



الكويت 2001  
Arab Cultural Capital  
عاصمة للثقافة العربية



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين  
للإبداع الشعري

# مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد  
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الثالث

سلطنة عُمان

قطر

ليبيا

مصر

الكويت ٢٠٠١







مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



# مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

## الجزء الثالث

سلطنة عُمان

قطر

ليبيا

مصر

---

أعدّه: ماجد الحكواتي

عدنان جابر

راجعته: عبد العزيز جمعة

---



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته

عبد العزيز السديع

الصف والاخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحمد متولي أحمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 - فاكس: 2455039 (00965)

الكويت

2 0 0 1



## تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارئ العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة<sup>(١)</sup> ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي<sup>(٢)</sup>.

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلم بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتيسر له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحولات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسّمات الشعر في ذلك القطر.

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر مقباعدة أو مقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) انظر صفحة ٤٧٥ من هذا الجزء (الإعداد).



كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة نبذة عن قائلها ، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكانياته الثقافية والتذوقية .

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الأسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة .

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب ، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبّدوا لنا هذا الطريق ، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد . . ؟ .

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة ، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة .

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه ، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل ، قراءة ونقداً وإبداعاً .

والحمد لله من قبل ومن بعد .

**عبدالعزیز سعود البابطين**



# سلطنة عمان

الأستاذ محسن الكندي



## الأستاذ محسن الكندي

- عماني من مواليد ولاية إبراء عام ١٩٦٥.
- حاصل على بكالوريوس «لغة عربية» من جامعة البحرين عام ١٩٨٩، وعلى ماجستير في «الأدب الحديث» من جامعة السلطان قابوس عام ١٩٩٤ «بتقدير امتياز».
- له دراسة أدبية «تحت الطبع» بعنوان: «عبدالله الطائي، حياته وأدبه».
- كتب في الصحافة العمانية والخليجية سلسلة من الدراسات الأدبية والمقالات النقدية حول «الأدب العماني».
- شارك في العديد من الفعاليات والتدوات، والملتقيات الثقافية في سلطنة عمان وخارجها.
- يعمل مدرساً مساعداً في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس.
- يحضر حالياً «أطروحة دكتوراه في جامعة تونس الأولى» بتونس عن «الشعر والشعراء في عُمان».



## تقديم

يكتسب الشعر العربي في سلطنة عمان في القرن العشرين مكانة خاصة على المستويين التاريخي والفني ، فالأول يتمثل في غزارة مادته ، وتوغله في مساحة جغرافية ممتدة من عمان وحتى زنجبار<sup>(١)</sup> ، أما الثاني فيظهر في خروج هذا الشعر من دائرة الصنعة والتكلف التي سادت الشعر العربي في العصرين العثماني والمملوكي<sup>(٢)</sup> وامتدت آثارها إلى قرون لاحقة ، فبدأ فيها متميزاً يختلف عما سواه من شعر إقليمي آخر<sup>(٣)</sup>.

وفي هذين المحورين (العماني - الأفريقي) تطالعنا أسماء الشعراء الذين لا يمكن حصرهم بدقة ، بيد أن مقولة<sup>(٤)</sup> «إن وراء كل صخرة في عمان شاعر» تبدو واضحة من خلال العدد الهائل من الشعراء الذين يتوزعون على طرفي التجربة التقليدية والجديدة<sup>(٥)</sup>.

فالطرف التقليدي يبدو شديد المثل في وجدان الشاعر والمتلقي على حد سواء<sup>(٦)</sup> ، ويرتبط ارتباطاً قوياً بالشعر العربي في عصوره الزاهية ، فهو أكثر استجابة من قبل الشعراء والنقاد على حد سواء ، مما يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي جعلت هذه النزعة تتغلب على ما سواها ، ونستطيع الجزم بعدها بأن الشعر العماني في القرن العشرين تضافرت على دفعه عوامل عديدة منها البعيد الذي يرتبط بتجليات المذهب الإباضي ، ومنها القريب المتصل اتصالاً وثيقاً بالتحولات السياسية (صراعات الإمامة والسلطنة) ، ومنها المباشر المتعلق بتوحيد البلاد تحت مظلة السلطنة الحالية ، وما رافق ذلك من تطورات على الأصعدة كافة : الثقافية<sup>(٧)</sup> والاجتماعية والاقتصادية وغيرها .

كل هذه العوامل تضافرت على توجيه الحركة الشعرية والدفع بها إلى ميدان التطور ، غير أن النزعة التقليدية المحافظة بدت أكثر بروزاً في هذا الشعر للأسباب التالية :



- سيادة الثقافة التقليدية لاسيما في الفترة من ١٩٠٠ - ١٩٧٠ ، وجذورها تمتد إلى مراكز التعليم (الديني) حيث تدريس علوم الفقه والشرع واللغة والنحو والصرف ، وقد ترك ذلك الطابع بصمته في أساليب الكتابة لدى الشعراء فاتسمت بالقوة والجزالة ، كما اقتبس الشعراء آيات من القرآن الكريم في أشعارهم ، وغدا مصدراً هاماً من مصادر صورهم وأخيلتهم ، ولعل قصائد : (أبو مسلم البهلاني) و(عبدالله الخليلي) وقبلهما (نور الدين السالمي) و(سعيد بن خلفان الخليلي) تكشف عن هذه السمة بوضوح ، بيد أن هؤلاء الشعراء كانوا فقهاء ومصلحين واتسمت تجاربهم بالإخلاص الكامل للفكر الديني وما تبعه من توجهات سياسية كانت نتائجها واضحة في قضايا بعث الإمامة وإحيائها .

- الاهتمام بالأدب العربي القديم ، فهو يُعدّ من أغزر الروافد التي غذّت الشعر العماني - رغم العزلة الثقافية والسياسية التي شهدتها - وقد ساعدت على إثرائه ونمائه ، وطبعه بطابع القوة والجزالة في كثير من الأحيان .

- التأثير بمدارس الأدب العربي المختلفة لاسيما مدرسة الإحياء (البعث) فقد أعجب بها الشعراء العمانيون ونسجوا على منوالها<sup>(٨)</sup> ، ولعل أصداء البارودي وشوقي وحافظ وغيرهم تبدو حاضرة في أشعارهم ، تتجلى في مراثي الشاعرين الأخيرين ، على نحو ما يقول هلال ابن بدر :

خَرَّ نَجْمَانِ مِنْ عَلَوِ سَمَّاكَ

أَنْتَ يَا مَصْرُ مَا الَّذِي قَدْ دَهَاكَ؟

حَافِظُ مَمَاتِ ثُمَّ يَتْلُوهُ شَوْقِي

أَيُّ خُطْبٍ أَجَلْ مِمَّا أَتَاكَ!

شَاعَرَ النِّيلَ مَنْ تَرَكْتَ لِمَصْرِ

بَعْدَكَ النِّيلُ مَا جَرَى غَيْرَ بَاكَ<sup>(٩)</sup>



ومن جانب آخر استوعب الشعر العربي في عمان في القرن العشرين أغراض الشعر العربي في جميع العصور، فكان منه الشعر الديني وشعر المديح والرثاء والوصف والغزل، وفي ما يلي تفصيل ذلك للوقوف على مجال اتساع القول في طرفي التجربة:

### أولاً - الشعر التقليدي:

#### ١ - الشعر الديني:

وقد احتل مكان السبق بين بقية الأغراض، وسعى الشعراء فيه إلى تثبيت دعائم الإسلام وغرس أحكامه، والتعريف بأدابه ومبادئه<sup>(١٠)</sup>، وقد رافق ذلك اتجاه الشعراء نحو التحرر الوطني فاتسم شعرهم بالثورة والاستنهاض بغية الإصلاح الاجتماعي والسياسي الذي أخذ وجهة إسلامية بحتة، ويرجع ذلك إلى كون هؤلاء الشعراء مصلحين سياسيين يرون في شعرهم استكمالاً لنهجهم العقائدي (الإباضي) المرتبط أصلاً بالفكر السياسي، نلمس كل ذلك في أشعار «أبي مسلم البهلاني» «وسعيد بن خلفان الخليلي» «ونور الدين السالمي» وغيرهم من الشعراء الذين جاءت تجاريتهم ممثلة لما يكون عليه الشعر الديني من مميزات فنية قوية، «إذ كانت رحلاتهم الروحية وتجاريتهم الدينية والوعظية موضوعاً من الموضوعات الأثيرة لديهم»<sup>(١١)</sup> وقد وجدنا أمثلة ذلك في قصائد الأذكار لأبي مسلم، وكذلك في ديوان «نور الدين السالمي»<sup>(١٢)</sup>، وديوان «بهجة المجالس» «لخلفان بن جميل السيابي» وأيضاً بعض قصائد ديوان «وحي العبقريّة» و«فارس الضاد» «لعبدالله الخليلي»، ونقتطف هنا للدلالة مقطوعاً من قصيدة «الوادي المقدس» للشاعر الأول (أبي مسلم) والذي يقول فيه:

طَنَّبْتُ فِي الْوَادِي الْمَقْدَسِ خِيَمَتِي

وَرَعَيْتُ بَيْنَ شُعَابِهِ أَغْنَامِي

قُلْ لِلذَّنَابِ الْكَاسِرَاتِ تَفْسَنُحِي

عِزُّ الْحَمَى وَأَعِزُّ مِنْهُ الْحَامِي

فَلَقَدْ نَزَلْتُ عَلَى عَظِيمِ قَائِدِ

عِزُّ الْجَلَالِ إِلَيْهِ وَالْإِكْرَامِ



سُئِرْنِي الْأَسْمَاءُ فِي مَلَكُوتِهَا  
فَحَجَبَتْ عَنْ فَهْمِي وَعَنْ أَوْهَامِي<sup>(١٣)</sup>  
وَذَكَرْتُ مَنْ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ ذَاكِرِي  
وَحَقِيقَتِي لَا شَيْءَ وَهِيَ مَقَامِي

ونلاحظ في هذا الشعر أنه «شعر زهدي ثوري جامع» صادق التعبير، ينبع من عقيدة ثابتة وألفاظه قوية معبرة متناسبة مع موضوع النضال والاستشهاد، وقد تصحبها رنة حزن خفيفة تتفق ومغزى الموت والرحيل، كما أن هذا الشعر عميق متشابه الصور له طالع نفسي واحد ينبع من نفوس متأزمة، يميل إلى التصوف، الذي يعني مفاهيم أخرى أكثر عمقاً وابتعاداً عن سماته الطبيعية التي عرف بها في المذاهب الإسلامية الأخرى.

## ٢ - شعر الغزل:

وقد تأثر في عمان بمؤثرات البيئة الاجتماعية المحافظة من عادات وتقاليد وأعراف قبلية وإسلامية، فقلّ الغزل الصريح المباشر، ومال إلى اقتفاء المذهب الرومانسي الذي يتخذ من الرمز أسلوباً في التعبير عن الشاعر. نلاحظ ذلك عند أشهر الشعراء الذي أبدعوا في هذا الغرض أمثال «ابن شيخان السالمي» الذي تبتدىء قصائده بمطالع تجسد هذا الغرض بشدة، من أمثلة قوله:

شَمْسٌ مِنَ الْإِنْسِ صَارَ الْحَسَنُ هَيْكَلَهَا  
أَلْقَتْ إِلَيْهَا النَّهْيَ طَوْعاً مُعْوَلَهَا  
رَمَحِيَّةُ الْقَدِّ، بِطَاشِيَّةِ خُلُقِهَا  
صَبْحِيَّةُ الْخَدِّ، تَعْنُو النَّيِّرَاتِ لَهَا  
أَمْنِيَّةُ شَرَعُهَا سَفْكُ الدَّمَاءِ عَلَى  
أَهْلِ الْغَرَامِ وَلَا ذَنْبٌ فَيَحْمِلُهَا  
مَا قَوَّضَتْ لِحْظَهَا فِي النَّاسِ رَامِيَّةُ  
إِلَّا أَصَابَتْ مِنَ الْأَلْبَابِ مَقْتَلَهَا  
يَا بَانَةً فِي رِيَاضِ الْحَسَنِ قَدْ نَشَأَتْ  
سُقَيَّتٍ مِنْ صَفْوَةِ اللَّذَاتِ سَلْسَلَهَا<sup>(١٤)</sup>



وأيضاً عند «عبدالله الخليلي» في قوله :

إن الغرامَ جماحٌ ليس تكبحةُ

هذي العيونُ ولا هذي المصابيحُ

يا من أوَدَ وبعضُ القسولِ تلويحُ

ما للجمال له بالجفن تقريحُ<sup>(١٥)</sup>

لقد تجاوز الغزل في هذا القرن وصف المظاهر الشكلية الحسية، وغاص في أسرار النفس مما كَوّن لدى الشاعر وعياً وجدانياً بالغزل، وبالعاطفة الإنسانية في أسمى معانيها. «كما لم يعد موضوعاً قائماً بذاته أو غرضاً يُنفّس فيه الشاعر عن عواطفه أو مقدمة تفتح به القصائد، وإنما اتسع ليشمل كل ذلك، كما تخلص من مظاهر المبالغة والإسراف»<sup>(١٦)</sup>.

### ٣ - شعر المديح السياسي:

ويعدّ من الأغراض الأكثر رواجاً في الشعر العربي في عمان في هذا القرن، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية وما رافقها من تحولات كثيرة على صعيد الأنظمة الحاكمة للبلاد، فشعراء «الإمامة» مدحوا الأئمة وساندوا مشاريعهم ووصفوا انتصاراتهم، والحال نفسه ينطبق على شعراء السلطنة الذين وُجدت طائفة منهم يمكننا أن نطلق عليها تجاوزاً «شعراء البلاط» ويأتي في مقدمتهم: (أبو الصوفي)، و(هلال بن بدر)، و(سالم الكلباني) وغيرهم، ولا يعني هذا التقسيم أن بقية الشعراء لم يمدحوا الأنظمة السياسية القائمة منذ تأسيسها، وإنما أخلص هؤلاء الشعراء في أشعارهم في هذا الجانب أكثر من غيرهم، ويعود ذلك إلى معطيات الحياة الحضارية التي انبهروا بها في ظل هذه الدول اتجاهاتها السياسية كافة، وأهمها توحيد البلاد والحفاظ عليها من سلطة الغزاة الطامعين.

ومن جهة أخرى سار الشعراء في هذا الغرض على نهج من سبقهم في الثناء على الممدوح، وتعداد صفاته، والتغني بأفضاله، إلا أن بعضهم بالغ في ذلك النهج مما تولد عنه انعدام الصدق وفقدان ذاتية الشاعر.



#### ٤ - شعر الإخوانيات:

شاع هذا الغرض بكثرة في هذا العصر ، وهو يصور العلاقة الاجتماعية بين الشعراء ، وأصدقائهم ، ونلاحظ في هذا الشعر العتاب والشكوى والصدقة والود وما إلى ذلك من المعاني الاجتماعية الواسعة بين الناس ، وينضوي تحت لوائه قصائد المساجلات الشعرية والمعارضات ، وكثرت فيه أصناف الشعر الخمس والمربع وغير ذلك من أشكال الشعر وصنوفه الفنية ، وأقرب مثال نلقاه يجسد هذا الغرض نموذج الشاعر (عبدالله الخليلي) ، الذي «لم تنحصر إخوانياته على رسائل الود والمناسبات ، وإنما تعدته إلى الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليه»<sup>(١٧)</sup> ، كما أن إخوانياته فاض بها إلى الجزائر وتونس واليمن والبحرين ومصر ودمشق ، ومن ذلك قوله وقد وجه هذه التحية إلى أصدقائه في تونس :

على تونس مني وأبناء تونس  
سلامٌ بميمون الوئام سُجُومٌ  
يمثلني فيهم وإن غبت عنهم  
ويغمدو بأشواقهم وهن كلوم

وأيضاً قوله جواباً عن رسالة بعث بها الشاعر (أبو عبيد السليمي) :

سلامٌ كما فاض الختام عن العطر  
وفاح نسسيم الروض عن أرج الزهر  
خليلي ما لي لا أطيق عن الوفا  
نزوعاً ولو ألقيت في لهب الجمر<sup>(١٨)</sup>

#### ٥ - شعر الرثاء:

ونجد فيه في هذا القرن سمة التطور ، فلم يعد رثاء لذوي الجاه والمناصب فقط ، وإنما أصبح يشمل العلماء والزعماء الوطنيين ، ومثالنا عليه رثاء أبي مسلم للعلامة الشافعي «نور الدين السالمي» التي يقول فيها :

نكسي الأعلام يا خير الأمم  
رُزىء الإسلام بالخطب الجلل

.....



وانفطرَ يا قلبُ واستقصِ الأسى  
 إن حبلَ الدين بالأمس انبسل<sup>(١٩)</sup>  
 وكذلك رثاء «عبدالله الخليلي» للقاضي الفقيه «سعيد بن أحمد الكندي» :  
 ما لهذي الأرض تمشي عوجاً  
 أصيبت فتراحت لجُجاً؟  
 ففدت تمشي على ثالثةٍ  
 صاغها النبت قضيباً أعوجاً  
 نفخ الناعي على يافوخها  
 نبأه شاعت لها أن تعرجاً  
 نبأه لو لامست من نفسها  
 موضع الصبر لذابت حرجاً  
 يا لنعي فتت الأكباد من  
 عالم الأرض وأمسى مُدلجاً<sup>(٢٠)</sup>

إن شعر الرثاء في هذا القرن لم يعد كما كان «من أجل حاجة أو صلة قربي ، وإنما أصبح تعبيراً عن أثر الفجائع التي رزى بها المجتمع العماني في جناحيه العماني - الأفريقي إثر موت كثير من العلماء والفضلاء وأبطال المعارك والحروب من أئمة وسلاطين وقادة وزعماء وأعيان وشيوخ قبائل ، وقد اتسم بالقوة والعمق وطول النفس والصدق وإطلاق العنان للعاطفة الحزينة<sup>(٢١)</sup> .

#### ٦ - شعر الوصف:

فقد وجد متصلاً بوصف الطبيعة ، على نحو ما نرى في وصف «عبدالله الخليلي» لموطنه «سمائل» عبر قصيدته «مسرحة الروعة» :  
 سلامٌ على الفيحاء والدهرُ جامدٌ  
 ومن لي في العليا كفيحاً سمائل



كان تراب العز فوق سمائل  
مستون الجياد تحت كل مقاتل  
كان نبات المجد فوق أديمها  
ثغور الأمانى أو نواصي الصواهل  
كان لدات النخل في حسن نظمها  
صفوف رجال الله عند النوازل  
كان خرير الماء بين رياضها  
صرير اليراع أو صليل القواصل  
كان الصببا فيها إذا ما تنقست  
شفاء النهى أو بغية المتفائل  
كان أريج الزهر من فوق دوحها  
أريج المنى جاءت بنصر وطائل<sup>(٢٢)</sup>

وأيضاً في وصف ابن شيخان لبلدة «الحوية» :

ولينة الفـراش لها نسيم  
يعيد لكل تائهة هداها  
إذا بسطت شمائلها لنفس  
حشت بلطف أفراح حشاها  
تفوح بهـا رياح المسك لكن  
بلون الورس قد خضبت رداها  
إذا نشرت حاسنها بأرض  
فكثبان البسيطة من فداها  
إذا ما قمت مستوياً عليها  
كانك قد علوت على سمائها



يبيت ضجيجها فيها بامن

إذا ما نام تحرسه صباها<sup>(٢٣)</sup>

كما عني الشعراء فيه يث مشاعرهم وعواطفهم الخاصة، ومن بينها الحنين والشوق والإعجاب والحب لا سيما ذلك الذي تبدى لهم وهم بعيدون عنه في مهاجرهم، فها هو أبو وسيم يصف «زنجبار»، وقد هام إعجاباً بها.

أثرثها حين نادتني على وطني

دار صفا حسنها في السر والعلن

أرض مباركة الأنواء شاملة الـ

أفياء طيبة الأرجاء والدمن

فيها رياض وجنات خالهما

تجري العيون بماء غير ذي أسن

تخاله في اواني التبر مطرداً

مثل اللجين صفا للعين والأذن

#### ٧ - الشعر السياسي الاستنهاضي:

وظهر هذا اللون مشفوعاً بثورة الشعراء، وانخرط بعضهم في سلك الأحداث السياسية التي اعترت وطنهم<sup>(٢٤)</sup>، ويتساوى هنا وطنهم الصغير «عمان» أو وطنهم العربي الكبير، واشتهر في هذا الجانب كل من: «أبو مسلم البهلاني» عبر قصيدته الاستنهاضية المسماة «الفتح والرضوان بالسيف والإيمان»، و«عبدالله الطائي» عبر ديوانه «الفجر الزاحف»، و«أبو سلام الكندي» عبر قصيدته الشهيرة «عمان انهضي» التي تقول بعض أبياتها:

عُمانُ انهضي واستنهضي الشرق والغربا

ولا تقعدي واستصحي الصارم العضبيا

عمان انهضي واستنهضي كل باسل

كمي جيد الرمي والطعن والضربا



عمان انهضي إنا رجالك همتنا

طلاب العلاء لا نبتغي غيرها كسبا

عمان انهضي إنا على الصدق والوفا

ونحن أباة الضيم لا نرتضي السببا<sup>(٢٥)</sup>

كما جادت قريحة كثير من الشعراء فنظموا في هذا الغرض ، ونحن لا نكاد نعدم شاعراً عاش في هذا القرن إلا وله قصيدة تظهر هذا الغرض سلباً أو إيجاباً تبعاً للموقف الذي سلكه في حياته ، غير أن جانب الشعر القومي نراه أقل كمية من الشعر الوطني ، لأسباب تتصل بالعزلة التي عاشتها عمان عن شقيقاتها العربيات ، لا سيما في الفترة من عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٧٠ ، وهي فترة رافقتها تطورات عدة على المستويين السياسي والفكري ، غير أن تلك العزلة على قسوتها لم تحرم الشعراء العمانيين من المشاركة في قضايا أمتهم العربية ، فها هو «عبدالله الطائي» ينظم قصائد في «بور سعيد» ويحيي ثورة أهلها ، ويشارك شعب الجزائر والعراق في ثورتهم ، ويمجد النصر العربي ضد الاستعمار في المغرب والشام ومصر ، ويتعاطف مع قضية فلسطين ، ولعل ديوانيه «الفجر الزاحف» و«ووداعاً أيها الليل الطويل» يكشفان عن معاني كثيرة في هذا الجانب :

من ههنا من أرض «يافا» أكتبُ

وإليكم ألقى الحديث فأسهبُ

من ههنا من جنة عاثت بهما

ريح فأمسست بالجحيم تلهب

من ههنا وطنٌ تنمّر خصمه

وله الصهاينة الأراذل مِخلب<sup>(٢٦)</sup>

والحال نفسه ينطبق على أبي مسلم من خلال مشاركته بقصيدة في المؤتمر الإسلامي الذي عقد بمصر على يد رياض باشا سنة ١٩٢٠ ، وكذلك على مشاركات الشعراء في الندوات والملتقيات والفعاليات والأمسيات الشعرية التي تعقد في أقطار الوطن العربي .



هذه أهم أغراض الشعر التقليدي في القرن العشرين ، وهناك أغراض أخرى ظهرت مع تطور الحياة ، وأملت الظروف والأحداث التي مرت بعمان على كافة المستويات ، منها الشعر التاريخي ، وشعر الرحلات ، والشعر التعليمي ، والشعر القصصي ، وشعر الفخر ، وغير ذلك ، وفي هذه الأغراض جميعها قصائد لا يمكن أن نحصرها في عجالة خاطفة كهذه ، غير أننا لا نعدم الجزم بأهميتها على المستويين الفني والموضوعي ، وقد أعطى فيها الشعراء عصارة إبداعهم ، الذي لا يختلف عن أي عطاء آخر لهم في الأغراض السابقة ، ولعل الطائي والخليلي والسيابي والخروصي وأبا سرور الجامعي والبوسعيدي وغيرهم يجسدون مثلاً لذلك العطاء عبر قصائد وملاحم تاريخية أشهرها ملحمة «عبدالله الخليلي» «عمان في سجل الدهر» والتي تقارب أبياتها الأربعمئة بيت ، يقول مطلعها :

### قف على العالم حول الواقفين

وتأملنه بعين المبصرين<sup>(٢٧)</sup>

#### ثانياً - التجربة الشعرية الجديدة،

أما طرف التجربة الشعرية الجديدة ، فيتمثل في تلك النصوص التي قفز بها الشعراء على مستوى القصائد التي ظهرت في عصرهم متجاوزين حدود سلطة النص التقليدي المهيمن على الشعر العماني خلال الثمانين سنة الأولى من القرن العشرين ، وهو تاريخ يحدد بداية النصوص الشعرية الجديدة التي وجدناها عند شعراء أمثال : «سماء عيسى» ، و«هلال العامري» ، و«زاهر الغافري» ومن جاء بعدهم «كسيف الرحبي» ، و«محمد الحارثي» ، و«ناصر العلوي» ، و«عبدالله الريامي» وأخيراً عند الجيل الجديد : «صالح العامري» ، و«عاصم السعيدي» ، و«هلال الحجري» ، و«عبدالله البلوشي» ، و«فاطمة الشيدي» وغيرهم مما لا يمكن لنا حصرهم لظروف تتصل بكثرتهم واضطراب تجاربهم وعدم اختمارها وأحياناً تأرجحها بين ما هو تقليدي وما هو جديد ، لكن الشيء الذي يجب التذكير به هو أن هناك أسماء حاولت أن تتهج هذا النهج الجديد بتخطيها لسلطة القصيدة التقليدية فزاجت بين شعر التفعيلة وقصيدة الشر وظلت تجاربها تنحو هذا المنحى دون الإغراق في فنية القصيدة وآلياتها ، ويأتي في مقدمة هذه الأسماء : الشاعر

«سعيد الصقلاوي»، والشاعرة «سعيدة بنت خاطر الفارسي» وقبلهما «هلال العامري»، فهؤلاء تميزت تجاربهم بالصدام المبكر مع تيار القصيدة التقليدي.

إن للتجربة الجديدة في عمان جذوراً نلاحظ بعضها في محاولات التجديد المبكرة التي بدأت تشق طريقها من خلال استحداث قصائد على نظام الموشحات أو قريباً منه على نحو ما فعل «عبدالله الخليلي» في قصيدته «النجم الحائر» أو في ديوانه «على ركاب الجمهور» وما قدمه «عبدالله الطائي» في ديوانه «وداعاً أيها الليل الطويل».

لقد دفعت بالشعراء عوامل عدة إلى التجديد يمكننا تلخيصها في الأمور التالية:

- الالتكاء على مرجعية حضارية (تراثية) حظيت بها عمان كبلد تاريخي له خصوصيته الاجتماعية والثقافية التي تؤهل الشعراء للخوض في تراثه ومحاولة توظيفه بأسلوب شعري جديد يساير ظروف العصر ومعطياته.

- ظهور الحركات السياسية التي غدت شعراء الوطن العربي في جميع الأقطار بأفكار من شأنها أن تخرض على إيجاد لغة خطاب شعري يتعد عن المباشرة، ويتجه صوب الرمز والغموض والإبهام، وقد وجد هؤلاء الشعراء أن الشعر المتخفف من قيود الوزن والقافية يمكنهم من حرية التعبير وساعدهم على إفراغ أفكارهم بعيداً عن سلطة الرقابة السياسية المطبقة بقبضتها على الساحة الثقافية عن طريق سلطة الإعلام الرسمي.

- اضطلاع المنابر الثقافية ووسائل البث الثقافي في دول الخليج المجاورة لا سيما في دولة البحرين بدور المساندة لعملية التجديد في النص الشعري، نلاحظ ذلك من خلال أول نص شعري ينشر في مجلة «كلمات» البحرينية، ومن خلال دور أسرة الأدباء والكتاب في البحرين في احتضان براعم التجربة الشعرية الوليدة، هذا بالإضافة إلى المقالات التي أخذت تطرح آراءها بقوة في صحافة الخليج والوطن العربي في أوائل الثمانينيات.

- التأثير بالشعر العالمي لا سيما الغربي منه، وكذلك بالمذاهب الأدبية التي سايرته، ولعلنا نلاحظ أن كثيراً من التجارب اقتفت أثر أشعار «رامبو»، و«لوثر يامون»، و«سان جون بيرس» و«لوركا»، وسارت على نهج الشعراء العرب الموازين لهم: «كأدونيس»، و«البياتي»، و«عبدالمعطي حجازي»، و«خليل حاوي»، و«سركون بولس»، و«أنسي الحاج»، و«الماغوط» وغيرهم<sup>(٢٨)</sup>.



إن أهم ما يميز الشعر الجديد في السلطنة هو ذلك التأصل الشعري الذاتي الذي يوظف الخصوصية التاريخية (الأسطورية) والدينية (العقائدية) والاجتماعية (الشعبية) من خلال الاتكاء على موروث يعطي لعمان مكانتها، نجد ذلك عند «سيف الرحبي» الذي تتسم تجربته بسبر الواقع ومحاولة التفاعل مع خصوصيته بلغة جديدة تسعى إلى إعادة نثر مفردات الطبيعة من حيث كونها عالماً من الأشياء الحية المتدفقة الرامزة، نلاحظ ذلك كخط يخترق تجربته بأسرها بدءاً من ديوانه «الجبيل الأخضر» و«مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» ومروراً بـ «رجل من الربع الخالي» و«جبال» وانتهاء بـ «معجم الجحيم» و«يد في آخر العالم»، والحال نفسه ينطبق على بقية الشعراء الذي يتجهون بتجاربهم صوب العزلة والرفض والحزن والتشظي والسفر والرحيل والهجرة والتدمير وغير ذلك من المعاني المجسدة للمعاناة، ويستخدم هؤلاء الشعراء في التعبير عنها لغة «تفجيرية» مركزة، لغة تعتمد على الإيحاء ولا تتوازي فيها الألفاظ مع دلالتها.



## الهوامش

- ١ - تعدّ «زنجبار» من حواضر المهجر الأفريقي الذي أقام فيه العمانيون حضارتهم التي ظلت قرناً طويلاً، وسقطت آخر معاقليها عام ١٩٦٤ إثر ثورة دامية.
- ٢ - تتبدى مظاهر تلك الصنعة في العناية بأشكال البديع، والإغراق في الزخارف اللفظية، والإكثار من الجمل الطويلة المترادفة، والركاكة في الأسلوب، والابتذال في المعاني والصور.
- ٣ - يمكن التدليل على ذلك بقصائد السلطان «سليمان بن مظفر النبهاني» التي تبتعد عن فكرة تعمّد الزخرفة والجناس التي كانت تشيع في العصر المملوكي، وهي تلجأ إليها لجوءاً طبيعياً، والحال نفسه ينطبق على بعض قصائد: السستاني، والحبسي، والغشيري، والدرمكي وابن رزيق، والمحروقي مع الفارق التاريخي والفني بين هؤلاء الشعراء، وهذا يؤكد فكرة الابتعاد التي أشرنا إليها والتي لا نعني بها التعميم والمقارنة المطلقة، وإنما تبين الظاهرة التي تمثل خلفية من خلفيات الشعر العماني في القرن العشرين.
- ٤ - يدعم هذه المقولة واقع التراث العماني الذي ربما يكون محتفظاً بنسبة من المنظومات تفوق أي تراث عربي آخر، فلقد امتدت منظوماته من حيث الموضوعات التي تعالجها إلى فروع المعرفة كافة، حيث نلقاها في النحو والصرف والجغرافيا والتاريخ والفلك والفقه والطب وغيرها، وهي بذلك تحقق شرطاً ضرورياً للاعتراف بمرحلة النضج عند طلاب العلم، الذين يتوقع منهم أساتذتهم أن يكونوا شعراء بجانب كونهم علماء وفقهاء وقضاة يتم إعدادهم للمستقبل.
- ٥ - نقصد بطرف التجربة التقليدي ما التزم فيه الشعراء بالشروط والتحديدات التي وضعها النقاد العرب القدماء أمثال: «قدامة بن جعفر» في كتابه «نقد الشعر» و «ابن قتيبة» في «الشعر والشعراء»، و «الجاحظ» في «البيان والتبيين»، و «الأمدي» في «الموازنة»، و «ابن رشيق» في «العمدة»، أما طرف التجربة الجديد، فهو ما خالف تلك الشروط، وظهر بمميزات جديدة لم تكن لتعرف من قبل.



- ٦ - ساعدت الطبيعة النغمية للشعر الموزون - المقفى على هذا المثل، وبالتالي نتج عنه ما يمكننا تسميتها بـ«القراءة العمانية» التي استمدت جذورها من هذه الطبيعة أساساً، إضافة إلى الاستخدام التعليمي والفقهي وسواهما.
- ٧ - تجسدت العوامل الثقافية في التعليم النظامي التي تتحدد بواكيره بإنشاء المدرسة السلطانية عام ١٩٣٠ تقريباً، وبإصدار الصحف التي تؤرخ لبدائياتها بعام ١٩٠٠ وهي صحيفة «فتح البصائر» إضافة إلى اثنتي عشرة صحيفة صدرت في زنجبار، وتعود أقدمها إلى عام ١٩٠٨، وهي صحيفة «النجاح» التي أسسها الشاعر «أبو مسلم البهلاني».
- ٨ - لا نقصد هنا بالنسج على المنوال احتذاء النموذج احتذاءً مطلقاً، وإنما السير على خطى مدرسة البعث والإحياء بأساليب مختلفة، لها تميزها الخاص، فالشاعر العماني مثله مثل أي شاعر عربي في أي قطر من الأقطار جدد في شعره تجديداً شمل الشكل والمضمون، فمن حيث المضمون رأى أن الشعر تعبير عن النفس الإنسانية، وبالتالي فعليه أن يعود إلى ذاته، وإلى أفكاره، ووجدانه، وانفعالاته الصادقة لبثها في قصائده، وأما من حيث الشكل، فقد وجد في كيان القصيدة المترابط نموذجاً لنسج قصائد تتسم بالوحدة العضوية والصدق الفني.
- ٩ - ديوان هلال بن بدر البوسعيدي، تحقيق محمد الصليبي، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ١٩٨٩، ص ١٥٣.
- ١٠ - كثرت في هذا الشأن المنظومات التي يبلغ طول بعضها خمسة وعشرين ألف بيت.
- ١١ - الشعر العربي في سلطنة عمان: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ٢٤٦/ ٦.
- ١٢ - انظر: ديوان «نور الدين السالمي» تحقيق عيسى السليمان، مخطوط.
- ١٣ - ديوان أبي مسلم البهلاني، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
- ١٤ - ديوان ابن شيخان: محمد بن شيخان السالمي، تحقيق الدكتور عبدالستار خليف، ط ١، المطبعة النموذجية، الأردن، ١٩٧٩، ص ٨٤.
- ١٥ - ديوان وحي العبقريّة: عبدالله الخليلي، ط ٢، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ١٩٩٠، ص ٢٥٦.

- ١٦ - الشعر العربي المعاصر في سلطنة عمان، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ٦ / ٢٥١.
- ١٧ - يمكن تمثل تلك القصائد في ما كان بين الشاعر وكل من «سليمان بن خلف الخروصي» و«موسى البكري» و«حبراس الشعلي» وغيرهم من شعراء سمائل. انظر: ديوان «فارس الضاد» و«وحي العبقري».
- ١٨ - تتناثر نصوص هذه الإخوانيات في دواوين الشاعر «وحي النهي»، «وحي العبقري» و«فارس الضاد».
- ١٩ - ديوان أبي مسلم: تحقيق عبدالرحمن الخزندان، ط ١، دار المختار، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٠٦.
- ٢٠ - ديوان «وحي العبقري» ص ٤٢٨.
- ٢١ - الشعر العربي في سلطنة عمان، المرجع السابق ٦ / ٢٥١.
- ٢٢ - قصيدة «مسرحية الروعة»، ديوان «فارس الضاد» عبدالله الخلي، مخطوط.
- ٢٣ - ديوان ابن شيخان، ص ٢٢١.
- ٢٤ - من بين تلك الأحداث محاولة إحياء الإمامة في بدايات القرن، ثم سقوطها عام ١٩٥٦ إثر حرب الجبل، مروراً بالنضال الوطني، والأحداث التي تبعت ذلك في الستينيات وحتى منتصف السبعينيات، وانتهاء بتوحيد البلاد تحت مظلة سلطنة عمان الموحدة عام ١٩٧٠ بعدما كانت سلطنة مسقط وعمان.
- وفي الجناح الآخر من الإمبراطورية العمانية التي تأسست في شرقي أفريقيا شارك الشعراء العمانيون محنة وطنهم الثاني «زنجبار» ذلك الوطن الذي أسسوا فيه حضارتهم العريقة، وكانت جراحاته مصدر ألمهم وأاناتهم، فإثر سقوط دولتهم فيه عام ١٩٦٤، بدأ الشعراء ينظمون الشعر في قضيتهم، ومن بين ذلك قصيدة «عبدالله الخلي، «نبأنا زنجبار» التي تقول بعض أبياتها:
- إخوتني إخوتني أنوماً هنيئاً  
وعلى زنجبار أنياب قُرس  
غادة تُستباح جهرأً وشيخُ  
مستَهانٌ وياسل تحت رمس  
ويتيمُّ يبكي على أبويه  
وغلام تُريه أحجار نكس



ورضيع يشفقُ العَـلجَ نَحْفَـي  
 ن، ويبسُ في بَأْمَـه كل ركس  
 وقتاة كأنها البدرُ سيقَتْ  
 أَمَـةُ تحت سـيِّئِ الخلق نَحْس  
 ما لها ذمّة تراعى ولا يدُ  
 ن، شـيوعِيّة حليفة رجس  
 حركتُها يدُ الدخيل عليهم  
 من بريطانيّا لأغـراض نفس  
 (ديوان «وحي العبقريّة»: عبدالله الخليلي، ص ٢٤٤).

- ٢٥ - ديوان أبي سلام الكندي «مخطوط» مكتبة الباحث.
- ٢٦ - قصيدة «رسالة من يافا»، ديوان الفجر الزاحف، ص ٥٥.
- ٢٧ - نص القصيدة في ديوان عبدالله الخليلي «وحي العبقريّة»، ص ١٤٧.
- ٢٨ - انظر مظاهر ذلك التأثير في بحث: نوري الجراح حول «الأصوات الشعرية العمانية الحديثة المقيمة والمهاجرة»، صحيفة الحياة، مايو/ يونيو ١٩٩٢.

#### المصادر والمراجع:

- ١ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ط ١، الكويت، ١٩٩٥.
- ٢ - تطور الأدب في عمان: أحمد درويش، ط ١. دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٣ - اللغة العربية: دراسات ونصوص: كلية الآداب/ جامعة السلطان قابوس، ط ١، مطبعة الجامعة، ١٩٩٢.
- ٤ - الأدب العربي (من نهاية العصر العباسي إلى العصر الحديث): محمود السمرّة وآخرون، ط المطبعة الشرقية، سلطنة عمان، ١٩٩٠.
- ٥ - الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية: بكري شيخ أمين، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٢.

\*\*\*\*\*





## أبو مسلم البهلاني

### الفتح والرضوان في السيف والإيمان

في مدح الإمام سالم بن راشد الخروصي

تلك البوارق حاديهن مِرْنَانُ  
فما لطرفك يا ذا الشجُو وسُنَانُ؟  
شجّت صوارمها الأرجاء واهتزعت  
تُرْجِي خميساً له في الجو ميدان  
تَبَجَّست بهزيم الودق منبثقاً  
حتى تساوت به أكمٌ وقِيْعَان  
سقى الشواجن من «رضوى» وغصن به  
سرٌّ وجوفاً وغصنت منه «جرنان»  
وجلل السهل والأوعار معتمداً  
ربوع «ماضم» «عندام» و«جعلان»  
وراث ينصح للجرداء ساحنّها  
وطمّ مارد «صفنان» و«صحنان»  
يُريق في الجـو منه ريق هَطِلُ  
في لوحه من سناء البرق ألوان

- ناصر بن سالم عديم الرواحي.

- ولد في قرية «محرم» عام ١٨٦٠، وتوفي في زنجبار عام ١٩٢٠.

- تعلم على المشايخ علوم الدين واللغة.

- ولى القضاء في زنجبار ثم أصبح رئيساً للقضاة.

- طبع له: «ديوان أبي مسلم البهلاني» في القاهرة عام ١٩٢٨.

إن هَيْجَ البرقُ ذا شَجْوٍ فقد سَهَرَتْ  
عَيْنِي وَشُبَّتْ لَشَجْوِ النفسِ نيران  
وصَيَّرَ البرقُ جَفَنِي من سَحَائِبِهِ  
يا برقُ حَسْبُكَ ما في الأرضِ ظمآن  
إني أشحّ بدمـمـعي أن يسحّ على  
أرضٍ ومـما هي لي يا برقُ أوطان  
هَبْكَ اسْتَطَرَّتْ قَوَادِي فَاسْتَطَرَّ رَمَقِي  
إلى معاهدٍ لي فيهنَّ أشجان  
تلك المعاهدُ ما عهدي بها انتقلتُ  
وهنَّ وسطَ ضمـمـيري الآن سُكَّان  
نَايَتْ عَنْهَا وَلَكِنْ لَا أَفَارِقُهَا  
بلى كَمْ افْتَرَقَتْ رُوحٌ وَجُثْمَان  
وكيف أنسى عهودي في مسارحها؟  
وهنَّ بين جِنَانِ الخلدِ بَطْنَان  
أم كيف يمكن سلواني فضائلها؟  
نعم لديّ لَذَا السُلُوانِ سُلُوان  
معاهدُ شاقني منها محاسنها  
إن شاقَ غـيـري أَرَامٌ وَغـزَلان  
لها على القلبِ مـيـثاقٌ يَبْـسُوءُ بِهِ  
إن بَاءَ بِالْحَبِّ فِي الْأوطانِ إيمان  
نَزَحْتُ عَنْهَا بِحُكْمٍ لَا أَغْـسَالِبُهُ  
لَا يَغْلِبُ الْقَدْرَ الْمُحْتَمُومُ إِنْسَان  
كَأَنَّنِي وَاعْتَرَابِي وَالْغَرَامُ بِهَا  
حيُّ قَضَى خَلْفَتُهُ بَعْدُ أَحْزَان



هي النوى جعلتني في محاجرها  
مثل الخيال وروحي ثم جثمان  
أعيش في غربة عيش السليم على  
رغمي وليس إلى التبريق إمكان  
يا برق حرك همومي إن تكن سكنت  
فكل حظي تحريك وإسكان  
ما زال ينشط بي همي وأصبره  
ونشط الهمة لا تزويه أرسنان  
يا برق هل والحنايا من «ضعاض» ف «الذ  
إتمام» ف «الطف» حياهن هتان؟  
وهل ذرى «القفس» ف «المقراة» مشبة؟  
وهل قطين بعليا «قاعر» بانوا؟  
عهدي بها ونضير العيش يصحبها  
والدهر في غفلة والشهب إخوان  
نشأت فيها وروضاتي ومرتبعتي  
روح الفضيحة لا رند وريحان  
ارتاح فيها إلى «خل» فيبهرني  
صدق وقصد ومعروف وعرفان  
فحال حكم النوى بيني وبينهم  
هنا تيقنت أن الدهر خوان  
حتام يا دهر لا تبقي على بشر  
حر؟ وحاتم ضيم الحر إحسان؟  
أكل رأيك حربي أم لها أمدا؟  
فإن عهدي للحالات ألوان

حُلْ العَقْلُ وَأُطْلِقْنِي إِلَى سَمْعَتِي  
فَفِي سَجْوَتِكَ الْمَيِّدَانِ فَرَسَانِ  
يَا دَهْرُ يَا بَاخْسَ الْأَحْسَرَارِ حَقُّهُمْ  
أَعْطِ الْعَمْسَ دَالَةً، إِنَّ السُّلَّةَ دَيَّانِ  
فِيمَ التَّقْصِي بَاهِلِ الْفَضْلِ؟ إِنْ نَقَصْتُ  
حُسْنَكَ زَادُوا وَإِنْ شَانِ الْوَرَى زَانُوا  
لَا يَثْقَلُونَ وَإِنْ خَشَفْتُ عَيْسَابَهُمْ  
عَنِ النَّدَى وَلَهُمْ بِالْحِلْمِ رَجَحَانِ  
أَخْفَى غَيْبَارِكَ يَا دَهْرِي مَحَاسِنُهُمْ  
فَإِنْ دَعَسُوهُمْ فِي نَكْبَةٍ بَانُوا  
إِنْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَيَسِيهِمْ لَمْ تَذَدْ أَسْدًا  
عَنِ الْوَرُودِ، وَعَيْسِيَسِرُ الْحَيِّ رِيَانِ

من: «ديوان أبي مسلم».

\*\*\*\*



## أبو الصوفي

قِفْ بالشـوارع وانظُرْ هل لهم أثرُ (\*)  
إنِّي وحقُّ الهوى قد عاقني النظرُ  
أن الرحيلُ فـمـا لي عنهم بدلُ  
كـلا ولا عنهم - يا صاح - مُصطبِر  
رُحـمـاكن جـيرتـي إنـي قـتـيل هـوى  
إذ لم يَطب بعدهم عيشٌ ولا سمر  
أبيت يومَ النوى أرعى النـجـومَ أسيَّ  
هـيـهـات لم يُسـئـلـنـي نـجـمٌ ولا قـمـر  
يا سائِقاً بالنوى مهلاً أودَّعهم  
إن كان في جمعهم لم يُسـعـفِ القـدر  
لله من ليلةٍ قد طاب مضجعنا  
والأنسُ يجمعنا والعودُ والوتر  
وشملنا والهوى يا صاح مجتمِعُ  
وبيننا دُرُ الأداب تنقـثـر

- 
- سعيد بن مسلم بن سالم المجيزي.
  - ولد في «سمائل» عام ١٨٦٤، وتوفي عام ١٩٥٣.
  - درس علوم الدين واللغة على عدد من شيوخ العلم في سمائل.
  - أصبح كاتباً وندياً للسلطان فيصل بن تركي.
  - أصدرت وزارة التراث القومي والثقافة بعمان ديوانه بعنوان: «ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم العماني» عام ١٩٨٢.
  - (\*) القصيدة بلا عنوان.

لا رُبَّحَ اللهَ يوماً للفراقِ دعسا  
ولا عرا جمعنا التشتيت والغير  
فارجعْ قدتك ليالي الأُنس يا زمني  
من حيث لا يعتري همٌ ولا كدر  
يا للحمى وسقيطِ الدمعِ منتثرُ  
يومَ الوداعِ سسقاكِ الطل والمطر  
إني دعوتُ، ودعوى الصبِّ من لهفٍ  
بأن تعود لنا أيامنا الغرر  
إن كان قد أزلت أيامَ فرقتنا  
فالويلُ للصبِّ إن أفضى به السُّقر  
سفكتُ من أدمعي ماءَ الحياة بكم  
إذ أوقدت بالخشا من حبكم سقر  
ودعتكم نظراتٍ ما شُفيتُ بها  
لم يشفِ ذا الغلة التوديعُ والنظر

من: «ديوان أبي الصوفي»

\*\*\*\*\*



## محمد بن شيخان السالمي

في مدح الشيخ محمد بن الحاج يوسف الإباضي

بعث الحبيبُ رسائلَ الأعطار<sup>(\*)</sup>  
فأنت تهيم بها صبا الأسحار  
مرّت بنا سكرى يُضمخ طيبُها  
حلّ الدجى وعمائم الأشجار  
طافت بقامات الغصون كؤوسُها  
فتمايلت من هزة الإسكار  
واستقبلت بمنّ القلوب هشيمة  
فأزاح بارئها مشاعل نار  
إنّ الحبيب وإن تمذهب في الجفا  
قصد الوقفا بمواجب الأحرار  
والدين مالفة التقى وعلامة  
تمحو الشقا كالماء أو كالنار  
لما رأى موتى ضنى أمر الصُّبّا  
رأس الأطبّة أن تعوج بداري

- ولد بقرية «الحوقين» عام ١٨٦٦، وتوفي عام ١٩٢٨.

- تعلّم على يد المشائخ.

- عمل في تدريس العلوم الدينية.

- له ديوان شعر مطبوع بعنوان: «ديوان ابن شيخان السالمي» ١٩٧٩ .

(\*) القصيدة بلا عنوان.

يا نفحة رشفت لَماء فأرضعت  
أحشاء جسم فيه حكم الباري  
خطرت بمسراها اللطيف ضعيفة  
تُدني الخطى مخضوبة الأسوار  
عُوجي بجسمي فهو مثلك رقة  
واجري بدمعي فهو إثرك جار  
فلعل خـيـلَ الحظ تركض بي إلى  
أرض اللقا في حلبة الأقدار  
ولعل كف الدهر تمحو مما بدا  
من صرفه بجميله الستار  
فلطالما خضنا حشا ليل الرضا  
قبل الفراق وللسرور مجاري  
وكانما المريح مجمر فضة  
شُببت عليه بقية من نار  
والليل مسود الجبين تروعه  
شهب السما كمطالب بالثار  
يسود خوفاً من أسنتها وقد  
يبيض أمناً من سنى الأعمار  
لكن جيوش دُجاء قد دفقت على  
إغراق أعداء غيباب بحار  
ففدا يجر بنا السرور إلى الذي  
نهوى وفيه قرة الأبصار  
فَعَلَا بنا الإقبالُ أفق حديقة  
جماعة الأسماع والأبصار  
نَسَجَ الربيع لها بروداً دُبجت  
من حُسن لوئي فضة ونُضار

نصب الغمام على رؤوس خيامها  
للفاكهين ملاحف الاستار  
قد كُلت اشجارها بجواهر الـ  
ازهار لا بجواهر الأحجار  
وشقائق النعمان تُضرم ناراها  
لتُذيب قِبرَ غلائلِ الأزهار  
ونواضر النوار قد فقأت، متى  
ذابت عليها، فِضة الأنهار  
والطيرُ يشدو في الغصون كأنما  
نغماته ضربُ من الأوتار  
وتهبُ من بين الخمائل نسمة  
طاقت على الأحشا بكاس عُقار  
لله ما أحلى ليلتنا بها!  
جمعت صنوف الحسن للنظر  
فالارض قرش، والنبات أسرة،  
والنشر مسك، والمقام نهاري  
والنهر صيرف، والكواكب اكوس  
والطير غود والغصون جوار  
وقد انتهت حسناً ولم نبرح بها  
أكرم بها من روضة معطار!  
وجرى شذاها في الرياض كما جرى  
فضل (ابن يوسف) سائر الأقطار  
ذاك الإمام المغربي (محمد)  
نو الفضل والمعروف والإيثار  
قطب الدنيا ملك الوري طود العسلا  
رب الندى علم الهدى المساري



أنشأه ربُّ العرش أكبرَ آيةٍ  
في الأرض قد بهرت أولي الأبصار  
وأقامه في العالمين خليفةً  
لا زال يمحـو آية الكفـار  
ولقد تبخّر في العلوم فلم يزل  
متدفقاً في سائر الأمصار  
نشر المنافع بالأراضي قاذفاً  
بجـواهر الآثار والأذكـار  
تُبدي نتائجهُ النفيسة نفعها  
لكن تُقطع أكـبـد الأشرار  
وجرى على الدين القويم فاشرقت  
أعلامه مكشوفة الأسـتار  
فغدا به بيت الضلال مُهدماً  
خـاوي الأوانس دارس الآثار  
وله خصـال، ليس يُترك شأوها  
تسببي الأنام، ولات حين مُماري  
قد أفحم البلغاء بالحجج التي  
برهانها يغشى على الأسـحار  
قد أبطل الشجعان في الوقت الذي  
أمواجه تُزري على التـيـار  
قد أعجز النجباء بالهمم التي  
يُوري بها في الماء جـذوة نار  
قد أزهـد الزهاد بالورع الذي  
تنذاب منه قـسـوة الأحـجار  
قد أزمان ذكاؤه فمضى على  
أمنٍ ولم يأنن له ببـوار

واستخدمت أيامه أبناءه  
 فجري بهم في طاعة الجبار  
 وتخدمت أهواؤه ما شاء من  
 نيل الجسميل بجده الوقار  
 وغلت به هماته هام الغلا  
 حتى استوى بأسرة الأقدار  
 وتصرفت أحكامه بين الوري  
 فكانه قدر من الأقدار  
 واطاف بالدنيا نداء وعدة  
 فتكفلا بإزالة الأقدار  
 فكساه رب العرش ثوب سلامة  
 وجلالة وسكينة ووقار  
 وغدا وكل وارد من فضله  
 إنما الدنيا أول دار قرار  
 يا من توطن حببه في مهجتي  
 هب لي غنى من غمامض الأسرار  
 وأنصّب لربك لي فيسرف رقبتي  
 ويجرني من عالم الأغيار  
 واسأله يلهمني العلوم فإنني  
 لا شك من خلل المعارف عار

من: «ديوان ابن شيخان السالمي»

\*\*\*\*\*

## أبو وسيم

لِسَانِي مَمْلُوءٌ مِنَ الْقَوْلِ جَوْهَرًا (\*)  
عَلَى أَنْ فِي قَلْبِي لَذَا الدُّرُّ أَبْحُرًا  
يَغْشَى عَلَى مَا شَاءَ فِكْرِي فَتَارَةً  
يُسَاقِطُ مَنْظُومًا وَطَوْرًا مُنْتَرًا  
وَلَكِنْ دَهْرِي أَصْبَحَ الصَّمْتُ عِنْدَهُ  
بِكُلِّ فَصِيحٍ فِيهِ أُولَى وَأَجْدَرًا  
فَلَا النَّثْرُ مُحْفُوفًا لَدَيْهِ بِحَرْمَةٍ  
وَلَا النِّظْمُ ذَا قَدْرٍ لَدَيْهِ مُوَقَّرًا  
فِيَا دُرُّ دُمْ فِي لَجِّ بَحْرِكَ سَاكِنًا  
وَأَنْتَ لَهُ يَا فِكْرُ لَا تَبِغِ مَغْبَرًا  
وَلَسْتُ بِذِي حَرَصٍ عَلَى الرِّقْدِ مِنْهُمْ  
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَبْتَغِي الشَّعْرَ مَتَّجِرًا  
أَحِبُّ لَهُمْ فَخْرَ الْوَفَاءِ مَرْوَةَ  
وَمَنْ لِي بَانَ يَرْضَاؤًا بِذَلِكَ مَفْخَرًا

- 
- خميس بن سليم خميس الأزكوي السمائل.
  - ولد تقريباً في مدينة «سمائل»، عام ١٨٧٠م وتوفي عام ١٩٣٥.
  - اخذ علوم الشريعة واللغة عن مشايخ بلده.
  - له قصائد متفرقة في بعض الكتب المؤلفة.
  - (\*) القصيدة بلا عنوان.



وَرَبُّ صَفِيرٍ دُونَ قَدْرِي قَدْرُهُ  
يَرَى نَفْسَهُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ أَكْبَرَا  
قَصَصْتُ عَلَى دِينِ الْإِلَهِ تَوَاضُّعِي  
وَأَوْسَعْتُ أَهْلَ الْكِبَرِ مِنِّي تَكْبُرَا  
وَمَا أَنَا مِنْ زَكَّى بِذَا الْقَوْلِ نَفْسَهُ  
وَلَكِنْ لَسَّانِي لَا يَرَى الْحَقَّ مُنْكَرَا  
فَحَتَّامٌ أَحَسُّو الْمَاءَ فِيهِمْ بَعْلَقِمِ  
وَيَشْرَبُ حَوْلِي النَّاسُ مَاءً وَسُكْرَا  
كَانَ زَمَانُ الْفَضْلِ قَالَ لِأَهْلِهِ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ثُمَّ وَلَّى وَادْبَرَا  
وَكَانَتْ بَقَايَا الْفَضْلِ فِي النَّاسِ شَيْمَةً  
فَطَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ شَيْئاً مُقْدَرَا  
إِذَا الْعِزُّ أَعْيَا فِي مَقَامِكَ فَارْتَحِلْ  
عَنِ الذِّلِّ إِمَّا رَائِحاً أَوْ مُبْغَرَا  
وَدُونَكَ مِنْ ذَا الدَّرِّ سِمَاطٌ فَمِثْلُهُ  
يُضَنُّ بِهِ كَيْمَا يُصَانُ وَيُنْخَرَا

من كتاب: «شقائق النعمان» ، محمد بن راشد الخصيبي، ج ١

\*\*\*\*\*

# عبدالله بن حميد السالمي

## هوالمجد

هو المجدُ قاطبُته وإن عزُّ طالبُته  
وجِدَّةُ وإن ضاقتْ عليه مَذاهُبُته  
وسارِعْ إلى تشييد أركانه فلا  
قرارَ لنا والعدلُ هُدَّتْ جوانبُه  
ولا تُتَّبِعْ قولَ امرئٍ كلُّهمَّه  
غداً شهيُّ أو كعابُ تلاعبه  
فيُصبح في ضيمٍ ويُمسي بذلَّةِ  
مخافةً أن ينفى عليه حبائبه  
فلا خيرَ في هذا وإن للهدى ادعى  
اليس الهدى إيثارَ ما أنا طالبُه؟  
اليس الهدى إيثارَ سُنَّةِ «أحمد»؟  
أما بزغتْ في المجد شمساً مناقبُه؟  
أما شيد العلياء حتى بنى لها  
من العزِّ بيتاً سامياتٍ مناقبُه؟  
وقد سلك الصَّحْبُ الكرام سبيلَه  
وجائِبَ عنه ضِلَّةً من يُجانِبُه

- 
- الشيخ نورالدين عبدالله بن حميد السالمي
  - ولد في قرية «الحوقين» بولاية الرستاق عام ١٨٧١م تقريباً، وتوفي عام ١٩١٣.
  - انتقل إلى المنطقة الشرقية لإكمال تعليمه اللغوي والديني.
  - تولى التدريس بعد ذلك فتخرج على يديه عدد كبير من رجال العلم في عُمان.
  - له مؤلفات فقهية، وتاريخية، وأدبية عدة منها: «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان»، «جواهر النظام»، «المنهل الصافي في العروض والقوافي»، «بهجة الأنوار»، «مشارف أنوار العقول».

وَإِنْ أَبَاكَ الذَّمُّ ~~سِرًّا~~<sup>(١)</sup> لَا شَكَّ أَنَّهُ  
 عَلَى مَفْرَقِ الْجُوزَاءِ شَيِّدَتْ مَرَاتِبُهُ  
 وَكَانَ عَلَى مَا قَدْ رَأَيْتَ مِنَ الْعَلَا  
 وَمِثْلُكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مَنَاقِبُهُ  
 أَلَيْسَ سَبِيلُ الْعِزِّ أَوْلَى بِذِي النُّهَى  
 وَإِنْ كُنْدَرْتُ لِلْوَارِدِينَ مَشَارِبَهُ  
 وَإِنْ جِنَانُ الْخُلْدِ حُفَّتْ بِمَكْرِهِ الذُّ  
 نُفُوسٍ وَدُونَ الْخَيْرِ تَبْدُو مَتَاعِبُهُ  
 وَمَنْ تَحْتَ ظِلِّ السِّيفِ فَالْتَمَسِ الْبَقَا  
 إِذَا حَكَمْتُهُ فِي الْمَعَادِي مَضَارِبَهُ  
 وَلَا جُـ ~~سَبِيلَ~~ إِلَّا أَنْ تُؤَلِّيَ هَارِباً  
 وَلَا بَاسَ إِنْ لَمْ يَجْرِعِ الصَّبْرُ نَاسِبَهُ  
 وَأَنْتَ إِذَا فَكَّرْتَ أَيَقْنَنْتَ أَنَّهُ  
 بِخَوْضِ الْمَنَآيَا يُدْرِكُ الْعِزَّ خَاطِبَهُ  
 وَإِنْ سَلُوكَ الذِّلَّ لِلْمَرءِ فَصَاحُجُ  
 إِذَا مَا عَزِيزُ النَّفْسِ طَابَتْ عَوَاقِبُهُ  
 إِلَّا فَاتَّخَذَ أَعْلَى الْأُمُورِ شَهَامَةً  
 وَخَلَفَ حَلِيفَ الْعَجْزِ مَعَ مَا يِرَاقِبُهُ  
 وَقَمِ لِلْعُلَا إِنْ الْعَلَا لَيْسَ تَرْتَضِي  
 سِوَاكَ إِمَامًا لِلْمَعَالِي تُخَاطِبُهُ  
 وَكُنْ لِمُرِيدِ الظُّلْمِ مِنْ أَعْظَمِ الْبِـ ~~سَالَا~~  
 إِذَا نَشِبَتْ فِي الْمُسْلِمِينَ مَخَالِبُهُ  
 وَلَا تَخْشَ مِنْهُ بِطَشَّهُ، إِنْ كَيْدُهُ  
 ضَعِيفٌ وَإِنْ جَلَّتْ لَدِيهِمْ مَعَاطِبُهُ  
 وَمَا حَانَرِ الْعُجْزَانُ حِينَ تَذَلَّلُوا  
 سِوَى كَأْسِ مَاءِ الْحَيْنِ، وَالْكَلُّ شَارِبُهُ

(١) الذَّمُّ: الشجاع واللييب والمعوان. «المراجع»



ومن كان ذا علم بان إلهه  
ولي أمور الخلق هانت مصائبه  
وخل مداراة الرجال فإنها  
هوان على من عز في الله جانبه  
وقل لأسير الضيم لقيت عزه  
حنانك إن الباس يرفع صاحبه  
وإن فتى لم يطلب الجسد عمرة  
فقد خسر المسعى وضلت مطالبه  
فهل مبلغ عني بني الجسد أنني  
على العسجد لا أنفك عما أطلبه؟  
وإن صويت نحوي الليالي سهامها  
ودق عظامي من زماني نوائسه

من مخطوط «ديوان نورالدين السالمي»، تحقيق: عيسى السليمانى

\*\*\*\*\*

## أبو سلام الكندي

### من قصيدة: عُمان انهضي

عُمانُ انهضي واستنهضي الشرق والغربا  
ولا تقعي واستصحي الصارمَ العضبا  
عُمان انهضي واستصرخي كلُّ باسلٍ  
كميَّ يُجيد الطعنَ والرميَّ والضربا  
عُمان انهضي إنا رجالك، همُّنا  
طلابُ العلا، ما نبتغي غيرَه كسبا  
عُمان انهضي إنا على الصدق والوفا  
ونحن أباةُ الضيم لا نرتضي السببا  
عُمان انهضي من قبل أن تهجم العدا  
فنصبح لا ندري وقد أغلقوا الدربا  
عُمان انهضي إن السيوفَ بغمدها  
تئن وقد أضحت تطالبنا حربا  
عُمان انهضي واسترجعي كلُّ فائتٍ  
ولا تقعي إنا رجالك لن نابي  
أميطي قناعَ الذلِّ عنك فإنما  
حبائلُ أهلِ البغي قد نُصبتُ نصبا

- 
- سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي.
  - ولد في مدينة «نزوى» عام ١٨٧٥م، وتوفي عام ١٩٦٠.
  - كتب عنه الأستاذ عبدالله الطائي في كتابه «الأدب المعاصر في الخليج العربي»، ومحمد بن راشد الخصيبي في «شقائق النعمان».
  - له ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان أبي سلام الكندي»

فكم لك في التاريخ من قَدم رسا  
وكم لك من فخر مالت به الكُتُبا  
ضممت إليك «الهند» و«السند» بُرهة  
ونازعت شاة الفرس قِدماً وقد لبى  
وطاردت جمع «البرتغال» فأصبحت  
منازلهم قفراً وقد ملئت رُعبا  
بنوك بنوك الغرب هم أرغموا العدا  
فكم هزموا جيشاً وكم كشفوا كُربا  
رجالك أبناء المكارم إن دُعوا  
ليوم وغى كانوا قساورة غلبا  
مُعودة أسياقهم ورماحهم  
إلى اليوم في أيديهم تطعن القلبا  
لهم قلعة البحرين هم ملكوا الحسا  
وهم عمّروا نجداً وهم اتقنوا الحربا  
وهم دوّخوا أفريقيا الشرق واحتووا  
ممالكها واستسهلوا الوعر والصعبا  
وهم نشروا الدين الحنيف بأرضها  
واعلوا منار الحق، هم كسروا الصُّلبا  
عُمان لك الفخر القديم فمن يرم  
مفاخرة يُقدم يرى الصدق لا كذبا  
عمان إلى ذا اليوم أنت عزيزة  
مطهرة ما حل أرضك من يُسبى  
فانت التي سُدّت المشارق كلها  
وانت التي نافست في مُلكك الغربا



وقائغنا مشهورة في عدونا  
فمن يفكر الشمس المغيرة والشهباء؟  
فسائل بني الإفرنج كيف تبدوا  
ومما لقي الأعداء، تبأ لهم تبأ  
فلا يحسبوا أنا ندين كغيرنا  
فهيئات أن نرضى ولو أطبقوا السحبا  
ويشبه كل العالمين بأننا  
دفعنا عن الأوطان بغى العدا ذبا

من: «ديوان أبي سلام الكندي» وهو مخطوط

\*\*\*\*\*

## أبو الفضل

ما شَجَا قَلْبِي غَزَالُ المنحني (\*)  
إن مشى في القسْر يوماً أو رنا  
أو تجلّى في الدياجي طالعاً  
مثل ضوء الشمس نوراً وسنا  
وانثنى يخال في أعطافه  
ثملاً يسبى التقي المؤمنا  
وأتى يخطر في مشيتيه  
تائهاً تحسده سُمر القنا  
ولصوت الحلي في تخطاه  
صوت أفراخ القطا لما انثنى  
وعبّير المسك من أردانه  
يُنْعَش الروح ويجلو الوسنا  
ادعج العين غضيض ساجم  
فاتر الطرف يقل الأرعنا  
من له أمسى ضجيعاً طائعاً  
طاب نفساً حين يحظى بالمنى

- محمد بن عيسى الحارثي.

- ولد في بلدة «القابل» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٧.

- له ديوان شعر بعنوان: «ديوان أبي الفضل الحارثي».

(\*) القصيدة بلا عنوان .

إنما أشغل فكري وشجبا  
 خاطري وازداد قلبي حزننا  
 صاحب لي وهو ضيف جاعنا  
 زائراً تهوى له المستحسننا  
 ناله التنكيد من خيفانة<sup>(١)</sup>  
 عرقته الأرض منها الألينا  
 لم أزل أعذل أن يعسقلي  
 صهوة الجرد وأن لا يامنا  
 والتي تنمي إلى شبراك لا  
 ياتها راكبها يلقي عنا  
 لكن المرء شغوف بالغلا  
 أصعب الأمر يراه هيئنا  
 والذي يقضى على الإنسان من  
 ربه لا بد حتماً كائننا  
 إذ عرضنا اليوم للأضياف في  
 حلبة الميدان جرداً خيلنا  
 رفض الكل ركوباً وأبوا  
 غير سيف صارم قال أنا  
 فارس أدري بنفسسي منكم  
 ولذا أخرس من الألسنا  
 أملىته نفسه في خلوة  
 وعصته حينما الأمر دنا  
 ومحضت النصح من قبل له  
 لرسوخ الود في ما بيننا

(١) خيفانة: يقصد بها الفرس الخفيفة الضامرة، تشبيهاً لها بالجرادة لخفتها وضمورها. «المراجع».



فـأبـى مـنـي قـبـيـولاً ولـقـد  
 زَيْنَ الفـلـحـل له مـا زَيْنَا  
 ظَنُّ مَنِّي الجـيـدُ هَزْلاً فـسـانـزوى  
 وعـلـي اللـوـمُ مـن ذاك الجـنـى  
 ولـعـلـمـي بـالـمُـجـلـى والـقـسـتـى  
 خـفـتُ مـن مَنِّي أـلـاقـي مـجـنـا  
 يا خـلـيـلـي النـصـيـحُ غـيـالٍ ومُطـيـبـ  
 عـ لـنـصـيـحٍ هـوَ أـغـلـى ثـمـنـا  
 شـمـرُ السـاقِ طـرـوباً عـجـيـلاً  
 شـحـنُ الثـوبِ وذوُ الأـرـدـنـا  
 وعـلـى شـقـاءٍ نـقـاءٍ اسـتـوى  
 كـسـرةٌ قـوـداً تـسـرُّ الأـغـيـنـا  
 مـن عـبـيـاتٍ تـداعـى أصـلـها  
 لـم يـدـنـس قـنـسـها مُسـتـهـجـنـا  
 فـتـلـاقـى مـع شـلـيـل<sup>(١)</sup> رَأْسُـها  
 فـغـدا بـيـنـهـمـا مُـمـتـحـنـا  
 وكنـزُـه بـشـلـيـلٍ، ظنـه  
 مـن قـسـفـاه أنـه طـغـنُ القـنـا  
 عـامـلـثـه بـالـهـوـيـنـى صـاعـداً  
 وآنـحـداراً وشـيـمـالاً أـيـمـنـا  
 وهـو مـع ذاك يـرى فـي نـفـسـه  
 قـاهـراً إذ فـاوضـتـه الرـسـنـا  
 نـازعـتـه لـحـظـةً ثـم رآى  
 شـدّة الأـرض عـلـيـه أهـونـا

(١) شليل: غلالة ونحوها تلبس تحت الدرع، ومن معانيها النخاع في فقر الظهر، ومجرى الماء في الوادي. «المراجع»

فَرَمَتْهُ فِي بَسَاطٍ وَاسِعٍ  
 مَهْدَتُهُ وَفِرَاشُ لَبِنَا  
 أَكْثَرُوا مِنْ لَوْمَةٍ وَهُوَ يُنَا  
 دِي، أَلَا حَسْبُكُمْ مِنْ لَوْمِنَا  
 أَتَزِيدُونِي لَوْمَةً وَيَحْكُمُ  
 أَقْصِرُوا عَنَّا كَفَانَا مَا بَنَا  
 هَكَذَا الْيَوْمَ بِؤُسٍ وَرَخَاءٍ  
 وَارَى طَالَعٌ بِؤُسٍ يَوْمَنَا  
 قَدْ رَكِبْتُ الْخَيْلَ إِنِّي زَيْدُهَا  
 وَمُجَلِّي هَا إِذَا أَمْرُ عَنَا  
 مِثْلَ هَذَا لَمْ أَشَاهِدْ غُمُرِي  
 مَا أَرَاهَا قَطُّ مِنْ خَيْلِ الدُّنَا  
 قُلْتُ لَا يَأْسَ وَلَا تَأْسُفٌ فَنَدِي  
 عَادَةُ جَارِيَةٍ فِي عَصْرِنَا  
 نَالَ مَنْ قَبْلَكَ مَا نَالَكَ مِنْ  
 مَنْ شَهَدَنَاهُ وَمَنْ قَبْلَنَا  
 عَادَةُ تَجَرِي عَلَى الْفَرَسَانِ مِنْ  
 خَيْلِ أَهْلِ الشَّرْقِ أَمْرُ كُؤُنَا  
 مِنْ «بَنِي يَاسٍ» وَمَنْ ضَلَّاهُمْ  
 مِنْ أَهْلِ الْغَرْبِ إِذْ يَرَوِي لَنَا  
 سَلَّ أَبَاكَ الْبَرُّ لَمَّا أَنْ رَأَى  
 قَفْزَةَ الْأَغْنَامِ فِي عَالِي الْبِنَا  
 لَوْحَ الرَّأْسِ وَأَبْدَى عَجَباً  
 وَعَجَبِي بَأْ مَا رَأَى بَيْنَنَا

كيف بالجُرد الشمم اليل التي  
مئلمما شاهدتُ منها علنا  
لكن الرحمن ذو لطف وذنو  
راقلة أسدي علينا مئنا  
وله الشكر على أفضاله  
مستمرراً قد كفانا الإحنا  
ولال السيف مع إخوانه  
ولنا أوفى سرور وهنا  
وصلاة وسلام أبدأ  
لرسول الله خير الأئنا  
وعلى الأصحاب والال ومن  
لهم يقفوا ويحيي السننا

من: «ديوان أبي الفضل الحارثي».

\*\*\*\*



# عبدالله الخليلي

## مسرحية الروعة

خليلي من أحبياء «بكر بن وائل»  
قفأ بي على «الحبَّاس»<sup>(١)</sup> وقفةً باسلٍ  
ولا تقفأ حول «القديمة»<sup>(٢)</sup> إنها  
مخـبَّأةٌ تحت القنا والقنابل  
بقلب العدا إن كان للقول صارمٌ  
فيا داعياً لله قفاً غيرَ خاملٍ  
لقد صُمِّتَ الأسماغُ عن كلِّ قائلٍ  
وأعميتِ الأبصارُ عن كلِّ صائلٍ  
وما انفكتِ الدنيا ومن في أديمها  
على الخسف مطواةً عمامةً دائلٍ

\*\*\*\*\*

ركبتُ عنانَ الحقِّ حتى ألفتهُ  
فمَنْ للسانني أن يفوه بباطلٍ  
وعاهدته لا أستبدِّ بميزةٍ  
عليه فمَنْ لي أن تُعينَ وسائلي

- 
- الشيخ عبدالله بن علي الخليلي.
  - ولد في «سمائل» عام ١٩٢٢.
  - تعلَّم على شيوخ عصره.
  - تقلَّد عدداً من المناصب الرفيعة.
  - صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «من نافذة الحياة»، ١٩٧٣، «بين الحقيقة والخيال»، ١٩٩١، وله عدد من الدواوين المخطوطة.
  - (١) و(٢) من قرى ولاية سمائل بسلطنة عمان. «المراجع».

واوقفتُ همي فيه حتى لو انني  
أردتُ سواه ناقضتني عواملي

\*\*\*\*\*

سلامٌ على «الفيحاء»<sup>(١)</sup> في عبقريتها  
طويل الخطى بين الظُّبَا والذوابلِ  
سلام على «الفيحاء» والدهرُ جامدٌ  
ومن لي في العلياء «فيحاء سمائل»  
كان ترابُ العِرْزِ فوق سمائلِ  
متونُ الجياد تحت كل مُقاتل  
كان نباتُ المجد فوق أديمها  
ثغورُ الأمانى أو نواصي الصواهل  
كان لِدَاتِ النخلِ في حسن نظمها  
صفوفُ رجالِ الله عند التنازل  
كان خَريرُ الماء بين رياضها  
صريرُ اليراع أو صليلُ القواصل  
كان الصُّبَا فيها إذا ما تنفسَتْ  
شفاءُ النُّهى أو بغيةُ المتفائل  
كان أريجُ الزهر من فوق دوحها  
أريجُ المنى جاءت بنصر وطائل  
كان الشعابُ المسبكراتِ فوقها  
صفائحُ تِبْرِ أو صحائفُ نائل  
كان قميصُ الضفَّتَيْنِ زبرجدُ  
وبالشُّعْبِ من عين السُّمَّا خيرُ سائل

---

(١) من أسماء سمائل. «المراجع»

كان ظيهاها في الخمائل رُتْعاً  
سهامُ القضا لكنْ على المتطاول  
كان لواءَ الحمد فوق عروشها  
حسامُ «أبي السُّبُطين» بين الجحافل  
كان نوادي العلم بين ربوعها  
بدورٌ تجلّت في سماء الخمائل  
كان ينابيع المكارم والندى  
بها عينُ التسنيم تُجثُّ بوابل  
كان رجال العلم في ندواتها  
شموسٌ أضاعت في صدور المحافل  
كان رجال المجد من طيب أرضها  
لذاك ترى فيهم كريمُ الشمائل  
كان الجبال الشُّمُّ وهي تحوطها  
من الله سورٌ للغلا والفضائل



وقفتُ عليها امتري الفكرَ ضرعةً  
قدرٌ، وللفيحاء فضلُ المخائل  
وقمتُ بها استمرىء الماء والكلا  
وليس الكلا والماء غيير الطوائل  
فسرّحتُ طرفي في رباها فلم أجدْ  
عليها سوى حُرٍّ غزير المناهل  
وإخوانٍ صدقٍ لو وقّيتُ نفوسهم  
بنفسي لما وقّيتُ حق الكوامل



هُمُ الْقَوْمُ لَا يَسْتَمِرُّ الذُّلُ أَرْضَهُمْ  
وَلَا يَمْتَرِي أَخْلَاقُهَا بِالْأَنَامِلِ

\*\*\*\*\*

بَنِي وَطَنِي حَقًّا عَلَيَّ إِخَاؤُكُمْ  
إِذَا مَا الْمَنَايَا أَمَعَنْتُ فِي الْبَسْوَاسِلِ  
بَنِي وَطَنِي حَقًّا عَلَيَّ وَلَاؤُكُمْ  
وَالْمَسْكِيفُ فِي الْأَحْشَاءِ لَذَّةُ أَكْلِ  
فَمَا الْمَرْءُ إِلَّا عَزْمُهُ وَمَضَاؤُهُ  
وَحَسَنُ الْوَفَا مِنْهُ لِحِافٍ وَنَاعِلُ

\*\*\*\*\*

سَلَامٌ عَلَيَّ «مُوسَى بْنُ عِيسَى»<sup>(١)</sup> إِذَا انْجَلَى  
بِمَتْنِ الْمَجْلَى مِنْ نَعَامَةٍ وَائِلِ  
سَلَامٌ عَلَيْهِ فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى  
وَطَعَنَ الْكُلَى فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَبَادِلِ  
وَمَنْ كَ «حَمِيدٍ»<sup>(٢)</sup> وَهُوَ فِي عَاتِقِ الْعُلَا  
عَلَى طَيْئِ سَيْفِ الْقَضَاءِ لُخَاتِلُ  
وَمَنْ كَ «حَمِيدٍ» فِي حَدِيدِ لِسَانِهِ  
وَعَضِبَ مَضَاهُ فِي دُخَانِ النَّوَازِلِ  
لِيَهْنَكَمَا الْمِيدَانُ مِنْ أَلْفِ غُلُوقٍ  
بِدَاحِسٍ وَالْغُيُورِ بَيْنَ الصَّوَاهِلِ  
فَإِنْ كُنْتُمَا مِنْ يَعْرِفُ السَّبْقَ فِي الْوَغَى  
فَمَا هِيَ إِلَّا نَخْوَةٌ مِنْ عِبْسَاهِلِ  
وَإِنْ كُنْتُمَا مِنْ يُخْسِي الطَّرْفَ شَوْطُهُ  
فَذَلِكَمَا شَوْطُ الْكَمِيِّ الْمَسَاجِلِ  
وَمَا لَابِنِ مَنْصُورٍ<sup>(٣)</sup> عَنِ السَّبْقِ مُحْجِمًا  
كَأَنَّ الْعَنَانَ مِنْهُ مَوْهُونُ كَاهِلِ

(١) موسى بن عيسى البكري من شعراء ولاية سمائل «المراجع».

(٢) هو الشاعر أبو سرور حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور الجامعي من ولاية سمائل، انظر صفحة ٦١ من هذه المختارات «المراجع».

(٣) هو علي بن منصور الشامسي من شعراء ولاية سمائل «المراجع».

وقد كان للفصحى شِباةً لسانها  
إذا كلّ بالفصحى لسانٌ لقائل  
هلمّ ابنَ منصّور إلى الرحم التي  
قطعتَ ففي الأرحام وصلّ لواصل  
أواصرُ «حَسَّان» بها و«رواحلة»  
ومن مثُلُ حَسَّانٍ لكلِّ مُطاول؟

\*\*\*\*\*

خليليّ ما هذي الأعتة سُبُّقاً  
بكل كميّ عبقريّ حُلاّحل  
إذا مزعتُ في الدوّ خلتَ خواطفاً  
من الشهب تقفّو إثر كل مخاتل  
خُذْذا بعِناني دونها إنه إذا  
جرى بي طغى في جريه غيرَ ناكل  
أُلاطفه حتّى إذا ما علوْتهُ  
علوتُ حديداً لا يهـون لكاسل  
إذا زجر الفرسانُ حولي جياذهمُ  
تلافيتُ منه صهوةً دون كاحل

\*\*\*\*\*

على قصبات السبق مني تحيّةُ  
تُرِدّها ريحُ الصُّببا في الخمائل  
ويشدو على قُضبانها الورقُ ساجعاً  
بالحنانه في أخضرٍ من غلائل  
يفضّ ختامَ المسكِ فيها وينثني  
يُعاقِر من يهوى بخمرة «بابل»

من الديوان المخطوط «فارس الضاد»

\*\*\*\*\*

# أحمد بن عبد الله الحارثي

## الوادي المقدس

قفْ بي على الرِّبعِ يا حادي المطيَّاتِ  
والنِّمَّ ثرى أرضِ هاتيك المقاماتِ  
وابْكِ عليَّ باكنافِ الجِسمى نزلوا  
جيرانُ قلبي لهم أوفى موداتي  
كانوا وكنا ونجمُ السَّعدِ مؤتلقُ  
ما بيننا، نجستني زهرَ المسرَّاتِ  
أيامَ أنسٍ وصفو ما بها كدرُ  
أكبرُ وأنعمَ بهاتيك اليُـويماتِ  
أحبَّابَ قلبي نأيتُم والفؤادُ غدا  
رهنَ التشكِّي حليفًا للصِّبَّاباتِ  
يا نِعَمَ أيامُنَا بالملتقى فلقـد  
طاب اللقا بمُنَى قلبي وساداتي  
كم لفتةٍ لي إلى دارِ الأحبَّةِ في  
أثارهم، ووقوفي في «الحويلات»  
وفي «العريق»، على دربِ «الشَّوار»، وكم  
من أنَّةٍ لي في تلك المقاماتِ

– ولد في مدينة «المضيرب» بشرقية عُمان عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٩٥.

– كتب الشعر منذ صباه.

– له ديوانان مخطوطان.



وفي «ديك» إلى مجرى الشرائع بالـ  
. «مُضْئِرِب» انسكبت فيها مسرّاتي  
وكم «بقرضوب» من حُسْنٍ ومن حَسَنِ  
بديع وصف تربّي في الحُجَيرات  
و«خَوْشِ مَالِك» غربيّ «النطالة» لي  
أشجان شوقٍ إلى تلك المقامات  
يا خيرَ تلك الليالي البيض فرّت بوحـ  
لِ البيضِ فيها ولم أخش الحُتوفات  
يا رَبَّ ليلةٍ وصلِ نلثُها ومعي  
مَنْ حلّ من مُهجتي بين الحُشاشات  
بديع حُسْنٍ مليك في الجمال له  
على النُهي شُغاراتٍ وغارات  
حلّوا الشمائل ، لئن في معاطفه  
يُبدي التَبَسَمَ عن عُزّ الثنّيات  
يبسيت عندي أجلو من محاسنه  
كاساتِ خمرِ المنى ، لا خمرَ حانات  
فلم أزل هكذا والحبّ يظهِرُ بي  
حتى بلغت من القربى بغايات  
هناك حصنتُ نفسي بالعفاف ولم  
أؤثر هوائٍ على هدم الديانات  
يا نفسُ ويحكِ جُدي ما إذا اختلفتُ  
فيكِ الأسنة والقِيها بعزّمات  
لا تطرقي كطروق الأفعوانِ على  
بطائنِ السوءِ في حُبّ الطويّات  
فالامرُ حان ، ومن حانِ الوقا اغتبيقي  
بعد اصطباحك من كأس الكرامات

ماذا لمن همّة غالى بقيمته  
وهمة فوق أركان الكمالات؟  
يا صاح إني رأيت الدهر حرباً أولى الـ  
آداب والفـضل أرباب المسرّوات  
مسا لي وللدهر يرمي بي على جُرفٍ  
وأتقي رميّة عن عزم همّاتي  
أحـصن النفس بالذكر المنيع إذا  
ألم بي طائف للمـرديّات  
إليك وجّهت وجهي يا لطيف ويا  
من لا تُفكّه دقيقات الخفّيات  
يا ربّ يا سامعاً «ذا النون» في ظلّما  
ت البحر هب لي الطافاً سنيّات  
وافرغ القلب مني عن سواك ولا  
تجعل لنفسي شغلاً بالبطالات  
يا صاح قل لي، فداك الناس كلّهم  
هل لي هدى في سنى تلك العلامات؟  
أنست في الحيّ ناراً فأنطلقت لها  
أسعى وقد حان بالتقدير ميقاتي  
يا حبّذا ذلك الوادي المقدّس إذ  
صار النّدا حول هاتيك المقامات  
يا سالكاً لطريق العرف ويحك ذا «الـ  
وادي المقدّس» فما خلغ نعلك الذاتي  
الله أكبر هذا الشأن أكبر أن  
يُوفى إليه بوصفٍ أو بإثبات  
مشاهد القرب أنوار مقدّسة  
في حضرة القرب من ربّ البريّات

قد عاينوها فهاموا في حقيقتها  
إذ أبصروا فضل هاتيك المراميات  
هذي المكارم لا مثيل يُماتلها  
كلا فإنعم بهاتيك الكراميات  
وذي الكمالات لكن السلوك لها  
شيء عظيم وشان في الصعوبات

من: «ميوان أحمد بن عبدالله الحارثي» وهو مخطوط.

\*\*\*\*

**عبدالله الطائي**

## سلاماً تراب العامرات

في رثاء الشيخ أحمد بن سعيد الكندي

بكيتك حتى كدتُ بالدمع أشرق  
وروحِي من بين الجــــــــــــوانح تُزهقُ  
ففقدك أذوى في الحياة شبائبها  
وكنْتَ لها زهواً به يتـرقرقـر  
رفــــــــــعنا بك الأعناقَ في كلِّ بلدةٍ  
فقد عشت رمزاً بالمفاخر ينطق  
وكنْتَ لنا العنوانَ في كل مسلكِ  
مـــــــــــــعالمه رأيٌ وخلْقٌ ومَوْثِقُ  
فيا أسراً منه استمدتْ خصالها  
عزاء، وإن كانت دموعي تدفق  
بكيتُ على بُعدٍ، فلا الجسم مائلُ  
أمامي ولا النعشُ المُسجى يُحلّق  
ولكنّ في قلبي لـ «احمد» صورة  
بانوارها قلبي مدى العمر يخفق

- عبدالله بن محمد الطائي.
- ولد في «مسقط» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ١٩٧٣.
- تلقى تعليمه في المساجد وفي المدرسة السلطانية.
- نشر العديد من الدواوين والروايات والدراسات.
- دواوينه: «حادي القافلة»، «الفجر الزاحف»، «وداعاً أبها الليل الطويل».



رعاني بالتوجيه والفضل يافعا  
 وراقبني والخطو للغد مطلق  
 فكان ملاذي في طريق اروميه  
 وكان دليلي في رجاء يحقق  
 فإن سر أصحابي نجاح لقيته  
 فمن أفق الكندي، بالفضل يشرق  
 وإن ساء أعدائي فحسبي أنني  
 حرقت لهم قلباً بحقد يمزق  
 يسوؤهم خير يحيط موطننا  
 فهل سرهم شر بماواه يحدق؟  
 أعماه قد علمتنا، وشعارنا  
 فعالك أن نحيا لخير نحقق  
 ويا موت إن تبعد عن العين فاضلاً  
 فملء «عمان» نوره متالق  
 وكنده، لن تخلو فبين كيانهما  
 لأحمد آثار لفتت قلبك ترتق  
 فيا أهل لو أن الدموع سواجم  
 ثمزق قلبي والجفون تُورق  
 أقول اصبروا فالصبر لله طاعة  
 وإن كنت يا أهلي بحزني أشهق  
 رعاني في بُعد وقد كنت ناشئاً  
 فمات ويرجو أن لقيائي يرزق  
 فمات ولم أرزق عزاء أقيمه  
 ولا خطوات نحو مثواه أنفق

كذا الدهرُ إذ يقسو ببعد ويا لها  
صـرامـةً دهرٍ لا تلين وتُرفق  
سـابـكي عليه والأحـبـةُ نـومٌ  
وأذكـره والحـزنُ للصـدر يـرمق  
ولن يكشف الأحـسـانَ إلا زيارـةً  
لقـبـر به أنوارُه تتـألق  
سلاماً ترابَ العامراتِ فكم لنا  
بأرضك من أهلٍ لهم نتـشـوق  
أقاموا بظهر الأرض فاخضروا عُودها  
وهم لـبـطون الأرض زهو ورونق  
عليك سلامُ الله ما سخـمـد مع  
وإن دموعي من عـيـوني تـفـهق  
ويا أيها الأهل الكرام عـزـاؤنا  
بذريّةٍ بالفضل والمجد تُغـدق

من ديوان: « وداعاً أيها الليل الطويل »

\*\*\*\*

## أبو سرور الجامعي

### بكاء الأقصى

يا دارُ دمعُ العينِ فيكِ صبيـبُ  
واري الماقي والدمـاءُ لهـيبُ  
قد قُطعتْ أمـعاؤها وتمزقتْ  
وقسا الحبيبُ وأعدِمِ المحبوب  
وقضى عليها من يرى يقضي لها  
كيف الخلاصُ وقد نأى المطلوب؟  
يا دارُ، دارَ الكربِ حتّى ينمحي  
عنكِ اليـهـودُ ويرجعَ المسلوب  
لم تبقَ فيكِ مسرّةٌ غيرَ الهوى  
لولا هواكِ لما هواكِ لبـيب  
لكننا نحيا لـديـكِ وإنْ نُمْتُ  
فالقصدُ أنتِ وقبرنا المكتوب  
إن الماسي فيكِ لم تبـرح بنا  
صـبـرُ جـمـيل فالإلهُ رقيب

---

- حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور العماني الجامعي.

- ولد في «سمائل» عام ١٩٤٢.

- تعلم على المشايخ.

- عمل مدرساً ببعض المساجد، ثم عين قاضياً.

- له ثلاثة دواوين منها: «باقات الأدب»، «إلى أيكّة الملتقى»، وجمعت في ديوان أبي سرور في ثلاثة

مجلدات عام ١٩٩٨.

قَدْ ذُبِّحَتْ ابْنَاؤُهَا وَاسْتُحْيِيَتْ  
مِنْهَا النِّسَاءُ وَشُرِّدَ الْمَرْهُوبُ  
كَمْ مُرَضَّعٍ يَبْكِي أَبَاهُ وَأُمَّهُ  
قُتِلَ قَيْسُ بْنُ بَطْنَةَ الْمَجْدُوبُ  
فَتَظَلَّ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ عَلَى الْحَصَى  
وَكُنَّ سَنَخْلُ رَمَاهُ الذُّبُوبُ  
وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يَنَادِي أَهْلَهُ  
يَا مُسْلِمُونَ أَيُّتَرَكُ الْمَغْضُوبُ؟  
قَدْ دَاسَ مُحَرَّابِي وَدَاسَ مِنْصَتِي  
بَعْدَ «الْخَلِيلِ»، الْمَشْرُكُ الْمَغْضُوبُ  
صَعِدَ الرَّسُولُ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ صَخْرَتِي  
أَيُّهُدُ تَخْلِفُهُ هُنَا وَتَنُوبُ؟  
فَمَتَى أَرَى أَيْدِيَ الْكِمَاةِ تَقَاسِمَتِ  
أَمْعَاءَهُ؟ لَا سَالِمَ لَهُ خُطُوبُ  
أَسْفَى إِيَّامِ الْمُسْلِمِينَ وَعُزْبِهِمْ  
نَامُوا وَعِزِّي لِلْعِدَا مُوْهُوبُ؟  
تَرَكَوْا الْيَهُودَ وَاشْعَلُوا مَا بَيْنَهُمْ  
حَرِيًّا تُمْزِقُ شَمْلَهُمْ وَتُذِيبُ  
قَدْ بَاتَ شَعْبُ الْمُسْلِمِينَ مَفْرَقًا  
كُلُّ بِسَيفٍ شَقِيقِهِ مَضْرُوبُ  
ضَلَّتْ بِصَائِرِهِمْ وَضَلَّ سَبِيلُهُمْ  
فَقَدْ السَّبِيلُ مَصَائِبُ وَكُرُوبُ  
لَمْ تُبْقِ لِلْإِسْلَامِ إِلَّا قَوْلُنَا  
وَالْفَعْلُ فِي عَصِيَانِنَا مِنْصُوبُ



والله تلك رذائلٌ وفـضائلٌ  
يا بى وبها جاهلٌ ولبيب  
يا أمّة الإسلام طال خـلافكم  
عودوا إلى الدين الحنيف تُصيبوا  
لَبُّوا نداء المسجِدِ الأقصى، انهضوا  
عسارٌ إذا لم تنهضوا وتُجيبوا  
لَبُّوا النداء واعلنوا تكبيركم  
الله أكبرُ غالبٌ ومُجيب

من :«ديوان أبي سرور الجامعي» ، المجلد الثاني.

\*\*\*\*

## هلال السيابي

### طه حسين

«حسين»، هل بعد هذا اليوم من سَقَرِ  
يبكي له النيلُ في الأَصْـالِ والبَكَرِ؟  
جرى نعيُّكَ في الأوطان محتدماً  
وما جرى النيلُ إلا باكي العِـبَرِ  
فسلّ سماءَ المعالي عن مُتَيِّمِهَا  
ولا تسلّ عن سـواقي الطلّ والمطرِ  
وسائلِ «الجيزة» الفيحاء عن هرمِ  
يظلّ ثالثَ صنويه مدي العُـمُرِ

\*\*\*\*\*

عميدُ، يا واحدَ الأيام.. معذرةُ  
هلا رثيتَ لـحـال الزُّهْر والزُّهْرِ  
هلا وقفتَ على الروضات ترمقها  
وقد توشَّحن بالأحزان والسهرِ  
على «المقطم»، يحني هامَّه هلعاً  
وما تعودَ يحنيه على بَشَرِ  
على المروج حـيالَ النيلِ هائمَةً  
من كل مستَشجٍ بالحزن مؤتزر

- 
- هلال بن سالم بن حمود السيابي.
  - ولد في مدينة «نخل» عام ١٩٤٧.
  - عمل في التدريس، وسفيراً لعمان في عدة دول.
  - له ديوان تحت الطبع.

على الروابي، وقد سالت مدامعها  
دُرّاً تَنَاطَرَ مِنْ «أَيَّامِكَ» الدُّرَرُ  
على الخُمائل تغزوها، وتغمزها  
يَدُ الْأَصَائِلِ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالْشَّرَرِ  
على الثِّوَاقِبِ فِي عَالِي مَجَرَّتِهَا  
بَلَا سَمِيرٍ وَلَا سُمْرٍ وَلَا سَمَرٍ



ذَوِبَتْ مِنْ هَضَبَاتِ الْعُرْبِ أَفئِدَةٌ  
بَاهَتْ بِفِكَرِكَ هَامَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
رَوَى حَدِيثُكَ مِنْهَا كُلُّ سَاقِيَةٍ  
وَكُلُّ سَنَبِلَةٍ فِي وَارِفِ الشَّجَرِ  
وَشَدَّ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ فَتَوَاتِهِ  
وَمَاجَ رَقَرَاتِهِ فِي الْخُرْدِ الْغُرْدِ  
فَمَا صَلِيلُ السِّيُوفِ الْبَيْضِ غَيْرُ صَدَى  
لصَوْتِهِ، وَصَهِيلُ الشُّرْبِ الضُّمُرِ  
وَلَا خَرِيرَ السَّوَاقي غَيْرُ دَنْدَنَةٍ  
مِنْ فَكْرِهِ الثَّرَا أَوْ مِنْ عَقْلِهِ النُّضِيرِ  
جَرَيْتَ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْهُ مُؤْتَلَقاً  
جَرَى الْمَذَاكِي غَدَاةَ النُّصْرِ وَالظَّفَرِ  
وَكُنْتَ صَنَاجِلَ الْوَادِي فَالْمَةُ  
صَدَى الرَّحِيلِ عَلَى الْقَيْثَارِ وَالْوَتَرِ



«حَسِينُ» مَاذَا أَقُولُ الْيَوْمَ عَنْ حَدَثٍ  
هَزَّ الْعَرُوبَةَ، مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ؟

ألوى بمنطقي الخطبُ الأليم، ولم  
يكن ليلوي به شيءٌ من الغسيّر  
أستغفر الله، هذا الخطبُ أفرعني  
وما تعوّتُ أن أرتاع للقدر  
قد راعني اليومَ ما راع العروبةَ في  
وحيدها الفرد، أو في فردها الذمّر  
\*\*\*\*\*

«حسين»، شعبكُ قد أوفى بحلفته  
وبَرّ بالوعد رغم الهول والخطر  
دوت بصيحته الدنيا، وكم أنفت  
من قبل أن تُرهف الأسماع للأنذر  
حتى انبرى شامخاً ترنو لوثبته  
عينُ الزمان، وترعاه يدُ الظفر  
تستيقظ الأممُ الوسنى بعزته  
وتستفيق الدنا من عرقه العطر  
تراقصت (بدر) من الحسانه طرباً  
وهام (حطين) في أسيافه البئر  
(سسينا) تُصافح (بدرأ) في أبوتها  
(خط بارليف) بادي الخئير والضرر  
لاقي الأعداء بكفلاً لا انفصام لها  
لو لاقت الطود أردته إلى سقّر  
أخزى به الله (ديانا) وعُصْبَتُهُ  
في كل منعطفٍ قسّاسٍ ومنحدر  
وكسيف لا، وسنا التاريخ في يده  
ومجد (قحطان) والأقيال من (مضر)  
والله ما عرف التاريخُ معركته  
كيوم شعبك في ماضٍ من العُصر  
\*\*\*\*\*



«طه»، وإسمك طغرى كل مملكة  
من العلوم، وطغرى كل مؤتمر  
ماذا تقص علينا الآن؟ هل سفر  
من بعد تنويه؟ أم ما تم من سفر؟  
وهل رأيت (المعري) يا متيعة  
وقد تلقاك لقياً الطل للزهر؟  
وهل رأى حبر (الغفران) زاهية  
كما تصوورها أم ليس من حبر؟  
قص الحكاية يا «طه»، فلا خبر  
أعلى وأعظم من ذالك الخبر  
ما قصة الموت؟ ماذا بعده؟ وإلى  
أين المسار بروح الجن والبشر؟  
استغفر الله، إن العقل ذو شطط  
ما أبعد العقل قدراً عن مدى القدر!  
فاهناً رفيقاً (المعري) فالعلا نزل  
لكل عالمي المرامي طاهر الأثر  
واشهد كمال الندى ختماً لمرحلة  
طويثها كامل الأوصاف والسير

من ديوان: «حصاد العمر» وهو مخطوط

\*\*\*\*

## هلال العامري

### «صَوْر»

(١)

على الحائطِ المُتْهادِي  
أرى صورةً للشُّهامه  
أرى سيِّداً مِنْ وَسَّامه  
أرى وجهَ جَدِّي  
أراهُ يَسِيرُ  
يسوقُ الخِرافَ  
يسوقُ القبائلَ والعابرينَ  
ويرعى الرياحَ  
وقنديلُ «عائشة» المُرْضِيعه  
ينيرُ لهُ دَرَبَهُ الأوسعا.

(٢)

وفي البابِ بعضُ الثُّقوبِ  
ثقوبٌ على حبرنا  
ثقوبٌ على دَمِنا  
ثقوبٌ على وقتِنا المُتَّصاعِدِ للفاجعه..

- 
- هلال بن محمد العامري.
  - ولد في «سمائل» عام ١٩٥٣.
  - تخصص في الإدارة والاقتصاد، من جامعة بنيفر.
  - عمل في عدة وظائف، منها: المدير العام للتلفزيون، والمدير العام للثقافة.
  - صدر له عدة نواوين شعرية، منها: «هوج الغربية» ١٩٨٣، «اللقى الواقد» ١٩٩١، و«رياح للمسافر بعد القصيدة» ١٩٩٣.

ثَقُوبٌ علاها الغبارُ  
غبارُ الحضارةِ  
غبارُ النظامِ الجديدِ  
غبارُ القصائدِ  
غبارُ النفوسِ التي أصبحت ضائعةً..

(٣)

وفي الليلِ سيدةٌ قد حنَّها الوقارُ  
تَلَمَّلمُ أطرافَ غربتها  
تفرشُ الليلَ كوكبُ  
تنامُ  
بقلبٍ معذبٍ  
تُكسِّرُ وقتاً عصيباً  
وترحلُ..

وترحلُ..

وترحلُ..

من ديوان: «رياح للمسافر بعد القصيدة»

\*\*\*\*

## سماء عيسى

### نذير بفجيعة ما

كان كل شيء ينذر بفجيعة ما  
حشرجات الطير، براكين الكواكب، شجر  
الصمت انحنى، جف، ذبل. نذير مخلوقات  
بائسة تأتي من رماد الشمس.

لم أقل للذهابين إلى فناء اللحظة وثلج  
الزمن أن يعودوا . كنت مستغرقاً في وجد  
قلما يأتي.. في ضوء قلما ينير عتمات  
الروح.

الخراب سكنى العمق البشري الأفل  
الشموس إذ تشرق سوداء، كابأت النهاية  
لرجل يحمل ميتاً في طرقات الفجيعة،  
الزوال، الأسماء تبدأ لتنتهي. الكلمات بصاق  
اللسن وجحوفها، مضغة الأفواه،  
لكن الريح عندما تهب من الشرق حاملة  
غباراً أسود كمعاطف النهار كانت تحمل أيضاً

---

- عيسى بن حمد بن عيسى الطائي.

- ولد في مدينة «مسقط» عام ١٩٥٤ .

- تلقى تعليمه في عُمان ثم أكمله في دولة البحرين. وتخرج في القاهرة (كلية التجارة) سنة ١٩٧٤ .

- دواوينه الشعرية: «ماء لجسد الخرافة»، «نذير بفجيعة ما»، ١٩٨٧، «مناحة على أرواح عابدات الفرفارة»، «منفى سلاات الليل».



روائح الموتى . وبعيون منطفئة الوهج،  
أبصر مخلوقاتٍ تعبر الحياةً متكسدةً في  
استلابات الوقت وفي انطفاءات الروح.

لم يكن في البهجة إلا نذيرٌ ما.  
كان ينذر بفاجعة دماءٍ تتراكم متفجرةً  
كشلالٍ . لم يكن إلا خراب الزمن ، جثثُ  
النهار، حدائقُ قبورٍ تتابعُ، بحر هائجُ  
تنام على ضفافه جماجمُ الحرب.

أنذريني بمواعيدَ صفراءَ كالأحلام. أجوبُ  
من كهفٍ لكهفٍ حتى آخر موجةٍ سوداءٍ،  
ننسدلُ معاً ، نذوب في تلاطم الصخورِ  
عبث الصمتِ، خرائب الوقتِ.

أنذريني بالنهار مُفككاً يُقاد إلى جلاجلِ  
الهزيمة، بال جذور تفرسُ شوكَ النهار في  
رحم الليل، بالأرض كوجع دائمٍ في خاصرةِ  
الروح. اخرجني في النهار الميّت نحو  
جبلٍ بعيد ، مأوى للرعْد، إذ ينفضُ  
جماجمُ الفرسانِ القدماء، ثمرَ المرارة،  
حضورَ الأشياءِ الموتى، القهقهةُ  
الغسلى بتوابيت الوقتِ.

من ديوان: «نذير بفجيعة ما»

\*\*\*\*

## سالم بن علي الكلباني

### واقع العالم العربي اليوم

يا لسانَ الحديدِ كُلِّ لساناني  
فـتـكـلـمُ بـصـوتـك الرنانِ  
أبلغِ المشرقين عني حديثاً  
يتسلى بسمعه المشرقان  
أيقظِ الكونَ من سُباتٍ عميقِ  
وسُطِّ احضانِ ذلةٍ وامتهانِ  
يا لسانَ الحديدِ قد صُمْتُ الأستـ  
مـاعُ عن أهـة الحـزين العـساني  
فـتـكـلـمُ عـسى تُنبِئُهُ ناساً  
أسكرتهم سُلالةُ البهتانِ  
أمطرِ الويلَ والدمارَ على مَنْ  
جـاوزَ الحـدَّ في دمارِ الأمانِ  
بلغِ الظلمُ منتـهـاهـ فـهل من  
قـامعٍ للضلالِ والطغيانِ؟  
قد سئـمنا الحـياةَ في ليلِ جـورِ  
أغـطـشـتـهُ مطامحُ العـدوانِ

- 
- ولد في قرية «مسكن» عام ١٩٥٦.
  - تلقى تعليمه الديني على يد والده.
  - عمل جندياً في القوات المسلحة، وفي الحرس السلطاني.
  - معظم أشعاره مخطوط لم ينشر.

فَقَدْ الشَّرْعُ بِطَشَهُ وَقَوَاهُ  
فَإِبْثُلِي الْحَقُّ بِالْأَذَى وَالْهَوَانِ  
وَأَرَانِي يَتَسَبَّحُ مِنْ كُلِّ شَرِّعٍ  
لَمْ يَعِدْ مَالِكًا سِوَى الْهَذْيَانِ  
لَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدُ شَرِّعٌ جَرِيءٌ  
نَافِذٌ حَكْمُهُ عَلَى كُلِّ جَانِ  
«جَلِيسَ الْأَمْنِ» أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْأَخْ  
سَدَاتٍ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَكَانٍ؟  
أَنْتَ يَا قَبِيلَةَ الضَّعَافِ إِلَى كَمْ  
سَتَمِدُّ الْقُصَادَ بِالْحَرَمَانِ؟  
طَالَمَا أَمْلَيْتُكَ أَنْفَسُ قُومٍ  
أَحْرَقَتْهَا جَهَنَّمُ الْأَحْزَانِ  
وَرَجَتْ مِنْ لَدُنْكَ خَيْرًا وَفَيْرًا  
ثُمَّ بَاءَ الرَّجَاءُ بِالْخَسْرَانِ  
أَيْنَ حَقُّ الْإِنْسَانِ إِنْ كَانَ صَدَقًا  
مَا يُسَمَّى بِحَقِّ ذَا الْإِنْسَانِ؟  
أَكَلَ الْمَجْرُمُ الْبَرِيءَ، وَعَيْنُنَا  
كَ عَنْ الْأَكْلِينَ مُغْمَضَتَانِ  
أَوْ لَمْ يَأْنِ أَنْ تُشْمَرَ كَيْمَانَا  
تَضَعُ الْعَالَمِينَ فِي مَيِّزَانِ  
أَمْ لَوْ حُلُّ مَسْرَّةٍ بِكَ مَا قَدَّ  
حُلٌّ فِي قُودُسِنَا وَفِي لُبْنَانِ  
أَوْ رَمَاكَ الزَّمَانُ يَوْمًا بِمَا لَمْ  
يَنْجُ مِنْهُ الْمَوَاطِنُ الْأَفْغَانِي  
لَعَرَفْتَ الَّذِي جَهِلْتَ وَضَاقَتْ  
بِكَ أَرْخَى وَأَوْسَعُ الْبُلْدَانِ

أنا لو استطيع أصبح رسماً  
مُـسـاً، لأقنيتُ جملة الألوان  
فرسمتُ الشَّبابَ حين يذوق الدُّ  
مَـوُتَ كُـرْهاً في ساحة الميدان  
ورسمتُ الجرحى فمن فاقدر رجُ  
لَئِـه أو كَفَّه إلى عَميان  
ورسمتُ النساءَ وهي تعاني  
لشَقاها فقـدانَ زوج حـان  
ورسمتُ النعوشَ والناسُ تنلو  
خلفها: (كلُّ من عليها فان)  
إنما هذه الحـياةُ نعيمٌ  
مـدَّةُ ربُّنا عظيمُ الشـان  
فَلَحَى الله من يُكدر صـفـواً  
وهبَـثـه فضيلةُ الرحمـن  
أنا أستصرخ الجهادَ وأدعو  
كلَّ قلبٍ مـعـطـرٍ بالحنان  
وأنادي بني العروبةِ جـمـعاً  
أنْ يهـبُّوا من رقـدة الخـذلان  
كان في ما مضى حـمـاسنا مصوناً  
حسبما جاء في سجلِّ الزمان  
وإلينا مـعـادُ كلِّ نـبـيلٍ  
وبنا يُستجار في كلِّ شأن  
فلماذا تُضـيـع ما قد ورثنا  
عن أسـودٍ أطاعها الثُّـقـلان؟  
ويُخ من يرتضي الحـياةَ ذليلاً  
ويُخ من يستسيغ عيشَ الهوان



خلق الله للأنام عـقـولاً  
وحـمـلها بقـوة الأبدان  
وإذا لم يسـاعـد العـقل حـولُ  
صار مثـل السـلاح عـند الجـبان  
بارك الله سـعـي حـرّ تـلـظـتُ  
بين جنـبـيـه شـعلة الإيمان  
كنتُ خـلواً من السـيـاسة والتـفـ  
كـير فـيـها وفي الذي قد تُعاني  
لكن الآن قد تـضـايـق صـدري  
بالاعـيب عـصـبة الأوثان  
سـاعـني أن أرى العـروبة يذوي  
عـودها الغـض وهو في عـنـفـوان  
بين أحـضـانها السـلاح ولا تـمـ  
تـدُ منـها إلى السـلاح يدان  
هي كـالموز حين يُنـضـج عـذـقاً  
قـطـعوا جـذـره بـغـير تـوان  
إخـوتـي العـرب إننا وسـطُ خـصـم  
ضـجُ من هول شـره الخـافـقان  
يـنـظر الآن نحـونا وكـانـا  
صـحـنُ حـلوى لذيذة من عـمـان  
فاسـتـعـدوا كي لا يحل بنا ما  
لم نكن واضـعين في الحـسـبان  
اسـتـعـدوا كي لا نبـيـع «فلسطـيـ  
نـا» جـديداً، بنوم عـزـم ثـان  
خـدعـتـنا رخاوة العـصر حتـى  
قـد فـتـنـا بـها أشـد افتـتان

ومشينا بلا طمـوح كأننا  
لم نكن قبـلُ سـادة الأكـوان  
ليس قصـدي بأن أهدُ كيـاني  
أو أصـلّي لوجـه من عـاداني  
غـيرَ أني - وللحديث بقايا -  
أعشق الصدقَ في جميع المعاني  
إنما الحـزمُ قلعةٌ تتـهاوى  
تحت أسوارها جـميعُ الأمانـي  
وإذا الذئبُ حلَّ في وسط الضـانِ  
حلَّ الذئبُ لحمَ تلك الضـان

قصيدة مخطوطة تم الحصول عليها من المنتدى الأدبي

\*\*\*\*

## سعيد الصقلاوي

### هولو عُماني (\*)

من نهر رُوحِي أروِّي السَّفحَ والكُتُبا  
ومن رُموشِي أمدُّ الجِسْرَ والسُّبُبا  
وفي ضُلوعي فُروع الباسقاتِ سَمَتْ  
تُعانقَ البحرَ قلباً والسُّها هَدَبا  
كَحَلَّتْ جَفناً بِصُبحٍ من نُضارتِها  
وماءٌ دَمِي إلى أَفلاجِها انتسبا  
وكم تَمَرُّغٌ وَجْهِي في مائِثِها  
وكم تَشْرَبُ عِرْقِي حُبُّها القِذا  
إذا سَمِعْتُ هديرَ الموجِ أَبْصِرُها  
وإن نَظَرْتُ إِلَيْهِ أَسْمَعُ الحِقْبا  
وما تَنَفَّسَ صَدْرِي غَيْرَ عَاطِرِها  
ولا تَرَنَّمْتُ إِلَّا بِاسْمِها طربا  
إذا حَصَّناها اشْتَكَيْ، أَصِيحُ وا كَبِدي  
وإن سَناها خَبَا، أَلْقِي لَه الشُّهُبا

---

- سعيد بن محمد الصقلاوي.

- ولد في «صور» عام ١٩٥٦.

- حصل على ماجستير في التخطيط السكاني.

- يعمل مديراً لشركة استشارات هندسية.

- دواوينه: «ترنيمة الأمل»، ١٩٧٥، «أنت لي قدر»، ١٩٨٥، «أجنحة النهار»، ١٩٩٩.

(\*) الهولو: من فنون البحر في عُمان والخليج. «المراجع»

نَسَجْتُ مِنْ لَوْنِهَا شِعْرِي وَذَاكَرْتِي  
وَصَغْتُ مِنْ نَوْرِهَا التَّارِيخَ وَالنُّشْبَا  
تَرَفُّ فَوْقَ طَيُوفِ الْغَيْبِ بَارِقَةً  
تَهْفُو لِي فِي هَوَاهَا يُذَمِّنُ التَّعْبَا  
وَتَسْتَحِثُّ إِلَى الْأَتْهَا كَلِيفاً  
وَأَسْتَمِيلُ إِلَى غَايَاتِهَا الذَّرْبَا  
أَرَى الْبِرَاعِمَ مِنْ أَكْمَامِهَا انْطَلَقَتْ  
لَا تَسْتَجِيبُ إِلَى غَيْرِ السَّنَا طَلِبَا  
تَمْنَطَقُ بِبِيقِينَ مِنْ عِزَائِمِهَا  
وَاسْتَوْتَقْتُ بِبِيقِينَ اللَّهَ مُعْتَصِبَا  
تَفْتَشُ الْفَجَرَ عَنْ يَاقُوتِ بَسْمَتِهِ  
وَتَفْضَحُ اللَّيْلَ فِي ثُكُنَاتِهِ لَهَبَا  
تَطْرُزُ الْأَفْقَ مِنْ إِبْدَاعِ رِيَشَتِهَا  
وَتَمَطِّرُ الدَّهْرَ وَرِداً وَالْمَدَى ذَهَبَا



سَافَرْتُ مِنْ زَمَنِ يَرْقَى إِلَى زَمَنِ  
مَا غَبْتُ عَنْهُ وَلَا عَنِّي اخْتَسَفَى هَرَبَا  
فَوْقَ الصُّوَارِي يَمُودُ الْحُلْمُ أَذْرُعَةً  
إِلَى مِرَافِي الْغَدِ الضَّحِيَّانِ مُنْجَذِبَا  
وَكَمْ تَشَوَّقْتُ عَنْ بَعْدِ طَلَائِعَةٍ  
وَكَمْ تَرَقَّبْتُ فِي مُهْجَتِي دَابَا  
يَصَافِحُ النِّجْمَ مَخْفُوراً بِعِزَّتِهِ  
وَيَلْتَمُ الْأَرْضَ مَخْضِراً وَمُنْسَكِبَا



يُنداحُ في أحرفِ الأطفالِ أغنيةً  
ويحضنُ الزهرَ والأطيَّارَ والسُّحُبا  
ويُنبتُ الحبُّ فوق الصخرِ ثرجسةً  
تُفشي الطيِّوبَ وتغري كلَّ من رغبها  
فهل يُعنفُ مفتونٌ بفتنته!  
وهل يَلامُ حبيبُ النورِ إن سغبها!



أمنتُ بالشعبِ وثاباً لنهضتهِ  
وبالقِيادةِ شعباً للغُلا وثبها  
وبالإرادةِ أقداراً مباركةً  
وبالحياةِ عطاءً يكشفُ الحُجبها  
وبالضُمائرِ نبضاً عُرسُهُ ووطنُ  
وبالسلامِ مُراماً يَنشُرُ الحُديبا  
وبالقِوافي نزيفاً مِنْ جِوارِحِنا  
تمشي الشُّموسُ على آياتها سَرباً  
من خمرِ رُوحِ أساقِيتها الهوى عذباً  
وأحملُ الحبَّ وضاءً ومُلثَّهـباً

من ديوان: «أجنحة النهار».



# سيف الرحبي

## الجبل الأخضر

مثلَ برج للضياع والفتنة التي  
تتوسد مغاراته  
الموحشة..  
ربما بدويُّ قطف زهرة الجنسِ  
ونشر إشاعاتٍ عن سقوطِ  
الشهبِ في حُسن الوعل الوحيدِ  
بساح الملائك والزبرجد المتناثرِ  
من قلائد : «عشروت»  
إنه الشرقُ إذاً  
شرفةُ البياضِ  
إقليمُ النواحِ الأزليِّ  
قبعةُ المساءِ  
وساحةُ القتلِ المضاعةِ  
بدم الفهودِ..

هذا هو الجبل الأخضرُ إذاً  
لم يكن سيداً لسفوح الثلجِ  
بل تاجاً للفضاءات الهاربةِ  
ولؤلؤةً للحضورِ  
يمشي فوق جلده الغزالُ  
مثلَ جيلٍ هاربٍ من مصيره  
أثراها كهرباء الرعبِ تلك التي  
تدفع السماءَ إلى تأمل ذاتها  
في مرايا الجبالِ حيث ينكسرُ  
الكونُ في ارتجافة عصفورٍ  
وتجفّف الخلائقُ أمعاءها على نرى  
الاشتعالِ بأسئلة العزلة الكبرى  
والتباساتِ النهارِ.  
كاهنٌ هذا الذي يسود الأمداء

- 
- سيف ناصر عيسى الرحبي.
  - ولد في «سرور» عام ١٩٥٦.
  - تخرج في قسم الصحافة من جامعة الأزهر.
  - موظف في سفارة بلاده بهولندا.
  - صدر له عدة دواوين شعرية، منها: «نورسة الجنون» ١٩٨١، «الجبل الأخضر» ١٩٨٣، «مُدبة واحدة لا تكفي» ١٩٨٨.

الجبل الأخضر تنام في جراحه

آلاف الطيور الشريدة

وآلاف السيوف المسرفة في البياض

مثل عذارى الثلج

سيد الطير ذاك المسكون بالحكايات

العذبة مثل خرافات الأجداد

في مساء مريض .

وروت عنه الأيائل الذبيحة

بقسوة الرعاة وحنانهم

أنه تنهد ذات ليلة فخرجت منه

بحار وقيل شعوب من فقراء النجوم

ناء بحملهم فقذفهم نحو سماء بعيدة

وهناك كانت فرق «هولاكو» بانتظار

القادمين بالحراب المساومة...

إنه الجبل الأخضر

مزرعة للنوارس المتعبة

مجد لصباحات التشيد

فيه بنت الغيوم ماواها من فاكهة

الخراب الأعلى

وسيجتها بأحلام النسور

فيه لبست النسور والعقبان

أجنحة الفصول

وحطت على شجر الرؤيا

.. ها هو الآن يجلس في بؤرة السديم

مثل كائن سريالي

يهمس لمخلوقاته بالانتشار المقدس

على سفوح العمر ويناديننا إليه

ها هو الآن يعربد في أعضائي

مثل مجزرة وسط خيام

الفجر..

للمزمان عذاراه

وللغيم فحولة الحصان

هكذا علمتني رياح الجسد الأخضر

حين تسلقت أعضائي

مثل سحابة

وانسكبت في قوارير الحنين

أيها التويج الذي يلامس

شفاه السماء

كيف أعطيت للمستحيل

أسماء الخلود

وللنساء شهوة

الينابيع

وبخلت في مدارات جنوني

عاشقاً سادياً

تذبح التاريخ المتختر

قرباناً لذاكرة اللوز

وحكمة الأقحوان

وطويت المسافات مثل

صقور الحلم

جاعلاً من موتك عشياً لحياتك

ومن حياتك

طريقاً للمجد

ألهذا تقشطي الآن مثل حريق فوق

برج المتاهات

معلنأ موت الصباح على قبابك

وانتحر الياسمين

ولهذا تدخل عواصم الخراب

وفي يدك جرس

أو ما يشبه الأنين الغامض

لتاريخ يموت..؟

وفتحت نافذتي فدخل الفجر وحيداً

عابقاً بالرؤيا أم الرؤيا حيث النساء

اليعربيات ينسجن غلالات الفحولة

بدماء الزهر

وينمن على سرير الذاكرة..

وسمعت جلجلة السيوف

قلت: لأقترب قليلاً من طقوس الريح

قلت لأمزج خاصرة الريح بالشهداء

فرايت «اليعاربة» يسوقون التاريخ

المتخثر مثل نعجة

ويدحرجون المساء

مثل حصاة

الفوارس الصيد

يرفعون الجداول أعلاماً .

وللأنوثة فيض الظهيرة

اليعاربة / بدعة مشروعة

يمامة، جرح ومطر

بحار لها لون «ابن ماجد» في احتقان

الريح

أساور للشموس

وهسهسة الشروق

أخذوا يعدون القباب الخضراء

ويُسرجون البحر حلم الاقتحام

بدوية فوق القباب تلوّح بالوداع

والفوارس في الذرى مثل الفجيعة

في الظلام

ساروا وسار الأخضر الوحشي

فوق رؤوسهم مثل الغمام..

يا فتنة التاريخ لم يبق غير

الانتظار

ودم يجف على مسافات الضياع

وأنا أحمل في ربيع الأرضه



دمٌ وخمر في الفضاء ومشنقةٌ

وشارعٌ يمتدّ حتى الآه...!

هذه هي «آسيا» إذاً

شرقةُ البياضِ

إقليمُ النواحِ الأزليّ

قبعةُ المساءِ

وساحةُ القتلِ المضاعةِ

بدمِ الفهودِ

فيها تبني العصافيرُ أعشاشَها

فوق أعمدةِ

المقاصِلِ

وفيها مستودعاتُ الاختراعِ لآلياتِ

الدماغِ والجنونِ

زجاجةُ فارغة في حنجرة الإدمانِ

مقبرةٌ تضاجعُ أخرى

ونشيدٌ مخنوقٌ

هذه هي أحشائي المبعثرة في جنونِ

الريحِ

فدائيون وملائكةٌ عابسونَ

وأقمارٌ في مستشفياتِ الجذامِ

هذه هي أحشائي

حكمةٌ ترشّتها الثعالبُ

فوق جدائلِ الصبيّةِ

ومشاريعُ جاهزة لشفط الدم من أوردةِ

القصاصِ

وطقوسِ الإعدامِ

هذا هو أنا أستيقظ صباحاً

لآلتهمَ قطائرُ الخيانةِ

من أطباقِ صديقي

وأمضي في شوارع بيروت - دمشق

- الجزائر

القاهرة

مثقلاً بأبجدياتِ الدماءِ

ناسجاً من نفسي خرافةَ علاقاتِ

بين الأغصانِ وطموحِ الماءِ

تأخذني الشوارعُ والبيوتُ وموتُ

الأصدقاءِ

وياخذني الترنّجُ في مساحاتِ الغيابِ

حيث لا بدويّة فوق الجبلِ

ولا فوارسٌ يشعلون الغيمَ

من ضوءِ الجباهِ

حيث لا شيء يُبسمِل للخرابِ

ولا خرابٌ يضيء موتَ العندليبِ

حيث تلتفّ الجرائمُ مثل أفعى.

من ديوان: «الجبل الأخضر».

\*\*\*\*

## محمد الحارثي

### المقهى الطافي أمام بيت العجائب

على الساحل المسمّى بالسواحلية: «فرضاني»،  
كان السلطان يرقب أبدان السفن  
التي تُضمّخ موانئ اليابسة  
بشذى القرنفل  
فبعد أن خانة الخلان،  
وهربت الأميرة  
أضحت تلك تسليّة الوحيدة  
في فصّ خاتم الجزيرة.

على هذا الساحل  
(المتكّم على ينابيع حكايته تلك)  
يتأرجح المقهى الطافي  
بندولاً قطباه الذكرى  
والنسيان

- 
- محمد أحمد عبدالله الحارثي.
  - ولد في «المضيرب» عام ١٩٦٢.
  - حصل على بكالوريوس جيولوجيا.
  - عمل في مركز العلوم البحرية.
  - صدر له ديوان: «عيون طوال النهار» ١٩٩٢، و«أبعد من زنجبار».

الأسطورةُ

ونسيمُها المرفرفُ

في الأشرعة المثلثةِ

كما لو كانت ساعةُ الزمنِ

راسيةُ في مينائها البحري،

أو

كما لو كانت مبحرةُ

في غروبِ مراه.

عبرتْ قهوتهُ الحروبُ

وتلونتْ فوق ساريتهِ

الأعلامُ

بكى واستبكى الموجة التي

تحت قدميه.

امتدحَ زجاجه المكسورَ

وطاولاته التي

طاولتْ أعناقَ السفنِ

ثمُ

استأسد في عريش غابتهِ

ظافراً بإمبراطورية وخطايا.

بيدَ أن للذنوب غفارُها!

فالعاطلون عن كهرمانِ

الحياة، قاطفو ثمراتِ جوزِ

الهند، والبحارة المزمنون  
يرتادونه في قيلولات الحيلة.  
وبين الفينة والأخرى  
شقاوات بمعاطف سفاري  
يبتسمن بين أفخاذهن لساحر  
يعتصر زجاجة «ميراندا» ويقرأ  
كف اليايسة، في الأماسي  
ذات الشمس الحمراء،  
الأماسي التي لا تكل  
من تكرار شمس حمراء  
وأطفال على حافة الزرقة  
يترنمون بصوت يكاد أن  
يكون واحداً :

من يباهي بقفزة  
كهذه؟

من ديوان: «أبعد من زنجبار»

\*\*\*\*\*



## حسن المطروشي

### نجاتي

حقاً أتيتك محتاجاً إلى وطنٍ  
أنا الغريبُ الذي يفتالني تعبِي  
كلُّ الموانئ والشيطان تعـرفـة  
وجهي المعلق بين الماء والسحبِ  
للحب للدفع للإخلاص بي ظمأً  
غير المودة لا أدعوك أن تهـبـي  
أريد كفاً تلم الآه عن شفقتي  
هذا سؤالي وهذا منتـهـي طلبـي  
يا قطرة الغيث إن الجذب أحرقني  
أنا الصحارى التي تدعوك فانسكبي  
لكنني رغم هذا الحـال بي أملٌ  
أن يمطر الغيم بعد القحط والنصب  
سفائنُ الفجر في عينيك المحها  
تأتي محملةً بالنور والذهب

- حسن بن عبيد بن سعيد المطروشي.

- ولد في «سور العبري» عام ١٩٦٣.

- حصل على دبلوم في الترجمة.

- عمل بالقوات المسلحة ممرضاً ومساعد ضابط ومترجماً.

- صدر له من الدواوين: «فاطمة»، «قسم»، ١٩٩٧.

يا بسمةً خلفها يرسو شراعُ غدي  
فلتضحكي لي ولا تبكي وتكتئبي  
كُوني الفصولَ التي ما زلتُ أرقبها  
لتمنحيني سِلالَ التين والعنب  
صُبِّي الحرائقَ من عينيكِ في جسدي  
سوى ضلوعي هل تبغين من حطب؟  
وأوقديني شموعاً باسم مولدنا  
كم أشتهيكِ احتراقاً نائرَ الذهب  
وكم تمنيتُ أن أهديكِ همسَ دمي  
كي أنقشَ الحبُّ في خديكِ من صخبي  
حبيلةَ العمرِ يا ميلادَ عاطفتي  
ليت الثواني التي تُدنيكِ ترحل بي  
هذي مدائنُ قلبي فُتِّحتْ طُرُقاً  
فاغزي مداها ودُكي السورَ واستلبي  
أنتِ الطليقةُ في حقِّي مبرأةً  
لكنْ أعيذكِ أنْ للهجر تتركبي  
إني إذا ما افترقنا لفني جَزَعُ  
مثلُ الخليقةِ إن باتت بلا شُهب  
هذا اشتعالُ حنيني بين أوردتي  
هل تلمسين وراء ندائه لهبي؟  
أم.. أحسنُ بأن الأرضَ تخنقني  
والليلَ يجتاحني جيشاً من الغضب  
ماذا سافعل والمأساةُ في قلبي  
والحزنُ يعبث بالأوراق والكتب؟

وتسأليني لماذا الحزنُ يسكنني  
هل تعرفين دموعاً دونما سبب؟  
إني وريثُ همومٍ لا حدودَ لها  
أطوي الزمانَ كمأسور ومغترب  
قولي أحبكِ.. بي شوقٌ لأسمعها  
قولي لأرقصَ كالأطفال في طرب  
طفلٌ أنا رغم أوجاعٍ تصارني  
في العين أمي وفي الأعماق صوتُ أبي  
انتِ نجاتي فهاتي صدركِ وطناً  
إني أتيتُكِ من منفاي فاقتربي

من ديوان: «قسم».

\*\*\*\*

# علي بن شنين الكحالي

## أمنية

ضحك المرج فاعزفي يا خيول  
وتمني فالأمنيات تجول  
وامرحي والسنون تزجي سفيناً  
ملؤها المجد والطموح الجميل  
وارشفي من تبسّم المنهل القو  
وارشهداً في ضفتيه المقييل  
واحضري حفلة الطيور تدوي  
جوقة سحرها إليك يميل  
طرزي بالسنايك الأرض كيما  
يتببهاهي ودادها المامول  
لا زئير الأرسان في عدوك الحُر  
برجسور أو قهرها مقبول  
والعسبي لا شكائم تكبح الره  
و، ولا سارق الألسان الدخيل  
واقطعي لجّة الفخار، وللقد  
برامتداد بجانبيك طويل

- ولد في «صحر» عام ١٩٦٣.

- تخرج في كلية المعلمين.

- يعمل في التدريس.

- صدر له من الدواوين: «ثلاثيات الكحالي»، ١٩٩١، «أنشد معي»، ١٩٩١.



لك في كل خافقٍ مستقرٌ  
وعلى كل مُهَجَّةٍ إكليل  
لي جناحان واحدٌ سبقُ ماضٍ  
لك، وثانٍ سناؤك المجبول  
«عنتر» يلثم الثرى مطمئناً  
حين يدنو لمغيبه الصهيل



أنا ما لي إذا رأيتك يخستنا  
لُ سُروري كأنه أسطول  
اتكونين جـدولَ الشـدو عندي  
وأنا في تعطشي مشغول؟  
ربما يسرق الوضوح من العَفْ  
ل جفاء يدقُّه تطبيل  
في رحاب التاريخ يُستقبلُ الفَضْ  
لُ المجلي ويُطرَدُ المفَضْول  
أنت يا خيلُ بنتُة ما تُجارى  
لرحيل إلا إليك الرحيل  
لك مضممارٌ مهجتي إن يك المرُ  
جُ مضيقاً فإنها التاميل  
وعلى منتدى حياتي سجايا  
ك إذا عافك الفلا والسهول  
وعروقي السمراء مورك العذْ  
ب، إذا كان خائنك السلسبيل  
خفقانُ العناقِ واللهفة الخَضْ  
راء، يسري بها الجوادُ الأصيل

فَتَمَنُّيْ، فَحَمَحَمْتُ: اَتَمَنُّيْ  
فَارِساً عَزَمُ بِحَثِّهِ مَصْقُول  
فِي سَمَاءِ الْإِيَاءِ يَنْتَظِمُ الصُّنْعُ  
حَبَّ، وَوَسْوَاسُ ضَعْفِهِ مَقْتُول  
رَهْبَةُ الْمَوْتِ فِي يَدَيْهِ خَيْالُ  
أَيْكَفُ الْمَقْدَمُ التَّخْيِيلُ؟

\*\*\*\*\*

يَا خَيْوَلُ لَكَ الْخُمَائِلُ فَاْمَضِي  
وَتَلَاشِي تَفَاخُورِي الْمَعْسُول  
رَبُّ يَوْمِ غَنَاؤِهِ غَمَزَاتُ  
يَتَجَلَّى فِي لَحْنِهَا الْمُسْتَحِيلُ  
فَانْسَجِي الْيَوْمَ يَا مَرْوَجَ الْأَسَاطِيلِ  
رَ، فَيَوْمًا تَلْقَى مُنَاهَا الْخَيْوَلُ

من ديوان: «رسالة» وهو مخطوط.

\*\*\*\*\*

## عاصم بن محمد السعيد

### مقاطع من قصيدة: «هذيان اليأس والجنون»

وتبعثرت أزهار موتي في حياتك  
وسرقت دمعني  
كي تضمخه بتيهك أو صلاتك  
ورسمت دربي من رحيلك  
وخلقت روعي.. من رفاتك.  
\*\*\*\*\*  
سرنا معاً.. في أرضنا العذراء  
نبذر في صحاريها البذور  
سرنا معاً.. نبكي ونضحك..  
أو نهرج أو نثور  
كنا نمرغ يأسنا في الرمل  
نكسره - كامواج البحار - على  
الصخور  
كنا نهرج - كلما ضاقت بنا الطرقات  
واتسعت لخطوتنا القبور  
ونمل من أرواحنا..  
نلهو كما شاعت لنا الأيام  
نعبت بالبقايا والقشور

قد كنت طفلاً..  
عندما سرقوك من أحضان أمك  
ورموك في سجن بعيد  
لم تبك شيئاً، لم تودع صمت لعبتك  
الصغيرة..  
لم تعانق ظل صاحبك الوحيد  
وما لمحت دموع أمك..  
كنت طفلاً مثقلاً بالطفل فيك  
ورحلت عنها.. مثل نهر من جليد  
ورحلت فيك على مشيئة غربة، أو  
موجة  
لا تنتهي.. إلا لتبدأ من جديد  
... قد كنت طفلاً عندما قتلوك  
لا تدري لماذا جئت، أو ماذا تريد.  
\*\*\*\*\*  
ودخلت في قبري  
لتكمل ما تبقى من مماتك  
فتفتحت أزهار موتك في دمي

- ولد في قرية «بني سعيد» عام ١٩٦٦.
- تخرج في كلية الهندسة.
- نشر قصائده في الصحف والدوريات العمانية والعربية.

ونلاحق الفتيات عند النبع  
نسرق عطرهن، ودمعهن..

كنا نخبىء في جيوب الحلم..  
رائحة البخور  
ونحب آلاف القصائد،  
والنساء..

نحبهن.. بلا حنين أو شعور  
كنا نوزع ياسنا..

في تيه أمواج البحار، وبين أجنحة  
الطيور

كنا نسلي ياسنا..

بالسير للماضي.. وبعثرة القبور  
ونتوه في قبر، فنجلس فوق جمجمة  
نفكر

كيف نُنهي دربنا..

بخطى مبعثرة على كل العصور  
وبلا وضوح أو غموض نلعن  
الشعراء

نبني لهم.. من ملح بهجتنا..

قصوراً أو قبور..

... كنا كاشجار البحيرات اليتيمه

نأتي ونرحل.. دون أرض أو

جذور

كنا نحب براءة الأموات

نحفر دربها

نبني إليها من خلايانا جسور

فتحطمت.. وتعلقت أرواحنا

لا تستطيع بنا البقاء

أو تستطيع بنا العبور..

كنا نفتش عن مشيئتنا.. فننعب

ونتوه.. ما بين البداية والنشور

كنا نفتش عن زمان هارب

لنقول فيه ما نحاول أن نقول

ونكون فيه ما نحاول أن نكون

ماذا نحاول أن نكون؟

\*\*\*\*\*

خليفة خليفة.. يسرقنا الجنون

خليفة خليفة.. يقتلنا زماننا الحنون

\*\*\*\*\*

ماذا نحاول.. أن نكون؟

تعفنت أحلامنا

نمنا طويلاً فوق أرضة الشتاء

وتحت أعتاب البيوت

وتختر التاريخ فوق شفاها

تعب الكلام من السكوت

وتعثرت خطواتنا.. سقطت

بنا..

في غربة الماضي وفي مستنقعات

الصمت والأموات

لكننا نموت ولا نموت

ماذا نحاول أن نكون؟

\*\*\*\*\*



دائماً.. نجلس في أعماقنا نبكي  
ولا ندري لماذا

دائماً نبحث عن أرض - أضعتها  
بأيدينا -

لكي ناوي إليها  
دائماً نغفال أحلاماً - سرقناها من  
الليل -

لكي نبكي عليها  
دائماً.. نأتي إلى البحر  
لكي تخطفنا أرملة البحر إليها  
دائماً نترك أو ننسى أيائنا على الرمل  
لتعطينا يديها

... أه يا أرملة البحر الجميله  
يا التي تخطفنا من دون أن نأتي  
لتعطينا من البحر.. حنيناً ودوار  
والتي كم علمتنا الانتظار  
علمينا لغة البحر.. خذينا من  
زمان

كل ما فيه سقوط وانھیار  
غربينا كيفما شاءت خطاك  
نحن لا نملك يا أرملة البحر قرار  
نحن أبناء الحنين المر.. والموت  
الذي خلفنا  
ورمانا

نقطع العمر حنيناً واحتضار  
أه يا سيده الموت.. امنحنا ملحاً

دثرينا من صقيع الأرض  
أويناً من الغربة والليل  
اسحبينا من دروب الانحدار  
طهرينا.. من امانينا ومن احلامنا  
واحرقني في وجهنا.. وجه الزمان  
المستعار

وأعيدنا كما كنا.. صفاراً  
نرقب الدنيا.. بأحلام الصغار  
نحن أبناؤك يا أرملة البحر  
ولا نعرف إلا شاطئاً..  
تغفو على أحضانه كل البحار  
طردتنا كتب التاريخ عن أبوابها  
أوصدت في دربنا الموحش  
أبواب النهار  
فلماذا تتركينا  
نقطع العمر حنيناً وانتظاراً؟.

\*\*\*\*\*

للذي يأتي ولا يأتي  
للذي يأتي لنا في آخر الليل  
ليهدينا وعوداً، ونجوماً، وحماما  
والذي يرفعنا من زبد البحر، ومن  
مستنقع الأرض  
إلى الأفق غماما  
والذي يخلق من غربتنا  
وجحيم الليل.. برداً وسلاما  
وإذا ما طلع الفجر، سيلقينا على

الأرض حطاما

وسينسانا على أرصفة الغربية والتيه  
يتامى.

\*\*\*\*\*

لا تنامي هذه الليلة يا أمي.. ولا  
تستسلمي

للحلم والوحدة والليل البهيم  
شبحي يجيئك غامضاً  
كالقبر في رحم السديم

فقرّبيني منك.. ضمّيني إلى..  
رائحة القهوة، والأعشاب، والماء  
القديم

تعبت من شبق القصيدة  
والجنون..

ومن خطى تعب عقيم  
وهربت من سهري إليك  
لليلة أو ليلتين.. أنام في وطن  
رحيم

يا جنة الماوى.. اكسري مزلاج  
بابك

للذي ياتيك من قلب الجحيم.

\*\*\*\*\*

من أين ادخل للوجود، وكل  
أبواب الوجود..

إذا رأت ظلي.. تهاجر من أمامي؟  
لم يبق إلا أنت.. أنثر فوقها تعبي

ورفضي..

ثم أجمع من خلاياها حطامي  
لم يبق إلا ظلك المهجور في صحراء  
قلبي

أرتمي فيه، وأبحث عن طفولتي  
الجريحة  
عن يدك.. تدثراني في منامي  
فابقي قليلاً في دمي - هذا المساء -  
ولا تنامي.

\*\*\*\*\*

هذا المساء.. يعود طفلك من  
حروب لم يخضها

تائه الخطوات.. منكسر الجبين  
هذا المساء.. يموت طفلك

كالغريب على يدك  
دامع العينين.. يمضغ حلمه  
ويداه تعبث بالفراغ وبالحنين  
فعانقيني / أجلي موتي قليلاً  
أجلي موتي لأحمل ما تركت..  
من الظلال أو الضلال على دروب  
المتعبين

أجلي موتي، لأجمع ما تركت من  
التبعثر

فوق شعر حبيبتني  
أو ما قتلت على يديها.. من  
عصافير التوهج والحنين

أَجَلِي مَوْتِي قَلِيلاً  
أَجَلِي مَوْتِي، لِأَبْحَثَ عَنْ مَكَانٍ  
يَسْتَهِينِي  
فِي كَهَوفِ الْمَيِّتِينَ..

\*\*\*\*\*

الْمَوْتُ يَعْرِضُ لِحَنَّهُ الْهَمْجِيَّ فِي رِئْتِي  
وَيَحْفَرُ فِي ظِلَالِ الْيَأْسِ قَبْرِي

سَامَوْتُ قَبْلَ نَهَايَةِ الْمَشْوَارِ  
سَتُّوزَعُ الدُّنْيَا عَلَى الطَّرِيقَاتِ عُمْرِي  
وَسَتَحْرَمُ الدَّرَبَ الَّذِي  
مِنْ أَجْلِهِ أَقْنَيْتُ عُمْرِي..  
مِنْ خُطْوَةٍ.. تَلِدُ الزَّمَانَ كَمَا أُرِيدُ  
وَتَنْحَنِي مِنْ وَقْعِهَا السَّنَوَاتُ  
لِيَمُرَّ فِي الظُّلُمَاتِ فَجْرِي.

من صحيفة «عمان»، ٢٨/١١/١٩٩٦

\*\*\*\*\*

# سيف الرمضاني

## التعويذة الأخيرة

إليكِ أهربُ من رُوحِي ومن بَدَنِي  
يا شاطيءَ الأمنِ في شِعْري وفي زَمَنِي  
إليكِ أهربُ عَلَيَّ واجْبُدْ دَعَاةً  
يرسو بمرفئِها المنهوكُ من سُقُنِي  
أنا تجـاهـك أحـلامُ مطاردةٍ  
لَمَّا يزلُ روغُها يقتات من سَكَنِي  
أين اتَّجَـهتُ فـامـالي تمرَّقني  
ولعنةُ اليأسِ أنِّي سرتُ تسبِقني  
في خاطري بضعُ ماساتٍ أوَمَلها  
وبين عيني ماساةٌ توَعُدني

\*\*\*\*\*

طال المدى لم أجـد بحراً لقافيتي  
ومـا رأتُ مـركـبـي إـطـلـالـةَ المُدُنِ  
تقوَدُنِي رحـلـةً للشـوقِ ظامئـةً  
لم ألقَ في بطنِها شيئاً سوى كَفَنِي

\*\*\*\*\*

- 
- سيف بن محمد سيف الرمضاني.
  - ولد في «سرور» عام ١٩٦٨.
  - حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.
  - يعمل في إدارة النشاط الثقافي بجامعة السلطان قابوس.
  - فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة، دورة محمود سامي البارودي عام ١٩٩٢.
  - صدر له ديوان: «ريفيّة» في مسقط عام ١٩٩٢.



هذا انا، فكرة حَيَّرَ تَنَازَعُهَا  
في يومها تَبِيعَاتُ البُوحِ والعلن  
أَمْضُهَا السَّقْمُ، والإِعْيَاءُ اثْخَنَهَا  
وهذه العَمَرُ والعَشْرُونَ لم تَحِن  
هذا انا أَلْفُ جِرْحٍ في مَخِيلَتِي  
فهل لديك تَعَاوِيذُ تَعَلِّلَنِي؟  
وهل لديك، إذا مَا جِئْتُ، أَشْرَعَةٌ  
سَمَرَاءُ أَنْشَرُهَا في مَرْكَبِي الْخَشَنِ؟  
تَجُوبُ بِي جَنْبَاتِ الْأَقْقِ سَابِحَةٌ  
عَبَرَ النُّجُومَ لَتَمَحُو بِالسَّنَا شَجَنِي



هذا انا جِئْتُ، صَحْرَائِي تَطَارِدُنِي  
ولفحة العطش المجنون تقتلني  
أتوق للقُبلة الظمأى أَشَاطِرَهَا  
وأشتهي الجوعَ في عَيْنِكَ يَشْطُرْنِي  
هذا انا جِئْتُ ذَنْباً حَسْبَمَا زَعَمُوا  
فهل بِنَهْدِكَ إِنْسَانٌ يُرَوِّضُنِي؟  
وهل بِجَنْبِكَ أَنْغَامٌ مُهْدَدَةٌ؟  
تَسْتَلِّنِي مِنْ بُغَاثٍ أَزْعَجْتُ أذْنِي



يا نكهة الليل يا عرسَ النجوم ويا  
تَعْوِيذَةَ الْفَالِ عِنْدَ الشَّاعِرِ الْفَطِنِ  
أتيتُ، لا خَابَ ظَنِّي عِنْدَمَا رَكَنْتُ  
فُلْكَ لِشَاطِئِكَ الْمَسْحُورِ ذِي الْفِتَنِ

لقد عهدتُك أفياءً تُظللني  
عند الهجير إذا ما القيطُ أعوزني  
وكنت لي في شتائي غيمةً نزلتُ  
بالدفع يفسابُ في روعي وفي بدني



يا نفحة الله في أوصالنا نصحتُ  
بالحب والخير، بل يا أعظم المُن  
أنت الحياة، وهذا الشعرُ سخره  
ربّي لعبيدك، لولا أنت لم يكن  
أنت القصيدة أوزان وقافية  
ما لم يُقلّ فيك لم يسلم من الوهن  
ماذا أسمّيك؟ لا تحويك قافيتي  
لا تُنعت الكرممة المعطاء بالغصن  
ماذا سادعوك؟ شهد الحرف يفضحني  
يكفي إذا سألوني قلتُ: ذي وطني

من ديوان: «ريفة»



# عمر بن عبد الله محروس

## الشكوى

تذيب الدنيا همًّا، وتُرهِقك الشكوى  
فما لك لا تسلو إذا كنت لا تقوى  
كثيرٌ هو الهم الذي ليس ينجلي  
فكم ذا ترى يخفي، وكم ذا ترى يُروى؟  
وكم ذا ترى تشدو لكي تستبينه؟  
تشخصه جهراً، فيوغل في النجوى  
خفيٌ هو الهم الذي لست تهتدي  
لأسبابه الأخرى لغاياته القُصوى  
ففي قلبك المعمود ألف تنهدٍ  
يكاد لها من فرط حررتها يُكوى  
وفي عقلك المكدر ألف تساؤلٍ  
تريد لها حلاً ولكن بلا جدوى  
لأنك لا تدري إلى أي مشربٍ  
ظمئت فتستجدي الحروف ولا تروى

- 
- ولد في «ظفار» عام ١٩٦٨.
  - تخرج في جامعة السلطان قابوس.
  - يعمل مديعاً في تلفزيون «عمان».
  - لم يصدر له ديوان بعد.

أتدري إذا دغ كل همك جانباً  
وجُزْ وَسْطَهُ واعبر لتتركه رهوا  
ولا تلتفت وامض إلى حيث لا ترى  
سوى البشر إذ تشدو، سوى الجن إذ تهوى  
وغنْ لهذي النفس بالبشر والرؤى  
وبالآمل المرجو، بالمن والسئوى  
وبالورد لا يذوي، وبالحق ملونقاً  
وبالغصن إذ يزهو بازهاره النشوى  
وبالشمس إذ يجلو النهار ضياءها  
وبالبدر إذ يسري ثقي ليله زهوا  
وبالليل والأنسام في جنباته  
ثقله للنجم سحرأ إذا ضوى  
وغنْ لهذي النفس بالصُّور التي  
حوالك من حُسن وقلْ جل من سئوى  
لأنك لو لم تشدْ بالبشر لم تجدْ  
سوى الحزن والأوجاع والهمم والبلى  
لأنك لو صارت همك جاهداً  
لتصرعه يوماً لكان هو الأقوى  
لأنك لو اعلمت فكرك مرة  
بهمك لازدانت مساحته رخوا  
لأنك لو أمضيت عمرك هائماً  
باحزانك الشقي لعشت بها نضوا

لأنك لن تمضي ولو كنت جـاهداً  
نهـــــــــارك من غمٍ ومن نكد خِلوا  
وليسُك بالآلام أُولى، لأنه  
هو الليلُ للآلام والمشـتكى مـاوى  
لأنك بالآلام عـــــــــشت ولم تزل  
تعيش ولم تملك لنكرانها دعوى  
إذا فلتُقم للبشر في النفس معبداً  
يشعُ بأنوار التفـاؤل والرضوى  
نعم فتلكن شيئاً سوى الحزنِ ولتدعِ  
لشـعرك أن يشدو قليلاً من السلوى  
هنالك لن تشقى بشـعرك مثـلما  
شــــــــقيت به لما أردت به الشكوى

من كتاب: «قطوف من إبداعات الشباب»

الهيئة العامة لأنشطة الشباب - ١٩٩٨

\*\*\*\*\*



## هلال بن سعيد الحجري

إلى الله يَمَّمْتُ السَّريرةَ والخُبِيَّا (\*)  
وفي الله للحوياء أعلنْتُها حرباً  
فيا حُرقتي وقدأ.. ويا دمعتي سكباً  
ويا عزمتي شدأ.. ويا خطوتي وثباً  
تناءيتُ - والدنيا غرورُ سرائها -  
عن الحق.. يا الله ما أضنك الدربا  
وما أقتل الدنيا لنفس عزيزة  
إذا هي مننُّها المكانة والقُربى!  
وما أدنا الدنيا لمن يستطيبها  
وما أغفل النفسَ الدنيئة.. ما أصبى!  
وقد كان مثلي أنذر - الدهر - عمره  
جهادَ المعالي يركب الصعب والصعبا  
فيا نفسُ ما أحناك عن هامة الهدى؟  
وكيف تُسيغن الضلالة والذنباً؟  
وكيف هضمتِ الذلَّ بعد معزة  
وعزُّ بغير الله.. ثبأ له ثبأ؟  
وما انهار هذا الكونُ إلا لغية  
غبيُّ يُمْنِيه ويتبعه أغبي

- ولد في «بيدة» عام ١٩٦٨.

- حصل على بكالوريوس لغة عربية.

- يعمل في عمادة شؤون الطلاب، ومحرراً ثقافياً.

- نشر بعض شعره في الصحف المحلية.

\* القصيدة بلا عنوان.

تعامت عن الحق المبين عـقـولهم  
فكانت لهم أهـواؤهم دونه ربـا  
ومن خـبـر الدنيا رأى الدهر ترتعش  
قوانينه سـكـراً.. ومشيتـه شـيـبـا  
فمن غافل سكران من غير خـمـرة  
وأخـر حـيـران البـدـاية والعـقـبـى  
ومستسلم ضاقت على الكون نفسـه  
فاوسعها نـسـكاً وأوسعها عـثـبـا  
فيا رحمة الله اسرجيني آية  
على الكون تسري تبعث النور والخـبـا  
ويا حـجـة الله ادفعيني محـجـة  
وسيقاً من القرآن يستأصل الرئـيـا  
ويا غارة الله احشريني كـتـيـبـة  
بفيلق الميمون أستسبق الشـهـبـا  
ويا راية الله ازرعيني مـرابطاً  
على صافنات الله صـهـالة غـضـبـى  
ويا كلمة الله انشريني قـصـيدـة  
تجلجل بالحق المبين ولا تعـبـبـا  
ويا نُصرة الله احفظيني من الورى  
فلا شـمـتت عين العـداة ولا القـربـى  
ويا حوزة الله احتويني محـبـة  
تزهـدني في الخلق حـبـاً ومـنـحـبـاً  
ويا نظرة الله الطفي بي مـعـلـقـاً  
بحبل الرجا والخوف والدمع والعـتـبـى

من قصيدة مخطوطة في مكتبة أحمد الفلاحي

\*\*\*\*\*

## بدريّة الوهيبي

### أضغاث أحلام

وبعدَ نهـارٍ طوـيل، حـزـينٌ  
أعوـود أجـرَ بـقـايا أنـينٍ  
وأدخـل في صـومـعات الفـراشِ  
لأدقنَ بـعض الخـُـنـى والـحـنـينِ  
فـيـخـرج من بعـثـرات مـنامي  
عـجـوزٌ فـنـثـه نـصـالُ السـنـينِ  
عـصـاه دـخـانٌ يـلفُ المـكانَ  
وظـهـرٌ تـنـكـبُ قـوسـاً وـطـينِ  
وخـلف الدـخـانِ صـبـايا نـيامٍ  
عـرايا.. يـلدنَ مـسـسـوخَ جـنـينِ  
ويـمـضي العـجـوزُ يـغـنـي.. يـغـنـي  
فـتـزـار رـيحُ الشـتـا في جـنـونِ  
وفـي شـبـقٍ تـرقـص الغـانـيـاتُ  
فـيـهـتزُ غـيمُ السُّـمـا في مُـجـونِ  
فـتـشـربُ نـُـزْفاً الغـيـومَ وتـمـضي  
ويـغـرق في وـحـلـها الـراقـصـونِ  
وفـي الرـملِ رَأْسٌ يـغـوصُ كـأقـعى  
يُفـتـقُ جـلـدَ الثـمـري كي يـبـينِ

- شاعرة عمانية معاصرة.

- لم يطبع لها دواوين وتنتشر قصائدها في الصحف والمجلات العمانية.

ويغفر فاهاً ككهِف عتِيقِ  
فتخرج من رأسه الفُعين  
ويأتي العجوزُ يضاجع «سلمى»  
فتصرخ.. لكنّه لا مُعين  
يُضرّجُ لونُ الدما مقلتيها  
وتبصق طفلاً.. وتُسجى العيون  
وتبدو السماءُ ضباباً كثيفاً  
وغاباتِ سَروٍ وقمحاً وتين  
ويهبط برقُ ينيّر الزوايا  
فيسمل «سلمى» بكفاً حنون  
أفريقُ وأفركُ عينيّ بكفي  
لعلّ الصبحَ البعيدَ يحين  
أفتش في معجمي عن سؤالي  
وأسأل عرّافتي كلّ حين  
الضفّاتُ حلمُ هدثه الليالي؟  
وأيّن العجوزِ وسلمى، وأيّن؟  
مُجرّدُ ليلٍ وحلم غريبٍ  
نرتّه الرياحُ لفجّرٍ حزين

أخذت القصيدة من الشاعرة

\*\*\*\*\*

## شعراء سلطنة عمان

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- أبو مسلم البهلاني	١٨٦٠	٢٥
- أبو الصوفي: سعيد بن مسلم المجيزي	١٨٦٤	٢٩
- محمد بن شيخان السالمي	١٨٦٦	٣١
- أبو وسيم: خميس الأزكوي	١٨٧٠	٣٦
- عبدالله بن حميد السالمي	١٨٧١	٣٨
- أبو سلام الكندي	١٨٧٥	٤١
- أبو الفضل	١٨٩٨	٤٤
- عبدالله الخليلي	١٩٢٢	٤٩
- أحمد بن عبدالله الحارثي	١٩٢٢	٥٤
- عبدالله الطائي	١٩٢٤	٥٨
- أبو سرور الجامعي	١٩٤٢	٦١
- هلال السيابي	١٩٤٧	٦٤
- هلال العامري	١٩٥٣	٦٨
- سماء عيسى	١٩٥٤	٧٠
- سالم بن علي الكلباني	١٩٥٦	٧٢
- سعيد الصقلاوي	١٩٥٦	٧٧
- سيف الرحبي	١٩٥٦	٨٠



- محمد الحارثي ..... ١٩٦٢ ..... ٨٤
- حسن المطروشي ..... ١٩٦٢ ..... ٨٧
- علي بن شنين الكحالي ..... ١٩٦٢ ..... ٩٠
- عاصم بن محمد السعيد ..... ١٩٦٦ ..... ٩٣
- سيف الرمضاني ..... ١٩٦٨ ..... ٩٨
- عمر بن عبدالله محروس .. ١٩٦٨ ..... ١٠١
- هلال بن سعيد الحجري ..... ١٩٦٨ ..... ١٠٤
- بدرية الوهيبي ..... ١٠٦

\*\*\*\*\*



قطر

الأستاذ حسن توفيق

## الأستاذ حسن توفيق

- مصري من مواليد عام ١٩٤٢ .
- ليسانس الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة القاهرة - عام ١٩٦٥ .
- ماجستير - أدب عربي - من قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٨ .
- عضو الجمعية الأدبية المصرية .
- عضو رابطة الأدب الحديث .
- عضو اتحاد الكتاب المصريين
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية من المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ١٩٩٠ وجائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت عام ١٩٩٢ .
- شارك في عدد من المهرجانات والندوات الأدبية .

له من دواوين الشعر:

- الدم في الحقائق ١٩٦٩ .
- أحب أن - أقول لا ١٩٧١ .
- قصائد عاشقة ١٩٧٤ .
- حينما يصبح الحلم سيقاً ١٩٧٨ .
- انتظار الآتي ١٩٨٩ .
- ما رأه السندباد ١٩٩١ .
- ليلى تعشق ليلى، ١٩٩٦ .
- عشقت اثنتين ١٩٩٩ .

وله عدد من الدراسات والتحقيقات العلمية منها:

- اتجاهات الشعر الحر ١٩٧٠ .
- إبراهيم ناجي - قصائد مجهولة ١٩٧٨ .
- شعر بدر شاكر السياب - دراسة فنية وفكرية ١٩٨٠ .
- أزهار ذابلة وقصائد مجهولة لبدر شاكر السياب ١٩٨٠ .
- الأعمال الشعرية الكاملة لإبراهيم ناجي ١٩٨٠ .
- جمال عبدالناصر : الزعيم في قلوب الشعراء ١٩٩٦ .

## الشعر العربي في قطر من الاستسلام للتقليد إلى المبالغة في التجديد

إذا كان علماء الجيولوجيا يدرسون - ضمن تخصصاتهم - مراكز الزلازل وامتداداتها وتوابعها، فإننا نستطيع الحديث عن مراكز الحضارات الإنسانية ومناراتها وإشعاعاتها التي تنطلق من المراكز إلى المناطق المحيطة بها، فإذا انطلقنا إلى التخصص، نستطيع القول إن لحركات النهضة الثقافية والأدبية، قديماً وحديثاً، مراكز تنطلق منها بقوة، وامتدادات تتأثر بها، وإن تفاوتت درجات التأثير ما بين امتداد وآخر.

في ما يتعلق بالنهضة الأدبية العربية الحديثة، يمكننا الإشارة إلى مركز رئيسي، انطلقت على أرضه تلك النهضة، وهو مصر العربية، حيث تضافرت جهود الرواد المصريين والتمصريين وأبناء الشام الذين وفدوا أو هاجروا من الشام - بمعناه الواسع - إلى مصر، ونذكر على سبيل المثال جهود رفاة رافع الطهطاوي والذين أتوا من بعده، ومنهم مصريون ومتمصرون وشوام.

ومن المركز الرئيسي - مصر - ومعه الشام ذاتها والعراق، امتدت إشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة، لكن درجة الاستجابة في الامتدادات المختلفة كانت متفاوتة، ما بين استجابة سريعة، أو متمهلة حذرة، أو بطيئة متخوفة.

حين نتقل إلى منطقة الخليج العربية، فإننا نجد أن الحدود القائمة الآن بين دولها لم تكن موجودة بصورة تقيّد الحرية والتنقل، ومع هذا فإن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها نتيجة عوامل وأسباب مختلفة، فالبحرين - مثلاً



- كانت الأسرع والأسبق في الاستجابة ، وتلتها الكويت ، أما بقية دول المنطقة الخليجية فإن الاستجابة فيها للإشعاعات القادمة كانت إما متمهلة حذرة أو بطيئة متخوفة ، وهذا هو شأن قطر ، وقد أشار إلى هذا كثيرون ممن درسوا هذه الظاهرة . . درجة الاستجابة ، ومن هؤلاء : «الدكتور ماهر حسن فهمي» و«الدكتور محمد عبدالرحيم كافود» و«الدكتور يوسف حسين بكار» و«مبارك راشد الخاطر»<sup>(١)</sup> ، حيث يقول الأخير : « . . إن البحرين والكويت كانا أكثر فاعلية في تلك العلاقة لما لهما من سبق في تلقي حركة النهضة العربية الحديثة وخاصة على صعيد الثقافة والتعليم والأدب والفن منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي والتعامل معها في إثرائها بالمساهمة في مبادراتها الثقافية الجديدة آنذاك »<sup>(٢)</sup> .

من هذا المنطلق ، يمكن رصد مسيرة الشعر العربي في قطر ، وقبل هذا الرصد ، لابد من التأكيد على - وصف الشعر بأنه «العربي» - الفصيح ، لأن هذا الشعر جاء تالياً في الظهور «للشعر النبطي» وما يزال هذا الشعر النبطي إلى الآن يحظى برعاية كبيرة من قبل أفراد مؤثرين في مجتمعاتهم ومن جانب مؤسسات متعددة ، بعضها حكومي ، لأسباب مختلفة ، لكن هذه الظاهرة ليست محصورة بالطبع في نطاق قطر وحدها ، بل في سائر دول منطقة الخليج العربي ، ولعل هذا هو السبب الذي دفع الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» لأن يخصص فصلاً كاملاً عن «الشعر النبطي» في كتابه الرائد «الأدب القطري الحديث» وفي مقدمة هذا الفصل يبدو وكأنه يعتذر عن إقحامه له في كتاب ، حيث يقول : «قد يكون هذا الفصل دخيلاً على بحثنا ، الذي يهتم بدراسة الأدب الفصيح والتأريخ له ، إلا أنه نظراً لكثرة هذا الشعر وانتشاره في قطر وخاصة في المرحلة الأولى رأيت أن أخصص له هذا الفصل . . »<sup>(٣)</sup> .

الراصد لمسيرة الشعر العربي في قطر يستطيع أن يلاحظ - بكل وضوح - ظاهرة الاستسلام المطلق لتقليد نماذج الشعر العربي التراثي القديم في بدايات تلك المسيرة ، ومن الاستسلام المطلق في البدايات إلى الاندفاع الشديد نحو الإيغال في الحداثة خلال العقدين

الأخيرين من القرن العشرين ، وهذا ما يجعلني أستعير من السياسة والاقتصاد مصطلح «سياسة حرق المراحل» لأنه المصطلح الأكثر توافقاً وانطباقاً على النماذج الحديثة ، حيث نجد علو شأن «قصيدة النثر» والتركيز على نقدها وتحليلها في الصحف التي تنشرها ، وذلك بعد أن كان هناك تدرج هادئ في الانطلاق من الاستسلام للتقليد إلى المزاوجة ما بين القصيدة العمودية ذات الروح المعاصرة وقصيدة الشعر الحر على يد الشاعر الرائد الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني» .

ونبدأ الآن برصد مسيرة الشعر العربي في قطر ، انطلاقاً من بداياتها المستسلمة للتقليد والتي يحددها الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» بأنها تمتد « . . من أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين ، وهي مرحلة اتسم فيها الشعر بأخمود والركود وغلبة الروح التقليدية عليه من الناحية الفنية والموضوعات»<sup>(٤)</sup> .

وحين يتحدث مؤرخو الأدب في قطر ونقاده عن البدايات المبكرة ، فإنهم يشيرون إلى «عبدالجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين» ، كما يشيرون إلى الأثر الذي تركه «محمد بن عثيمين» في تكوين الشعراء : «محمد حسن المرزوقي» و«عبدالرحمن بن درهم» و«عبدالرحمن بن صالح الخليلي» و«أحمد يوسف الجابر» .

والحقيقة أن دور كل من «عبدالجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين» دور محدود للغاية ، ولم يكن لهما تأثير حقيقي ملموس في الشعر العربي في قطر ، وكل ما فعله الطباطبائي - مثلاً - أنه لفت الأنظار إلى الشعر الفصيح ، لكنه لا يتسبب إلى قطر وحدها ، فقد « . . عاش حول منتصف القرن التاسع عشر ، وتنقل بين البصرة حيث نشأته ، والزبارة بقطر حيث تزوج ، والبحرين حيث مدح ، والكويت حيث مات ، فهو شاعر يتسبب إلى الخليج كله لا إلى منطقة بعينها ، ولم تكن الحدود والقيود قد تحدت بشكل واضح في ذلك الوقت»<sup>(٥)</sup> .

ماجد بن صالح الخليلي هو أول شاعر قطري بكل معنى الكلمة، وقد ولد سنة ١٨٧٣ ورحل عن عالمنا سنة ١٩٠٧، وهو الشاعر الوحيد بين كل شعراء قطر في ما يتعلق بالمغامرات الحياتية وخوض الأهوال والجرأة والإقدام على نحو ما يتبين لمن يقرأ مقدمة ديوانه، التي كتبها جامعه «يوسف بن عبدالرحمن الخليلي»، والواقع أن قسماً كبيراً من قصائد ديوان «ماجد بن صالح الخليلي» من «الشعر النبطي» أما قصائد الفصحى فإنها حافلة بكل مظاهر التقليد، فضلاً عن ضعف لغتها وركاكة صياغتها، ونحن هنا لا نظلمه، خاصة أن ظروف عصره وظروفه الحياتية لم تتح له فرصة التعرف إلى جوهر الشعر والاستفادة الحقيقية البعيدة عن التقليد من قصائد تراثا العربي العريق، وقد عاش حتى السنوات السبع الأولى من القرن العشرين، وهو يعدّ أحد الرواد الأوائل في مسيرة الشعر العربي في قطر، كما أن شعره يمثل المرحلة المبكرة غير الناضجة من مراحل التطور التي كان لا بد منها، لكي ينطلق من بعده شعراء قطر جيلاً وراء جيل<sup>(٦)</sup>.

حين نتقل من المرحلة المبكرة غير الناضجة إلى المرحلة التالية لها، وهي المرحلة التي «تمثل بداية نهضة حقيقية للشعر في قطر»<sup>(٧)</sup>، فإننا نجد أن صوتين شعريين قديمين وتقليديين هما اللذان يمثلانها خير تمثيل، أحدهما من أبناء قطر، والثاني عاش ما يقرب من نصف عمره في قطر، بعد أن انتقل إليها من البحرين، الأول هو «أحمد بن يوسف الجابر»، والثاني هو «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة».

لم يهتم «أحمد بن يوسف الجابر» بجمع شعره في ديوان، فتكفل بهذه المهمة كل من الدكتور «يحيى الجبوري» والدكتور «محمد عبدالرحيم كافود»، وقد صدر الديوان سنة ١٩٨٣ أي خلال حياة الشاعر، وفي ما يتعلق باللامح الواضحة التي دارت في فلكها قصائد الديوان تلك المدائح التي كتبها الشاعر للأمراء الذين تعاقبوا على الحكم في قطر، إلى جانب المناسبات الدينية والوطنية العامة، وقد اقتصررت المناسبات الوطنية على ما عرفته قطر وحدها

باستثناء قصيدة واحدة خصصها «أحمد بن يوسف الجابر» لثناء الزعيم العربي الخالد «جمال عبدالناصر»، ولا يتضمن الديوان ولو قصيدة غزل واحدة، وذلك تخرجاً من الشاعر أنه يتغزل، في حين أنه يؤم المصلين ويخطب الجمعة، وفي هذا السياق أشار أحمد بن يوسف الجابر إلى ابتعاده عن شعر الغزل، قائلاً: «... لا أتغزل، وإن كنت أعرف الغزل وأطرب له وأعرف جيده من رديئه، ولكني لا أقول الغزل، لأن مركزي الذي أنا أعيش فيه لا يتقبل الغزل ولو بحرف واحد، لأنني إمام ومحدث وقارئ وكاتب وخطيب جمعة وجماعات وأعياد...»<sup>(٨)</sup>.

أما «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة»، فإنه قد مر بمرحلتين حاسمتين في الحياة وتحولين كبيرين في الشعر، فقد ولد في المحرق بالبحرين سنة ١٩١١ وعرف بأنه شاعر ثائر على مجمل الأوضاع العربية، لدرجة أنه كتب قصيدة حادة عن الجامعة العربية بعد إنشائها مباشرة سنة ١٩٤٥، وفيها يطالب العرب ألا يكتبوا بالقول، وإنما أن يقرنوا الأقوال بالأعمال:

تمخّضت عن فار فلا كنت يا جبل  
ولا جادك الغيث الهتون إذا هطل  
بني الغُرب ما قولٌ لديكم بنافع  
إذا لم يؤيد منكم بعدُ بالعمل  
وجامعةٌ في مصر للغُرب أصبحت  
لها صوتهَا الداوي ولكن بلا عمل<sup>(٩)</sup>

لكن جذوة الثورة ما لبثت أن خمدت شيئاً فشيئاً في نفس الشاعر، بعد أن طابت له الحياة في قطر منذ أوائل الخمسينيات، حيث اهتم - بصورة أكبر من ذي قبل - بنظم قصائد المديح ونظم الخواطر والتأملات الحائرة في مصير الإنسان، وهكذا أصبح يلقب في قطر بـ «شاعر القصر» بعد أن كان يلقب - في ما مضى - وهو في البحرين بـ «شاعر الشباب» تماماً مثلما كان أحمد رامي يلقب في مصر. وقد عاش المعاودة خمساً وثمانين سنة،



توزعت ما بين البحرين وقطر، ولهذا السبب فإن الباحثين من الدولتين يدرسونه، ويتنازعون على نسبته، وقد رحل عن عالمنا يوم ١٨ من مايو سنة ١٩٩٦، وفي لقاء مسجل وحيد<sup>(١٠)</sup>، أكد المعاودة أن مثله الأعلى في الشعر هو المتنبّي ومثله الذي كان يحذو حذوه في المسرح الشعري هو أحمد شوقي، وبكل أسف فإن مسرحيات المعاودة الشعرية ما تزال تائهة حتى الآن، ولم تبق منها سوى عدة مشاهد لا تكفي للتعرف إلى بنائها الشعري والمسرحي، أما تأثيره في شعراء قطر ممن جاءوا بعده ومن عاصروه فإنه تأثير ملحوظ وواضح.

يمكننا أن نرجع حركة التجديد الحقيقية التي أحدثت نقلة جادة في الشعر العربي في قطر إلى الشاعر الراحل الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني»، فهو الراحل الأول لحركة الشعر الحر في قطر بغير منازع وهو رائد كتابة المسرحية الشعرية، وإن كان قد اكتفى بنص مسرحي واحد، ولم يتابع مسيرة الريادة في هذا الفن، ولو تذكرنا - كما قلت من قبل - أن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها، فإننا لن نندهش حين نقارن مثلاً بين بدايات حركة الشعر الحر في كل من مصر والعراق وقطر، فمن مصر كتب «أحمد زكي أبو شادي» قصيدة الشعر الحر سنة ١٩٢٦ (وهي السنة التي ولد فيها بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري في العراق) وتتابع نماذج الشعر الحر في مصر على أيدي «خليل شبيب» و«علي أحمد باكير» و«لويس عوض»، لكن هذه النماذج لم تشكل تياراً شعرياً سائداً وقتها، أما في العراق فقد ظهرت حركة الشعر الحر على يد «بدر شاكر السياب» سنة ١٩٤٧ ثم «نازك الملائكة» بعده بقليل، ومن بعدهما جاء «بلند الحيدري» و«عبد الوهاب البياتي»، بينما نجد أن مبارك بن سيف آل ثاني قد كتب قصيدة الشعر الحر في أوائل السبعينيات، لكنه لم ينشرها إلا في أواسط السبعينيات على صفحات مجلة «الدوحة» المحتجة فيما بعد<sup>(١١)</sup>.

وبالطبع فإن «مبارك بن سيف آل ثاني» لم يقصر نتاجه الشعري على قصيدة الشعر الحر، فقد ظل منذ بداياته وإلى الآن يوازن بين القصيدة العمودية البناء وقصيدة الشعر الحر، تاركاً للتجربة الشعرية أن تختار الشكل الذي تنبثق من خلاله.



أما الشاعر الذي بقي مخلصاً دون تردد للقصيدة العمودية ، فهو الدكتور «حسن النعمة» ، وعلى الرغم من كونه شاعراً غزير العطاء فإنه لم يهتم حتى الآن بجمع شعره في ديوان ، ولهذا فإن قصائده تظل متناثرة على صفحات الجرائد القطرية وبالذات جريدة «الراية» ، وينطلق الدكتور حسن النعمة انطلاقاً رحية في آفاق الشعر بجوهره الأصيل من خلال موهبته الفنية الكبيرة وثقافته الموسوعية والشاملة ، كما يتميز بنفس ملحمي ملحوظ ، ويتجلى هذا في قصائده الوطنية العديدة ، مثل قصيدته عن سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وقصائده العديدة عن فلسطين العربية الواقعة في قبضة الصهاينة منذ ١٥ من مايو سنة ١٩٤٨<sup>(١٢)</sup> .

تعمدت أن أذكر كلاً من الشاعر «مبارك بن سيف آل ثاني» والشاعر الدكتور «حسن النعمة» قبل أن أذكر الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني» رغم أنه من جيل يسبقهما ، وذلك لأن الشعراء التاليين له والذين يصغرونه عمراً قد بدأوا مسيرتهم الشعرية ونشروا قصائدهم أو ألقوها في أمسيات الشعر قبله . أما الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني» ، فقد كان ينظم الشعر لمتعته الفنية وحدها ولم يكن يطلع أحداً خارج دائرة أصدقائه على قصائده ، إلى أن أقنعه «ناصر محمد العثمان» - عندما كان رئيساً لتحرير الراية - أن ينشر هذه القصائد فاستجاب الشاعر منذ سنة ١٩٨٣ ، ثم تحمس شيئاً فشيئاً إلى أن أصدر ستة دواوين ، قبل أن يرحل عن عالمنا يوم ٥ من يوليو ١٩٩٩ ، والقارئ لهذه الدواوين يدرك على الفور ودون جهد أن صاحبها يترسم خطى شعرائنا العرب القدامى ، ويحلوه في كثير من الأحيان أن يختار من قصائدهم ما يقوم بمعارضتها<sup>(١٣)</sup> .

وتنطلق مسيرة الشعر في قطر على أيدي مجموعة من الشعراء الذين بدأوا مسيرتهم بعد مبارك بن سيف آل ثاني وحسن النعمة ، حيث نلتقي مع الشعراء : «علي ميرزا محمود» و«محمد بن خليفة العطية» والدكتور «محمد قطبة» و«عبدالله محمد جابر» و«خالد عبيدان» ، كما نلتقي مع الشاعرات : «حصّة العوضي» والدكتورة «زكية مال الله» و«سعاد الكواري» وأخيراً الدكتورة «كلثم جبر» .

يتميز «علي ميرزا محمود» بأنه لم يتعصب لشكل شعري دون سواه ، ويضم ديوانه «من أحلام اليقظة» قصائد عمودية وأخرى من الشعر الحر ، وكلها قصائد تؤكد أن صاحبها شاعر متمكن وأصيل . أما «محمد بن خليفة العطية» فإنه كان منحازاً تماماً للقصيدة العمودية كما يتضح لمن يقرأ ديوانه «مرآة الروح» إلى أن انطلق لكتابة الشعر الحر دون أن يهجر القصيدة العمودية ، وكانت أولى قصائده التي تنهج نهج الشعر الحر قصيدة «طارق الشعر» التي نشرت عدة مرات ، ونالت استحسان كثيرين من النقاد والمتابعين<sup>(١٤)</sup> . أما الدكتور «محمد قطبة» الذي رحل عن عالمنا يوم ٣ من مارس سنة ٢٠٠١ فكان منحازاً إلى القصيدة العمودية بصورة لا لبس فيها ، وديوانه الوحيد «مشاعل ومشاعر» خير دليل على هذا ، وكان الشعر عنده رسالة تمتزج فيها قضايا العروبة مع قضايا الإسلام والمسلمين ، ومن هنا تعلو في قصائده نغمة المباشرة التي لم يكن ينفى عنها هذه القصائد<sup>(١٥)</sup> .

وفي ما يتعلق بعبده الله محمد جابر ، فإنه شاعر رومانسي ، نشر العديد من قصائده في مجلة «الدوحة» قبل احتجاجها ، ثم أصدر ديوانه الوحيد «حبيبتي» الذي يحفل بأجواء الرومانسية الفردية لا الجماعية ، وربما لهذا السبب فإن تجربته الشعرية توقفت بعد أن جف نبع الإلهام الرومانسي . أما «خالد عبيدان» ، فإنه شاعر غزير العطاء ومتمكن من لغته بصورة لا نعهد لها إلا عند القليلين من أبناء جيله ، وكانت بداياته من ناحية الشكل مع القصيدة العمودية ، لكنه - منذ نحو أربع سنوات - أخذ يكتب قصيدة الشعر الحر التي يهتم فيها بالثراء الموسيقي بحكم قراءاته المتعمقة لروائع التراث العربي وإيمانه بأن القصيدة التي تهجرها الموسيقى لا علاقة لها بفن الشعر<sup>(١٦)</sup> .

حين نشير إلى الشعر الذي تكتبه المرأة - الشاعرة في قطر ، لابد أن نشير أولاً إلى «حصّة العوضي» باعتبارها شاعرة رائدة ومتمكنة في آن واحد ، ومن ناحية الشكل الفني فإن القارئ لديوانها : «كلمات اللحن الأول» و«ميلاد» يدرك أن معظم قصائد هذه الشاعرة

يندرج في إطار الشعر الحر، بينما يجد القصيدة العمودية عندها تحتل مكانة متواضعة، وبشكل عام فإن شعر «حصّة العوضي» هو الأقرب في الوصول إلى المتلقي من سواها، ولكن النقاد - في ما يبدو - قد ظلموا هذه الشاعرة الرائدة، فلم يهتموا بالقدر الكافي بتقييم تجربتها الشعرية، ويبدو أيضاً أن الشاعرة ذاتها قد أسهمت، دون قصد، في الظلم الذي لحق بها، لأنها متنوعة الاهتمامات، فلديها كتب عديدة نثرية وشعرية مخصصة للأطفال، كما أنها تكتب القصة القصيرة، ولها مجموعة قصصية بعنوان «البدء من جديد»<sup>(١٧)</sup>.

أما الشاعرة الدكتورة «زكية مال الله»، فإنها الاسم البارز في الساحة الثقافية القطرية، ولها حضورها في العديد من الملتقيات والمهرجانات الأدبية العربية، وقد أخلصت لفن الشعر بغير حدود، وقد أصدرت العدد الأكبر من الدواوين، قياساً إلى كل شعراء قطر، حيث أصدرت تسعة دواوين، أولها «في معبد الأشواق» سنة ١٩٨٥ وأحدثها «نزيف الوقت» سنة ٢٠٠٠ ومن بين هذه الدواوين ديوان واحد يضم مجموعة من القصائد المكتوبة باللهجة العامية القطرية وهو ديوان «أصلح ذهب» وحين ننظر إلى قصائد الدكتورة «زكية مال الله» من ناحية البناء الموسيقي، فإننا نجدها في البداية توازن بين شعر المقطوعات الرومانسية وقصيدة الشعر الحر، إلى أن اتجهت - بقوة - إلى كتابة قصيدة النثر<sup>(١٨)</sup>.

وفي ما يتعلق بالشاعرة «سعاد الكواري»، فإن بدايتها الأدبية كانت مع فن القصة القصيرة، ولها عدة قصص، نشر معظمها باسم مستعار في جريدة «الراية» القطرية، ثم انطلقت إلى كتابة الشعر الحر لفترة محدودة، إلى أن اتجهت - بحماسة فائقة - إلى «قصيدة النثر» وقد أصدرت حتى الآن ثلاثة دواوين، أولها «تجاعيد» سنة ١٩٩٥ و«لم تكن روحي» سنة ٢٠٠٠ و«باب جديد للدخول» سنة ٢٠٠١ وهي الشاعرة التي ينطبق عليها الإيغال في التجديد والحداثة، وكأنها رد فعل عنيف لظاهرة الاستسلام للتقليد في بدايات مسيرة الشعر العربي في قطر.

وتبقى الدكتورة «كلثم جبر» التي تعرفها الساحة الثقافية القطرية والخليجية والعربية باعتبارها كاتبة مبدعة ومتألقة في القصة القصيرة منذ أواسط السبعينيات، ومما تتميز به قصصها القصيرة لغتها الشفافة المراهقة التي تقترب في كثير من الأحيان من لغة الشعر، لكنها ابتداء من سنة ٢٠٠٠ دخلت تجربة كتابة الشعر، ونشرت العديد من قصائدها، وكلها مستوحاة من تجربة حياتية أليمة ومؤثرة، وتنتمي بعض هذه القصائد - موسيقياً - إلى القصيدة العمودية الخارجة من إصار التقليد، كما ينتمي بعض منها إلى الشعر الحر، وبصورة عامة، فإن قصائد الدكتورة «كلثم جبر» لقيت استجابة تلقائية، وتجاوب معها النقاد والمتلقون على حد سواء، ونظراً لنضج هذه القصائد فنياً وموضوعياً فإن السؤال الذي لم تجب عنه الشاعرة «كلثم جبر» هو: هل كانت تكتب الشعر منذ فترة طويلة دون أن تنشره، أم أن ما نشرته من وحي التجربة الحياتية الأليمة يمثل بدايات انطلاقها لكتابة الشعر؟<sup>(١٩)</sup>

من خلال هذه الصورة السريعة والمجملية لمسيرة الشعر العربي في قطر، نستطيع القول إن عمر هذه المسيرة بشكلها الناضج يزيد قليلاً على نصف قرن، أي منذ بدايات الخمسينيات من القرن العشرين - الماضي - وحتى الآن، ولكن يبقى أن أشير إلى ظاهرة ملموسة وواضحة، ومع هذا فإن النقاد في الخليج العربي - لا في قطر وحدها - يتجاهلون ما يغفلونها وإذا تحدثوا عنها فإنما يتحدثون على استحياء، وتتمثل هذه الظاهرة في وجود عدد من الشعراء العرب - غير الخليجيين - ممن يعملون في الدول الخليجية، وبعضهم تجاوزت إقامته فيها ما يزيد على خمس وثلاثين سنة، وقد أصبحوا يشكلون بتاجهم الشعري جزءاً من الساحة الثقافية في دول الخليج العربي، ورغم هذا فإن مؤرخي الأدب ونقاده يغفلون بتاجهم ولا يدرسونه إلا باعتباره نتاجاً وافداً وطارئاً، وهنا أشير - في ما يتعلق بقطر - إلى الشاعر «معروف رفيق محمود» الذي ينتمي إلى عائلة من الشعراء الذين ولدوا في فلسطين، وعلى



سبيل المثال ، فإن عم « معروف رفيق محمود» هو الشاعر الفلسطيني الشهير والشهيد «عبدالرحيم محمود» ، صاحب القصيدة الشهيرة التي يرددها حتى الآن كثيرون من أبناء العروبة ، وهي قصيدة :

ساحمل روعي على راحتي  
والقي بها في مهاوي الردى  
فإمّا حياة تسرّ الصديق  
وإمّا مماتٌ يغيب العدى<sup>(٢٠)</sup>

يقيم معروف رفيق محمود في قطر منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة ، كما أنه يحمل الجنسية القطرية ، ومع هذا فإن نتاجه الشعري - وهو غزير ومتنوع - لا يدخل في نسيج الشعر العربي في قطر من وجهة نظر عدد من النقاد ، رغم أن له ديواناً كاملاً بعنوان «قطر على شفة الوتر» .<sup>(٢١)</sup>

أخيراً فإن الهدف من أية مختارات شعرية يتمثل في رسم صورة عامة ومجملة ، لكنها سريعة للمشهد الشعري ، وهي بالطبع لا تغني من يود أن يستزيد ، وقد كان هذا هو هدف مختارات شعراء قطر ، والتي تضم لأول مرة شعراء لم تكن لهم أية قصائد تمثلهم في المختارات السابقة التي صدرت من قبل ، مثل «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية» الذي صدر عن «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» سنة ١٩٩٦ .<sup>(٢٢)</sup>

\*\*\*\*\*



## الهوامش

- ١ - راجع: «تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج» للدكتور ماهر حسن فهمي، و«الأدب القطري الحديث» للدكتور محمد عبدالرحيم كافود، ومحاضرة مبارك الخاطر «بواكير العلاقة الثقافية والتعليمية الأدبية بين بلاد الشام والخليج العربي» ضمن كتاب «دورة الأخطل الصغير - أبحاث الندوة ووقائعها» وكتاب «العين البصيرة - قراءات نقدية» للدكتور يوسف حسين بكار.
- ٢ - محاضرة «مبارك الخاطر المشار إليها سابقاً - ص ٦٨٥ .
- ٣ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الأدب القطري الحديث - ص ٢٨١ .
- ٤ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الشعر العربي المعاصر في قطر - ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - ص ٣٦٢ .
- ٥ - د. ماهر حسن فهمي - تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج - ص ٢٦ .
- ٦ - حسن توفيق - من أعلام الشعر في قطر - ملف القرن العشرين - ملحق صحيفة الراية القطرية - عدد ٢٨ من ديسمبر ١٩٩٩ .
- ٧ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الشعر العربي المعاصر في قطر - ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ص ٣٦٤ .
- ٨ - راجع ديوان أحمد بن يوسف الجابر - مقدمة د. محمد عبدالرحيم كافود، ص ١٨، وراجع أيضاً من أعلام الشعر في قطر - ملف القرن العشرين - ملحق صحيفة الراية القطرية - عدد ٢٩ من ديسمبر ١٩٩٩ .
- ٩ - راجع نص القصيدة في ديوان «لسان الحال» - عبدالرحمن بن قاسم المعاودة - ص ٧٤.
- ١٠ - نشر قسم كبير من هذا اللقاء الوحيد المسجل مع الشاعر عبدالرحمن بن قاسم المعاودة ضمن مقال لحسن توفيق - صحيفة الراية القطرية - عدد ٢٠ من مايو ١٩٩٦ .
- ١١ - راجع قصيدة «سفن الغوص البائسة» - مبارك بن سيف آل ثاني - مجلة الدوحة - عدد يناير ١٩٧٦، وفي ديوان «الليل والضفاف» مبارك بن سيف آل ثاني، ص ٣٧.
- ١٢ - راجع قصيدة «وعدنا يا قدس» - د. حسن النعمة - صحيفة الراية القطرية - عدد ٢٤ من يوليو ١٩٩٩ .

- ١٣ - لمزيد من التفصيل راجع دواوين علي بن سعود آل ثاني، وراجع مقال حسن توفيق عن الشاعر في جريدة الراية القطرية - عدد ٧ من يوليو ١٩٩٩، ومقال أعلام الشعر في قطر ضمن ملف القرن العشرين - ملحق الراية - عدد الأول من يناير ٢٠٠٠ .
- ١٤ - نشرت قصيدة «طارق الشعر» في الراية القطرية والشرق القطرية وإصدار «كتاب في جريدة» - «شعر من الخليج».
- ١٥ - راجع مقدمة ديوان «مشاعل ومشاعر» للدكتور محمد قطبة، وراجع كذلك قصيدة «لماذا أقول الشعر؟» - ص ١٩ من الديوان.
- ١٦ - راجع مقدمة ديوان خالد عبيدان الذي سيصدر خلال سنة ٢٠٠١ وقد أتيح لي الاطلاع عليها مخطوطة.
- ١٧ - راجع مقال «حصّة العوضي - هل ظلمها النقاد أم ظلمت نفسها؟» - حسن توفيق - صحيفة الراية القطرية - عدد ٢ من أبريل عام ٢٠٠١ .
- ١٨ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الشعر العربي المعاصر في قطر - ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - ص ٢٧٥ .
- ١٩ - نشرت الدكتوراة كلثم جبر أول قصائدها في صحيفة الراية القطرية - عدد ٥ من مايو ٢٠٠٠، بعنوان «صباح الخير يا أمي».
- ٢٠ - راجع الأعمال الكاملة للشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود - تحقيق عزالدين المناصرة - قصيدة الشهيد، ص ٣١ .
- ٢١ - لمعروف رفيق محمود ستة دواوين من بينها ديوان «قطر على شفة الوتر» الذي صدر في الدوحة عام ١٩٨٧ .
- ٢٢ - راجع مختارات شعراء قطر ضمن «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية»، من إصدارات «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، الكويت ١٩٩٦، من ص ٥٣٥ إلى ص ٥٧٤ .

\*\*\*\*\*



# ماجد بن صالح الخليفي

## وجه المليحة

وجه المليحة ذاك أم بدر السما؟  
وذوائب أم تلك ليل أظلم؟  
أم ذاك برق قدد انار الأفق من  
لألائه أم ثغرها متبسما؟  
إنسية أم هذه حورية  
ملا البسيطة نورها فتقسما؟  
حتى الغزالة أشرقت من نورها  
والبدر ضاء بنورها والأنجما  
تسبي العقول بدلها وجمالها  
فلكم وكم تركت فؤادي هائما  
كم من فقيه زاهد متعب  
لما رآها كان صبا مغرما  
لكنها محجوبة بكتائب  
ونجائب يحملن أسدا غشما  
عجبا لقلبي يا لها من جسر  
في خيمة فيها الأعادي جثما  
في ليلة قد غيبت وتجلبت  
بظلامها، وفضاؤها قد غيما

- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٠٥.

- تعلم على المشايخ.

- عمل في الغوص وتجارة اللؤلؤ.

- صدر ديوان ماجد بن صالح الخليفي، في قطر عام ١٩٦٣ وأعيد طبعه عام ١٩٨٢.

فاجأها فتنبهت في دهشة  
وترقرت لما راتني قائما  
قالت ألا ليت المحببة لم تكن  
إذ جئتني والناس حولي نوما  
أرخصت نفسك في الهوى وتركنا  
غرضاً لقول الحاسدين النوما  
فاجبثها، الموت أهون فاعلمي  
من نار شوق في الفؤاد تضرما  
قالت، إذا قد نلت ما أملت  
أنت الحبيب فقر عينا وأنما  
واها لها من ليلة لكنها  
في مثلها كانت كطيف سئما

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليفي»

\*\*\*\*\*



## يا عين جودي(\*)

«في رثاء زوجته»

يا عينُ جودي بدمع منكِ مـدـرارٍ  
واحكي السحابَ إذا هلتُ بامطارٍ  
وابكي على جنّة طاف المنونُ بها  
قضيتُ منها فما قضيتُ أوطاري  
يا عينُ هذا أوانُ الدمعِ فـانـسـكـبي  
وابكي عليها وسيحّي دمعك الجاري  
فلو بكيتُ عليها الدهرَ فيضُ دمٍ  
في حقّها ما بلغتُ ربعَ معشارٍ  
قد جئتُ للدار لما أبتُ من سفري  
نحو الحبيبِ فما في الدار ديارٍ  
يا طولَ حزني عليها ثم يا أسفي  
ما أنغص العيشَ بل ما أوحش الدار  
قد كنتُ أحذر هذا قبل موقعه  
فالآن يا بينُ قد حققتُ أحذاري  
يا دهرُ ما لك قد كدّرت عيشتنا  
بعد الصفاء فقد شيبتُ بأكدار  
فهكذا الدهرُ لم يُبقِ على أحـدٍ  
وهكذا الدهرُ إقـسـبـالٍ وإـبـارٍ  
أبقيتني واحداً في الدار منفرداً  
من بعد أنسي بها يا طولَ احساري  
إن كنتَ أسقيتها كأسَ الردى فلقد  
أسقيتني بعدها كأساتٍ إمرار

(\*) القصيدة فيها بعض الاختلاف في حركة روي عدة أبيات وهذا من عيوب القافية.

هَلَّتْ عَلَى قَبْرِهَا سَحَابَةٌ فَسَقَتْ  
تِلْكَ الْعِظَامَ الَّتِي فِي التَّـرْبِ دُثَارٌ  
وَقَفَاً عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ  
شَمْسٌ وَمَا خَفَقَتْ فِي الْجَوِ أَطْيَارٌ  
وَمَا تَأْوَى قَلْبِي ثُمَّ مَسَا ذُرْفَتُ  
عَيْنِي عَلَيْهَا بِأَصَالٍ وَأَبْكَارِ  
إِنِّي لَأَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ يَجْمَعُنَا  
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ فِي ظِلٍّ وَأَشْجَارِ

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليفي»

\*\*\*\*\*

## أحمد بن يوسف الجابر

## من قصيدة:

## طاب الزمان وعمت الآلاء

تهنئة الشيخ عبدالله بن جاسم بالشفاء من المرض

طاب الزَّمَانُ وَعَمَّتْ الأَلَاءُ  
نَذَرُ المَعَالِي حَسَانَ مِنْهُ وَفَاءُ  
وَتَجَدَّدَتْ نِعَمٌ تَضَاعَفَ حَصَرُهَا  
لَا يُسْتَطَاعُ لِعَدِّهَا الإِحْصَاءُ  
مِنْحٌ مِنَ المَوْلَى تَوَالَتْ هَلْ تَرَى  
أَنَا نُقْصِيمٌ لَشُكْرِهِنَّ أَدَاءُ  
فَالشُّعْبُ يَرْفُلُ فِي قَشِيبِ ثِيَابِهِ  
وَيَجْرُ ذَيْلُ فَخَارِهِ خِيَالُ  
وَالأَرْضُ مَشْرِقَةُ الرُّبَا مُخَضَّرَةٌ  
مَهْتَزَّةٌ وَرَبَتْ بِهَا الأَنْدَاءُ  
وَكذلك الرِّيَانُ وَارْفُ غُصْنِهِ  
مُتَمَائِلٌ طَابَتْ لَهُ الأَفْسَاءُ  
وَالطَّيْرُ يَهْتَفُ فِي الغُصُونِ مُغَرِّدًا  
مِنْ بُلْبُلٍ صَدَحَتْ لَهُ وَرَقَاءُ

- ولد في «الدوحة» عام ١٩٠٣، وتوفي فيها عام ١٩٩٢.
- درس العلوم الدينية وعلوم اللغة والأدب في المدرسة الأثرية.
- عمل مشرفاً على دار العطاء، وفي التجارة.
- صدر له: «ديوان أحمد بن يوسف الجابر» في قطر عام ١٩٨٣.

مرحاً بصحبتك التي هي رمزُهُ  
إذ أنت منزه دواؤه والبداء  
صحت لصحبتك المعالي إنها  
خِذْنُ تقاسم عهدهُ سُجْرَاءُ<sup>(١)</sup>  
أنت الذي عَظُمْتَ علينا منَّةُ  
بشفائه وانجابت الظلماء  
فُكِّتَ البريئة سودداً وسَمَاحَةً  
يا واحداً عَزَزْتَ لَهُ النُّظْرَاءُ  
تمشي البَراحَ إلى العُداءِ مُجَاهِراً  
لا رهبةً منها ولا استخفاءً  
بل بالصُّراحَةِ إنها رمزُ العُلا  
يا عاهلاً يزهو به استعلاء  
وإذا المشاكِلُ لا يُحِلُّ عَويصُها  
بين الورى وتضاربت آراء  
أطلعت من فلك العزيمة ثاقباً  
متالقاً تخبو له الأضواء  
فانجابَ غيُبُها وبانَ خفاؤها  
بعد العياء وأخفق السُّفراءُ

أخذت من «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين

التاسع عشر والعشرين - النموذج التجريبي» ١٩٩٨

\*\*\*\*\*

(١) سجراء: مفرداها سجير، وهو الصديق الصفي. «المراجع».

## في تأبين زعيم الأمة العربية

«قيلت في رثاء جمال عبدالناصر»

خطبُ المُ فـمال عـرشُ الضـادِ  
والحـزنُ عـمُّ قـسـال منه الوادي  
يا عـساها لاً عـمُّ الأسنى لـقـراقـه  
من كان حـاضـرَ عـقـرها والبـادي  
واهـتـرُ عـرشُ للعـروبة واكـتـسى  
وجـهَ البـسـيطة يـومَها بـسـواد  
خـلتِ المـنـابرُ والمـحـابـرُ وابـتـلى  
سـوقُ المـكارم بـعـدها بـكـساد  
قـطبَ السـياسـة والـكـياسـة والعـلا  
انـتِ المـنـير لـحـوكـها والسـادي  
مَنْ ذا يُرْجى للشـدائد، سـاقـها  
سـيلٌ من التـهـديد والإيعـاد  
حـامتْ أسـاطـيلُ العـدا من حـوله  
واتـنـسـه من قـرب ومن أبـعاد  
فـرائـه طـوداً شـامـخاً في أوجـه  
صـعبُ المـنـال وثـابتُ الأوتـاد  
عـقم الزمـانُ فلن يـجـيء بمـثـله  
أمُ الصـقـور قـليلةُ الأولاد  
ولـقـد حـلتْ من العـروبة كلـها  
عـينُ السـواد وفـلـذة الأكـباد  
قـامت مـاتـمـها عـليك وأصـبـحتْ  
لـبـسـتْ عـليك أسى ثـياب حـداد



هزّت شعوب الأرض لذعة حزنه  
فاتتكَ مُهرعةً بغير فواد  
ظنوك معجزةً تدوم وما دروا  
ريب المنون يقوم بالمرصاد  
يا أمةً فقدت جمال جمالها  
وكمال بهجتها وفخر النادي  
لا تياسى روحاً فتلك حياضة  
يُشقى الأوام بها وتروي الصادي  
ما مات من أبقي لكم من سيله  
حقلأ من الإصدار والإيراد  
هذي مبادئه وتلك خطوطها  
داعي الفلاح على الطريق ينادي  
قد أخصبت أرض، «جمال» غرسها  
فاتت.. بكل مشمّر نهّساد  
صعب الشكّيمة لا يُرام جنابة  
وشهاب كل مُلمّة وقّاد  
في ذمّة الرحمن عاهل أمة  
ضرب المنون عليه بالأسداد

من: «ديوان أحمد بن يوسف الجابر»

\*\*\*\*\*

## عبد الرحمن بن قاسم المعاودة

### ذكرى الإسراء والمعراج

ذكرى تفيض على الزمان بهاء  
وتُردّد الدنيا لها أصداًء  
باهى بها «القدسُ الشريف» ونافسُ الـ  
أقصى بزائره الكريم «جِـراء»  
أسدتْ إلى التاريخ أبهى آيةٍ  
قد حيّرتْ في كنهها العلماء  
«جبريلُ» يحدو بالبُراق وفوقه  
عَلَّمَ الهدى يطوي به الصحراء  
وملائكُ الرحمن حول ركابه السد  
سسامي تُرتّل ليلته دعاء  
سبحان من شمل الأنام بجوده  
وبفضله قد قدّر الإسراء  
وهدى إلى الإسلام قوماً أسرفوا  
في الشرك إذ لا يفقهون نداء

- 
- ولد في المحرق عام ١٩١١ وتوفي عام ١٩٩٦ بلندن ودفن في الدوحة.
  - درس في البحرين إلى ما يعادل الثانوية العامة، ثم أرسل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ولم يكمل دراسته.
  - أنشأ مدرسة أهلية، وتولى إدارة مطبعة البحرين.
  - انتقل للإقامة في قطر.
  - صدر له «ديوان المعاودة» ١٩٤٢، «لسان الحال» ١٩٥٣.

واقام مجداً للعروبة شامخاً  
بعلوّه قسداً ناطحاً الجوزاء  
خيرُ النبّيين الكرام، أقادراً  
مثلي ليرفع مدحَه وثناء؟  
كلا فإنني عاجزٌ لكنني  
لا أستطيع لخطاري إخفاء  
واهاً رسولَ الله، أمثلك التي  
أقطعنها الدنيا غدت قطعاء  
تتناوح الأرزاءُ في جنباتهما  
وتهدّ من صرح الفخار بناء  
لعبت بها أيدي التفريق والهوى  
فغدت شتاتاً في الورى أشلاء  
صدفت عن الذكر الحكيم ضلالة  
وحكت على جهل بها الغرباء  
عوداً إلى الماضي السعيد فإنما  
بالجسد يُدرك رائدُ ما شاء

من: «ديوان المعاودة»، ج ١

\*\*\*\*\*

## مجد العرب السالف

أغرّيدة الوادي أثرت لواعجاً  
فلا أسكت الرحمن غريدة تشدو  
حنانك همّ قد ألمّ بخاطري  
تجدد الذكرى ويضرمه البعد  
تناغت حمامات الأراك عشية  
فببت وفي قلبي لنار الجوى وقد  
وأنيت من بنت الدهور زجاجة  
لأشفي بها قلباً أضر به الجهد  
عسى أن لي في عالم الوهم سلوة  
وأن لنفسي عن مطامعها بد  
فسقياً لأيام الوصال التي بها  
سقتني حمياً الحب سائغة هند  
أفطرة الأجفان ضامرة الحشا  
بعيدة مهوى القُرط ليس لها ند  
أذاكرة عهد المحبة والهوى  
أم أن قلوب الغيد ليس لها عهد؟  
فإن تجديني في العشيرة والحمى  
غريباً ففي أرباضه ذبل الورد  
وإن تُفكري الصعب الجميل فإنني  
(فتى عربيّ ملء بُردته مجد)  
أجل كم حدث بي نزعاً بعد نزع  
إلى المثل الأعلى فما أسعد الجد

وما الصبِرُ عارٌ للرجالِ وسُبَّةٌ  
إذا لم يَؤاتِ الدهرُ أو يُحمَدِ الجِدُّ  
أنا ابنُ المِثامِينَ الذينَ تَسْتَمُوا  
نرى الحمدَ مذكَّانوا ومذْ عُرِفَ الحمدُ  
إذا قَيلَ مَنْ للدينِ والعلمِ والحِجَا  
ومَنْ ملكوا الدنيا جَمِيعاً ومَنْ شَدَّوا  
أشِيرَ إلى «عَدنان» واللَّهُ شاهِدُ  
بأنهمُ خَـيـرُ الأنامِ إذا عُـدَّوا  
بنو اللُغةِ الفصحى وأكرمُ من مَشَى  
على الأرضِ من قَبيلِ الزمانِ ومن بَعُدَ  
بهمُ قَـامَ دينُ الله في الكونِ شَـعْـلَةً  
وهدياً إليه الناسُ مُسَلِّمَةً تَعْدُو  
أولئك أبطالُ الفِـتـوحِ ومن هُمُ  
أقاموا حَضاراتٍ على الدهرِ تَمْتَدُّ  
أما شَتَّتَ الرومانُ في الشامِ «خالدُ»  
أما قَوَّضَ الإيوانَ فارسُهُم «سعدُ»؟  
أما هَلَعَتْ أرباضُ «مِصْرَ» بطارقِ  
غداةً أتى «عمرو» بتكبيره يحدو؟  
أما سابقتُ رِيحَ الشمالِ خيولُهُمُ  
إلى المغربِ الأقصى غَزاةً فما رُدُّوا؟  
أما مَدَّنوا تلكَ البلادَ بدينهم؟  
أما حَكَمُوا فيها كراماً فما اِشْتَدُّوا؟  
أما عُمِّـرَتْ في أرضِ اندلسٍ بهمُ  
ربوعُ أورُوبَا واهتَسَدَتْ بهمُ الهنْدُ؟



أما منهم «الفاروق» أعظم من قضى  
بعدل وأزكى من به يؤخذ الحد؟  
أما منهم من قال للسحب أمطري  
على أي أرض يأتينا خيرك العدو؟<sup>(١)</sup>  
مرايض أساد الجزيرة، هل لنا  
إلى عهدك الزاهي بأعلامه رد؟  
وهل تنهض الأوطان بعد عثاها  
وينجاب ليل بالجهالة مُريد؟

من: «ديوان المعاودة» ، ج ١

\*\*\*\*\*

---

(١) إشارة إلى الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد. «المراجع»

## علي بن سعود آل ثاني

### لقاء الأندلس

تشبَّثْتُ بالأطلال لما بدا لي  
تراثُ الكرام الغرَّ يشمخ عاليها  
وقفتُ على الرسم الذي فيه عزَّتِي  
وقد كان دينُ الله حيّاً وباريها  
سالتُ بقايا من بقايا فلم يجبْ  
سوى طللٍ يحكي إليّ تراثيها  
تراثُ رجالٍ جاهدوا بنفوسهم  
وما صنعوا زحفاً وما كان باديا  
يُقرُّ بفعل المؤمنين برّبهم  
ويدحض قولَ الكاذبين مُنافيها  
وقد كان للهندي وقعٌ وقصة  
وما فعلتُ فيه الرماحُ العواليها  
بايدي رجالٍ صادقين بعزمهم  
يردون دارَ الخلد يومَ التلاقيا  
الأندلسُ ألقى، أم الحقُّ ضائعٌ  
أم الناسُ في وادٍ أم العقلُ ساهيا؟  
واني غريبٌ في ذراكٍ وإن يكنْ  
عليك بغاةٌ يجحدون عطائيا

- ولد في قطر، عام ١٩٣٢ وتوفي عام ١٩٩٩ .

- تلقى تعليماً تقليدياً، وتردد على بعض المدارس.

- رجل أعمال.

- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «غدير الزكريات» ١٩٨٦، «مسرح الأوهام» ١٩٩٤.

عطاء لآباء ورثت علومهم  
 وما سطرُوا بحثاً من العلم حاويا  
 وقد ينصر الله الحقوق بأمة  
 تعود إلى أصل من الخير شافيا  
 ولن يعدم الرهط الكرام خليفة  
 يسود ربوع المسلمين مناديا  
 بما جاء في التبيان وحيأ مطهراً  
 يُعيد جموع العائدين مُحاميا  
 يشدّ بهم أزراً ويرفع ظلمهم  
 ويدحر جمع الكافرين معاديا  
 وما جاء في القرآن حكماً منزلاً  
 يرص صفوف الساجدين مُواليا  
 كذلك كنّا في ربّك أعزّة  
 وكنت لنا داراً وكنّا مثاويا  
 نذود حماها بالبوابات عنوة  
 وتصعد جور العابثين تماويا  
 ذهب فلن أنساك يا ذرة الحشا  
 وقد بقيت أحزاننا مثل ما هيا  
 ومرت سنون سالفات عوابس  
 تجرّ بأذيال من البسّين كاويا  
 يفيض لها دمع من العين سائل  
 يهزّ بأعماق النفوس مجافيا  
 وقد كان فيها كلّ قرم وفتح  
 يرجّ قلوب الكافرين لياليا

من ديوان: «غدير الذكريات»، ج ١

\*\*\*\*\*

## معروف رفيق محمود

### فلسطين دائماً في خيالي

في بلادي على سفوح الجبال  
صُغتُ شَبَابتي بفيء الدوالي  
أشربت ريشتي بكأس الأمان  
وفؤادي سَقَّته كأسُ الليالي  
للجمال النقي نقشٌ بقلبي  
عَفَرته الدماء تلوح حيالي  
فحديثي عن الجمال مزيجٌ  
من بهاء الربا ووهج النضال  
وغنائي معزوفة تتراءى  
بين وجهين: للعلا والعوالي  
فهني للقلب فرحة تتجلى  
وهني للروح غصة والخيال  
قريتي في طفولتي وشبابي  
نزلت مهجتي بدنيا ارتحالي

- 
- ولد في «عنبتا» فلسطين عام ١٩٣٥.
  - حصل على ليسانس حقوق.
  - عمل في حقل التعليم في فلسطين والسعودية وقطر، وأسس قسم الإعلام التربوي بوزارة التربية في قطر.
  - صدر له من الدواوين: «صرخة مسلم» ١٩٨٥، «إبتهالات» ١٩٨٥، «فلسطين الجرح والطريق» ١٩٨٥، «قطر على شفة الوتر» ١٩٨٧، «القدس قصيدتي» ١٩٩٩.

اين تلك الأسرابُ من خَفِراتِ  
كظباءٍ يَغُدنَ قَبيلَ الزوالِ؟  
حاملاتِ جرارهنَّ اختيالاً  
والصغيراتِ حاملاتِ العسالي  
اين يا قلبُ ذكرياتُ العشايا  
وجموعِ السِّمَمِ ملءُ المجالِ؟

من ديوان: «فلسطين ، الجرح والطريق»

\*\*\*\*\*



## حسن النعمة

### وَعَدْنَا يَا قَدَسَ

وَعَدْنَا يَا «قَدَسُ» بِالْإِسْرَاءِ يَدْنُو  
مِنْكَ وَصَلَاً وَهُوَ الْمَعْرَاجُ يَرْنُو  
وَالْهُوَى الْقَدْسِيَّ قَدْ وَحَدْنَا  
فِي جَهَنَّمَ يَتَنَامِي وَيَحْنُ  
مَا لَنَا نَكْتَمُهُ؟ فَاَلْمَلْتَقَى  
لَا فِتْدَاءَ الْقَدَسُ شَوْقٌ مَسْتَكْنُ  
مَا لَنَا نَطْوِي عَلَيْهَا أَضْلَعَاءُ؟  
يَسْتَحِرُّ الْوَجْدُ فِيهَا فَتَجَنُّ  
فَالْخُلُوجُ الطَّهْرُ تَبْكِي ابْنَتْهَا  
هَجَرَتْهَا فِي الْهَوَى وَازْوَرَّ ابْنُ  
زُرٍّ بُرْدِيهَا الْأَذَى فَاَنْتَفَضَتْ  
فِي إِبَاءِ الْجَرْحِ تَشْكُو وَتَنْ  
عَانِقُوهَا بِالْهُوَى قَدْسِيَّةُ  
هِيَ رَوْحٌ وَرِيَّاحِينَ وَعَسْوَ  
وَأَغْيَثُوهَا سَخَاءً إِنَّهَا  
مَنْةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تُسْتَتَمَنُ

---

- الدكتور حسن علي حسين النعمة.

- ولد في قطر عام ١٩٤٣.

- حصل على ليسانس في اللغة العربية ثم على الدكتوراه فيها من جامعة كمبودج.

- عمل سفيراً في الهند، ثم مندوباً لدى الأمم المتحدة.

- نشر قصائده في الدوريات المحلية ولم يجمعها في ديوان بعد.

دارةُ الجُلَى، مَحْيَاها حِمَى  
 كُلُّهُ لطفٌ وإشراقٌ وحُسْنُ  
 قُرَّةِ الدنْيَا وبشِيرانا بها  
 قِبلةٌ مَكْحولةُ المِراي وجِفْنُ  
 وهى أُولَى المُنْتَهَى فى عِالمِ  
 يَتَنَاهَى فَيُفِيهِ إِبْداعٌ وفَنُ  
 هِبَةُ اللّهِ وَمَنْ سَاوَى بِهَا  
 دارةٌ فَيُفِيهَا البِرايا تَطْمِئِنُّ؟  
 أودع اللّهُ بِهَا أَسرارَهُ  
 فَهِيَ فى كَنهِ الهَوَى كَنْزٌ وَحِصْنُ  
 مَرْتَعُ الأوطار لو تَقْضَى بِهَا  
 واللِّباناتُ مَصْفَاةٌ وَدَنُ  
 نال مِنْكَ الضَّيْمُ يا قَدِيسٌ وَقَدِ  
 هانَ فِينا الجِرْحُ واسْتَخْذَى مِجَنُ  
 ما لَدَمَعَ فَيْكَ يا غَالِيَتِي  
 يَتَهَامَى وشابِيبُكَ مُزْنُ  
 شَبَّ فى قُودِكَ يا مَعْشَوقَتِي  
 ضَرَمٌ وانْداحَ مُبْـيَضٌ مُسِينُ  
 وتَلَقَّـاكِ بما يَحْـمِلُهُ  
 أَشْرَرُ يُلْظَى بِهِ إِفْكٌ وَضِرْفَنُ  
 صَبٌّ فى جَنْبَيْكَ مِنْ جِـامِحِهِ  
 مُرْزِياتٍ أَطْبَقَتْ، وارِيدَ نَجْنُ  
 كم بَغَتْ «صَهْيُونُ» لَمَّا تَرَعَوِي  
 فَهِيَ رَجَسٌ عَيْثُ فى المَحْرابِ عَفْنُ  
 أُولِفَتْ فى كُلِّ رَكْنٍ سَسْرَباً  
 مِنْ دَمِ البَغْضَاءِ، فَاذْنُ رَكْنُ

وانثنت للمسلم توحى منهجاً  
كله زيفاً وتضليل ومــــين  
صفتت أخدعه وانكشفت  
عورة الذل، فهل يصدق ظن؟  
بنت لؤم وسيف فاح سـرقت  
نوم عشاق لها لم يطمئنوا  
نهثهم خدعة فاخذلوا  
وشجباهم عزف «داوود» فغنوا  
ما يُرجى - ليت شعري - سادر  
في الخنا قــــد ذله وهم وظن  
قـبله الله التي باركها  
آية تـثـرى وتاريخاً يعن  
اعتق الله حـماها وهي في  
ذمة المولى إذا استعبد قن  
طارحت لها سـدره في المنتهى  
وجدها فناد بالتسليم كون  
وحـداها الركبها هم بدأوا  
في معاريج الدنيا حـذوا وثنوا  
وشـدا الخلف على مـزهرها  
بافتخار وانتشى بالزهو لحن  
أنت صناجعة فما سمعت  
غـيرك الدنيا أصمّاً لا يرن  
معزفاك المجـد والعلـيا معاً  
أنت أم لهمـما، ما أنت خـدن  
مـزنة النعمى فلولا ربهـا  
ما انجلى كـم وما أورق غـصن  
ما اكتسى بالخير مخضلاً ثرى  
أوزها أو تاه أمـلـود وفن

ايكة اللقييا مناجاة الهوى  
جُنْ فيها الإنس واستأنس جِنْ  
ونداماك الألى شقاقهم  
سنرحك الممرح والروض الأغنْ  
طوقتهم مِقة واستامهم  
في رحاب القدس إيلاف وأمن  
لن يموت الوجد في أعماقنا  
أنت سلوانا وأنت اليوم مَنْ  
وإذا الأكفان خيطة للفدا  
نحن يا قدسياه أكفان ورن  
وغدا يا «قدس» أو بعد غد  
وإذا ما جاعنا قَرْن وقَرْن  
سوف تحيا القدس في أجيالنا  
وضمير القدس في الأجيال رهن  
نحن عشاقك يا «قدسياه» لم  
ننقض العهد وحراسك نحن  
أكرموا قدسكم ركب الفدا  
فالكريم النجدة حرٌّ لا يضر  
في صمود الحق ما قلت يد  
بغراها استمسكت أو زلّ متن  
أشعلوها ثورة لاهبة  
في حذاها وعلى الباغين شئوا  
حرباً أبرار، إلى الجنة حنّوا  
واشتتهاها في خلود وتمنّوا  
وعدنا يا «قدس» بالإسراء يدنو  
منك وصلأ وهو للمعراج يرنو

من: صحيفة «الراية» ، قطر

\*\*\*\*\*

## علي ميرزا محمود

### يا فقراء العالم

يتحدّر دمعى...  
يحفر فوق خدودي رباً يدعوكم نحوي  
يا فقراء العالم...  
تتمثل في ماواها النارُ حريقاً  
من فوق جبينى  
تشطرنى نصفين  
نصفي معكم  
والنصف الآخرُ  
... أيضاً معكم  
كلُّ القوالين...  
من بعض جماجمكم... علقَ سادتهم  
أوسمةً فوق البرّات الرسمية  
باسم الإنسان سَمَوْا في علياءِ أبعده  
برحيق الوردِ ...  
تُسجّل في سفر التاريخ «أساميهم»  
واساكم يُؤخَذ تعليلاً من فوق

- 
- ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٥٢ .
  - حصل على دبلوم الصحة العامة، وعلى عدد من الدورات المسرحية.
  - عمل في وزارة الإعلام، ويعمل حالياً رئيساً لقسم النصوص في تلفزيون قطر.
  - يرأس فرقة المسرح القطري.
  - صدر له من الدواوين: «من أحلام اليقظة»، ١٩٨٢، «الرحيل في عيون الذكريات».



هذا يصرخُ

هذا يهتفُ

هذا ينادي

نبغي

نبغي

نبغي

فوق منابرِ حرية هذا العالم يَبْكُونُ

فوق الاكتاف.. وفوق حناجركم

هم يَصِلُون.. وانتم تبقون كما انتم.

\*\*\*\*\*

يا فقراء العالم...

لو كان بوسعي...

كنتُ زرعت لكم قلبي سنبلةً

قنبلةً في وجه الطغيانُ

سداً في وجه الطوفانُ

وجعلتُ دموعي نهراً يسقي كل منابتكم

تغسل أثار الذل على أوجاع مناكبكم

وأنا - وا خجلي - عطشانُ

دمعي مسلوبُ الشيطانُ

يتحدرُ..

يحفر فوق خدودي درباً يدعوكم.

\*\*\*\*\*

حجرتُ عيوني...

ووضعتُ برغم الليل الدامس نظاراتِ سوداءُ

حتى لا أبصر نفسي فيهم

لا أتضاعلُ

لكنني أبقى أتساءلُ  
ما معنى أن يأكل قرصَ الشمس الدجالون؟  
ما معنى أن يرقصَ فوق الغيمِ  
على نغمات المطر الأسودِ  
من نادى يوماً.. حريه  
فوق منابر كل العالم...؟  
فوق حناجر من لا يقتاتون سوى أنفسهم  
تحمله الأكتافُ  
ينادي باسم الفقراءِ  
ولكن...  
حين بنى «عرشَ الطاووس» على أكتاف الفقراءِ  
وحين تلامس أكتافَ السادة هاماتُ النجمِ  
تُعْتَقِلُ الأكتافُ  
وتُمرِّغُ في أحوال الذلِّ هاماتُ الفقراءِ  
ويعود البؤسُ  
ويعود السادة يصطنعون المجدَ على ظهر البؤساءِ  
وتضيق كما ضاعت في الفوج السابقِ  
أصواتُ الفقراءِ  
فيا فقراءُ  
ويا تعساءُ  
ويا موبوئين بعار الحرية في هذي الدنيا  
يا شرفاءُ  
« إن كان هنالك من يرعى حقَّ الشرفاءِ »  
يا سادة كلِّ الدنيا  
ما معنى أن يسكن هذا ريشَ نعامٍ  
ياكل ورداً جورياً

بين صبايا تُجَلَبُ من فوق سماوات سُبُع؟  
والآخرُ يقطرُ جرحاً  
يسكنُ جحراً  
بل يأكلُ صخراً ورصاصاً  
يلبسُ كسرةً خبزٍ لاكتها آلافُ الأقواءِ  
هل هذا باسمِ الفقراءِ  
هل هذا باسمِ...  
هل هذا...  
هل...؟  
يتحدّرُ دمعي ... أبكي  
يتساقطُ...  
لا يتبخّرُ  
لا يتحوّلُ  
لا تشربه الأرضُ  
ولا يصبحُ في صحراءِ العمرِ غيوماً  
أنظرُ  
فإذا دمعي يتساقطُ فوقِ حذاءِ مرميه  
يا فقراءَ العالمِ...  
إني لا أملكُ حتى الدمعَ.

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

\*\*\*\*

## جَلَنَار

سَأُقْنِي حَيَاتِي قِدا «جَلَنَار»  
وَأَعِشْ نَفْثَ الْجِرَاحِ الْكَبِيرِ  
فَمَا سَاعَنِي مِنْ هَوَاهَا إِسَارُ  
وَلَا هَمَّنِي مَا حَيَّيْتُ الْحَصَارَ  
سَأَكْتُبُ مَا عَشْتُ كُلَّ الْمَعَانِي  
وَلَوْ كَبَّلُونِي بِوَجْهِهِ الشَّرَارِ  
نَجُومِي سَتَبْقَى وَإِنْ صَادِرُونِي  
وَشَعْرِي سَيَبْقَى لِعَشْقِي شِعَارِ

\*\*\*\*\*

لَأَنِّي عَشِيقْتُ.. فَحُوصِرَ قَلْبِي  
وَصُودِرْتُ فِي نَائِيَسَاتِ الْمَزَارِ  
أَكْبَلْتُ.. أَكْـوَى.. وَيَدْمَى بِنَانِي  
إِذَا شَاعَ حَبِّي عَلَى كُلِّ دَارِ  
وَسُئِدْتُ بِوَجْهِهِ دُرُوبُ كَثَارِ  
وَعَافَ الصَّحَابُ الْكَثَارُ الْجَوَارِ  
فَمَا ذَاكَ حَزَنِي وَلَا ذَا ضِرَارِي  
وَلَكِنْ حَزَنِي لِأَنَّا صِرْغَارِ  
نُودَ الْوَصُولِ إِلَى بَابِ وَجْدِ  
لَنَا فِي رُبَا جَنَّةٍ مِنْ نُضَارِ  
وَلَكِنْ قُـوَانَا تَخْـوَرُ فَنَبْقَى  
عَلَى مَنِيرِ الْعَشْقِ لَا نُسْتَجَارِ  
وَوَلَّى صَحَابِي فِي كُلِّ دَرَبِ  
يَلُوبُونَ لَا يَعْرِفُونَ الْقَرَارِ

ظَلَلْتُ وَحِيداً أَعَانِي قِيُودِي  
وَحَبَباً بِقَلْبِي لَهَا فِي اسْتِعَارِ  
وَيَقْوَى فَيَحْرِقُ فَسْتَانَ «سُغْدَى»  
و«لَيْلَى».. و«نَجْوَى».. غَدَا «جُلْنَار»  
أَحَبِّكَ.. هَذَا مِرَامِي وَقَصْصِي  
فَلَا تَحْزَنِي لَوْ تَغَشَّى النَّهَارُ  
غَدَاً نَلْتَقِي فِي فَيَافِي رُبَانَا  
وَشَمْسٍ لَنَا لَا تَنِي بِالْمَدَارِ  
وَكَشَفُ النَّاسِ أَثَارَ وَجْهِ  
وَاصْـرُخْ أَهْوَائِيَا «جُلْنَار»

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

\*\*\*\*\*



# مبارك بن سيف آل ثاني

## بقايا سفينة غوص

إنما أنت بقيه  
قد رماها الزمن الطاحن...  
للأرض وصيه  
للصغار القادمين  
ترقب الأمل حبيباً عائدا  
قد توارى خلف أستار السنين  
فلقد دارت رحي الأيام دوره  
وغدا الغوص حكايات تُغنى  
قصّة نامت بأعماق الوجود.

\*\*\*\*\*

فاحفظي الذكرى... ففي الذكرى عزاء  
واستعيدي صوت نهام...  
على سطحك يشدو بالغناء

- 
- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٢.
  - حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصاد.
  - عمل ممثلاً لقطر في الجامعة العربية، ويعمل الآن في وزارة الخارجية.
  - أسس صحيفة «الشرق» ورأس تحريرها لفترة من الزمن.
  - صدر له من الدواوين الشعرية: «الليل والضفاف» ١٩٨٣، «انشودة الخليج» ١٩٨٤، «ليال صيفية» ١٩٩٠، «الفجر الآتي» ١٩٩٢.

وعليه السيبُ والغواصُ أسرى  
يُمضيان اليومَ في همٍّ وكَدٍّ وعناء.

\*\*\*\*\*

واذكري ذاك الهزجُ  
والأغاني الحانيه  
تملأ الآفاقَ أصداً وحزناً  
في البحار النائيه  
واذكري ذاك الشراعُ  
باسطاً للريح ممدودَ الذراعُ  
كجناح النورس الباهي البياضُ  
هو والإعصارُ يمضي في صراعُ  
وانظري تلك الحبالُ  
يا ترى كم من يدٍ قد مرَّقَتْها  
كالسيوف المرعبه  
واذكري الماء الأجاجُ  
ملحهُ القاسي...

على تلك الجروح الناديه  
واذكري الشمسَ عليكِ  
والسمومَ اللاهيه  
تحرق الإنسانَ فيكِ  
والوجوهَ الشاحبه.

\*\*\*\*\*

أوتدريْن إذا عمَ المساءُ؟

وأتى النجمُ المتوجُّ  
بالضياءِ  
ورمى الغواصُ بالجسمِ المكبلِ  
بالعناءِ  
ورمى يوماً شقيّاً قاسياً  
قد أتى الليلُ فما أحلى الغناءِ!  
وأتى الصوتُ الشجيُّ  
ناشراً أهاته الثكلى دعاءً ورجاءً  
يبعث الآلامَ رسلاً وحنيناً ونداءً  
يطلق «اليامال» في تلك المتاهات البعيده  
إنه القلبُ الممزَّقُ  
والمعنى بالوفاء.

\*\*\*\*\*

واذكري النورَ إذا ما الفجرُ لاحُ  
وصفا البحرُ مع الجنلى العذابِ  
هادئاً يلهو تناجيه الرياحُ  
ثم تأتي الشمس من مخبئها  
وبأيديها سياطُ  
تفتقي تلك الجراح.

\*\*\*\*\*

إن تذكرتِ فهل تنسين.. أيامَ القفالِ  
بعد ليل طال في البحر وطال...؟  
وأتى الفجرُ وليداً في ثناياه الوصالِ

واذكري الشطَّ إذا ما الشط قد مَدَّ ذراعَه

وهفا الرملُ إليك في حنين ووداعه

عاتباً يشكو من البعد التباعه

اذكري الأمسَ وقولي :

إنها شرعُ الحياه

كم حياةٍ عاشها الدهرُ...

وضاعتُ في ثراه

إنها شرعُ الحياه

هكذا تمضي الحياه.

من ديوان: «الليل والضفاف»

\*\*\*\*\*

## أجراس القدس

أنا في قعر زنزانه  
أصيحُ السمع للأجراس في القدس  
تزفُ الحبُّ للإنسانَ  
وترقب مولدَ الإنسانَ  
ورقمي جاوز التسعين...  
بعد الألف والمئة  
تغطي جسمي المسلول...  
والمحروق بالجمر  
بقايا بدلة صفراء «كأكيه»  
كلون الموت والغدر.



أنا يا زارع الصلبان في أرضي  
وسارق قوت أولادي  
ونابش قبر أجدادي لتفنييني  
أنا باقٍ بقاء المسجد الأقصى على أرضي  
فأما سوطك القاسي فلن - أبداً - يعذبني  
ولا وشمُ الجروح الحمر... يرهبني  
ولا سحلي ولا قتلي  
ولا تقليع أظفاري سيؤلمني  
فهل خُبرتَ - جلادي -  
بأن الأرض تعرفني ؟  
غصونُ التين والزيتون تعرفني  
وحتى شوكتها يحنو على قدمي  
يضمُّ الأرض عن عينيك... يُخفيني



وهل خُبرتَ - جلادي -  
بأنني مثلُ هذي الأرضِ ؟  
وأن الأرضَ لا تفنى  
إليك أقول - جلادي -  
جعلتَ مدينتي السَّماءَ معتقلا  
ومن بيارَةِ الزيتونِ مُتَجرا  
وحتى من بيوتِ الله حاناتٍ  
فلم أكفرُ  
أنا من أمةٍ رُضعتُ لهيبَ الشمسِ... في المهدِ  
وصاغت من صخورِ الأرضِ...  
آياتٍ من المجدِ  
لتبني للعلا بيتاً  
وترسي صادق الوعدِ  
بنورِ الحقِّ والإيمانِ والقرآنِ... مهدية  
أنا من أمةٍ بالدمِ مروية  
سقيناها ونسقيها  
لنُطعمنا ثمارُ الموتِ حريه  
فهل خُبرتَ - جلادي - ؟  
وهل تعلمُ ؟

من ديوان: «الليل والصفاف»

\*\*\*\*\*

## عبدالله محمد جابر

### التوسل

لو توسلت مرارا  
وقضيت العمر صبراً وانتظارا  
لو تداعيت أمامي  
ورأيت الحب قد صار دمارا  
وتفجرت اشتياقا  
وتلاشيت احتراقا  
لو تنامي الحب في صدرك وانساح بحارا  
انا لن اغفر يوماً  
لا ولن اطفىء نارا  
لو تعذبت احتضارا  
وبكيت الأمل ليلاً ونهارا  
واتخذت الوصل عهداً وشعارا  
ثم قدمت اعتذارا  
انا لن اغفر يوماً  
لا ولن اطفىء نارا.

من ديوان: «حبيبتي»

\*\*\*\*\*

- 
- ولد في قطر، عام ١٩٥٣ .
  - حصل على ليسانس في اللغة العربية.
  - عمل في وزارة الإعلام.
  - صدر له ديوان: «حبيبتي»، ١٩٨٧.

## كن عذابي

كن عذابي أو صباياتِ شجوني  
كن كما شئتَ سابقى  
عاشقاً حتى الجنونِ  
أستطيب الهجرَ حتى  
إن جرى فيّ وأسقاني من الحرّ لهيباً  
فاض من دمع عيوني  
كالمنى القاك في دنياي تمضي  
فوق دربي  
بين أحلامي، في نفسي، في فجر سنيّني  
كن أنيناً في فؤادي  
في صدى الأيام في همس ظنوني  
كن حريقاً في دمي، في خفق روعي  
كن كما شئتَ سابقى  
رغم ما ألقى سابقى  
عاشقاً حتى الجنونِ.

من ديوان: «حييتي»

\*\*\*\*\*

## محمد قطبة

### أم القرى

«أم القرى» أشعل الأشواق داعيها  
ونازعتني شجون كنت أخفيها  
أثار ذكرك في نفسي كوامئها  
فطاف فكري على الأيام يحييها  
وأيقظ الشعر أشجاني فأشعلها  
ولم أجد لي مفرّاً من قوافيها  
إني تذكّرت في بطحاتها زمناً  
كنّا به سادة الدنيا وحاميها  
بالدين والعلم أنشأنا حضارتنا  
وبالعقيدة أرسينا رواسيها  
فامتدّ نور الهدى بالخير ينشره  
على البسيطة قاصيها ودانيها  
سلوا الحضارة من أرباب نهضتها  
ومن أزال ظلاماً سادراً فيها

- الدكتور محمد عبدالله قطبة.

- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٥ وتوفي عام ٢٠٠١.

- حصل على درجة الدكتوراه في اللغويات من جامعة درم.

- عمل مدرساً في جامعة قطر.

- صدر له ديوان: «مشاعل ومشاعر» ١٩٩٤.

أقولها والأسى والنارُ في كبدي  
كنّا أساتذةً بالعلم نُحييها  
أعزّنا الله بالإسلام فأنطلقتُ  
كتائبُ الحقِّ، والقرآنُ يهديها  
وسطرتُ في جبين الدهر ملحمةً  
مدادها النورُ، والتاريخُ يرويها  
واليومَ ها نحن أشلاء مُمرّقةً  
في كل وادٍ وآلامُ نُقاسيها  
يلقّنا الوهمُ، والأحقادُ تقتلنا  
وكلُّ يومٍ لنا ذكرى تُوارِيها  
بحرٌ من الخوف غاصت فيه أمّتنا  
أخشى من الهول والأمواج تطويها  
أرى الشريعةَ غابت عن مسيرتها  
بعد البلابل أمسى اليومُ شاديها  
تطوف في الأرض بحثاً عن هويّتها  
شرقاً وغرباً لعلّ النجمَ يهديها  
يا أمّتي، فيمَ أنتِ اليومَ تائهةٌ؟  
وهل ساندفن أمالي وأبكيها؟  
أنا الشبّابُ وريحُ المكر تعصف بي  
جيلُ العذابِ وجيلُ ذاب تشويها



يُشَوِّهُ اليَوْمَ إِسْلَامِي لِأُنْكَرَهُ

من ذا سَيُنْقِذُ نَفْسِي؟ مَنْ سَيُحْيِيهَا؟

يا أمتي شرعة الرحمن واضحة

هي الحقيقة والخلق مُنْشِيهَا

«أُمُّ الْقَسْرِ» إِنَّ هَذَا خَاطِرٌ عَجَلٌ

كالطيف مرّ بنفسي كي يَنَاجِيهَا

من ديوان: «مشاعل ومشاعر»

\*\*\*\*\*

## حصّة العوضي

### الصدى المجهول

أتعرفني..؟

أحقاً أنت تعرفني؟

أتطفئ نارَ قنديلي.. وتحرقني؟

اتزعم أنني أهوى.. وترغمني؟

فلا يا صاحٍ لا أهوى.. وتحرمني.

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وللأقدار تلقيني؟

أحقاً سوف تنقذني.. وتُحييني؟

وتغرس بسمتي دوماً وتُنجينني

وتقطف شوكَ الأمي وتُشجينني.

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وتأبى أن تنادينني؟

وترفض أن ترى بدري يُناجينني

وتطلب من حياتي أن تعادينني

---

- حصّة يوسف عبدالرحمن العوضي.

- ولدت في «قطر» عام ١٩٥٦.

- حصلت على بكالوريوس في الإعلام.

- عملت في تلفزيون قطر، وفي تحرير مجلة «حمد وسحر» للأطفال.

- صدر لها من الدواوين: «أنشودتي» للأطفال ١٩٨٣، «كلمات اللحن الأول» ١٩٨٨.

أتهواني؟.. مُحالٌ أن تُواسيني..

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وليلي دائمُ الشجنِ؟

وغصني يابسٌ أضحى بلا وطنٍ

وجفني بائسٌ يأبى لقا الوسنِ

أتتركني.. وتلقيني إلى المحنِ؟

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وتتركني لنيرانِي؟

أبثُ النجمَ.. أهاتي.. وأحزاني

وأسقي الوردَ.. الأمي.. وأشجاني

وأحضن دمعتي ما بين.. أجفاني..

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

كلحن بين أوتارِ؟

كصوتِ سامرٍ ينمو بأطوارِ

كطير عاشق أغصانَ أشجارِ

كنبع للهوى ولقلب محتارِ..

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وفي الآهات انغمي؟

مع الأيام آمالي.. وأحلامي

وبين السطر والأوراق أقلامي

تجف الآن هل تكفيك الأمي..

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وتهدم جسريّ العالي؟  
وتهدم ما أسميته عبثاً بأمالي  
وتنصر كلّ أشعاري بإهمال  
وترسم أحرفي ما بين أغلالـيـ.

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

ولا تدري سوى عمري؟  
ولا تدري بأشواقـي وما يجري  
وعمري وردة ماتت مع الزهر  
ودمعي نغمة تروي صدى الشعرـ.

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وحتى الآن تنكرني؟  
وتنكر أن بي شوقاً.. وتحرقني  
فهلا قلتَ للماضي ليتركني  
وتبعد أنتَ عن قلبي.. لتعرفنيـ.

من ديوان: «كلمات اللحن الأول»

\*\*\*\*\*

## صلاة استسقاء

قلبي واحـ.....ات بدويـه..  
تسكنها الريح الصـفـراء  
تقطن أنفـاسي وشـجـوني..  
في قلب هدير الصـفـراء  
تقتلع جذور قبائلها..  
تعصف بخيام الفقراء  
جفت أبار مـواردها..  
حملتـها الريح الأنواء  
صرخت قطعان مراعيها..  
فالعشب أراد الماء  
لكن سحابي مكتئب..  
وغيمومي.. تعدو..تستاء  
ماذا يا غنمي لو جفت..  
أعشاب الأرض المعطاء؟  
ماذا يا إبلي لو طالت..  
ثورة حبات الرمضاء؟  
ماذا يا كل عشيرتنا..  
هل نطعن نحو الغـرباء؟  
فالشـمس علينا غاضبة..  
والأرض سـعيـر وعناء  
والقلب الواهي مُفتـقـر..  
لظلال النخل الخـضراء



قلبي.. ما تحملُ يا قلبي  
سُيُـحـيـلُكَ اَرْضاً جـرداء  
قلبي واحـاتٌ قـد جـفُت..  
بلهـيب الريح الصـفراء  
قلبي اخـضـوضـر.. لـمـا كـبُرَ  
سـجـدتُ كـلماتُ الشـعراء  
صـلّـتُ اوتارُ ربابـتـهم..  
للروحِ صـلاةٌ اسـتـسـقاء.

من ديوان: «كلمات اللحن الاول»

\*\*\*\*

## كلثم جبر

### ابتهال

رَبِّي إِلَيْكَ تَضَرَّعِي وَمَعَالِي  
أَنْتَ الْكَرِيمُ.. وَأَنْتَ تَبْصُرُ حَالِي  
إِنِّي وَقَفْتُ بِبَابِ رَحْمَتِكَ الَّتِي  
وَسَعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ دُونَ جِدَالِ  
وَسَهَرْتُ طَوَلَ اللَّيْلِ أَدْعُو أَرْتَجِي  
مَنْ فَيُضْ عَفْوَكَ أَيُّهَا الْمُتَعَالِي  
إِنِّي لَأَطْمَعُ فِي رِضَاكَ لِأَنْفِي  
مَنْ دُونَ عَفْوِكَ لَنْ تَطِيبَ فَعَالِي

\*\*\*\*\*

لَوْلَاكَ مَا عَنَتِ الْوَجْوهُ تَجَلَّةُ  
تَعْنُو إِلَيْكَ رِقَابُهَا بِجَلَالِ  
لَوْلَاكَ مَا نَدَى مِنَ الْمُرْنِ النَّدَى  
وَأَعَشَوْشِبَتْ بِيدٍ بَارِضٍ مُحَالِ  
لَوْلَاكَ يَا إِلَهَ مَا نَسَخَ الدَّجَى  
صَبِيحٌ وَلَمْ يُشْرِقْ سَنَا الْأَمَالِ

---

- كلثم جبر الكواري-

- ولدت في «الدوحة» عام ١٩٥٨.

- حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم من مصر.

- عملت في التعليم الجامعي.

- صدرت لها ثلاث مجموعات قصصية، ونشرت بعض قصائدها في الدوريات المحلية.

فإذا سجا ليلٌ وأشرق فجرُهُ  
فلأنَّ أمركَ قد قضى بكمال  
أمي الحبيبة صمئُها متواصلٌ  
وتمرَّ أيامُ الضنى وليسال  
أمي، وقلبي كم يُنازعُه الأسى  
وهواجسُ الأحزان تنهشُ بالي  
وأنا أرى أُمي، ونهرٌ حنانها  
حَفَّتْ به أيدي الردى المتعالي  
وأنا أرى أُمي، وذاك شموخُها  
متمزقٌ بمخالب الداء العضال



يا مَنْ إذا سأل العبادُ أجبتْهم  
إني لأطمع أن تُجيبَ سؤالي  
أنتَ الذي تشفى عبادك راحماً  
وتقول «كُنْ» فيكون كلُّ مُحال  
تشفى من السقم الطويل حبيبتى  
أمي.. وتسمع يا كريمُ مَقْصالي  
ليعودَ للدنيا بهاءً صفائها  
ويعودَ للأيام كلُّ جمال

من: صحيفة «الرأية» قطر، العدد الصادر في ١٢ مايو ٢٠٠٠



## أسئلة الصمت

إلى أمي التي لم تزل راحلة في غياهب الصمت

حبيبتي..  
هل تسمعين؟  
نداءنا الحزين؟  
رجاءنا المشفوع بالدعاء..  
للوّاحد المعين؟  
قلوبنا تجيش بالأمل..  
عيوننا تفيض بالدموع..  
لأنك الوحيدة التي تجود..  
حين يُقفر الوجود  
لأنك الظلال حين تُرْمض الحياه  
وحين يعبس الزمان في وجوهنا  
نراك بسمة تعاند العيوس  
وتنشر الأفراح في النفوس  
تتوجّ الهامات والرؤوس  
بالفخر والأمل.

\*\*\*\*\*

حبيبتي  
أشتاق يا حبيبتي للمسّة الحنان..  
من يدك  
لنظرة الرضا..  
في مقلتيك  
تشدّني إليك  
وبيئنا القديم لم تزل أبوابه  
وكلّ جزء فيه مثقل..  
بالشوق والاکم..  
لحزنه عليك

وحيثما العتيق لم يزل ينوء بالسؤال..  
عن سره لديك  
ولم تزل دروبه.. جدرائه  
تواقة إليك.

\*\*\*\*\*

في حينما الصغار والكبار يسألون:

- متى تعود؟

متى يعود ظلها الظليل؟

متى يعود نفح جودها الجميل؟

متى تفيق أمنا من صمتها الطويل؟

أجيبهم: حبيبتي

- غداً تعود

غداً يعود «مالك الحزين»..

لعشه القديم

والبلبل الصداح في غنائه..

للحنه الحميم

بإذن واحد، أحد

لكم تعود

يا أيها الصغار والكبار

من رحلة السكوت والكمذ

ومن غياهب السكون والنكد

لكم تعود

بإذن الخالق الصمد

سبحانه.. عليه الاتكال

ما غيره أحد.

من: صحيفة «الرأية» قطر، العدد الصادر في ١٢ أغسطس ٢٠٠٠

\*\*\*\*\*



## زكية مال الله

### خلف جدران النهار

تمضي .. تـؤرّقني المسـافـة والمتـاهة والمـدى  
وأعوـد أبـحث عن زـمـانك.. عن مـكانك.. عن صـدى  
لا مـرفـاً للـحب يُدنيـني ولا ظـلُّ بدا  
كـفـلالـة من فيض أعمـاقـي تغشـاها لظـى  
وصـبـابة في قـيـظ أشـواقـي تولـاها الرـدى...



تمضي كـأرـوقـة المـعـابد قد تُزار ولا تُزارُ  
فـيـمـور في ثـكنـاتها حـزنٌ يُوجـِّبه وقـار  
وكـأنـها في الـليل عاشـقـة وأضـناها انتـظار  
أو ربـمـا كـالكـأس تـأبى أن تـراق ولا تُدار  
تـبـدو مـؤرـقـة.. مـبـعـثرة المـلامح في اصـطـبار



- 
- الدكتورة زكية علي مال الله عبدالعزيز.
  - ولدت بمدينة «الدوحة» عام ١٩٥٩.
  - حصلت على درجة دكتوراه في الصيدلة.
  - تعمل رئيسة قسم الرقابة الدوائية بقطر.
  - صدر لها عدة دواوين شعرية، منها: «في معبد الأشواق» ١٩٨٥، و«ألوان من الحب» ١٩٨٧، و«في عينيك يورق البنفسج» ١٩٩٠، و«من أسفار الذات» ١٩٩١.

تمضي .. فأصمتُ هل أبوح بما حويتُ وما احتويتُ؟  
من كان لي نهراً تدفق.. هل تُرى منه ارتويت؟  
من أ ورق الأيام في قدري وأشقاني بصمت  
فلأوصد الأبواب أغلقها فما للحب صوت  
ولترحل الأشواق من ورقي فأني قد جفوت

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

\*\*\*\*

## الانتظار الأخير

ذاتَ ليلة  
كنتُ في محراب قلبي خاشعا  
وحفيفٌ من صدى النسمات يأتيني  
ويمضي في سكونٍ..  
وارتعاشات غريبه  
تحضن الوجدَ بروحي..  
وترويني شُجونٌ..  
أطبق الصمتُ  
وقلبي..  
ما احتوى حتى الآن..  
وتراعت كطيفٍ..  
بين أوراقٍ يبين..  
كلُّ شيءٍ في ثناياي انتظارُ  
ما الذي ينمو بصدري  
احتراقٌ..  
أم بقايا من نهار؟  
عانقيني .. يا خيوطَ العشق .. لا تنأى .. فإلواني انهمازُ  
واسكبي كاسك، ذاتي..  
«شهرزاد» .. مثلما كانت لتهوى «شهریار»  
أيها الموغلُ في ليلي تمهلُ  
لستُ أشلاءً وتطوى  
أو قصاصاتٍ لتُهمَلُ  
إنني جذوةٌ حباً  
في ثناياك لتُشعلُ

وزهورٌ في روابيك ستتمو  
ومن الأشواق تنهلُ  
ذاتَ ليله...  
كان قلبي ألفَ رُبَّانٍ ليبحرُ  
شاطئاً كنتَ لوجدِي  
وانقضى الحلمُ تبعثُرُ  
لستُ أدري كيف أغرقتَ سفيني  
وغدا الشاطيءُ لا لونَ...  
ولا حلمَ تصوّرَ.

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

\*\*\*

## خالد عبيدان

### أهـواك.. ولكـن

أهـواكِ حقُّاً ولكنْ خـانني الوترُ  
حاولتُ جهدي، فضاع الدرب والأثرُ  
ألفيتُ شوقي على زند الظنون هوىً  
وخاطري فوق كفِّ الشك يحتضر  
نظرتُ مرآة أحلامي فما احتملتُ  
وجهاً به التية والحرمان ياتر  
نظرتُ حولي، فكاد اليأسُ يعصف بي  
والهمُّ والصمت والأوهام والضجر  
ظللتُ والرعدة الحري تسامرني  
في وحشتي والضئني والوجد والفكر  
ظللتُ والأرق المحموم يغسلني  
بالسهد، حيناً وبالكابوس يعتصر  
ظللتُ أشدو المنى تلك التي قُـبِرَتْ  
تعبتُ، لا الشوقُ أحياها ولا الكدر

- 
- خالد أحمد عبيدان.
  - ولد في الدوحة عام ١٩٦٢.
  - حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.
  - يعمل حالياً مديراً لمكتب وكيل وزير الخارجية في قطر.
  - صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خالد عبيدان» ٢٠٠١.



فَتُفَنِّ جَرَحاً، ضُلُوعُ الهمِ توطئه  
وربّةُ الأمِ ترعاه فينتشر  
خِلْتُ الوجوهَ أتى بالموتِ يطلبني  
والموتُ مما تراءى كساد ينكسر  
غَيَبْتُ عمراً جراحُ اليومِ قنينة  
وأخيراً لم يزل بالغيب ينتظر  
كلُّ عليٍّ اعتدى حتى الرسائلُ لم  
تزل مسائلها للضدّ تعتمر  
لم يبقَ لي غيرُ ذكراكِ التي هزئتُ  
بي يومَ كان الهوى بالقلبِ يستعر  
ندبتُها، وكما كانت أتتْ، هزئتُ  
بي جملةً، فانتهى الإحساسُ والسُّكرُ  
أهواكِ حقّاً ولكن لستُ أذكرها  
إلا سطوراً بها النسيان يزدهر

من: صحيفة «الرأية» - قطر، العدد الصادر في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٠

\*\*\*\*\*

## محمد بن خليفة العطية

### بِسْوَاسِ الْجَهْلِ

رَعِشَ الْجَنْفُ وَالْقَى حُلْمَهُ  
إِذْ رَأَى النَّفْسَ رَمَادَ الْحُطَمَةِ  
وَفُؤَادًا نَبْضَ الْعَمَلِ لَهْ  
مَسَّ سَهْمَهُ الْفِكْرُ فَنَاجَى إِلَهُ  
أَيُّهَا الصَّبْرُ أَفَمَا مِنْ شَعْلَةٍ  
تَجْهَلُ اللَّيْلَ بِشَمْسٍ غَرِمَهُ؟  
صَدَأُ الْقَيْدِ وَصَفَتْ الْمَوْتَ لَمْ  
يُخْرِسِ السُّوْطَ بِأَيْدِي الظُّلَمَةِ  
كُلُّ صَدْرٍ مَسَّاهِ الظُّلْمِ بَلَا  
أَمَلٍ عِبَادٍ يَقْسُوْنِي هِمَمُهُ  
ذَاكَ شِعْرَانُ الْعُزْبِ إِذْ دَبَّ بِهِمْ  
حُلْمُ الْمَجْدِ فَضَلُّوا قِيَمَهُ  
وَتَنَاسَوْا ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُمْ  
نَسَبُ الْمَجْدِ وَكَانُوا عَلَمَهُ

- 
- ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٦٢ .
  - حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.
  - يعمل رئيساً لقسم الوثائق والأبحاث بالديوان الأميري.
  - صدر له ديوان «مرآة الروح» ١٩٨٩.

عبدوا التاريخ حتى حطمت  
لوعة الواقع ياساً منممه  
رحب التبية فما من طرق  
يالف التائه فيهما قدمه  
كسبت الرأي فما من وطن  
يخضن الفكر ويبني الكلمه  
زمن العقل تولى وانت هي  
وبسوس الجهل عادت نهمه  
يصرع الثائر فيهما نفسه  
وبها العاقل ينفي حلمه

من ديوان: «مرأة الروح»

\*\*\*\*

## وفاء

عرفتك لما لمست الثرى  
وأدركت أن منى النوى  
وأن الظلال التي في دروبي  
مغارب شمسى التي لا ترى  
لقد عقلت مهجتي مقلتيك  
كما يعلق الجفن رفق الكرى  
والقيت قلبي على راحتك  
ينز بأشواقه كثر  
تعالى فإن تناهى الأمانى  
حنين بأعمامنا أوغرا  
تعالى فإن انكسار السواقي  
يموت به جدول قد جرى  
لأنى مللت احترق الوعد  
بعذر له الشوق لن يغفرا  
فقدسية العشق حفظ الوفاء  
والأفكل الهوى مژدى  
تعلمت كيف يحب السحاب  
لئزهر أعلامه فى الثرى  
فيا أرض حلمي ونجوى رحيلي  
لأنست الربيع إذا أزهرا

وَأَنْتَ شَذَاهُ إِذَا مَا شَمَمْتُ  
أُرِيحُكَ كَأَنْفَاسِكَ مُعْطَرَا  
لَطْرَفِكَ فِي نَظَرَتِي نَفْثُ سَحَرٍ  
مُحَالٌ يُصَدُّ إِذَا مَا أَنْبَرَى  
إِلَيْكَ أَسْوَاقُ انْدِفَاعَاتِ نَفْسِي  
وَقَلْبِي مَقْشُودٌ وَإِنْ خُيِّرْتُ  
فِيهَا أَلْفَتِي فِي اغْتِرَابِ الْحَيَاةِ  
أَرَى الْكَوْنَ مِنْ حَبَبِنَا أَصْفَرَا  
وَأَنْ أَمَانِيْنَا الشَّاسِعَاتِ  
تَحْدُ بِأَضْلَاعِنَا أَبْحَسَرَا  
فَأَلْقِي مَرَاثِيكَ فِي يَمِّ صَدْرِي  
لَأَنَّ الْمَوَانِيَّ لَنْ تَقْدِرَا

من ديوان: «مرآة الروح»

\*\*\*\*\*

## سعاد الكواري

### القشور

«لا تتفجر الأشياء بل تفشل» [ديريك والكوت]

لأنك أنت..

دوائرٌ مزحومة بالضجيجِ  
ساحشو سراجي بأقصوبة..  
ومخالبٍ حمقاء..  
وانقش فوقك أعشاشَ فجري.

\*\*\*\*\*

لأن نسيمَ النعاس..

يدوخ نجمَ الحدود.. ويطرد جرثومة الناظرين..  
إلى هوج ضفدعة..  
من رعونة رأسي.. أحصن أبخرة السمك المتسولِ  
امامَ موائد قطّ سمين..

\*\*\*\*\*

على ورق وجذور.. هناك مكان..

سيشتعل العمرُ في شاشة الصدقِ  
يهرس أعوامَ غاز الشجيرات..

---

- سعاد سعيد جمعة الكواري.

- ولدت في «الدوحة» عام ١٩٦٥ .

- تخرجت في قسم اللغة العربية - جامعة قطر.

- تعمل مسؤولة ثقافية بوزارة التربية والتعليم القطرية.

- صدر لها من الدواوين: «تجاعيد»، ١٩٩٥، و«لم تكن روعي»، ٢٠٠٠، و«باب جديد للدخول»، ٢٠٠١.



منكسة رأسها في غطاء الغموض..

\*\*\*\*\*

تثأب باب..

وأوشك آخرُ يعجن لؤلؤة الوشم، والخطوات..

حصانٌ يجامل زهورَ اللقاء.

\*\*\*\*\*

سانفض عني مناقيرَ منتوفةٍ ووليمةَ عينين مثقوبتين..

ورملُ الضفيرة .. مشلولة..

ولهيبٌ يعسكر عند جسور جنوبية..

وهلالٌ عجوز..

من ديوان: «تجاعيد»

\*\*\*\*\*

## العوسج

تُطلّ من الحفرة البصماتُ  
تحرك رملَ العيون وشوكَ الغروبِ..  
وتُوغل في عصف نصل التحولِ..  
والأقحوانُ..  
غرابٌ كبير يحطّ بقرب الكراسي..  
ويأمر ريحاً مطرزةً بالشوارع..  
أن تهبط الآن منتوفة الريش..  
تبدأ رحلتها وتدّس أرجاءهُ  
المنتشيه..  
قبرةٌ أكلتها الرطوبةُ والشمعُ..  
تطلع من معطف الساعة المستباحه  
ووخز الجراد..  
فينساب ليلٌ.. على نصف عين..  
ونصف زجاجة..  
ففي الحفرة .. الموتُ والوجه..  
والوقت..  
والصرخاتُ اليتيمه..  
ومقعد..  
وحاجزٌ مقهى..  
وساعي بريد يخصّب تلك  
البيوت.. التي تشبه

الزعفرانُ..

وينزع زيتَ الفراشات من جسدِ

الكلماتِ..

وشابُّ يعانق رائحةَ الموتِ..

من شرفة الانعتاق الأخيرِ.

من ديوان: «تجاعيد»

\*\*\*\*\*

## شعراء قطر

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- ماجد بن صالح الخليفي	١٨٧٣	١٢٧
- أحمد بن يوسف الجابر	١٩٠٣	١٣١
- عبدالرحمن بن قاسم المعاودة	١٩١١	١٣٥
- علي بن سعود آل ثاني	١٩٣٢	١٤٠
- معروف رفيق محمود	١٩٣٥	١٤٢
- حسن النعمة	١٩٤٣	١٤٤
- علي ميرزا محمود	١٩٥٢	١٤٨
- مبارك بن سيف آل ثاني	١٩٥٢	١٥٤
- عبدالله محمد جابر	١٩٥٣	١٦٠
- محمد قطبة	١٩٥٥	١٦٢
- حصة العوضي	١٩٥٦	١٦٥
- كلثم جبر	١٩٥٨	١٧٠
- زكية مال الله	١٩٥٩	١٧٤
- خالد عبيدان	١٩٦٢	١٧٨
- محمد بن خليفة العطية	١٩٦٢	١٨٠
- سعاد الكواري	١٩٦٥	١٨٤

\*\*\*\*\*

ليلى

---

الدكتور عبد الحميد الهرامة

الأستاذ عمار محمد جحيدر

---

## الدكتور عبدالحميد الهرامة

- ليبي من مواليد ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي من المغرب عام ١٩٩٤.
- زاول مهنة التدريس بجميع المراحل التعليمية، وهو حالياً أستاذ مشارك.
- يمارس التدريس الجامعي بكلية الدعوة الإسلامية، وبعض الجامعات الليبية الأخرى.
- عضو تحرير مجلة الضاد، ومجلة الدعوة الإسلامية.
- له العديد من المؤلفات الأدبية منها:
- الأعمى التطيلي ١٩٨٣.
- القصيدة الأندلسية ١٩٩٦.
- فصول في تاريخنا الثقافي ١٩٩٩.

## الأستاذ عمار محمد جحيدر

- ليبي من مواليد ١٩٥٣.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المعهد الديني ثم التحق بجامعة الأزهر التي تخرج فيها من شعبة التاريخ والحضارة سنة ١٩٧٧.
- أوفد لمواصلة الدراسة العليا «الماجستير» إلى جامعة استانبول في تركيا التي تخرج فيها سنة ١٩٩٦.
- الأثار العلمية والثقافية:
- آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث.
- تحقيق يوميات حسن الفقيه حسن بالاشتراك.
- الإشراف على تحرير أعمال «المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا: واقعها وآفاق العمل حولها».
- بدأ كتابة الشعر خلال دراسته الجامعية في القاهرة.
- يشتغل الآن بإعداد المؤلفات التاريخية مع إنجاز أبحاث أخرى في بعض الدوريات والمجلات العلمية.



## تقديم..

إن اختيار قصائد متميزة للعديد من الشعراء من خلال دواوينهم المطبوعة ومجموعاتهم المخطوطة، وعلى مدى قرن كامل من الزمان، ليست بالمهمة السهلة، ولا بالمظنون أن تكون موضع اتفاق كامل بين المهتمين بتاريخ الأدب والحياة الثقافية في أي قطر، ففي هذا المدى الزمني، والمكاني والعدي تختلف الأذواق، وتتنوع الرؤى والاختيارات، ولا يمكننا الادعاء بأن ما نختاره يمثل الشعر الليبي تمثيلاً نهائياً وحاسماً، وأنه خالٍ من الذاتية مهما أوغل في الموضوعية والتجرد.

ومع ذلك فقد أمضينا في الاختيار والقراءة المتأنية وقتاً أطول من الأجل الزمني المحدد لإنهاء العمل، وحاولنا أن نمهد لاختياراتنا بذكر دواعي الاختيار، وأن نشير إلى أسباب التقديم والتأخير، وأن نعلق على بعض القضايا والظواهر، ولكن هذه الإشارات والملاحظات الدقيقة لم تجد مكاناً لها في الحيز المحدد للتقديم، فبقيت في مسودات أعمالنا، ولعلها تخرج يوماً في صورة عمل مستقل، ونحن نعلم أن ما فعلناه سيكون مقنعاً لكثير من القراء، ولكننا لا نتوقع إجماعهم، لذا فإن العمل سيختلف كثيراً أو قليلاً إذا تولاه آخرون، وتلك هي طبيعة الاختيارات الشعرية، لأنها عمل نقدي يخضع لتأثير الذائقة الشخصية مهما اصطبغت بالشروط الموضوعية الصارمة.

وحتى يتضح منهجنا في الاختيارات نُذكر بالنقاط الآتية :-

١- تم استعراض الدواوين والشعراء الذين عاشوا في القرن العشرين، واستكشاف دواوينهم المطبوعة، وما تمكنا من الوصول إليه من آثارهم الشعرية المخطوطة، واخترنا من بينهم من نعتقد أنه يمكن أن يمثل الشعر العربي الليبي، أو يمثل الاتجاه الذي ينتمي إليه الشاعر خير تمثيل.

٢- راعينا في ترتيب ذكر الشعراء تاريخ ميلادهم، ووجدنا أن ذلك أنسب في الوقوف على تطور الشعر من الترتيب وفق المدارس والاتجاهات، ومن حسن الحظ أن قرب عصرهم مكننا من الوقوف على تواريخ ميلادهم من خلال مصادر تراجمهم المتاحة، أو من خلال الاتصال الشخصي بهم.

٣- ومع أن هذه المختارات المحدودة تخص هؤلاء الشعراء الليبيين الذين ولدوا وعاشوا بأرض الوطن أو كانت بداية نشأتهم في أقطار شقيقة أخرى، فإن الضرورة الموضوعية التي تتطلبها التوزيع الجغرافي لهذه المجموعات المختارة من كل قطر عربي لا تنفي ما بين الشعراء العرب من وشائج التواصل والوحدة في الأصول والروافد، وهو ما سيبدو واضحاً في صورة إهداء أو رثاء أو عبارات حميمة دالة على صداقة بينهم.

٤- ولقد حرصنا على عدم إغفال أي من أصحاب الدواوين المطبوعة من الشعراء، وشق علينا أن يحدث ذلك بصورة خاصة مع بعض الدواوين التي لم تكن تحت أيدينا وقت الاختيار، ومع شعراء النظم التعليمي، أو الشعر الموهل في المباشرة أو في الغموض على حساب القيمة الفنية في تقديرنا.. كما أثرنا إرجاء الاختيار لبعض المواهب الشابة التي رأينا في اختيار أعمالها الحالية إساءة للتعريف بها من خلال محاولات مبكرة، وإن كانت واعدة ومبشرة بمستقبل متفائل.

٥- أفدنا كثيراً من جهود السابقين في الجمع والتحقيق والدراسة والإحصاء، فكان من ذلك ما أفدناه من أعمال أصحاب الدواوين ومحققها، ومؤرخي الأدب والدارسين والنقاد، مع احتفاظنا بحق الاختيار منها ومن غيرها، على أننا لم نكتف بالاختيار، فقد تجاوزناه إلى الاستدراك والإضافة كلما كان ذلك ممكناً، وينبغي الإشارة في هذا المقام إلى أننا أفدنا على وجه الخصوص من أطروحة الدكتوراه التي أنجزها الباحث قريرة زرقون نصر عن: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين: القضايا والاتجاهات» (تطوان ٢٠٠٠) ومن مكتبة الأستاذ عبدالله مليطان الذي أمدنا في سخاء مشكور بعدد كبير من دواوين الشعر الليبي الحديث، وقد تجمعت لديه من خلال عنايته بإنجاز عمل توثيقي مماثل.

ويطيب لنا أن نعبر عن سرورنا بصدور الجزء الأول من عمله: «معجم الشعراء الليبيين: شعراء صدرت لهم دواوين، في أوائل هذه السنة (٢٠٠١)، وكان يسعدنا أن يكون بين أيدينا قبل إنجاز هذه المساهمة لزيادة فرص الاختيار والتوثيق، كما نرجو أن يبادر الأخ د. زرقون نصر إلى نشر أطروحته في أقرب فرصة ممكنة، آملي أن يلمس القراء والدارسون ما نحس به في هذه الأثناء من أبعاد التكامل بين هذه الأعمال الثلاثة، على اختلاف مناهجها واختياراتها، في إلقاء قدر من الأضواء على ألوان النص الشعري في ليبيا خلال القرن العشرين، مع ما يمكن أن تطرحه من الآفاق الجديدة لمزيد من الضبط والتوثيق والدرس والتحليل النقدي العميق.

٦- عرفنا بالشاعر في ترجمة موجزة حسب نظام المؤسسة الناشرة، ونرجو ألا يكون الإيجاز مخلًا بشيء من الجوانب المهمة في التعريف بالترجم لهم، وراعينا توثيق القصائد المختارة بالإحالة إلى مصادرها الأولية، فإن تعذر ذلك عدنا إلى المراجع التي اعتمدت على الأصول مباشرة.

#### النتاج الشعري الليبي:

يعود أول الدواوين الشعرية المطبوعة في المكتبة الليبية إلى أواخر القرن التاسع عشر، إقدام الشاعر مصطفى بن زكري (١٨٥٣-١٩١٧) على طباعة ديوانه بالقاهرة ونشره سنة (١٨٩٢) فسجل بذلك بداية السلسلة الشعرية المنشورة حتى اليوم، وهو ما دفع بإحدى الجمعيات الثقافية، في حينه، إلى الاحتفاء بالذكرى المئوية لصدوره، تحت عنوان: «مائة عام من الشعر»، غير أن هذه البداية المبكرة لطبع الشعر لم يقدر لها على المستوى الكمي أن تزداد توسعاً بشكل مطرد.

وعلى ذلك يمكن القول بأن نتاج الشعر المخطوط في ليبيا ظل أعلى بكثير من القدر المنشور منه حتى منتصف القرن الماضي، وقد حالت ظروف مختلفة دون نشره منها: إحصاء كثير من الشعراء عن النشر تواضعاً، أو مراعاة لظروف اجتماعية أو سياسية مختلفة عبر عقود القرن وتقلباته الإدارية والاجتماعية، وأحياناً لعدم الثقة في العمل الأدبي، أو لعدم وجود الإمكانيات المشجعة على النشر<sup>(١)</sup>، وعلى الأخص في أوائل القرن، وعلى ذلك فإن عمليات الإحصاء التي تمت لدواوين الشعر العربي في ليبيا لا تمثل سوى جانب من النتاج الشعري الذي نتوقع أن تكشف الأيام القادمة قدراً أكبر من رصيده المخطوط.

(١) انظر في هذا الموضوع إشارة مماثلة في مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد الأول، ص ١٥٤.

وقد تمت عدة محاولات لحصر الدواوين الشعرية الليبية في القرن العشرين حصراً كلياً أو جزئياً، فكان من ذلك :

١- المتابعة الأولية الدقيقة التي جاءت في «البليوغرافيا الوطنية الليبية» بأعدادها المختلفة منذ مطلع السبعينيات، برعاية إدارة المراكز الثقافية القومية في وزارة الإعلام والثقافة، فقد عُنيت في الجزأين الأولين بالأعمال السابقة منذ مطلع القرن، ثم نالت الأعداد متابعة ما يجد صدوره حتى آخر إصداراتها السنوية، وشمل ذلك مختلف المؤلفات الليبية التي تضم الشعر والنثر الفني بشتى أنواعه، وهو جهد توثيقي غير مسبوق - في ما نعلم - كما صدر عن الإدارة نفسها عمل توثيقي آخر هو : «دليل المؤلفين العرب الليبيين» الذي استقصى جهود المؤلفين بمن فيهم الشعراء، ولكنه ينتهي بعام ١٩٧٦ .

٢- الحصر الذي أجراه الدكتور الصيد أبو ديب بعنوان : «إضاءة تاريخية حول الشعر الليبي ونشره»<sup>(١)</sup>، وهو يشتمل على الدواوين المنشورة في الفترة من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٩٢، وقد بلغ عدد ما وقف عليه منها خمسة وعشرين ومائة ديوان، وأضاف إليها خمسة من الدواوين المخطوطة، وجعله ضمن سلسلة بليوغرافية تناولت معجمات لأجناس أدبية أخرى .

٣- الجدول الذي وضعه الأستاذ حسين المزداوي للدواوين المنشورة منذ سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٩٣ ضمن موضوع «نشر الشعر في ليبيا»<sup>(٢)</sup>، وقد اشتمل على ثمانية وعشرين ومائة ديوان مطبوع .

٤- «معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الأول) للأستاذ عبدالله مليطان، وهو تحت الطبع عند كتابة هذه المقدمة، ويشتمل على مائتين واثنين وعشرين ديواناً، لثلاثة وتسعين شاعراً، ويمتاز بالتوثيق المستفيض، وتوخي الدقة في نسبة الأعمال الشعرية إلى أصحابها .

وقد حدثنا جامعه أنه وقف بعد ذلك على عشرة دواوين لسبعة شعراء، وكان قد دفع بالكتاب إلى المطبعة، فإذا أضفنا إليهم ديوان الشيخ محمد الضاوي لأصبح العدد الكامل للدواوين المطبوعة ثلاثة وثلاثين ومائتي ديوان مطبوع .

(١) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ١٢ (١٩٩٥)، ص ٢٩٥.

(٢) مجلة الفصول الأربعة، عدد خاص باسم المشهد الشعري (لا ت) ص ٣٨.



٥ - «معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الثاني) للمؤلف نفسه، وهو ما يزال قيد الجمع والتدقيق، ويشتمل على الدواوين غير المطبوعة حتى تاريخ تأليفه.

٦ - ملحق بتراجم الشعراء الليبيين، ذيل به صانعه د. قريرة زرقون أطروحة جامعية بعنوان: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين» ويضم بين طياته اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ترجمة لشعراء من المكثرين والمقلين، ممن نشرت أعمالهم أو لم تنشر، وأورد لكل شاعر نموذجاً أو أكثر من شعره، وجعل ملحقه هذا في ثلاثة مجلدات ضخمة، فكان بذلك أوسع المعجمات حصراً وآخرها كتابة، ويمتاز بأنه حافظ على ترجمة بعض الشعراء بأقلامهم، ولكنه أورد بعض المحاولات غير الناضجة ضمن مختاراته الكثيرة، وقد أفدنا من تلك التراجم في بحثنا هذا كثيراً، كما تقدمت الإشارة أعلاه.

٧ - وعلمنا أن الشاعر عاشور بشير الطويبي جمع «مختارات من الشعر الليبي المعاصر» وترجم لأصحابها، ولم نقف على العمل حتى ساعة كتابة هذا التمهيد.

ولقد كان العمل الذي بين أيديكم استجابة لرغبة مشكورة من مؤسسة ثقافية ناجحة، هي «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، ولولا إصرارها على إخراجه وتكرار الدعوة إليه لما صرفتنا مشاغلنا المختلفة إلى إنجازه بهذه السرعة، فلهذه المؤسسة كل التقدير والاحترام، ولأدينا العربي الكبير الأستاذ أبي القاسم محمد كرّو الذي كان حريصاً على التعجيل بهذا العمل بروح أبوية خيرة أعمق الشكر وأخلص التقدير، ثم لكل من له فضل في إنجاز هذا العمل، بإمدادنا بمعلومة مخطوطة أو مطبوعة أو شفوية، ممن ذكرناه أو لم نذكره ولكلية الدعوة الإسلامية التي أنجز أغلب العمل في رحابها، جميل التقدير والعرفان.

ونحن بذلك نتمنى أن نكون قد أسدينا خدمة، ولو كانت متواضعة، لأدب جزء من الوطن العربي الكبير في فترة ملأى بالعطاءات المتنوعة، وقرن من أهم القرون حركة للثقافة والأدب.

والله ولي التوفيق

\*\*\*\*\*





## مصطفى بن زكري

### عظة النفس

أَوَ لَمْ يَأْنِ أَنْ يَفْـيُقْ مِنَ الْغَـفْـفِ  
لَمَّةِ قَلْبٍ تَهْـلِكُ زُهْ الْأَهْوَاءِ  
طَالَمَا عَانَقَ الْهَيْيَامَ فَلِلنَّفْ  
سِ غِرَامٍ وَلِلْهَوَىٰ إغْـرَاءِ  
وَمَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ، فَفِي زَهْ  
رَتِهَا كَيْفَ تَرْغِبُ الْعَقْلَاءِ  
إِنَّمَا الْمَالُ وَالْبَنُونَ عَلَى حُـبِّ  
بِسْهِمَا فَتَنَةٌ لَنَا وَابْتِلَاءُ  
لَا يَغْنُ رُتُّكَ الْغُرُورُ وَلَا يُغْنِ  
رِيكَ مِنْ كَيْدِ دَهْرِكَ الْإِغْفَاءُ  
قَلَمًا بَاكِرَ الصَّبَاحِ بِمَا سَرُ  
رِكَ، إِلَّا وَسَّاعَكَ الْإِمْسَاءُ  
فَاغْتَنِمْ فَرَصَةَ الْأَوَانِ وَهَلْ تَذُ  
هَبُ إِلَّا بَعْدَ مَمَرِكَ الْآنَاءِ؟  
وَتَزُودُ مِنَ الْحَيَاةِ وَخَيْرُ الزُّ  
زَادٍ فِي شِدَّةِ الْمَعَارِ الثَّقَاءُ  
لَا يَسْرُرُكَ ابْتِسَامُ أَمْسَانِيٍّ  
كَ، وَلَا تَسْتَقْفِرُكَ الْبِئْسَاءُ

- مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري .

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٥٣، وتوفي بها عام ١٩١٧ .

- له ديوان شعر مطبوع .

واصطبرْ واعتبرْ بحزم أولي العزْ  
مِ إذا عزْ في المصاب عزاء  
وارتقبْ حيث ما دجا ليلُ خطبِ  
فَرَجاً تنجلي به الظلماء  
أقبل اليسرُ يقتفي أثرَ العُسْ  
رٍ، وللكرب شدة ورخاء  
عجيباً يغفل اللبيبُ وللمؤْ  
تِ انتباهُ وللحياة انتهاء  
فإلامَ تحتُ نوقَ الأماني  
لسرابٍ وواردوه ظمءاء؟



بين نشـر المنى وطى المنايا  
سِنَّة عَمَّت الورى وابتناء  
يهدم الموتُ ما يؤسسُه العُفْ  
رُ، وللنفس في الخراب بناء  
فَسَلِ الأرضَ كم طوتُ من نواصِ  
نَشَرَ الصبحُ ذكرها والمساء  
وكـفى واعظاً بذلك لو لم  
تَكُ عَمَّتْ وأغـمتِ الأهواء



تبخلُ الأغنياءُ خشيةً إملاً  
قِ، وفي فـاقـة القنوع ثراء  
ليت شعري من يُقرض الله قرضاً  
حسناً، كيف أجره والجزاء؟  
ذلك الجودُ والسَخاءُ وقد فا  
رَ، به من عبيدك السُّمحاء

قَلَمَا يُرْزَقُ اللَّبِيبُ، فَهَلْ يُحْـ  
سَبُّ مَنْ رَزَقَهُ عَلَيْهِ الذِّكَاءُ؟  
أَمْ لَأَمْرٍ وَحَكْمَةٍ حَيْثُ لَا تُدْـ  
رِكُ نَفْسٌ بِكَدِّهَا مَا تَشَاءُ  
فَارْضَ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ طَلَبِ الرِّزِّ  
قِ فَفِي مَا كَفَى اللَّبِيبَ غَنَاءُ  
يُرْزَقُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ بِمَقْدَادِ  
رِ، وَلَا يُرْزَقُ الْحَاجُّ وَالِدَهَاءُ



وَإِذَا كَانَتْ الْأُمُورُ بِمَقْدَادِ  
رِ، فَحَرِّصْ الْفَتَى عَلَيْهَا شَقَاءُ  
فَدَعِ الْكُدَّ وَاسْتَغْلِمْ رَاحَةَ الرَّآ  
حَةِ، وَاقْنَعْ بِمَا قَضَاهُ الْقَضَاءُ  
وَاتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَالِلَّـ  
هِ رَقِيبٌ إِنْ غَابَتْ الرِّقَابُ  
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، هَلْ تَعُـ  
زِبُ عَنْ عِلْمِ رَبِّكَ الْأَشْيَاءُ؟



وَدَعِ الظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَاتُ  
بئسَ مَثْوًى لِلظَّالِمِينَ لَظَاءُ  
يَوْمٍ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً وَتُجْزَى  
كُلُّ نَفْسٍ وَتَشْهَدُ الْأَعْضَاءُ  
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ التَّسَكُّاتُ وَالْمَا  
لُ، وَلَا تَنْتَقِمُ لَكَ الْأَبْنَاءُ  
يَوْمَ تُبْلَى سَرَائِرُ الْمَرْءِ لَا يَخْـ  
فَى عَلَى اللَّهِ عَسَمُودُهَا وَالْخَطَاءُ

يَوْمَ تُطَوَّى السَّمَاءُ وَالْحَاكِمُ الْعَدُّ  
لُ، وَتَأْبَى الشَّفَاعَةُ الشَّفَعَاءَ  
ذَلِكَ الْيَوْمُ وَعَدُّ رَبِّكَ حَقًّا  
وإِلَى اللَّهِ تُرْجَع الْأَشْيَاءُ

\*\*\*\*\*

وَتَرْوَدُ مِنَ الرَّجَاءِ إِذَا مَا  
كُنْتَ ذَا فِاقَةٍ وَعِزُّ الْقَنَاءِ  
رَبِّمَا يُثْمِرُ الرَّجَاءَ وَأَعْمَا  
لُكَ مِنْ عَاهَةِ الرِّيَاءِ عَفَاءُ  
أَوْ مَنْ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعاً  
لَمْ يَنْلِ فَضْلَ عَفْوِهِ الضَّعْفَاءُ  
وَرَجَائِي فِي قَوْلِهِ يَا عَبَادِي  
فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ وَعِزَاءُ

من كتاب: «مصطفى بن زكري في أطوار حياته»  
وملاحق أدبه»، د. محمد مسعود جبران،  
طرابلس ١٩٨٤ .

\*\*\*\*\*

# أحمد الشارف

## مناجاة الروح

رفرفي في الكون يا أيـ  
يَنثُرُها النفسُ العريقة  
واجمعي الرحلة واسـتـجـ  
لي بها نفس الحقيقـ



جاءتِ الدنيا بقـوم  
أكثـروا فيك الجـدالا  
وكـتـابُ الله مـن أـمـ  
رك لم يترك مـجـالا  
إنما يخـلس الشـا  
عرُ ما كان مـجـالا  
والى حبِّ المـناجـا  
ة، دعاه الاشتـياقُ  
ليس بالبـدع مـناجـا  
ة من النفس المشـوقـ



- 
- أحمد بن علي الشارف .
  - ولد في مدينة «زليطن» عام ١٨٧٢، وتوفي بها عام ١٩٥٩ .
  - درس على بعض علماء عصره .
  - عمل بالخطابة والتدريس والقضاء، وعرف بشيخ الشعراء .
  - جمع قصائده الأستاذ علي مصطفى المصراتي في كتاب «شاعر من ليبيا : أحمد الشارف، دراسة وبيان» ٢٠٠٠ .

لم نجد في البحث ما نر  
جُـوبه كـشف الغطاء  
لم يكن وصـفك إلا  
في خيال الشعراء  
أين وحي العـقل في الإيـ  
مـان من وحي السـماء؟  
ليس للناس على مـا  
قـيل في الروح اتفـاق  
غـير أن الطبع مـيـا  
لـ إلى كشف الحـقيقـه



رفـي في الكون يا أيـ  
يـثـها الروح الزكـيـه  
ليت شعري هل تنـاجي  
عنا بأسرار خـفـيـه  
غـير مـا تُبـديه أفـكا  
رُ العـقول الفـلسـفيـه؟  
فـهي لا تـعلم من أمـ  
سـرك إلا مـا يُطـاق  
لا تنـي في جـانـب التـنـ  
قـيب مـا دمت مُطـيـقـه



حـلـقي في عـالم الأـز  
واح يـا ذات الخـلـود



في جمـال الكون قد شـا  
هـذت أسرار الـوجدـود  
رفـرفـي في حـضـرة الإطـ  
سـلاق من تلك القـيـود  
كـان إـفـلاكـك مـنـهـا  
بـعد أن ضـاقت النـطاق  
وبـذاك العـالم العـلـو  
حـوي أصـبـحت طـليـقه



حـومـي في الكون واسـتـبـ  
قـي لـدى التـنـقـيب سـاعـه  
واسـألـي الرـوح الـقـي كـا  
نـت عـلى رأـي الجـمـاعـه  
واسـتـزـيـدي من ذـوي الثـقـفـ  
كـيـر أصـحاب الـيراعـه  
هـل تـعـودـين لـن كـا  
ن لـه مـنـك فـراق  
لـك قـد كـان رـفـيـقـاً  
ولـه كـنت رـفـيـقـه



نـحـمل الرأـي عـلى مـا  
قـالـه فـيـك «ابن سـينا»  
أنت كـالـورقـاء تـرـجـيـ  
عـاء وشـوقـاً وحنـينا  
ولئن قـضـيت بـالـاً  
لـام في السـجـن سـنـينا

لَكَ يَوْمَ النِّزَعِ مِنْ حَـ\_\_\_\_شٍ  
رَجَعَلِ الصَّـ\_\_\_\_دِرِ انْطِلَاقُ  
وَفَجَّاجُ الْأَرْضِ قَدْ كُنْتُ  
مَتَبَهَا غَيْرَ طَلِيْقَه  
\*\*\*\*\*

أَخْبِرِينَا بَعْدَ ذَاكَ النُّـ\_\_\_\_  
خُرُوجِ آيِنِ الْمَسْـ\_\_\_\_تَقَرُّا؟  
هَلْ عَلَى مَسْقِدَارِ مَسَابِ قَدْ  
حَدَمْتَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ؟  
أَمْ وَجَدْتَ الْأَمْرَ مَوْكُو\_\_\_\_  
لَا إِلَى سَمَرِ الْقـ\_\_\_\_دَرِ؟  
لَسْتُ أَدْرِي مَا إِلَى الْفَـ\_\_\_\_هِ  
مِنْ الْأَمْرِ يُسْـ\_\_\_\_اقُ  
غَيْرَ تَسْلِيمٍ وَتَقْـ\_\_\_\_وِيْ  
خَصٍ إِلَى بَارِي الْخَلِيْقَـ\_\_\_\_ه  
\*\*\*\*\*

أَخْبِرِينَا عَنْ مَصْـ\_\_\_\_يِرِ الْـ\_\_\_\_  
أَمْرِ، فِي مَا قَلِيلَ فَيَـ\_\_\_\_ه  
يُحْـ\_\_\_\_شَرُ الْمَرْءُ عَلَى مَا  
كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ  
أَمْ رَأَيْتَ الْأَمْرَ فِي مَا  
قَلِيلَ مَوْكُو\_\_\_\_وَلَا إِلَيْهِ  
بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمُ الْـ\_\_\_\_  
عَقْلِ زَيْغٍ وَاخْـ\_\_\_\_تِلَاقُ

لم يكن يظهــــــــــــــــر في ثُحـــــــــــــــــ  
قــــــــــــــــيقه وجهه الحقيقــــــــــــــــه

\*\*\*\*\*

رفــــــــــــــــي في الكون يا أيــــــــــــــــ  
يَتُــــــــــــــــها الروحُ النقيــــــــــــــــه  
فلنا مــــــــــــــــالك لــــــــــــــــكن  
لكِ فضــــــــــــــــل الأســــــــــــــــبــــــــــــــــقــــــــــــــــيه  
أنتِ بــــــــــــــــعد النُزــــــــــــــــع حــــــــــــــــقــــــــــــــــاً  
صــــــــــــــــرتِ نــــــــــــــــفساً عــــــــــــــــبــــــــــــــــقــــــــــــــــريه  
هل تــــــــــــــــعودين كــــــــــــــــما كُنــــــــــــــــتِ  
نــــــــــــــــا.. ولا تــــــــــــــــم اــــــــــــــــفــــــــــــــــتــــــــــــــــراقــــــــــــــــ  
فَلَكِ المــــــــــــــــرءُ شــــــــــــــــقــــــــــــــــيقــــــــــــــــ  
وله كــــــــــــــــنتِ شــــــــــــــــقــــــــــــــــيقــــــــــــــــه

\*\*\*\*\*

هــــــــــــــــام أهــــــــــــــــل العــــــــــــــــالم في ثــــــــــــــــنــــــــــــــــ  
كــــــــــــــــار مــــــــــــــــاتــــــــــــــــي وَاَتــــــــــــــــ  
ليس لــــــــــــــــإنــــــــــــــــســــــــــــــــان إــــــــــــــــلا  
مــــــــــــــــا ســــــــــــــــعى نــــــــــــــــحو الحــــــــــــــــياة  
هــــــــــــــــذه الأروــــــــــــــــاح لا تــــــــــــــــخــــــــــــــــفــــــــــــــــ  
رُجــــــــــــــــ إلا بالصــــــــــــــــفــــــــــــــــات  
حــــــــــــــــيث لا مــــــــــــــــنع ولا رــــــــــــــــد  
دُولا تــــــــــــــــم شــــــــــــــــيــــــــــــــــقــــــــــــــــاق  
لم يكن يــــــــــــــــتــــــــــــــــرك مــــــــــــــــن أــــــــــــــــغــــــــــــــــ  
مــــــــــــــــال مــــــــــــــــاضيــــــــــــــــها دقــــــــــــــــيقــــــــــــــــه

\*\*\*\*\*

مما تراه من ســــرابٍ  
لم يكن إلا ســــرابٌ  
كُلُّمما أغلِقَ بابٌ  
نحوها يُفــــتَحُ باب  
حيث لا منْع ولا رَدٌ  
د.. ولا تَمَّ حــــباب  
إنما الناسُ نــــيامٌ  
فإذا ماتوا أفــــاقوا  
حينمــــا تُجلى لهم مــــنْ  
أمرهم كلُّ حــــقيقــــه

من كتاب: «شاعر من ليبيا - أحمد الشارف:  
دراسة وديوان»، علي مصطفى المصراتي، ط ٢،  
طرابلس ٢٠٠٠

\*\*\*\*\*

## سليمان الباروني

### ذكرى الحرب العامة ١٩١٤

هذا هو الشُّعْرُ الذي  
شهِدَ الحُرُوبَ الهائلةً  
وعليهِ أُمِطِرَتِ القَنَا  
بَلْ كَالصَّوَاعِقِ نازلات  
خاض المعامعَ لا يهـا  
بُ على الجيـاد الصافات  
حَبَّأً بتطهِيرِ المـوا  
طنٍ من بني الإيطاليـات  
أليـتْ أن يـبـقى إلى  
أن يعبرَ الجندُ القَنَا<sup>(١)</sup>  
لنرى الغزاة على ضفـفا  
ف الذيل تفستك بالبُغـاة  
ونرى «طرابلس» الغـز  
يزةً في ليـالٍ باهـرات

- سليمان بن عبدالله الباروني .

- ولد في بلدة «جادو» عام ١٨٧٣، وتوفي بمدينة «بومباي» عام ١٩٤٠ .

- درس في بلاده وفي تونس والجزائر .

- من زعماء حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي .

- صدر له: «ديوان سليمان الباروني» ١٩٠٨ .

(١) قناة السويس .

تخـتـال في بُرد الهنا  
بالانتصار صار على الطُغاة  
وتسود أعـلام الخـليـة  
فـة في البلاد الضائعات  
ونرى الهـلال متـوجـجاً  
جُـرز المحـيط الخـالدات  
إذ ذاك يُـخـلق بين أـقـ  
واج الأعـظام والغـزاة  
مـابـين تـهـليل وثـك  
بـير وتـقـديم الصـلـات  
فـيكون عنوان الفـتـو  
حـمدى العـصـور الدائـرات  
أو هـكذا يـبـقى إذا  
لم نـنتـصر حـتى المـمـات  
يا من وعـدت المسـلمـيـة  
نـ النـصـر أـمنـاً بالحـبـيـة

من: «ديوان سليمان الباروني»

\*\*\*\*\*



## أحمد الفقيه حسن

### شكوى واقتحار

صبرتُ على النوائب من قديم  
لعلمي أنها حاربُ الكريم  
وقد عودتُ نفسي كلَّ أمرٍ  
يضيق بحمله صدرُ الحليم  
لديها من جميل الصبرِ درعُ  
إذا ما جاش صدري بالهموم  
تحدثني بأمر ليس يُرضي  
زمانني منذ ما أضحى خصيمي  
تودُ تسنمُ العلياء قسراً  
ولو كانت على هام النجوم  
لقد ضاق الزمانُ على اتساعِ  
بما تهواه من أمر عظيم  
فليس لها على الأيام عونُ  
سوى المددِ القريب من الرحيم

---

- أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه حسن.

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٤، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .

- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والعربية .

- أسس النادي الأدبي (١٩٢٠) والحزب الوطني (١٩٤٦) .

- طبعت وزارة الإعلام والثقافة ديوانه عام ١٩٦٦ .

وما خضعت لخلق تجلت  
له دنياه بالمال الحميم  
تري كل اعتزاز في عفاف  
لها بين الأنام وخير خيم  
فلو سيقَّت لها الدنيا بذل  
لما رضيت بمرتعتها الوخيم  
ونفس الحر لا ترضى امتها نأ  
ولو كانت بجئات النعيم  
فما راقت على ذل حياء  
وطاب بها سوى النذل اللئيم  
ألا يا نفس صبراً رباً أمر  
كرهت يعود بالخير العميم  
فإن اليسر عقيب كل عسر  
وإن النطق عاقبة الوجوم  
وقد يزداد نور البدر حسناً  
إذا جلى دجى الليل البهيم  
وما ضر الغزاة أن رأينا  
سناها قد تحجب بالغيوم  
فمن لك أن تفوزي بالأماني  
بلا سعي إلى المجد المروم؟  
وهل خطب المكارم غيير نذب  
له همم إلى العلياء تومي؟

فَجُدِّي واسلُكي سبيلَ المعالي  
ولا تَهْني عن السَّعي القويم  
فَمَا بلغ المرادَ سوى لبَّيبٍ  
مُجِدِّ في مساعيه حكيم  
له من رأيه للمجد هادٍ  
يسير على صراط مستقيم

من ديوان: «أحمد الفقيه حسن»

\*\*\*\*\*

## محمود الرخصي

### أنا وصورتني(\*)

أيها التائه ما بين الشجر	ضاع غمرك
بين أمــــــــــــــــالٍ وهم وفكر	طال غمرك
ما الذي أملت من هذي الحياه	ثم فزت؟
لم يكن حظك إلا بالشقاء	قد خسرت
هذه الأعوام مرت كالسحاب	دون جدوى..
ما الذي ترجوه من باقي الشباب	غير بلوى؟
هكذا العمر تقضى بالنصب	والشقاء
بالتعــــــــلات تقضى والتعب	والرجاء
أين أمال يُنمّيها الغرام؟	أين ضاعت؟
أثرى الدهر دهاها بالسقام	فتلاشت؟
كان بين جنبيك فؤاد مفعم	بالغرام
خيم الحزن عليه مظلم	كالغمام

— محمود حسين الرخصي .

— ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٥، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .

— درس بتركيا والم بشيء من الإيطالية والفرنسية .

(\*) نشرت في مجلة (أبولو) بالقاهرة عام ١٩٢٤ .

كان حلماً ضاع في صخب الحياة	وتنثر
أثرى ترجع من بعد الوفاة	والمقابر
أيها البائس لا تبك على	ما فقدت
هو ذا العيشُ عناء وبلاء	لو علمت
إنما الدنيا عذاب وشجون	وهموم
وشقاء وبلاء وفنون	وغموم
أيها الباكي على أمساله	كن شقوقاً
حسبُ هذا القلب من أحماله	كن رفيقاً
لم تبكي؟ لم هذي العبرات؟	قد فنيت
ويحك القلبُ فني في الحياة	قد شفيت

من كتاب: «نماذج في الظل»  
علي مصطفى المصراحي، طرابلس ١٩٧٨

\*\*\*\*\*

# أحمد رفيق المهدوي

## فراق

رحـيلي عنك، عزُّ عليَّ جدًّا  
وداعـاً! أيها الوطنُ المـفـدى!  
وداعٌ مـفـارق، بالرغم شـاءتْ  
له الأقدارُ، نيلَ العيش، كـدًّا!  
وخـيرٌ من رفاه العيش، كـدُّ  
إذا أنا عشتُ، حرًّا مـسـتـبـدًّا!  
سـارحل، عنك، يا وطني، وإني  
لأعلم، أنني قـد جـئتُ إذا!  
ولكنني، أطعتُ إباءَ نفسٍ  
أبتُ لمرادها في الكون حـدًّا!  
علوُ النفس، إن عظمتْ، شـقـقاءُ  
يلدُ، لمن إلى المجد استـعـدًّا!  
إذا رزق الفتى، نفساً عزوفاً  
تـهـاونَ بالخطوب، وزاد جـدًّا  
طلبتُ العزُّ في وطني، مـقـيماً  
فأوسـعني زمانُ السـوءِ، رداً

– أحمد رفيق محمد المهدوي .

– ولد في بلدة «فساطو» عام ١٨٩٨ وتوفي باليونان عام ١٩٦١ ، ودفن في بنغازي.

– تلقى تعليمه في المدارس الإيطالية والعربية في ليبيا، ثم تابع دراسته الثانوية في الإسكندرية .

– عُرف بشاعر الوطن الكبير.

– طبع ديوان شعره في ثلاثة أجزاء خلال السنوات ١٩٦٥ – ١٩٧١ .



سأركب عزيمة، حذاء، أمضي  
أقصدُ بهما حجاب الغيب قدًا!  
أبلغها، وراء السععي، عذراً  
لنُجج، صددُ عنها، أو تصدّي!  
سواء عاد بعد الجهد ساع  
بفوز، أم سعى حتى تردّي  
فلم أرَ راضياً بالعيش، إلا  
ضعيفاً، أو من الجبن استمداً!  
ويا وطني، هجرتك، لا لبغض  
ولا أني منحتُ سِـواك، وداً  
فلا والله، ما هاجرتُ حتى  
جهدتُ، ولم أجِد من ذاك بُداً!  
يقول لي الصديق: أرخ ركاباً  
فإنك واجدُ أرباً، وجداً  
يُكلّفني، لأبلغ، من حطام  
غنى، أرضى به ليدي، قِـداً!  
فقلتُ لطالب الإحسان قيداُ  
قبولُ القيد، من شيم العِـدا!  
هداك الله، كيف تطيب نفسي  
وفي عنقي، أرى للأسر قِـداً  
تعفّف، ليس غيرُ الله، يعطي  
بسلام، ولا شكّر يُؤدّي!  
ويا وطني، نبينا بي، عنك، حباً  
وأحياناً يكون الحبُّ منداً

وقد يأتي الغيورُ بما يراهُ  
خَلِيٌّ، من جَوَى، للعقل ضيِّداً  
فلستُ ألام، في تركي حبيباً  
أرى في حُبِّه، الأعداءُ نِداً!  
ويا وطني، وداعاً! من مسحبٍ  
تحيُّر رأيه، أخذاً ورداً  
وداعاً، لا أظنُّ له لقاءً  
فوا أسفاهُ، إذا ما البينُ جدّاً  
أناديه، وقد رُمّت ركابي  
وهذا البينُ ركنُ الصبِّ، هذا  
وجاشت، تخنق العبراتُ صوتي  
وداعاً! أيها الوطنُ المفضي!

من ديوان. «أحمد رفيق المهدي»

\*\*\*\*\*

## أحمد قنابة

### رثاء الزهاوي(\*)

عزّ وفد العراق ذاتِ الفتيّا  
من نحا مصر بالقصيد وحيّا  
عزّ وفداً بالفيلسوف خبيراً  
وبه كان مُعجِباً وحفياً  
عزّ ذاك الشَّباب والأدب الغضّ  
ض، وتلك الأحياء حيّاً فحيّا  
عزّ من سار يحمل اليوم نكري  
فيلسوف العراق مئيتاً وحيّا  
فيلسوف وشاعرٍ حاز فخراً  
في سماء العلا وقَدراً عليّا  
هكذا الكون ينقضي ويمرّ الـ  
وقت بالناس بكرة وعشياً  
ما حياة المخلوق إلا سراب  
ظل يُغري رواءه وقتيّا  
عبر كلُّها الحياة وحرب  
فاز من جازها وكان تقيّا

- أحمد أحمد حسين قنابة .

- ولد في مدينة «زندر» بالنيجر عام ١٨٩٨ وتوفي بطرابلس عام ١٩٦٨ .

- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والإيطالية وبعض المعاهد العربية .

- نشر ديوانه عام ١٩٦٨ بتحقيق الصيد محمد أبو ديب مع دراسة له .

(\*) نشرتها مجلة «الأفكار»، العدد ١٢، السنة الثانية، أكتوبر ١٩٥٧، بتوقيع «الشاب الطرابلسي».

في نديب الحروبِ ما صار في الأز  
ضِ صراخاً وفي الفضاء دويًا

\*\*\*\*\*

ما وراء «الفرات» يا صاح أو «بج»  
لّة، قل لي أظنه شـرقـيـًا  
كان للشرق والعروبة، لا ريب  
ب، وبغداد والعراق وفيها  
هالة الأمر فارتدى ثوب صبر  
في مصاب قضاه رب الثريا

\*\*\*\*\*

كم تأثرت كم تأوّهت لمّا  
جاءني نعيه فعزّ عليّ  
قال لي صاحبي وقد فاض حزني  
واضطرابي يا صاح اصغ إليّ  
قلت: تنعى «جميل صدقي الزهاوي»  
ذلك الشاعـرُ الطليق المحيّا  
قال: إنا لله، قلت: تأسّ  
منك هذا؟ فقال: بلّة نعيّا  
يضحك المرء ملء فيه طروباً  
ليس يدري من كان عنه خفيّا  
في مـرور الأيام لا شك روح  
يبعث المرء مُفصّحاً عبقرياً  
قلت: ما خاب من يموت سعيداً  
إنما خاب من يموت شقيّا

من غدا مؤمناً بصادق فجر<sup>(١)</sup>  
كان إيمانه صحيحاً قوياً

\*\*\*\*\*

قم فعرج معي على فيلسوف  
قصد طواه النهار والليل طيماً  
حنكته يد التجارب طفلاً  
ثم كهلاً فاستد شيخاً أبيعاً  
كنز «لعمان» عنده و«سليم»  
ن، و«يحيى» ومسا حوى «زكريا»  
ما رأت مثله «عكاظ» خطيباً  
قام فيها وشاعراً عربياً  
رفرفت راية العروبة إذ ظل  
ل يهنئ مليكة القرشية  
أنكر الناس منه غامض شفر  
حين لم يفهموه غدوه غيباً  
كيف تدري الغوغاء من كلمة الشغ  
ر سديداً مغزاه أو فلسفياً  
أغمط الناس للفخائل غر  
يُنكر الحق ظاهراً وجلياً  
أنت ما عشت لا ترى الدهر إلا  
من يرى غيرَه بليداً غيباً  
كم كبير يرى الصبي حقيراً  
وصبي يرى الكبير صبياً  
انظر الناس هل فقدت بخيلاً  
أو حسوداً وهل وجدت سخياً

— إشارة إلى ديوان «الفجر الصادق» للشاعر الزهاري.

ليت شعري من السخى إذا لم  
يكُ ذاك المثقف الأريحيًا  
وبنات الأفكار خيـرُ ثراءٍ  
ينفع الناس مُعديماً وغنيًا

\*\*\*\*

انقضى الشعرُ فانقضى كلُّ شيءٍ  
من معاني الحياة شيئاً فشيئاً  
لهفَ نفسي على الرسالة إن لم  
تُلفَ فيها أنشودة أو رويًا  
غاب نجمُ بها تالِقَ رنحاً  
ليته ما انتحى مكاناً قصياً  
غاب عنها المآ ثوى برياضٍ  
ونعيم يُروى من الشهد ريًا  
قل معي وليحقق الله قولي  
كان عند الرحمان «صدقي» رضيًا  
إن من مات شاعراً فيلسوفاً  
كان بالمدح خالداً وحريراً

من كتاب: «أحمد أحمد قنابة: دراسة وديوان».

جمع وتحقيق د. الصيد أبوديب ١٩٦٨ .

\*\*\*\*



## عبدالرزاق البشتي

### الزاوية(\*)

أطربَ النفسَ حمامَ ساجعُ  
فـوقَ عـِـنـقٍ من نخيل (الزاوية)  
ياكل البُسُـرَ ويزهو فـرحاً  
منشـداً من كل بحرٍ راويه  
قد بنى عشّاً على «جَبَّارة»<sup>(١)</sup>  
مستجيراً بذراها العاليه  
أي عـرـشٍ قد بنت فامتنت  
من يد تعبث فيها عاديه  
دونها «بلقيس» عزاً وجمي  
سلمت والناسُ عنها لاهيه  
غنت الفجرَ وفي أنغامها  
نفحات من نسيم البادية  
عانقثها همسات للصبا  
ساقها البحرُ فسارت هاديه

- عبدالرزاق بن الطاهر بن محمد البشتي .

- ولد في «الزاوية» عام ١٩٠٤، وتوفي عام ١٩٦٣ .

- نال الشهادة العالمية من الأزهر .

- عمل في القضاء والتدريس والمحاماة .

- له مقطوعات شعرية في أغراض مختلفة .

(\*) مدينة ليبية.

(١) نخلة فتية طويلة.

مُزَجَّجَا فَاتَّحَدَا إِذْ كَوُنَا  
رُوحَ أَحْسَلَامٍ لِنَفْسٍ ثَاوِيهِ  
هِيَ أَحْسَلَامِي عَلَى نَاقِوسِهَا  
تَرْقِصُ الطَّيْرُ وَتَبْنِي الْقَافِيَهُ

يَا حَمَامَ الرُّوضِ فِي (غَرِيْبَةٍ) <sup>(١)</sup>  
أَنْتَ لِلنَّفْسِ حَبِيْبٌ وَقَرِيْنٌ  
هِيَ أُمُّ لَكَ طَيْرٌ سَرَّاجِعُ  
قَدْ غَذَّتْكَ الْبُسْرُ وَالْمَاءُ الْمَعِيْنُ  
تَتَغَنَّى بِمَعَانٍ كَوُنْتُ  
فَوْقَهَا مِنْكَ شَعَاراً لِلْحَنِينِ  
هِيَ جَسْمٌ، أَنْتَ قَلْبٌ نَابِضٌ  
بِهَوًى فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقَطِينِ  
أَنْتَ مَا حُبَّانٍ، كُلُّ عَاشِقٍ  
أَيْنَ مَا أَضْنَى (جَمِيْلاً وَبُئْسَ)؟  
أَنْتَ مِنْهَا وَهِيَ مِمَّا سَكَبَتْ  
نَغَمَاتُ مِنْكَ فِي جُوفِ السَّنِينِ  
فَكَلَا نَفْسِيْكُمْ مِمَّا مِنْ جَوْهَرٍ  
دَرَجَتْ أَرْوَاحُهُ فِي الْخَالِدِينَ

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين»:

القضايا والاتجاهات، قريرة زرقون نصر، ج ٤ .

\*\*\*\*\*

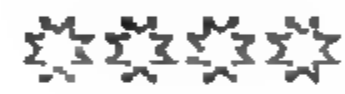
---

(١) هي مدينة الزاوية.

## إبراهيم الأسطى عمر

### إنّني مهجور

مما الذي ترجىـوه مني  
أيها العاصـفـور  
ابتعد أرجىـوك عنيّ  
إنّني مهـجـور



دونك السـرّوضُ يـنـادي  
صـادح الأطيـار  
طاب جـوى اللـغـوادي  
نـغم غـقـبي الدار  
للذي يـهـوى ودادي  
جـنة السـرّوار  
وزهـوري في الأيـادي  
تـذهـل النـظـار  
طـير إذا شـئت وغيـني  
صـادحاً مـسـرور

- 
- إبراهيم عبدالكريم بن إبراهيم الأسطى عمر .
  - ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٥٠ .
  - جُمع شعره في ديوان بعنوان «ديوان البلبل والوكر» وصدر عام ١٩٦٧ .

وابتسم عذ أرجسوك عني

إنني م ه ج ور

\*\*\*\*\*

دونك الب ح ر هديره

غاضباً ق عسقعاغ

دونك النه ر خ ريره

ج ي د الايقعاغ

دونك الزهر ع ب س ي رة

عاطراً ق د ضعاغ

دونك الدوخ ط ي رورة

تطرب الأس م معاغ

ثلث الص و ت وثني

واق ر ع الطنب ور

وابتسم عذ أرجسوك عني

إنني م ه ج ور

\*\*\*\*\*

هادئاً دعني لوح دي

أيها الص داخ

أش تكي اله ج ر وأيدي

مظه ر المرتاح

لذتي دم عي ووج دي

مثل ش ر رب الراح

إن في اله ج ران عندي

ل ذة الأرواح

اسمع النصيح ودعني  
لا تكن مغرور  
وابتعد يا طير عني  
إنني متهجر

من : «ديوان البلبل والوكر»

\*\*\*\*\*

## عبد الغني البشتي

### رثاء أحمد شوقي

كذا فليجلُ الخطبُ إن مصابنا  
عظيمٌ فلا نظمٌ يفييه ولا نثرُ  
ولا النذبُ يوفي للفقيد حقَّه  
ولا النشرُ حين الأمر طيُّ ولا نشرُ  
فإن فقيدَ أمس سرُّ يصونه  
حجابُ كحُجب الغيب وهو له سترُ  
وماذا رأينا من جلالة نفسه  
ولم نرَ غيرَ الجسمِ جلَّله العصرُ  
رأينا بياناً أدهشتنا فصولةُ  
وسحراً حلالاً في انفعال به السُّحرُ  
رأينا فأكبرنا وغيرُ الذي نرى  
كثيرُ وبعضُ الفضلِ يُظهره الشعرُ  
و«شوقي»، وإن كانت فواصلُ شعره  
تنمَّ على نفسٍ عظيمٍ لها القدرُ  
تنمَّ على قلبٍ له الصدرُ موطنُ  
ومن عسجب يقوى على حمله الصدرُ

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٠٩، وتوفي عام ١٩٩٧ .

- نال الإجازة العالمية من الأزهر .

- له مجموعة شعرية مخطوطة .



فروحُ أميرِ الشعرِ ما زال خافياً  
ومن نكد الأيام غيُـبـه القـبـر  
الـا فـانـدبـوه كلَّ حين واورثوا  
خـليـفـتـكم ندباً وموعـدُـه الحـشـر  
ولا تفتـؤوا ذكـراً لـيـوم به ثوى  
بروضته تلك التي عمّـها الفـخـر  
لقـد زارها والناس طراً تزورها  
وما أحدٌ في الخلق يُبقي به الدهر  
ولكنّ بعضَ الناس تهـوى مماتـه  
وبعضُ كبار الخلق يبكي له الصخر  
اقول، وقبل اليوم قد كان صدني  
عن القول دمعٌ كان شيمته الصبر:  
بني الشرق هل منكم بمالك نفسـه  
وخطبٌ كهذا الخطب خـر له البدر؟  
بني الشرق هل فيكم خليفة من مضى  
إلى ربه طوعاً له الخلق والأمر؟  
لرقته الأرواحُ يذوي صحـيـحـها  
ونغمته للطير يفهمها الطير  
يحبّ جسميـع الخلق حتّى عدوّه  
ونفسٌ كهذي النفس أين لها الكبر؟  
يسيل مع الأنفاس، أمّا حديثـه  
فتحسبه خمراً وما تبلغ الخمر  
وإنّي لم أجلس إليه (لساعة)  
ولكنّ شعاعُ الشمس ليس له سـيـتر

من نسخة خطية بيد المؤلف .

\*\*\*\*

## محمد عرفة

### «درنة» (\*) دُرّة البحر الأبيض المتوسط

هَبْ النَسِيمُ مَضْمَخَ النُّ  
نَفَحَاتٍ مِنْ نَدٍّ وَطِيْبٍ  
وَالْجَوُّ مَجْلُو الصَّحْبِ  
فَقَّةٌ مِثْلَ مَغْفُورِ الذُّنُوبِ  
وَالطَّيْسُ رُأْمَتْ وَكُرَّهَا  
وَالشَّمْسُ مَسَتْ لِلْغُرُوبِ  
وَمَرْجُ بَرْقَةٍ تَحْتَفِي  
لِلرَّكْبِ فِي حَشْدٍ مَهِيْبِ  
وَالرَّكْبُ يَدَابُ ضَارِباً  
بَيْنَ السَّبَبِ وَاللَّهْوِ (١)  
حَادِيهِ يَبْسَعُ لَحْنَهُ  
مَقَرْنَمًا كَالْعَنْدَلِيْبِ  
وَزَعِيْمُهُ كَالصَّقَرِ مُنْذُ  
سَطْرَقَ عَلَى طَرْفِ نُّوْبِ (٢)

- محمد الهادي عرفة .

- ولد في «قصر خيار» شرقي طرابلس عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٧٣ .

- تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

- جُمعت بعض آثاره في كتاب بعنوان: «الهادي عرفة شاعراً واديباً - نصوص ونكريات»، وصدر عام ١٩٩٥ .

(\*) مدينة ليبية .

(١) اللهب: جمع لهب: الشعب أو فجوة بين جبلين .

(٢) الطرف: الجواد الكريم، نتوب: له ننب طويل كثيف الشعر .

قَدْ سَارَ يَقْدَمُ قَوْمُهُ  
 بَيْنَ التَّجْذِبِ وَالْخَبِيبِ<sup>(١)</sup>  
 نَذِبُ<sup>(٢)</sup> نَجَسِيْبٍ يَمْتَطِي  
 صَهَوَاتٍ مُنْجَرِدٍ نَجَسِيْبٍ  
 مَا زَالَ يَنْتَهَبُ هَبَ الْخَطِي  
 فِي يَقْظَةِ الْحَذِرِ الْأَرِيْبِ  
 حَتَّى اعْتَلَى هَضْبَاتٍ «دَرْ»  
 نَةً، أَيْنَا كَالْمَسْتَتَرِيْبِ  
 وَأَطْلَ مِنْ أَعْلَى الذَّرَى  
 يَرْنُو إِلَى الْمَهْزَوَى الرَّهِيْبِ  
 ثُمَّ انْثَنَى مَسْتَبِشْرًا  
 وَعَدَا يُلَوِّحُ بِالْقَضِيْبِ  
 وَيَصْـيـحُ يَا قَوْمِ انْظُرُوا  
 يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ الْعَجِيْبِ  
 فَقَفُوا هُنَا، بِشَرِّ لَكُمْ  
 إِنِّي عَثَرْتُ عَلَى قَلِيْبٍ  
 وَمَثَرْتُ ثُمَّ بِمَعْبِدٍ  
 وَبِشَّاطِي ضَحَّ رَحِيْبٍ  
 وَبِمَكْمَنٍ نَاعِزٍ وَمَرْزُ  
 عَى لِلْعَرُوبَةِ غَيْرِ مَوْبِ  
 سِيْرُوا قُرَادِي وَاهْبِطُوا  
 عُوجُوا لِمَنْحَرٍ قَرِيْبِ  
 هِيَ النَّوْطَسُ «دَرْنَةُ»  
 فِي ذَلِكَ السَّهْلِ الْخَصِيْبِ

(١) التجذب والخبيب: ضرب من السير، الأول خفيف والثاني حثيث.

(٢) ندب: سريع إلى الخير. «المراجع»

بين الرُّبَا والظِّل والنُّـ  
نُسَمَماتِ والماء العذوب  
القوا عصا التسيار واجثوا  
باسم عِلام الغيوب  
\*\*\*\*\*

قالوا هِبِباتُ الفنِّ والنـ  
إلهام والعزم الدؤوب  
والذوق والإنجاز والنُّـ  
تَقْدِير للرجل الأوروبي  
ذاك افستراء مُضِل  
وهراء أَفْـاكِ شُعوبِي  
قُسِم الذكاء على بني النـ  
إنْسَانِ أَرِيَّ وُثُوبِي  
من علم الأعرابِ إنـ  
شسَاء المدائن والدروب  
\*\*\*\*\*

يا بنَ الجـزيرة<sup>(١)</sup> وابنَها  
تيك الفدافد والسهبوب  
يا بنَ الألى فتحووا الدُّنَا  
يا بنَ العظائم والحروب  
يا بنَ العروبة كنتَ ذا  
ذوقٍ وذا رأيٍ مـصـيب  
تالله مـا صدق الألى أنـ  
تَهْموكَ بالفعل الجديد  
هاجرتَ تجتاز المفا  
وزَّ غـيـرَ خـوارِ هـيـوب

(١) الجزيرة: جزيرة العرب والخطاب لرئيس الركب العربي المتخيل، حيث تخيل الشاعر مجيء العرب لأول مرة لموقع درنة وإنشائها.

وسـعـيـتَ تنـشـر دـيـنَ أخـ  
مَدَّ جـاهـداً بـيـن الشـعـبـوب  
ثم اسـسـتـ قـرـبـك النـوى  
ونـزـلـتَ فـي الوادـي العـسـيـب  
وبـنـيـتَ «دـرـنـة» حـيـث قـد  
جـنـبـتـها شـرُ الخـطـوب  
أَسـسـتـها بـيـن الجـبـاب  
لِ الشُّمِّ والبـحـر الصـخـوب  
والجـدول الرقـقـراق والـ  
ازهار والغـصـن الرطـيـب  
وجـلـتـها مُنـزـهاً  
يـسـبـي بُنـيـاتِ القـلوب  
فـكـانـمـا هـي روضـة  
غـنـاء تـزخـر بـالطـيـوب  
أو غـلـاة بـرـزت ضـحـى  
تـخـتـال فـي ثوب قـشـيـب  
الـبحـر يُزـيـد غـاضـبـاً  
والطـودُ يشـمـخ فـي قـطـوب  
والماء فـاض جـسـرى فـها  
مَ، يـسـيـل فـي ذاك المسـيـب  
كـلُّ يـروم الوـصل مـن  
حـسـناء كـالـرُشـا الـرـيـب  
هـيـات وـصلُ الرُّود ذـا  
تِ الدلُّ والكفُ الخـسـيـب



سـ تـ ظـ لـ فـ اـ تـ نـ ةـ وها  
جـ رةـ عـ لى مـ سـ ر الخـ قـ و ب

\*\*\*\*\*

يا «درنة» الخـ يـ يـ راتـ يا  
زمنـ المـ روعـ والغـ ريب  
يا زهرة الشـ طـ طان والـ  
امـ صـ صـ ا ر يا سلوى الكـ ثـ يـ ب  
هـ ذى تحـ يـ ة مـ عـ جـ ب  
بـ جـ مـ مـ ال وادىـ كـ الخـ صـ يـ ب  
اـ هـ دى إـ لىـ كـ أـ رىـ جـ هـ ا  
مـ عـ طـ اـ رة رىـ ا النـ سـ يـ ب  
وإلى بـ نىـ كـ الخـ يـ رىـ  
مـ ن الغـ ر شـ بـ بـ ان وشـ يـ ب

من كتاب: «الهادي عرفة شاعراً وأديباً»،

علي المصراتي ومحمد ميلاد مبارك، ١٩٩٥

\*\*\*\*\*

## حسين الغنائي

### جبل الجمال

«لبنان» يا معبداً للجمال  
أتيتك أغسل أدرانتيه  
وجئت لأعرف فيك الإله  
وأعبده مرةً ثانيه  
أرثل في موكب العابدين  
آيات عيسى وقرآنيه  
وارفع في رهبة وخشوع  
يدي لتقبل إيمانيه  
فانت السبيل لبعث الحياة  
وقد ذبلت بعد أغصانيه

\*\*\*\*\*

مياهاك تنساب فوق المروج  
وتهرب من نظرتي في خجل  
توهمت أني لاحقاً لها  
وأغممرها بمئات القبل

---

- حسين فضيل الغنائي.

- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٢١، وتوفي بها عام ١٩٩١.

- تلقى تعليمه بالمدارس الإيطالية.

- له ديوان شعر مخطوط.

تُراني هل كنتُ في نشوة؟  
بلى سكرةً من زهول اجل  
وطرتُ الهوينى بفكري الشريدِ  
ومضيتُ الثم تَبِرَ الجبل  
فأدركتُ اني هناك قريبُ  
من الله حيث الجمال اكتمل

من كتاب: «الشعر والشعراء في ليبيا»، محمد الصادق عفيفي

\*\*\*\*

## علي الديب

### تشطير رائية أبي فراس الحمداني

(أراك عصي الدمع شيمتك الصبر)  
تعانني الأسى والدار نازحة قفر  
وتكتم من أمر الهوى حر زفرة  
(أما للهوى نهى عليك ولا امر؟)  
(بلى أنا مشتاق وعندي لوعة)  
وفي النفس حاجات يضيق بها الصدر  
بلوت الهوى فيها وكابدت سره  
(ولكن مثلي لا يُذاع له سر)  
(إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى)  
أضمد جرحاً ثار في نذبه نقر  
فلولا الهوى ما قارع الذل هامتي  
(وأذلت دمعاً من خلأقه الكبر)  
(تكاد تضيء النار بين جوانحي)  
ونار الهوى كالجمر بل دونها الجمر

- 
- علي محمد الديب.
  - ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٢.
  - نال إجازة التعليم وشهادة القضاء الشرعي.
  - عمل بالقضاء والمحاماة، وأسّس صحيفة «الليبي».
  - تولى رئاسة المجلس التشريعي لولاية طرابلس بعد الاستقلال.

تاججُ في قلبي وتقننات من دمي  
 (إذا هي أنكثها الصبابة والفكر)  
 مُعلّتي بالوصل والموت دونه  
 إذا صبح منك الوصل فليفدك الغمر  
 فيا برق لا تومض ويا مزن لا تجذ  
 (إذا مت ظمناً فلا نزل القطر)  
 حفظت وضيت المودة بيننا  
 وقد كان نجوى ودنا الصفو والطهر  
 فأجمل من عتب عليك تجمل  
 (واحسن من بعض الوفاء لك العذر)  
 (وما هذه الأيام إلا صحائف)  
 لها في غد أمر وبعد غد أمر  
 أحاجي والغار كأن سطورها  
 (لأحرفها من كف كاتبها بشر)  
 (بنفسي من الغادين بالحي عادة)  
 تمنعها بر ووجدي بها وذر  
 أطعت الهوى فيها جهاراً وعندها  
 (هواي لها ذنب وبهجتها عذر)  
 (تروع إلى الواشين في وإن لي)  
 من الحلم درعاً يستكين له الصخر  
 ومهما لحاني العاذلون فإن لي  
 (لأذنأ بها عن كل واشية وقـر)  
 (بدوت وأهلي حاضرون لأنني)  
 أسيرُ زمام طاب في حفظه الأسر  
 وما عن قلبي جافيت أهلي وإنما  
 (أرى أن داراً لست من أهلها قـر)

(وَحَارِبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ وَإِنَّهُمْ)  
مَنَاجِيِبُ مَجْدٍ دُونَهُ الْإِنْجُمُ الزُّهْرُ  
وَإِنْ بَنِي قَوْمِي وَدَارًا هَجَرْتُهَا  
(وَإِيَّايَ لَوْلَا حُبُّكَ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ)  
(فَإِنْ يَكُ مَا قَالَ الْوَشَاةُ وَلَمْ يَكُنْ)  
سَوَى قَوْلٍ وَاشٍ لَمْ يَصُنْ حَقْدَهُ الصَّدْرُ  
فَمَرَحَى وَمَهْمَا حَرَّشَ الْكَفْرُ بَيْنَنَا  
(فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانُ مَا شَيَّدَ الْكَفْرُ)  
(وَفَقِيتُ وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ)  
أَقْدَمَهُ زُلْفَى وَلَيْسَ لَهُ أَجْرُ  
سَلَامٌ عَلَى قَلْبِ تَدِينِ شِغْفَاقُهُ  
(لِإِنْسَانَةٍ فِي الْحَيِّ شَيِمْتُهَا الْغَدْرُ)  
(وَقُورٌ وَرِيعَانُ الْمُنْبَا يَسْتَفْرِزُهَا)  
بَدَلُ عَنَاهِ الْجَيِّدِ وَالطَّرْفُ وَالْثَغْرِ  
تَاطَرُ فِي غُنْجٍ وَشِيرَةٍ كَاعِبِ  
(فَتَنَارُنَ أَحْيَانًا كَمَا يَارُنَ الْمُهْرُ)  
(تَسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ)  
بَأَنِي أَخُو الْهَيْجَاءِ فَارِسُهَا الْحَبْرُ  
أَدِيمُ الثَّرِيَا فِي غُسْلَاهَا مَكَانَتِي  
(وَهَلْ بَفَتَّى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُحْرُ)  
(فَقُلْتُ كَمَا شَاعَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى)  
صَرِيحُ لِحَاطِ فَعَلْ إِنْسَانِيهَا السَّحَرُ  
تَجَاهَلْتُ كِي لَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّنِي  
(قَتِيلِكَ قَالَتْ أَيُّهُمْ فَهُمُوكُنُّرُ)



(فقلتُ لها لو شئتِ لم تتعنتي)  
 وتُبدي شعوراً يستبذُّ به الكِبَرُ  
 ولو دئتِ إنصافاً لقاسمتني الهوى  
 (ولم تسألي عني وعندك بي حُبُّر)  
 (فقلت لقد أرى بك الدهرُ بعدنا)  
 وكشَّـر عن أنيابه حولك الشرُّ  
 واقسى خطوبِ الدهرِ إذلالُ عاشقٍ  
 (فقلتُ معاذَ اللهِ بل أنتِ لا الدهر)  
 (وما كان لأحزانٍ لولاكِ مسلكُ)  
 ولولاكِ لم يجنح بي المسلكُ الوعر  
 ولولاكِ ما طارتُ سهامٌ مريشةُ  
 (إلى القلبِ لكنَّ الهوى لليلى جسر)  
 (وتهلك بين الجدِّ والهزل مهجةُ)  
 ويذبل بين الروض والبقاة الزهر  
 وأشقى ضحايا الحبِّ مقروحٌ مهجةُ  
 (إذا ما عداها البينُ عذبها الهجر)  
 (فأيقنتُ أن لا عزُّ عدي لعاشقٍ)  
 تُزاحمه أماله الكُلُحُ الغُبُر  
 ملئتُ عثارَ الحظِّ في حلبة الهوى  
 (وأنَّ يدي مما علقتُ به صِفْرُ)  
 (وقلَّبتُ أمـري لا أرى لي راحةُ)  
 كطير جفاه السُّرْب والعشُّ والوكر  
 وأصبح بين البين والهجر موضعي  
 (إذا البينُ أنساني الحُ بي الهجر)

(فعدتُ إلى حكم الزمان وحكمها)  
ولله في أمري وحكمهما الأمر  
تجنّث على وُدّي ومن نكد الهوى  
(لها الذنبُ لا تُجرى به ولي العذر)  
(كاني أنادي دون ميثاء ظبية)  
يراودها إلفٌ وفي طبعها نقر  
تُطلّ ومُغبرُّ البراق يشدها  
(على شرف ظمياء جُلّها الذُعر)  
(تُجفلُ حيناً ثم ترنو كأنها)  
تُحاذر إعصاراً وفي خطوها شمر  
وتغدو إذا رام الغريبُ كناسها  
(تنادي طلاً بالواد أعجزه الخُضر)

أخذت من نسخة بخط الشاعر

\*\*\*\*\*

## محمد ميلاد مبارك

### يلوموننا

دعوتُ، فسُهل من سامع لدعائيا  
وناديتُ، هل لبى الشَّبَابُ ندائيا؟  
دعوتُ بني قومي وعهدي أنهم  
إذا ما دُعُوا للمجد لبّوا المناديا  
دعوتُهمو للمكرماتِ وللعلا  
وقومي كعهدي يعشقون المعاليا  
دعوتهمو للذود عن حُرُماتهم  
ليحيوا أسوداً في العرين ضواريا  
أحياء غريبُ الدار في الدار سيّداً  
ونحياء عبيداً بينه ومواليها؟  
يقولون إن البغى ولّى زمانه  
وأضحى مَعينُ القوم عذباً وصافيا  
وأصبح أمرُ الشعب للشعب خالصاً  
وأصبح صوتُ الحق كالرعد داويا  
فيا ليت شعري، ما لعيني لا ترى  
مفاخرَ هذا العهد إلا مخازيا؟  
جراحاتُ هذا الشعب تدمى ولم أجد  
لها من دعاة الحق يوماً مداويا

- ولد بمدينة «طرابلس» عام ١٩٢٢.

- تخرج في جامعة الأزهر، ونال دبلوم الصحافة.

- عمل بالتحرير الصحفي والتدريس والإدارة.

- نُشرت بعض أشعاره في عدد من الصحف الليبية والعربية.

فلا شمعٌ نورُ الصبحِ إن عشتُ في عمى  
ولا ثجّ نبعُ الماءِ إن متُّ صـادياً  
ولا كان في الدنيا سلامٌ وراحةٌ  
إذا كان هذا الشعبُ لا زال عانياً  
يلوموننا أنا نثور لحقنا  
ونغضب إن لم نأخذ الحقَّ وافيّاً  
أُحَمَّد من يبغى على الناس صنعةً  
وينعى على من ضيم إن ضجّ شاكياً  
فلا درُ درُ المرء إن عاش تابعاً  
ولا نامَ جفنُ الحرِّ إن بات باكياً  
إذا لم يكن للمرء من عزِّ قومهِ  
لبوسٌ - وإن أبلى - فلا زال عارياً

\*\*\*\*\*

فيا قوم إن الأمرَ أضحى زمانهُ  
بايديكم والأمرُ لم يبقَ خافياً  
فإمّا حياةُ الهونِ والهونُ حِطّةٌ  
وإمّا حياةُ ترفعُ الرأسَ عاليّاً  
فذودوا عن الأوطان واحموا جِماكمو  
وكونوا سيوفاً للعرين مواضياً  
ألا إن الاستعمارَ موتٌ محقّقٌ  
وما كان غيرُ الموتِ للموت شافياً

من صحيفة: «طرابلس الغرب»، ١٤ أبريل ١٩٤٨

\*\*\*\*\*

# عبد السلام خليل

## جامع الزيتونة بين ماض زاهر وحاضر حزين

«بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على تأسيسه»

مَنْهَلُ الظَّامِئِينَ بَوْرُكْتَ نَبْعَا  
ظَلَّ يُزْجِي العِطَاءَ الْفَا وَبِضْعَا  
كَانَ يَبْنِي الْعُقُولَ يَهْدِي السَّبِيلَ  
سِتُّ مِائِينَ مُخَصِّبَاتٍ وَسَبْعَا  
أَيُّهَا الْجَسَامُ الْعَتِيقُ عَسَانَا  
أَنْ تَرَكَ الْغَدَاةَ قَدْ عَدْتَ جَذْعَا  
مَثَلَمَا كُنْتَ قَبْلَ حِينٍ مَنَاراً  
لِلسَّرَاةِ وَلِلْحَنِيْفَةِ دِرْعَا  
لِفَقْدِ الضَّادِ إِنْ رَفَعْتَ لَوَاهَا  
مَنْ جَدِيدٍ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدُعَا  
لَهُمَا كُنْتَ دِيدِيَاناً أَمِيناً  
يُدْفَعُ الْمَوْكِبَ الْمُقَدَّسَ دَفْعَا  
كَمْ فَنُونٍَ نَشَرْتَ، كَمْ مِنْ دِيَاكِ  
قَدْ انْتَرَتْ، وَكَمْ غَزَا النُّورُ صُقْعَا  
كَمْ أَسَاطِينٍ قَدْ صَنَعْتَ عِظَامَ  
كَمْ أَضَفْتَ لِدَوْحَةِ الْفِكْرِ قُرْعَا

- عبد السلام محمد خليل.

- ولد في «جنزور» عام ١٩٢٣.

- نال شهادة العالمية في اللغة العربية من الكلية الزيتونية بتونس.

- له آثار شعرية ونثرية مخطوطة.

كم جديبٍ حوكتْهُ لخصيبٍ  
 وصخورٍ فجرتَ فيهنّ نبعاً  
 كنتَ حرباً على الضلالة والجهـ  
 ل عواناً، وكنتَ للناس شرعاً  
 وتوالى إشـعاعُ هديك دهرأ  
 يزرع الخيرَ والفضيلة زرعاً  
 يُلهم المشرقين أن يستجيبوا  
 لهتاف الحياة وتراً وشَفْعاً  
 يومَ هبّ الحـمى ينادي بنبيـه  
 قال فتياك الميامينُ: سمِعوا  
 ينهضون إلى الجهاد سراعاً  
 حين طبلُ النفير يُقرع قرعاً  
 أن أن تحملوا المشـاعلَ إني  
 ضقتُ بالطغمة الدخيلة زرعاً  
 كنتَ باكرة النضال وراحتُ  
 عشرات من رادة العلم صرعاً  
 بذلوا النفسَ والنفيسَ وسيموا  
 من يد الغاصبين بطشاً وقمعاً  
 ورَدوا منهلَ الشهـادة أبراً  
 رأ، وباعوا الأرواحَ لله بيعاً  
 يا لها من مـاثـرٍ خـالداتٍ  
 قد وعها تاريخُ «تونس» جمعاً  
 أيها الجامعُ الذي كان سيفاً  
 يقطع الألسنَ المريبة قطعاً  
 أيها الجامعُ الذي كان لآ  
 لاف من طالبي المعارف رُبْعاً



ما لك اليوم واجمأ مستكيناً؟  
 ما لفيض السرور قد صار دمعاً؟  
 ما لشمس الضحى استحالت سراجاً  
 للدياجير ليس يملك منعاً؟  
 ما لروض الربيع صوّحبه الإغـ  
 صار بغياً وكان أخصب مَرعى؟  
 كان رواده هداةً بناةً  
 يرفعون قواعداً المجد رفعا  
 فلم ذك صرحه الشامخ العـ  
 لاق، والحق أن يصـان ويُرعى؟  
 ولم النهر صار ضحلاً؟ لماذا  
 بات كالظل غيث «تونس» وقعا؟  
 ولم انطفأت نضارة حقل  
 كان للزارعين أجزل ريعاً؟  
 أمِن الرُّشـد أن يدع منار  
 كان يهدي الوري إلى الخير دعاً؟  
 أمِن العدل أن نرى خسير وجه  
 يتلقى باسم التقـدم صفعا؟  
 أمِن البـر بالعـروبة والإسـ  
 لام أن توضع الكواكب وضعا؟  
 ما الذي ساء ساسة الحكم حتى  
 مسخوه وكان بدمراً مشعاً؟  
 ليت شعري، هل كان عامل تعويـ  
 ق، وبين الصفوف يحدث صدعا؟  
 ما عهدهناه غير رمز انبثاق  
 وانطلاق وللحيياتين يسعى

ما عهدناه غيرَ داعي خلودٍ  
وصنعـودٍ وللنوائبِ يُدعى  
ما عهدناه غيرَ باعثٍ أجيا  
لِنيامٍ وصانعِ المجدِ صُنعا  
يا لها محنةً أطاحت بحصنِ  
من حصون الإسلام بات مُدعى  
ابعثوا الجامعَ العريق عتيداً  
إنما الشـرُّ أن يُوارى ويُنعى  
وارأبوا صدعَه فقد عاث قومُ  
في تراث الإسلام أصلاً وقُرْعاً  
لو أعدتُم شـبابةً من جديدٍ  
كان للفوز بالمكاسبِ ادعى  
ليس أبناؤه مـعـاولَ هدمٍ  
فيُجازى بالهدمِ زجراً وردعاً

من «آثاره الشعرية والنثرية المخطوطة»

\*\*\*\*\*

## حسن السوسي

### امراة فوق العادة

مَنْ أعنيها لا تشبهها امرأة أخرى  
يضحك في عينيها فرح الدنيا..  
وعلى شفتيها يندى الورد.. وترتسم البشري  
تلك امرأة أخرى..



تلك امرأة فوق العاده  
هي - أحياناً - ألمح فيها «مي زياده»  
وأرى فيها - حيناً آخر - شيئاً من «ولاده»  
لكن.. تبقى نمطا..  
تبقى.. وسطا  
بين «الحلو» وبين «الساذه»  
فليست «مي» ولا «ولاده».



لم تكتب فوق عصابتها: إني للحب..  
أو تسكب فوق كتابتها من جرح القلب  
أبصر فيها - فوق الأنثى -

- 
- حسن احمد محمد السوسي.
  - ولد في «الكفرة» عام ١٩٢٤.
  - حصل على شهادة الاهلية من مصر.
  - عمل بالتدريس.
  - من دواوينه: «الركب القائه» ١٩٦٣، و«تقاسيم على أوتار مغاربية» ١٩٩٨، و«ألحان ليبية» ١٩٩٨.

بلداً.. وطننا

أهلاً.. سكنا

فيها من فطرة أمتها.. وطباع عشيرتها..

كثير لا يحتمل الزيف

ولا يغتفر الحيف

وبشير تلقى زائرها.. كلقاء الضيف

تأسرهُ بمودتها أسرا

تغمره ببشاشتها غمرا

(فيشرف) فوق العين... وفوق الرأس .

\*\*\*\*\*

بنصاعة (بنغازي)، ووداعة (جربة)

ووقار (قسنطينة)، واصالة (فاس)..

تكرم زائرها..

فإذا ما غير جلده، او جاوز رتبة..

نظرت شزرا..

شمخت كثيرا..

تلك امرأة فوق العاده..

تلك امرأة أخرى .

\*\*\*\*\*

تشعر - حين حضورك - في حضرتها.. أنك ضائع

تتلاشى في ملكوت السحر الرائع

تبحر في غسق العينين..

وفي شفق الخدين

وفي ورد الشفتين الراعشتين

ويضيع صوابك في لفتات الجيد الناصع .

\*\*\*\*\*

تتعلم - حين تكون بحضرتها - فنُ الإصغاء  
تاسرك اللفتة، والإيماءة، والإيحاء  
تتحدث عن كل الأشياء..  
وتُحلق في كل الأجواء..  
وتُلامس كل المحظورات  
فتحس بصدق مودتها، وبراعة الفتها، وبما هو آت .

\*\*\*\*\*

تتحدث في عفوية أهل الصدق  
وبساطة أهل العشق  
بعيداً عن تمجيد النفس، وحب الذات.

\*\*\*\*\*

تُفضي بمواجه أهل البؤس  
ومباهج أهل الأنس  
وصفاقة بعض الناس  
فتشذك هاتيك النظرات  
وتُحس بدفع الأنفاس  
ويروك منها ذاك السمّت  
ويهزك إيقاع النبرات..  
فتدق بداخل هيكلك المغلق كل الأجراس .

\*\*\*\*\*

حيناً آخر..  
تنأى بك في الأفق الممتد  
وتراوح - وهي تحدث - بين الجر، وبين المذ  
وتمازج بين الهزل، وبين الجد..  
وتُميّع مدلول الكلمات .

\*\*\*\*\*

تتبسّط حتى تحسب أنك منها أقرب شيء  
لكن.. مساحة ما بين البينين حدود  
ومسافة ما بين البعدين تزيد..  
وبرغم بساطتها.. وتبسّطها..  
تتوجّس منها - أبداً - خيفه  
تتوقّع شيئاً ما..

لا تدري من أيّ فجاجِ الخوف يجيء  
فتظلّ تراوح بين الجمر، وبين الماء..  
تتمزّق بين النشر.. وبين الطّي .



يتخترّ نهرُ العطش المرّ  
يتكلّس ما بين الشفتين، وبين الحلق، وبين الصدر  
وتحسّ كأنّ الأرض تميدُ  
فتُخيم في ليل العينين السوداوين طويلاً، ثم تفرّ .



ورثت عن جدّتها (زينب)  
تلك (النفراوية)  
مجدّ العقل، ومجدّ القلب  
ومجدّ الحسن، ومجدّ الحب  
ورثت سمّت أميره..  
ورثت أشياء كثيرة..  
قُرطاً، عقداً، أسورة، وقلاده  
ورثت عزاً، خزاً، طلسماً، (حرزاً)  
(حرزاً) يحرسها من نظرات المفتونين  
ويُجنّبها وخرّ عيون المنهومين  
ويسيجّ بستان الخوخ الناضج فيها..



عن أيدي المحرومين..

وبسرّ فيّة..

يُديم عليها نعمة هذا الوجه الناضر، والحسن الباهر .

\*\*\*\*\*

تبقى مهما (تنأى) عنك.. (وتنأى) عنها.. ملء الخاطر

فهي الغائب.. وهي الحاضر

تبقى في أعماقك فيض مشاعر..

نبغ سعادته.. فهي امرأة فوق العاده .

\*\*\*\*\*

فَتَقَرَّبَ منها.. وازدد قُرْباً.. تزدّد بعدا

فستبقى أبداً أنت وهي..

كتوازي الخطيّن الممتدّين..

لا يلتقيان.. مهما امتدّا..

من ديوان: «نقاسيم على أوتار مغاربية»

\*\*\*\*\*

# علي صدقي عبدالقادر

## رسوم على بندقية متقاعدة

والتقينا مرة أخرى نقول الشعر، نسترجع نشرات الإذاعة  
وتعاليق الصحافه  
واحاديث السياسي، الذي يهزم إسرائيل، لكن بالخطب  
بافتتاحيات صفحات الجرائد.

\*\*\*\*\*

هل سمعتم؟ أكل السلطان خيط الأحذية  
أمر الحارس أن يأتية بالشمس، في صحن ذهب  
بعد أن يجلدها عارية، تسعين جلده  
كي تقوب الشمس، من ذنب الشروق  
ذنبها ذنب كبير، وكبير  
إنها تدخل للسجن من القضبان، لا تأخذ إنناً بالدخول  
تكشف الماشين في الظلمة، للأعداء سراً  
تفضح الوجه الذي يحمل سكيناً، وسوطاً، وخنجر  
ويداً تمتد للخلف، وبالشعب تتاجر.

\*\*\*\*\*

- 
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٢٤.
  - حصل على دبلوم المعلمين، وإجازة المحاماة.
  - عمل بالمحاماة.
  - من دواوينه: «أحلام وثورة»، ١٩٥٧، و«اشتفاء مع وقف التنفيذ»، ١٩٧٩، وصدر المجلد الأول من الأعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٨٥.

وقف السلطانُ في المحفل، يخطبُ  
بعد إصاقي المناشير، على سورِ المدينة  
قال إنا قد بلغنا كلُّ شيءٍ، وانتصرنا  
وتخلّى الناس عنه، تركوه واقفاً، منفرداً  
تابع الخطبة وحده  
لم يكن ثمة وجودٌ، سوى بعضِ الكراسي، وأعقابِ السجائرِ  
وعيونِ المخبرين  
وشريط كلِّ ما سُجِّل فيه، خلفَ ظهر الآخرين  
هو تسجيلٌ ولكن، ليس ما يطلبه المستمعونُ  
ورأينا فجأةً أثوابنا، بالدم تقطرُ  
وتلمسنا الجراحاتِ، التي خلفَ الثيابِ  
فوجدنا خاتمَ السلطان، بالجرح، بشفراتِ الحرابِ .



من يكون الزائرُ الليليُّ، مِنْ دُنْيا بعيدة؟  
حاملاً في جيبه مخلبَ قطٍّ، عنكبوتاً، سرطاناً  
تحت صدريته، ألف يهودي، مُرابٍ  
وهو مسكون بدولار، بجنٍّ، وسرابٍ  
بذيول للكلابِ .



من يكون الزائرُ الليليُّ، مَنْ؟  
احفظوا أطفالكم، من سارقِ الأطفالِ، والأرض، وتاريخِ الوطنِ  
احفظوا كلُّ المرايا، قبل أن يظهر فيها كالعفنُ  
احفظوا عطركم، من نَفَسِ الزائرِ بالليل، النتنِ  
قبل أن يحبسنا الزائرُ، في عين الإبرِ  
فقناديلُ بلادي انطفأتُ

ومياهُ الشربِ صارت حَجراً، في حلقنا  
ومفاتيحُ البيوت، امتنعتْ عن فتحها أبوابنا  
عندما أُعلن، أن الزائر الليلي، جاءُ  
أصبح الخبزُ بكفَ الطفل، ملحاً، خشباً  
كلُّ شيء صار يمشي فوق رأسه  
وعلى عين التي أهوى، نداءً للقتالِ  
يكسر الزائرُ، والوقت، وتجديفُ المحالِ  
ومشاريعَ رجالٍ، لا رجالٍ .

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

\*\*\*\*\*

## محمد شقيلة

### قناعك البسيه

قناعك البسيه او اخلعيه  
وقلبك أصدقييه او اخدعييه  
وان كان الغموض له معان  
محببة لديك تصنعيه  
فقد يحلو الخداع لدى هيام  
كزيف قد يروق لصانعيه  
فليس لديك ما تخفييه عني  
ولا سر لدي لتنزعيه  
وقلبك لا يزال رفيق قلبي  
يجاذبه ويعرف ما يعيه  
وقلبي بين كفيك اقربيه  
ولا استنطقيه لتسمعيه  
ففي صفحاته شعر وحن  
بدونك لا يطيب لسانه

- محمد الطاهر شقيلة، ويلقب بابن الطاهر.

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٨، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٧٥.

- تخرج في الجامعة في مصر.

- عمل في مجال التعليم.

- نشرت الصحف بعض قصائده.

وفي طياته صدقٌ ونبلٌ  
هُمَا الحبُّ الذي لا ادَّعيه  
يدينُ به الموحية المعاني  
لمن للحبِّ قد خلقت، دعيه  
تعوّد أن يكون أسيرَ حبٍّ  
ففي سحرابه فاستودعيه  
وما قلبي بقاسٍ أو حقودٍ  
وما قلبي الضعيفُ لتُوجعيه  
ولكن ضمه صدرٌ غيورٌ  
حذاري أن تعودي لتخدعيه

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن  
العشرين : القضايا والاتجاهات»،  
قريرة زرقون نصر ، ج ٤

\*\*\*\*\*



## خليفة التليسي

### شموخ

لن تدركي قِـمـمـي ولا اغـواري  
إنني اغـيـب بهـا عن الأبصارِ  
لن تدركي قـمـمـي المنيعة، ويَحـها  
كم أعـجـزتُ من كاسـرٍ مـغـوارٍ!  
رام الصعودُ سُـدًى إلى آفاقها  
قطوى الجناحَ وعـاد للأوكار  
اغناه عن وقد السعير لهيئة  
وعن الذرى الشـمـماء بعضُ دُوارٍ  
والسرُّ في الأعماق، كم من مـبـحـرٍ  
عزـمـائـة خُـذِلتُ عن الإبحار  
ورأى السلامة أن يعيش بشطها  
في ظلٍ مكرمـتي وفضلٍ ستاري  
لا تقـربـي أفـقـي المحـجـبَ إنني  
اخشى عليك مغـبـة الإعصار  
من أين للعـيـن الكـليـلة أن ترى  
ما تحجب الأعماقُ من أسرارٍ

---

- خليفة محمد التليسي.

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٠.

- جمع بين الثقافتين العربية والإيطالية.

- تولى وزارة الإعلام والثقافة.

- صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خليفة محمد التليسي»، ١٩٨٩.

يكفيك من سِرِّ قري العميق غلافه  
عنوائه، سطر من الأسطار  
ومن النجوم الساطعات بريقها  
ومن الرياض الفيح بعض نوار  
ومن الجداول وهي ترتاد الدنيا  
ما يحتسي العصفور بالمنقار  
ومن الخضم تلاطمت أمواجها  
عصف الرياح وحيرة البحار  
ولتقنعي اني حَبِوتك بعض ما  
قد هزت الأنسام من أثماري  
لن تفهمي كوني الرهيب وما به  
من رائع أو سافل منه  
انا إن أردت الحق بحر ساكن  
أعماقه بحر وراء البحار  
ولربما أغراك لطف ظاهر  
فخدعت عن جمري وخرقة ناري  
وتحجبت عنك الغيوب، وخلفها  
مسا شئت من عنف ومن إصرار  
خلف البحار الساكنات زعازع  
وزلازل موصولة التيارات  
والحسن يجذبني إليه إذا نأى  
عني، وأقلت كالنسيم الساري  
ولربما حطمت كل مهابتي  
في إثره فعثرت أي عثار



قالت: احبُّك قَمَّةً ممنوعةً  
واحِبٌ فـيـك غـوامضُ الأسرار  
واحِبٌ ما يُدني وما يُقصي وما  
يُغري وما تطويه من أفكار  
واحِبٌ ذاك العمق بحرًا هائلاً  
واحِبٌ به في الصُّخب والإعصار  
واحِبٌ ذاك النورِ يفلت من يدي  
وأحسَّته في العمق من أغوار  
إن كنتَ أنتَ البـحـر، في اطواره  
صفةُ الحليمِ وغضبية الجبار  
أو كنتَ ذاك الطودَ يعلو شامخاً  
في وحدة الرهبان والأحبار  
فانا الرياضُ الغنُّ، في أقيائها  
ريُّ الظمءِ وراحة الأسفار  
وأرى قوافلك المهـيـضة أرهقتُ  
بالسير عبر مجاهلٍ وقفار  
فاسكنْ إلى روضي الجميل، فجنَّتني  
ما شئتُ من ظلٍّ ومن أنهار  
واقطفُ ورودي ما استطعتُ فإنها  
كنزٌ يقـيـك غـوائلَ الإعـسار  
وامخرُ بحارَ العشق فوق مراكبي  
ودعِ القيادَ لجارف التيارات  
ما نحنُ إلا ومضضةٌ من بارقٍ  
وشـرارةٌ في جذوةٍ من نار  
تعلو فتخمدها الرياح وينطفي  
ما كان من وهجٍ ومن أوطار

وغداً يُغادرك الربيعُ كأنه  
ما كان ملء السمع والأبصار  
ويجفُّ ذاك الغضُّ من أغصانهِ  
من بعد إيناعٍ ومن إزهار  
وتمرّ بي، أين الشمسوخُ ومجدّه؟  
خَيْلاؤه؟ خبرٌ من الأخبّار  
تلك الكؤوسُ كبريها وصغيرها  
نضبت ومات اللحنُ في الأوتار  
أتلفت عمسرك لا مستوبةً عابداً  
حصلت فيه ولا منى الفجار  
وصرفت خيرَ العمر بين معابدٍ  
للفكر أو في هيكل الأشعار  
والفنُّ قد يثري النفوسَ وإنما  
نبضُ الحياة أجلُّ في الأقدار  
لك أن تنبيهه بقمة ممنوعة  
شسماءَ عاليةٍ عن الأنظار  
وتسدُّ دربَ القلب عن طُراقه  
من كل غانيةٍ وذاتٍ سيّوار  
وتلوذ بالقسم المنيعِ علها  
تحميك من متعاطم التيارات  
سينالك السيلُ الدفوق وتنتهي  
أسطورة الأغسسوار والأسرار  
للقلب شأنٌ غيرُ شأنك في الهوى  
سلّمٌ له تسلّم من الأكسدار  
خلف المسوخ القوائم طفولةً  
لم تخف عن حسدسي وعن إبصار

ستفكُّ قيدَ العمر عن أسرارها  
وتهدُّ ما أعليت من أسوار  
وتطالع الأفقَ الرحيبَ طليقةً  
مكشوفةً، مرفوعةً الأسرار  
لا القمةَ الشماءَ تعلو عندها  
كلا ولا الأغوارُ بالأغوار  
تنوحُ الأرواحُ إمسا مسهسا  
حبُّ يُحسِّقُ رائعَ الآثار

من: «ديوان خليفة محمد التليسي»

\*\*\*\*\*

## رجب الماجري

## مناجاة

الليل والأشواق والنغم  
وغرامك المشبوب والحلم  
بنينا سكبت رواعها بدمي  
ألقاً مدي الأيام يضطرم  
ستون عاماً كل ثانية  
منها بوهج هواك قلت حم  
فكانني وهواك يعرج بي  
بين النجوم يسير بي القدم  
والكون.. اهل الكون يا بلدي  
دوني وباسمك تلهج الأمم  
ما عُدت تجترين مثلهن  
أمجاد من سلفوا وإن عظموا  
ولئن تكن «عاد» إذا انتسبوا  
فخراً ومهد حضارة «إرم»  
سُحقت ولم يبلغ مكانتها  
يومياً فراعنة ولا عجم

**- رجب مفتاح الماجري.**

— ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٠.

- تخرج في كلية الحقوق بجامعة عين شمس في القاهرة.

— عمل بسلك القضاء والمحاماة، وتولّى منصب وزير العدل.

— له ديوان شعر مخطوط



فلقـد اطاح بمجـدها صـلَفُ  
 واجتـاحـها سـيلُ الرـدى العـرمِ  
 ولأنتِ أخـلدُ من أوابـدهم  
 تقـتـادك العـزـماتُ والقـيمِ  
 فسـبـنوك إن دهم الدجى شـهـبُ  
 تهـدي وإن هـجم العـدا رُجـمِ  
 إن قلُ في سـلـم عـديـدُهم  
 فـاضتْ بـهم يـوم الوغى الهـمَمِ  
 خـرجـوا عـلى الدنـيا يـراودهم  
 حُلُمٌ وكم قـشـلوا وما انـهـزموا  
 وبـئتُ إرادتـهم بلا سـفـرِ  
 نهـراً يـصبـوب كـأنـه الـديم<sup>(١)</sup>  
 تزهو الحـيـاة عـلى جـوانبـه  
 خـصـباً ويربو الحبُّ والنـعمِ  
 وبـناةً مـجـدك عـندما صـمدوا  
 لجـحافل الطليانِ واعـتـصـموا  
 كـانت عـلى حبٍّ مـسـيـرتهم  
 لم يَظـلـموا يـوماً ولا انتـقـموا  
 فالباقـياتُ الصـالحاتُ لهم  
 والمـاجـدون الخـالدون همـو  
 فاسـتـمـسـكي بالحبِّ واطـرحي  
 هوسَ النـين وجـسـونـهم عـدمِ

من ديوان الشاعر المخطوط

\*\*\*\*

(١) إشارة إلى النهر العظيم في ليبيا. «المراجع»

## فتح الله حواص

### رثاء الأم(\*)

عَزُّ اصْطِبَارِي واستِحَال رِقَادِي  
حين اخْتَفَى وَجْهُ السَّنَا الْوَقَادِ  
وَجْهُ الْأُمُومَةِ، وَالْأُمُومَةُ نَفْحَةٌ  
قَدْسِيَّةٌ مِنْ رَحْمَةِ وَودَادِ  
وَجْهُ تَالِقٍ فِي حَيَاتِي فَانْجَلَتْ  
عَنْهَا غَيُومُ الْيَسَاسِ وَالْأَنْكَادِ  
أَوَاهُ، وَاسْفَى لِفَقْدِ أُمِّيْمَةٍ  
كَانَتْ لَدَى ثُوبِ الْحَيَاةِ عِمَادِي  
وَالْيَوْمَ لَبَّتْ رَبُّهَا وَانْفَضَّ عَنْ  
جَسَدِ مُسَجَّى مُوَكَّبِ الْعُودِ  
رُزْئِي عَظِيمٌ لَا عَسْتَسَابَ عَلَيَّ أَنْ  
عَيْنَايَ فَاضَتْ وَارْتَدَيْتُ سَوَادِي  
مَا فِي الْوُجُودِ أَعَزُّ مِنْ أُمِّي وَقَدْ  
فَارَقْتُهَا وَالْقَلْبُ غَيْرُ جَمَادِ

---

- فتح الله محمد حواص.

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٣٠.

- حصل على إجازة في الشريعة من الجامعة الإسلامية.

- له اشعار مخطوطة.

(\*) النص من قصيدة طويلة للشاعر في رثاء أمه.

القلبُ يحتمل الوداعَ فإن يكن  
للآم فهو مفسئتُ الأكباد



يا طيفَها زُرني فبين جوانحي  
جرحٌ يؤرقني وقلبٌ صداد  
قد لفَ دنيائي الظلامُ كأنها  
سجنٌ تُقيّدني به أصفادي  
العيشُ مُرٌّ والليالي سِيرُها  
بطءٌ، وفَرشُ النومِ شوكٌ قَتاد  
والعقلُ مَذْهولٌ، وجَوِي خَانقٌ  
من شِدَّةِ الإبراق والإرعاد  
قالوا جَزَعْتَ، فقلتُ برٌّ واجبٌ  
جَزَعِي، وأن أبقى حليفاً سُهّادي  
أُمِّي الحبيبةُ لم أجد لفراقها  
صبراً، لقد صدع الفراقُ فؤادي  
للهِ أُمٌّ عَلِمَتْ أَبْنَاءُهَا  
أن النُّقْيَ والبِرَّ أبقى زاد  
من أمّهاتٍ قد سمونَ خلائقاً  
وبَنَيْنَ جِيلاً شامخَ الأمجاد  
عاشت طوالَ العُمُرِ أُمّاً بَرّةً  
مَيِّمونةَ الإصدار والإيراد  
كانت تُحلّيني بكلّ خليقةٍ  
محمودةٍ حرصاً على إسعادي

كانت جواهرُ نصيحها لي عصمةً  
من دَرَبِ مَهْلَكَةٍ وراي فسـاـدٍ  
كانت تُحذِّرني مَغِيْبَةً فِتْنَةٍ  
لم يَنْجُ مِنْهَا حَاضِرٌ أَوْ بَادٍ  
هي فِتْنَةُ الإِعْرَاضِ عَنِ نَهْجِ الْهُدَى  
وَاصْبِحْ لِي الْآبَاءُ وَالْأَجْسَادُ



أَمَّا بَيْتِي بَعْدَ بَهْجَةِ أَنْسِهِ  
وَسُرُورِهِ قَدْ عَادَ بَيْتُ حِدَادٍ  
كُنَّا نَرْجِي أَنْ يَتِمَّ سُرُورُهُ  
فَتُقَرَّ عَيْنُكَ فَرَحُهُ الْإِحْفَادُ  
هِيَ هَاتِ تَسْعِدُهُ وَأَنْتِ بَعِيدَةٌ  
مَسْتَعِ الْحَيَاةَ وَبَهْجَةَ الْأَعْيَادِ  
لَا شَيْءَ يَعْذِبُ فِي حَيَاتِي بَعْدَ أَنْ  
حُلَّ الْمَصِيبُ فَقَفْتُ فِي الْأَعْضَادِ  
لَوْ كَسَانِ بِالْإِمْكَانِ فَسَدَّيْنَاكَ بِأَلِ  
أَمَّا وَالْأَرْوَاحُ وَالْأَوْلَادُ  
لَكِنْ إِذَا طَوَى الْكِتَابُ فَلَا يَبْقَى  
طَبٌّ وَلَا يُجِئُنِي فُسْدَاءُ الْفَسَادِ  
أَمَّا (أُمُّ الْخَيْرِ) فَسَقَدَتْ هَدْيِي  
وَبَقِيَتْ بَعْدَكَ وَاهِي الْأَسْنَادِ  
لَا قَسِيَتْ وَجْهَ اللَّهِ وَابْنُكَ فِي غَدْرِ  
بِكَ لَاحِقٌ، إِنَّا عَلَى مَسِيرِ الْعَادِ

لا خطبَ أخشى بعد أن فارقَتني  
أدهى الخطوبِ لديُّ أمرٌ عادي  
أوصيـتني لا تنسَ ربُّكَ إنَّه  
سندُ الضعيفِ ومصدرُ الإمداد  
ونصحتُ أن أرى لديني عهدُ  
أدعوه له وأصدِّ كيدَ العادي  
فلتهنئي إني لعهدك حافِظُ  
حتى ينادي للحـاق مُناد  
مرضاةُ ربي في رضاك وإنَّه  
نخرٌ أرجيـه ليومَ مَعاد



جاورتَ ربِّكَ فاسعدي بجواره  
جادت برحمته عليك غواد  
يا طالما ناجيتَه وسألتَه  
والليلُ ساجٍ أن يفكَّ قيادي  
وقد استجاب دُعَاكَ جلُّ عطاؤه  
برعايةٍ وحمـايةٍ وأيد  
أمّاه كم عانيتِ سُهداً مُضنياً  
كيما أبيتُ قريرَ عينٍ هادي  
وجأرتِ في جُحِّ الظلامِ بدعوةٍ  
كي أستقيمَ على طريقِ رشادي  
وأعذتني بالسُّورتين لتدفعي  
عني إصـابةً أغـيـنَ الحُسـاد

قَدْ كَانَ أَنْسَكِ لِي عِزَاءُ كَلِمَا  
ضَمَّا قَتَ بِمَا رَحُيْتُ عَلَيَّ بِلَادِي  
وَعَلَيَّ هَوْنُتِ الْمَخَاطِرَ عِنْدَمَا  
حَكَمَ الْقَضَاءُ بِفُتْرَةٍ وَبِعَاد  
فَصَبِرْتُ مُحْتَسِباً وَلَمْ أَرْجُزَعاً  
وَسَمَوْتُ مَرْتَفِعاً عَنِ الْأَحْقَادِ  
وَرَأَيْتُ وَدَّ النَّاسِ وَهَمّاً خَادِعاً  
حَسَّاشاً وَدَادَ الْأُمِّ لِلْأَوْلَادِ  
وَوَجَدْتُ عِنْدَ الرُّوعِ سِرَّ عَقِيدَتِي  
فِي اللَّهِ أَقْوَى عُذَّةً وَعَتَادَ  
هِيَ قُوَّةٌ مَا خَافَ مُعْتَدُّ بِهَا  
كَيْدَ الْوَشَاةِ وَهَجْمَةَ الْأَرْصَادِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ تَفَرَّدَ وَحْدَهُ  
بِالْحُكْمِ وَالْإِعْدَامِ وَالْإِجْبَادِ

من محفوظات الشاعر

\*\*\*\*\*



## خالد زغبية

### إلى علي الرقيعي(\*)

يا رفيقي  
في ابتداء الحرف شعرا  
في اندفاق الشعر نهدا  
زاهراً، بالحب، والحزن العميق  
يا رفيقي،  
في النضال المرّ.. في السجن الكبير  
في ليالي السهد.. في الحقد المرير  
في هوى الحرية الحمراء، في كلّ مصير  
يا رفيقي،  
كلّما أطلقت أهد،  
من صميم القلب، حرّه  
أهد تحمل في طياتها كلّ انطلاقي  
وانعتاقي  
من قيود الصنم الأخرس، حرّه  
يا رفيقي،  
كلما أرسلت زفره

---

- خالد علي زغبية.

- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٣٣.

- تخرج في كلية الآداب بالجامعة الليبية.

- صدر له من الدواوين: «السور الكبير» ثلاث طبعات: ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٨، و«أغنية الميلاد، ١٩٦٦، و«غداً

سيقبل الربيع، ١٩٧٥.

(\*) شاعر ليبي: انظر ترجمته في الصفحة (٢٧٦) من هذه المختارات.

من حنايا الصدر، حرّى  
مثلَ جمره  
ومضتْ، تنداح في الأجواء، حرّه  
زفرةً، أحشد فيها كلُّ حقدي وانتقامي  
من نواطير الظلامِ  
خالها قيصرُ جنحه  
بل جريمه  
وانبرى يُحصي عليّ زفراتي  
يترصدُ  
حركاتي.. سكّنتي، ويعدّد خلجاتي  
ومضى يرسل في أعقابها كلُّ غرابٍ  
أو ركاباً من ضبابٍ.

\*\*\*\*\*

يا رفيقي،  
كلما أرسلتُ غنوه  
من صميم القلب، حلوه  
غنوةً، أسكب فيها، كلُّ أنغام شجوني  
وعذاباتِ حنيني  
لحنها، صرخة جائع،  
يتصوّرُ  
وابتهالاتُ مريضٍ يتوجّعُ  
أو ضراعاتُ رفيقٍ يتسكّعُ  
في الشوارعُ  
قلبه المملوء حقدًا، يتألّم  
جيبه الفارغُ يستعطفه أن يتكلّمُ  
دون أن يهوى، ويحلّم،

انبرى قيصر يغتال لحوني  
ويقيم السدّ دوني.



يا رفيقي،  
مركبي في رحلة الإبداع كلمه  
تتوهج  
عبرَ أستار الظلام  
كنّجيم، شعّ ما بين الركام  
تعبّر الأنواء في الليل البهيم  
رغم كيد الأخطبوط الماكر،  
رغم أسوار الدجى تمضي طليقه  
قلعها أوتار قلبي  
وعذابات محبّ  
عشعشت أحلامه في صدر شعبي  
مجدفي مليون ساعد  
من بني شعبي الأماجد،  
مرفئي النائي، يلوح،  
يتداني،  
إنه مليون قلب،  
إنه شعبي، وشعبي.



يا رفيقي،  
يومنا، ليل جهوم، يا رفيقي  
غير أني سوف أسقي  
فجرنا الظمان، قطره  
من دمائي

وأرشنَ الدربَ عطراً  
من جراحی،  
سوف لا.. لن أتردّد  
سوف أصعدُ  
قمةَ التاريخ، عنوه  
وغداً سوف أغني  
فجرنا الظافر، غنوه.

\*\*\*\*\*

يا رفيقي،  
سوف لا.. لن أتردّد  
سوف أصعدُ  
وأغني  
قسماً بالحق.. بالحق المقتس  
أنا ما زلتُ أغني  
قسماً بالحرف في أعماق صدري يتنفسُ:  
يتضرمُ  
يتوهجُ  
رغم قيدِ الصنم الأخرس، ما زلتُ أغني  
للجماهير الفقيره  
للملايين الفقيره  
رغم أشباح الظهيره..

من ديوان: «السر الكبير»

\*\*\*\*\*

## حسن صالح

### بعد الحرب

الليلُ ممتدُّ على الحيِّ الكئيبِ بلا نجومٍ  
ليلٌ ثَقيلٌ  
وزقاقنا الداجي الطويلُ  
تجنُّو به الاكواخُ مائلةُ النوافذِ والسطوحُ  
أبدأُ يفوحُ  
منها عبيرُ الثومِ مختلطاً برائحةِ الحساءِ  
عبرَ المساءِ  
والمسجدُ الخاوي وأشباحُ النخيلِ  
وأنا والآفُ الصغارُ  
نقضي المساءَ  
والليلَ نلعبُ بالترابِ  
بلا ثيابِ  
خلف الزرائبِ تحت أشباحِ النخيلِ  
والليلُ ممتدُّ ثَقيلٌ  
ونطارِدُ الوطواطِ عبرَ زقاقنا الداجي الطويلِ  
وعندما يتفرَّقُ الأقرانُ في الليلِ الأخيرِ

- 
- حسن محمد صالح الدراسي.
  - ولد في «قمينس» عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩١.
  - حصل على ليسانس في التاريخ من جامعة قاريونس.
  - صدر له من الدواوين: «بعد الحرب» ١٩٦٣، «أغنية العاشق» ١٩٧٣.

وأعود للكوخ الحبيب  
متلصصاً أندس فوق حشية القش الحقيق  
قرب جدتي الحنون  
وتظل تهersh جلدها بحثاً عن البرغوث والبق اللعين  
وتظل تمضغ في فتور  
بعض التعاويذ القديمه  
وتمد كفاً راعشاً نحوي تغطيه الغضون  
وتظل تمسح شعر رأسي في سكون  
وتعود تحكي قصة الماضي الأليم:  
«الحمد لله العظيم  
قد عاد للحي السرور  
وضجة الأطفال في الليل الأخير  
وعاد (محمود) العجوز يبيع أرغفة الشعير  
والثوم والتمر المجفف (والمصبر) والعطور  
وعادت الدالة العرجاء تصرخ من جديد:  
(الكحل، والحناء، والعطر الفريد)  
- عندي - وأعواد القماري والبخور  
وعاد «مسرور» النحيل، يعود مشلول الشعور  
ثملاً يغني في فتور:  
«يا عين توبي لم يعد في العمر متسع لحب الغانيات  
وعناق كاسات الخمر،  
قد عاد للحي السرور  
فالحرب ما عادت تدور  
والموت والحرمان، والجوع اللعين  
- نهبت - وأحذية الجنود  
وبنادق الفاشيست تلمع في الدجون



- حرائبها - والذكريات  
وصراخ ثكلى: مات، مات  
والجائعون  
صفراً الوجوه على الحوائط ينبلون  
والموت، والطاعون  
والذكريات  
عبرت وعاد لنا السلام  
وعاد للحي السرور  
لا، لن نخاف الجوع بعد اليوم يا طفلي الصغير  
ما دام (محمود) العجوز يبيع أرغفة الشعير  
وتعود تمضغ في فتور  
بعض التعاويذ القديمه  
وأظل طول الليل أحلم بالصغار  
والليل، والوطواط والجوع اللعين  
وبعض أرغفة الشعير  
والموت، والطاعون في الحرب الأخير.

من ديوان: «بعد الحرب»

\*\*\*\*\*

## علي الرقيعي

### قناديل مطفأة

ليتما كانت أغاني الخصب حُبلى بالبذارِ  
يا كناري  
ما الذي تُخصبه الأمطارُ في الأرض البوارِ  
غيرَ شوكِ العوسجِ الملعونِ في هذي القفارِ  
ليت هذي الأعين العمياء تهفو للنهارِ  
مرةً يا ليتها تبكي.. تغني.. تتألمُ  
مرةً.. يا ليتها تكشف عن هذا القناع المستعارِ  
لم يعد يطربها الخصبُ جبين المرتقى.. حتى الذراري  
صدئت لم تلتمع.. لم تقبرعمُ  
كالكوى مصلوبةً الضوء على صمت الجدارِ  
أين من يفتح هذا الدربَ درباً من نُصارِ  
يا كناري؟  
من يقينا  
محنة العقم وزيف الأمنيات؟  
عندما يصدأ في أعماقنا دفء الحياة  
من ترى يلهب ومض الشوق يا جيل القدرِ

- 
- علي محمد الرقيعي.
  - ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٤ وتوفي بها عام ١٩٦٦.
  - انقطع عن الدراسة في المرحلة الثانوية.
  - صدر له من الدواوين: «الحنين الضامى» ١٩٥٧، «أشواق صغيرة» ١٩٦٦.

في ربيع الأغنية  
ويسدّ الدربَ في وجه الرياح الهمجيّة  
أه يا جيلَ القناديل العطاش المطفأه  
إنني أشعر بالقيء وإنني أختنقُ  
منكمو، أشعر بالعقم.. نشيشُ العقم فينا  
فرّختُ انثاء.. ما زلنا على درب الحيارى  
نتواري

في مهبّ الريح في قفر الصحارى  
نمضغ الصمتَ ويأس الميّتينا  
أين من يلهب ومضّ الشوق فينا  
قبل أن يصدأ في أعماقنا دفء الحياة؟

من ديوان: «أشواق صغيرة»

\*\*\*\*\*

## عبدالباسط الدلال

### الروح الخالد (\*)

قَبَسٌ شَعَّ فِي سَمَاءِ الْخُلُودِ  
فَانْجَلَتْ ظِلْمَةُ الْأَسَى وَالْخَمُودِ  
وَاضَاءُ الْوَجُودِ فَيُضُّ مِنَ الْإِلْهِ  
هَامٌ، يَسْرِي عَلَى لِسَانٍ مَجِيدٍ  
مَنْ جَبِينِ الْيَتِيمِ إِشْرَاقَةُ النَّوْ  
رِ، وَوَمَضُ الذِّكَاءِ وَالتَّجْدِيدِ  
وَمَنْ الْبُؤْسِ صَبِيغَ ذَاكَ الشَّعُورِ الْ  
حَيِّ، وَالْبُؤْسُ مُلْهِمُ الْغُرَيْدِ  
وَإِبَاءُ النَّفْسِ—وَسْ مِنْ عَنَتِ الْإِيْ  
يَامِ، لَا مِنْ رِخَائِهَا وَالسَّعُودِ  
كَيْفَ يُرْجَى الْخَمُودُ مِنْ جَذْوَةِ النَّأِ  
رِ، وَخُوفٌ مِنْ فَارَسٍ صِنْدِيدٍ؟  
كَيْفَ يُرْجَى السَّجُودُ مِنْ جِبْهَةِ الضُّئِ  
غَمٍ لَا تَرْتَضِي هَوَانَ السَّجُودِ  
كَيْفَ يُرْجَى السَّكُوتُ مَنْ نَفْسُهُ الْخُرُ  
رَةُ لَا تَوْمَنُ يَوْمًا بِسَيِّدٍ وَمَسُودِ

- عبدالباسط سليمان الدلال.

- وله في مدينة «درنة» عام ١٩٣٥ وتوفي عام ٢٠٠٠.

- قطع شوطاً في التعليم الثانوي.

- عمل بالتدريس، وكان عضواً في تكوينه الثقافي.

- صدر له ديوانان: «نقاسيم على وتر الغربة»، ١٩٨٤، «فسيفساء أندلسية»، ١٩٩٢.

(\*) في رثاء الشاعر إبراهيم الأسطى عمر. (انظر ترجمته في الصفحة ٢٢٢).

أَمْسُكَ الْحَرَّ بِالَّذِي يَدْعُ الْأَذْ  
نَابَ وَالسَّادَةَ فِي مَسْتَوَى الْخِصَّاسِ الْقُرُودِ  
بِالْيَرَاعِ النَّزِيهِ لَا يَعْرِفُ غَيْرَ الْ  
جِنَاءِ وَالْقَشَّ شَيْئاً  
ثُمَّ شَاءَ الرَّدَى فَحَطَمَتِ الْأَقْ  
سَدَارُ أَوْتَارِ ذَاكَ الْعِيسِ  
وَرَأَيْتُ الْأَذْنَابَ فِي فَرْحَةٍ كُتِبَ  
رَى لَمُوتِ الشَّيْءِ هَيْئاً  
فَتَضَاحَكْتُ ثُمَّ قُلْتُ مَجِيباً  
أَنَا رَجَعْتُ لَصَوْتِ ذَاكَ الْفَشِيئِ  
يَنْطَوِي الْجَدُّ فِي الْحَيَاةِ وَتَبْقَى  
سُنَّةُ الْبَيْعِ فِي أَصُولِ الْحَفِيدِ

من ديوان «فسيفساء أندلسية»

\*\*\*\*\*

## خليفة الغزواني

### رثاء زوجته

نحيبُك ما شفى صدرأ عليلا  
ودمعك زاد حرقته غليلا  
إذا العيينان جاورتا أشمأ  
دموعهما غدت خطبأ جليلا  
وأقبح بالحواث والرزايا  
إذا هي أبكت الرجل النبيل  
إذا الأحزان ضاق بها فؤاد  
جزوع تسكن النفس الحمولا  
بافراح الحياة مضت وخلت  
لي الأحزان والليل الطويلا  
كان نجومه بالقطب لانت  
مروعة فلا تنوي الأفولا  
شواخص في بهيم الليل حطت  
علي حشودها همأ ثقيلا

- 
- خليفة إريس حسين الغزواني.
  - ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٦.
  - تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة.
  - عمل بالقضاء.
  - له قصائد مخطوطة.



ومن ليلى فـزرعتُ إلى نهـارٍ  
بـقيظٍ قد عـدمتُ به المقـيلا  
وحـيدٌ كالـجزيرة في خـضمٍ  
وقاصـدُها يخـوض المستـحيلا  
أرى الشـطانَ قد غـرقتُ بدمـعي  
فردّ ضـبابُها دمـعي كليـلا  
وأحـسب أنـي في الكون وحـدي  
وأني عـمره جـيلاً فـجيلاً  
وكانت ومضـةً بظلام عـمري  
عـرفتُ إلى الوجود بها السـببـيلا  
فـزرعتُ إلى الدجى والليل جـهمٌ  
وكان يـضمنا سـكناً جـمـيلاً  
كـأنـي طـلبةً لبـنات دهرـي  
فما لسـوائٍ قد رضيتُ بـديلاً؟  
ألا يا بهـجة الأيـام عُـودي  
وكيف وبيـننا بالموت حـيلاً؟  
وبعد رحـيلنا في الكون قـسراً  
رحـيلٌ أخـرٌ يُنهي الرـحـيلاً؟  
كـذاك هي الحـياة إذا تعـرّتْ  
خليلٌ بـائس يبكي خـليلاً  
فإن تبكي لعـمر الرُّهـر ولـى  
وجـدنا عـمرَ من يبكي طويلاً

رأيتُ بطرفِها الدنيا ضياءً  
وها هو بالثرى أمسى كحيا  
وهذا الوردُ غيَّب به ترابُ  
طواه إذ طوى الخمدُ الأسيا  
«عزيزة» يا عزيزة كنتِ عزِّي  
ولي كنتِ الرفيقة والقبيلا  
وطيفُ زاده أسف في جمالاً  
وما أجدتُ زيارته فتيا  
تنگبني ولم يرحم رجائي  
طبيباً يائساً ترك العليا

من محفوظات الشاعر

\*\*\*\*\*

# علي الفرزاني

## البذور تغني

إلى «الصادق بالله» المعلم العصامي الراحل

راعني هذا التكاثرُ  
وازدهامُ اللغو في الأرض البوارُ  
انا ما غنيتُ لحناً للمقابرُ  
وغنائي كان: إسقاطُ الجدار!!  
كلُّ يومٍ يأخذ الموتُ أبيًا  
كيف دمعي لم يزل صلدًا عصيًا  
إسمعيني يا ديارُ  
ساعود اليومَ طفلاً، حاملاً جوعَ السنينِ  
شارباً دمعي، ودمعَ الآخرينِ  
أكلًا من كلاً الأرضِ عَرازُ  
واقفاً و«الصادقُ» الجبار هادراً  
صامتاً والآخرينِ  
في حضور الكلماتِ الثائرة  
في عهود الصمتِ كانوا يسجدون!

\*\*\*\*\*

- 
- علي عبدالسلام الفرزاني.
  - ولد في «صرمان» عام ١٩٣٦، وتوفي بسويسرا عام ٢٠٠٠، ودفن في مدينة بنغازي.
  - تخرج في معهد التمريض بـ «بنغازي» ونال الإجازة في التوعية الصحية.
  - من دواوينه: «رحلة الضياع» ١٩٦٧، «الطوفان آت» ١٩٨١، «فضاءات اليمامة العذراء» ١٩٩٨.

عبرَ إشراقِ الكهولة  
واقفاً أبكي على «سقراط» حياً في القلوب  
في مرايا الجيلِ حرفاً ملء أرقامِ صعب  
وسياطُ الغاشمين  
فوق أرضي، وبحورِ الظلمات.

\*\*\*\*\*

أبعدوني عن بكائي، وابتعدوا هذي الكلاب  
عن نصيح القول، أم... ودعوني أتفجر!  
نازفاً أنا صديداً  
ربما غنيتُ لحناً للجنائز  
قلتُ هذا مهرجانُ العلمِ يمضي، فتركوه !  
راحلاً والدمعُ في عيني صلاه.

\*\*\*\*\*

الحضاراتُ تراثُ الكادحين  
أقلمي المذايع يا أم البنين  
ودعيني اقرا السَّفرَ العظيم  
أحضري الأطفال والأجيال، جيلاً بعد جيل  
ها هنا الميلادُ أنهته المنون!  
جسداً يكرى<sup>(١)</sup> على إرث مهيب !  
هامداً يبدو.. ولكن البذور  
لم تكن عقمًا كعقم اللاهثين  
خلف «بيت المال»، والقصر المشيد  
والسياساتِ وأنصافِ دعاةِ ميّتين

---

(١) ينام

ها هنا الميلاد، يا أم البنين

يخلق الآتي جنيناً!

\*\*\*\*\*

يتراءى الأمل حلماً عبقرياً في المجال

موسمُ الفقدانِ هذا، وطواحينُ تدورُ

نقمةُ التاريخ طوفانُ المذلة

أغرق الحرية السمراء في الشرق فاة

مات «نوح» من بقي سمر البذار

محنة الطوفان، خانت «عشروت»

عاشقها.. فإذا الأرض دماراً وذبولاً !

وإذا أنت على الدرب صريع.

\*\*\*\*\*

لم يدعنا يوم أن حان الرحيل

رمماً دون عطاء

نحن جيلُ الصابرين

عندما تهوي النجوم

يعلم التاريخ أنا لا نريد

غير ما تُؤتي عقولُ الثائرين !

في حقول العلم، أم.. كان في عصر الجليد

موقد النيران في الليل البهيم

حملوا الغافي كـ «سيزيف» صخوراً كالجبال

فاحتواها، لم يكن إلا الزناد

موقد النيران في ليل المحال

\*\*\*\*\*

من يغني لا «رفيق»  
يمنح الأرض عطاءً.. ومضى لحن «عمر»  
اقفلوا المذيع، هذر الخائبين  
يقتل الإنسان في صلب العذاري  
يدفن الآتي جنين  
غير أنا أيقظتنا المصبرات المهلكات  
نم هنيئاً  
في رحاب الخالدين !.

من ديوان: «الطوفان أت»

\*\*\*\*



## علي فهمي خشيم

### هدية

غَنِّي لي الليلة غَنِّي لي من عمق القلب  
ضُمِّني يا حلمَ حياتي بدثار الحب  
مُدِّي عينيك الواسعتين إلى عيني  
وضعي كَفِّيك الدافئتين على كَفِّي  
ودعيني أتلو صلواتي لمقام الرب!



يا همسَ الليل المتلاحقِ عند الأسحارِ  
يا فوحَ العطر المتناثر عبرَ النوارِ  
ما أبهى النظرَ إلى عينيك الواسعتين  
ما أحلى اللمسةَ من كَفِّيك الدافئتين  
ما أروع أن يجرفني معك التيار!



يتداعى الفجرُ إذا ابتسمتُ منك الشفتانُ  
يتعالى البدرُ إذا احمرُّ.. احمرَّ الخدانُ  
يتنامى في كَفِّيك الزُّهرُ المُخضِل

---

- علي فهمي مصطفى خشيم.

- ولد في مدينة «مصراته»، عام ١٩٣٦.

- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة درهام بإنجلترا.

- تقلّد عدداً من المناصب العلمية، ورأس مجمع اللغة العربية بليبيا.

- له ديوان مخطوط بعنوان: «ترنيمة لبلادي».

يتناثر فوق الشعر المسدول القُل  
وتُصلي في محراب العشق ملائكة الرحمن !



لا يلقي الراحة إلا في العش العصفور  
وقراش الليل المتبكل يسحره النور  
يا عش العصفور الهائم في الأوهام  
يا نور العمر المترامي عبر الأيام  
غني لي الليلة، يا حلم القدر المقدور !

من: مجلة «الفصول الأربعة» العدد السادس، أبريل ١٩٧٩



## راشد الزبير السنوسي

### كلمات إليها

كنتُ ما زلتُ بأحلامي الحميماتِ حفيًا  
يومٍ قد همتُ مع الشعير وعانقتُ الثريا  
عندها أمّلتُ أن نمضي خطى العمر سويًا  
وأزور الطير في الأوكار صباحاً وعشيًا  
واضمّ الوردَ أبقياه الندى غصناً طريًا  
واعبِ الكأسَ لا أبقي لمن يشـتـاق شـيـًا  
وسببـتـني الأعينُ النُجـلَ وأوهتُ جانحيًا  
حيث حوَّمتُ على أفق بدا روضاً عفيًا  
ناثراً شعري مع الأنسام كالغيث شهيةً  
وتوالت سنواتُ العمر يا حلو المحيية  
كنتُ القى كنفـاً يملؤني عطفـاً وريًا  
كم تبادلنا حديثاً عاصفـاً أو عفوياً  
وعتـاباً صامتـاً يأخذ مني شفـتـيـًا  
ثم لا يُبقي سوى الودَّ بعمق القلب حيةً

---

— راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي.

— ولد في مدينة «مرسى مطروح» عام ١٩٣٨.

— تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية.

— عمل في التعليم والإعلام.

— من دواوينه: «قيثارة الخلود» ١٩٦٣، «رسائل إلى زوجتي» ١٩٩٩، «همس الشفاء» ١٩٩٩.

واحتملتِ الصادحَ الجسواب منهوماً شقيّاً  
فهو في الصبح مشقوقٌ وإذا أمسى خليّاً  
كنتِ قلباً قدس الحرفَ وإيثاراً نقياً  
لم تكوني القيدَ والسجّان والسورَ العصياً  
بل فضاءً صار للمببّد حلماً أبديّاً  
قلتِ لي إنك كالطائرٍ قد تمضي قصياً  
تذرع الأفق أو تشدو على غصنٍ مليّاً  
وتُناجيها هنا أو ها هنا وجهاً بهيّاً  
طرّ كـمـا شئتَ وخلقٌ واملاً الأفق دويّاً  
فأنا الوكرُ الذي يمنحك العيشَ هنيئاً  
فلئن صغفرتك أبياتاً وحلماً شاعريّاً  
واصطفاك الشعراً نبعاً دائماً البذل سخياً  
ومشى ذكرك في الأفق كاللحن شجيّاً  
فلقد كنتِ سناً الحرفِ الذي هزّ يديّاً

من ديوان: «رسائل إلى زوجتي»

\*\*\*\*\*

## عبدالمولى البغدادي

### أشواق عربية مهاجرة إلى الحبشة

سَلِي جَفَوْنِكِ يَا سَمْرَاءُ مَا فَعَلْتُ  
بِنَازِحِ غُرَّةٍ فِي دَرَبِكِ السَّفَرُ  
صَادِي الْجَوَانِحِ فِي مُحَرَابِ غَرِيبَتِهِ  
مَا هَرَّةُ الشُّوقِ إِلَّا بَاتِ يَسْتَعْرِ  
أَبْحَرْتُ فِي مَوْجِكِ الْفَضَى لَيْسَ مَعِي  
إِلَّا الْمَشَاعِرُ أَذْكِيهَا فَتْنَهُمُ  
يَا غُيَابَةً مِنْ حَنِينِ ظَامِي لِهَيْثُ  
مَاذَا يَخْبِيءُ فِي أَغْوَارِكِ السُّحَرُ؟  
رِيَابَةً فِي أَكْفِ الرِّيحِ مَطْبَقَةً أَلْ  
أَجْفَانِ مَا مَسَّهَا عُودٌ وَلَا وَتَرُ  
تَنْ كَالشَّفَقِ الدَّامِي عَلَى غَسَّاقِي  
فَنَحْنُ خِلَالَنْ فِي أَعْمَاقِنَا سَقَرُ  
مَاذَا أَحْدَثَتْ عَنْهَا إِنَّهَا قَدَرِي  
هَلْ يَدْفَعُ الْحُبُّ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ؟

- 
- عبدالمولى محمد البغدادي.
  - ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٨.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة الأزهر.
  - عمل في التعليم الجامعي.
  - صدر له ديوان: «على جناح نورس» ١٩٩٩.

قلبي والسُّمرة العذراء لهفئة  
أحنَّ شوقاً إليها وهي تعتذر  
تبسُّجُ الزهرُ في روضي ليفتنَّها  
فجفَّ بين يديها ذلك الزهر  
والشعرُ في حضنها ما عاد أغنيةً  
خضرَاءَ تعزفها الأنداءُ والمطر

عازف الربابة،

يا راحلاً في فجاج الأرض ليس له  
إلا الربابة ملهاةً ومُتَّجر  
لم ثَبِقَ منه الليالي غيرَ حلكتها  
دبَّ النعاسُ فلا لهو ولا سَمَر  
فيما يُحدِّق لا يدري لقد طُمِسَتْ  
فيه الحياةُ فلا سمعٌ ولا بصر  
يُروضُ النغمَ الجافي يهزُّ به  
عطفَ الندامى فما اهتزوا ولا شعروا  
فالفنُّ أصبحَ منبوذَ الرؤى خَجِلاً  
وذاب في الخبز حتى كاد يندثر  
لمن يغني ويشدو لاهثاً تعباً  
اليس يعنيه غابَ القوم أم حضروا؟  
فلان بالصمت واستترخت أنامله  
على الربابة لا حسُّ ولا خبِير  
وارتدَّ في حلقه ما كان ينثره  
على موائد سُمارٍ به سَخروا  
وكان أخيراً ترنيم يردده  
يا (دَمْنَا بِسَمَائِي سِنْفُسِ أَيْرُو



(..... زَنَاب لِي مَـــــــطَانَا

و، بَلُّو، دَهْنُ نَدْرُو)<sup>(١)</sup>

أسطورة (سابا)<sup>(٢)</sup> مع نبي الله سليمان،

سمراء ذات الهوى العذري ما برحت

فتأكل اللحظ لا تَبْقِي ولا تذرُ

يا للهوى أي حَسَنٍ في مَفَاتِنِهَا

وأي سحر رهيب الفتك تحتكر

«بلقيس» والمُلك في يَمَنِ معاصمها

أودت بها الرِّيبُ الحمقاء والغِيرُ

ولّى «سليمان» عنها، كيف تتبعة

وكيف تقتص من «سابا» وتنتصر؟

بثت من الوجرد ألواناً فما صرقت

هوى سليمان عنها إنه بشر

هدّ العروش، أذلّ الجن، وامستثلت

له الشياطين يدعوها فتأتمر

لكن خمريّة الأحباش قد نصبت

له الشُّبَّابُ فلم يفلت به الحذر

عرس من الجن في «أكسوم»<sup>(٣)</sup> قد رقصت

فيه النجومُ وغنى الشمس والقمر

وخاصر الإنس حور الجن والتهبت

ففيه الكؤوسُ ورنّ العودُ والوتر

ومن لَمَى الشفة السمرء قد زرعوا

غاباً وب(الطلّة)<sup>(٤)</sup> العذراء قد سكرُوا

(١) الفاظ أمهرية من أغنية حبشية.

(٢) يعتقد الأحباش أن النبي سليمان تزوج فتاة حبشية تسمى «سابا».

(٣) أكسوم: عاصمة الأحباش التاريخية التي كان بها النجاشي.

(٤) الطلّة: شراب مسكر يصنع من ماء الشعير.

ففاض «أواش»<sup>(١)</sup> خمراً وانتشى طرباً  
لا زال من ذوبه في «طَجَّهم»<sup>(٢)</sup> أثر  
السمراء في مهب الريح،

ما للأحايّة السمراء واجمة  
مثلي تجمّد في الحاظها الكدر  
هزّي الجذوع فلا الأغصان ذابلة  
ولا الأساور في كفّيك تنصهر  
إني لأحلم عنك الوزر حين أرى  
براعم الطهر في نهديك تُبتسر  
يا للضياع الذي يجتاح أروقة  
أمست عليها خطاياهنّ تعتذر  
الماشطات غصون الليل حين دنت  
تلك الغصون ووجه الليل معتكر  
البائعات الهوى بخساً لطالبه  
وما لهنّ سوى الأعراض مُدْخِر  
من كلّ حاسرة النهدين ليس لها  
مماضٍ يشعّ ولا اتِفـيـنـتـظـر  
يصحو الضميرُ بها حيناً فيرسُمُها  
بتـوـلة لم يُدنّس طهرها بشـر  
وتعصف الريحُ أحياناً بزورقها  
فيصبح الطهرُ شيئاً ما له أثر  
كان قلبين فيها يصرخان معاً  
قلبٌ طهور، وقلبٌ آخرٌ حـجـر

(١) أواش: أكبر أنهار الحبشة.

(٢) الطج: شراب مسكر يصنعونه من العسل.

مرتابة الحب في أحضان عاشقها  
يجول في مقلتيها الأمن والخطر  
بسامة الثغر والأعماق نازفة  
فالخصر يمرح والأحشاء تُحتضر  
الجوع والأمل الدامي وكيف لها  
أن يلجم الوزر فـاها ثم لا تـر  
سمراء ذات الهوى السحري هل بلغت  
بك الليالي مداها واختفى السحر؟  
لا زلت في نظري عذراء ما عبتت  
بك الخطايا ولم تهتك بك السُّر  
الحضارة الحبشية عبر التاريخ،

إيه أخا الوجنة السمراء كم رحلت  
بك العهود وكم جالت بك العُمر  
أنت الذي حمل الآلام دامية  
حتى تطاير من الحافظك الشرر  
ثم انفجرت شظايا تستعيد بها  
روائع الأمس غداراً بمن غـدروا  
إن الحضارة لا تمحى بزوبعة  
هوجاء أو يتعالى باسمها نفر  
هي العروق التي تجري الدماء بها  
غضبى ولو دب في أطرافها الخدر  
رويت أسمى غراس المجيد فانبعثت  
خضراء حتى نما في غصنها الثمر  
دم (النجاشي) لا زالت حرارته  
في النبع، في مُهج الأشبال تستعر

## هجرة المظلومين:

يا هجرة لم تزل فينا مُجددةً  
عهودها، أيُّ سرٍّ فيكٍ يستتر  
قد أينعت فيك من أشهى مدامعنا  
مُدامة لم يعاقر مثلها بشر  
أعناؤنا في رُبَا «أكسوم»، ما فتئت  
منذ «ابن عفان» حتى اليوم تُعتصر  
لا زال في الدوح شـدو من بلبلنا  
وفي الشفاه حديثٌ ليس يندثر  
يا من يُعيد إلى الأغرَاب ما سكبوا  
من المدامع وليذهب بما ظفروا  
هُم الضحايا ولم يحفل بهم وطنٌ  
تعشَّقوه ولم ينبض بهم خبر  
الراكبون متونَ الريح في لهبٍ  
من الصراع فما ارتدوا ولا كفروا  
السابحون مع الأهوال في بركٍ  
من الدماء فما ارتاعوا وما اندحروا

## عروية هَرَر:

يا شعْرُ هلا رويتَ المجدَ عن هَرَرٍ  
فالمجدُ يفخر أن تشدو به هَرَرُ  
مضاربُ العُرب تحيا في مضاربها  
فيها الخُزامى وفيها المنديلُ العطر  
لم يبرح الشوقُ يحدوها إلى مضرٍ  
مهما تشاغلَ عن أشواقها مضر  
تُطل من كوةِ التاريخِ شامخةً  
كأنها ترقب الآتي وتنتظر

فالشَّمْسُ في حَضَنها تَغْفُو على نُورٍ  
لم تَكْتَنِزْها مَحِيطاتٌ ولا جُزُرُ  
فَسِيما لَكُنْزِ شَكْتٍ مِنْه جِوَاهِرُهُ  
من طُول ما احتَجَبَتْ في قاعه الدُرر  
يا سِوَرها المتَحَدِّي كُلِّ عاصِفَةٍ  
كم حَلَقَتْ فوقه العَقَبانُ والنُّسُر  
وذاق مَخْتَلَفَ الأهواءِ وازدَحِمَتْ  
على جوانِبِه الأسماءُ والصُّورُ  
ما شَدَنِي من رَؤاها غَيْرُ مئذَنَةٍ  
عاثَ الصَّليبُ بها والليلُ مَعْتَكِرُ  
تَجَثُّو المَسابِحُ حيرى حِولِ منبرِها  
يَحْتَوِ عليها الصَّدا والرملُ والحِجرُ  
يا من يُعيدُ إليها كَفًّا ناظِمِها  
ويُشْرِقُ الذِّكْرُ والآياتُ والسُّورُ

الخاتمة:

يا واحِدَةً في فِجاجِ الأرضِ تَغْمِسُني  
ظلالُها كُلِّما لَجَّتْ بي السُّغُرُ  
أحلى المِغانِي واندَها وأنسَها  
إلى الحِيارى وإن عَقَّوا وإن غَدَروا  
عَظِيمَةٌ أنتِ يا سَمِراءَ في نَظري  
مِهما تَلَوْنَ في أحْداقِكِ النَظرُ  
أبحَرتُ في مَوجِكِ الدامي على عَجَلٍ  
فلجَ فِيه شِراعي وهو مَنكَسِرُ  
أصارعُ الرِيحَ في أَعْتى زِوابِعِها  
أطفِئوا بِجِسمي قَليلاً ثم اُنْصَدِرْ

قـوِيَّةُ أنتِ لا ضـعـفُ يـدبُ إلى  
حـمـاكِ مـثـلـي ولا خـوفُ ولا حـذر  
لا عـيـبَ في قـدمِ زلتَ بـها حُـقـرُ  
لكنَّما العـيـبُ إن راقـتَ لـها الحـفـر  
قـد يـؤثـرُ الدـهرُ إنـساناً بـمـحـنـتـه  
فـيـبـتـلـيـه بما لا يـرـغـب البـشـر  
فلنـحـتـفـلُ بـهـوانا رـغـمَ مـحـنـتـنا  
فـالـحـبُّ أخـيـرُ ما يـفـتـالـه القـدر

من ديوان: «على جناح نورس»

\*\*\*\*



## مصطفى الهنقاري

### نغم في خاطري

ليبييا يا نغماً في خاطري  
بك أشهدو رافعاً أسُ الإباءِ  
أتغنّي باسمك العذب على  
مسمع الدنيا وباسم الشهداء  
وأحيي علماً من خفقهِ  
خفق قلبي وحياتي ورجائي  
يا بلادي فيك أحلامي الجميله  
وأمانتي النبيله  
وعلى ذكرك أنسى ألمي أنسى عنائي  
لأغنّي  
هاديء النفس بقلب مطمئن  
من هواك العذب أستلهم فني  
شادياً في كل صبح ومساء  
هاتفاً في كل همس ونداء  
ليبييا يا نغماً في خاطري  
ليعيش مجدك موقوراً عزيز الكبرياء.

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين : القضايا والاتجاهات»

قريرة زرقون نصر، ج ٥.

\*\*\*\*\*

---

- مصطفى محمد الهنقاري.

- ولد في مدينة «هون» عام ١٩٣٩.

- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية، واستكمل دراساته العليا في الولايات المتحدة.

- له اشعار مخطوطة.

# عبد الحكيم الأريد

## زوجك المنصور قد أضحي مهانا

«أقام منصور للعمل في باريس، فبعثت إليه

زوجته مبروكة تبدي خوفها من أن ينساها»

شمرت عن ساقها ثوباً بدا شبراً قصيرا  
وتبدى النهْدُ حُرّاً بعد أن كان حصيرا  
في قميص إن أردنا وصفه قلنا أثيرا  
تضع الساق على الساق وتستلقي غرورا  
وسط مقهى صيئته في الحي ذائع  
تلك باريس بدت في كل شارع

\*\*\*\*\*

يا إلهي

ذوبتني بسمة فوق الشفاه  
أرسلت من خلف بلور المقاهي  
عندما فوجئت أرنو للملاهي  
بسمة الإشفاق من اهل الشوارع  
لحقيقير دأبه مسح الشوارع

---

- عبد الحكيم عبدالسلام الأريد.

- ولد في تونس عام ١٩٤٠.

- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة السربون.

- له قصائد مخطوطة.

## لا تخافي

فأنا - مبروك - مسأح الشوارع  
تافهة الهندام مفلول الأصابع  
ريشة في الغرب يا مبروك ضائع  
فمتى يُغشَقُ مسأح الشوارع؟  
ومتى يُغشَقُ مسأح الشوارع؟



زوجك المنصور قد أضحى مُهاناً  
لم يعد ذاك الذي تدرين في أبهى قرانا  
يعزف الناي ويستهوِي الحِسَانَا  
كان يُغري كان يهوى إيه كانا  
قد هوى من كان بالأمس المصارغ  
زوجك المغوار مسأح الشوارع



وإذا ما هاجمتُ قصديرنا ريح الشمال  
ونفختُ النور في شمع تداعى للهِزال  
تنطفي بباريس في أفق خبيالي  
وأرى الشمس على هام الجبال  
واراني راعياً بين المزارع  
أنفخ الناي وأرنو للمـرابع



برهة من بعدُ يُصحبيني الفراشُ  
فإذا الجسمُ عطاسٌ وارتعاش  
لُعنتُ باريس ما يُجدي النقاش  
بلدُ النور أنا فيه الفراش

رملة في قلبك حيران ضائع  
بل أنا - مبروك - مسح الشوارع

\*\*\*\*\*

فأرى الأوساخ في كل رصيف  
وأرى الثلج وأوراق الخريف  
تتداعى قرب أفواه الكنيف  
وأرى الحسناء في قفد نحيف  
ظالم في زيه الوضاح ضائع  
وأراني مسحاً زبل الشوارع

\*\*\*\*\*

فكفى - مبروك - خوفاً وعتاباً  
ليتني في مغربي كنت تراباً  
عمرهم ما احتقر الناس التراباً  
ليت باريس اختفت كانت سراياً  
ليت ما كنا ولا كانت شوارع  
ليت كل الأرض ما زالت مزارع

من: كتاب مدرسي بتونس

\*\*\*\*\*

## عبد الحميد بطاوة

### سلة الفاكهة

«لم تسعفه قريحته سوى بمطلع يقول فيه : تُرى هل تقلّب في سلة الفاكهة لئرى كيف دبّ إليها العطن : وها أنا أكمل مرثيته بعد أن دبّ العطن إلى كل شيء»

«تُرى هل تقلّب في سلة الفاكهة

لئرى كيف دبّ إليها العطن؟»

تُرى هل نعيد الشريط القديم

بشكل بطيء بطيء بطيء

لندرك حجم تورطنا رغم حسن النوايا

بكل مساوئ هذا الزمن؟

ونوقن أن ليس ثمة فرق كبير

إذا ما تأملت

بين الذي كان يصمت كي لا يُدان

وبين الذي باع في خسة عرض هذا الوطن

وأن ليس ثمة فرق كبير

إذا ما تمعنت

بين الذي كان يكفر من غيظه بجميع الطقوس

وبين الذي ينحني خاشعاً لوثن

---

- عبد الحميد عبدالسلام بطاوة.

- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٤١.

- لم يواصل تعليمه النظامي.

- من دواوينه: «تراكم الأمور الصعبة»، ١٩٧٦، «عندما صمت المغني»، ١٩٩٧، «مرثية مرثية»، ١٩٩٨.

كلُّنا نستوي في احتواء الظروفِ وعند تلقّي المحنِّ  
كلُّنا تحتوينا الإدانه  
لا فرقَ بين الذي سدَّ السهمَ  
حتى تمزقَ قلبُ القتيلِ  
وبين الذي سكبَ الدمعَ  
حتى تبللَ كلُّ الكفنِ  
كلُّنا تحتوينا الإدانه  
مهما انطوينا ومهما انزوينا  
ومهما نأينا ومهما اختفينا  
فما دمنا في سلّةٍ واحده  
قريباً يدبُ إلينا العطنُ .

\*\*\*\*\*

نُرى هل نكلبُ في سلّةِ الفاكهه  
لنرى كيف دبّ إليها العطنُ؟  
نُرى هل نُعيد الذي كانَ  
حتى نرى كيف صار السوادُ بياضاً  
وصار البكاءُ القديمُ غناءً؟  
وكيف ابتذلنا دماءَ القتيلِ  
لتُصبحَ في لحظةٍ محضَ ماءٍ  
وكيف اعترفنا وكيف اقترفنا  
وكيف احترفنا على الرغم من حرصنا  
كلُّ هذا البغاءُ.

\*\*\*\*\*

فقدنا بقيّةَ نخوتنا وكرامتنا



وفقدنا الحياءَ  
ونحن نُفلسف هذا الخضوعَ المهينُ  
على أنه حبُّنا في البقاءِ  
نُخوض في الزيفِ  
تسقط كلُّ الشعاراتِ  
يبدو الكلامُ مجردَ سفسطةٍ وهُراءِ  
ويبدو الوطنُ  
سلاطاً معبّاةً بالثمارِ العَطينِ .

من ديوان: «عندما صمت المغني»

\*\*\*\*\*

## لطفی عبد اللطیف

### طفلة وحجر

رَفَّ مَقْلَاعُ لـ «داوود»،<sup>(١)</sup> الخبزُ  
أمطر الصبحُ حصًى، نِعم المطرُ  
حجرُ في كفِّ طفله  
جعل الإرهابَ حِفْله  
طفلُ يافا، طفل حيفا والحجرُ  
علّموا كلَّ البشرُ  
أن للصبح انتفاضاً والقدرُ  
إيه يا غيثُ استمرّ .



سَبَحْتُ في الكفِّ هاتيك الحصاةُ  
بلغتُ حقَّ الحياةُ  
رجمتُ أقنعةَ الكفرِ  
و«عزّي» و«مناة»  
هرّتِ العذراءُ نخله  
سقط الإثمُ شعله

- 
- عبد اللطيف سليمان حسين.
  - ولد في «تونس» عام ١٩٤٢.
  - أوفد إلى فرنسا لدراسة اللغة الفرنسية والصحافة.
  - عمل في الصحافة، وشغل بعض المناصب الثقافية.
  - من دواوينه: «الخريف لم يزل» ١٩٦٧، «حوار من الأبدية» ١٩٦٩، «دمعة الحادي» ١٩٧٥.
  - (١) المقصود نبي الله داوود عليه الصلاة والسلام. «المراجع»

فإذا كالجمر في القدس الثمر  
موسم الثورة مَرَّ  
إن ميلادك يا طفلُ شهاده  
هكذا « نبيئاً وإرادته  
وَلَدْتُ صَبْرًا  
وللنار الولاده  
ضمةً من كف طفله  
أرعبت للشر دوله  
فتحوا الكف الأغر  
وجدوا قطعة حلوى كحجر  
نغرثها  
بدم أسمر حُرّ .

من: «مجلة الفصول الأربعة»، العدد ٥٠، يونيو ١٩٩١

\*\*\*\*\*

## جیلانی طریبشان

### من قصيدة لم تكتمل

إلى سعدي يوسف

نحنُ لم نلتقِ في العراقِ  
ولا جمعتنا الطوابيرُ في القاهرة  
ولا ظلَّلتنا سماءُ اليمنِ  
فانتظرنِي هناكِ  
قبل أن تبدأ المذبحة.

\*\*\*\*\*

إن بيروتَ لم تنهزمَ  
فهي ملءُ المدى أضرحة  
وهي.. فوق كل التلالِ  
شاهدُ العصر والمهزلة .

\*\*\*\*\*

صار بيني وبينك تذكُّرةً للمرورِ  
وجوازُ السفرِ  
غيرَ أني تذكَّرتُ في ردهاتِ المطارِ  
أن قلبي حجرٌ

- 
- جیلانی محمد طریبشان.
  - ولد في «الرجبان» عام ١٩٤٤.
  - حصل على إجازة التدريس.
  - صدر له ديوانان: «رؤية في مصر»، ١٩٧٤، «ابتهال إلى السيدة (ن)»، ١٩٩٩.

أن رُوحِي ملطخةٌ بالأسى  
فمتى يا رفيقَ الضياعِ  
تنبت الأجنحة؟



أنتَ يا صاحبي  
صرتَ لي هاجساً مغريباً  
فقُرانا التي أينعتُ في العقولِ  
أحرقَتْها رياحُ الجنونِ  
إن سرُّ توأجدنا العبقريَّ يشبه الملمحه.

من ديوان: «ابتهاال إلى السيدة (ن)»



# محمد الشلطامي

## الجبل

وصعدتُ  
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ  
بأطراف السحابِ  
أبلغوني قبل أن أبدأ - أن السلطنة  
سوف تستاء، وأن المخبرَ السريَّ والشرطة،  
والقاضي ومنظار الرقيبِ  
وكلابَ النقدِ والقاموس والجوع،  
وأشياء كثيرة  
سوف تبدو بانتظاري  
عند أقدام الجبلِ  
وتعزّت،  
داخلي كلُّ جراحات السنين الماضية  
والفراشات التي ترقص في قلبي على،  
ضوء الأزل  
لك يا نارَ الجبلِ  
أبلغوني أن ثلجَ الليل والريحَ  
وأشواك الطريقِ

---

- محمد فرحات الشلطامي.

- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٤٤.

- توقف تعليمه عند المرحلة الثانوية.

- من دواوينه: «منشورات ضد السلطة»، «أنشودة الحزن العميق»، ١٩٧٢، «يوميات تجربة شخصية»، ١٩٩٨.



وعذاب الوحدة القاتل والظلمة  
والفج العميق  
سوف تبدو لي مع كل الدروب  
نصحوني  
غير أن الجرح في القلب  
تعري  
نصحوني  
غير أن القلب أعماه الحريق  
فيك يا نار الجبل  
وصعدت،  
جبل النار الذي يومي إلى الشمس،  
باطراف السحاب  
كان صوت الريح في البدء (يزن)  
- وأنا اصعد كان الصوت يحلو  
عابثاً يهتز في كل الشجر  
لست أدري  
ما الذي يدفعني أن أتخيل  
وجهه - كان صبياً شارداً  
يعبر الأشياء، كانت  
بين كفيه تضيء السموات  
وتغني قبره  
وبعينيه بحاراً وطيور عابره  
قال لي إن شئت (ادعيني)  
وتر  
وحكينا وتسامرنا  
تبادلنا الصور  
وانتظرنا  
ساعة المغرب، غنيت وغنني

وتمنيتُ، تمنى  
قال لي - في ساعة المغرب -  
لو أن السماء  
امطرتُ في هذه اللحظة قلبي بالزنايقُ  
وسالتُ  
حينما غنى لأسراب السنونو العائده  
قال لي جاعوا كما جئتُ من الغيم،  
ومن أغصان هذا الشجر الطالع،  
من كلُّ السفوح  
عندما تذبل في الأعماق أزهارُ الجروح  
يعطش المرءُ،  
فيمضي  
باحثاً عن وجهه الآخر في أعلى الجبل  
صعدوا  
فافتتنوا  
فانتحروا  
.. إنما اصنعُد.  
وصعدتُ  
جبل النار الذي يُومي إلى الشمس،  
باطرافِ السحاب  
وتسلقتُ الصخور الباردة  
ورأيتُ الأرضَ والفجَّ ووجه الله،  
والقرية والبحر المهيّب  
كانتِ الزرقة في الأرض، وطينُ الأرض،  
يحتلُ السماء  
وزعيقُ المركباتِ العابره

ونداء الباعة الصبية، والليل،  
وأضواء النيون  
وموات النغمة الحرى بسوق الاسطوانات،  
ووقع الأحذية  
داخل المقهى، ولون الضوء، والكرسي  
وأشياء كثيرة  
ذكرتني بالصبي المشتعل  
وبسحر النار في أعلى الجبل  
قلت للنادل ماذا  
يشرب الراحل إن جاء وحيد؟  
ميتاً يحلم بالنار.. وحيد  
قال ظلوا  
أبدًا يأتون في الليل كما جئت وحيد  
من ضجيج الطرقات السود يأتون،  
وفي ضوء القمر  
يرحلون  
مثلما جئت فرادى  
صعدوا..  
فافتتنوا  
فانتحروا..  
إنما اصنعد..  
وصعدت،  
جبل النار الذي يومي إلى الشمس،  
بأطراف السحاب  
كان دفء النار أضواء المصابيح التي  
تومض في كل المدن

وضياءُ النارِ أسرابَ العصافير التي عادتُ  
من المنفى، غصونَ الليلِ النامي

على كلِّ سياجٍ  
وبحاراً من ضياءٍ  
كنتُ فيها،

ذرةٌ حامت على خيط من الضوء، قصرتُ  
داخلَ الأضواءِ خيطاً،

ينظم البحرَ وطينَ القريةِ النائِمِ في السفحِ،  
ووجهَ النادلِ المهمومِ في المقهى، وأحزانَ  
الصبيِّ

لمدى الشمسِ عقوداً  
ومصابيحَ وأقماراً جديده  
حينما عدتُ إلى السفحِ وجدتُ،  
بانتظاري،

محضرَ التحقيقِ والشرطةَ والنقادَ،  
والمخبرَ والليلَ الطويلَ

كنت مشتاقاً لضوءِ الله في الأعين، كانتُ  
كلماتُ الناسِ في السفحِ زهورَ  
الياسمينِ

وعقودَ الضوءِ في الليل، وقلبي  
مزهرية

وتلهفتُ.. تشهيتُ.. تمنيتُ..  
كلاماً

آخرَ غيرَ الذي قالوه من الفَيِّ سنه  
لأغني لرجال السلطنة

روعة النار التي تؤمض في أعلى الجبلِ

سألوني أولَ التحقيق عن إسمي وعنواني،  
وكيفُ

كنتُ لما باركتني النارُ في أعلى الجبلِ  
فَتَشُونِي..

صادروا مني عناقيدَ الضياءِ  
أطلقوا النارَ على صدر الصبيِّ  
حينما لَوَّحَ من نافذة السجنِ إليَّ  
عبرَ لونِ الصورةِ المرسومِ في قلبي،  
وصارتُ

كلماتُ الناسِ فاساً  
ميتَ القلبِ وقلبي شجره .

من ديوان: «أنشودة الحزن العميق»

\*\*\*\*\*

## أبو القاسم خماج

### دوامة عاشق

عشقتك.. لم يكن بُدُّ  
وخالط لهُـوَنَا الجـدُّ  
وأصبح طيفُكِ النشـوَا  
نُ في دنيا دمي يغـدو  
وأصبح للدُّنَا وجـها  
نِ مُبـيـضٌ ومُسـوَدُّ  
أراكِ فتشـرقِ الدنـيا  
ويخطف نورها البـعد  
وتنتفض المنى بالصـد  
رِ أنى يُذكّر الصـد

\*\*\*\*\*

عشقتك رغم إحـسـاسي  
الذي يشـتدّ يشـتدّ  
بأن خُطـى سـاخطوها  
إليك.. غداً ستـرتدّ

- 
- أبو القاسم البشير خماج.
  - ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٥٠.
  - حصل على درجة الدكتوراه.
  - تولى عدداً من المناصب العلمية في الجامعات الليبية.
  - له ديوان مرقون.



فما أنت حـديقةٌ للحـسـ  
من لا يُدرى لهـما حـسـ  
وأنت حـديقةُ العـشـ  
ق في ليل النوى تبـ  
وأما نـالي على الأبوا  
ب لا يُحـصـى لهم عـ  
وأنى لي.. ومـا بيـني  
وبينك ذلك الحـ

\*\*\*\*\*

عـشـقـك.. يا لأقـداري  
ويا لي منك يا سـهـدا  
وكان علي أن أبقي  
بعـيـداً عنك يا وجـد  
فما بي لأحتضن الحـب  
بـ ما بي قـدرة بـعد  
ولكن.. أي عـصـفـور  
يرى مـغـناك لا يشـدو  
دمي ينساب أنـغـاماً  
وراء الكون تمـتـد  
وفي غـيـبـوبة الأحـلا  
م لي جـزـء ولي مـ  
فهل لي في غـصـون الـور  
بـ ما أمـلت يا ورد؟

وهل لي في حنايا الصدد  
رشيءٍ يسـمـه الودد  
أراني في كـلا الحـالـيـن  
من أخـشـى منك يا ردا  
فمما يُبـقـي على مثلي  
وعـيـدٌ قـيـك أو وعد

\*\*\*\*\*

أيا جـذابة العـيـنيـن  
من أدمى خـسـافـقي الشـدد  
جبال الصبر أبـنـيـها  
باع صـابـي وتنهـد  
سـعـار الشـوق محـمـوم  
وافق الوصل مـرـبـد  
وللسـاعـي وراء النـحـد  
لـكـان اللـسـع والشـهـد  
أريد «نعم» وأخـشـاها  
كـمـا أخـشـاك يا صـد  
ولا أدري لأي الجـمـم  
بر تسـخـو بالصـبـا نجـدا  
ومـا بين الرـجـا واليـسـا  
سـضـيعنا أيـها القـصـدا  
دعـيـني في خـيـالاتي  
لعل وراءها المـجـد  
سـرـابك عـبـر صـحـرائي  
سـمـاعـك أزعـم أنه الودد

وأحيى عبد أحملى

وَمُطَوِّبِي أَيُّهَا الْعَبِيدُ!

★★★★

## أيام دوام الأيا

م لا زال المدي يبـدو

ولكنني أريد الأثر

ضَ وَالْأَشْيَاءَ أَنْ تَغْدُو

ضَبَاباً مِثْلَ أَحْلَامِي

ضرباً بالماله حذر

يَفِيْ بِنِيْ .. اَغْيِيْ بِنِيْ ..

نَغِيْبٌ مُّعَا.. وَنَرْتَدُّ

فَمَنْ تَلِيَ لَا يَحْسُ النَّا

وَالْحِينَ تَسْتَدِينُ

## من ديوان الشاعر المرقوني

\*\*\*\*

## عبدالرزاق الماعزي

### لقاء المولد

شمعة تنقل ظلي  
يبسم الليل ويهديني إلى ثغر الصباح  
مفسحاً في الكون درباً من أغاني  
ونهاراً للتجلي  
تلتقي في سحر خطوي نذبات من لهب  
يفتشي هذا المسيرُ الحلو مني  
حيثما ينثر صوتُ بي أزهيرَ الطرب  
يبسط الدربَ إلى نشوة سمعي  
ويصلي.. ناشراً ريحَ افتكاري  
من أناشيد الحنين الشاهقه  
رافعاً سترَ المكاتب التي مرت  
على وحي النقوش الغارقة  
ويُساقِي  
رفعة الضوء الجريئه  
كانتِ الومضاتُ تنبتُ وتدعوني إليها  
سحر أطواقٍ من الفلّ فيُضحّي خافقي

- 
- عبدالرزاق محمد الماعزي.
  - ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٠.
  - درس القانون واللغة الإنجليزية.
  - عمل في أحد حقول النفط وفي الصحافة.
  - صدر له ديوان: «بياض» ٢٠٠٠.

صرخ ازدهار  
كل وجه فيه منذور لرايات الشجون العابقه  
وثنى الضوء على الضوء التماعات التهاني  
دربنا المشدوه من عطر وتسيار يلاقي  
صحة الجمر بهبات الاغاني  
وبصیحات الدفوف المشرقه  
يا زمان الوصل جدّد  
خفقه الشدو النديه  
تلق افقاً يتورد  
في سما روجي الشديه  
وامر الآن فجراً وقطوفاً من غناء  
بمدى سر احتفالي ينطوي الحلم ويسري  
نبرة في اثر نبره  
بينما تصفو على تربة ضوئي رقة الوعد المذاب  
يزهر الشوق باحلامي فارنو  
لعيون قد تفيء  
نحو شباك صبا في خفق يومي كحمامه  
أهرق الحرف وامضي  
احفظ الرؤية كي انثال من فصل كريم  
حاضناً صوتي علامه  
وسماء مدها الاصغاء شوقاً لضحي صبري العميق  
ومسيري جمره في كف ازمان زكيه  
تقتل الظلمه كي تنساب للصبح العريق  
ينحني العطر بتهطال حنون  
يلتقي البحر نسيماً وسماوات طليه  
وغدواً يفعم الوقت انطلاقاً

سابقاً في الشوق أمشي  
التقي موجَ العيون  
بانياً في الماء عرشي  
فالقاً حبَّ السكون  
يسرح العشقُ بدربي ويهفهفُ  
يتكي الضلعُ على الضلع الحميمُ  
يشتكى نارَ الولوعِ  
أنظر الآن سمائي  
أرختِ الظلَّ على الصبح المنيعِ  
واجتنت وردَ الخصامِ  
سطعت شمسُ النفوسِ الحلوةِ  
الصدّاحةِ الأعراسِ تسعى  
من تواشيع الجفونِ  
نحو غصن من حنيني  
وتلظى الجرحُ عشقاً في الزحامِ  
وتلمستُ النهارَ العذب في ماء التغني  
هيئي يا خطوة الأيامِ إلهامَ التمني  
واذكريني  
كلما ازهر قلبي  
لاح في صوتي الربيعُ  
عاد للتسيار حبي  
ورنا الدهرُ البديعُ  
بينما تصفو على تربة ضوئي  
رقّة الوعدِ المذابِ  
والنهارُ انشقُ  
كي تنداح في الجوّ مواعيدُ الغرامِ



بينما أمشي على شوك غيابي  
لسرور يعرف الشارعُ لقاء العظيم  
يُطلق اللونَ على عيني ويسمو لاغترابي  
أشرق النطقُ على جرعة حلمي التالية  
وسَعتُ أحداقهُ الظمأى إلى المولد يدعو الناسَ نحوي  
بأنشراحٍ

صائحاً مثلَ النفيرِ  
خارقاً سوقَ المشيرِ  
قم أيا بدرَ البدورِ  
نستمعُ همسَ الطيورِ  
قم أيا سرَّ الصباحِ  
نمزجُ الراحَ براحٍ .

من ديوان: «بياض»

\*\*\*\*\*

# إدريس بن الطيّب

## مقاطع من النشيد الفلسطيني

إلى الصامدين في حصار بيروت

(١)

كلُّ البدايات قد أصبحت لا تليقُ،  
فمن ينقذ الشعرَ من قدر يترصده بالضالة حين يُعرّيه قصفُ المنازلِ  
من سِترة الاستعاراتِ؟  
هأنذا سوف أطلق من ها هنا صرختين وانشودةً، ثم أعلن أن  
جيوش الغزاة تحاصر قلبي،  
واني أهرّب عبر شقوق الزنازين هذا اللهيب الذي يُشبه  
الشعر، مرتسماً لغة لا تطاوع، مخترقاً حلقة الرقص حيث يغني  
الأحبة خلف خطوط الحصار..  
فماذا يراودني الآن من هذيان القصائد؟  
أجملُ أشعارنا يتفجّر في غرب بيروت، بين أزقة «صُور»  
و«صيدا»، «بخلدة»، «بالنبطية»، يكتبه الصبية الطالعون  
من الرّحم المتفجّر ممتشقين مدافعهم،  
ينثّون من الأرض،  
كالورد، كالموت، كالزغردات،  
وينتشرون على صدر هذا الجنوب العجيب الذي لا يموت،  
تخبّئهم رئة المدن المستباحة بين تعاريجها، ثم تزفرهم حمماً في

- إدريس محمد الطيب الأمين .

- ولد في مدينة «المرج» عام ١٩٥٢.

- تلقى تعليمه بالمعاهد الدينية، ودرس الصحافة بفنلندا.

- عمل محرراً صحفياً.

- صدر له من الدواوين: «تخطيطات على رأس الشاعر» ١٩٧٦، و«العناق على مرمى الدم» ١٩٩١، و«كوة للتنفس» ١٩٩٧.

وجوه الفيالق،  
يا حزن هذي المدائن،  
من يشتري مني عكازتي بماسورة وزناد وإطلاقتين؟  
من يشتريني؟  
أنا سيد الزمن المتناثر في حدقات الجياح،  
وأمي التي علمتني العناد رمتني على حافة الموت للرقص حتى  
الولادة..

هنا النار ترتع بين العيون مشردة،  
وهناك جيوش الغزاة تفيض جحافلها كالوباء،  
وكل مجنزرة تتقيأ طاعونها في خصور المنازل،  
كيف يفرق هذا المحب المولّه بين القنابل والنهد؟ بين  
اصطفاق جناحي سنونوة واحتدام الرصاص؟  
ونحن الذين ولدنا كآخر معجزة في زمان العجائب، أول  
معجزة في زمان الخرائب،

هم يمنعون المياه،  
ولكننا لا نموت..  
وهم يسرقون الرغبة،  
ولكننا لا نموت..  
وهم ينهبون الدواء،  
ولكننا لا نموت..  
وهم يسلبون الهواء النسيم بخلخلة «الأوكسيجين»،  
ولكننا لا نموت..  
وهم ها هنا يسلبونك بالسجن والانتحاب الدعائي حَقَّ في  
أن تموت على صدر سيّدة الورد والحرب بيروت،  
أم يعنفني الموت كل مساء،  
توبخني لقمة الخبز في قعر زنزانتي،  
فأغص،

وأبحث عمّن يقايض هذا الدم الساكن المتخثر بالماء في

«الليلكي» و«برج البراجنة»

الهمُّ يحتلّ قلبي،

و«صيدا» تحمّلني كلُّ يوم رغيماً وجرةً ماءً إلى إخوتي النائمين

بأقمارهم وحببياتهم تحت كوم الرماد،

فأين الطريقُ إليهم ولما تُرقّ بعدُ من دمنّا قطرةً واحده؟...

(٢)

«أيمن» يفتح كفيه في حذر، ثم يطلق سراحَ الينابيع،

ينصب - هذا المساء - كميناً لدوريةٍ من جنود العدو، يدمرُ

دبابتين وسيارةً القائد العسكري،

ويغنم منه مسدّسة،

هو «أيمن» يُرسل نهراً وتفاحتين إلى غرب بيروت في عرسها

الدموي، ويُرفقها ببياناته العسكرية،

«أيمن» قال:

المواعيدُ تئنُّ في شكل زنبقة أو مدافعٍ ضدّ الدروع،

التواريخُ تبدأ من حيث نغمس أرواحنا في الدماء،

فنحضن لفخ الحديد المحمّي ونصطادهم في السماء كسربِ

الذباب، ونسحق أرتالهم في الشوارع كاللُّعب المعدّية،

«أيمن» يرسم فوق التراب وجوه أحبّته،

فيقبلهم،

ثم يمضي إلى آخر الانفجار .

من ديوان: «العناق على مرمى الدم»

\*\*\*\*\*

## محمد الفقيه صالح

### إيماءات

غابة تُوميء لي  
ونشيدٌ صاعد من شهقة الفجر ومن رفرفة الموج،  
ولا أدري لماذا  
يذبل الوقت ويفتضُ البكاء  
ما تداريه المرايا المعتمات  
في جحيم الذاكرة  
حينما ينهمك الشاعرُ في غمرة ما أطلقه الينبوعُ لا  
أدري لماذا  
يخدش الأعماق،<sup>١</sup> والرؤية قشُ الانقباض..



واحة تُوميء لي  
ونداءٌ دافئ ينسابُ  
حتى تلذع القلبَ عراجين البلخ  
وأنا ماضٍ إلى صيرورتي،  
مستغرقٌ في مصهر الحيرة  
ما بين انغلاق الغاب في ظلمته،

---

- محمد محمد الفقيه صالح.

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٣.

- حصل على إجازة في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة.

- صدر له ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع»، ١٩٩٩.

وانسراحِ النورِ في عُريِ البراري.  
حاملاً صمتي معي..  
حاملاً ضوءاً خفياً في دمي،  
وحنيئاً  
للمواعيد التي تُبرق في بدء المسافات، وتنحل مع  
النسمة،

أو تلقفها الأطيّارُ في هجرتها.



أم لو تنفعل القيمة في جوف سمائي..  
أم لو تخرج من إنعائها  
ثم تنقض على أبعاضها  
فأرى شؤبوبها الصاعق يشتدُ  
إلى أن يعصف الوجد البدائي بقلبي  
هائماً في الأرض،  
تستنفرني معزوفتي:  
من ترى يرجع بالإنسان من محنته؟  
يقتفي صبوة هذا الزمن الهارب من لعنته؟  
يمضي إلى آخره الليل ولا يتعب،  
أو ينسف هذا الوجع الموزون  
في ماء العيون المطفأ؟



أنسل من زمن غرابي إلى زمن يناوش خاطري.  
أنجو بنفسي من أسى نفسي المقفَى  
أرتمي تحت الشجيرات الصغيرة،  
أشربُ «الببسي» بلا فرح،  
وأعبثُ بالفراشات الأنيقة،



ثم ادلقُ ما تبقي من مراراتي على العشب الطري  
الناسُ حولي يهزؤون ويضحكون  
(الكائنُ النفطي يضحك!! يا إلهي.. الكائنُ  
الـ...).

الآن قُدّامي على الكرسيّ تجلسِ امرأةٌ كالهمسِ  
تُوميءُ لي..  
فانهضُ نحوها..  
مستبشراً أشدو وارقصُ:  
إن في الإمكان انثى  
تحتوي قلقي  
وتؤويني  
وتفسح لي مساربَ نحو جنّتها  
وتفعمني بكوثرها الشهويّ

\*\*\*\*\*

حين ائتلفنا  
وابتدأنا في مراسيم الفرخ..  
هياتُ نفسي لاحتمالاتِ القصيدة..  
لكن شرطياً تسمّر بيننا  
فرجعتُ مكتئبَ الخطي:  
لا تجلسِ امرأةٌ إلى رجلٍ هنا  
إلا وبينهما.. (تلاشي الاحتمال) .

من ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع»

\*\*\*\*\*

## مفتاح العماري

### رجل بأسره يمشي وحيداً

وحيداً مكتفياً بالذي أنا  
بالذي جسدي في الثياب البسيطة  
أركض كما لو أن البروق أحذيتي  
وحيداً أعوي  
أيتها الذئبة  
خذي من فمي  
بعيداً عن صدرك  
يغدو كل شيء في غاية الفساد والأبهة  
العصافير ترتدي خوفها الغامض  
والشرفات تهذي بشموس منقرضة  
وحيداً  
كل ليلة  
بأذنين خائفتين  
أترقب سقوط بيتي  
خذي من فمي  
أيتها الذئبة.. بدأت أتعب  
من زوجتي  
حين ترتبني يداها بخيال واثق  
قُمْ يا عَزِيّ طلع الصباح.. بدأت

- مفتاح أحمد العماري.

- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٥٦.

- من دواوينه: «المقامات» ١٩٩٢، و«رجل بأسره يمشي وحيداً» ١٩٩٣، و«السور» ١٩٩٦.

اتعبُ

من أطفالي وهم يكبرون

دون ألعابٍ وحلوى

من مؤامرة المياه

في أحيائنا الرثة

مالحةً وتهرب

بدأتُ اتعبُ

من البدو وهم يقتحمون الشوارع

بسراويل الجينز

كلُّ شيءٍ في غاية الفساد والأبهة

لا الطمانينة سقفُ

ولا النساءُ، هنّ النساء

وحيداً وكفى

باطلٌ كلُّ حلمٍ لا يقضي إليّ

وكل احتفال بموتي هراء

الحبرُ مملكتي

دائماً لي خبرٌ أسميه

ألونُ مدينةَ أطفالها

لا يعطشون

وأرسم امرأةً أخرى

وربما ألعب بالنار التي ليستُ معي

ثم وحيداً أعوي

أيتها الذئبةُ

خذيّني من فمي .

من ديوان: «رجل بأسره يمشي وحيداً»

\*\*\*\*\*



## شعراء ليبيا

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- مصطفى بن زكري	١٨٥٣	١٩٧
- أحمد الشارف	١٨٧٢	٢٠١
- سليمان الباروني	١٨٧٣	٢٠٧
- أحمد الفقيه حسن	١٨٩٤	٢٠٩
- محمود الرخصي	١٨٩٥	٢١٢
- أحمد رفيق المهدي	١٨٩٨	٢١٤
- أحمد قنابة	١٨٩٨	٢١٧
- عبدالرزاق البشتي	١٩٠٤	٢٢١
- إبراهيم الأسطى عمر	١٩٠٨	٢٢٣
- عبدالغني البشتي	١٩٠٩	٢٢٦
- محمد عرفة	١٩١٣	٢٢٩
- حسين الفناي	١٩٢١	٢٣٤
- علي الديب	١٩٢٢	٢٣٦
- محمد ميلاد مبارك	١٩٢٢	٢٤١
- عبدالسلام محمد خليل	١٩٢٣	٢٤٣
- حسن السوسي	١٩٢٤	٢٤٧
- علي صدقي عبدالقادر	١٩٢٤	٢٥٢
- محمد شقيلة	١٩٢٨	٢٥٥
- خليفة التليسي	١٩٣٠	٢٥٧
- رجب الماجري	١٩٣٠	٢٦٢

- فتح الله حوّاص ..... ١٩٣٠ ..... ٢٦٤
- خالد زغبية ..... ١٩٣٣ ..... ٢٦٩
- حسن صالح ..... ١٩٣٤ ..... ٢٧٣
- علي الرقيعي ..... ١٩٣٤ ..... ٢٧٦
- عبدالباسط الدلال ..... ١٩٣٥ ..... ٢٧٨
- خليفة الغزواني ..... ١٩٣٦ ..... ٢٨٠
- علي الفزاني ..... ١٩٣٦ ..... ٢٨٣
- علي فهمي خشيم ..... ١٩٣٦ ..... ٢٨٧
- راشد الزبير السنوسي ..... ١٩٣٨ ..... ٢٨٩
- عبدالمولى البغدادي ..... ١٩٣٨ ..... ٢٩١
- مصطفى الهنقاري ..... ١٩٣٩ ..... ٢٩٩
- عبدالحكيم الأريد ..... ١٩٤٠ ..... ٣٠٠
- عبدالحמיד بطاوى ..... ١٩٤١ ..... ٣٠٣
- لطفي عبداللطيف ..... ١٩٤٢ ..... ٣٠٦
- جيلاني طريشان ..... ١٩٤٤ ..... ٣٠٨
- محمد الشلطاوي ..... ١٩٤٤ ..... ٣١٠
- أبو القاسم خمّاج ..... ١٩٥٠ ..... ٣١٦
- عبدالرزاق الماعزي ..... ١٩٥٠ ..... ٣٢٠
- إدريس بن الطيب ..... ١٩٥٢ ..... ٣٢٤
- محمد الفقيه صالح ..... ١٩٥٣ ..... ٣٢٧
- مفتاح العماري ..... ١٩٥٦ ..... ٣٣٠

\*\*\*\*\*



## مصر

الدكتور عبدالقادر القط

الأستاذ عماد غزالي

## الدكتور عبدالقادر القط

- مصري من مواليد عام ١٩١٦.
- تخرج في كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٣٨.
- نال درجة الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٥٠.
- عمل أميناً عاماً بمكتبة جامعة قواد الأول (القاهرة) ١٩٣٩ - ١٩٤٥.
- فعضواً بهيئة التدريس بكلية الآداب - جامعة إبراهيم (عين شمس) ١٩٥٠، وتدرج في الوظائف الجامعية حتى درجة رئيس قسم اللغة العربية ١٩٦١ - ١٩٧٢، وعين عميداً بكلية الآداب ١٩٧٢ - ١٩٧٣، وأعير إلى جامعة بيروت العربية ١٩٧٤ - ١٩٧٩، ويعمل الآن أستاذاً متفرغاً بكلية الآداب، جامعة عين شمس.
- رأس تحرير مجلات الشعر ١٩٦٤ - ١٩٦٥، والمسرح ١٩٦٧ - ١٩٦٨، والمجلة ١٩٧٠ - ١٩٧٣، وإبداع ١٩٨٣ - ١٩٩١، وهو عضو في مجلس إدارة جمعية الأدباء، والجمعية الأدبية المصرية، واتحاد الأدباء، والمجلس الأعلى للفنون والآداب.
- حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وجائزة الملك فيصل العالمية ١٩٨٠، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب ١٩٨٤.

من مؤلفاته:

- مفهوم الشعر عند العرب.
- في الأدب المصري المعاصر.
- في الأدب العربي الحديث.
- في الشعر الإسلامي والأموي.
- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر.
- الكلمة والصورة.
- ترجم عدداً من الأعمال المسرحية والقصصية والروائية لشكسبير، وتيسني وليامز، وريتشاردسون، وثورنتون وأيلدر، ويوشكين.

## الأستاذ عماد غزالي

- مصري من مواليد عام ١٩٦٢.
- حاصل على بكالوريوس هندسة من جامعة عين شمس ١٩٨٥، ودبلوم الدراسات العليا في معدات القطع والوقاية من جامعة عين شمس ١٩٨٩، ودبلوم الدراسات المسرحية من كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٩٢.
- بدأ الكتابة الأدبية في سن مبكرة، وشمل ذلك المقطوعات الشعرية والخواطر، والتأملات، وقد دخل ميدان الأدب من خلال قراءاته لكتابات كبار الأدباء، وأشعار القدماء وشعراء الرومانسية الكبار.
- يكتب الشعر العمودي والحر، وينشر شعره في المجلات الأدبية المصرية والعربية.
- دواوينه الشعرية: أغنية أولى ١٩٩٠. مكتوب على باب القصيدة ١٩٩٠ - فضاءات أخرى للطائر الضليل ١٩٩٩.
- حصل على عدد من الجوائز في المسابقات السنوية للشعراء الشباب من المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٥ - ١٩٩٢، وعلى جائزة سماد الصباح ١٩٩٠، والجائزة الأولى في الشعر من الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٠، وأفضل ديوان شعر من هيئة قصور الثقافة ١٩٩٢.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١.

## مقدمة

حين أشرفت السنوات الأولى من القرن العشرين كان الشعر في مصر وكثير من أرجاء الوطن العربي قد بدأ - بدرجات متفاوتة - ينهض من تخلفه الذي انتهى إليه إبان الحكم المملوكي والتركي، وأخذ يتحول إلى مسار جديد، مواكباً طبيعة العصر الحديث وما جلب من تحولات حضارية.

وفي مصر كان للبارودي الفضل الأكبر في النهضة الشعرية الجديدة التي عرفت عند الدارسين باسم «حركة الإحياء» إذ أتاحت له موهبته وثقافته التراثية وأحداث حياته الحافلة بالتجارب أن يخلص من الطبيعة الغالبة على الشعر حينذاك ويعود إلى «ذاته» يتأمل طبيعة النفس والحياة ومشاهد الطبيعة، معبراً عن مرارة الهزيمة والغربة والفقد في سنواته السبع عشرة التي قضاها منفياً في جزيرة «سرنديب» بعد فشل الثورة العرابية التي كان أحد أقطابها.

عاد البارودي إلى نماذج الشعر العربي القديم يحتذيها ويعارضها، لكن شعره لم يخلُ من سمات عصرية كان لابد أن تجلبها طبيعة العصر والحياة، ولا تخفى على حس متلقي الشعر حينذاك. ومهما يكن من أمر التقليد والاحتذاء فقد وضع البارودي الشعر العربي على بداية صالحة للتطور يمكن أن يواجه بعدها مظاهر الحياة الحديثة وتجاربها بأساليب أقل تقليداً وأكثر مواكبة لروح العصر.

ولم تدم حركة الإحياء طويلاً، فقد كان إيقاع التطور الحضاري سريعاً بين طبقات المتعلمين والمثقفين وكانت الأحداث السياسية والقومية والتحويلات الاقتصادية تدفع بالمجتمع إلى نمط متميز جديد، لعل من أبلغ الدلائل عليه ما يدور حوله «حديث عيسى بن هشام»

للمويلحي وما يتضمن من مفارقة بين طبيعة الحياة ومشاهدها بالقاهرة في أوائل القرن التاسع عشر، وأواخر ذلك القرن.

ولم يلبث الشعر أن تحول إلى مسار جديد عند طائفة من الشعراء نشأوا في ظل حركة الإحياء لكنهم استجابوا لطبيعة مجتمعهم وتحولاته الثقافية والحضارية ونما نصيهم من المعرفة العصرية واطلع بعضهم على شيء من الأدب الغربي بالسَّقر والقراءة.

ولم يخلص هؤلاء الشعراء من السير على درب الشعر التراثي في المعجم والأسلوب والإيقاع العام لكنهم تجاوزوا حركة الإحياء في الرؤية العصرية واستجابوا لما جدّ على اللغة وأساليبها من تطور وامتزج عندهم القديم بكثير من الحديث، وأصبح لكثير منهم أساليبهم الشعرية المتميزة. وقد يتفاوتون في نزعاتهم إلى التقليد والتجديد، وقد تختلف طبيعة النصوص عند الشاعر الواحد منهم، فيبدو النص أحياناً واضح الاحتذاء للقديم ويكون ذا طبيعة عصرية غالبية أحياناً أخرى.

ولعلنا نستطيع أن نسمي هذا التطور «حركة الكلاسيكية الجديدة» ومن أعلامها شوقي وحافظ ومحرم والكاشف وإسماعيل صبري وغيرهم. وقد امتدت الحياة بالحركة فعاشت جنباً إلى جنب مع الرومانسية التي كانت قد بدأت طلائعها منذ العقد الثاني من ذلك القرن، وظل لهما امتداد حتى اليوم على اختلاف بين النصوص في الجنوح إلى التقليد والتجديد.

و«تعايش» المذاهب الأدبية في المجتمع العربي على نحو غير مألوف في المجتمعات الغربية ظاهرة تعود إلى طبيعة التطور الحضاري الذي لا يجري على نحو متسق في المجتمع العربي فيتفاوت في طبيعته ودرجته من وطن إلى وطن، ومن مكان إلى مكان ومن طبقة إلى طبقة في الوطن الواحد نفسه. ويرى الناظر في طبيعة الشعر العربي الحديث - حتى اليوم - مظاهر من هذا التباين بين اتجاهات الإبداع الذي ما زال يجمع بدرجات مختلفة بين الكلاسيكية الجديدة

والرومانسية والواقعية والحداثة ، ويجد كل اتجاه فيه طائفة من المتلقين يؤثرونه على غيره من ألوان الإبداع - وإن ساد مبدأ الحداثة عند المبدعين كما تفرض طبيعة العصر .

وكان رواد الرومانسية منذ العقد الثاني من ذلك القرن قد أخذوا يهاجمون الكلاسيكية الجديدة ويأخذون عليها رؤيتها «الموضوعية» وتجاهلها «ذات» الشاعر وتجاربه ورؤيته الخاصة للنفس والحياة والمجتمع .

ومع صدق آرائهم في جملتها ، لم يكن شعر شوقي - وغيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة - في القضايا القومية والأحداث السياسية ، بعيداً عن هموم الشاعر الذاتية وهموم أبناء قومه وأبناء الوطن العربي العام ، على الرغم من صورته الفنية التي لم تبلغ من التجديد ما كان يطمح إليه رواد الحركة الرومانسية . لكن رواد الرومانسية كان يرغبون أن تكون التجربة أكثر التصاقاً بوجدان الشاعر ، تصرفه عن كثير من الوقائع العامة إلا إذا كانت شديدة الصلة بشعوره الذاتي .

وكان بعض شعر شوقي العاطفي يقترب إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي ، أما مسرحياته فكانت ذات طبيعة رومانسية خالصة في موضوعها وصيغتها الفنية ، على الرغم مما أخذ النقاد عليها ، من مخالفتها لأصول التأليف المسرحي .

لكن نقاد المسرح عدّوها من الشعر «الغنائي» لكثرة ما فيها من نصوص غير حوارية كأنها «قصائد» فأسقطوها من حسابهم ، ورآها نقاد الشعر أعمالاً مسرحية فأهملوها . وظل حكم النقاد على شعر الشاعر قائماً على «الشوقيات» وحدها ، على حين تبدو تلك النصوص المسرحية مهما يكن من أمر نسبتها إلى القصيدة أو المسرحية ذات طبيعة وجدانية وصيغة متميزة قريبة إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي .

وكان لأغلب شعراء «الكلاسيكية الجديدة» تطلع إلى التجديد والاقتراب من طبيعة العصر في الرؤية والصيغة الفنية فتقترب بعض نصوصهم من الرؤية الوجدانية وأساليب تعبيرها، حتى عند من عرفوا بالنزعة الغالبة إلى الكلاسيكية مثل علي الجارم ومحمد عبدالمطلب. وكانت مقطوعات إسماعيل صبري الوجدانية القصيرة لا تختلف كثيراً عن بعض النصوص عند شعراء الحركة الرومانسية.

ومن نماذج التجديد عند الكلاسيكيين نصوص في ديوان «النظرات» لمصطفى صادق الرافعي عام ١٩٠٨ يلتفت فيها إلى بعض مشاهد الطبيعة في الريف لم يكن الشعراء يلتفتون إليها من قبل. ومنها قصيدته عن «زهرة الفول» فقد جرى عرف الشعراء من قبل أن يلتفتوا إلى طائفة من الأزهار عرفت بجمال ألوانها أو طيب رائحتها ويتخذونها وسائل إلى بعض التشبيهات والمجازات التي تشيد بمظاهر الجمال البشري، ولم يكونوا يعنون كثيراً بأزهار الزراعة والأشجار المثمرة «النوار».

وفي حديثه عن زهرة الفول لا يتخذها مجرد «وسيلة» إلى التشبيه أو بناء صورة مجازية، بل يصفها لذاتها ويتحدث عن إحساسه بجمالها ورقتها في مقطوعة كاملة يوفق فيها إلى بعض صور تعد شيئاً جديداً في ذلك الوقت الباكر قبل أن تبدأ الحركة الرومانسية ببضع سنوات:

زهرة الفول أنتِ نضرةٌ عـمـرٍ

عطرٍ من هوى الشبيبِابِ نضيرٍ

تشببه الأرض جنةً أنتِ فيها

زغب الريش ساقطاً من طيور

ولو أن النجوم ذات قشـورٍ

لحسبناك بعض تلك القشـور



يحمل الصبح من شذاك عتاباً

رقاً.. من هاجر إلى مهجور!

وبعد خمسة وعشرين عاماً التفت محمود حسن إسماعيل - من كبار الرومانسيين - إلى تلك الزهرة الريفية «المألوفة» في إحدى قصائد ديوانه الأول «أغاني الكوخ» كما وصف زهرة القطن في قصيدته «كنز الذهب الأبيض».

والرافعي في بعض مقطوعاته - شأنه شأن إسماعيل صبري بعد ذلك - يقترب إلى حد كبير من بعض نصوص الشعر الرومانسي المعروفة، في يُسر عبارته وشجنها الرقيق، فيذكر القارئ معها نصوصاً رومانسية بعينها.

ومن ذلك قوله:

الأمـــــوعـــــدُ نـتـلـهـى بهِ

لنحـــــيا على أمل الموعدِ؟

إذا أدبر اليـــــومُ قلنا: غـــــداً

فتمـــــسك أنفســـــنا للغـــــد

نُعلِّلُها خـــــشيةً أن تفيضَ

ولم تتنفسْ على الأثـــــبُـــــد

فيا روضةً الحسن رفاقةً

ويا ظلَّ فجّر الحياة الندي

إذا انفسح البعد ما بيننا

وعهـــــدك باقٍ... فلم تبـــــعـــــدي!

والأبيات قريبة في إيقاعها ومعجمها وروحها من قول إبراهيم ناجي :

إِنْ عُدْتُ أَوْ أَخْلَقْتُ لَمْ تَعُدْ

أَنَا إِلْفُ رُوحِكَ أَخْـسَرُ الأَبَدِ

ظَمَأُ عَلَى ظَمَأٍ عَلَى ظَمَأٍ

وَمَوَارِدُ كُنُوتٍ ر.. وَلَمْ أَرِدْ

مَرَّ الظَّلَامِ وَأَنْتَ لِي شَجْنٌ

وَأَتَى النِّهَارُ وَأَنْتَ فِي خَلْدِي!

وللرافعي في مجال القصد الواعي إلى التجديد الذي يخرج عن المألوف حينذاك في طبيعة التجربة والتعبير عنها ، واتخاذ مشاهد الحياة اليومية الصغيرة مادة للإبداع ، نص طريف - ورد في هذه المختارات في صورة نشيد تبدو فيه جرأة فنية طريفة على الشعر حينذاك ، ولم يكن مثل هذا اللون من الأناشيد قد عرف بعدُ عند «الهراوي» .

يقول الرافعي في بعض مقاطع من «نشيد الفلاحة» في ديوانه «النظرات» :

الْفَجْرُ قَدْ أَذِنَ ثَمَ لَاحِأَ

وَالدِّيكُ قَدْ أَذِنَ ثَمَ صَاحِأَ

وَأَطْلَقْتَ حَمَامَتِي الْجَنَاحِأَ

وَالْكَلْبُ بِالْبَابِ غَدَا نَبَاحِأَ

وَأَشْتَاقْتُ الْبَهَائِمَ السُّرَاحِأَ

هَيَّا إِلَى غَيْطِكَ.. سُقِّهَا.. حَا.. حَا..

أَرْوَحُ وَالْجَارَةُ نَمَلًا الْجَرَّهَ

نَمْرًا بِالْغَيْطِ الْقَسْرِيَّ مَرَّهَ

نَرَى الْهَنَاءَ وَالْفَرْحَ وَالْمَسْرَرَّهَ

يَا رَبِّ.. لَا تَنْزِلْ بِنَا مَضْرَرَّهَ

## واكتب لداري العز والأفراحا

هيا إلى غيظك.. سقها..ح..ح..

وليس القصد أن نخلط بين المذاهب الأدبية المختلفة أو أن نساوي بين الكلاسيكية الجديدة والرومانسية، بل أن نبين «تداخل المذاهب» في مدى زمني قصير لم يتح قدراً كافياً من التمايز، وفي إطار من تطور ثقافي واجتماعي وحضاري غير شامل تتفاوت فيه حظوظ الأفراد والطبقات.

ومن الخير أن نشير إلى أن شعر تلك الحركة قد صُوّر في حركة النقد الذي بشر بالاتجاه الوجداني - أو الرومانسي - على أنه موغل في التقليد مسرف في متابعته الأحداث الجارية، يتجاهل ذات الشاعر ورؤيته الخاصة، وأنه لهذا بعيد في صيغته الفنية عن روح العصر وعما يمكن أن تجلبه التجربة الذاتية من تجديد في لغة الشعر وصوره وأساليبه. وذلك أمر مألوف عند رواد أي مذهب أدبي جديد يوشك أن يظهر إلى الوجود.

والحق أن الدعوة إلى التجربة الوجدانية كانت قد بدأت - في النظرية - على يد خليل مطران، أحد الثلاثة الكبار الذين ينسبون إلى الكلاسيكية الجديدة: شوقي وحافظ ومطران.

كان مطران قد أصدر ديوانه الأول عام ١٩٠٨ وقدم له بمقدمة يذكر فيها أن بعض النقاد ينسبون شعره إلى مصطلح جديد هو «العصرية» ويدافع عن العصرية ويشرح بأنها ستكون طابع الشعر في المستقبل:

«قال بعض المتعنتين الجامدين من المنتطسين<sup>(١)</sup> الناقلين: «إن هذا شعر عصري». . وفخره أنه عصري وله على سابق الشعر مزية زمانه على سالف الدهر». ثم يشرح مطران بما يحمل شعره من سمات التجديد فيقول: «على أنني أصرّح - غير هائب - أن شعر هذه الطريقة - ولا أعني منظوماتي الضعيفة - هو شعر المستقبل لأنه شعر الحياة والحقيقة والخيال معا».

---

(١) يعني: المتحلقين.

وإذا جاوزنا هذه الدعوة النظرية إلى العصرية فسنرى أن شعر خليل مطران على الرغم مما فيه من بعض مظاهر التجديد - لا يبعد كثيراً عن طبيعة شعر غيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة وإن خفت فيه حدة التوتر والرصانة والتبرة العالية وبدأ أقرب إلى الهدوء ولين العبارة وهدوء الإيقاع .

ولعل ذلك راجع إلى تأثير ثقافته الفرنسية وإلى إثاره ألا ينغمس في خضم السياسة القومية انغماس شوقي وحافظ ، وأن يعيش حياة الشاعر « المثقف » الذي يميل إلى الهدوء والاستمتاع بالصلات الفكرية والاجتماعية بينه وبين وجهاء عصره وشعرائه وكتابه .

على أننا - ونحن نرصد بواكير الحركة الرومانسية - نرى في شعره اتجاهاً جديداً يعد رائداً فيه ، وهو القصص الشعري الذي يدور حول قصص عاطفية تصور ما يقوم في طريق الحب من عقبات ومن مواجهة بين الفقر والغنى وضعف الشأن والجاه والخيانة والوفاء ، ويقوم بعضها على رموز مستمدة من مفردات الطبيعة كالورد والزنبق ، في قصيدة له سماها « الوردية والزنبق » . . .

« حكاية فتاة أبعد عنها أليف صباها لأن أهلها - وهم أغنياء أبوا تزويجه إياها وهي فقيرة » .

وكما استخدم الشاعر مصطلح العصرية في مقدمة ديوانه ، يستخدم مصطلحاً جديداً هو « الوجدان » في إشارته إلى شعره العاطفي القصصي : « وغاية ما أتمناه لدى القراء من الجزء على هذه العبر المروية والغرائب المحكيّة والنوادر الممثلة والصور المخيلة ، أن يشاركونني في « وجداني » فيرضوا عن الفضيلة كما رضيت ويأسوا من الرذيلة كما أسيت ، وأن يستفيدوا من مناصحتاتي ويتخذوا أدوية لجراحاتهم من جراحاتي » .

وحين نضجت ثمار النهضة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية بعد سنوات قليلة من بدايات القرن ظهرت طائفة من المثقفين المعتزين بتفوقهم الفكري وبشعورهم اليقظ وبما عرفوه من وجوه الفكر والإبداع في الأدب الأوربي ، يتطلعون إلى أن يكون لهم في الحياة وجود

مرموق يقوم على الحرية والاستمتاع بمظاهر الجمال في الطبيعة والإنسان والكون، ويرسمون لأنفسهم مثلاً علياً يحلمون ببلوغها وإن حالت دون ذلك حقائق الواقع.

وقد طمح الشعراء من أبناء تلك الطبقة من المثقفين إلى ابتكار نماذج من الشعر تكون تجاربهم الذاتية باعثها ومدارها، وتجلب معها بالضرورة صيغاً فنية جديدة لمذهب شعري جديد.

كانت رؤية هؤلاء الشعراء مزيجاً من الوعي الاجتماعي والوجدان المشبوب تغميم فيها حقائق الواقع وتتلون بكثير من الأحلام والخيال البعيد. وحين نظروا إلى الأدب الأوربي تجاوزوا الانتفاع بإبداع الحركة الواقعية التي سادت ذلك الأدب منذ منتصف القرن التاسع عشر، وعادوا إلى نماذج الرومانسية في النصف الأول من ذلك القرن، لأنها كانت تقوم على رؤية وجدانية مماثلة.

ومثل كل الحركات الأدبية الكبيرة كان لابد أن يسبق الاتجاه الوجداني أو المذهب الرومانسي تمهيد نظري تصحبه بعض نماذج رائدة بها كثير من عثرات الريادة وبعض ملامح من الحركة الجديدة. وعرفت الحياة الأدبية طائفة من الشباب استطاعوا أن يرودوا بأرائهم في الأدب والنقد وبما نظموا حينذاك من شعر آفاقاً جديدة كانت مهاداً لازدهار الرومانسية بعد ذلك بسنين.

ومع أن الدعوة كانت شائعة عند كثير من المفكرين والكتاب والشعراء، فقد برز من بينهم الثلاثة المعروفون شكري والعقاد والمازني ونسب إليهم النقد ومؤرخو الأدب نظرية الرومانسية وتطبيقها في الشعر، والتمهيد لمن تلاهم من كبار الشعراء بعد أن أوهنوا من كيان الكلاسيكية الجديدة بالهجوم الدائم على رموزها وبخاصة شوقي. ويكثر النقد من الحديث عن آراء هؤلاء الرواد كما جاءت في «الديوان» الذي ينسبون إليه ويضم مقالاتهم عن شوقي وغيره من أدباء الكلاسيكية الجديدة.



على أن هناك وجهاً آخر لآرائهم النظرية في الشعر لعله في هدوئه وموضوعيته أصدق تمثيلاً لدعوتهم من مقالات الديوان التي تتسم بكثير من الحدة والعدوان يغطي على آرائهم الموضوعية الصحيحة ، وذلك في مقدمات دواوينهم التي سبقت الديوان . وتدور أغلب هذه الآراء حول تأكيد انتساب الشعر إلى الوجدان والدعوة إلى نبذ التجارب «الموضوعية» الشائعة البعيدة عن ذات الشاعر ، تتخللها إشارات يسيرة إلى الصيغة الفنية الجديدة للشعر .

وأولى هذه المقدمات مقدمة كتبها العقاد لديوان المازني عام ١٩٠٩ . ثم مقدمة أخرى لديوان عبدالرحمن شكري الثاني «لآلئ الأفكار» عام ١٩١٣ . ويقول شكري مقدماً الجزء الثالث من ديوانه الثالث عام ١٩١٥ في عبارات يمتزج فيها الرأي بالعبارات الثرية الركيكة والوجدانية المهوِّمة : «فالشاعر مهما اختلف أبوابه لا بد أن يكون ذا عاطفة ، وإنما تختلف العواطف التي يعرضها الشاعر . ولا أعني بشعر العواطف كلمات ميتة تدل على التوجع أو ذرف الدموع ، فإن شعر العواطف يحتاج إلى ذهن خصب وذكاء وخيال واسع لدرس العواطف ومعرفة أسرارها وتحليلها . والحياة في نظر الشاعر الذي يعيش لفنّه الجليل قصيدة رائعة تختلف أنغامها باختلاف حالاتها . والشاعر الكبير هو الذي يعرف كيف يقتبس من هذه الحالات أنغامها ويصوغها شعراً ، وهو الذي عواطفه مثل عواطف الوجود ، مثل الأمواج أو الرياح أو الضياء أو النار أو الكهرباء» . ولعل أبلغ هذه المقدمات تعبيراً عن الدعوة إلى التجارب الذاتية وهجوماً على ما سماه بعض النقاد التجارب الموضوعية عند شعراء الكلاسيكية الجديدة ، مقدمة العقاد لديوان المازني :

«نحن اليوم غيرنا قبل عشرين سنة . لقد تبوأ منابر الأدب فتية لا عهد لهم بالجيل الماضي . نقلتهم التربية والمطالعة أجيالاً بعد جيلهم ، فهم يشعرون شعور الشرقي ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي . وهذا مزاج أول ما ظهر من ثمراته أن نزعنا الأقلام إلى الاستقلال ورفع عشاقه راية التحرر من القيود الصناعية . وحسب الأدب العصري الحديث من روح



الاستقلال في شعرائه أنهم رفعوه من مراغة الامتحان التي عفرت جبينه زمناً، فلن تجد اليوم شاعراً حديثاً يهنئ بمولود وما نفض يده من تراب الميت! ولن تراه يطري من هو أول ذاميه في خلواته، ويقذع<sup>(١)</sup> من يكبر في سريره، ولا واقفاً على المرافئ يودع الذهاب ويستقبل الآيب، ولا متعرضاً للعطاء، يبيع من شعره كما يبيع التاجر من بضاعته».

أما تطبيق النظرية عند هؤلاء الشعراء الثلاثة فيبدو متفقاً معها في طبيعة الرؤية والتجربة لكنه لا يهتدي إلى صيغة فنية جديدة تفارق إبداع الكلاسيكية الجديدة في نصوصها العاطفية خلافاً كبيراً. وأول ما يلفت النظر في تلك القصائد الطابع التقليدي الغالب على إيقاع القصيدة وبناء أسلوبها وكثير من مفردات معجمها، واستيحاء صور كثيرة من صور الشعر العربي القديم. ذلك لأنهم لم يكونوا شعراء في المقام الأول بل كانت تغلب عليهم النزعة الفكرية والنظرات النقدية والمشاركة في كثير من ألوان الأدب الحديث كالمقال والقصة والرواية. وعلى الرغم من غزارة الإبداع عند شكري في ديوانه الكبير، قل أن يعثر الدارس المتحرر من الآراء النقدية الشائعة عن هؤلاء الشعراء بنص يقترب في طبيعته الفنية من فكر الدعوة النظرية. ذلك لأن الاقتناع النظري يمكن أن يقوم على القراءة والتأمل، على حين يقتضي التطبيق موهبة مستقلة وقدرة واعية على التحرر من سلطان التقاليد الفنية العريقة المسيطرة.

لذلك نلتقي في ثنايا قصائدهم بكثير من الأبيات التي تذكر القارئ الملم بالتراث بنظير لها في الشعر العربي القديم، في دلالتها وصيغتها الأسلوبية وكثير من مفرداتها، حتى ليكاد بعضها يكون «تذكراً» أو إعادة لنظائرها القديمة. ولعل شكري أكثر الثلاثة استيحاء لصيغ التراث وأبنيته الأسلوبية. ومن ذلك قوله:

**يكاد يضيء الغيب في مستقره**

**وميض ابتسام فعله صادق السحر**

(١) يقذع: يسرف في الهجاء.

وهو نظير قول أبي فراس :

تَكَادُ تَضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جِـوَانِحِي  
إِذَا هِيَ أَذْكَتُهَا الصَّبَابَةُ وَالْهَجَرُ

وقوله :

كَفَى بِنَفْسِي دَاءُ أَنْنِي رَجُلُ  
أَخْشَى الْحَيَاةِ وَأَقْلَى سَطْوَةِ الْأَجْلِ

ونظيره قول المتنبي :

كَفَى بِجِسْمِي نَحْوُلاً أَنْنِي رَجُلُ  
لَوْلَا مَخْطِطَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

ويقول :

إِنَّا لَفِي زَمَنِ عَـيْشِ الْأَدِيبِ بِهِ  
عَیْشُ النِّجَاةِ، سَقِيمُ الْوَجْهِ وَالْحَالِ

ومن قبله قال المتنبي :

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحِ بِهِ  
مَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ

ومن ذلك قوله :

وَكُلُّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ بِكَ وَضَاحِكُ  
وَكُلُّ يَتِيمٍ لِلْيَتِيمِ نَسِيبُ

وهو احتذاء لقول امرئ القيس :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا  
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

ويقول شكري :

مللت فكان العتبُ مني سفاهاً

كـلـلـنا لـه مـن يـمل بـديـل

وهو نظير قول المعري :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهاً

وحق لسكان البـيـر يـبـكـوا

وقد أخذ هؤلاء الشعراء على معاصريهم من « الكلاسيكيين » كثرة ما يسوقون في أشعارهم من حكم تبدو متكلفة منظومة ، ومع ذلك لا يخلو شعرهم من أمثال تلك الحكم . وأخذوا عليهم تشبيهاتهم التي تقتصر على التماس وجوه الشبه المادية بين الأشياء ، وفي أشعارهم كثير من تلك التشبيهات <sup>(١)</sup> .

على أن الحركة الرومانسية كانت وليدة تطور حضاري كان لابد أن يترك أثره في الأدب بفنونه المختلفة ولا يمكن أن ينسب ظهورها إلى زيادة فردية محدودة مهما يكن وعيها الفكري أو تطبيقها الفني . لذلك توالى النصوص الوجدانية في قصائد بالصحف والمجلات منذ العقد الثالث ونشر كثير من الدواوين الرومانسية الكاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي .

وفي عام ١٩٣٢ تكونت جماعة أبولو التي ينسب إليها وإلى مجلتها كثير من الدارسين فضلاً كبيراً في نمو الحركة الرومانسية وظهور كثير من شعرائها المرموقين على مستوى الوطن العربي . ولا أحد ينكر فضل الجماعة ومجلتها في هذا المجال ، لكن بعض الدارسين يبالغون في ذلك إلى حد يتجاوز الحقيقة . فالحق أن الاتجاه الرومانسي كان قد أصبح اتجاهًا متميزاً شائعاً قبل ظهور الجماعة ، وكان كثير من الشعراء الذين شاركوا بأشعارهم في تحرير مجلتها قد

---

(١) فصلنا القول في الخلاف بين النظرية والتطبيق عند هؤلاء الشعراء في كتاب « الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر » .

نشروا بعض أشعارهم في صحف ومجلات أخرى سابقة عليها أو معاصرة لها ، كما ظهرت دواوين كاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي سابقة عليها أو معاصرة لها أو لاحقة بها بعد أعوام قليلة :

ظهر ديوان «القرويات» لرشيد سليم الخوري عام ١٩٢٢ ، وديوان «الأحلام» لشفيق معلوف عام ١٩٢٦ ، ونشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «الشفق الباكي» عام ١٩٢٦ ، وفوزي معلوف قصيدته الطويلة «على بساط الريح» عام ١٩٢٨ ، ورشيد أيوب «أغاني الدرويش» عام ١٩٢٨ ، وظهرت مسرحية شوقي الرومانسية «مجنون ليلي» عام ١٩٢٧ . وفي عام ١٩٣١ نشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «أشعة وظلال» ثم «أطياف الربيع» عام ١٩٣٣ . وظهر لصالح جودت عام ١٩٣٤ «ديوان صالح جودت» ولعبدالعزیز عتيق «أحلام النخيل» ١٩٣٥ . ونشر ديوان محمود أبو الوفا «أنفاس محترقة» عام ١٩٣٢ . وظهر ديوان «الملاح التائه» لعلي محمود طه عام ١٩٣٤ ثم ديوان محمود حسن إسماعيل الأول «أغاني الكوخ» عام ١٩٣٥ .

ومع اشتراك هؤلاء الشعراء في الرؤية الوجدانية العامة وظواهر التجديد في الأساليب والمعجم والصور الشعرية يختلفون في تنوع تجاربهم وأساليبهم الفنية حتى ليستطيع القارئ البصير أن ينسب القصيدة إلى صاحبها بما تتضمن من رؤية وفن .

والحب المحدود بالصلات العاطفية بين الشاعر والمرأة محور التجربة وعماد صورتها الفنية عند إبراهيم ناجي ، ويدور حول مشاعر التواصل والحرمان والوجد والفقد ، في أساليب يسيرة البناء واضحة الإيقاع يندر فيها المجازات المركبة والخيال البعيد ، إلا في نصوص قليلة معروفة منها قصيدته المعروفة «العودة» .

وعند علي محمود طه تتسع الدائرة فتشمل الحب في تجارب وصور مختلفة ، وموقف الشاعر من الحياة وتساؤله عن المصير والخير والشر والإرادة والقدر والصراع بين الروح

والجسد، ولمشاهد الطبيعة وأوقاتها نصيب ملحوظ في صورته الشعرية، وأسلوبه يتراوح بين رصانة القديم ورقة العصري الجديد.

أما محمود حسن إسماعيل فقد بدأ مشغولاً بالقرية وطبيعتها وأهلها في ديوانه الأول «أغاني الكوخ»، يلتفت إلى المقهورين من بني الإنسان والحيوان والطير، ويبني صورته من مفردات الطبيعة الريفية ويخلع عليها كثيراً من الروح الصوفية التي نمت عنده بعد ذلك في دواوينه التالية. وفي تشبيهاته ومجازاته كثير من «التهويم» الموحى الذي يخرج بالتجربة من نطاقها المادي المحدود إلى رحاب من الخيال البعيد. وفي نصوصه المختارة شواهد كثيرة على هذه الظاهرة الفنية التي تميزه عن غيره من الرومانسيين.

والحب عنده مزيج من اللهفة والحيرة والبحث عن المجهول كأنما هو أيضاً سرٌ صوفي ينشد بلوغ تجلياته، وهو يمزجه بصور من الطبيعة تتحول إلى عناصر حية فيها ما يسود رؤيته العامة من إحساس بالفقد الدائم والحزن والفجعة. وقد يبدو الفرق بين رؤيته وفنه، ورؤية ناجي وفنه في نصين من نصوص هذه المختارات عن «الانتظار» وهي تجربة تكاد تكون مشتركة بين شعراء الحركة الرومانسية.

والانتظار عند ناجي يظل محصوراً بموعد الحب وحده وشعور المنتظر بالترقب والوحدة ولا تمتزج التجربة فيه بأوقات الطبيعة أو مشاهدتها إلا قليلاً:

تعال.. فلم يَعُد في الحي سار

وهومتِ المنازلُ بعد وهن

وران على نوافسها ظلام

وقد كانت تطلُّ كالألف عين!

تعال.. فسقيد رأيتُ الكون يحنو

عليّ ويدرك الكرب المُلم



ويجلو لي النجوم فأزديها  
وأغمض.. لا أريد سواك نجماً!  
ومنظر بأيامي وسـمـمـي  
كما انتظرتك أيامي جميعاً  
وهل كان الهوى إلا انتظاراً؟  
شتائي فيك ينتظر الربيعاً!

وعند محمود حسن إسماعيل تتسع معاني الانتظار ومظاهره فتشمل الوجدان والصبح  
والضحى والأصيل والمغيب والريح . ويمتزج الشاعر بكل هذه العناصر في صور بيانية مركبة  
تعبّر عن الفقد والضياح وتبعد كثيراً عن تجربة الحب :

وانتظرتُ المغيب.. وهو غريبٌ  
أهلُّه أورثوه ثكلاً.. ومـرُّوا  
خلفـوه.. فلا النهارُ بماواه  
ولا الليلُ.. أم.. ضياع منه المقـرُّ!  
كل يوم جنائز الروح تسـمـمـي  
وهو من خلفها وجومٌ وصبر  
لاحدٌ يدفن الحياة بكفٍ  
بين هما ظلمة ترامت وفجر  
وهو روح الرماد قبضٌ حواسي  
له سكونٌ.. ومسٌ جنبيـه جمـر!  
طال مـمـلـي انتظاره فكلانا  
في جحيم الهدوء القاه أمر



وَلَوْلِي يَا رِيَاخُ أَنْتِ خِرٌ خِزْمٌ  
مَالَهُ أَيُّمًا تَوَجَّهَتْ بِرِ  
أَنْتِ مِثْلِي تَلْفُتُ وَأَنْتِظَارُ  
فَوْقَ أَوْتَارِهِ الْخَفِيَّةُ نَبْرُ!

أما محمد عبدالمعطي الهمشري فليس لديه للحب شأن يذكر، بل هو مشغول بخفايا النفس ومشاهد الطبيعة الحميمة في حديقة منزله الريفي أو في حقول قريته الصغيرة، لا يلتفت إلى ما يتجلى من جمال بقدر ما يحس بما ينطوي تحتها من رموز وأسرار. وتبدو في صور قصيدته الطويلة عن «أحلام النارجية الذابلة» في هذه المختارات ظواهر واضحة للتأثر بالشعر الأوربي الرومانسي في تصويره لبيئته «المحلية» الخاصة. وقد يحلم وهو «نصف مغمض» تختلط في ناظره صور العالم الخارجي، أحلاماً تمتزج فيها السكينة العميقة بالطمأنينة إلى الموت، يقول مخاطباً نارجيته الذابلة:

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَهَائِيَّتِي  
فِي ظِلِّ هَذَا النُّورِ حَيْثُ أَرَاكَ  
وَيَكُونُ آخِرُ مَا يَخْدُرُ مَسْمَعِي  
زَدْزُورُكَ الْهَيْئَاتُ فَوْقَ ذِرَاكَ  
وَيَطُوفُ فِي غَيْبِيَّاتِي فَيُفَيِّقُنِي..  
فَجَرُّ قَسْصِيرِ الْعَمْرِ مِنْ رِيَاكَ!

وتبدو في هذه القصيدة وبعض قصائد الهمشري الأخرى ظاهرة فنية جديدة اصطلاح النقاد على تسميتها «تراسل الحواس» ينسب فيها ما يدركه البصر إلى إحساس السمع، ويختلط فيها إدراك الذوق بحس اللمس وغير ذلك مما ينبىء بأن الشاعر يدرك الطبيعة بكيانه وحواسه جميعاً.

وينتزع كثير من الدارسين والنقاد اليوم ، الحركة الرومانسية من إطارها الزمني ومرحلتها الحضارية فيرمونها بالعاطفية المسرفة والصور البيانية المصطنعة ، أو الإغراق المفرط في الخيال . ومثل هذا النقد يمكن أن ينطبق على إبداع أية مرحلة تاريخية إذا انتزعت من سياقها الزمني وطبيعة بيئتها وعصرها وقيست إلى الزمن الحاضر . وهو اتجاه أصبح مألوفاً سائداً في نقدنا الحديث .

والحق أن الرومانسية العربية تقوم على فرحة الفرد باكتشاف ذاته بعد أن ظلت مقهورة ضائعة في عصور طويلة من التخلف . وتقوم على اعتزاز المثقف بمعرفته الجديدة ووعيه الحضاري وتطلعه إلى المثل العليا وعشقه للجمال والكمال ، وحيرته بين يقظة الوعي ، وضعف القدرة على بلوغ الغاية . وهي حركة «إيجابية» تعبر عن مرحلة حضارية جديدة بكل ما يكون في مراحل الانتقال الجسيم من اختلاط أو شك أو طموح بعيد . ويمكن أن يقال - دون مبالغة - إنها كانت حين ظهرت أكبر حركة تجديد شهدها الشعر العربي في تاريخه الطويل .

ولا سبيل إلى إنكار ما يأخذه بعض النقاد على الرومانسية حين ينتزعونها من سياقها ، حتى في جوانبها السلبية التي كانت في حقيقتها «احتجاجاً» وجدانياً على بعض ما عجز الشاعر الرومانسي عن إدراكه إدراكاً فكرياً واعياً ، أو تعبيراً فنياً عن طموح حال دون تحقيقه اختلاط القيم والنزعات في مرحلة انتقال حضاري جسيم .

ولم يكن قصد الرومانسين الأول التجديد في شكل القصيدة والخروج على بنائها المؤلف بل كان همُّهم أن يعبروا عن رؤاهم الذاتية بأساليب وصور تتجاوز ما كان قد تم من تجديد محدود عند شعراء الكلاسيكية الجديدة ، لذلك يضم ديوان علي محمود طه الأول «الملاح التائه» ثلاثاً وثلاثين قصيدة ، منها أربع وعشرون في إطار القصيدة العمودية ذات الشطرين والقافية المطردة ، وتسعاً على نظام المقطوعة المتغيرة القوافي .

وفي «أغاني الكوخ» ديوان محمود حسن إسماعيل الأول ثلاث وعشرون قصيدة عمودية وعشر قصائد على نظام المقطوعة .

وتطرد الظاهرة حتى عند شعراء المهجر ، ففي «الجداول» ديوان إيليا أبي ماضي الأول تسع وعشرون قصيدة عمودية ، وتسع قصائد في الشكل الجديد . وفي ديوانه الثاني «الحمائل» خمسون في الإطار القديم ، وسبع قصائد على نظام المقطوعة .

على أنهم داخل هذا الإطار المألوف- الذي تجاوزه بعد ذلك وإن لم يهجره- استطاعوا خلال رؤية ذاتية متفردة أن يهتدوا إلى كثير من الجديد في المعجم الشعري الذي أصبح كثير من مفرداته «رموزاً» تتجاوز دلالاتها وجودها المادي أو الواقعي ، وجاءوا بمجازات وأخيلة مبتكرة وأبنية أسلوبية لا تقوم على تداعي الألفاظ أو تتابع التراكيب المتشابهة -إلا قليلاً- فبدأ إيقاع القصيدة في «شكلها التقليدي» شيئاً جديداً يجمع بين «إيقاع» الوزن ، ونغم الموسيقى . وكانوا أحياناً يعودون إلى طبيعة الإيقاع القديم في بعض قصائدهم «القومية» لكن مفرداتهم ومجازاتهم وأبنيتهم الأسلوبية ولمساتهم العاطفية كانت في تلك القصائد فارقاً واضحاً بين القديم والجديد . ويتميز من بينهم في هذا المجال علي محمود طه ، ومحمود حسن إسماعيل .

على أن نظام المقطوعة قد أتاح لهم بعد ذلك مجالاً أكثر رحابة ومرونة وتنوعاً ، وتعددت أشكاله وقوافيه فاكسبت نصوصهم ألواناً مختلفة من النغم حتى في داخل الوزن الواحد . وكان للمقطوعة فضل على نظام البيت الواحد في امتدادها النسبي واستقصائها لبعض جوانب الصورة وتمهيدها لما بعدها من صور جزئية تتضافر جميعاً حتى تنتهي إلى صور كاملة ، واستطاع بعضهم أن يقدم في القصيدة الواحدة رؤية كاملة لمشهد طبيعي أو يعبر عن شعور نفسي أو خاطرة فكرية في نصوص ، يطول بعضها ويتخذ طابعاً قصصياً دون أن ينتهي إلى رتبة الإيقاع أو ثرية النظم .

ثم أخذت منابع الرومانسية بمرور الزمن وطبيعة التحول الحضاري تنضب بالتدريج وتفقد نضارتها بالتكرار وتبدو عاجزة عن التعبير الفني الذي تقتضيه مرحلة جديدة بدأ المجتمع يجتازها أثناء الحرب العالمية الثانية . وبدأت بعض «المغامرات» الفنية تحاول أن تقترب من طبيعة العصر في مفرداتها وأساليبها وإيقاعها العام . حتى إذا أوشكت الحرب على نهايتها كانت بؤادر حركة شعرية جديدة قد ظهرت إلى الوجود في نصوص رائدة لما سمي بعد ذلك بالشعر الحر أو شعر التفعيلة .

وقد دار جدل كثير - وما زال يدور - حول السبق إلى هذا الشكل الجديد ، وهو جدل يفترض أن حركة فنية كبيرة يمكن أن تبدأ من نص واحد أو نصوص معدودة ، عند شاعر أو شاعرين .

والحق أن البناء العروضي الكامل للقصيدة كان قد بدأ «يتخلخل» في نصوص عند الرومانسيين أنفسهم فرضت طبيعتها القصصية أو الحوارية «قراءة» تخرج على التفعيلات العروضية لبحر القصيدة ، فتصل وتفصل كما تقتضي طبيعة الصورة ، وتحرك وتسكن وتسرع وتبطئ في الإلقاء وتنتهي إلى شيء من الصمت أحياناً ، ويختفي أثناء ذلك «وزن» البحر وتفعيلاته المعروفة .

من ذلك قول علي محمود طه في قصيدته «أغنية الجندول» :

**قال: من أين؟ واصفـى ورنـا**

**قلت: من مصرَ غريباً هنا**

**قال: إن كنت غريباً فأنا**

**لم تكن فينيسـيا لي موطنـا**

وقد يختلف القراء في "إلقاء" هذين البيتين لكن أحداً لا يمكن أن يقرأهما قراءة عروضية تقليدية . وقد يقرأ البيت الأول على هذا النحو :

**قال... من أين؟ قلتُ... من مصرُ... غريب ها هنا**

وقد يقرأ:

قال من أين؟ قلت من مصر.. غريب ها هنا

وكذلك يمكن أن يقطع السياق العروضي للبيت الثاني .

ومن ذلك أيضاً قوله في قصيدته «مخدع مغنية» :

هتفت بي تراك من أنت يا صا

ح، فقلت المعذب الملتصاح

شاعر الحب والجمال فقالت

ما عليه إذا أحب جناح!

فقد يقرآن على هذا النحو- إلى جانب قراءات أخرى ممكنة تضيع معها تفعيلات

البحر العروضي :

هتفت بي: تراك من أنت يا صا ح؟ فقلت: المعذب الملتصاح شاعر الحب والجمال..

فقالت: ما عليه إذا أحب جناح .

ولعل الخروج على النظام العروضي الذي من أجله سمي الشعر الحر «حرّاً» أوضح ما

يكون في الشعر المسرحي الذي سبق الشعر الحر إلى الوجود، إذ تفرض ذلك طبيعته القائمة

على الحوار وتبادل الجمل الشعرية بين المتحاورين، وعلى الفصل والوصل دون مراعاة

لمقتضيات الوزن . ومن ذلك ما جاء في مسرحية «مصرع كليوباترا» لشوقي في حوار يدور

بين «حابي» زعيم المقاومة الشعبية، «وزينون» أمين المكتبة الشيخ الذي كان يحب كليوباترا

حباً يائساً ويحرص على أن يخفيه . لذلك يبادر باتهام «حابي» حتى يخفي أمره هو :

زينون: حابي بُني قل ولا تخفِ عليّ هل تُحب؟



حابي: أحب؟ من قال؟

زينون: سمعتُ

حابي: من روى لك الكذب؟

زينون: بني ليس بالفتى إن أحب من عجب

من لم يحب لم يؤد للشباب ما وجب !

ومثل هذا الحوار لا يمكن أن يلقي على المسرح أو يقرأه قارئ على صلة بطبيعة النص المسرحي حسب تفعيلاته العروضية، بل لابد أن يتحول إلى «جُمْل» إيقاعية، قد تقرأ على هذا النحو:

حابي: أحب؟ من قال؟

زينون: سمعتُ !

حابي: من روى لك الكذب؟

ثم يتصل الحوار بين الرجلين على هذا النحو غير العروضي في الإلقاء:

زينون: أتعلم يا غلام عليّ عشقا؟

حابي: دع الإنكار... قد برح الخفاء !

زينون: ومن أنباك ؟

حابي: أنت !

زينون: وكيف ؟

حابي: تهذي فتفضحك الوسواس والهاء

كمحموم يبوح وليس يدري

تكشف عن سرائره الغطاء



وهكذا تبدو النقلة في الخروج على الشكل العروضي القديم بقراءة تفرضها طبيعة الحوار أبعد مما جاء به الشعر الحر الذي تظل تفعيلات البيت قائمة كاملة وإن توزعت في سطور.

وإذا كان هذا الخروج قد فرضته طبيعة الحوار، فقد كان هناك إلى جانبه خروج واع مقصود مرتبط أيضاً بالأشكال المسرحية، لكنه يطمح إلى بناء «نغمي» جديد للجمل الشعرية تتصل فيه التفعيلات دون قيد إلا حكم «المعنى» وكمال الصورة.

ويعد علي أحمد باكثير رائداً متفرداً في هذا الاتجاه بمسرحيته «أخناتون ونفرتيتي» التي صدرت عام ١٩٤٠. ويمكن أن تكون مقدمته التي أثبتنا بعضها في هذه المختارات مع مشهد من المسرحية «بياناً» يدعو إلى الشعر الحر ويوضح طبيعته وخصائصه وإن كان قد سبقه - علي نحو جزئي - محمد فريد أبو حديد في ترجمته لبعض مسرحيات شكسبير وفي ما ألف من مسرحيات شعرية.

وحين أخذ المد الرومانسي ينحسر بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الشعراء المجددون يرون في التجارب الذاتية والأساليب الوجدانية إسرافاً عاطفياً جامحاً يصرف الشاعر عن النظر الواقعي إلى مرحلة حضارية جديدة والتعبير عنها بصيغة فنية جديدة تلتمس لنفسها وسائل غير تلك التي استهلكتها التجربة الرومانسية.

ولم يعد الشعر وحده حينذاك في الساحة الأدبية فقد غمت القصة القصيرة والرواية منذ البدايات الأولى في مطلع القرن، حتى أصبح لها كتاب معروفون مرموقون، وتحول المسرح من «الكوميديا» الخفيفة والاستعراضات والميلودراما إلى التعبير عن قضايا نفسية واجتماعية وسياسية جديدة. وبدأ أن هذه الأشكال بطبيعتها قادرة على ذلك في أشكال فنية قريبة من الواقع. وكان على الشعراء - بإحساسهم الفطري التلقائي - واستجابة لدعوات نظرية إلى نبذ الرؤية الرومانسية وصيغتها الفنية أن يحاولوا الخروج من دائرة الذات الضيقة في المرحلة الأخيرة للرومانسية فيواجهوا التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وحركات الاستقلال ومصادر الثروة الجديدة وضياع فلسطين والتطلع إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وقد حاول رواد الشعر الحر في البداية أن يجاروا كتاب القصة والرواية في الاقتراب من لغة الحياة وأن يستجيبوا لطبيعة رؤيتهم الاجتماعية والنفسية والسياسية الجديدة فيبعدوا - قدر المستطاع - عن المعجم الشعري المختار والأساليب «الرفيعة» التي ألفها محبو الشعر في الاتجاه الكلاسيكي والاتجاه الرومانسي معاً. لكنهم وقد نشأوا في أحضان الشعر التراثي ونماذج الرومانسية لم يستطيعوا أن يخلصوا من النزعة إلى «اللغة الشعرية» المتميزة عن لغة الحياة، فتأرجحوا في نماذجهم الأولى بين هذه وتلك في قصائدهم المختلفة، وفي القصيدة الواحدة في بعض الأحيان.

يبدو ذلك في القصائد الأولى للشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي، وفي قصائد للشاعر صلاح عبدالصبور، وكان خصوم الشعر الحر يتندرون حينذاك بقوله في قصيدة «الحزن» في ديوانه الأول «الناس في بلادي»:

ورجعتُ بعد الظهر.. في جيبي قروشٌ

فشربتُ شايًا في الطريقِ

ورتقتُ نعلي

ولعبتُ بالتردُّ الموزع بين كفي والصديقِ

قل ساعة أو ساعتينِ

قل «عشرة» أو «عشرين»

ومع ذلك لم يكونوا يلتفتون إلى ما جاء بعد هذه السطور، من عبارات «شعرية»

محكمة البناء مختارة المفردات واضحة الإيقاع متتابعة القوافي:

واتى المساء.. في غرفتي دلف المساء

والحزن يولد في المساء... لأنه حزن ضريز

والصمت لا يعني الرضاء بان امنية تموت

وبان أياماً تفوت

وبان مرفقنا وهن

وبان ريحاً من عفن

مس الحياة... فأصبحت وجميع ما فيها مقيت!

وتندّر خصوم الشعر الحر أيضاً بقول حجازي في قصيدته «الطريق إلى السيدة» في

ديوانه الأول «مدينة بلا قلب»:

يا عم.. من أين الطريق

أين طريق السيدة؟

لكنهم لم يلتفتوا إلى الإجابة «الرصينة» لهذا «العم» الذي كان جديراً بأن تكون لغته

مثل لغة الشاعر القروي الشاب الوافد إلى المدينة، في بساطتها وقربها من لغة الحياة، إذ

يجيب في عبارة محكمة مقفاة:

أئمن قليلاً... ثم أئسر يا بني

قال.. ولم ينظر إلي!

ويبدو هذا التآرجح بين القصد إلى محاكاة لغة الحياة، والاستجابة للروح التراثية الغالبة

بصورة أوضح في قصيدة لحجازي بعنوان «مذبحة القلعة» وقد قالها عام ١٩٥٥، يبدوها بقوله:

الدُّجى يحضن أسوار المدينة

وسحابات رزينة.. خرقتها مئذنه

ورياحُ واهنه

ورذاذ... وبقايا من شتاء

ويعضي المقطع الطويل على هذا النحو الدرامي والصيغة الأسلوبية المتميزة والسطور المقفاة، إلى أن يقول - في سطور متفرقة :

- ويمدُّ العينَ شيخاً خارج من باب دارٍ  
يتوارى ويتمتم: في جهنم!  
ما لنا نحن «وطوسن»، يا حماراً!  
صوت بوقاً!  
«عسكر الباشا»، وينسدُّ الطريقُ  
بخليط من بلاد الأرناؤوط  
وبلاد الصرب والأتراك.. من كل البلاد.  
وسعوا ياناسُ للركب.. وينسدُّ الطريقُ  
- أه.. يا عيني! لقد أضحوا يتامى مثلنا  
ما لهم في الأمر شيء مثلنا

ثم يعود قرب النهاية إلى ما بدأت به القصيدة من توتر وإيقاع وعبارات محكمة فيقول عن «الملوك الهارب» :

ثم يعدو بحصانه  
يعتلي السور ويرنو.. فإذا الأرض بعيدُ  
ثم تلقى عينه دمعاً على وجه الحصان.. في حنان  
«يا حصاني طيرُ بنا»  
وإذا الفارس في السحب عقيبُ  
يتهاوى شاهراً في الجو سيفه  
معطياً للشمس أنفة  
تاركاً للريح أطراف الثياب  
كإله وثني يتمشى في السحاب !

ولم تكن بدايات هؤلاء الرواد خالصة للشعر الحر، أو متحررة من الرؤية الرومانسية التي كانت ما تزال تمسّ بعض الأوتار الوجدانية في نفوس هؤلاء الشعراء الذين وفدوا من الريف إلى المدينة يحملون في قلوبهم ذلك الإحساس الفطري بالحب والجمال في رحاب الطبيعة. وفي ديوان صلاح عبد الصبور مقطوعات يمكن أن تنسب إلى شاعر روماني إبان ازدهار تلك الحركة، منها قصيدته «الرحلة».

الصباح يدرج في طفولته  
والليل يحبو حُبّو منهزم  
والبدر للمّ فوق قريننا  
استتار أوتته.. ولم انم  
جام وإبريق وصومعة  
وسماء صيف ثرة النعم  
قد كرمت أنفاسها رثتي  
وتقطرت أنداؤها بفهمي  
وصدئ لمّوأل يعاودني  
وحفيف موسيقى من السُدم

وللشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي في ديوانه أكثر من قصيدة من هذا اللون، منها قصيدته «المخدع» فيها تصوير للتجربة الرومانسية في سقوط الروح أمام نداء الجسد:

ولما افققت عن رداء ممزّق  
ونوح سرير أثم خافت الهمس  
وكاسين.. كأس ما تزال بكفها  
وكأس تغني وحدها قصّة الأمس

وضوء سراج غامض ظلُّه صدى  
لألوان حلمٍ باهتٍ ذكـره يُنسي  
هما أغمضاه عندما رقص اللظى  
ومالت ظلالُ العارين على الكأس  
وعصفورة حيرى الجناح شقيّة  
عماها الدجى فاشتاقت النور باللمس  
تردّد بين السقف والباب.. علّها  
تشتم شعاعاً تاه عن موكب الشمس  
وريح من الوديان.. حنّانة الصدى  
تئنّ خلال الثقب واهنة الجرس  
تسوق حنين الليل للمخدع الذي  
تثاعب فيه الدفء والمئزر المنسي

ثم ما لبث هؤلاء الرواد ومن صاحبهم من الجيل الأول أن اطمأنوا إلى أساليبهم الجديدة  
يبتكرون فيها، ويستخدمون أبنية أسلوبية ورموزاً بعضها عصري وبعضها تراثي لكنها جميعاً  
تلتحم مع المفهوم الحديث للصورة الشعرية، وأصبح لكل منهم - مع اشتراكهم في  
الخصائص الفنية العامة - أسلوب شعري يعرف به.

وقد بدأ الرواد تجاربهم الأولى بالتعبير عن الاغتراب في المدينة الكبيرة حين انتقلوا إليها  
من القرية أو المدينة الصغيرة فصوروا حنينهم إلى الحب الأول وإلى بعض مظاهر الطبيعة  
«الفطرية» وتحدثوا عن ضيعتهم في ليل المدينة بعد أن ينفض «السامر» ويخلو الشاعر إلى نفسه  
في الطريق أو في غرفته الموحشة وتسلفت صورة الحزن المجسد إلى كثير من نصوصهم وصنعوا  
من خيالهم صديقات يتحدثون إليهن بهمومهم، وابتكروا رموزاً للوجود المتأصل في القرية  
الضائع في المدينة.



على أن الاغتراب لم يتحول عندهم إلى غربة روحية إلا قليلاً ، فقد كانوا مع شعورهم بهذا الضياع مشغولين بكثير من الهموم الوطنية والعربية والقضايا السياسية التي سادت الحياة حينذاك . ولم يلبثوا إلا قليلاً حتى اطمأنوا إلى المدينة وزال عنهم إحساسهم بالوحشة نحوها ، وعبروا عن حبهم إياها في بعض الأحيان .

ثم نشأ جيل من الشعراء لم يواجه الخصومة بين القديم والجديد ولا عثرات الريادة أو غلوها في بعض الأحيان فاكتملت في شعرهم ملامح الشعر الحرفي الرؤية والفن ، وتميز كل منهم - أو تميزت طائفة عن طائفة - ببعض السمات الخاصة داخل ذلك الإطار المشترك . ولم يعد يعني الشاعر أن يحقق «التوازن» بين الرصانة الموروثة والأسلوب العصري الذي فرضته طبيعة العصر والشكل الشعري الجديد ، وقلّ بالتدريج شأن مصطلح «الأصالة والمعاصرة» الذي كان يعبر عن الرغبة الواعية في المصالحة بين القديم والجديد . ونبغ من الجيل التالي للرواد عدد من كبار الموهوبين الذي شق كل منهم طريقه في تطور دائم في دواوين عديدة وقد ضمت هذه المختارات نماذج من إبداعهم لا توفيهم حقهم لما فرضته كثرة النصوص من اكتفاء بالقليل .

ويتجلى في نصوص بعض هؤلاء الشعراء تنوع الرؤى ونموها وتطور الصيغة الشعرية من ديوان إلى ديوان والسعي الدائب إلى تجاوز المألوف خلال الاهتداء إلى رموز وأخيلة وأبنية أسلوبية مبتكرة . وقد ينتهي بعضهم - وهم من ذوي المواهب الكبيرة - إلى زيادة صيغ تقترب من «التجريب» لكنهم خلال الموهبة والثقافة يظلون قادرين على بلوغ دائرة واسعة من المتلقين المثقفين .

وإلى جانب هؤلاء الكبار يبدع عدد كبير من الشباب قد يسير بعضهم على خطى المعاصرين أو السابقين أو يستقل بعضهم برؤية وأسلوب متفرد ، وإن غابت عن بعض نصوصهم السيطرة على اللغة وأساليبها ، أو غلب على نصوصهم شيء من التشابه والتكرار .

ومع انقضاء عهد الكلاسيكية الجديدة والرومانسية ظل لهذين الاتجاهين وجود ممتد عند طائفة من الشعراء ما زالوا يتمسكون بأصول الشعر التراثي وأشكاله في القصيدة العمودية أو

المقطوعة المتغيرة القوافي ، ولاتغيب عن شعر الكبار منهم لمسات من الحداثة في بعض صورهم وأبنيتهم الأسلوبية والإيقاع العام لنصوصهم .

وما زال كثير من المتلقين «يطربون» لسماع تلك النصوص حين تلقى في المحافل والأمسيات الشعرية إذا لم تكن بيّنة التقليد خالصة للقديم .

وتلك هي مشكلة حركات التجديد في الشعر العربي الذي يواجه متلقين يختلفون في ثقافتهم ونزعاتهم وقدراتهم على التلقي . ومن أجل ذلك ما زالت «تعايش» تلك المذاهب التي يفترض أن يتلو بعضها بعضاً في مراحل حضارية متعاقبة .

وتلك أيضاً هي مشكلة «الحداثة» في المرحلة الأخيرة من تطور الشعر العربي في أواخر القرن العشرين .

منذ السبعينيات بدأت ريادة جديدة للون جديد من الشعر يتجاوز ما كان قد انتهى إليه رواد الشعر الحر ومن تلاهم من الشعراء إلى صيغ جديدة ذات طابع تجريبي تنطلق من رؤية ذاتية سيطرت عليها أحداث سياسية جسيمة منذ عام ١٩٦٧ وبدايات السبعينيات ، وتحولات اجتماعية واقتصادية جلبت كثيراً من القلق إلى نفوس الشعراء لكنه غير القلق الرومانسي الذي كان يدفع الشاعر إلى الحركة والبحث الدائم عن غاية مثالية بعيدة ، رؤية هي مزيج من الحيرة واليأس والتعالي وشيء من إدانة الواقع أو السخرية منه سرعان ما ينسحب الشاعر من بعدها فيلوذ بعالمه الداخلي .

وكان لابد لهذه الرؤية الداخلية أن تجلب صيغاً فنية جديدة تقوم على رموز العقل الباطن من ناحية وما يجلبه القصد الواعي من بحث عن مفهوم جديد للشعر تضعف فيه دلالات المفردات ويتخلخل نظام الجمل ويضعف شأن «السياق» ليصبح النص قابلاً لكثير من التأويل عند المتلقي .

وقد أكد ذلك الاتجاه ما كان قد بدأ يشيع من مصطلحات جديدة في نظريات «الحداثة» عن طبيعة الإبداع والتلقي واستقلال النص عن مبدعه ، وتعدد قرائه ، فلم يحفل شعراء الاتجاه كثيراً بالتواصل مع القراء بقدر اهتمامهم بأن يكون شعرهم رائداً لآفاق فنية يستقل فيها عن السائد والمألوف . وقد ينفرد شاعر عن آخر ويتميز بخصائص جانبية في الرؤية والفن ، لكن يجمعهم في النهاية طموح مشترك إلى تأسيس حركة شعرية جديدة قد يضيقون حين يصفها الآخرون بالتجريب ، وقد يعتز بعضهم بهذه النسبة التي تحمل معنى التميز والأصالة .

ولاشك أن تلقي هذه النصوص يقتضي جهداً خاصاً من المتلقي وتخلياً عن قياسها إلى «جماليات» النصوص السابقة أو المعاصرة لها عند كثير من الشعراء المرموقين الذين ما زالوا يمشون في التجديد على سبيل «التطور» لا «المغامرة والتجريب» . وتتعايش هذه الاتجاهات المتباينة مع اختلاف في اتساع دائرة المتلقين أو ضيقها ، إذ تأذن طبيعة المجتمعات العربية ودرجات تحولاتها الحضارية واختلافها في المجتمع الواحد بأن تحيا جنباً إلى جنب مذاهب فنية يفترض أن يمثل كل منها مرحلة حضارية مستقلة .

وما زال الحذر من قبول الجديد بالرضى السريع إحساساً غالباً عند كثير من المتلقين ، وما زال الكثيرون يؤثرون أن يكون الشعر - مع كل ما تجلبه بواعث التجديد من خروج على المؤلف - قادراً على تحريك «مشاعرهم» يجدون في نصوصه متعة «التذوق» التي ينكرها كثير من نظريات الحداثة .

وإلى جانب شعراء «الحداثة» والشعراء الكبار من أجيال الشعر الحر المتعاقبة نشأت في السنوات الأخيرة طائفة كبيرة من شباب الشعراء يتأرجحون بين هذين الجانبين وإن غلب عليهم طابع الحداثة . ويصعب على المتلقي إدراك طبيعة التجربة في نصوصهم أحياناً ، أو تبدو له التجربة أحياناً معادة «مستهلكة» ، وإن تفردت بعض النصوص بتشكيلات لغوية وجمالية خاصة .

وتشيع في قصائد هؤلاء الشعراء مفردات و«تراكيب» ورموز يأخذها بعضهم عن بعض بعد أن كان بعض الشعراء المعروفين قد ابتدعوها في مجال التعبير عن رؤيتهم العصرية الجديدة. وتبدو هذه المفردات والتراكيب مفككة ورموزها غير واضحة الدلالة وكأنما يجلبها «التداعي» الذي تستدعي فيه الكلمة كلمات أخرى على سبيل الترادف أو التماثل أو المفارقة. ولا تكاد تخلو قصيدة لهؤلاء الشعراء من تلك المفردات التي تدل على الزمان أو المكان المطلقين، وتسمي أزهاراً وثماراً بعينها دون دلالة معروفة، إلى جانب أسماء للطيور والحيوان، وألفاظ تعبر عن بعض الشعور. ومن تلك المفردات التي يمكن أن تكون موضوعاً لبحث مفصل: «المدى. المسافات. الفضاءات. الوقت. المواقيت. المواسم. الفصول. النجمة. النجميات. الخيول. الصهيل. الحريق. الصهيد. الاشتعال. العصفير. الياسمين. الورد. الزنبقة. القرنفلة. السنبلة. البرتقال. الغزالة. الوعل. المراوغة. المباغلة. المخاتلة...»

وخلال ذلك المعجم «الحر» والسياق المتقطع تغيم رؤية الشاعر وتشابه النصوص ويندر التفرد. ولعل في ذلك تفسيراً لكثرة الشعراء في تلك المرحلة على نحو غير مسبوق.

ويدرك كثير من محبي الشعر أنه يجتاز مرحلة من حياته يحيطها كثير من المشكلات في الإبداع والتلقي، وتكاد تقوم فيها قطيعة غالبية بين الجانبين، لا لطبيعة الشعر «الحديث» و«التجريبي» فحسب بل لأوضاع حضارية جديدة صرفت الكثيرين عن الشعر إلى ألوان جديدة من فنون الأدب المكتوب والمرئي والمسموع التي يجد فيها المتلقي صورة من همومه، على حين ما زال يحس بأن كثيراً من نصوص الشعر تبدو لديه شديدة الغرابة أو البعد عما يشغله في الحياة والمجتمع.

لذلك يبدو الأمر كأنه «أزمة ثقة» بين المبدعين والمتلقين تزول أحياناً عند التلقي الجماعي في اللقاءات الشعرية لشعراء لا تنقصهم الحداثة ولا التجديد لكنهم لا يوغلون في التجريب - أو في تقليده - إلى حد يحصر إبداعهم في دائرة محدودة من «القراء».





## تمهيد عن الموضوع والمنهج

يقدم هذا الكتاب نصوصاً مختارة من الشعر العربي في مصر على مدى قرن كامل حافل بالتحويلات الحضارية التي جلبت إلى الشعر في الوطن العربي عامة تحولات جسيمة متعاقبة في مفهوم الشعر ونماذج إبداعه، تمثلت في مذاهب فنية مختلفة بدأت بما تلا حركة الإحياء في أواخر القرن التاسع عشر من حركة التجديد في «الكلاسيكية الجديدة» في أوائل القرن العشرين ثم الاتجاه الوجداني - أو المذهب الرومانسي، حتى منتصف ذلك القرن حين ظهر الشعر الحر باتجاهاته وأجياله ثم شعر الحداثة بعد ذلك.

وكان القصد من «الاختيار» تقديم نماذج من إبداع كل اتجاه لتتكامل فتكون صورة ممتدة شاملة للشعر في ذلك القرن. وقد تتفاوت النصوص في مستواها الفني تفاوتاً يعكس اختلاف الاتجاهات والأجيال، على أن يتحقق للنص مستوى يؤهله للانتساب إلى فن الشعر. وهناك فرق بين منهج الاختيار والانتخاب. فالمنتخبات تهدف إلى تقديم الأجمل والأرفع وتستجيب لذوق من ينتخب. وليس من طبيعتها الشمول والاستقصاء. وقد يجد بعض القراء في بعض النصوص المختارة مستوى لا يرضون عنه أو اتجاهات لا يتفق وفهمهم لطبيعة الشعر وغايته، لكن قصد الكتاب إلى أن يقدم صورة عامة ممتدة على مدى مائة عام قد يغفر هذا التفاوت.

وقد انقسمت المختارات إلى مرحلتين أولاهما تمثل النصف الأول من ذلك القرن وقد سادت فيه الكلاسيكية الجديدة والرومانسية، والثانية في النصف الثاني منذ نشأة الشعر الحر، وإن تداخلت نصوص المرحلتين لطبيعة التحول الحضاري غير الشامل لطبقات المجتمع.

وقد بدا من متابعة النصوص وأسماء الشعراء أن عدد الشعراء في النصف الثاني يبلغ ضعف عددهم في النصف الأول أو يزيد.

ولعل ذلك يرجع إلى أن «تكوين» الشاعر في نصف القرن الأول كان يقتضي جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً لكي يتزود بثقافة لغوية واسعة، كانت من أصول الإبداع في الفنون الأدبية السائدة، ولكي يطلع على النماذج الرفيعة لتراث الشعر العربي القديم في عصوره الطويلة.

ولم يكن يتاح للشاعر أن يخرج بإبداعه إلى الناس إلا إذا تحقق في شعره هذا المعيار الذي عرف بعد ذلك بمصطلح «الأصالة» وكان القائمون على النشر في الصحف والمجلات الأدبية ودور النشر من كبار المثقفين بالثقافة العربية التراثية، وكان نقاد الشعر حريصين على أن يربطوا بين رضاهم عن النص الشعري ومدى سلامته ورصانته وقربه من «روح» الشعر التراثي.

وحين تحلل الشعراء من «عمود الشعر» القديم ومبادئه الفنية منذ نشأة الشعر الحر لم يكن الأمر يسيراً عند الرواد الذين واجهوا عبء ابتداء قيم جديدة تحقق لنصوصهم الاستجابة لروح العصر، ولا تقطع الصلة بينها وبين القديم. وقد وفقوا إلى ذلك أول الأمر مع بعض عثرات الريادة والتجارب الأولى، ثم خلص لهم أسلوب جديد متطور يختلف من شاعر إلى شاعر ومن مرحلة إلى أخرى.

ولما توالى الأجيال من الشعراء وتغيرت منابع الشعر عند شبابهم ولم تعد المعرفة الواسعة باللغة وأساليبها متاحة لهم كما كانت متاحة للشعراء من قبل، بدت الموهبة كأنها ليست في حاجة كبيرة إلى الثقافة اللغوية أو التزود بالتجارب الغنية السابقة. وأكد الاعتماد على الموهبة وحدها نظريات جديدة في النقد تزيل الحواجز المعهودة بين فنون الأدب المختلفة، وتقيم علاقات جديدة بين المبدع والمتلقي. ولم تعد المعرفة بالتراث القديم أو القريب والقدرة على استيعابه معياراً للتمييز، وتعددت أساليب النشر ووسائله، فظهرت «أعمال» منها ما ينسب بمواهب طيبة، وبعضها يقوم على تقليد الموهوبين أو السير في ركاب اتجاه سائد. ولم يعد كثير من المشرفين على وسائل النشر قادرين في كثير من الأحيان على التمييز بين المستوى الرفيع، وما هو دونه.



وكان على من يقوم بهذا الاختيار من إبداع متنوع ممتد متعدد الاتجاهات والمذاهب أن يحاول قدر الطاقة اختيار أفضل ما يمكن أن يمثل الشاعر في مستواه واتجاهه ، وأن يقتصر الاختيار على نماذج محدودة وكان في النية أن تكون المختارات شاملة قدر الطاقة ، وأن يكون لكل شاعر من الشعراء ذوي الإبداع الوفير والمكانة المرموقة ثلاث قصائد لكن حدود الحيز المتاح وضرورة التنسيق بين هذه المختارات وغيرها من مختارات لسائر بلاد الوطن العربي ، فرض في النهاية أن يكون لكل شاعر قصيدة واحدة ، وأن يؤجل الاختيار لبعض الشعراء ومن حقهم أن اعتذر إليهم عما حتمته هذه الضرورة .

ولعل وجود هذه النصوص المختارة جنباً إلى جنب في كتاب واحد تكون حافزاً إلى النظر في إبداع اتجاهات فنية مختلفة ومقارنة بعضها ببعض ، ولعلها تغري القراء بمزيد من النظر إلى هذا الإبداع في أصوله الأولى وصورته الكاملة .

ويطيب لي أن أقدم الشكر الصادق للشاعر عماد غزالي الذي كان خير عون في الاهتداء إلى نصوص غير ميسورة ، وكان صلة بين هذه النصوص ومبدعيها من شباب الشعراء . وشارك في مراجعة النصوص المختارة وتحقيقها والبحث عن تراجم لشعراء لم يكن من اليسير لولا معونته أن أهتدي إليها .

وقد سعدت بصحبته وإخلاصه لعمله وانتفعت ببعض ما أبدى من آراء طيبة عند اختيار النصوص .

\*\*\*\*\*



## إسماعيل صبري

### شكوى الحياة

#### الساعة

(دخل الشاعر كنيسة مشهورة بفرنسا فرأى مكتوباً على عقرب إحدى ساعاتها ما ترجمته :  
«كلهن جارحات والأخيرة القاتلة» يريد ساعات العمر وبخاصة الساعة الأخيرة منه ، فكتب هذه القصيدة التي نشرت عام ١٩٠٠م)

كم سَاعَةٍ الْمَنِي مَسُّهَا  
وَأَزْعَجَتْنِي يَدُهَا الْقَاسِيَّةُ  
فَتَشَتُّ فِيهَا جَاهِدًا لَمْ أَجِدْ  
هُنَّيْهَةً وَاحِدَةً صَافِيَةً  
وَكَمْ سَقَّيْتَنِي الْمَرْأَتُ لَهَا  
فَرُخْتُ أَشْكُوهَا إِلَى الثَّالِيَةِ  
فَأَسْلَمَتْنِي هَذِهِ عَنُوءُ  
لِسَاعَةٍ أُخْرَى وَبِي مَا بِيَهُ  
وَيَحْكُ يَا مَنَسُكِينَ هَلْ تَشْتَكِي  
جَارِحَةَ الظُّفْرِ إِلَى ضَارِيَةٍ؟  
حَسَانُ مِنَ السَّاعَاتِ وَيْلٌ لِمَنْ  
يَأْمَنُ تِلْكَ الْفِئَّةَ الطَّاغِيَةَ

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٥٤، وتوفي عام ١٩٢٣.

- درس الحقوق بفرنسا.

- تدرج في مناصب القضاء حتى أصبح وكيلاً لوزارة الحقانية «العدل».

- صدر له: «ديوان إسماعيل صبري» بعد وفاته.

وإن تجدد من بينهما ساعة  
جفتها من غصص خاليه  
فأله بها لهو الحكيم الذي  
لم ينسبه حاضره ماضيه  
وامرّح كما يفرح ذو نشوة  
في قلة من تحستها الهاوية  
فهي وإن بشت وإن داغبت  
مختالة ختالة عادية  
عناقها خنق وتقبيها  
كما تعض الحية الباغية  
هذا هو العيش فقل للذي  
تجرّحه الساعة والثانية  
يا شاكي الساعات، أسمع، عسى  
تُنجيك منها الساعة القاضية

من: «ديوان إسماعيل صبري»

\*\*\*\*

## إلى سرحة

يا سرحة بجوار الماء ناضرة  
سقاك دمعى إذا لم يوف ساقيك  
عار عليك.. وهذا الظل منتشر  
فَنَكُ الهجير بمثلي في نواحيك  
فمن مَعيري جناحي طائر غريد  
كي أقطع العمر شجواً في أعاليك  
فلا أنقر عن أرض غرست بها  
ولا يرن بصوتي غير واديك

\*\*\*\*\*

## أقصر فؤادي

أقصر فؤادي.. فما الذكرى بنافعة  
ولا بشافعة في رد ما كانا  
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمناً  
حمل الصبابة.. فاخفق وحدك الآن  
ما كان ضورك إذ علقت شمس ضحى  
لو اذكرت ضحايا العشق أحيانا!  
هلا أخذت لهذا اليوم أهبة  
من قبل أن تصبح الأشواق أشجانا!  
لهفي عليك! قضيت العمر مقتحماً  
في الوصل ناراً.. وفي الهجران نيرانا

من: «ديوان إسماعيل صبري»، ١٩٢٨.

\*\*\*\*\*

## أحمد شوقي

### عمر المختار

ركـزوا رُقـاتك في الرمال لواء  
يستنهض الوادي صباح مساء  
يا ويحهم، نصبوا مناراً من دم  
تُوحى إلى جيل الغد البغضاء  
ما ضرُّ لو جعلوا العلاقة في غدر  
بين الشعب مودة وإخاء  
جُرح يصيح على المدى وضحية  
تتلمس الحرية الحمراء  
يأبها السيف المجرد بالقلا  
يكسو السيوف على الزمان مضاء  
تلك الصحارى غمد كل مُهند  
أبلى فاحسن في العدو بلاء  
وقبور موتى من شباب أمية  
وكهولهم لم يبرحوا أحياء  
لو لاذ بالجـوزاء منهم مـعـقل  
دخلوا على أبراجها الجـوزاء

- 
- ولد في «القاهرة» عام ١٨٦٨، وتوفي عام ١٩٣٢.
  - تعلم في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ثم تابع دراسة الحقوق في فرنسا.
  - عين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس ثم نفي إلى إسبانيا بعد عزل الخديوي.
  - بوع بامارة الشعر عام ١٩٢٧.
  - صدر له ديوان «الشوقيات» في أربعة أجزاء، بالإضافة إلى ست مسرحيات شعرية وبعض الكتب النثرية.



فتحوا الشمال سهوله وجباله  
وتوغلوا فاستعمروا الخضراء  
وبنوا حضارتهم فطاول ركثها  
(دار السلام) و(جلق) الشماماء

\*\*\*\*\*

خُيِّرَتْ فاخترت المبيت على الطوى  
لم تبين جـاهاً او تلم ثراء  
إن البطولة أن تموت من الظمـا  
ليس البطولة أن تغب الماء  
إفريقيا مهد الأسود ولحدها  
ضجّت عليك أراجلاً ونساء  
والمسلمون على اختلاف ديارهم  
لا يملكون مع المصاب عزاء  
والجاهلية من وراء قيسورهم  
يكون «زيد الخيل» و«الفلحاء»<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

في ذمة الله الكريم وحفظه  
جسد (ببرقة) وسد الصحراء  
لم تبق منه رحي الوقائع اعظماً  
تبلى ولم تبق الرماح دماء  
كرفات نسر او بقية ضيغم  
باتا وراء السافيات هباء  
بطل البداة لم يكن يغزو على  
«تنك»<sup>(٢)</sup> ولم يك يركب الأجواء

(١) لقب عنترة العبسي، أما زيد الخيل فعلم على فارس بهذا الاسم.

(٢) تنك: دابة.

لكنْ أخو خيلِ حَمَى صَهَوَاتِهَا  
وَأَدَارَ مِنْ أَعْرَافِهَا الْهَيْجَاءُ  
\*\*\*\*\*

لَبِئْسَ قَضَاءُ الْأَرْضِ أَمْسٍ بِمَهْجَةٍ  
لَمْ تَخْشَ إِلَّا لِلْسَمَاءِ قَضَاءُ  
وَأَفَاءُ مَرْفُوعِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ  
سُقْرَاطُ جَرُّ إِلَى الْقَضَاةِ رَدَاءُ  
شَيْخُ تَمَالِكِ سَنَهُ لَمْ يَنْفَجِرْ  
كَالْطِفْلِ مِنْ خُوفِ الْعِقَابِ بُكَاءُ  
وَأَخُو أُمُورٍ عَاشَ فِي سَرَائِهَا  
فَتَغَيَّرَتْ فَتَوَقَّعَ الضَّرَاءُ  
الْأَسَدُ تَرَارُ فِي الْحَدِيدِ وَلَنْ تَرَى  
فِي السَّجْنِ ضِرْغَاماً بَكَى اسْتِخْذَاءُ  
وَأَتَى الْأَسِيرُ يَجِرُّ ثِقْلَ حديدِهِ  
أَسَدٌ يُجَرِّزُ حَيُّةً رَقِطَاءُ  
عَضَّتْ بِسَاقِيئِهِ الْقَيُودُ فَلَمْ يَنْوُ  
وَمَشَتْ بِهَيْكَلِهِ السَّنُونُ فَنَاءُ  
تَسْعَوْنَ لَوْ رَكِبَتْ مَنَاجِبَ شَاهِقٍ  
لَتَرَجَلَتْ هَضْبَاتُهَا إَعْيَاءُ  
خَفِيَتْ عَنِ الْقَاضِي وَفَاتِ نَصِيْبُهَا  
مَنْ رَفِقَ جَنْدٍ قَسَادَةً تُبْلَاءُ  
وَالسِّنُّ تَعْطِفُ كُلَّ قَلْبٍ مَهْذَبٍ  
عَرَفَ الْجِدْدَ وَادْرَكَ الْأَبَاءُ

\*\*\*\*\*

دَفَعُوا إِلَى الْجَلَادِ أَغْلَبَ مَا جَدَا  
يَاسُو الْجِرَاحَ وَيُطْلِقُ الْأَسْرَاءُ

وَيُشَاطِرُ الْأَقْرَانَ نُخْرَ سِلَاحِهِ  
وَيَصْنَفُ حَوْلَ خِوَانِهِ الْأَعْدَاءَ  
وَتَخَيَّرُوا الْحَبْلَ الْمُهَيَّنَ مَنِيَّةً  
لِلُّيُثِ يَلْفِظُ حَوْلَهُ الْحُوبَاءَ  
حَرَمُوا الْمَمَاتَ عَلَى الصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
مَنْ كَانَ يُعْطَى الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ  
إِنِّي رَأَيْتُ يَدَ الْحَضْرَةِ أُولَعَتْ  
بِالْحَقِّ هَذْمًا تَارَةً وَبِنَاءَ  
شَرَعَتْ حَقُوقَ النَّاسِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
إِلَّا أَبَاةَ الضَّيِّمِ وَالضَّعِيفَاءِ



يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْقَرِيبُ أَسْمَاعُ؟  
فَاصْوَغْ فِي عُمَرِ الشَّهِيدِ رِثَاءَ  
أُمِّ الْجَمْتِ فَإِنَّ الْخَطُوبَ وَحَرُمْتَ  
أَذْنِيكَ حِينَ تُخَاطَبُ الْإِصْفَاءَ  
زَهَبَ الزَّعْسِيمُ وَأَنْتَ بَاقٍ خَسَالِدُ  
فَانْقُذْ رَجَالَكَ وَاخْتَرِ الزُّعْمَاءَ  
وَارْحُ شَيْخُوكَ مِنْ تَكَالِيفِ الْوَعَى  
وَاحْمِلْ عَلَى قَتِيلَانِكَ الْأَعْبَاءَ

من ديوان: «الشوقيات» - ج ٢



## مشهد من مسرحية

### «مجنون ليلي»

«قيس»

تَعَالَيْ نَعِشْ يَا لَيْلَ فِي ظِلِّ قَفَرَةٍ  
من البعيد لم تُنْقَلْ بِهَا قَدَمَانِ  
تَعَالَيْ إِلَى وَادِ خَلِيٍّ وَجَسَدٍ  
ورثة عُصْفُورٍ وَأَيْكَةِ بَانٍ  
تَعَالَيْ إِلَى ذَكَرِي الصَّبَا وَجَنُونِهِ  
وَأَحْلَامِ عَيْشٍ مِنْ دَدٍ<sup>(١)</sup> وَأَمْسَانٍ  
فَكَمْ قُبْلَةً يَا لَيْلَ فِي مَيْعَةِ الصَّبَا  
وَقَبْلَ الْهَوَى لَيْسَتْ بِذَاتِ مَعَانٍ  
أَخَذْنَا وَأَعْطَيْنَا إِذِ الْبَهْمُ تَرْتَعِي  
وَإِذَا نَحْنُ خَلْفَ الْبِهْمِ مُسْتَتَرَانِ  
وَلَمْ نَكْ نَدْرِ يَوْمَ ذَلِكَ مَسَا الْهَوَى  
وَلَا مَسَا يَعُودُ الْقَلْبَ مِنْ خَفَقَانٍ  
مُنَى النَّفْسِ لَيْلَى قَرِيبِي فَأَكْ مِنْ فَمِي  
كَمَا لَفَّ مَنْقَارِيهِمَا غَرْدَانِ  
نَذُقُ قُبْلَةً لَا يَعْرِفُ الْبَوْسَ بَعْدَهَا  
وَلَا السُّقْمَ رَوْحَانَا وَلَا الْجَسَدَانِ  
فَكُلُّ نَعِيمٍ فِي الْحَيَاةِ وَغَسْبَطَةٍ  
عَلَى شَفَفَتَيْنَا حِينَ تَلْتَقِيَانِ

---

(١) دد: لهو... لعب.

ويخفق صدرانا خسفاً كأنما

مع القلب قلباً في الجـوانح ثانٍ

«تتفر ليلي»

«ليلى»

وكيف؟

«قيس»

ولمّ لا؟

«ليلى»

لست يا قيس فاعلاً ولا لي بما تدعو إليه يدان

«قيس»

أتعصيني يا ليل؟

«ليلى»

لم أعصِ أمري ولكن صوتاً في الضمير نهاني  
ووردُ يا قيس؟ وردُ ما حَفَلتُ بهِ

لقد ذهَلتُ فلم تجعلْ له شانا

«قيس: غاضباً»

تعنين زوجك يا ليلي؟

«ليلى: منكسة رأسها»

نعم!

«قيس»

ومتى أحببتِ ورداً؟ تُرى أحبيتهِ الآن!

«ليلى»

فيم انفجارك؟

«قيس»

من كيدٍ فُجئتُ بهِ

«ليلي»

إنني أراك أبا المهدي غيرانا

ورد هو الزوج، فاعلم قيس أن له

حقاً عليّ أوديه وسلطانا

«قيس»

إذن تحاببتما؟

«ليلي»

فما أحب سواك القلب إنسانا

بل أنت تظلمني

ولست بارحة من داره أبداً

حتى يسرّحني فضلاً وإحسانا

نحن الحرائر إن مال الزمان بنا

لم نشك إلا إلى الرحمن بلوانا

«قيس»

بل تذهبين معي !

«ليلي»

عهداً، فما حاد عن عهدي ولا خانا

لا، لا اخون له

فتي كنيع الصفا لم يختلف خلقاً

ولا تلون كالفتيان الوانا

«قيس: متهماً»

أراك في حب ورد جدّ صادقة

وكان حبك لي زوراً وبهتاناً

«ليلي»

قيس!

«قيس: صارخاً»

غداً أبذل أحباباً وأوطاناً

اتركيني بلاد الله واسعة !

«يحاول أن يتركها فتمسك به ليلي»



«لَيْلى»

العقلُ يا قيسُ !

«قيس»

لا خَلِّي الرِّداءَ دعي

«ثم يُفَلّت منها ويندفع إلى سبيله»

تاركاً إياها باكية في هيئة استعطاف»

«لَيْلى»

وارحمتاهُ لقيسٍ عاد ما كانا!

واهاً لقيسٍ وأم ما صنعا؟ أكثر قيسٌ بلوايَ والوجعا؟

من مسرحية: «مجنون ليلي»

\*\*\*\*\*

## حافظ إبراهيم

زواج الشيخ علي يوسف<sup>(١)</sup>  
صاحب (المؤيد)

حَطَمْتُ اليَـرَاعَ فـلَا تـعـجـبـي  
وَعِـفْتُ البـيـانَ فـلَا تـعـثُّبـي  
فـمـا أنـتِ يا مـصـرُ دَارَ الأديبِ  
وَلَا أنـتِ بِالبـلـدِ الطَّيِّبِ  
وَكـم فـيـكِ يا مـصـرُ مـن كـاتِبِ  
أَقـال اليَـرَاعَ وَلـم يـكـتـبِ  
فـلَا تـعـذِّلـيـنـي لـهـذا السـكـوتِ  
فـقـد ضـاقَ بـي مـنـكَ ما ضـاقَ بـي  
أُـعـجـبـنـي مـنـكَ يـومَ الوـفـاقِ<sup>(٢)</sup>  
سـكـوتُ الجـمـادِ وَلـعـبُ الصَّـبـي؟  
وَكـم غـضـبَ النـاسَ مـن قـبـلـنا  
لـسـلبِ الحـقـوقِ وَلـم نـغـضـبِ

- محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس.

- ولد في «قناطر بيروط» عام ١٨٧١، وتوفي عام ١٩٣٢.

- تخرج ضابطاً في المدرسة الحربية.

- عمل بعد تسريحه من الجيش في الصحافة ثم في دار الكتب.

- لقب بـ «شاعر النيل».

- صدر له: «ديوان حافظ إبراهيم» عام ١٩٠٣، وأعيدت طباعته عدة مرات.

(١) قضية أثارت الرأي العام في مصر بزواج الشيخ علي يوسف من بنت أحد السادة الأشراف بسبب عدم الكفاة في النسب.

(٢) الوفاق بين فرنسا وإنجلترا على إطلاق يد إنجلترا في مصر.

أَنَابَتُهُ الْعَصْرَ إِنَّ الْغَرِيبَ  
 مُجِدُّ بِمَصْرَ قَلَا قَلْعِي  
 يَقُولُونَ: فِي النُّشْءِ خَيْرٌ لَنَا  
 وَلِلنُّشْءِ شَرٌّ مِنْ الْأَجْنَبِيِّ  
 أَفِي (الْأَزْكَيَّة) <sup>(١)</sup> مَثْوَى الْبَنِينَ  
 وَبَيْنَ الْمَسَاجِدِ مَثْوَى الْأَبْ  
 (وَكَمْ ذَا بِمَصْرَ مِنَ الْمَضْحَكَاتِ)  
 كَمَا قَالَ فِيهَا (أَبُو الطَّيِّبِ)  
 أَمْرٌ تَمْرٌ وَعَيشٌ يُمْرٌ  
 وَنَحْنُ مِنَ اللَّهِـُو فِي مَلْعَبِ  
 وَشَعْبٌ يَفْرُ مِنْ الصَّالِحَاتِ  
 فَارَارَ السُّلَيْمُ مِنَ الْأَجْرِبِ  
 وَصُحُفٌ تَطْنُ طَنِينَ الذُّبَابِ  
 وَاخْرَى تَشْنُ عَلَى الْأَقْرِبِ  
 وَهَذَا يَلُودُ بِقَصْرِ الْأَمِيرِ  
 وَيَدْعُو إِلَى ظِلِّهِ الْأَرْحَبِ  
 وَهَذَا يَلُودُ بِقَصْرِ السُّفَيْرِ  
 وَيُطْنِبُ فِي وَرْدِهِ الْأَعْدَبِ  
 وَهَذَا يَصِيحُ مَعَ الصَّائِحِينَ  
 عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ وَلَا مَأْرَبِ  
 وَقَالُوا: دُخِيلٌ عَلَيْهِ الْعَفَاءُ  
 وَنَعَمْ الدُّخِيلُ عَلَى مَذْهَبِي  
 رَأْنَا نِيَاماً وَلَمْ نُفِيقْ  
 فَشَمَّرَ لِلسُّعْيِ وَالْمَكْسَبِ

(١) يقصد أماكن اللهو.

وماذا عليه إذا فـاتنا  
ونحن على العـيش لم ندأب؟  
ألفنا الخـمـسـولَ ويا ليـتـنا  
ألفنا الخـمـسـولَ! ولم نكذب!

\*\*\*\*\*

وقالوا: (المؤيدُ) في غـمـرةٍ  
رماه بها الطمـعُ الأشـعـبي  
دعاه الغـرامُ بسنِّ الكهـولِ  
فـجـنَّ جُنُوناً ببنتِ النُّبي<sup>(١)</sup>  
فضجَّ لها العرشُ والحاملوهُ  
وضجَّ لها القـبـرُ في «يثرب»  
ونادى رجـالُ بـاسـقـاطه  
وقالوا: تـلـوْن في المـشـرَبِ  
وعَدُّوا عليه من السُّيئاتِ  
أُوفـيـاً تـدُورُ مع الأحـقـبِ  
وقالوا لصيقُ بـيـتِ الرُّسولِ  
أغـارَ على النُّسبِ الأنـجـبِ  
وزكَّى (أبو خَطوة)<sup>(٢)</sup> قـوْلهم  
بحكمِ أخـدٍ من المـضـربِ  
فـمـا للـتـهـانـي على داره  
تَسـاقـطُ كـالمـطرِ المـثـيـبِ  
ومـا للوُقُودِ على بابهِ  
تـزفُ البـشـائرُ في مـوكبِ  
ومـا للـخـليـفةِ أسـدى إليه  
وسـامـاً يـليقُ بـصـدرِ الأبـي؟

(١) بنت النبي: يقصد بها السيدة صفية بنت السيد أحمد عبد الخالق السادات شيخ السادة الوفائية.

(٢) قاضي المحكمة الذي حكم بفسخ عقد الزواج.

فِيَا أُمَّةً ضَاقَ عَنْ وَصْفِهَا  
جَنَانُ الْمَفْـ\_\_\_\_\_وُهُ وَالْأَخْطَبِ  
تَضْيَعُ الْحَقِيقَةَ مَا بَيْنَنَا  
وَيَصِلِي الْبِـ\_\_\_\_\_رِيُّءُ مَعَ الْمَذْنَبِ  
وَيُهْـ\_\_\_\_\_ضَمُّ فِينَا الْإِمَامَ الْحَكِيمُ  
وَيُكْرَمُ فِينَا الْجَـ\_\_\_\_\_هْلُ الْقَلْبِي  
عَلَى الشُّـ\_\_\_\_\_رْقِ مَنِّي سَلَامُ الْوُدودِ  
وَإِنْ طَاطَا الشُّـ\_\_\_\_\_رْقُ لِلْمَغْرِبِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ كَانَ خِصْباً بِجَدِّ الزَّمَانِ  
فَاجْدِبْ فِي الزَّمَنِ الْمُخْـ\_\_\_\_\_صِبِ !

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

\*\*\*\*\*

---

(١) يقصد بالمغرب الدول الغربية.

## غادة اليايان

لا تلم كـفـي إذا السـيـف نبـا  
صـحـ منـي العـزـم والـدهـر أبـى  
رُب ساعٍ مُبـصـرٍ في سـعـيـه  
أخطأ التـوـفـيقَ في ما طـلـبـا  
مـرحـبـاً بالخطب يبلونـي إذا  
كـانـت العـلـيـاء فيـه السـبـبـا  
عـزـمـ قـنـي الـدهـر ولولا أنـني  
أوثر الحـسـنـي عـقـقـت الأديـا  
إيه يا دنيا اعـبـسـي أو فـابـسـمي  
لا أرى بـرـقـك إلا خـلـبـبـا  
أنا لولا أن لي من أـمـيـتـي  
خـاذاً ما بـت أشكو النـوـبـا  
أمة قد فت في سـاعـدها  
بغـضـها الأهل وحب الغربا  
تعشق الألقاب في غير العلا  
وتفـدـي بالنفـوس الرئـبـا  
وهي والأحداث تستهـدفـها  
تعشق اللـهـو وتهوى الطربا  
لا تبالي لعب القـوـم بهـا  
أم بها صـرف الـيـالي لعبـا  
ليتها تسمع مني قـصـة  
ذات شـجـو وحـديثاً عـجـبـا  
كنت أهوى في زـمـانـي غـادـة  
وهب الله لها ما وهبـا  
ذات وجه مـرـج الحـسـن به  
صـفـرة تـنـسـي الـيـهـود الذهـبـا  
حـمـلت لي ذات يوم نـبـأ  
لا رعبك الله يا ذاك النـبـأ



وَاَتَتْ تَخْطُرُ وَاللَّيْلُ فَسَّيْتُ  
 وَهَلَالُ الْأَفْقِ فِي الْأَفْقِ حَسْبُهَا  
 ثُمَّ قَالَتْ لِي بِثَغْرِ بِاسْمِ  
 نَظْمِ الدُّرْبِ وَالْحَبِّ بِبَابِهَا:  
 نُبُّونِي بِرَحِيلٍ عَاجِلٍ  
 لَا أَرَى لِي بَعْدَهُ مُنْقَلَبُهَا  
 وَدَعَانِي مِوْطَنِي أَنْ أَغْتَدِي  
 عَلَنِي أَقْضِي لَهُ مَا وَجِبُهَا  
 نَذِيحُ الدُّبِّ وَنَفْسِي جِلْدُهُ  
 أَيُظَنُّ الدُّبُّ إِلَّا يُغْلَبُهَا  
 قُلْتُ وَالْآلَامُ تَفْرِي مَهْجَتِي:  
 وَيَكُنْ! مَا تَصْنَعُ فِي الْحَرْبِ الظُّبَا  
 مَا عَهْدُنَا لَطِيبِي مَسْرَحاً  
 يَبْتَغِي مَلْهُئُ بِهِ أَوْ مَلْعَبُهَا  
 لَيْسَتْ الْحَرْبُ نَفُوساً تُشْتَرَى  
 بِالتَّمَنِّي أَوْ عَقُولاً تُسْتَبَى  
 أَحْسَبْتُ الْقَدْ مِنْ عُذَّتْهَا  
 أَمْ ظَنَنْتِ اللَّحْظَ فِيهَا كَالشُّبَا؟  
 فَسَلِّينِي، إِنَّنِي مَارِسْتُهَا  
 وَرَكِبْتُ الْهَوْلَ فِيهَا مَرْكَبَا  
 وَتَقَحُّمْتُ الرَّدَى فِي غَارِ  
 أَسْدَلِ النَّقْعِ عَلَيْهَا هَيْدَبَا<sup>(١)</sup>  
 قَطَّبْتُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِمَا لَنَا  
 فَرَأَيْتُ الْمَوْتَ فِيهَا قَطُّبَا  
 جَالٍ «عِزْرَائِيلُ» فِي أَنْحَائِهَا  
 تَحْتَ ذَاكَ النَّقْعِ يَمْشِي الْهَيْدَبَى<sup>(٢)</sup>

(١) الهيدب: السحاب المتدلي من أسافله، كناية عن شدة الحرب وكثرة الكر والفر فيها.

(٢) الهيدبي: نوع من المشي فيه جد، إشارة إلى كثرة ما تخطفه الموت في هذه الحرب.

فدعيها للذي يعرفها  
 والزمي يا طبيبة البان الخببا  
 فأجابتنني بصوت راعني  
 وأرتني الطبي ليثاً أغلبا:  
 إن قومي استعذبوا ورد الردى  
 كيف تدعونني ألا أشربا  
 أنا يابانيّة لا أنثني  
 عن مُرادي أو أذوق العطبا  
 أنا إن لم أحسن الرمي ولم  
 تستطع كفاي تغليب الطبا<sup>(١)</sup>  
 أخدم الجرحى وأقضي حقهم  
 وأواسي في الوغى من كيبا  
 هكذا (الميكادو)<sup>(٢)</sup> قد علمنا  
 أن نرى الأوطان أمّنا وأبا  
 ملك يكفينا من أنه  
 أنهض الشرق فهزّ المغرب  
 وإذا مارسناه الفيتة  
 حوّلنا في كل أمر قلبا  
 كان والتاج صغيرين معاً  
 وجلال الملك في مهد الصبا  
 فغدا هذا سماء للعلا  
 وغدا ذلك فيها كوكبا  
 بعث الأمّة من مرقدها  
 ودعنا لها للعلا أن تدابا  
 فسمت للمجد تبغي شأوه  
 وقضت من كل شيء مسارباً

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

\*\*\*\*\*

(١) الطبا: جمع طبة وهي حد السيف أو السنان.

(٢) الميكادو: لقب امبراطور اليابان.

# خليل مطران

## المساء

(قالها الشاعر وهو عليل في الإسكندرية)

داءً أَلَمْ فَسَخِلْتُ فَيَسِهْ شِفائي  
من صَبَوْتِي، فَتَضَاعَفَتْ بُرْحَائِي  
يَا لِّلضَّعِيفَيْنِ! اسْتَبِدَّ بِي وَمَا  
فِي الظُّلَمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضَّعِيفَاءِ  
قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصُّبَابَةُ وَالْجَوَى  
وَعِـلَالَةٌ رَثَّتْ مِنْ الْأَدْوَاءِ  
وَالرُّوحَ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ تَنْهَدُ  
فِي حَالِي التَّصَوُّبِ وَالصُّعْدَاءِ  
وَالْعَقْلُ كَالْمَصْبَاحِ يَغْشَى نُورَهُ  
كَدَرِي وَيُضَاعِفُهُ نُضُوبُ دِمَائِي

\*\*\*\*\*

هَذَا الَّذِي أَبْقَيْتَهُ يَا مُنِيَّتِي  
مَنْ أَضْلَعِي وَخُشَّاشَتِي وَذُكَائِي  
عُمُرَيْنِ فَيَكِ أَضَعْتُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي  
لَمْ يَجْدُرَا بِتَأْسُفِي وَيُكَائِي

- 
- ولد في مدينة «بعلبك» بלבنا عام ١٨٧١، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٤٩.
  - أقام في فرنسا عدة سنوات ثم استقر في مصر.
  - تعلم بالمدرسة البطريركية ببيروت.
  - لقب بـ «شاعر القطرين».
  - عمل في مصر في الصحافة والتجارة، وتولى إدارة الفرقة القومية للتمثيل.
  - صدر له: «ديوان الخليل» في أربعة أجزاء.

عُمرَ الفتى الفاني وعمرَ مُخلدٍ  
ببـيـانـه لولـاك في الأحياء  
فغدوتُ لم أنعم كذي جهلٍ ولم  
أغنم كذي عقلٍ ضمـانَ بقاء  
\*\*\*\*\*

يا كوكباً من يهتدي بضياءه  
يهـديـه طالعُ ضيلةٍ ورياءٍ  
يا مـورداً يسقي الورودَ سـرايةً  
ظمأً إلى أن يهلكوا بظمأٍ  
يا زهرةً تُحيي رواعي حُسنِها  
وتميتُ ناشقَها بلا إرعاء  
هذا عتابك، غيرَ أني مُخطئُ  
أترامُ سعدٍ في هوى حسناء؟  
حاشاك بل كُتبَ الشقاء على الورى  
والحبُّ لم يبرح أحبَّ شقاء  
نعم الضلالة حيث تُؤنسُ مقلتي  
أنوارُ تلك الطلعة الزهراء  
نعم الشفاء إذا رويتُ برشفةٍ  
مـكـذوبةٍ من وهم ذاك الماء  
نعم الحياة إذا قضيتُ بنشقةٍ  
من طيب تلك الروضة الغناء  
\*\*\*\*\*

إنني أقسمتُ على التسعة بالمنى  
في غربة قالوا: تكونُ دوائي  
إن يشفِ هذا الجسمَ طيبُ هوائها  
أيلطفُ النيرانَ طيبُ هواء؟

أَوْ يُمَسِّكِ الْحَوْبَاءُ حَسَنُ مَقَامِهَا  
هَلْ مَسْنَكَةٌ فِي الْبَعْدِ لِلْحَوْبَاءِ؟  
عَبَثُ طَوَافِي فِي الْبِلَادِ وَعِلَّةُ  
فِي عِلَّةٍ مَنَفَايَ لَا سَتَ شَفَاءِ  
مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي، مُتَفَرِّدٌ  
بِكَابَتِي، مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي  
شَاكَ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي  
فَيُجَيِّبُنِي بِرِيَا حَهْ هَوَجَاءِ  
ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمٍّ وَلَيْتَ لِي  
قَلْبًا كَهَذَا الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ  
يَنْتَابِهَا مَوْجٌ كَمَوْجٍ مَكَارِهِي  
وَيَفْتَتِهَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي  
وَالْبَحْرِ خَفَاقَ الْجَوَانِبِ ضَائِقُ  
كَمَدًا كَصَدْرِي سَاعَةَ الْإِمْسَاءِ  
تَغْشَى الْبَسْرِيَّةَ كُودَرَةٌ وَكَأَنَّهَا  
صَنَعِدَتْ إِلَى عَيْنِي مِنْ أَحْشَائِي  
وَالْأَفَقُ مُعْصَتِكِرٍ قَبْرِخٍ جَفْنُهُ  
يُغْضِي عَلَى الْغَمَرَاتِ وَالْأَقْدَاءِ



يَا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ غَبْرَةٍ  
لِلْمُسْتَهَامِ! وَعَبْرَةٌ لِلرَّائِي!!  
أَوْ لَيْسَ نَزْعًا لِلنُّهَارِ وَصَرْعَةً  
لِلشُّمْسِ بَيْنَ مَا تَمِ الْأَضْوَاءُ؟  
أَوْ لَيْسَ طَمَسًا لِلْيَقِينِ وَمَبْعَثًا  
لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلَائِلِ الظُّلُمَاءِ؟

أَوْ لَيْسَ مُحْسِوًا لِلْوُجُودِ إِلَى مَدًى  
وإِبَادَةً لِمَعَالِمِ الْأَشْيَاءِ؟  
حَتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْدِيداً لَهَا  
وَيَكُونَ شِبْهَ الْبَعْثِ عَوْدُ ذُكَاةٍ

\*\*\*\*\*

ولقد ذكرك والنهار مُودَعٌ  
والقلبُ بينَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءٍ  
وخواطري تبدو تجاة نواظري  
كَلَمَى كِدَامِيَةِ السَّحَابِ إِزَائِي  
والدمعُ من جفني يسيل مُشْعِشَعاً  
بسنى الشعاعِ الغاربِ المُثْرَائِي  
والشمسُ في شفق يسيل نُضَارُهُ  
فوق العقِيقِ على ذُرَا سَوْدَاءِ  
مرّت خلال غمامتين تُحْدِرُ  
وتقطرتُ كالدمعة الحمرَاءِ  
فكانَ آخرَ دمعةٍ للكونِ قَدِ  
مُزِجَتْ بِأَخْرِ أَدْمَعِي لِرِثَائِي  
وكأنني أنستُ يومي زائلاً  
فرأيتُ في المرأةِ كَيْفَ مَسَائِي

من «ديوان الخليل» ، ج ١

\*\*\*\*\*



## من قصيدة: الأسد الباكي

... وكم في فؤادي من جراحٍ ثخينةٍ  
يُحجِّبُهَا بُردايَ عن أعين الناسِ  
إلى «عين شمس» قد لجأتُ وحاجتي  
طلاقةٌ جوُّ لم يُدنُسْ بارجاس  
أُسْرِي همومي بانفرادي آمناً  
مكايدَ واشٍ أو نمائمٍ دسَّاس  
أرى روضةً لكنَّها روضةُ الردى  
وأصغي، وما في مسمعي غير وسواس  
وأنظرُ من حولي مُشاةً ورُكَّاباً  
على مُزجياتٍ من دُخانٍ وأفراس  
كأنِّي في رؤيا يزفُّ الأسي بها  
طوائفُ جنٍّ في مواكبٍ أعراس  
هناك أبيعُ الشجوةَ نفساً منيعةً  
على الضيم، مهما يقلُّ الضيمُ من باسي  
يمرُّ بي الإخـُـوانُ في خَطراتهم  
أولئك عُـوادي، وليسوا بجُلاسي!  
أهشُّ إليهم ما أهشُّ تلطُّفاً  
وفي النفس ما فيها من الحزن والياس

من: «ديوان الخليل»، ج ١

\*\*\*\*\*

## محمد عبد المطلب

### أم كلثوم(\*)

وقفت فكان على الدجى أن يخشعا  
وعلى الخمام الوُزْق أن تتسُمعا  
وترنحت فكان أغصان الربا  
سُقيت سُلَافاً بالنسيم مُشعشعا  
تشددو وقد ملك الوفاء فؤادها  
«أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا»  
لحن إلى الألباب تبعثه الصبا  
فترى القلوب به ذوائب نُزعا  
عذب يسير مع الحياة إلى النُهى  
تَخِذْتُ له في كل قلب موقعا  
كالروح تنبعث النفوس بسره  
أو كالخيا جاد الثرى فترعرا  
إن أنشدت «ملك الفؤاد» سمعت من  
تلقاء قلبك «ما عسى أن أصنعا»

- ولد في إحدى قرى مركز «جرجا» عام ١٨٧١ وتوفي عام ١٩٣١.

- تلقى تعليمه في الأزهر، ثم في دار العلوم.

- عمل في التعليم.

- لُقّب بدشاعر البادية.

- صدر له: «ديوان محمد عبد المطلب».

(\*) هذه القصيدة معارضة لعينية ابن النبيه (أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا).

أَوْ رَجَعْتُ «هَلْ فِي قِوَادِكَ رَحْمَةً»  
خِلْتُ النُّجُومَ لَهَا خُوافِقَ خُشْعاً  
أَوْ صَوَّرْتُ مَعْنَى الْهُوَى فِي لَحْنِهَا  
كَانَ الْغَرَامُ لِكُلِّ نَفْسٍ مَرْجِعاً  
مَا إِنْ تَرَى فِي الْجَمْعِ إِلَّا مُسَوِّجاً  
«ضَمَّتْ جِوَانِحُهُ قِوَاداً مُسَوِّجاً»  
يَا بِنْتَ «إِبْرَاهِيمَ» هَلْ سَمَّحَتْ لَنَا  
«دَارُ السَّلَامِ» بِعَيْدِهَا أَنْ يَرْجِعَ  
«بَغْدَادُ» عَادَ لَنَا بِعَهْدِكَ حُسْنُهَا  
مَنْ لِلرَّشِيدِ بَأْسٌ يَعُودُ فَيَسْمَعُ؟  
صَوْتُ تَغَرَّدَ بِالْجَمَالِ وَزَانَهُ  
كَرْمُ الشَّمَائِلِ، فِي حُلَاكِ تَجْمُوعِ  
بِرُّ بِهِ أَوْلَيْتَ قَوْمَكَ أَيْنَمَا  
حَلَّوْا بِتُعْمَاهَا الْجَنَابَ الْأَرْفَعِ

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»

\*\*\*\*

## ولي الدين يكن

### الشاعر والليل والطيف

الله في وجـد روفي مـأمل  
من لي بـغـد الزمن الأول !  
قد كنت أشكو عُذلي في الهوى  
وها أنا أثني على عُذلي !  
مللت عذب اللوم جهلاً به  
لو كنت أدري الحب لم أمل  
إن الصببا والحسن لم يبلغا  
بعد بيوت الشعـر من موئل  
ما أولع القلب بما يُجـتـنى  
واقـتن العين بما تجـتـلي  
اهـفـو لسـهـدي.. ليت لي مثله  
وليسـتـني في ليلي الأليل !  
إذ أترك الأنجم في افـقـها  
شوقاً إلى نبراسي المـشـعل  
وأحكم الكوة دون الصبـبا  
وأوصد الباب على الشمـال

- 
- ولد في الأستانة عام ١٨٧٣، وتوفي بخلوان عام ١٩٢١.
  - عمل في وزارة «الحقانية» ثم سكرتيراً في ديوان الخديوي.
  - صدر له: «ديوان ولي الدين يكن» عام ١٩٢٤.

وأَعْتَلِي كُرْسِيَّ مُسْتَكْبِرًا  
 كَالْمَلِكِ فَوْقَ الْعَرْشِ إِذْ يَعْتَلِي  
 سَيِّجَارَتِي مُشْعَلَةً فِي فَمِي  
 وَالطَّرْسُ مُحْمُولٌ عَلَى أَنْمَلِي  
 وَقَسَاهُوتِي إِبْرِيْقَهَا مُسْتَرْعٌ  
 إِذَا أَنَا أَقْسَرُ غَثُّهُ يَمْتَلِي  
 كُنْتُ بِي تُنَاغِيْنِي فَتَمْشِي بِهَا  
 عَسِيْنَايَ مِنْ شَكْلِ إِلَى مُشْشَكْلِ  
 مَا بَيْنَ أَوْرَاقٍ بِهَا غَخْتَلُ  
 وَبَيْنَ أَوْرَاقٍ بِهَا ذُبُلُ  
 فِي حَجْرَةٍ كَالْقَلْبِ فِي ضَيْقِهَا  
 لَوْ حُمِّلْتُ غَيْرِي لَمْ تَحْمَلْ  
 تَسْمَعُ مَنِّي فِي سَكُونِ الدَّجَى  
 مَا يَسْمَعُ الرُّوْحُ مِنَ الْبَلْبَلِ  
 لَهُ يَطِيْبُ اللَّبِثُ فِي عَشْهُ  
 وَلِي يَطِيْبُ اللَّبِثُ فِي مَنْزَلِي  
 إِنَّا اقْتَسَمْنَا اللَّيْلَ مَا بَيْنَنَا  
 لَهُ الْكَرَى فِي اللَّيْلِ وَالسُّهُدُ لِي

\*\*\*\*\*

يَا خُلُواتِ الْوَحْيِ فِي تِيْهِ  
 مَلَأْتَ قَلْبَ الشَّاعِرِ الْمُخْتَلِي  
 سَوَانَحِي مِنْكَ وَفَسِيكَ انْجَلَتْ  
 فَـأَنْزَلِي الْآيَاتِ لِي.. أَنْزَلِي!

\*\*\*\*\*

يَا طَيْفَهَا لَا تَرْتَجِعْ مُعْجَلًا  
 لَا تُقْنِعْ الزُّورَةَ مِنْ مُعْجَلِ

إِنِّي وَحْدِي.. حَجَرْتِي مَأْمَنُ  
 فَأَنْسُ إِلَى صَبِّكَ، لَا تَجْفُلْ !  
 أَدْنُ قَلِيلًا. قَدْ أَطَلَّتِ النَّوَى  
 جُودَ مَرَّةٍ، بِاللَّهِ لَا تَبْسُخُلْ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ تَشْتِاقُنِي نَفْسُهَا  
 يَا طَيْفُهَا مَا كُنْتَ بِالْمُقْبِلِ  
 عَيْنَاكَ عَيْنَاهَا، كَذَا كَانَتَا  
 وَالْوَجْهَةُ ذَاكَ الْوَجْهَةُ لَمْ يُبْسَدِ  
 أَعْرِفْ لِحَظِيهَا بِرَغَمِ النَّوَى  
 فَكَمْ أَصَابَا قَبِيلَ ذَا مَقْتَلِي  
 يَظَلُّ قَلْبِي خَافَقًا هَكَذَا  
 كَسَانَهُ أَلْقَى فِي مِجْرَجِ  
 جُسْتِي بِهِذَا الْكَفِّ صَدْرِي تَرَى  
 مَا فِيهِ مِنْ نَارِ جَوَى مُوْغَلِ  
 أَظَلَّنِي هُمْ فَلَمْ أَنْتَبِهْ  
 إِلَّا وَقَدْ أَوْغَلْتُ فِي الْمَجْهَلِ  
 إِنَّ كَانَ هَذَا مَا دَعَاهُ الْهَوَى  
 فَمِمَّا ثَلُّ هَذَا اللَّيْلُ لَا يَنْجَلِي

\*\*\*\*\*

يَا مَهْجَتِي، يَا جَلْدِي، يَا صَبِّا  
 إِنَّ لَمْ أَمْتُ وَجُودًا فَلَا بُدَّ لِي !

من: «ديوان وليّ الدين يكن»

\*\*\*\*\*



## ذوب نفس يجري على الخد دمعاً

أعلمت الهوى الذي أخففيه  
أي سر في القلب لم تعلميه؟  
هو ما واك منذ كان وهل يُحد  
حب شيء في البيت عن ساكنيه  
استنبي من مدمعي مستجداً  
وجد إني بدموعي مُجليته  
هو شعري به يطيب ارتجالي  
كل معنى يُحير العقل فيه  
ذوب نفس يجري على الخد دمعاً  
أنا أفنيه والهوى يُنميه  
لا تعيبي ابتذاله فتُهيئ  
له ولكن لصدقته أكرمه



أيها القلب لست تقبل نصحاً  
فتجرع هذا الذي تبغفيه  
كيف تشكو الهوى ولا تتقيته؟  
والذي يشتكى الهوى يتقيته  
كنت طفلاً فيه وما زلت طفلاً  
وبنوه شـابوا ونسل بنيته  
الهوى آية وانت كتاب  
وأنا كاتب فمن موحيه؟



أيها النيل أنت تجري ودمعي  
ليت شعري من سابق لأخيه؟  
قد تنزهت جارياً عن شببيه  
وتعالى مستقطراً عن شببيه

فاستفيضاً ما شئتُما لستُ أخشى  
أنْ تفيضاً، يُجريك ما يُجريه  
إنْ تخالفْتُما طباعاً وقصداً  
فلكلِّ شأنٍ له يُغنيهِ  
أنتَ عذبُ تروي الذي تسقيهِ  
وهو ملحٌ يشوي الذي يسقيهِ  
غـيـرَ أني أجلُّه عنك إنْ الـ  
أرضَ واديكَ والسُّـمـمـا واديهِ  
يا سليلَ الرِّغـامِ مهـمـا تعالـي  
تَ سليلَ العـيـونِ لا تحكيهِ



أيها الليلُ طُلْ عليّ فـإني  
أجتلي في جـاك ما اجتليه  
كم خيالٍ أحبُّه تُدنيهِ  
وإذا الصـبحُ زارني تُقصيهِ  
كم تلاقٍ يُظلّني فـيـه جُنحُ  
منك يحـمي المـطلوبَ من طالـبيهِ  
كم مُحبٍّ عن أعينٍ تُخفيهِ  
وحـبـيبٍ لأعينٍ تُبـديهِ  
كم سعيـدٍ بـوصلةٍ تُحييهِ  
وشـقيّ بـهـجـرةٍ تُرديهِ!

من: «ديوان وليّ الدين يكن»



## مصطفى الرافعي

### نشيد الفلاحة المصرية

الفَجْرُ قد غُبِرَ ثم لاحَا  
والدَيْكُ قد أُنْثِمَ صَاحَا  
وأُطْلِقَتْ حَمَامَتِي الجَنَاحَا  
والكَلْبُ بالبَابِ غدا نَبَاحَا  
واشْتَاقْتُ البَهَائِمُ السُّرَاحَا  
هَيَّا إِلَى غِيْطِكَ.. سُقِّهَا.. حَا. حَا  
أروْحُ والجَارَةُ نَمَلَا الجَرَّةُ  
نَمَرَ بالغِيْطِ القَرِيْبِ مَرَّةُ  
نَرَى الهَنَا والفَرَحَ والمَسَرَّةُ  
يَا رَبِّ لَا تُنْزِلْ بِنَا مَضَرَّةُ  
واكْتَبْ لِدَارِي العِزَّ والأَقْرَاحَا  
هَيَّا إِلَى غِيْطِكَ.. سُقِّهَا.. حَا. حَا  
البِنْتُ يَا مَوْلى الدُّعَا المَجَابِ  
احْفَظْ عَلَيْهَا صَحَّةَ الشَّبَابِ

- مصطفى صادق الرافعي-

- ولد في محافظة «القليوبية»، عام ١٨٨٠، وتوفي عام ١٩٣٧.

- حصل على الابتدائية.

- عمل كاتباً في المحاكم الشرعية.

- صدر له: «ديوان الرافعي» في ثلاثة أجزاء، وله كثير من المؤلفات.

وافـتـحْ على أولادي الأحـبـابِ  
من راح للغـسـيـط ولـلـكـُـئـابِ  
ذا يـقـرأ الغـسـيـطُ ، وذا الألـواحـا  
هـيـا إلى غـيـطـك.. سـُـقـها.. حـا. حـا  
يا نـخـلـة الغـيـط احـذري الغـُـرابـا  
يا نـعـجـة الغـيـط احـذري الذئـابـا  
يا صـاحـب الغـيـط احـذر العـذابـا  
من الرِّبـا، والفـقـر والخـرابـا  
إنَّ الرِّبـا لـيـس لـنا مُـبـاحـا  
هـيـا إلى غـيـطـك.. سـُـقـها.. حـا. حـا

من ديوان: «التنظرات»

\*\*\*\*

## علي الجارم

### حنين طائر

طائرٌ يشـدو علي فننِ  
جـدُّ الذكـرى لذي شـجنِ  
قام والأكـوان صامـتة  
ونسـيم الصُّبـح في وهنِ  
هاج في نفـسي وقـد هدأت  
لوعـلة لولاه لم تكن  
هرؤه شـوقاً إلى سـكنِ  
فـبـكى للأهل والسُّكنِ  
وَيْكَ لا تجـزع لنـازلة  
مـسا لطـير الجـو من وطنِ  
قـد يراك الصُّبـح في «حلب»  
ویراك الـليل في «عـدن»  
انـت في خـضراء ضاحـكة  
من بكاء العـارض الـهـنِ  
انـت في شـجر وارقـة  
تارك غـصناً إلى غـصن

- ولد في «رشيد» عام ١٨٨١، وتوفي عام ١٩٤٩.

- تخرج في دار العلوم، ثم تابع دراسته في إنجلترا في مجال التربية.

- عمل في التعليم.

- صدر له من الدواوين: «ديوان الجارم» في أربعة أجزاء عام ١٩٣٨، «سبحات الخيال» ١٩٦١ بالإضافة إلى

عدد من القصص التاريخية والمؤلفات الأخرى.

عَابَثُ بِالزُّهْرِ مَغْتَبِطُ  
 نَاعِمٌ فِي الْحِلِّ وَالظُّعْنِ  
 فِي ظِلَالٍ حَوْلَهَا تَهَرُّ  
 غَيْرُ مَسْنُونٍ وَلَا أَسِينِ  
 فِي يَدَيْكَ الرِّيحُ تُرْسِلُهَا  
 كَيْفَ مَاتَهَا تَهْوَى بِهَا رَسْنِ  
 يَا سَلِيمَانُ الزَّمَانِ أَفَقُ  
 لَيْسَ لَلْأَسْذَاتِ مِنْ ثَمَنِ  
 وَابْعَثِ الْإِلْحَامَ مَطْرِبَةً  
 يَا حَيَاةَ الْعَيْنِ وَالْأُنْثَى  
 عَنْ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا  
 وَنِظَامِ الْكَوْنِ وَالسُّنَنِ  
 وَبِقِيَعَانِ هَبِطْتَ بِهَا  
 وَبِمَا شَاهَدْتَ مِنْ مُدُنِ  
 وَبِأَزْهَارِ الصَّبَاحِ وَقَدْ  
 نَهَضْتَ مِنْ غَفْوَةِ الْوَسَنِ  
 وَبِقَلْبٍ شَفِهُهُ وَلَهُ  
 حِصَافُ الْعَمَلِ لَمْ يَخُنْ  
 كُلُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا حَسَنٌ  
 أَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ بِالْحَسَنِ  
 خَالِقُ الْكَوْنِ كَالْأُنْهَى  
 وَاسِعُ الْإِحْسَانِ وَالْمَنْ

\*\*\*\*\*

كَانَ لِي إِلْفٌ أَبْعَدُهُ  
 قَدَّرَ عَنِّي وَأَبْعَدَنِي



أَنَا مَهْدُ الدَّهْرِ أَذْكَرُهُ  
 وَهُوَ مَهْدُ الدَّهْرِ يَذْكَرُنِي  
 قَدْ بَنَيْنَا الْعِشْرُ مِنْ مُهْجٍ  
 غُصِّلْتُ مِنْ حَبْوَةِ الدُّرْنِ  
 مِنْ لَدُنَّةِ الْوَدِّ أَخْلَصْتُهُ  
 وَالْوَفَا وَالطَّهْرُ مِنْ لَدُنِّي  
 كَانَتْ الْأَطْيَارُ تَحْسُدُهُ  
 جَنَّةُ الْمَأْوَى وَتَحْسُدُنِي  
 وَظَنُّنَا أَنْ نَسْعَى بِشَيْءٍ  
 عَيْشَةَ الْمُسْتَعْصِمِ الْأَمِينِ  
 فَرَمْتُ كَفَّ الزَّمَانِ بِهِ  
 فَكَانَ الْغُشُّ لَمْ يَكُنْ  
 طَارَ مِنْ حَوْلِي وَخَلَفَنِي  
 لِلْجَوَى وَالْبَيْتِ وَالْحَزَنِ  
 وَنَايَ عَنِّي وَمِمَّا بَرَحْتُ  
 نَازَعَاتُ الشُّوقِ تَطْرُقُنِي  
 وَمَضَى وَالْوَجْدُ يَسْبِقُهُ  
 وَدَمْعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُنِي



إِنَّ تَرْزِيَا طَيْرُ رُوحَانِيَّةٍ  
 بَيْنَ زَهْرِ نَاضِرٍ وَجَنِي  
 وَشَهْدَتِ «التَّمَسِّ»<sup>(١)</sup> مُضْطَرِباً  
 وَاثْبِثاً كَالصَّافِنِ الْأَرْنِ<sup>(٢)</sup>

(١) نهر في إنجلترا.

(٢) الجواد الحزين.

عَبَثْتُ رِيحُ الشَّـمَمَالِ بِهِ  
فَطَغَى غَمِيظاً عَلَى السُّـفْنِ  
فَانشُدِ الْأَطْيَارَ وَاحِدَهَا  
فِي الْحُلَى وَالْحُسْنِ وَالْجَسَدَنِ<sup>(١)</sup>  
وَتَرِيثُ فِي الْمَقَامِ لَه  
قَسْدٌ يَكُونُ الْمَوْتُ فِي اللَّسَنِ!  
صِفْ لَهُ يَا طَيْرُ مَا لَقِيتُ  
مُهْجَتِي فِي الْحَبِّ مِنْ غَمِّ بْنِ  
صِفْ لَهُ رَوْحاً مُعَذِّبَةً  
ضَاقَ عَنِ الْأَمْرِ هَاهَا بَدَنِي  
صِفْ لَهُ عَيْناً مُقَرَّحَةً  
لَأَبِي الدَّمْعِ لَمْ تَصُنْ

\*\*\*\*\*

يَا خَلِيلِي وَالْهَوَىٰ إِحْنُ  
لَا رَمَاكَ اللَّـهُ بِالْإِحْنِ  
إِنْ رَأَيْتَ الْعَيْنَ نَاعِسَةً  
فَسِتْرِ قُبِّ يَقْظَةِ الْفِئْتَنِ  
أَوْ رَأَيْتَ الْقَدْ فِي هَيْفِ  
فَاتَّخِذْ مَا شِئْتَ مِنْ جُنُنِ<sup>(٢)</sup>  
قَسْدٌ نَعْمًا بِالْهَوَىٰ زَمْنًا  
وَشَقِيْنَا آخِرَ الزَّمَنِ!

من: «ديوان الجارم»

\*\*\*\*\*

(١) حسن الصوت.

(٢) جمع جُنَّة وكل ما يستتر به.

# علي الغاياتي

## نحن والاحتلال!

كفكفي يا مـصـرُ دمعِ الوجَلِ  
وارتقبْ يا نـيـلُ نـيـلُ الأملِ  
جاوِزُ الصـبـرِ المـدى، والصـدرُ لم  
يُبقِ فيه الوجدُ من مُخـتـمَلِ  
كم شـقـاءٍ كم بلاءٍ كم أذى!  
أي حـالٍ بـعدَ ذا لم يَحُلِ؟  
كلُّ يومٍ حـادثٌ مـسـتـقـبـلُ  
ليت شعري ما حـديثُ المـقـبـلِ؟  
ضـجَّتِ الأهرامُ في مـوقـفـها  
وجـرى النـيـلُ بـدمـعِ هـطـلِ  
كنتَ تجـري أيـها النـيـلُ كـما  
شـئتَ في القـطـرين عـذبِ المـنـهـلِ  
يـومَ كـسانِ المـجـدِ مـرفـوعِ اللـوا  
بـهـدى العـلـمِ وبأسِ العـمـلِ

\*\*\*\*\*

دالتِ الأيـامُ، واحـتـلَّ الحـمـى  
ظالمٌ عن ظالمٍ لـم يَنـمِ  
لفظتْهُ أرضُـه، من بـعدِ ما  
أطمـعتْهُ نـفسُـه في الأُمـمِ

- ولد في «دمياط» عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٥٦.

- درس في الأزهر.

- عمل في التدريس ثم في الصحافة، وأصدر جريدة «منبر الشرق».

- صدر له ديوان: «وطنيتي» عام ١٩٣٨.

فهو في الهند، وفي مصر، وفي  
كل أرض شرس ضعيف نهم  
ناكث الإيمان في إيمانه  
حانت لم يحسب فظ بالذم  
باعث الجهل، مبيت للحجا  
خاذل الحق، نصير المجرم  
لا رعاه الله من مفتصب  
أشام اليوم نذير النقم  
ورعى النيل، وأجرى ماءه  
ضاحك الوجه، بشير النعم



أيها الشعب أفق، ولي الظلا  
م، ولاح النور للمستبصر  
فدع النوم، وقف مستخيراً  
هل لمصر في الوري من خبر  
سائل التاريخ عنها، إنه  
صادق الأخبار، جم العبر  
تلك دار سالت أثارها  
بين إجلال وذكر عطر  
هذه مصر، وهذا ذكرها  
نطبق الآيات باقي الأثر  
فانهض اليوم، ولا ترقب غداً  
وادفع الشر بـسيف الحذر  
إنما الآم أمال، وفي  
قدرة الشعب مدار القدر

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»



## محمد الهراوي

### الفلاح

أنا الفلاحُ في مِصْرَنا      أردُ ترابَها تَبْرَنا  
فلا تُبقي يدي قفْرا      بواديها، ولا فقْرا

\*\*\*\*\*

فَمِنْ نخلي لكم رُطْبُ      ومن كـرمي لكم عِنبُ  
ومن حقلِّي لكم قَصَبُ      وقطني يجلب اليُسْرَ

\*\*\*\*\*

ومن غنمي لكم عِـهْنُ      ومن بقصري لكم سَمْنُ  
وفي طيـري، ولا مَنُ!      منافعُ جَمَّةٍ أُخْرَى

\*\*\*\*\*

سَأُنمِيها زِراعاتٍ      بـماشيةٍ وآلاتٍ  
وأَكْثِرُ من نَقاباتٍ      وأنهضُ نهضةً كبرى

\*\*\*\*\*

وأحـفظُ ذلك الوادي      تراثَ أبي، وأجـسـداي  
وأسـلمـةً لأولادي      عزيزاً، سائداً، حُرّاً

من: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال»

\*\*\*\*\*

- ولد في محافظة «الشرقية»، عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٣٩.
- تعلم في القاهرة ثم في الإسكندرية.
- عمل في وزارة المعارف، ونُقل إلى دار الكتب.
- يعدُّ رائداً في شعر الأطفال.
- صدر له: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال».

## باحثة البادية

### لا تعذلي(\*)

إِنَّ الدَّوَاجِنَ وَالطَّيِّبِينَ  
مَنْ يَقْسِمُ الْمَذْخُورَ بَيْتًا  
مَنْ ذَا يُعْلَمُ خِصَامًا  
لَكِنْ إِذَا دَعَتْ الضُّرُورُ  
سِيرِي كَسَيْرِ السُّحُبِ لَا  
وَتَنْكَبِي نَهْجَ الزُّحَا  
لَا تَخْضَعِي بِالْقَوْلِ أَوْ  
لَا تَكْنَسِي أَرْضَ الشَّوَا  
أَمَّا السَّفُورُ فَحِكْمَةٌ  
زَهَبَ الْأَثْمَلُ فَيَسْهُ  
وَيَجُوزُ بِالْإِجْمَاعِ مِثْلُ  
لَيْسَ النَّقَابُ هُوَ الْحُجَّا

رَقَمَوْتُ إِنْ لَمْ تَأْكُلِ  
مَنْ الْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ  
تِ الْبَيْتِ فَعَلِ الْأَكْمَلِ  
رَةً لِلْخُرُوجِ فَخَيَّ هَلِي  
تَأْنِي وَلَا تَقْعَبِي جَلِي  
مِ، وَفَضْلِي النَّهْجَ الْخَلِي  
تَقْبَلِي بِرُجِي أَوْ تَرْفُلِي  
رَعِ بِالْإِزَارِ الْمُسْبَلِ  
فِي الشَّرْعِ لَيْسَ بِمُعْضَلِ  
مَنْ مُحَرَّمٌ وَمُحَلَّلُ  
هَمْ عِنْدَ قَصْدِ تَاهُلِ  
بُ فَقَصْصِي أَوْ طَوَّلِي

- ملك حقني ناصف.

- ولدت في القاهرة عام ١٨٨٦، وتوفيت بها عام ١٩١٨.

- حصلت على ببلوم المعلمات.

- عملت في التعليم ثم تركت العمل بعد زواجها.

- جمع شقيقها مجد الدين آثارها الشعرية والنثرية في كتاب: «آثار الباحثة البادية»، عام ١٩٦٢.

(\*) هذه الأبيات من قصيدة ردت بها الشاعرة على قصيدة أحمد شوقي التي جعل عنوانها (إلى الدرة الغالية الباحثة

البادية) وكان مطلعها: صداحُ يا ملكَ الكنا

فردت عليه بقصيدة مطلعها: يا هذه لا تعذلي

رويا أمير البليل

وإذا أبيت فقللي



فَإِذَا جَهِلْتَ الْفَرْقَ بَيْنَ  
 مِنْ بَعْدِ أَقْـوَالِ الْأَيْمِ  
 فَعَسَا لَمْ أَكْثُرْتَ الْمَلَا  
 وَسَقَيْتَنِي مِنْ مُرِّ قَوْ  
 وَنَسَبْتَنِي حِينًا لَمَّا  
 تَعْنَنِينَ وَيْلَكَ! أَتَنِي  
 وَنَسَبْتَنِي حِينًا إِلَى  
 جَعَلَ الْحَرَّاءِ كَالْإِمَا  
 لَيْسَ الْكَلَامُ بِمُبِينٍ هَمْ  
 لَا يَنْفَعُ التَّشْكِيكَ وَالْتِ  
 قَلْتُ: النِّقَابُ، سَكَتَ عَنْهُ  
 وَلَايَ شَيْءٍ يَا تُرَى  
 كَمْ مَبْحَثٍ مَا جَلَتْ فَيَدِ  
 مِنْ ذَا الَّذِي جَاعَتْ مَقَا  
 لَا أَبْتَغِي غَيْرَ الْقَضِي  
 إِنَّ لَمْ تُرَى رَأْيِي فَمَا  
 نَهَمًا فِدُونِكَ فَاسْأَلِي  
 مَهْ لَا مَجَالَ لِقَاؤِي  
 مَهْ وَانْضَمَمْتُ لِعُذْلِي!  
 لِيكَ مَسْئَلُ نَقْعِ الْحَنْظَلِ  
 هَبِ «قَاسِمُ»<sup>(١)</sup> وَ«أَبِي عَلِي»<sup>(٢)</sup>  
 أَمَّارَةٌ بِتَسْبِيحِ ذُلِّ  
 تَجَمُّعِ مَا لَمْ يَجْزِمْ  
 خُودًا لِلنُّزْلِ  
 لُتُفْسَسَ سِرِّي وَتُؤَوَّلِي  
 تَأْوِيلُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيِّ  
 هُ نَعَمْ! بَدَأَتْ فَكَمَّالِي  
 وَبَغْيِي رَهْ لَمْ تَحْـفَلِي  
 هُ، وَجَلُّ مِنْ لَمْ يَغْفَلِ  
 لُتُفْسَسَ بِكُلِّ مُؤْمَلٍ؟  
 لُتُفْسَسَ لِلنِّسَاءِ فَأَجْـمَلِي  
 وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِي!

فَإِذَا جَهِلْتَ الْفَرْقَ بَيْنَ  
 مِنْ بَعْدِ أَقْـوَالِ الْأَيْمِ  
 فَعَسَا لَمْ أَكْثُرْتَ الْمَلَا  
 وَسَقَيْتَنِي مِنْ مُرِّ قَوْ  
 وَنَسَبْتَنِي حِينًا لَمَّا  
 تَعْنَنِينَ وَيْلَكَ! أَتَنِي  
 وَنَسَبْتَنِي حِينًا إِلَى  
 جَعَلَ الْحَرَّاءِ كَالْإِمَا  
 لَيْسَ الْكَلَامُ بِمُبِينٍ هَمْ  
 لَا يَنْفَعُ التَّشْكِيكَ وَالْتِ  
 قَلْتُ: النِّقَابُ، سَكَتَ عَنْهُ  
 وَلَايَ شَيْءٍ يَا تُرَى  
 كَمْ مَبْحَثٍ مَا جَلَتْ فَيَدِ  
 مِنْ ذَا الَّذِي جَاعَتْ مَقَا  
 لَا أَبْتَغِي غَيْرَ الْقَضِي  
 إِنَّ لَمْ تُرَى رَأْيِي فَمَا  
 نَهَمًا فِدُونِكَ فَاسْأَلِي  
 مَهْ لَا مَجَالَ لِقَاؤِي  
 مَهْ وَانْضَمَمْتُ لِعُذْلِي!  
 لِيكَ مَسْئَلُ نَقْعِ الْحَنْظَلِ  
 هَبِ «قَاسِمُ»<sup>(١)</sup> وَ«أَبِي عَلِي»<sup>(٢)</sup>  
 أَمَّارَةٌ بِتَسْبِيحِ ذُلِّ  
 تَجَمُّعِ مَا لَمْ يَجْزِمْ  
 خُودًا لِلنُّزْلِ  
 لُتُفْسَسَ سِرِّي وَتُؤَوَّلِي  
 تَأْوِيلُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيِّ  
 هُ نَعَمْ! بَدَأَتْ فَكَمَّالِي  
 وَبَغْيِي رَهْ لَمْ تَحْـفَلِي  
 هُ، وَجَلُّ مِنْ لَمْ يَغْفَلِ  
 لُتُفْسَسَ بِكُلِّ مُؤْمَلٍ؟  
 لُتُفْسَسَ لِلنِّسَاءِ فَأَجْـمَلِي  
 وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِي!

من كتاب: «أثار باحثة البادية»

\*\*\*\*\*

(١) قاسم أمين.

(٢) أحمد شوقي.

## عبدالرحمن شكري

### الطائر الحبيس

أذكر في ما مضى من الغُمرِ  
وكنْتُ الهُو في غفلة المُنْعَرِ  
وكنْتُ الهُو بطائر غُرْدٍ  
مُرتجِلٍ للغناء مُبْتَدِرٍ  
في حَيْثُ لا روضَةٌ له أنْفُ  
والشِدْوُ شِعْرُ عاشق الزُهرِ  
بل كان يشدو الحبيسُ في قفصٍ  
شِدْوُ حَزِينٍ القُوَادِ مُنْفَطِرِ  
وكنْتُ غفلاً عن لواعجهِ  
وكيف يرثي الجذلانُ للكَدِرِ؟  
قد كنتُ كالطائر الطليقِ فلا  
شَجْوُ يروع القُوَادَ بالفِكرِ  
قد كان قلبي لقلبه حَجراً  
وكيف يُجدي الغناء للحجرِ؟  
قد كان لي لعبةً أعابُثُها  
ما كان سرُّ الغناء من وطري

- 
- ولد في «بورسعيد» عام ١٨٨٦، وتوفي عام ١٩٥٨ في الإسكندرية.
  - تخرج في مدرسة المعلمين العليا، وحصل على الليسانس في الآداب الإنجليزي من إنجلترا.
  - عمل في التعليم.
  - كوّن مع العقاد والمازني جماعة «الديوان».
  - صدرت له سبعة دواوين منها: «ضوء الفجر» ١٩٠٩، «زهرة الربيع» ١٩١٦، وجمعت أشعاره في: «ديوان عبدالرحمن شكري».

قد قمتُ الهو بجانب القفص  
 في صخب رائع بلا حذر  
 واقرع الأرض صارخاً جَذلاً  
 وضجة الصوت شيمة الصغر  
 والطيرُ من رعب قلبه حذر  
 يهتز مثل المِقْرور من حصر  
 حتى إذا ما سكت من كَلَل  
 قعدتُ الهو عنه على غرر  
 إذا به صاحباً ينوح من الرُ  
 رُعب بلحن يُقْد في المرر  
 قد جمع اللحن من لواعجه  
 لم يُبق من نغممة ولم يذر  
 ما لشدو من بعده أثر  
 في القلب باق كـذلك الأثر  
 ناح على نفسه وما فقدتُ  
 بين ثمار الرياض من وطر  
 لم أك أدري ما هاج لوعته  
 والقلب من شدوه على كدر  
 حتى رأيتُ العصفور مُنجداً  
 قد مات من لوعة ومن حذر  
 نسيته والسنون مُنسية  
 وكل ما فات ميّت الخبر  
 حتى عرّثني الخطوب في عُمرِي  
 وروّعثني الحياة بالغير  
 ذكرته والخطوب مُذكّرة  
 وصاحب الهَم حاضِر الذّكر  
 نفسي كالتائر الحبيس فلا  
 مسفر من جور سطوة القدر

من «ديوان عبد الرحمن شكري»

\*\*\*\*\*

## عباس محمود العقاد

### حظ الشعراء

ملوك، فأمّا حالهم فعبيدٌ  
وطيّر، ولكنّ الجُودَ قُعودُ  
أقاموا على متن السحابِ فارضُهم  
بعيدٌ، واقطارُ السماءِ بعيدا  
مجانينُ تاهوا في الخيال فودّعوا  
رواحه هذا العيش وهو رغيد  
وما ساء حظّ الحالمين لو أنّهم  
تدوم لهم أحلامُهم وتجوّد  
فوا رحمتنا للظالمين نفوسهم  
وما أنصفناهم صحبةً وجُود  
ويذرون من مسّ العذابِ دموعهم  
فيُنظّم منها جواهرٌ وعقود  
بني الأرض كم من شاعر في دياركم  
غيبين، وغبنُ الشعاعِرين شديدا  
بني الأرض أوّلَى بالحياة جميلة  
مُحبٌّ عليها من حُلاه نضود

- ولد في «أسوان» عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٦٤.

- حصل على الابتدائية.

- عمل موظفاً ثم في الصحافة، وانتخب مرتين في مجلس النواب.

- صدر له عشرة دواوين، منها: «يقظة الصباح»، ١٩١٦، «وحي الأربعين»، ١٩٣٣، «ديوان من دواوين»، وله

الكثير من المؤلفات أشهرها: «العبقريات».

مُحِبُّ تُنَاجِيهِ بِاسِرَارِ قَلْبِهَا  
ومهما تردُّ في العيش فهو يُريد  
على أنه قد يبلغ السُّؤْلَ خَاطِبُ  
خَلِيٌّ وَيَزْوِي عَنْ هَوَاهُ عَمِيدُ  
بني الأرض لا تنضوا له السيفَ إِنَّهُ  
يُذَادُ عَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ يَذُودُ  
أُرِيدَ بِهِ لِلنَّاسِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ  
بِهِ عَمَّةٌ عَنْ نَفْسِهِ وَشُرُودُ  
تَجَمُّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهِ فَحِكْمَةٌ  
وَحُصْمَقٌ، وَقَلْبٌ ذَائِبٌ وَجُمُودُ  
حُمَادَاهُ<sup>(١)</sup> صَبِرٌ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا  
هِيَ النَّارُ تَخْبُو سَاعَةً وَتَعُودُ  
مُقِيمٌ عَلَى عَرْشِ الطَّبِيعَةِ حَاضِرٌ  
وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الْأَنَامِ فَقَرِيبُ  
إِذَا جَالَ بِالْعَيْنَيْنِ فَالْكُونُ بَيْتُهُ  
فَإِنْ مَدَّ بِالْكَفَيْنِ فَهُوَ طَرِيدُ  
وَاقْصَى مَنَاهُ فِي الْحَيَاةِ نَهَارُهُ  
وَأَدْنَى مَنَاهُ فِي الْمَمَاتِ خُلُودُ  
يَرَى الْغَيْبَ عَنْ بَعْدٍ ، فَمَقْبَلُ عَهْدِهِ  
قَدِيمٌ، وَمَاضِيهِ الْقَدِيمُ جَدِيدُ  
إِذَا عَاشَ فِي بَاسَائِهِ فَهُوَ مَيِّتُ  
وَإِنْ مَاتَ عَاشَ الدَّهْرُ وَهُوَ شَهِيدُ  
شَقَاوَتِهِ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ هَنَاؤُهُ  
وَلَيْسَ لَهُ عَنْ حَالَتِيهِ مَحِيدُ  
جَنُونَ أَحَقُّ النَّاسِ طَرًّا بِهَجْرِهِ  
أُولُو الْفَهْمِ ، لَوْ أَنَّ الْفُهْمَ تَفِيدُ

من ديوان «ديوان من دواوين»

\*\*\*\*\*

(١) خير ما يستطيعه.

## إبراهيم المازني

### الغريرة

مررتُ عشَاءَ بي فَنَنَانُهُ  
يا حُسْنَهَا لو أنْ حَسَنَاءُ يَدُومُ  
والجَوْ سَاجٍ شَاحِبٌ بِدَرُهُ  
كَأَنَّمَا أَضْنَاهُ طُولُ الْوَجُومِ  
فَقُلْتُ يَا غَنَادَةُ: أَذْكَرْتَنِي  
أَحْلَامَ عَيْشٍ نَسَخَتْهَا الْهَمُومُ  
أَمْثَلُ هَذَا الْحَسَنِ لِمَا يَزَلُ  
فِي عَالَمِ الشَّرِّ الْقَدِيمِ الْعَمِيمِ؟  
أَلَمْ يَزَلْ (كَوْبِيدُ) ذَا صَبُولَةٍ  
يَرْمِي فَيُذْمِي كُلُّ قَلْبٍ سَلِيمِ؟  
قَالَتْ: وَمَنْ (كَوْبِيدُ) هَذَا الَّذِي  
تَذْكُرُهُ مَقْتَرِنَاءُ بِالْكُلُومِ؟  
فَقُلْتُ: هَذَا وَلَدٌ مَوْلَعٌ  
بَصَيْدِ أَكْبَادِ الْوَرَى كَالْغَرِيمِ

- إبراهيم عبد القادر المازني -

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٤٩.

- تخرج في دار المعلمين العالية.

- عمل في التعليم ثم في الصحافة، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

- له عدد من الكتب النقدية والقصص، وصدر له: «ديوان المازني»، في جزأين ١٩١٣ - ١٩١٥.



فتمت عائدةً باسمه

من كل شيطان خبيث رجيم!

\*\*\*\*\*

يا بدرُ هل أبصرتها مَوْهِناً

بين ذراعيّ تعبدُ النجوم؟

أم كنتَ في ليلة ذاك النعيمِ

في شغلٍ عنا بكحل الغيوم؟

يا بدرُ ما أفشاك رغم الوجوم!

من: «ديوان المازني»

\*\*\*\*\*

## زكي مبارك

### بين الحب والمجد

لم تُنسيني فتنة الدنيا وزينتها  
ما في شمائلك الغراء من فتن  
أطوفُ بالحسن تُصيبيني بدائعه  
كما يطوف مُعنى القلب بالدمن  
فلا تُثير مغانيه وتضرته  
في ظلّ ذكراك غير الهمّ والخزن  
أمنتُ بالحبّ لولا أنتِ ما جَمَحْتُ  
مئني الضلوعُ إلى أهلٍ ولا وطن

\*\*\*\*\*

يا مَنْ تحيَّرتُ لا أدري أيُسعدني  
غرامُ أم هواهُ مَحنة المِحن؟  
ما ضرَّ لو نعمتُ عيناى أو شقيتُ  
قبلَ الفراقِ بمراى وجهك الحسن  
لولا مِثالك في «باريس» المحنة  
في طلعة البدر أو في نضرة الفتن

- 
- ولد في محافظة «المنوفية»، عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٥٢.
  - حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السربون.
  - عمل في التدريس في مصر والعراق.
  - صدر له من الشعر: «ديوان زكي مبارك»، «الحن الخلود»، وله الكثير من المؤلفات النقدية.

ما صافح النوم أجفاني ولا احتملت  
جوانحي ما اثار البين من شجن

\*\*\*\*\*

جنت علي الليالي غير ظالمه  
إنني لأهل لما القاه من زماني  
فما رأيت من الأخطار عادية  
إلا بنيت على أجوازها سكاني  
ولا لمحت من الآمال بارقه  
إلا تقحمت ما تجتاز من قن  
أحلت دنياي معني لا قرار له  
في نعمة المجد ما شردت من وسن !

من ديوان: «الحان الخلود»

\*\*\*\*\*

## محمود عماد

### الربيع السرمد

ليث الشاعِرُ رهنَ الصومعة  
زمنناً ثمّ تـولاه المـلالُ  
فارتأى النقلة من بعد الدّعاه  
وانتحي الروضة يستوحي الجمالُ

\*\*\*\*\*

فإذا الروضة لا تُولييه ما  
عـونته من متاع ورؤاء  
حيث لا زهر ولا عـشب نما  
في نواحيها ولا وجه أضاء

\*\*\*\*\*

قال يا روضة ما هذا الصنيع؟  
أين شدوّ وحـفيف ورـفيف؟  
فاجابت: كان هذا في الربيع  
أفما جاعك أنا في الخريف؟

\*\*\*\*\*

قال: يا من قد خلقت الأزلا  
يـتـوالى وخلقـت الأبد

- ولد في «فارسكور» عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٦٥.

- لم يكمل الدراسة الثانوية.

- عمل في وزارة الأوقاف.

- صدر له من الدواوين: «ديوان عماد» في جزأين، «عود على بدء».

لِمَ فِي التَّقْدِيرِ لَمْ تَجْعَلْ عَلَى  
هَذِهِ الْأَرْضِ رَبِيعاً سَرْمِداً؟

\*\*\*\*\*

لِمَ لَمْ تَخْلُقْ عَلَى الْأَرْضِ الْجَمَالَ  
وَحَدَّه لَا قُبْحَ يَغْشَى مَنْظَرَهُ  
لِمَ لَا يَبْدُو بِهَا الْخَيْرُ بِحَالٍ  
دُونَ أَنْ يَقْضَوْا شَرُّ أَثَرَهُ؟

\*\*\*\*\*

فَهَوَى مِنْ جَانِبِ السُّحْبِ جَنَاحُ  
أَخْضَرُ الرِّيشِ لَهُ خَفَقٌ وَثِيذُ  
حَمَلِ الشَّاعِرِ فِي رَفَقٍ وَرَاحُ  
يَعْتَلِي الْجَوَّ إِلَى نَجْمٍ بَعِيدٍ

\*\*\*\*\*

ثُمَّ الْقِيَاهُ لَدَيْهِ سَاهِيَاً  
دُونَ وَعْيٍ وَتَوَارِي فِي الشَّسْفِ  
فَسَجَا اللَّيْلُ عَلَيْهِ أَسِيَاً  
ثُمَّ وَلَّى عَنْهُ وَالْفَجْرُ انْفَلَقَ

\*\*\*\*\*

وَصَحَا الشَّاعِرُ مِنْ غَفْوَتِهِ  
مِثْلَمَا تَصْحُو عَصَافِيرُ الْكُرُومِ  
فَرِحَاً يَعْسَجِبُ مِنْ فَرَحَتِهِ  
بَعْدَ إِدْمَانٍ مَلَالٍ وَوَجُومِ

\*\*\*\*\*

وَرَنَا لَمَّا دَعَاهُ الْأَرْجُ  
فَرَأَى دَنِيَاهُ فِي ثَوْبِ خَلِيعِ  
جُرْزُ خَضِرٍ وَجَوْ سَجْجِ<sup>(١)</sup>  
قَالَ: حَقٌّ ذَاكَ أَمْ وَهْمٌ رَفِيعٌ؟

\*\*\*\*\*

---

(١) معتدل.

قيل: يا شاعرُ هذا ما تريدُ

من ربيع سـرمـدٍ ليس يريمُ

ها هنا الحسنُ من القبح بعيدُ

وهنا الخيرُ بلا شرٍّ يُقيمُ

\*\*\*\*\*

قال: يا ربِّي جَلَّتْ قـدركُ

أنا لا ألو على الإمـتـاع شـكـرا

أنت يا ربِّي حقُّ رحـمـتـكُ

وأرى الإمـتـاعَ بالرحمة أحرى

\*\*\*\*\*

وأرى الشـاعـرَ في جنَّتـه

لم يجد يوماً بها ما لا يطيبُ

يشـبـع الجـائـعُ من نزوتـه

ليس من سُؤْلٍ له إلا أجـيبُ

\*\*\*\*\*

زمناً طال وإلا قـصـراً

ليس يدري ضـاع مقياسُ الزمنُ

غـيرَ أنَ النفسَ قـرَّتْ فـانـبـرى

يفحص الفـتنـة في ما قد فتنُ

\*\*\*\*\*

فرأى الوردَ هنا لا شـوكَ فيـه

وهو لا يعـروه كـالورد الذبولُ

قال: بل ذلك بالورد شـبـيـه

إنـمـا الشـوكُ على الورد دليلُ!

\*\*\*\*\*



ورأى النورَ هنا من غـيـرِ نازٍ  
فهو والظلمةُ في الأصل سواءُ  
قـال: إِنَّ النارَ للنورِ شـعـارُ  
من ترى يُثبِت أني في الضياء؟

\*\*\*\*\*

واستدام النُّيلُ حتى ما اشتهى  
قال: لا أبصر شيئاً حسناً  
إنما المتعةُ ما نسعى لها  
ليست المتعةُ ما تسعى لنا

\*\*\*\*\*

ثم ماذا بعدَ هذا؟ قيل: ما  
بعدُ شيءٍ. قال: بل شيئاً أريدُ  
قد مللتُ الريَّ فاشتقتُ الظما  
ومللتُ الوصلَ فاشتقتُ الصدود

\*\*\*\*\*

إِنَّ (لا) تنفـعـني مـثـلُ (نعم)  
ليس تحلو نَعَمٌ من غـيـرِ لا  
والربيعُ النضرُ يُغري بالسَّامُ  
حين لا نلقى خريفاً مُقرباً

\*\*\*\*\*

اغفرِ اللهم لي إنني نسيتُ  
فتمردتُ على حكم القضا  
أنا بالعيش على الأرض رضىتُ  
فأعد لي في ثراها ما أنقضى

\*\*\*\*\*

فستلقاه جناح ذو اقتدار  
أغبر الريش إلى الغبراء عاد  
ثم ألقاه عليها في انكسار  
فسأتى الروضة في غير انئاد

\*\*\*\*\*

قال يا روضة ما هذا الحفيف  
أين تجريد وإمـحـال بديع؟  
فأجابت كان هذا في الخريف  
أفمما جـاعك أنا في الربيع؟

من: «ديوان عماد» - ج ٢

\*\*\*\*\*

## أحمد رامي

### إلى أم كلثوم

«بعد عام من وفاتها»

ما جال في خاطري أنني سارثيها  
بعد الذي صُغتُ من أشجى أغانيها  
قد كنتُ أسمعها تشدو فتُطربني  
واليومَ أسمعني أبكي وأبكيها  
صحبْتُها من ضحى عمري وعشتُ لها  
أدفُ شَهْدَ المعاني ثم أهديها  
سُلافةً من جنى فكري وعاطفتي  
تُديرها حول أرواحِ تُناجيها  
لحناً يدبُّ إلى الأسماع يَهْرُها  
بما حوى من جمالٍ في تغنيها  
ومنطقاً ساحراً تسري هوائفُهُ  
إلى قلوب مُحِبِّيها فتُسبِيها  
وبي من الشُّجْو.. من تغريد ملهمتي  
ما قد نسيْتُ به الدنيا وما فيها  
وما ظننْتُ وأحلامي تُسامرنِي  
أنني سأسهر في ذكرى لياليها

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي عام ١٩٨١.

- تخرج في مدرسة المعلمين العالية، ودرس فن المكتبات في فرنسا.

- عمل في التدريس، ثم في دار الكتب المصرية.

- لقب بـ «شاعر الشباب».

- صدرت الطبعة الأولى من: «ديوان رامي» عام ١٩١٨، كما ترجم رباعيات الخيام.

يا ذرة الفن.. يا أبهى لائمه  
سبحان ربّي بديع الكون باريها  
مهما أراد بياني أن يصورها  
لا يستطيع لها وصفاً وتشبيها  
فسريده من عطاياه يجود بها  
على براياه ترويحاً وترفيهها  
وآية من لدنه لا يمن بها  
إلا على نادر من مستحقّيها  
صوت بعيد المدى.. رثاً مناهله  
به من النبرات الغرّ صافيهها  
وأهة من صميم القلب تُرسلها  
إلى جراح ذوي الشكوى فتشفيها  
وفطنة لعاني ما تردده  
تجلو بترنيمها أسرار خافيهها  
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها  
وتستبين جمال اللحن من فيها  
كأنما جمعت إبداع ناظمها  
شِعراً وواضعها لحناً لشاديهها



يا بنت مصر ويا رمز الوفاء لها  
قدّمت أغلى الذي يُهدى لواديهها  
كنت الأنيس لها.. أيام بهجتها  
وكنت أصدق بك.. في ماسيهها  
أخذت منذ الصبا تطوين شقّتها  
وتبعثن الشّجا في روح أهليهها  
حتى رفعت على أرجائها علماً  
يرفّ باسمك في أعلى روايهها

وحين أحْدَقَ بالأرضِ التي نَشَرَتْ  
عليكِ أفسياءها شرُّ يُعْنِيها  
أهبتِ بالشعبِ أنْ يسْعى لنجدتها  
بالمال والجهد.. إحياءً لماضيها  
وطُفَّتِ بالغُرْبِ تبغين النصيرَ لها  
والمستعانَ على إقصاء عاديها  
حتى إذا صدقتُ في العون همَّتْهم  
وجاءها النصرُ وانجابتْ غواشيها  
عاد الصفاء لها وارتاح خاطرها  
بعد القضاء على ما كان يُضنيها  
واقبل الغربُ يسْعى في مودتها  
لما رأى من طموحٍ في أمانيتها



يا من أسيتُم عليها بعد غيبتها  
لا تجزعوا فلها نِكْرٌ سيُبقِيها  
وكيف تُنسى؟ وهذا صَوْتُها غَرْدُ  
يرنُّ في مسمع الدنيا ويشجِيها  
أضفى إلهي عليها ظِلُّ رَحْمَتِهِ  
وظلُّ من منهل الرضوان يسقيها  
تبلى العظامُ وتبقى الروحُ خالدةً  
حتى تُردَّ إليها يومَ يُحييها

من تسجيل صوتي للشاعر



## هوى الغانيات

كـيف مـرّت على هواك القلوبُ  
فـتـحـيـرت من يكون الحبيبُ  
كـلّـما شـاق ناظريك جـمـالُ  
أو هـفا في سـمـاك رـوح غـريب  
سـكـنت نـفـسك الحـزينة وارتا  
حـتّ، ومـيـلُ النـفـوس حـيـث طـيـب  
فـتـسـودت بالحنو وبالعطـف  
فـ، وفـجـر الغـرام نور رطـيـب  
فـإذا شـمسـة تـبـدّت أصـاب الـ  
قـلب من حـرّها جـوى ولـهـيـب  
وهوى الغانيات مـثـل هوى الدنـ  
يـا، تـلقـاه تارة وتـخـيـب  
مـنـظـر تـظـمـأ النـفـوس إلـيـه  
ومـتـاع يـقلّ فـيـه النـصـيـب  
وشـقاء تـلـذّ فـيـه الأمانـي  
وأمان تحـقـيـقُها تعـذـيب

من: «ديوان رامي»

\*\*\*\*\*



# أحمد زكي أبو شادي

## ألحان النارج

من عبير النارج أصداء ألحا كم غـــرام له تكرر في الأعـ	ن، تمشّت في روحه العبقري ـوام، تكرار آية من نبي
هو نور مشعشع حينما الزهـ وقفتي تحته عبادة مشدو	ر ضياء مجسم من لحون ه، وأحلامه فنون الفنون
حينما أنت يا حياتي قربي وكان الطبيعة احتضنتنا	كمعان شات خيال الجري فاضافت هناءة للهنيء
ليس وهماً تخيُّلي، أن وجدنا ليس وهماً تسمُّعي، تلك ألحا	ني من الزهر والضياء الصريح ن، تداوي كالوصل قلب الجريح
والهدوء السحري تملؤه الألحا لا يراها وليس يسمعها إلـ	ن سماعاً ومنظراً للقلوب لا حبيبٌ مُستلهم من حبيب
أيهذا النارج، يا صاحبي الشا ها هنا نحن من عبيرك نسئنا	دي بأحلام عالم مسحور فأجمالاً مؤثلاً في الدهور

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي في «واشنطن» عام ١٩٥٥.

- درس الطب في جامعة لندن.

- عمل طبيباً في وزارة الصحة ثم أصبح وكيلاً لكلية الطب.

- أسس جماعة «أبولو» وأصدر مجلتها عام ١٩٣٢.

- صدر له عدد كبير من الدواوين، منها: «أنداء الفجر» ١٩١٠، «الزباء» ١٩٤٧، «النيروز الحر» ١٩٨٨.

وَهْ فِي نوركِ الظليلِ العجيبِ  
رُ مُحَالٌ لِمُثلها أَنْ تَغيبِ

لا نملُ الوقوفَ والجلسةَ الحُلُ  
تَحجبُ الشمسَ حيثما أنتَ أقما

تُ قَليلاً من عطرِكَ الجَذَابِ  
بي، وَقَبِلْتُ نَفْسَها لا أَهابِ

وكانِي اندمجتُ فيكَ فأصبَحُ  
ثمَّ أنعشتُ من أقدسٍ في قُرُ

تُ فؤاداً.. ناجيئُهُ في صُموتِ  
جُورِ جوعاً، ففِيهِ رُوحٌ وقُوتِ

وتعمقتُ في نُهاها وعانقُ  
فتفانيتُ فِيهِ من دونِ أَنْ أَرُ

لي على الكونِ ما أرادَ الجمالِ  
رِ، يُنيلُ الخيالَ أشهى مُحالِ!

مُستشِفاً سِرَّ الحياةِ التي تُمُ  
أيُّ شَيْءٍ كالنورِ في صُورِ العِطْرِ

مي، إذا كان كلُّ عيشي ظمأً  
هِ عَبيراً مُجنِّحٌ بالضياءِ

هكذا أرتوي بعالم أحلا  
هكذا عابدُ الضياءِ أغاني

من كتابه: «قطرة من يراع في علم الأدب والاجتماع» - ج ٢

١٩١٠

\*\*\*\*\*

## المناجاة

(نظم الشاعر هذه القصيدة من فراش المرض

بنيويورك عام (١٩٥١)

طَرَفْتُ، فَلَمَّا اغْرورَقْتُ عَيْنِي  
وَصَحَّتْ صَوْتُ لَلْوَعَةِ الْبَيْنِ  
خَمْسٌ مِنَ السَّنَوَاتِ قَدْ ذَهَبَتْ  
بَاعِزٌ مَا سَمِيئُهُ «وطني»  
مَا زَالَتْ «الْأَفْرَاحُ» تَنْهَبُهُ  
وَهِيَ «الْمَاتَمُ» فِي رُؤْيِ الْفَطْنِ  
«أَفْرَاحُ» سَادَاتٍ لَهُ نُجُبُ  
مَنْ كُلُّ صَوْلَعْلُوكٍ وَمُتَمِّتٌ  
طَالَتْ أَيْادِيهِمْ، وَإِذْ لَمَسُوا  
أَعْلَى الذُّرَا سَقَطُوا عَنِ الْقُنْنِ  
يَا لَيْتَهُمْ سَقَطُوا وَمَا تَرَكَوْا  
زُفَرًا تُتَابِعُهُمْ بَلَا أَيْنَ  
تَرَكَوْا الْوَصُولَيْنِ، صَاعِدُهُمْ  
صِنُوءٌ لَهَا بَطْهَمُ، أَخُو ضَغْنِ  
وَكَاثُهُمْ أَكْوَازُ سَاقِيَةٍ  
دَوَارَةٍ بِالشَّشْمِ لَلْفَطْنِ  
لَا شَيْءَ يَشْغَلُهُمْ وَيَسْعِدُهُمْ  
إِلَّا الْأَذَى فِي السَّيْرِ وَالْعَلَنِ  
عَبِثُوا بِنَا وَبِكُلِّ مَا وَرِثْتُ  
(مَصْرُ) الْعَزِيزَةُ مِنْ غِنَى الزَّمَنِ !



هذا الربيعُ السَّـمِـحُ، واكفُفْهُ  
 دمعِي.. ودمعُ البـؤسِ في وطني  
 خَلْفَتْهُ أَسْـوَانٌ.. قَد سَلَبُوا  
 قَهْرًا وشائِجَ نَفْسِهِ مِنِّي  
 خَلْفَتْهُ لَا شَيْءَ يَشْـغَلُنِي  
 إِلاهُ، وَهُوَ بِشَـغْلِهِ عَنِّي !  
 وَتَرَكْتُهُ الأَعْلَى الَّذِي قُتِنْتُ  
 رُوحِي بِهِ، وَأَشْـجَاحَ عَن قُنِّي  
 يَا للربيعِ مُـمَازِحًا قَرِحًا  
 وَلِئَن بَكَى، وَمُـشَفَّأً أُذُنِي !  
 أَصْـغِي إِلَيْهِ وَلَا أَحْسُ بِهِ  
 وَهَوَاهُ فِي قَلْبِي وَفِي عَمِيْنِي  
 يَجْرِي وَيَقْفُزُ فِي مَدَاعِبِهِ  
 نَشْـوَانٌ مِّن قَسْنٍ إِلَى فَنٍ  
 وَالشَّمْسُ قَد تَرَكْتَ غِلَائِلَهَا  
 نَهْبًا لَدَيْهِ، فَلَجَّ فِي الْفِئْتَنِ  
 وَبَدَتْ عَرَائِصُهُ وَقَد وُلِدَتْ  
 فِي الْفَجْرِ رَاقِصَةً تُغَازِلُنِي  
 عَرِيْتُ، وَكُلُّ كَيَانِهَا غَبِيقُ  
 وَرُؤْيٍ وَأَطْيَافٍ مِّن اللُّؤُنِ  
 يَا لَطْفَهَا فِي مَا تُبَادِلُنِي  
 بِمَنْوَعٍ مِّن سَحَرِهَا الْفَنِّي !  
 وَأَنَا كَمَا لَمْ أَخْصُ بِهِمَا  
 شِعْرِي، وَلَمْ يَزْخَرْ بِهِمَا زَمْنِي

وكاننما غفرتُ مُجانِبتي  
ورأتُ أسـايَ أجـلُ من دَينِي !  
من ذا يُحسُّ شعورَ مُغتـربِ  
غـيرُ الربيعِ بدمـعه الهـتينِ  
غـيرُ (الطبيـعة) وهـي حـانيـةُ  
تسـعى وتمنحنا الذي تجني؟  
هـي بي ولوعـة مـهـجـتي أدرى  
وبكلِّ مـسا القـاه من مـحـن  
ولئن تكن عـصفتُ فغـضـبـتُها  
شـبـه العـتاب يُسـاقُ للـوسـنِ  
إنَّ حال دون لقائـها مـرضـي  
وغدا الفـراشُ مُحـاصـراً ذهني  
فبكلِّ جـارحةٍ لـها شـفـفي  
وبـها أظـلُّ مُنـاجـيـاً وطفـي !

من ديوان: «الإنسان الجديد»

\*\*\*\*\*

## خليل شيبوب

### الحديقة الميتة والقصر البالي(\*)

من القلوب الشفيقة  
رقص البلى في ساحها غريانا  
وشدا الفناء لرقصه الحانا  
بهما اهتدى  
عادي الردى  
فعدا  
ومحا معالمها كأن لم تعلم  
وكان فيها الطير لم يترنم  
وكان فيها الزهر لم يتبسّم.  
\*\*\*\*\*  
وقفت الأشجار ولهى  
والعشب فيها جف كرها  
فهو مُصنّفٌ سقيم

أمر عليها كل يوم فأبصر  
أشجارها مهشومة الأغصان  
وياخذني حزنٌ عليها فأشعر  
بالياس يعقلُ خاطري ولساني.

\*\*\*\*\*

تهدم السور حولها فبدا  
للعين عُرْيُ الحديقة  
كانها مليحة  
قد خلعت جمالها  
فأصبحت قبيحة  
كاسية أسماؤها  
مرهاء<sup>(١)</sup> غيّرت الليالي حالها  
تطلب عند الناس عطفاً وجداً<sup>(٢)</sup>

- 
- ولد في مدينة «اللاذقية» السورية عام ١٨٩٢، وتوفي في الإسكندرية عام ١٩٥١.
  - هاجر إلى الإسكندرية، وحصل على ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة.
  - عمل في أحد البنوك.
  - صدر له ديوان: «الفجر الأول» عام ١٩٢١.
  - (\*) النص قريب من البدايات الباكرة لشعر التفعيلة.
  - (١) مرهاء: أرض قليلة الشجر.
  - (٢) جدا: عطاء.



فهو موطوءٌ هشيماً

ذبل النبت الدُميْتُ

ونما فيه أثيْتُ

هائجُ الشوقِ خبيثُ

شائهُ غطى مظنَّاتِ المسالكِ

فهو فيها بعد ذاك اللينِ شائكُ.

\*\*\*\*\*

أين وضاحُ الزُّهرِ؟

أين معقودُ الخَمَرِ؟<sup>(١)</sup>

أين مسرى الحُورِ؟

أين مجرى الماءِ كالنُورِ؟

كلُّها صارت عيَرُ.

\*\*\*\*\*

القصرُ في جانبها واقفُ

ذاهلُ

رسمُ محيلُ بالأسى واجفُ

سائلُ

يا جنَّةُ كان النعيمُ بها يشدو

لحنَ أطيَّاركُ

والحسنُ فيها كان صفحتُه تبدو

في وجهِ أزهاركُ

الشمسُ تخشعُ حين تُبصرُ

تكلَى

ولذاك مالتُ عنكُ تغمرُكُ

ظِلًا

والريحُ عائرةٌ تمرُّ بكُ

خجلَى

لَفَكَ الليلُ بالسَّوادِ جلالًا

ورَوَى عنكُ حين لاحِ الهلاكُ

وأراكُ النجومُ لا تتلالا.

من مجلة «الرسالة»، ١٣ ديسمبر ١٩٤٣

\*\*\*\*\*

(١) الخَمَرُ: الشجر الملتف.

# عبدالرحمن صدقي

## الأنة الأولى

(يرثي الشاعر زوجته التي ماتت وهي شابة)

كُـمُـرَ بَيْتٍ فَعَدَمْتُهُ  
كَانَ ذَا حُلْمٍ أَلْمَسْتُهُ؟  
لَ، لَمَّا كُنْتُ سَائِلًا مَتْنَهُ  
غَيْرُهَا صَبَوُ عِلْمَتُهُ  
صَبِي، وَلَا شَيْءَ نَقَمْتُهُ  
مُ إِلَّا مَا عَزَمْتُهُ  
تَفْهَمُهُ مِنْهُ فَهَمْتُهُ  
كَيْرَ عَيْشِي وَنَظَمْتُهُ  
عَوَضًا عَمَّا حُرِمْتُهُ  
رُ، فَعَفَى مَا رَسَمْتُهُ  
أَثْمَتُهُ وَأَثِمْتُهُ؟  
أَمْ خَبَالٌ مَا زَعَمْتُهُ؟  
كَانَ لِي بَيْتٌ عَدَمْتُهُ!

من ديوان: «من وحي المرأة»

كَـمَـانَ لِي فِي أُخْـسَـرِيَّاتِ الدَّ  
سَـنَـوَاتٍ أَرْبَعٌ؟ أَمْ  
لَيْسَ تَهْ طَال، وَلَوْ طَا  
زَوْجَتِي صَبَوِي، وَمَا لِي  
هِيَ لَمْ تَنْقَمْ عَلَيَّ نَقْدَ  
هَمُّهَا هَمِّي، فَلَا تَغْرِ  
هَمُّنَا الدَّرْسُ، وَمَا  
نَظَمْتُ بِالْعَطْفِ وَالتُّفِّ  
وَارْتَضَيْنَا مِنْ لِقَانَا  
بِرْهَةً، وَانْتَبَيْتُ بِهِ الدُّهْ  
أَثَرِي الرُّضْوَانِ ذَنْبِيًّا  
أَحْسِرَامٌ أَنْ سَعَعِدْنَا؟  
كُلُّ مَا أَعْرِفُ أَنِّي

\*\*\*\*\*

- ولد في «المنصورة» عام ١٨٩٦، وتوفي عام ١٩٧٣.

- لم يكمل تعليمه الجامعي.

- عمل في وزارة المعارف، ثم مشرفاً على دار الأوبرا.

- صدر له ديوانان: «من وحي المرأة»، «حواء والشاعر».

# إبراهيم ناجي

## العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدوها قد تغيّرت)

هذه الكعبة كنّا طائفينها  
والمصلّين صباحاً ومساءً  
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها  
كيف بالله رجّعنا غرباء

\*\*\*\*\*

دار أحلامي وحبّي لقيتُنا  
في جمود مثلما تلقى الجديدُ  
انكرتُنا وهي كـانَتْ إن رأتنا  
يضحك النورُ إلينا من بعيدُ

\*\*\*\*\*

رفرف القلبُ بجنبِي كالذبيحُ  
وأنا اهتف: يا قلبُ اتُّدُ  
فيجيب الدمعُ والماضي الجريحُ  
لِمَ عُـدنا؟ ليت أنا لم نـعـد !

\*\*\*\*\*

- ولد في القاهرة، عام ١٨٩٨ وتوفي عام ١٩٥٣.
- تخرج في مدرسة الطب، وعمل طبيباً.
- اختير وكيلاً لجماعة أبولو منذ تأسيسها.
- صدرت له أربعة دواوين هي: «وراء الغمام»، ١٩٣٤، «ليالي القاهرة»، ١٩٥١، «الطائر الجريح»، ١٩٥٧، «في معبد الليل»، وجمعت قصائده في: «ديوان إبراهيم ناجي».

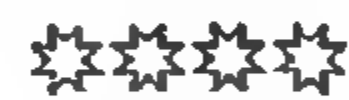
لِمَ عُدْنَا؟ أَوْ لِمَ نَطَوِ الْفَرَامَ  
وَقَفَرْنَا مِنْ حَنِينِ وَالْمِ  
وَرَضِينَا بِسُكُونٍ وَسَلَامٍ  
وَأَنْتَ هِينَا لِفَرَاغٍ كَالْعَدَمِ؟!



أَيُّهَا الْوَكْرُ إِذَا طَارَ الْأَلِيفُ  
لَا يَرَى الْآخِرُ مَعْنَى الْمَسَاءِ  
وَيَرَى الْأَيَّامَ مُتَفَرِّجَةً كَالْخَرِيفِ  
نَائِحَاتٍ كَرِيحِ الصُّحَرَاءِ



أَهْ مِمَّا صَنَعَ الدَّهْرُ بِنَا  
أَوْ هَذَا الطَّلُلُ الْعَسَابِسُ أَنْتَ!  
الْخَيْيَالُ الْمَطْرَقُ الرَّاسِ أَنَا  
شَدُّ مَا يَتُّنَا عَلَى الضَّنْكِ وَبِتْ!



أَيْنَ نَادِيكَ وَأَيْنَ السَّمَرُ  
أَيْنَ أَهْلُوكَ بِسَطَاطٍ وَنَدَامِي  
كَلَّمَا أَرْسَلْتُ عَيْنِي تَنْظُرُ  
وَتَبَّ الدَّمْعُ إِلَى عَيْنِي وَغَامَا



مَوْطِنُ الْحَسَنِ ثَوَى فِيهِ السَّامُ  
وَسَرَتْ أَنْفَاسُهُ فِي جَوْهِ  
وَأَنَاخَ اللَّيْلِ فِيهِ وَجِثْمُ  
وَجَرَتْ أَشْبَاحُهُ فِي بِهِوهِ



والبللى! أبصرته رأي العيان  
ويداه تنسج جان العنكبوت  
صحت يا ويحك تبدو في مكان  
كل شيء فييه حي لا يموت!

\*\*\*\*\*

كل شيء من سرور وخزن  
والليالي من بهيج وشجي  
وانا أسمع أقدم الزمن  
وخطى الوحدة فوق الدرج

\*\*\*\*\*

رغني الحاني ومغناي الشفيق  
وظلال الخلد للعاني الطليح  
علم الله لقصد طال الطريق  
وانا جئتكم كيما أستريح

\*\*\*\*\*

وعلى بابك ألقى جعبتي  
كغريب أب من وادي المحن!  
فسيك كف الله عني غربتي  
ورسما رخلي على أرض الوطن!

\*\*\*\*\*

وطنني أنت ولكنني طريد  
أبدي النفي في عسالم يؤسي!  
فإذا عدت فللنجوى أعوذ  
ثم أمضي بعدما أفرغ كأسني!

من ديوان: «وراء الغمام»

\*\*\*\*\*

## الحنين

أَمْسَى يُعَذِّبُنِي وَيُضْنِينِي  
شَوْقٌ طَغَى طَغْيَانٌ مَجْنُونِ  
أَيْنَ الشِّفَاءُ؟ وَلَمْ يَعِدْ بِيَدِي  
إِلَّا أَضْـلَالُ اللَّيْلِ تُدَاوِينِي  
أَبْغِي الْهَدْوَءَ وَلَا هَدْوَءَ وَفِي  
صَدْرِي غُيُوبٌ غَيْرُ مَأْمُونِ  
يَهْتَاجُ إِنْ لَجَّ الْحَنِينُ بِهِ  
وَيَتَنَفَّسُ فِيهِ أَنْيْنَ مَطْعُونِ  
وَيُظَلُّ يَضْرِبُ فِي أَضْـلَالِهِ  
وَكَأَنَّهَا قَضِيبَانُ مَسْجُونِ  
وَيَحْ الْحَنِينُ وَمَا يُجَرِّعُنِي  
مِنْ مُرِّهِ وَيَبْسِيتُ يَسْقِينِي!  
رَبُّنَا تَفْـلُحُ لَهَا بِذِلَّتُهَا  
مَا شَاءَ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ لِينِ  
فَالْيَوْمَ لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ  
وَرَبَا كَنُوزَ الْبُـسْبُـسَاتِينِ  
لَمْ يَرْضَ غَيْرَ شَبِيبَتِي وَدَمِي  
زَادَ يَعِيشُ بِهِ وَيُفْنِينِي



كم ليلةٍ ليـلَاءَ لازمني

لا یرتضیٰ خِیالاً له دُونی

أَلْفِي لَهُ هَمْسًا يُخَاطِبُنِي

واری له ظِلًّا یُمَشِّئُنِی

مُتَنَفِّسًا إِلَهُيًّا يَهْبُ عَلَى

## وجهی کسانفاس البراکین

وَيَضُمُّنَا اللَّيْلُ الْعَظِيمُ وَمَا

## كسب الليل مأوى للمساكين

**من ديوان: «وراء الغمام»**

\*\*\*\*

## خالد الجرنوسي

### راعية الزهور

تسقي أزهيرها الصغرى وتفساني  
وقد نثرت عليها زهر وجداني  
صننت الوداد وضاعَت عندها مَنَحُ  
قد نضدتها مِن الآمال كُفَانِ  
لا أجزيكَ عن حال رضيتُ بها  
كُفراً بكفر وحرماناً بحرمان  
أنا الوفيُّ لأحبابي وإن ظلموا  
تمشي إساءتهم في نور إحساني  
بيني وبينك ميثاقٌ ولي ثقة  
الأيزاحمٌ روعي عــــاشقُ ثانٍ  
في عالمٍ يخدع الإنسانُ صاحبهُ  
فيه ويغدر إنسانٌ بإنسان  
وفئتُ للزهر يُسقي في يديكِ حَيًّا  
وما سقيتِ الظُّما في الروحِ ظمآن

- ولد في «جرنوس» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٦١.

- تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة.

- عمل في التدريس، ثم تفرغ للصحافة.

- أنشأ جماعة «أبناء العروبة».

- صدر له من الدواوين: ديوان «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية»، «قلوب تغني»، «اليواقيت».

ظَمَانُ لِلرَّاحَةِ الْبَيْضَاءِ تُمَطَّرُهُ  
حُبُّبًا بِحَبٍّ وَتَحْنَانًا بِتَحْنَانٍ  
يَا لَيْسَتْنِي زَهْرٌ نَامَ بِرَوْضَتِهِ  
تَسْقِيهِ كُلَّ صَبَاحٍ مِنْكَ عَيْنَانِ !  
إِذَا أَعْيَشَ بِرَوْضٍ دَائِمٍ خَضِيلِ  
أُذِيبُ فِي عَطْرِكَ الْفَيْيَاحَ رِيحَانِي

من ديوان: «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية» ١٩٤٩

\*\*\*\*\*

## عبد الحميد الديب

### قريان البؤس..!

مَرُّوا عَلَى الدَّارِ يَوْمَ الْعِيدِ ضَيْفَانَا  
يَرْجُونَ مِنْهَا نَدَاهَا كَالَّذِي كَانَ  
وَالدَّارُ حِينَ رَأَتْهُمْ مُقْبِلِينَ لَهَا  
تَعَاوَرَتْ فِي الْبُكَاءِ أَهْلًا وَبُتَيْيَانَا  
\*\*\*\*\*

يَا مَعْشَرَ «الدَّيْبِ» وَاقِي كُلَّ مُغْتَرِبٍ  
إِلَّا غَرِيبَكُمْ فِي «مِصْرٍ» مَا بَانَا  
ذَبَحْتُمُ الشَّاةَ قُرْبَانًا لِعِيدِكُمْ  
وَالدَّهْرُ قَدُمْنِي لِلْبُؤْسِ قُرْبَانَا  
\*\*\*\*\*

لَيْتَ الْعَبَادَ كِلَابًا.. إِنْ كَلَبَتْنَا  
لَمَّا تَزَلْ لِحَفَافِ الْوَدِّ عَنَوَانَا  
تَحَمَلَتْ قِسْطَهَا فِي الْبُؤْسِ صَابِرَةً  
لَمْ تَشْكُ جُوعًا وَلَمْ تَسْتُجِدْ إِنْسَانَا

---

- ولد في «كمشيش» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٣.

- حصل على الثانوية الأزهرية.

- لُقِّب بـ «شاعر البؤس».

- صدر ديوانه عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ٢٠٠٠.

لم يتركِ الدهرُ إلا شَيْخَةً عَفُوا  
من فاجعات الردى صُمّاً وعُميانا  
من كان يحسدني فليرتقبْ سَخَراً  
أنّي على الجوع أطوي الأرضَ حيرانا  
ليلتَمِسْني لدى الخُمّارِ يحبسْني  
في «القسم» أنا وفي حانوته أنا!..

من: «ديوان عبد الحميد الديب»

\*\*\*\*

## عزيز أباظة

### ليلة وليلة

يا ليلة جمعتنا بعد طول نوى  
ذكراك هاجت لنا الأشجان ألوانا  
ذكرت ما كان من عرس جلوت به  
علي أكرم خلق الله إنسانا  
بيضاء هيفاء تحكي الصبح مؤتلقاً  
والروض متسبباً، والبان ريانا  
بثنا تضيء ظلام الليل بسمتنا  
وتستثير شجون الليل نجوانا  
قالت وقلت، فلم تفرغ مقالتنا  
إلى الصباح، ولم تهدأ شكاوانا  
وحولنا الليل يطوي في غلائله  
وتحت أعطافه نشوى ونشوانا  
فما رأى قبلنا إلفين قد فنيا  
وجداً، وذابا تباريحاً وتحنانا  
نكاد من بهجة اللقيا وروعها  
نرى الدنيا أيكاً، والدهر بستانا

- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.

- تخرج في كلية الحقوق.

- عمل في المحاماة وانتخب في مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

- صدر له من الدواوين: «انات حائرة» «تسايع قلب» بالإضافة إلى عشر مسرحيات شعرية.



ونحسبُ الكونَ عشْ اثْنينِ يجمعنا  
والماءَ صهْبَاءَ، والأنسامَ الحانا  
والعمرَ وصلاً، وأمالاً مُذَلَّةً  
والغيبَ مُؤْتَلِقَ الآفاقِ مُزْدانا  
لم نعتنقِ وذهولُ العرسِ يغمرنا  
وكم تَعَانِقُ روحانا وقلبانا  
ثم انثنينا ومما زال الغليلُ لظَى  
والوجدُ مُحْتَدِماً، والشوقُ ظمأنا



يا ليلةً شَبَّتِ الذكري بعودتها  
في دورة العمام، ماذا هجرت لي الآن؟  
قد كنت في ما مضى أنساً نطيب به  
نفساً، فامسيت أوصاباً وأشجانا  
أضنيت أسوان ما ترقا مدامعة  
وهجرت فوق حشايا السُّهد حيرانا  
يبست يُودع سمع الليل عاطفةً  
ضاق النهارُ بها سِتْراً وكتمانا  
ويُرسل الشجوى في سِرِّ الدجى حُرْقاً  
لو الدجى قُدَّ من صخر إذا لانا  
وادمعاً من حنايا القلب ساكبةً  
قد يدمع القلب دون العينِ أحياناً!

من ديوان: «أناث حائرة»



## محمد طاهر الجبلأوي

### بقايا الكأس

هذه كأسِي وقد كانت مُنايا  
لم أجد فيها سوى تلك البقايا  
من رحيق العمر يوماً أفعمتُ  
ومع الأيام كانت مُبتسفايا  
رافقتني في نعيمي مرةً  
وعلى نهج الهوى رفقتُ خطايا  
وبنور الحب أذكتُ مهجتي  
وعلى ورد النُهي راضتُ نُهايا  
هي أنسي إن نجسا ليل الأسي  
وهي هديني إن تلمستُ هدايا



سبح الطيرُ على الأفق ضحى  
فتسئمتُ مع الطير السُبحوح  
وجرت ريح الصُبا جامحةً  
فقطعتُ الشوْط والريح الجموح  
وبدا الروضُ لعيني مُصبحاً  
فتساقيتُ مع الروض الصُبحوح

- ولد في مدينة «دمياط» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٩.

- عمل في وزارة المعارف.

- رأس القسم الإداري بإدارة الثقافة العامة.

- صدر له من الدواوين: «ديوان الجبلأوي» «ملتقى العبرات» «هواتف وأحلام» ١٩٤٨، «من بقايا الكأس» ١٩٦٤،

وله مسرحية شعرية عنوانها «ديك الجن الحمصي».

وإذا النجمُ مع الليلِ سسججا  
قمتُ في الليلِ بأشواقِي أبوح  
ذاك عهدي قد خلا لي زمناً  
ومضى عني وفي القلب طُمسوح

\*\*\*\*\*

فإذا أن فؤادٌ مسوجعُ  
خافضُ الصوتِ غيبي بالأنينِ  
أو دعا داعٍ لحق ضائع  
سلبتُ منه أيدي الغاصبين  
أو صحا في الليل صباً وامقُ  
حائرُ المهجّةِ بالجرحِ الدفين  
قلت لبُنيك وقلبي خافقُ  
يحمل الآلامَ عنهم أجسمعين  
وكان القلبُ فيه رصّداً  
يتلقى الشجوةَ عنهم ويُبين

\*\*\*\*\*

غابتي لقاءً أسحرتُ بها  
وعلى وجهي إلى الكون تحية  
وحملتُ الكأسَ موقورَ الحِجَا  
وهي ميسساءُ وبالحسن رويّه  
لم تُذلّ لزمّانٍ جئائِرِ  
أبدَ الدهرِ ولم تعرف دنياه  
وهي والأيامُ في أعقابها  
تعشق الفنَّ وتهوى العبقريّه  
لا أجافيها ولا أعيا بها  
حين تدعوني وفي الكأس بقية

من ديوان: «من بقايا الكأس»

\*\*\*\*\*

## محمد الأسمر

### الحظ العاشر

تمرُّ الليالي، لا يمينٌ ولا عهدٌ  
وتمضي الأمانى، لا وفاءٌ ولا وعدٌ  
تشابهت الدنيا عليّ وأظلمتُ  
فلا نحسُّها نحسُّ، ولا سعدُها سعد  
وضاقتُ بأمالي بلادَ عريضةً  
فيا ليت شعري هل يضيق بها اللحدُ؟  
عرفتُ نجومَ الأفقِ وهي كثيرةٌ  
وحُبِّبَ لي وجهُ الدُّجى وهو مُسْوَدُ!  
وفارقتُ حتى قيل: هل يعشق النوى  
واقدمتُ حتى قيل ليس له ردُّ  
وعدتُ كائنِي لم أشمُّرَ لمأربِ  
وماذا يُفيدُ الجِدُّ إن لم يكن جَدُّ؟  
سلامٌ على الدنيا إذا غيَضَ وردُّها  
سلامٌ امرئٍ تحت الترابِ له ورد



- 
- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٠ وتوفي عام ١٩٥٦.
  - حصل على شهادة العالمية من جامعة الأزهر.
  - عمل في الصحافة.
  - صدر له من الدواوين: «تغريد الصباح»، «ديوان الأسمر»، «بين الأعاصير».

وقائلة والدمعُ يملأ جفنها  
حناناً: اتشكو، أيها الرجلُ الجلدُ  
وما نحن في الأيام إلا سفائنُ  
فيخفضنا جزرٌ، ويرفعنا مدُ  
وما المرءُ في دنياه إلا كلاعبٍ  
بتردٍ، وحسبُ المرءِ أن يحكم الترد!



لو أنني استبنتُ الصبرَ في ما ينوبني  
صَبَرْتُ ولكن ضاع في شوكة الورد  
إذا ساءَ حظُّ المرءِ في ميعة الصُّبا  
فأكبرُ ظنِّي أنه سيئٌ بعد  
أكابد من دهري حوادثَ جمَّة  
وحسبُ الفتى من دهره حادثٌ فرد!  
خبتُ صحَّتِي، وراحمتاه لصحتي  
ولكن عزمي ما يغبُّ له وقد



وماذا بوادي النيلِ هل فيه مطمحُ  
لأي امرئٍ فوق الكِنانة أو قصدُ  
وهل فيه إلا شعاعُ مُتكلِّفٍ  
يُزخرف أقوالاً وليس له وجدُ  
وهل فيه إلا حاكمُ مُتغطرسٍ  
كان جميعَ العالمين له جندُ  
وإلا غنيٌّ أمسك الشحَّ كفَّه  
كان الذي في ثوبه حجرٌ صلدُ

وإلا رجالٌ يزرعون قُراهمُ  
فيحصدوها من ليس من حقِّه الحصد!  
بلادُ تربى المجدُ في حُجراتها  
صغيراً، فلما شبَّ مات بها المجد  
بنى فوقها البانون أكبرَ دولةٍ  
وكان بهم يقوى البناءُ ويشتدُّ  
فلَمَّا ورثناهم أضاعنا ثرائهم  
وحلَّ مكانَ الأسدِ في غابنا أسد  
وما ملك الغاباتِ إلا أسودُّها  
وما زال من سُوقاتها الذئبُ والقِرَدُ

من: «ديوان الأسمر»

\*\*\*\*\*



## محمود أبو الوفا

### عندما يأتي المساء

عندما يأتي المساء	ونجوم الليل تُنثَرُ
اسألوا لي الليلَ عن نجْم	ممي، متى نجمي يظهر؟
عندما تبدو النجوم	في السَّماء مثل اللَّالي
اسألوا: هل من حبيبٍ	عنده علمٌ بحالي؟
كلُّ نجمٍ راح في اللَّيْلِ	لِ بِنجم يتنَوَّرُ
غیرَ قلبي فهو ما را	لَ على الأفق مُخَيَّرُ
يا حبيببي لك رُوحِي	لك ما شئت وأكثُرُ
إن رُوحِي خيَّرُ أفقٍ	فسيه أنوارك تظهَرُ
كلَّما وجَّهتُ عيني	نحو لمَّاح المُخَيَّرِ
لم أجِدْ في الأفق نجماً	واحداً يرنو إليَّ
هل تُرى يا ليلُ أحظي	منك بالعطف عليَّ
فأُغني.. وحبيببي	والسُّننى بين يديَّ

من: «الأعمال الكاملة لمحمود أبو الوفا»

\*\*\*\*\*

- ولد في «أجا» عام ١٩٠٠، وتوفي عام ١٩٧٩.

- تخرج في معهد دمياط الديني.

- عمل في مجلة المقتطف، ومذيعاً في الإذاعة المصرية.

- صدر له عدة دواوين، جمعت في مجلد واحد بعنوان: «ديوان محمود أبو الوفا».



اتختفي عن عيون الناس خائفة؟  
أم تختفي خَجَلاً من جسمها العاري؟  
تَكْفُلُ اللهَ بالرزق الرغيد لها  
في راكد الماءِ أو في الجدول الجاري  
لكنّها طمعت في «الطعم» مُلقيةً  
بنفْسِها بين أخطاءٍ وأخطار  
ما ضرَّ لو أكلت من رزقها ونات  
عن «صائد» مُفسِكٍ بالشَّمْنِ جَبَّارٍ؟  
قتلتِ نَفْسَكَ يا بنتَ الغدير سُدىً  
وقاتلِ النفسِ معروضٌ على «النار»

الضفدعة

اطيلي نقيقك يا ضفدعة  
فصوتك يهتز قلبي معة  
إذا نفر الناس منه فربي  
حنينٌ وشوق لأن أسـمـعـه  
تبيتين ليلى تستغفري  
من الناس في الترععة المترعة  
وتبـتـهـلـين إلى الله أن  
يُبـارـك في الزرع والمزرعة  
لك البـرُّ والبـحر يا جـارتي  
ولم تُنسكِ الله تلك السُّعـفـه  
ولم تتـعـالي بهـذا الغنى  
ولم تلبسي غير ثوب الدُّعـه  
تركت أغـاني الغـواني لهم  
وحسبي نقيقك يا ضفدعة

من: «الديوان الكبير لشاعر البراري»

\*\*\*\*\*

## علي محمود طه

### مخدع مغنية

شاع في جوّه الخيالُ ورفاً الـ  
حُسنُ والسحر والهوى والمِراحُ  
ونسيمُ معطرٌ خففت فيـ  
سهِ قلوبُ، ورفـــــــرفت أرواح  
ومُننى كلهنّ أجنحةً تَهـ  
فـو، ودينياً بها يدفُ جناح  
ومن الزهر حوْلها حَلَقَاتُ  
طاب منها الشذا ورقُ النُقاح  
حملت كلُّ باقيةٍ دمعَ مَفْتُو  
نِ، كما تحمل الندى الأدواح  
وهي في ميعه الصَّبَا يزدهيها  
ضَنجِك لا تملّه ومِــــراح  
وغناءً كأنَّ قُــــمــــريّةً سَكـ  
رى، بالحنانها تشيع الراح

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٤٩.

- تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.

- عين وكيلاً لدار الكتب المصرية.

- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «الملاح القائه» ١٩٣٤، «زهر وخمر» ١٩٤٣، «شرق وغرب» ١٩٤٧، كما جُمع شعره في: «ديوان علي محمود طه».

أخلصت وذهبا المرابيا فـراحـت  
تتـملى فـتـشـرق الأوضـاح  
كشفت عن جمالها كل خافر  
واباحت لهن ما لا يُباح  
معبد للجمال، والسحر، والفيت  
نئة يُغـدَى لـقـدسـه ويـراح  
نام في بابه العزيز (كـيـوبـيـه  
د) ولكن في كـفـه المـفـتـاح  
إن ينم فالحيـاة شـدو ولـهو  
أو يُنبئـة فـأدمع وجـراح !



دخلت بي إليه ذات مساء  
حيث لا ضجة ولا أشباح  
لم نكن قبل بالرفيقين لكن  
هي دنيا تُتيح ما لا يُتاح  
وجلسنا يهـفو السكون علينا  
ويُرينا وجوهنا المصـباح  
هتفت بي: تراك من أنت يا صا  
ح؟ فقلت المعذب المـلـتـاح  
شاعر الحب والجمال: فقالت  
ما عليـه إذا أحب جـناح  
واحتوى رأسى الحزين ذراعـا  
ها، ومـرّت على جـبـيـني راح  
ورأت صـفـرة الأسي في شـفـاه  
أحرقـتـها الأنفـاس والأقداح

فمضتُ في عتابها: كيف لم نَدُ  
ربما برُحمتْ بك الأتراح  
إن أسأنا إليك فالـيومَ يَجْزِيـ  
ك بما ذُقْتَه رِضاً وسماح  
ولك الليلة التي جمـعـتـنا  
فاغتنمها حتى يلوح الصبح !



قلتُ حسبي من الربيع شـذاهُ  
ولعـيـني زهره اللـمـسـاح  
نحن طيرُ الخيالِ والحسنُ روضُ  
كلُّنا قـيـيه بـلـبل صـدّاح  
فـنـيـتُ في هـواه مـئـا قـلـوبُ  
وأصـابـتُ خلـودها الأرواح !  
من ديوان : الملاح القاتل،





## في الشتاء

ذُكِّرَني فسَقِدُ نَسِيْتُ ويا  
رُبُّ ذِكْرِي تَعَيَّنْ لِي طَرَبِي  
وارفَعِي وَجْهَكَ الْجَمِيلَ.. أرى  
كَيْفَ هَذَا الْحَيَاءُ لَمْ يَذُبْ  
أَسْنَدِي رَأْسَكَ الصَّغِيرَ إِلَى  
ثَائِرٍ فِي الضَّلُوعِ مَضْطَرِبِ  
ذَلِكَ الطِّفْلُ، هَدِيدِيهِ قَمَمًا  
ثَابٍ مِنْ ثَوْرَةٍ وَمِنْ صَخْبِ  
وَأَمْنَحِي عَيْنِي النُّعَاسَ عَلَى  
خُصَّالَاتٍ مِنْ شَعْرِكَ الذَّهَبِيِّ  
ظَمْنِي قَاتِلِي! فَمَا حَذَرِي  
مُورِدِي مِنْكَ مُورِدَ الْعَطَبِ  
ثَرَثَرِي، وَاصْنَعِي الدَّمَوعَ وَلَا  
تَحْزَنِي إِنْ هَمَمْتُ بِالْكَذِبِ  
بِي نَزُوعٌ إِلَى الْخِيَالِ، وَبِي  
لِلتَّمَنِّي حَزِينٌ مَغْتَرِبِ  
وَاعْجَبِي مِنْكَ إِنْ نَسِيْتُ! وَمَا  
أَسْـَـفِي نَافِعٌ وَلَا عَجَبِي  
لَمْ أَزَلْ أَرْقُبُ السَّمَاءَ إِلَى  
أَنْ أَطْلُ الشِّتَاءَ بِالسُّحُبِ  
مَوْعِدَنَا كَمَا فِي أَصْنَائِهِ  
ضَفْفَةُ سِنْدَسِيَّةُ الْعُشْبِ

نرقيبُ النيلَ تحت زورقنا  
وخفوقُ الشراعِ عن كئيب  
وظلالِ النخيلِ في شفقٍ  
سعالِ فوق الرمالِ كاللُّهبِ  
كأسُنّا مترعٌ وليلثُنّا  
غداةً من مضاربِ العربِ  
ويك! لا تنظري إلى قـدحي  
نظراتِ الغريبِ، واقـتـربي!  
شفـتـاكِ النديتـان بهِ  
ففيهما روحُ ذلك الحبيبِ  
شهد المنتشي بخمرهما  
أن هذا الرحيقَ من عنبي!!

من ديوان «ليالي الملاح الثاني»

\*\*\*\*\*

## محمود غنيم

### الريف

عشقوا الجمالَ الزائفَ المجلوبا  
وعشقتُ فيكَ جمالَكَ الموهوبا  
قدّستُ فيكَ من الطبيعة سرّها  
أنعمَ بشمسكَ مَشْرِقاً وغروباً  
ولقد ذكرتُك فادكرتُ طفولتي  
وتمائمي.. طوبى لعهدك.. طوبى  
زعموك مرعى للسّوام وليتهم  
زعموك مرعى للعقول خصباً  
فهى القرائحُ أنتَ مصدرُ وحيها  
كم بيتٌ تُلهم شاعراً وخطيباً  
حييتُ فيكَ الثابتين عقائداً  
والطاهرين سرائراً.. وقلوبا  
والذاهباتِ إلى الحقول حواسراً  
يمشي العفافُ وراءهن رقيباً  
سليتُ غذاراك الزهورَ جمالها  
فبيكتُ تُريد جمالها المسلوبا

- ولد في محافظة «المنوفية»، عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٧٢.

- تخرج في دار العلوم.

- عمل في التدريس.

- صدر له من الدواوين: «صرخة في واد»، «في ظلال الثورة» وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود غنيم».

كستِ الطبيعةُ وجةَ أرضك سُندساً  
وحببتِ نسيمك إذ تضرّوع طيباً  
بُسُطٌ تُظللُها الغصونُ فأينما  
يُمُتّ خِلتِ سُرادقاً منصوباً  
مالَتْ على الماءِ الغصونُ كما انحنَتْ  
أمّ تُقبِّلُ طفلَها المحببِ  
وبدا النخيلُ غصونهُ فسيرُوجُ  
يحملنَ من صافي العقيقِ حُبِوباً  
أرأيتِ عملاقاً عليه مظلةُ  
أو مارداً ملءَ العيونِ مَهيباً!  
يا رَبُّ ساقيةٍ لغيرِ صبابةٍ  
أنتَ وأجرتَ دمغَها مسكوباً  
وحمامةٍ سمعَ الفؤادُ هتافَها  
فسمعتُهُ بين الضلوعِ مُجيباً  
والغيدُ تغمس في الغديرِ جِرارَها  
فبيّظَ يضحك ملءَ فيه طروباً  
سِرِّبانٍ من بطّ وبيضٍ خُرُرٍ  
يتسببانِ سبباً حسنةً ووثوباً  
وترى الجدولَ في الأصيلِ كأنَّها  
من فضّةٍ فيسببُها النُّصارُ أذيباً  
يا بدرُ أنتَ ابنُ القُـسرى وأراك في  
ليلِ الحسواضِرِ إنْ طلعتْ غريباً



نشر السكونُ على القُرى أعلامه  
فتكاد تسمع للفؤادِ وجيباً  
بدتِ الحياةُ هناك في ريعانها  
ولَو أنّها سارت تدبّ دبیباً

ولقد ينام القوم ملء العين في  
زمن يقض مضاجعاً وجنوباً  
وهي السعادة كم أوت كوخاً وكم  
هجرت أشم من القصور رحيباً  
قالوا: الحضارة قلت: أسفر وجهها  
وبدت محاسنها فكن عيوباً



ما ضر أهل الريف ألا يحفلوا  
بالطب أو لا يعرفوا (الميكروباً)  
ضمنت سلامتهم سهولة عيشهم  
وصفا هواؤهمو فكان طبيباً  
رضعوا رحيق السائمات وما ذروا  
غير النмир وغيره مشروباً  
وسرى شعاع الشمس في أبدانهم  
فجرى بأوجهم دماً مشبوباً  
شمس القرى كست الوجوه نضارة  
أرايت وجهاً في القرى مخضوباً؟  
سِر في الحقول تر الرياضة عندهم  
فنأ.. وخطأ عندنا مكتوباً



أكبرت في القروي حدة عزمه  
وحسبته في صبره.. «أيوباً»  
ورأيت طيب النفس فيه سجيّة  
ووداده سهل المنال قريباً  
فيه ترى الخلق الصريح ولا ترى  
ضحك النواجز بالخدعة شيباً  
أنا لا أقول: تشبّهه أميّة  
كن خيراً.. لا كاتباً وحسباً

كم ضلّ من أهل الحواضرِ قارىءٌ  
فاغتتاب اعراضاً.. وشقّ جُيوباً  
في الريفِ فتيانُ تسيل جباههم  
عرقاً.. فيصبح لؤلؤاً مثقوباً  
لا فتية مُردّة بأيدي بضّةٍ  
في كلّ يوم يلبسون قشيباً  
بذلوا لمصرِ فوق ما في وسعهم  
ورضوا بما دون الكفافِ نصيباً

من ديوان: «صرخة في واد»

\*\*\*\*



## سيد قطب

### إلى الشاطئ المجهول

تُطيف بنفسي وهي وسنانة سكرى  
هواتف في الأعماق سارية تُثرى  
هواتف قد حُجِبْنَ يَسْرِينَ خَفِيَّةُ  
هوامسُ لم يكشفن في لحظة سيئرا  
ويغمرن من نفسي المجاهل والدجى  
ويجنبن من نفسي المعالم والجهرا  
وفيهن من يُوحين للنفس بالرضا  
وفيهن من يُلهمنها السُّخْطَ والنُّكرا  
ومن بين هاتيك الهواتف ما اسمه  
حنين، ومنهن التشوُّق والذكرى  
أهبن بنفسي في خُفوت وروعةٍ  
وسرن بهمس وهي مأخوذة سكرى  
سواحرُ تقفوهن نفسي، ولا ترى  
من الأمر إلا ما أردن لها أمرا  
إلى الشاطئ المجهول، والعالم الذي  
حننتُ لمرآه، إلى الضفّة الأخرى

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٠٦، واعد عام ١٩٦٦.

- تخرج في دار العلوم.

- عمل في التدريس.

- صدر له ديوان: «الشاطئ المجهول»، ١٩٢٨، وله الكثير من المؤلفات الإسلامية.

إلى حيث لا تدري، إلى حيث لا ترى  
معالم للأزمان والكون تُستَقْرأ  
إلى حيث «لا حيث» تميز حدوده  
إلى حيث نفسي الناس والكون والدهرا  
وتشعر أن «الجزء» و«الكل» واحد  
وتمزج في الحس البسدهة والفكر  
فليس هنا «أمس» وليس هنا «غد»  
ولا «اليوم»، فالأزمان كالحلقة الكبرى  
وليس هنا «غيب» وليس هنا «أنا»  
هنا الوحدة الكبرى التي احتجبت سراً  
خلعت قيودي وانطلقت مُخلّقا  
وبي نشوة الجبار يستلهم الظفرا  
أهوم في هذا الخلود وارتقي  
وأسلك في مسراه كالطيف إذ أسرى  
وأكشف فيه عالماً بعد عالم  
عجائب لا زالت مُمنوعة بكرا  
لقد حجب العقل الذي نستشيره  
حقائق جلّت عن حقائقنا الصغرى  
هنا عالم الأرواح فلنخلع الججا  
فنغنم فيه الخلد والحب والسحرا

من كتاب: «شعراء ما بعد الديوان» ، ج ١

\*\*\*\*

# عبد العزيز عتيق

## النسيان

ما لهذا الضبابِ يَغشى مكاني  
ولهذا السكونِ يَرْقُدُ حَـوْلي؟  
أنا مِن وحشةِ الليالي أَعاني  
ما يُعاني الغريبُ من كلِّ هَوَلٍ!  
\*\*\*\*\*

يا بحارَ النسيانِ لا تَفْصِليني  
عن ينابيع منشئي ووجـودي  
أَرْجِعِـهَا إليَّ أو أَرْجِعِـني  
عازقاً حوْلَهَا بلحنٍ جَديدٍ  
\*\*\*\*\*

يا لركبِ السنينِ يَخْطو أَمـامي  
كلُّ يومٍ فيسـه بطيئاً ملولا  
من ضلالِ الأشـواقِ والأوهامِ  
حمْلُهُ الحِياةَ عِثْناً ثَقِيلاً!  
\*\*\*\*\*

- 
- ولد في «القليوبية»، عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٧٦.
  - حصل على درجة الدكتوراه من إنكلترا.
  - عمل في التدريس، ثم في وزارة الثقافة.
  - صدر له من الدواوين: «ديوان عتيق»، ١٩٣٢، «أحلام النخيل»، ١٩٣٥، وعدد من المؤلفات الأدبية.

والخريفُ الحزينُ شاعَ بنفسِي  
ورَقاً ذابلاً، وكوناً مريضاً  
وجيوشُ الإهمال من كلِّ جنسٍ  
لم تدعُ لي من الرجاءِ وميضاً  
\*\*\*\*\*

لِمَ هذا الجـمـحُ يا خطراتي  
في محيطٍ من الظلام الكئيبِ؟  
أنا إنْ عُدتُ قاتلاً في حياتي  
فمن الصمتِ والمصيرِ المُخيفِ!  
\*\*\*\*\*

ويك يا مُرجعَ الخصيبِ جديباً  
ومُعيدَ الحبيبِ غيرَ حبيبٍ!  
كيف أطفالٌ وجَدنا المشبوبا  
ثم أسلمتَ شمسنا للمغيبِ؟

من ديوان: أحلام النخيل،

\*\*\*\*\*

## محمد مصطفى حمام

### بضاعة

عرضوهم على الطريق بضاعة  
أي جور أثوا وأي بضاعة!  
عليهم نسل سادة.. عل هذا  
من تميم وهذه من خُزاعه!  
قيل: ما هذه الجماعة فاقث  
زحمة الناس في صلاة الجماعة؟  
قلت سـوق أقامها آدمي  
واشترى آدمي فيه وباعه!  
وهنا آدمي سلعة سُوق  
سهلة، لا خفية بل مُشاعه  
أنفس خُـرة تُنقل في أي  
يدي ذوي المال، ساعة بعد ساعة  
سكنت في اسـتـكانة وهوان  
وعنت في وداعة أو وضاعه

---

- ولد في «فارسكور» عام ١٩٠٦، وتوفي في الكويت عام ١٩٦٤.

- حصل على شهادة البكالوريا.

- عمل موظفاً في وزارة الزراعة ومصلحة البريد، ثم مراقباً لغوياً في تلفزيون الكويت.

- طبع له بعد وفاته: «ديوان حمام».

ذَاكَ غَضُّ الصُّبْبَا وَذَاكَ مُسِينٌ  
وَلَقَدْ أَلْزَمَا خَضُوعاً وَطَاعَةً  
وَتَوَلَّيْنَاهُمَا سَيَاطُ قُتُسَاةٍ  
لَمْ يَبَالُوا اسْتِفَافَةً أَوْ ضِرَاعَهُ  
وَعِصِيٍّ لِدَاعَةِ مُلْهَبَاتٍ  
وَأَيَادٍ وَكَفَّازَةٍ صَفَّاعَةٍ  
وَالْأَسِيرَاتُ يَرْتَجِفْنَ.. فَهَذِي  
فِي ذَهُولٍ.. وَهَذِهِ مُرْتَاعُهُ  
غَصْبُوهنَّ.. مَا وَجَدْنَ نَصِيرًا  
أَوْ مُعِينًا أَوْ مَنَعَةً أَوْ مَنَاعَهُ  
مَا سَبَّوهُنَّ فِي وَغَى تَنْصُرِ الدُّيَّ  
بَنَ عَلَى خَصْمِهِ وَتَبَغَى ارْتِفَاعَهُ  
هُنَّ صَيِّدُ الْأَثِيمِ هَيْئًا شَيْصًا  
مَالَهُ أَوْ حُسَامَهُ أَوْ خِدَاعَهُ

وَالَّتِي فَاتَهَا الصُّبْبَا تَكْنُسُ الدُّأ  
رَ، وَتَلْقَى مِنَ الْأَذَى أَنْوَاعَهُ  
فَإِذَا غَصْنُهَا رَطِيبٌ فَشَارِبٌ  
هِيَ رَأَاهَا فِرَاشُهُ وَمَتَاعُهُ  
كَمْ عَمِدُ لَلَّهِ وَالْدِّينِ قَسْدٌ  
تَخِذُ الدِّينَ حِرْفَةً وَصَنَاعَهُ  
وَمُضِيلٌ أَفْتَى ضَلَالًا وَقَدْ أَفْرَ  
غَ لِلْأَجْرِ وَعِيَّةٍ وَانْصِيَاعَهُ  
قَالَ: حُلٌّ لِلنَّاسِ مَا مَلَكَتْ أَيْدِي  
مَائِهِمْ فَارْتَضَى الْغَوَاةُ اتِّبَاعَهُ



حُقُ للشَّيخِ في جَهَنَّمَ مَنُوءَى  
حينَ أمضى إفتاءه واشتِراءه  
ديننا دينُ عِفَّةٍ وعِفَافٍ  
ليس دينُ الخُنا ودينُ الخِلاعِ  
دينُ حُرِّيَّةٍ ودينُ فِرِّقٍ  
لجَهَنَّمَ ولم يَذَرِه فاضاعه  
ليس ملكُ اليَمِينِ إهدارَ عِرْضِ  
حرِّمَ الله نَهْبَـه وافتراعه  
أيها المَهْدرون حُرِّيَّةَ الأخِ  
رارِ سَاطِـينِ أو شُـراءُ وِباعِ  
أفلا تَتَّقونَ يوماً عِيسَـاً  
ما لكم فيهِ شافعُ أو شفاعِ؟!

من: «ديوان محمد مصطفى حمام»

\*\*\*\*\*

## محمد عبد الغني حسن

### إيمان شعب

تعثّر في خطوه كالوليد  
وعضّ برجليه ثقل القيود  
تضج الرزايا على مصميه  
ويصرخ في منكبيه الحديد  
لقد اكل الظلم من جانبيه  
وحطّقة المستببد العنيد  
ولكنّه ثابت كالجبال  
قوي الشكيمة صلب جليد  
ثميد الحوادث من حوله  
ولكنّه راسخ لا يميّد  
تمرّ به دولة للزمن  
ويأتي بأخرى صبايح جديد..  
ولكنّه ساخر بالبنود  
وتلك المواكب خلف البنود..  
وإيمانه أنّه صائر  
من الدهر يوماً لحكم سعيد !

من ديوان: «ماضٍ من العمر»

\*\*\*\*

- 
- ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٧ وتوفي عام ١٩٨٥.
  - تخرج في دار العلوم.
  - عمل في التدريس ثم مديراً للنشر بوزارة الثقافة.
  - صدر له عدة دواوين، منها: «ماضٍ من العمر» «من نبع الحياة» «سائر على الرب»، وله العديد من المؤلفات الأدبية.

## أَنَّة

هذا الجريحُ فمن يُداويه؟  
هذا الحزينُ فمن يُواسيه؟  
اسـودَّتِ الدنيا بناظره  
ولطالما ابـيضَّتْ لـيـالـيـه  
يا شـجـوهَ ممَّا يُكـابـدهُ  
يا ويله ممَّا يُقـاسـيـه!  
الناسُ أمنيئاً لهم كـُنـُـرتُ  
لكنَّه ضـاعَتْ أمـانـيـه  
مُتـألمٌ حـيـرانٌ لا زمنٌ  
يـصـفـو، ولا مـوتٌ يُصـافـيـه  
لـيـسـلـاتـه سـُـهـدٌ، واضـلـعـه  
وقـد، وأناتٌ اغـانـيـه  
تـشـتـدُ في الدنـيـا بـلـيـئـه  
فـتـرقُ بالشـكـوى مـعـانـيـه



يا ليلُ فسـيـكُ من الأسى شـبـحُ  
كـسـاد الضنـى يا لـيـلُ يُخـفـيـه  
اسـتـوانَ ما جـفَّتْ مـدـامـعـه  
يـومـسـاً ولا ابـتـلَّتْ صـواديـه  
لـهـفـانٌ ما خـفَّتْ مـواجـعـه  
يـومـسـاً، ولا قـلَّتْ مـاسـيـه  
ظـمـانٌ لا مـاءٌ يـبـلُّ بهِ  
قـلـبـاً، ولا خـلٌّ يُسـاقـيـه!

سهران يزعى النجم مكتئباً  
والنجم لا يحنو لراعيه

\*\*\*\*\*

هذا مُحبٌّ بالهوى كَلِفُ  
فما نظر لما صنَّعَ الهوى فيه!  
هذا قتيلٌ كان قاتلُهُ  
من صحبته لا من أعدائه..

من ديوان: «ماضٍ من العمر»

\*\*\*\*\*

## حسن كامل الصيرفي

### أحلام حُطام

لا ترجُ ممن يضمنُ أن يَهـبـبا  
فأطيبُ العمر والمنى ذهبـا  
وغاب خلفَ الضباب ما حُلمتُ  
بما توَدُّ العيونُ واحتجبا  
كلُّ الذي كنتُ أمسِ تَنشُدُه  
في عالمِ الذكرياتِ راح هبـا..



يا شاعرَ الحبِّ والجمال.. أما  
تزال تسعى لتسبِغَ القُبـبـبا!  
تجري وراء الخيالِ تجرع مِن  
كاساته ما يَغُلُّ من شربا  
والحسنُ - يا شاعرَ الجمال - هنا  
يمرُّ كالطيفِ جاوز العَثبـا  
أخفقتُ يا خافقَ الفؤاد وقد  
قاسيتُ فيه السُّقام والتَّعبـا

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٤.

- لم يكمل تعليمه.

- عمل في وزارة الزراعة ثم في مجلس النواب.

- من مؤسسي مجلة «أبولو».

- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الأحان الضائعة»، ١٩٣٤، «عودة الوحي»، ١٩٨٠، «صلواتي

أنا»، ١٩٨٢.

أما ترى الليل والنهار معاً  
قد حطّما فيك كلّ ما اجتذبا!  
وصرتَ هذا الحطامَ من جسدٍ  
يعيش وسط السكون مُضطرباً  
إذا أحسّ الدواء يُنعشهُ  
رأى ابتسامة الحياة قد هربا  
أما ترى الشمس وهي جانحة  
تُوحى بأنّ المغيب قد قرّباً...!

\*\*\*\*\*

يا شاعرَ الحبّ... لم تُفِقْ أبداً  
من خمرة.. والشرابُ ما نضباً!  
تعيش في حرّ ناره ووقديتها  
وفيك قلبٌ بحبّه التهباً  
أحلتْهُ جنّة منضّرة  
لا لغوّ في أمنها ولا صخباً  
بالطهر قد صنّته وحسبك من  
جماله: الوحي طاف واقترباً  
والحبُّ إنْ يملك الفؤادَ يعشّ  
كأنّه للسّماء قد نُسيباً..

\*\*\*\*\*

يا تارك القلب في توهّمه  
والوهم للقلب يُحسن الكذباً  
أرفق بقلبٍ سكنَتْه زمناً  
وكنْتَ تزهو بنخبضه طرباً!



أحلامُهُ لم تزل تُعاوده  
كأنَّما الكاسُ تُرقِصُ الحَبِيبَا  
ولا تُلَمِّه على السُّحابِ يعبرُهُ  
وكان من قبلُ يعبرُ السُّحُبا  
غمامةً في سمائه تركتُ  
ظلالَها في الفؤادِ فاكتابا  
إذا رأى البرقَ وامضاً لمعتُ  
خواطِرُ في الخيالِ فاخترابا  
وبعد هذا الوميضِ راعِدُهُ  
يقول: إنَّ الضياءَ فيكَ خبأ..  
لا ترجُ ممن يظنُّ أنَّ يَهَبِبا  
فأطيبُ العمرِ والمنى ذَهَبَا..!

من ديوان: «عودة الوحي»

\*\*\*\*\*

## يا باعث السُّحْر!

يا باعث السُّحْر من عَيْنِكَ في كَلَمِي  
هذا نَشِيدُكَ، فَاسْمَعْ سَاحِرَ النُّعْمِ!  
أصَوغُهُ من فَوَادِلِمِ تَمَرِّ بِهِ  
سَحَابَةُ الحَقْدِ، أوِ إِمَامَةُ النُّقْمِ  
من كُلِّ خَفَقَةِ قَلْبِي صُنَعْتُ أَحْرُقَةَ  
وَكُلُّ نَبْضَةٍ عِرْقِي واضطرامِ دَمِي  
أَنْقَى من الطَّلِّ رَاحَ الصَّبِيحِ يَلِثِمُهُ  
أَزْهَى من النِّجْمِ في مُسْتَفْلِقِ الظُّلَمِ  
إِذَا اسْتَمَعْتَ إِلَيْهِ، قَلْتُ من عَجَبٍ:  
هَذَا حَبِيدِي أَنَا في نَشْوَةِ الحُلَمِ..!



يا باعث السُّحْر في أَلْفَاظِ شَاعِرِهِ  
حَتَّى اسْتَحْلَنَ لِحَاطًا، لَا كَلَامَ قَمِ  
لَا تَزُو عَيْنِكَ عَنِّي، أَوْ تَمِلْ بِهِمَا  
فَإِنْ شِعْرِي لَكَاسٍ مِنْكَ جِدُّ ظَمِي!  
كَمْ جَرَّعْتَنِي اللَّيَالِي من عُصَارَتِهَا..  
فِي كَأْسِي التَّقَاتِ الْأَمَالُ بِالْأَلَمِ  
الْحَاطُ عَيْنِكَ أَضْوَاءَ رَأَيْتُ بِهَا  
فَرَادِسَ الْخُلْدِ في دَوَارَةِ الْعَدَمِ!



يا باعث السُّحْر في شِعْرِي.. إِلَيْكَ سَرَى  
فِي رِقَّةِ الشَّدْوِ، أَوْ فِي خَفَقَةِ النُّسَمِ

إِنْ كُنْتُ فِي السَّفْحِ قَدْ نَسَقْتُ جَوْهَرَهُ  
فَإِنَّهُ يَتَرَقَّى أَرْفَعَ الْقِسْمِ..  
فِيهِ مِنَ الطَّيْرِ تَرِيدٌ وَتَمْتَمَةٌ  
فِي مَاسَةِ النُّورِ، أَوْ فِي فَحْمَةِ الْعَتَمِ  
وَمِنْ زَهْوِ الرِّيَاضِ الْغَيْنِ نَفْحَتُهَا  
نَقَلْتُهَا لَكَ عَطْرًا طَيِّبَ الْقَسَمِ  
وَمِنْ فَتَوْنِ الصُّبَايَا رَقَصُوهُنَّ عَلَى  
مَسَارِحِ الْمَوْجِ فِي تَيَّارِهِ الْعَرَمِ



يَا بَاعِثَ السُّحْرِ! مَا زَالَ الشُّعَاعُ لَهُ  
بَقِيَّةٌ تُجْتَلَى فِي وَمَضَةِ الْكَلِمِ  
فَرْدٌ مَغْرِبٌ عَمْرِي فَجَّرَ مَشْرِقَهُ  
وَرْدٌ جَاهِمَةٌ دَهْرِي ثَغَرَ مُبْتَسِمِ  
وَاسْمِعْ أَنَا شَيْدَهُ تُتْلَى عَلَيْكَ، كَمَا  
تُتْلَى التَّسَابِيحُ فِي قُدْسِيَةِ الْحَرَمِ!

من ديوان: «النبع»



## طاهر أبو فاشا

### أعيدوني لأيامي

يقولون لي (في مغرب الغُمر) لا تهنُ  
فأنتَ أخو علمٍ بلوتَ الليالي  
والأفما معنى الليالي التي خلتُ  
وكيف تعودُ اليومَ منهمُ خاليا  
فقلتُ: خُذُوا علمي وكلَّ تجاربي  
بيوم أرى فيه زمانَ شبائيا

هل العيشُ إلا أن تعيشَ مع الصُّبَا  
فتيًّا، وأن تحيا حياتك خاليا  
وأن رفيقَ العمر تُسبِّكَ روحه  
ولم أرَ مثلَ الروحِ كاساً وساقيا  
فما هذه الدنيا، وقد جنحتُ بنا  
سفائئها، والدهرُ يصنخبُ عاليا؟  
وما قيمةُ الأيامِ إن جفَ ماؤها!  
وصوُحُ غُصنٍ كان ريانَ ناديا؟  
تُغني عليه ساجعاتُ هواتفُ  
فيُوقظنَ فرخاً كان بالأمس غافيا

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٩.

- تخرج في دار العلوم.

- عمل في التدريس ثم في الصحافة والإذاعة.

- صدر له عدة دواوين منها: «صوت الشباب» ١٩٢٨، «الليالي» ١٩٨٧، «دموع لا تجف» ١٩٨٧.

مضى كلُّ هذا واستباحَتْ يدُ البلى  
مَبَاحَةً أَيْامِي فَعُذْنُ لِيَالِيَا  
وشابتْ مَوَاجِيدِي وَقَلْبِي لَمْ يَزَلْ  
بِهِ خَفَقَاتُ الْوَاجِدِينَ كَمَا هِيََا

عَزِيزٌ عَلَى نَفْسِي حُطَامُ مَبَاهِجِي  
ثَقِيلٌ عَلَيْهَا أَنْ تَجِفَّ حَيَاتِيَا  
وَأَنْ تُقْفَرَ الْأَيَّامُ حَوْلَ خَوَاطِرِي  
فَأَحْيَا زَمَانًا لَيْسَ فِيهِ زَمَانِيَا  
جَدِيدًا وَلَمْ تَقْطَعْ مِنَ الْوَجْدِ عَيْبَتِي  
غَرِيبًا، وَلَمْ أَبْرَحْ بَارِضِي مَكَانِيَا  
إِلَّا إِنَّمَا الْعَيْشُ الشَّبَابُ قَلِيَّتَنِي  
إِذَا مَا مَضَى عَهْدُ الشَّبَابِ مَضَى بِيَا!

أَعْيِدُونِي لِأَيَّامِي  
وَرُدُّوا بَعْضَ أَحْسَامِي  
فَحَسْبِي أَنْ أَعِيشَ الْيَوْمَ  
فِي أَطْلَالِ أَوْهَامِي  
وَأَنْ يَتِمَّ مَثَلُ الْمَاضِي  
أَمَامِي مَرَّةً أُخْرَى  
يَطَالُ عُنْيِي بِأَيَّامِي  
فَتَسْخُنْ عَيْنِي الْعَبْرَى  
وَأَرْسَلُ دَمْعَ أَنْغَامِي  
عَلَى نَبَضَاتِ أَلَامِي  
فَسِيلُمْسُ جُرْحِي الدَّامِي  
أَعْيِدُونِي لِأَيَّامِي

من ديوان: «الليالي»

\*\*\*\*\*

## محمد عبد المعطي الهمشري

### أحلام النارجة الذابلة

كانت لنا عند السياج شجيرة  
ألف الغناء بظلمها الزنور  
طفق الربيع يزورها متخفياً  
فيفيض منها في الحديقة نور  
حتى إذا حل الصبح تنقست  
فيها الزهور وزقزق العصفور  
وسرى إلى أرض الحديقة كلُّها  
نبأ الربيع وركبته المسحور  
كانت لنا.. يا ليتها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزنور!

\*\*\*\*\*

قد كنت أجلس صوبها في شرفتي  
أو كنت أجلس تحتها في ظِلّتي  
أو كنت أرقب في الضحى زورها  
مُتَهللاً يغشى نوافذ غرفتي

- 
- ولد في «رأس البر» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٢٨.
  - لم يكمل تعليمه الجامعي.
  - عمل في الصحافة.
  - لقب بدشاعر الريف.
  - صدر له: «ديوان محمد عبد المعطي الهمشري» ١٩٧٤.



طوراً يُنْقَرُ في الزجـاج، وتارةً  
يسمـو يُزْزِر في وِكار سقيفتي  
فـإذا رأني طار في أغـرودةٍ  
بيضاء واستوفى غصونَ شجيرتي  
كانت لنا.. يا ليتـها دامت لنا  
أو دام يهـتف فوقـها الزرزورُ



فمتى يؤوب هتافـه؟ ومتى أرى  
نوارك الثلجي يا نارنجـتي؟  
ومتى أطيـر إليك ترقص مـهـجتي  
فرحاً وأخذ مجلسي من شـرفتي؟



هيهات.. لن أنسى بظلك مجلسي  
وأنا أراعي الألق نصفاً مُفـمّضٍ  
خنقت جفوني زكريات حلوةٍ  
من عطرِكَ القـمـري والنغم الوضي  
فانساب منك على كليل مشاعري  
ينبوعُ لحنٍ في الخيال مُفضّض  
وهفت عليك الروحُ من وادي الأسى  
لتعبٍ من خمـر الأريج الأبيض



كانت لنا.. يا ليتـها دامت لنا  
أو دام يهـتف فوقـها الزرزورُ



هيهات.. لن أنسى ضحى «سبتمبر»  
والنحل يغشى نورك المتلالي  
ومساء «مارس» كيف يهبط تلة  
شفقة ممدودة الإطلال  
نزل الحديقة تحت أرهام<sup>(١)</sup> الندى  
وضففا عليك مِعْطَرِ الأذيال  
فهناك كم ذهبية شُغِفَتْ بها  
روحي فتاهت في مروج خيال

\*\*\*\*\*

وهنا تحركت الشجيرة في أسى  
وبكى الربيع خيالها المهجور  
وتذكرت عهد الصبا فتأوهت  
وكانت لها بيد الأسي طنبور

\*\*\*\*\*

وتذكرت أيام يرشف نورها  
ريق الضحى ويُرزِرُ الزردور  
وعرائس النارنج تحلم في الندى  
فيرفُ فيها طيفها المسحور  
كانت لنا، يا ليتها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزردور

\*\*\*\*\*

وتذكرت عند السياج أزهراً  
صفراء رفَّت في ظلال العوسج  
زهر القطيفة كيف خان عهودها؟  
نسي الهوى في عطرها المتبجج

وتذكّرت في رعشة لما سببا  
زرزورها منها ولم يتحرج  
وهنا تمشت في الشجيرة خلجة  
وبكت حنيناً للشذى المتأرج  
كانت لنا، يا ليتها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزرور

\*\*\*\*\*

وتذكّرت شفقاً توهج جمرة  
خلل الغيوم على ربا الأصال  
وبدت غصون الجرورين كأنها  
قلع ترفرف في بحار خيال

\*\*\*\*\*

وهنا تحركت الشجيرة في أسى  
وبكى الربيع خيالها المهجور  
وتذكّرت عهد الصبا فتنهت  
وكانها بيد الأسى طنبور  
وتذكّرت شجر النخيل وهدهدا  
قد كان يقصدها صباح مساء  
وتذكّرت في اليوسفي يمامة  
كانت تنوح الليلة القمراء

\*\*\*\*\*

وهنا تحركت الشجيرة في أسى  
وبكى الربيع خيالها المهجور  
وتذكّرت عهد الصبا فترنحت  
وكانها بيد الأسى طنبور

\*\*\*\*\*

وضفت على كل الغصون سحابة  
وزكا الغصين وفتح النوار  
وتهلل الزرور في أوراقها  
وزها السياج وفاحت الأعطار



حلمت بأرض في الخيال سحيقة  
في ذلك الأفق القاصي النائي  
وهناك تحت «سمانجون»<sup>(١)</sup> سمائها  
تاقت إلى أحلامها الزرقاء  
خلدت إلى صمت هناك مُخيم  
تسجوا عليه خوافق الأفياء  
هي جنة الأشجار والأطلال وال  
أعطار والأنغام والأنداء



يتزاهر «البشني» فوق شطوطها  
ويغازل الدقلى زهر اللوتس  
وعرائس النارج فاح عبيرها  
بالنحل تحلم في السكون المشمس  
وهناك زرور يُغرد دائماً  
ويقص أحلام الزهور النعس  
يروى لها أسطورة سحرية  
مما يفوح به خيال النرجس



---

(١) سمانجون: لفظة فارسية تعني الزرقة العميقة.

كانت لنا.. يا ليتها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزرور



نارنجتي والله مـذ فارقـتني  
وأنا حليفُ كـابةٍ خـرساءِ  
أصبحتُ بعدك في انقباضٍ مُوحشٍ  
وكأَنني منه مساءُ شـتاءِ  
تتناثر الأعطارُ في أفـاقـها  
روحي إليك وراء كلِّ فـضـاءِ  
وترفُ في دهليـز كلِّ أشـعةٍ  
قـمـراء أو قرنيـمة بيـضاءِ



قد كنتُ أرجو أن تكون نهايتي  
في ظلِّ هذا السـور حيث أراكِ  
ويكون آخر ما يُخـدّر مـسمـعي  
زروركِ الهـتـافُ فـوق ثـراكِ  
ويطوف في غيبوبتي فيُفـيـقني  
فجـرُ قـصـير البـعثِ من رـيـاكِ  
والآن إذ عـجل القـضاء فـإنـما  
سـيـقـوم في الذكـرى خـيالُ شـذاكِ



كانت لنا عند السياج شُجيرةُ  
ألف الغناء بظلالها الزرورُ  
طفق الربيع يزورها مُتخفِّياً  
فيفيض منها في الحديقة نور

حتى إذا حلّ الصبح تنفّست  
فيها الزهور وزقزق العصفور  
وسرى إلى أرض الحديقة كلها  
نبأ الربيع وركبته المسحور

\*\*\*\*\*

كانت لنا.. يا ليتها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزرور!

من: «ديوان الهمشري»

\*\*\*\*\*



# علي أحمد باكثير

## أخاناتون ونفرتيتي

(من مقدمة الطبعة الأولى ١٩٤٠)

### النظم المرسل المنطلق،

لما ترجمتُ (روميو وجوليت) لشكسبير إلى الشعر العربي قبل زهاء ثلاث سنوات استعملت هذا النظم المرسل المنطلق أو بالتعبير الإنجليزي (Running Blank Verse) كما عليه الأصل إذ اهتمت بعد التفكير إلى أنه أصلح نظم لترجمة شكسبير إلى العربية، وقد وجدت أن البحور التي يمكن استعمالها على هذه الطريقة هي البحور التي تفعيلاتها واحدة مكررة كالكامل والرمل والمتقارب والمتدارك الخ . .

أما البحور التي تختلف تفعيلاتها كالخفيف والطويل الخ . . فغير صالحة لهذه الطريقة فكان أن استعملت البحور الصالحة كلها في ترجمة روميو وجوليت . ثم لاحظت أن أصلح هذه البحور كلها وأكثرها مرونة وطواعية لها النوع الجديد من الشعر هو البحر المتدارك فالتزمت به في هذه المسرحية . والبيت الواحد هنا يتألف غالباً من ست تفعيلات وقد ينقص عنها ولا يزيد عليها إلا في النادر . كما أن البيت هنا ليس وحدة كما هو الحال في الشعر العربي المألوف وإنما الوحدة هي الجملة التامة المعنى ، فقد تستغرق هذه الجملة بيتين أو ثلاثة أو أكثر من دون أن يقف القارئ إلا عند نهايتها وهذا هو معنى المنطلق هنا . أما معنى المرسل فواضح أي أنه مرسل من القافية . على أن النظم في هذه المسرحية لم يتحرر التحرر المطلق من سلطان القافية إلا في الفصل الثاني وما بعده ولا يصعب تعليل ذلك على من يعلم أن القافية تعين الشاعر على السبح أكثر مما تعوقه عنه .

- ولد في «اندونيسيا» عام ١٩١٠ لأب من حضرموت، وتوفي في مصر عام ١٩٦٩ .

- استقر بالقاهرة منذ عام ١٩٣٤ .

- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية - كلية الآداب .

- عمل في التدريس .

- كتب مسرحية «أخاناتون ونفرتيتي» بالشعر المرسل عام ١٩٣٨ .

- له كثير من المسرحيات والقصص .

## مقدمة الطبعة الثانية:

هذه مسرحية أخناتون وتفرّيتي أعود إليها بعد تسعة وعشرين عاماً منذ عايشتها وكتبتها سنة ١٩٣٨ فأقدمها اليوم للقراء العرب كما خرجت للناس في طبعتها الأولى سنة ١٩٤٠ ، أقدمها منشياً مما أجد في سطورها من أنفاس شبابي الأول ومغتبطاً لما أصابت من حظ عظيم إذ صارت نقطة انقلاب في تاريخ الشعر العربي الحديث كله .

فقد قدر لها أن تكون التجربة الأم في ما شاع اليوم تسميته بالشعر الحر أو الشعر التفعيلي وأسميته أنا قديماً الشعر المرسل المنطلق . تجربة أطلقت في منيل الروضة على ضفاف النيل بالقاهرة ، ثم ظهر صداها أول ما ظهر في العراق لدى الشاعرين المجددين الكبيرين بدر شاكر السياب ونازك الملائكة بعد انطلاقها بعشرة أعوام .

ثم ما لبث أن شاع هذا الشعر الجديد في العالم العربي كله ، وكان الشاعر السياب - رحمه الله - يذكر لي هذا سبق في كلمات الإهداء التي كان يخطها في كتبه المهداة إليّ .

وما أذكر هذا مفاخراً - يعلم الله - ولكن للحقيقة والتاريخ ، فقد شاع بين النقاد خلط كثير في هذه القضية . ولعل في نشر هذه المسرحية اليوم من جديد ما يصحح كثيراً من الأخطاء في ما يكتب عن الشعر العربي الحديث من دراسات . . . والله الموفق .

١٩٦٧/١/٩



تدخل «تي» أم أخناتون في زيارة لمدينة أخيتاتون لأول مرة:

أخناتون : (يعانق أمه)

: أهلاً... أهلاً بك يا أماه وسهلا

تي : يا بُنيّ كفى ترحيباً كفى تاهيلاً كفى

أخناتون : كلا سأعيد وأبدئ ترحيبي بقدمك.

ما اعظم شوقي للقياك يا أماه!

هذا اليومُ يومٌ لنا مشهود وعيدٌ سعيد.

إنزلي باخيتاتون نزولَ الطلّ على أكمام الزهر!

كيف يا أمّاه وجدتِ مدينتنا؟ هل راقك

منظرها؟ أو ليست أجمل من طيبة؟

تي : ما أجملها يا بُنيّ وأعظمها من مدينة:

كل ما فيها سحرٌ وجمالٌ ونور!

أخناتون : لما تُبصري إلا جانباً منها..

سترين محاسنها بعدُ يا أمّاه

فتدري أن أخيتاتون الجديدة درّة مصر

وأجملُ عاصمةٍ في المشرق والمغرب .

سترين حدائقها الغناء تحيط بأقطارها

وتفيض بالسنة تمتدّ خلال شوارعها

وقني من النيل تسقيها وتسير وإياها

أينما سارت وتدور كما دارت

وميادينها الفيحاء تفور نوافيرها بالماء

أنابيب مفترقات تذهب في جوها صُعداً

صُعداً حتى تنحلّ قواها ويدركها الإعياء

فترتدّ يائسةً من لثم جبين السماء؟

وتهبط راجعةً تتلاقى في سيرها

كخيوط الضياء، فترسم أشكالاً شتى

كلها رائعٌ أخاذٌ تُذكر رائيتها

بطباع الناس على هذي الأرض الغبراء

يؤلف بين قلوبهم يأسٌ

ويفرّقها طمعٌ ورجاء

سترين بها الحيضان البديعة

يسبح فيها الإوزُ الجميل

خلال زهور اللوتس أسراباً أسراباً  
يدفعها مرجٌ وحياةٌ وفضلٌ حبور  
فتعلو لها في الماء صدورٌ، ثم تغور  
وقبل ارتداد الطرف تثور دوائك  
كالسفنِ المواردة في اليم يرفعها  
موجٌ صاعدٌ ويغور بها موجٌ هابط  
تي : ما أجملها يا بني وأجملَ منها شعركَ هذا البديع .  
أخناتون : سترين بها دارَ الفنِّ يا أماء تخطُّ  
رسومَ الطبيعة والإنسانَ بلا كذبٍ أو رياء  
وينطق فيها الصخرُ الأصمُّ دُمىً وتمائيل .  
سترين المعابدَ حاليةً بالغمد الرقيقة  
والجدرانِ البديعة والرُحُبِ الواسعة،  
وترين بها عبَّاءَ «أتون» يصلُّون في صدقٍ وسكون  
ويدعون مولاهم في ما يخشون وما يرجون .  
سترين بها وترين بها ما لم ترَ من  
قبلها عيناك ولم تسمع أذنك!

من مسرحية: «أخناتون ونفرتيتي»

\*\*\*\*\*

# محمود حسن إسماعيل

## الانتظار

انتظرني هنا مع الليل.. إنني  
أنا في صدرك المحطم سـرـر  
هكذا قالت الشقية واللـيـة  
لـ على صدرها أنين وشـغـر  
واهتزاز كأنه قُبِل العُشـا  
ق، لم يحمِها حجاب وستـر  
ولها نظرة كأن يقاها  
من وداع على الجـفـون تمر  
نعسة، وانتعاشة.. وهنا الشـي  
ء الذي قيل عنه للناس: سـحـرا  
وابتهال كأنه غربة الطـي  
ر، لها في سمائم البريد سـيـر  
ولها رعدة كما انتفضت كأ  
س بكفي، فكلُّها لـي سـُـر  
ولها حيرة تعلمت منها  
كيف تهوyme النبيين تـعـرو؟

- 
- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩١٠، وتوفي في الكويت عام ١٩٧٧.
  - تخرج في كلية دار العلوم.
  - عمل في الإذاعة المصرية مراقباً للبرامج الثقافية.
  - صدر له الكثير من الدواوين، منها: «أغاني الكوخ»، «أين المفر»، وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود حسن إسماعيل» الصادر عن دار سعاد الصباح.

ولها حين أقبلت ثم غابت  
 ندم الوحي، حين يدنو يفيرا  
 انتظرني هنا.. وذابت كحل  
 صده عن خطاه للروح فسجر  
 وأنا جاثم أقلب كفي..  
 ي، كما قلب المقادير دهر  
 انتظرني هنا.. وممر زمان  
 وأنا في ترقبي مستمر  
 انتظرت الصباح، حتى أتاني  
 وبه كالظلام سهد وفكر  
 وانتظرت الضحى، فاقبل يرقا  
 غ، على ساعديه غشب ونهر  
 وانتظرت الأصل، حتى دنا من  
 خي، وجنباه للصبايات وكمر  
 وانتظرت المغيب. وهو غريب  
 أهله أورثوه ثكلا ومروا  
 خلفوه.. فلا النهار بماوا  
 ه، ولا الليل. أم ضاع منه المقرا  
 كل يوم جنائر النور تسعى  
 وهو من خلفها وجوم وصبر  
 لا يجد يدفن الحياة بكفي  
 ن، هما ظلمة ترامت، وفجر  
 تشهق الريح حوله فهي في الأف  
 ق بكاء من عالم الغيب مر  
 وهو بوح الرماد، قبض حواشي  
 له سكون، ومس جنبيه جمر  
 طال مسلي انتظاره فكلانا  
 في جحيم الهدوء القاه أمر



وَلَوْلِي يَا رِيَا حُ! أَنْتِ خِيَسْـَـمُ  
مَا لَهُ أَيْنَمَا تَوَجُّهَتْ بِرًا  
أَنْتِ مِثْلِي تَلْفُتُ وَأَنْتِظَارُ  
فَوْقَ أَوْتَارِهِ الْخَفِيَّةِ نَبْرُ  
جَمْعَتْنِي بِكَ اللَّيَالِي كَمَا يَجُ  
مَعَ سِحْرِ الْهَوَى وَبِلَوَاهِ صَدْرُ  
أَنْتِ قَيْسَارَةٌ، وَقَلْبِي عَزِيفُ  
وَكَلَانَا رَمَاهُ فِي الْقَيْدِ أَسْرُ  
كَبَلَّتِكَ الْآفَاقُ، تَجْرِينُ فِيهَا  
لَا مَرَارَ يَاوِيكَ، لَا مُسْتَقَرًّا  
تَشْتَكِينَ الْإِسَارَ وَالْجَوَّ سَامِ  
سَاهَمَ عَنْ أَسَاكَ، وَالْكَوْنُ وَقَرُ  
أَعْوَلِي يَا رِيَا حُ.. قَيْدُكَ خُلْدُ  
وَبِلَايَاكَ لَيْسَ مِنْهَا مَفَرُّ  
وَأَنَا فِي الْقَيْدِ مِثْلُكَ حَيْرًا  
نُ، أَخِيْرُ سِلَاسِي أَمْ شَرُّ؟  
صَلَبِي تَنْنِي عَلَى مِطَافِكَ أَرْزَا  
ءُ، رَمَانِي بِهَا غَرَامٌ وَشِعْرُ  
وَمَتَاهَاتُ شَاعِرٍ ضَلُّ.. مَا يَدُ  
رِي، أَرْهَدُ حَيَاتُهُ أَمْ كُفْرُ؟  
حَيَّرُوهُ فَمَلَأُ جَنْبَيْتَهُ لَوْ يَدُ  
رُونَ شَيْءٌ عَذَابُهُ مُسْتَمِرُّ  
جَاءَ يُفْضِي بِهِ، وَلَوْ كُنْتَ تُصْغِي  
نُ، لِأَدْمَاكَ مِنْهُ شَوْكٌ وَمَخْرُ  
طَوَّقَتْ عَمْرَهُ غَيُومٌ هِيَ الْفَنُّ  
نُ الَّذِي قَلِيلَ عَنْهُ: خُلْدُ، وَسِحْرُ  
لَمْ يَجِدْ صَاحِبًا عَلَى الدَّرْبِ، فَانْصَا  
بُ، وَأَيَّامُهُ ضَسَالٌ وَخُسْرُ



وحده في الطريق.. لا نور إلا  
من بقايا ما كان أهرق فجر  
وحده! والرفيق ناي، ولو سا  
ق خطى راهب فسأنت الدير  
ها هنا خيومت جراحی ووسوس  
ت، رياحي.. كأن خداء وقفر  
ومددت الجناح ارتقب النور  
ر، وأششتاقيه لعلني أفر  
ولعلني.. وممر حولي زمان  
والدجى والرياح نوح وقبر  
وأنا والظلام منتظر مــــن  
لي... عبد يسليه في الغياهب حر  
قمة من وساوس وارتعاش  
أنا فيها رغم المقادير نسر  
انتظرني هنا.. وطال انتظاري  
وهي في أعيني التفات ودعر  
وسوال لكل شيء حوالى  
ي، وإيماءة لكل طيف يمر  
وانت بقاء، وغفلة، وربيع  
وخريف، وشئب زهر، وعطر  
وجناح يهفو، وأخر يهتأ  
ج، ومن بين ما يرقان طير  
وأنا سبب توهج منه  
لخطاها أئك رطيب، وزهر  
وهي لا أقبلت.. ولا عاد منها  
لشقائي بعودة الكأس خمر!!

من ديوان: «أين المفر»

\*\*\*\*

## النأي الأخضر

زَمَّارَتِي فِي الْحَقُولِ كَمْ صَدَحَتْ  
فَكَدَتْ مِنْ قِرْحَتِي أَطِيرُ بِهَا!  
الْجَذْيُ فِي مِرْتَعِي يِرَاقِصُهَا  
وَالنَّحْلُ فِي رِبَوْتِي يُجْساوِيهَا  
وَالضُّوءُ مِنْ نَشْوَةِ بِنْغَمَتِهَا  
قَدْ مَالَ فِي رَأْدِهِ يُلَاعِبُهَا  
رَنَا لَهَا مِنْ جَفَوْنَ سَوَسْنَةٍ  
فَكَادَ مِنْ سَكْرَةٍ يُخْطِاطِبُهَا..  
نَفَسَتْ فِي نَائِهَا فَطَرَبْنِي  
وَرَّاحَ فِي عَزَلَتِي يُدَاعِبُهَا  
يُغْـاـزِلُ الرُّوحَ مِنْ مَـلَاحِنِهِ  
بِخَفَقَةٍ فِي الضُّحَى ثَوَائِبُهَا  
سُكْرَانٌ مِنْ بَهْجَةِ الرَّبِيعِ بَلَا  
خَمْرٍ بِهِ رُقِرَتْ سَوَائِبُهَا  
يَهْفُو إِلَى مَهْدِهِ بِمَائِسَةٍ  
مِنْ غَضٍّ بِرُتْسِيمِهِ يُرَاقِبُهَا  
صَبِيَّةٌ فُوقَتْ غِلَائِلُهَا  
وَطَرَّرَتْ بِالسُّنَا ذَوَائِبُهَا  
غَنِيَتْ فِي ظِلِّهَا.. فَهَلْ سَمِعْتَ  
لَحْنِي وَقَدْ أَرْعِشْتَ تَرَائِبُهَا!  
أَمْ زَارَهَا فِي مِهادِهَا نَسَمٌ  
وَرَّاحَ مِنْ فِتْنَةٍ يُجْـاـذِبُهَا؟

من ديوان: «أغاني الكوخ»

\*\*\*\*

# صالح جودت

## ماتت الشجرة

إلى التي أهدتني يوماً شجرة من نبات الظلِّ

واحسرتاهُ، ماتتِ الشجرةُ  
وتساقطتْ في الظلِّ مُحْتَضِرُهُ  
أهديتِها لي بعد أن عَـبِـرتُ  
مما بيننا أحـدوثـة عَـطِـره  
عن قِطْعة بيضاء ناعمةٍ  
عاشتْ بغِـيابِ كُـلِّهِ نَمِـره  
سُكَّانُهُ ازدحمـتْ مطامِـعُـهُم  
فـيـها، وما كانوا بها بَرِـره  
لكثـها بجمـيل حِكـمـتِـها  
خـرجتْ على الأطماع مُنـتـصـره

\*\*\*\*\*

وسمعتُ من شفـتـيكِ قـصـتَـها  
والْمُزِن من عـيـنـيكِ مُنـحـدره  
وفهمـتُ ما في الرمز من سببٍ  
إنَّ الرمزَوزَ تُعـرِّفُ النُّكـره  
ولمستُ كُـبُـتاً صامتاً عَـرِـماً  
يرتجُ تحت نعـومـة البـشـشـره

- ولد في «القاهرة»، عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٧٦.

- حصل على بكالوريوس تجارة ودبلوم علوم سياسية.

- عمل في الصحافة.

- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «ديوان صالح جودت»، ١٩٣٤، «الحان مصرية»، ١٩٦٨، «الله والنيل والحب»، ١٩٧٣.

وعواطفاً عن ذراء حالمه  
وانوثة شفاء مُدْخِرة

\*\*\*\*\*

وجرى بنا قَصَصٌ إلى قَصَصِ  
ومضى الحديثُ يكرُ كالْبَكْرِه  
حتى وقفنا عند مُفْتَرَقِ  
أطرقت فيه حبيبة خَفِيره  
ألقي السُّؤالَ إليك في حذرٍ  
وإجابتك الصمتُ والغَبْره  
ماسساتنا في العيش واحدة  
يا قِطَّتِي، يا أَجْمَلَ الهِرَره  
في شرعة الغايات، سيدي  
يشقى التقاة ويسعد الفَجْره

\*\*\*\*\*

وهمت واقفة، مُخَلِّفة  
قلباً يُواجه في الهوى قَدْره  
وأردتُ أسْتَبْقِيكَ من وَلَهِي  
فوددت، واستأذنت مُعْتَدْره  
ومددت نحو فمي يداً ظمئتُ  
لحلاوة القبولات مُنْتَظَره  
فلثمتُها، ولو اتقى خجلي  
ضعفي إليك، لثمتُها عَشْرَه

\*\*\*\*\*

أهديت لي من بعدها الشجرة  
فبينانة مُخَضِّلَةٌ خَضِرَه  
وقبلتُها وأنا أحسُّ بما  
في لُبِّها من لعبه خطره  
وهمت لي: أحسن رعايتها  
وتولتها بأنامل حذره

واسهرُ عليها، فُهي غانيةُ  
 من عاشقات الظل في الحُجره  
 والله يشهد، كم نزلتُ على  
 همس الجمال وكل ما أمره  
 ونفستُ عنها الثرب مُنتثراً  
 وثنيتُ عنها الريح مُعتكره  
 وذببتُ عنها الطير عابثةُ  
 ورددتُ عنها الشمس مُستعيره  
 إلا قشاشات ملونةُ  
 هفها فة وردية الوبره  
 حامتُ عليها تنثني طرباً  
 وتراقصتُ نشوانة سكره  
 وتخايلت باللون حاليه  
 وتحايلت بالضعف مؤثره  
 فنسيتُ من ولهي يرونقها  
 أن القراشة أصلها حشره  
 راحت تدغدغ في رقائقها  
 وتمسكها في شرة وشره  
 وتمص ماء الجذع واغلة  
 وتميل نحو الجذر مُعتصره  
 وأنا لججها، لا أحسن بما  
 يجني القسراش فأتقي خطره  
 كم من نفس ترتدي كذباً  
 ثوب الضعيفة وهي مُقتدره  
 أكلت نضارتها، فما تركتُ  
 إلا قشوراً هشة نخره



واحسرتاه، ماتت الشجره  
 وتساقطت أوراقها النضره

من يومها، ما جاعني نيباً  
 عن قطّتي والغاب والنمّره  
 الفأل، ويحّ الفأل، يُغرّقني  
 بهـ واجس مُسـ وَدّة عكره  
 تُوحى بأنّ مـدى حكايتـها  
 اكـذوبة في الحبّ مُبتكره  
 وتقول لي: تَخِذْكَ أَلْهِيَّةُ  
 بشُجيرة كتمائم السُحره  
 ماتت، وكانت غير مُثمرة  
 واهأ لغرس ماله ثمـره  
 وتُضيف: أقصرّ قَهْـي ناسية  
 هل قطّة للعهد مُدكره؟  
 هي قطّة، كـبنات جلدتها  
 وقلوبهنّ تُعـالـب مكره



تقسو عليكِ هواجسي، وأنا  
 أحـبـبـا بنفـس نصفٍ مُنـشـطـره  
 تقسو عليكِ، فهل أصدّقها؟  
 أم أنّها كـذابة أشـره  
 سيقول عنا الناسُ في غدنا  
 بقي الأسـير، وراح مَن أسـره  
 فاقول: ضاعتُ خـبرتي بـدأ  
 وأضلّ أهل الحبّ من خـبره  
 فيمَ انتظاري وهم عـودتها؟  
 مات الهوى.. مـذ ماتت الشجرة!

من ديوان: «ألحان مصرية»





## الشاعر محمد الهمشري (\*)

قال لي صاحبي وقد جئت الشَّم  
سُ قالقتُ بجسمها في الماء  
أنا أن نسيرَ حتَّى نرى الصب  
حَ وثُفِيضِي له بسرّ المساء  
قُمْ بنا نَتَجَبَّهْ إلى ضفّة النيد  
لِ وعشب الجزيرة الفيحاء  
خُطواتُ النهــار للناس لكنْ  
خطواتُ الظلام لِشُعراء  
نحن من نملأ العقول ضيياء  
ما لنا حاجة بنور ذكاء



وانتـهـيـنا إلى الجزيرة مَغْنَى الـ  
زهر والطير والربا الغناء  
لَقْها النيل في ذراعيه وانسا  
بَ يُغْنِي لَهَا نشيد الولاء  
ورمى الموج تحت أقدامها السُّم  
رِ دُعاباً فطارت من حياء  
وتعـرّت رضـيـةً في يديه  
وتراخت تراخي الغـيـناء<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ لما خاف الظنونَ عليها  
لَقْها في غلالة خضراء



جنّة الحب يا جزيرة شطا  
ثُكِّ ملهى القلوب والأهواء  
جنّة الخلد، غـيـمـر أن رباها  
أمنت أدمماً على حواء  
وأطل الهلال حييناً قالقى  
كوكباً في الضفاف جمّ الضياء

(\*) هذه القصيدة للشاعر صالح جوبت يستذكر فيها زيارته للجزيرة (في نهر النيل) مع صديقه الراحل الشاعر محمد عبدالمعطي الهمشري  
(١) الغيناء: الشجرة ملتفة الأغصان ذات الورق الكثير الناعم. «المراجع»



وأطلُّ الزمان حِيناً فالفى  
أملاً في الشَّبَابِ حلو الرجاء  
وأطلت عين الخلود فقالتُ  
إنَّ هذا مكانة في السَّماء

\*\*\*\*\*

يا رفيق الصُّبَا وهيَّات أنسى  
الليالي مُخلِّداتِ الصَّفَاءِ  
حين كان الزمان كالزهر في الفجـ  
ر، وكنا عليه كالأنداء  
حين كنا نُمِجُّ الماء ضحكاً  
في ضفاف المنصورة الحسناء  
لم نكن نعرف التَّواريح إلا  
من وعود الحسان عند الوقاء  
لم نكن نعرف العشِّيَّات إلا  
من غناء الكروان عند المساء

\*\*\*\*\*

ثم مرَّتْ من الزمان صرُوفُ  
وهبطنا مدينة الضَّوضاء  
وبدأنا الكفاح في عالم العيـ  
شِ ودنيا تنازع للبقاء  
فجعلنا لقاءنا فتراً  
ينقُذُ الصَّبرُ من خطايا البطء  
كم حثثنا مسيرها، وجهلنا  
أنها تنتهي لغير لقاء

\*\*\*\*\*

أين هذا الشَّبَابِ والأمل الضَّامِ  
حِكِّ، بين الخطوب والأرزاء  
وأحاديثك المليئة بالأحـ  
لام في عالم قليل الرجاء؟  
كنتُ ألك والحياة تُجافد  
ني وإعصارها يهدُّ بنائي

فإذا ما سمعت ضحكك العذبة، أحسبتُ بعدها أعدائي  
وتمشيتُ السلام في جو نفسي  
وتطهرتُ من طویل عنائي  
وقراتُ الحياة فيك كتاباً  
شاعري الأمل والآلاء  
وشباباً هو الربيع الموشى  
برقيق الظلام والأضواء  
حين تبدو وعروة الصدر في ثوبك  
تزهو بالوردة الحمراء  
واحمرارُ الحياة يُشعل خدي  
بك، ونورُ الشباب في لآلئ  
تطأ اليأس باعتداد الأمانني  
وتُذل الزمان بالكبرياء  
وتُغني، وتذهب العيش نهيباً  
شأن من ألهم اقستُ راب الفناء

\*\*\*\*\*

هانا عدتُ للجزيرة وحدي  
أتملك خلفك المرائي  
ومضتُ قبضتي تصافح يمنا  
ك، فصافحتُ قبضةً من هواء  
وتلفتُ باحثاً عن أماني  
بك، فلم تهديني سوى الأشلاء  
غير أنني أراك في شعرك الخاسر  
لد، روحاً يهيم بالإسراء  
وأرى طيفك المغرّد بين الرز  
زهر والطير والرّيا والماء  
فأقول الخلود لله، والله  
يُعيّرُ الخلود للشعراء

من ديوان: «ليالي الهرم»

\*\*\*\*\*

## عامر بحيري

### عودة الربيع

عاد الربيعُ، فقالت:      تعال! عاد الربيعُ!  
ثوبي جديدٌ، وعطري      شذ، وعِقدِي بديع  
الروضُ قفرٌ بدوني      والزهرُ كنزٌ يضئ  
ها قد وقفتُ بزهوٍ      حتى يراني الجميع!

\*\*\*\*\*

فقلت: «والصيفُ؟ هلاً      ذكرتِه.. أم نسيتِ؟  
ما زلتُ من طعنة الصَّيدِ      فِ في عذابٍ مُميتِ!  
ذكرتِ عِقدك، هلاً      جمعتِ عِقدَ الشتيتِ؟  
لن تبلغِي صفحَ قلبي      وغفره ما حييت!

\*\*\*\*\*

هل تحسبني جراحِي      تَبِّرا بِشَمِّ النسيمِ؟  
شَمُّ النسيمِ تولَّى      مع الغرامِ القديمِ  
قد كان أولَ شيءٍ      صَفَّوا كراحِ النَّدِيمِ  
حتى تعكُر، بالطَّيِّ      شِ والعنادِ السَّقِيمِ

\*\*\*\*\*

فحدجْتُني بطَرْفِ      تجولُ فيه الدُّمُوعُ  
ولم تُجِبْني بشيءٍ      لكنْ قلبي سَمِيعُ  
يُصغِي لقولِ خفيٍّ      كالعطرِ منها يشيعُ  
يقولُ: هجري شديدٌ      لكنْ رضائي سريع!

من ديوان: «قصائد أفريقية»

\*\*\*\*\*

- ولد في «قليوب» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٨٨.

- تخرج في كلية الآداب - جامعة القاهرة.

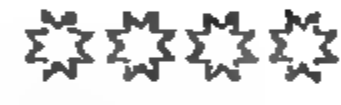
- عمل في التدريس ثم في وزارة الثقافة.

- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «اليخت الذهبي»، «قصائد أفريقية»، «شاطئ النهاية».

## أحمد فتحي

### فجر

كلُّ شيءٍ راقصٌ البهجةِ حولي ها هنا  
أيُّها الساقى بما شئتَ اسقنا، ثمَّ اسقنا  
واملا الدنيا غناءً، وبهاءً، وسنا  
نسيئتنا، لِمَ لا ننسى أغاريدَ المنى؟  
علنا أن تعرف النومَ هنا أعيننا..



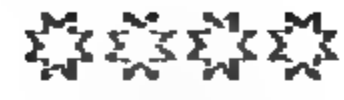
ذهبَ الأمسُ، بما راع، ويومي ذهباً  
يُسرع الليلُ فراراً، من هُتافات الرُّبا  
وجبينُ الغد يُلقي، عن سَماه الحُجُبا  
باعثاً في جانب الأفق بشيراً مُحسِناً  
تسبق النورَ خطاهُ، قبلما يبدو لنا..



رُدُّ كأسِي عن فمي يا أيُّها الساقى ودعني  
وافقٌ من نشوة الراح ومن حلم التغنى

- 
- ولد في الإسكندرية عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٦٠.
  - تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.
  - عمل في التدريس وفي الجمارك، ثم اشتغل في إذاعة بريطانيا، ثم عمل مراقباً لبرامج الإذاعة في السعودية.
  - صدر له ديوان شعر بعنوان: «قال الشاعر»، ١٩٤٨.

كلُّ ما مرُّ بنا وهمُّ خيالٍ وتمنِّي  
حسبنا وهماً، وحلماً، وخيلاً، حسبنا  
أقبل الصبحُ، فهل تدري بماذا جاءنا؟!



أه من قلبي وما يعتاده من ذكرياتٍ  
أبدأ يشقى بـماضٍ من روى العمرِ وأتِ  
لا أنا أسلو أمـانِي ولا الحظُّ يُواتي  
يا نديمي لاحتِ الشمسُ فقمْ وامضِ بنا  
فلعلَّ الدهرُ أنْ يغفلَ عن موكبنا..

من ديوان: «قال الشاعر»



## أحمد مخيمر

### عراف الصمت

لَمْ تَبْكِينَ يَا رِيَاخَ الْمَسَاءِ  
أَيُّ حَزْنٍ أَثَرَتْ فِي حَسْبِائِي؟  
أَنَا مُصْغٍ إِلَيْكَ.. شَبَابَةُ الْغَيْثِ  
ب.. مَطِيلٌ إِلَيْكَ مِنْ إِصْبَغَائِي  
مَسْنَدًا فِي الظَّلَامِ رَأْسِي بِكَفِّي  
ي، مُطِيلًا لَغَيِيرِ شَيْءٍ إِزَائِي  
صَامِتًا.. وَالظَّلَامُ هُوَ أَسْرَا  
رِ، غَرِيبٌ طَنِئْتُهَا فِي الْهَوَاءِ

\*\*\*\*\*

لَمْ تَبْكِينَ يَا رِيَاخَ بَكَاءِ  
رَقَرْتُ مِنْهُ دَمْعُهَا الْأَجْفَانُ؟  
قَدْ أَزَاحَ الرَّمَادُ عَنْ جِمْرَةِ الْحُزْنِ  
نِ، فَإِنَّكَتْ لَهَيْبَتِهَا الْأَحْزَانُ  
حَزْنٌ مَسْغَلَقٌ.. إِذَا طَافَ بِالْقَلْبِ  
ب.. فَمِثْلُ الْمَطَارِقِ الْخَفِيقَانِ  
هُوَ كَالْحَزْنِ فِي الْغُرُوبِ.. إِذَا انْسَا  
بَ بِنَفْسٍ قَدْ جَانَبَتْهَا الرَّعَانُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

- 
- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٩١٤، وتوفي عام ١٩٧٨.
  - تخرج في تجهيزية دار العلوم.
  - عمل في التدريس، ثم في الهيئة العامة للكتاب.
  - من دواوينه: «في ظلال القمر»، ١٩٣٤، «أشواق بوذا»، ١٩٧١، «أسماء الله»، ١٩٧٤.
  - (١) قمم الجبال .



الهدوء العميق.. أيتها الرِّبِّ  
حُجْ.. كظلّ تقلّصت أطرافُـهُ  
عندمـسا ثُرت في الظلام.. توارى  
وتولّت وراءهُ أطيافُـهُ  
لاذ بي في الطريق.. يحسبُ أني  
مَجْمَعُ الصمت.. عاليات شِعافه  
أنا إن لم أكنه.. أيتها الرِّبِّ  
حُجْ.. فإني ببابه عرّافُـهُ..

\*\*\*\*\*

الهدوء العميق.. أيتها الرِّبِّ  
حُجْ.. أجَدُ الهروبِ عند سُـراكِ  
لاذ بي بعـضُـهُ.. وبعضُ أراه  
دافعـتُـهُ إلى الكهـوفِ يداكِ  
كالغصون الصُّفـر التي ساقها خَطُ  
وَكِ، ساقـتُـهُ في الدجى قدماكِ  
مَدُّ لي راحتيه في لجّة الإغـ  
وال.. خوفَ الغريقِ، وشكَّ الهلاكِ..

\*\*\*\*\*

ليس هذا الهـدوءُ إلا ظلالُ  
للهدوءِ العظيمِ، خلف السـماءِ  
جوهُ.. من مـحبـةٍ وسـلامِ  
وثرأهُ.. من رَقـةٍ وصـفاءِ  
وسنأهُ المديدُ.. حيث أراهُ،  
أزرقُ السـاـونِ، هـاديءُ الألاءِ..  
كسنى الحُلمِ في خيال العذارى  
حين يُشرفنَ للبـعيد النائي..

\*\*\*\*\*

وربّاهُ.. كأنما جسـمُـهُـا  
قـدرَةُ اللـهِ.. من سنى القـمـراءِ  
وينابيهـا تفجـرُـنَ منها  
وتهادينَ في رحاب الفضاءِ  
كضياء الأحلام ذاب مـيـاهـا  
دلفت في الشـواطىء الخـضراءِ



تعرفُ الروحُ.. حين تشرب منها  
أيُّ شرِّ طوته دنيا البقاء..

\*\*\*\*\*

حيث تُصغي الأذانُ، تسمعُ موسيـ  
قى.. شجياً طنينها في الهواء  
قد تغنتُ بها الملائكةُ الأبـ  
رارُ.. عند الصبحِ أو في المساء  
كلُّ لحنٍ يُطلـ.. يلقي فيه الخلـ  
دُ، ويمضي به لدار البقاء..  
حيث يغفـو.. فليس يُوقظه الدهـ  
رُ.. سوى شاعرٍ من الشعراء..

\*\*\*\*\*

إن قلباً أصغى إليها.. خليقُ  
أن يعاف الحياة فوق الترابِ  
وخليقُ.. أن يرتقي القممَ الشـ  
مَ، وأن يعتلي ثرا الأحقاب  
كلما أوغلت به.. وجد الكو  
نَ عجيباً في قشره واللُّباب  
ورأى الحُجبَ ينكشفن عن السـ  
رِ، حجاباً يُزال بعد حجاب

\*\*\*\*\*

إيه يا هاتفَ الرياح سـلامُ  
لك مني.. وإن أثرت شـجـوني  
هذه أرضي البعيدة شاقـتُ  
مني.. وانكت إلي رؤاها حنيني  
وبكى الطودُ يومَ بئني.. وأشـجـا  
ني توديعه بصوت حزين  
أنا فارقته.. بـشر طليق  
وسامضي له.. بحزنٍ سجين..

من ديوان: «أشواق بوذا»

\*\*\*\*\*

## الزهرة الخالدة

من وراء الجبال جئت لهذا الـ  
سهل.. بالزهرة التي لا تموت  
نبئت في ثرى السكينة.. واهتز  
على قرعها الرطيب السكوت  
للضياء المديد حول شذاها  
همسات.. وللنسيم قنوت  
لم أجد من يشمها.. ليت شعري  
لم في هذه السهل بقلبيت  
لو وهبت الذي يسوقون للدن  
يا جميعا بزهرتي.. ما رضيت  
أنا أصغي لها.. وتصغي إذا ما  
أنا ناديتُها.. وإن نوديت  
غربتُها يداي.. حتى لقبكي  
أن نأى عن نرا الجبال المبيت  
أو أمضي بها فيا أسف القل  
ب ولولا اغترابها.. ما شقيت  
تركنتني أبكي.. سؤيعة قالت:  
لم في هذه السهل بقلبيت!!

من ديوان: «أشواق بوذا»

\*\*\*\*\*

# العوضي الوكيل

## منشد

مَنْشَدِي أَنْتِ فِي الْحَيَاةِ وَمَا لِي  
غَيْرُكَ الْيَوْمَ مَنْشَدٌ فِي الْحَيَاةِ  
أَتَمْلَأُكَ تَبِعِينَ أَحْسَنِي  
عَسَ بَقَلْبِي تَسْرِي مَعَ الْخَفَقَاتِ  
وَتُحِيلُنِي شِقْوَتِي طَرِباً عَزْ  
باً، فَأَشْدُو بِرَائِعِ النِّغَمَاتِ  
كَلِمَا شِمْمُتْكِ اطمَآنُ بِي الْعَيْدِ  
شُ، وَقَرَّرْتُ شَوَارِدُ الْخَطَرَاتِ  
يَا فَتَاتِي.. كَمْ ذَا يَلِدُ لِقَلْبِي  
أَنْ يُنَادِيكَ صَائِحاً: يَا فَتَاتِي!  
نَفِيدَ الْقَوْلُ فِي الْقَرِيضِ، وَلَمْ يَنْدُ  
قَدْ شَعُورِي، وَمَا خَبْتُ لَهْفَاتِي  
وَأَرَى الصَّدْرَ جَائِشاً بِالْمَعَانِي  
وَالهَوَى فِي دَمِي مُمِيدٌ مُوَاتِي

- ولد في «ميت غمر» عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٨٣.

- تخرج في كلية دار العلوم.

- عمل في التدريس ثم في وزارة الأوقاف، ثم عين وكيلاً لوزارة الثقافة.

- صدرت له سبعة نواوين شعرية، منها: «أنفاس في الظلام»، ١٩٣٥، «أصداء بعيدة»، ١٩٤٧، «ديوان النيل»، ١٩٥٠،

«أشعار إلى الله»، ١٩٧٢.

إِنَّمَا الْحُبُّ عَالَمٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ  
دُرٍّ رَحِيْبٍ مُقَدَّسُ الْبَاحَاتِ  
وَلِقَلْبِي فِي الْحَبِّ مَاضٍ نَقِيٌّ  
وَارْفُ الظِّلِّ طَيِّبُ الثَّمَرَاتِ  
فَاضٍ بِالشَّعْرِ، وَهُوَ أَنْفَسُ نُخْرِ  
لِفَوَادِ مُطَهَّرِ الْجَنَابَاتِ  
فَسَاقِرْئِيهِ وَلَنْ تَرِي فِيهِ إِلَّا  
صُوراً مِنْكَ صَفْنُ فِي أَبْيَاتِ

من ديوان: «أصداء بعيدة»

\*\*\*\*\*

## على النيل

وقفتُ على النيل الوديع عشيةً  
أطالعُ في أمواجه ما أطالعُ  
واسمعُ من أمواجه لحنَ فتنةٍ  
ومعنى يُغشيني وذكرى تتابع  
كأنني إليها من قديم مُوجّه  
وكلُّي إصغاءٌ وكلُّي مَسامع  
كأنني قبل الآن أستمِعتُ مرةً  
صداها له وفقٌ وفسيه تدافع  
وما ذاك إلا رمزٌ ما أنا حالٌ  
به، قبل أن تهتزُّ منِّي الأضالع  
أيا نيلٌ حدَّثني فإني عالمٌ  
ولكن لسانني شامِسٌ أو مُمانع  
علمتُ وكم معنىٌ يدور بخاطري  
أضلُّته في نفسي فيافِر قواطع  
لكم مرَّتِ الأجيال عَجلى مُخبَّبةً  
عليك، وإذ تبدو كأنك هاجع  
وانتَ الطهورُ القَرْدُ في هذه الدُّنا  
وفي قدسك الأسمى معانٍ تُطالع  
عليك هدوءُ الهمازين وربِّما  
يلوح لنفسي في الهدوء تواضع  
أتلحظُني هيمانَ في العيش سادراً  
قد انعدمتُ مني إليه الدوافع

وصرتُ أعيش اليومَ للأهل وحدهم  
فما أنا في دنياي - ما عشتُ - طامع  
أتلحظُ دمعي وهو ينهلُ مُسبلاً  
وأبَيِّنُ شَيْءٌ فِي هَذِي المدامع  
أسيرُ فلا أدري لآية غاية  
أسير وتدعونني إليّ المواجه  
خَلَقْنَا لنَدري العيش وهو يُضِلُّنا  
كَمَنْ بَتَّ تُطْرِيه وبات يُقْطَعُ



أيا نيلُ قُصِّ السِرُّ إِنَّكَ عَالِمٌ  
به من شَبَابِ الكونِ والكونُ يافع  
وحدُثٌ عن المجهولِ واكشِفْ دَفِيئَةً  
فإِنَّكَ نورٌ في الأحاسيس ساطع  
وبُلْ بنفسي غُلَّةٌ بعد غُلَّةٍ  
ولا تنسَ أَنِّي عابِدُكَ خاشع  
تملُّ قوادي في غلافٍ من الشُّجَا  
وفيه جراحاتٌ وفيه مَصَادِعُ



أيا شاهِدَ الأدهارِ مرَّتْ بناسِها  
كمِ سِبحَةٍ مرَّتْ عليها الأصابع  
فأفنيّ منها الناسُ.. والزمن الذي  
حواهم تَبَقَّى لم تُضِرْهُ الفِواجع  
كمِ سِبحَةٍ يُسْتَلُّ معدودُ حَبِّها  
ويبقى بها الخيطُ الذي هو جامع

من. «ديوان النيل»



## كامل أمين

### عواصف الخريف

أثيري اللظى لا نار في ما أُشاهدُ  
وخصوذي طريقنا قدونك ماردُ  
تلفت خلفي والضباب يحيط بي  
وبيني وبين الصافنات فدافد  
فلم تبد لي في السحب إلا حديقتي  
وليلي وفي أطرافهن الخرائد  
وئدمان<sup>(١)</sup> تحت الطلح مالت وهومت  
ونايأ كعود الورد في العشب راقد  
ودرعاً عليها العطر والدّم والندى  
رذاذا كدمع الخمر والجو بارد  
تُسافر بي الأيام خيلاً سريعة  
إلى عالم لم يبق لي فيه واحد  
غريب وحيد في الحياة إذا عدت  
علي العوادي قل فيها المساعد

- ولد في «طنطا» عام ١٩١٥م.

- كتب عدداً من الملاحم الشعرية، منها: «ملحمة عين جالوت»، ١٩٧٥، «الملحمة المحمدية»، ١٩٨٠ كما صدر له عدة نواوين: منها: «مصباح في الضباب»، ١٩٨٠، «المشاعل».

(١) الكلمة غير واضحة المعنى لدينا، فلعلها اسم علم، وحسبما ورد في القاموس المحيط ج ٤، ص ٨٦، تأتي بمعنى (العي من الكلام مع ثقل ورخاوة). ويمكن أنها صحفت من (ثرمان) وهو شجر كالحرص حامض ترعاه الإبل والغنم (المصدر نفسه)، وقد تكون (ثمدان) وصحفت من (الثمد والثمدان) وهي الحفر يكون فيها الماء القليل المتبقي من الأمطار، فيقل في آخر الخريف وأوائل الصيف «المراجع».



على كل أرض من زماني ملاحم  
وفي كل يوم من حسياتي روافد  
إذا تفت للماضي وحبي، وفارقا  
أقول كفاني منهما ما أشاهد  
تركنت وحيداً في العواصف لم يعد  
على مرقدي أم ولم يبق والد  
وبعثر دمي الشعر في البرق والدجى  
كما بعثرت تحت الرياح المواقد  
لقد أشعل الشيعر الربيع فعريدت  
قوافي في جنبيه والفجر شارد  
فلما استقرت في الخريف ملامحي  
تهالكت حتى تستريح القصائد



وقمت بفاسي فوق كرم مُعْتَق  
لأهوي به في العشب وهو يصيح  
فصاحت علي الأرض. ماذا تريد بي؟  
وصدري مطعون وأنت جريح  
حزمت جذور العشب مني غداها  
ويئست ورداً كان في يفوح  
فقلت لها لا تندبي إن لي هنا  
ليالي يطويها لديك ضريح  
فلا تبخلي بعدي عليه بزهره  
ترف علينا والزمان شحيح  
لئن كنت قد مرقت فيك شجيرة  
فبعد غد تنمو عليك سفوح

غداً سوف تنمو في رباك حدائق  
وياوي لك (الخيَّـام) وهو طليح  
ويسكن فيك الشعرُ مثلَ جوانحي  
وتنضج فيك الكرمُ وهو صـبـوح  
فإن زارك السُّمَّارُ بعدي، وراعهم  
شبابي الذي في جانبك طريح  
فقلولي لهم: قد مرَّ بالأمس ها هنا  
فتى كان في وادي الحياة يسـوـح  
تخلفَ حيناً ريثما اختال واختفى  
وفاتَ هنا أمساً عليه ينوح!

من ديوان: «المشاعل»

\*\*\*\*\*

## عبد القادر القوط<sup>(\*)</sup>

### بعء عامين

في رواء الضُّحى.. وقد زخر النُّو  
رُ، وحلَّت رداءها الأزهارُ  
وهفا في النسيم رُوحٌ عَـبـيرٍ  
شعُ منه الخيالُ والأسرار  
وصفَّت نحوه القلوبُ وأرخت  
للرؤى من عِنانها الأفكار..  
لحُت لي فجأة فسحار يقسيني  
واسترابت في حسنها الأنظار  
وتلاقى على فـؤادي شـجـو  
وسرورٌ وجـرأة وفـرار  
ومعانٍ مُستبهمات حيارى  
وانكـارٌ يـردّه إنكار  
ثم صـحَّ اليـقينُ وانـبـثق المـا  
ضي، والـفى طـريقـه التـيـار  
وتجلّيت في الربيع ربيعاً  
أطلعنُّه على الرُّيا الأقدار!

\*\*\*\*\*

---

(\*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٢٣٦).

يا حسيباتي.. لا تاخذيني برئبي  
فليريبني من الأسنى أعــــــذارُ  
واغفري لحظةً جهلكَ فيها  
فببروحي من الشقاء دُوار  
سَلَبتني بصيرتي ظلمُ اللئـ  
ل، وتُربُّ على الضحى مــــوار  
وسكونُ كــــأنه مــــبــــرّدُ يَفْ  
ري كــــيــــاني، وهوّة وعــــثارُ..  
وتغيّرتِ فتنتي.. واسنّنتُمْتُ  
بعد عامين للشباب ثمارُ  
خلعتُ سحرها عليكِ الليالي  
ومشى في صبابك وجُدُ مُثارُ  
وتزيّنتِ كالعروس.. وفاضتُ  
بالمراح الخطى.. وخفّ الوقــــار  
واسستدارتُ على جيبينك سُفــــرُ  
ناعــــساتُ عهــــدُها لا تُدارُ  
وتبـــــــدلتُ بالســـــــوادرِ رداءُ  
نفخــــتُهُ ضياعها الأســــحــــارُ  
هاديء اللون.. كالغدير مساءُ  
ذوّبتُ فيه ظلّها الأشجارُ  
قد تغيّرتِ فتنتي.. فاغفري لي  
شــــرــــداتي.. وقلبك الغــــفــــارُ  
لا تخالي أنّي نُكِرْتُك عمداً  
أو سلوّاً.. فمما خبّبت لك نارا

لا وَحْبِيكَ!.. مَا طَوَانِي لَيْلٌ  
 دُونَ نَكْرِي وَلَا عَلَانِي نَهَارُ  
 قَد سَلَكْنَا إِلَى الْعِزَاءِ فَنَوْنًا  
 وَاصْطَبَرْنَا فَمَا أَفَادَ اصْطَبَارُ  
 وَحَسْبِ بِنَا فِي مَنْ تُلَاقِي غِنَاءً  
 فَعَشَقْنَا.. وَطَبَعْنَا الْإِكْبَارُ  
 كَمْ أَقَمْنَا مِنَ الرِّمَالِ صُرُوحًا  
 وَشَهَدْنَا صُرُوحَنَا تَنْهَارُ  
 وَكَشَفْنَا قُلُوبَنَا لِبَغَايَا  
 تَقْلَهُى بِحَسْبِ بِنَا وَنَغْسَارُ  
 كَلَمًا بَعْضٌ مِنْ فَوَادِي جُرْحُ  
 أَوْ حَوَانِي فِي طَيْئِهِ إِعْصَارُ  
 نَكْرَتْ رُوحِي الْكَسِيرَةُ مَغْنَا  
 لِي، وَحَنَنْتُ لِعَشْشَاهَا الْأَطْيَارُ  
 وَتَبَلُّجَتْ فِي جَنَانِي تُبْلَا  
 قُدْسِيًّا تَهَابُهُ الْأَوْزَارُ  
 فَإِذَا لَفْحَةُ الْجَحِيمِ سَلَامٌ  
 وَإِذَا عَصْفُ الرِّيحِ قَرَارُ  
 لا وَحْبِيكَ!.. مَا طَوَانِي لَيْلٌ  
 دُونَ نَكْرِي وَلَا عَلَانِي نَهَارُ

\*\*\*\*\*

مِنْذُ عَامِينَ هَاهُنَا.. كَمْ وَقَفْنَا  
 تَتَسَاوَى بِشَجْوِهَا الْأَبْصَارُ

وَبَلَوْنَا مِنْ حَبِينَا نَبِيضَاتِ  
لَمْ تُدْنَسْ جِلَالُهَا الْأَفْكَارِ  
خَالِصَاتِ لِحَسَنَاتِ دَافِقَاتِ  
بِوَجُودِ يُخَيِّفُنَا فَتَحَارِ  
كَمْ رَكْنَا إِلَى الْفَرَارِ.. فَنَادَا  
نَا إِلَى لَفَحِهِ الْحَبِيبِ أَوَارِ  
وَنَظَرْنَا إِلَى السَّفْوَاحِ بِشَوْقِ  
فَدَعَيْنَا لِلْقَمَّةِ الْأَخْطَارِ..  
مَنْذَعَامِينَ هَاهُنَا.. كَمْ تَرَاءَتْ  
لَصَبَابِنَا عَلَى الدُّجَى أَنْوَارِ  
فَنَفَضْنَا قُلُوبَنَا مِنْ أَسَاهَا  
وَأَزْدَهْتْنَا بِلَحْنِهَا الْأَوْتَارِ  
وَأَمَانِ نَوْمِهَا مَطْلَعِ الصُّبْحِ  
حِ، وَنَمَضِي لَشَهْدَتِنَا نَشْتَارِ  
لَمْ تَكُنْ غَيْرَ أَمْنِيَّاتٍ.. وَلَكِنْ  
كَمْ أَتَيْتُكَ فِي ظِلِّهَا أَوْتَارِ  
وَأُدِيرْتُ مِنَ الْخَيَالِ كَوْوَسْ  
لَمْ يَشُبْهَا مِنَ الْحَيَاةِ غُيْبَارِ  
وَسَمَوْنَا بِسَحَرِهَا وَرَوَاهَا  
لِحَيَاةِ تَقْصُصِهَا الْأَسْمَارِ

\*\*\*\*\*

كُلُّ هَذَا الْوَجُودِ كَيْفَ تَلَاشِي  
وَاسْتَقَامَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَعْمَارِ؟

ومضينا.. قد دُمُرت لحظات  
عامرات وطُمُرت أنهار  
وتلقت من الزمان سطوراً  
حادثات يخطها المقادار!  
أين ولي سرورنا وأسسنا  
وانقسيادُ حبنا ونفارا؟  
وامحت من إحساسنا خلجات  
قد غذاها إحساسنا الزخار  
كل ما قد مضى فللعدم الطا  
غي، يُزجى.. وغيبنا أسرار  
وقمصنا بين ماضٍ وآتٍ  
خلسات من الحياة قمصنا!

من ديوان: «نكريات شباب»

\*\*\*\*



## محمد العلائي

### على ضفاف الرجحيم

علامَ أبعث للدنيا بأنغامِي؟  
لا الظلُّ ظليَّ ولا الأنسَامُ أنسامِي!  
لا الشمسُ في ضحوتي أسعى بموكبها  
ولا الحقيقةُ في أفاق إلهامي  
هيمنَ أطوي الليالي البيضَ في سَغَبِ  
تُفلسف الوزرَ والحسرمَمانَ أوهامي  
حيرانُ تصطرع الأهواءُ في خَلْدي  
وساوسُ الشكِّ في صحوي وأحلامي  
مُروغُ العقل والوجدان ذو أملٍ  
مُشتردُ الرأي أفقُ الخطي ظامي  
موزعُ الحسِّ مخدورُ المنى شَرِقُ  
مُفزعُ القولِ هدأَمُ لأصنامي  
دنيايَ خلوً من الأقراح يا عجباً  
علامَ أبعث للدنيا بأنغامِي!



- 
- ولد بمحافظة الشرقية، عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٧٠.
  - كَفَّ بصره وهو صغير.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من إنجلترا.
  - عمل في التعليم الجامعي.
  - جمعت قصائده في ديوان: «قصائد من محمد العلائي».

هنا ذوتُ حكمتي وانهار إيماني  
وعرِبد الشكُّ في عقلي ووجداني  
بالأمس كنتُ هنا قديسَ حانتِهم  
أحدو الجنونَ وأحدوها بالحاني  
أجامل الزورَ في أفواه من شربوا  
وأخذُ القولَ بهتاناً يبهتانِ  
جُنُ الجميعُ، فهذا عبدُ شهوتهِ  
وذاك تاجرُ زهدٍ بين رهبان  
لباقةُ الراحِ هاجتُ إفكَ مسرحهم  
كلُّ وفي يده مصباحُ شيطان  
حقيقتي فوق ما في الكأس من سكرٍ  
فلم أجنُّ ولكن جُنُ حرماني  
من لي بسبعة أيقاظٍ لأنشدَهم :  
هنا ذوتُ حكمتي وانهار إيماني!



يا وحدتي بين نادي الصبحِ والال  
كلُّ بمثلٍ ولم أظفر بأمثال  
أنا الغريبُ ونفسي في مجاهلها  
حيثُرى تَلَفْتُ عن قومي وأوالي  
تهفو إلى النور في جوع وفي ظمأٍ  
كأنَّها ذلَّةٌ في وجهه رُبال  
تمضي على الشوك لا تشكو تعثرها  
ولا يفرَّعها تحويمُ أهوالي  
مضى الشبابُ سُدًى ما كان أجملهُ!  
لو لم أقضَ سنييه بين أغلالي

طويت أيامه إثماً وسخريّة  
أصانع الإفك في حلي وترحالي  
من يفهم النفس إن أفضت بقولتها:  
يا وحدتي بين نادي الصحب والال؟!



أخرجت من معبد الأوهام خفاقي  
وعشت في حكمتي مجنون أفاق  
هدمت محرابي الأسمى وكم سجدت  
على قداسته روعي واشواقه!  
أحرقت إنجيله كفرأ وكم خشعت  
نفسي لما فيه من نور وإشراق  
ماتت صلاتي وكانت أيها سكناً  
لما أكابد من يأس وإملاق  
خلا المصلّى وطافت حول هيكله  
معالمُ المجد في صمت وإطراق  
وأطفأ المعبد الوضأ راهباً  
وودّع القـدس في زئج وإشفاق  
وأرسل الحكمة الهوجاء هاتفة:  
أخرجت من معبد الأوهام خفاقي!

من ديوان. «قصائد من محمد العلاني»



## محمد محمود الصيَّاد

### بعد الأوان

لو من ثلاثين عاماً      سمعتُ هذا الكلاماً!  
أحرقْتُ قلبي بخوراً،      وذبْتُ فيك غراماً  
وما سمعتُ لعذْلٍ      ولا قبلتُ ملاماً  
لو من ثلاثين عاماً

لو من ثلاثين عاماً      وكنتُ في مثل سنِّك  
رأيتُ حُسْنَك هذا،      لجُنُّ قلبي بحسْنك  
وما ارتويتُ بكأسٍ      يكونُ من غير دَنِّك  
لو من ثلاثين عاماً

ماذا يشوقك مني؟      صيتي! وذكرى! وفني!  
وكلُّها.. صدَّقيني      عن الصَّبَا، ليس تُغني!  
ولن يُجيدَ الثَّصابي      من كان في مثل سنِّي  
قد كنتُ، أصبو، وأصبو      للحُسْن في كلِّ لونٍ  
لو عاد للخلف يمشي      عُمرِي، ثلاثين عاماً.

من ديوان: «ثمَّ جاء الخريف»

\*\*\*\*

- ولد في محافظة «الغربية» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٨٢.

- حصل على درجة الدكتوراه في الجغرافيا.

- عمل في التدريس الجامعي.

- صدر له ديوان: «ثمَّ جاء الخريف».

## إدوار حنا سعد

### في حديقة الورد

بعد عامين من خـصام وبُعـد  
أذن الدهرُ باللقـا.. دونَ وعـد  
في أصـيل.. كبـسمة الطـفل.. صافٍ  
وطريقٍ كنـعمـة الحـبِّ وردي  
كنتِ بين اللُّداتِ رِيحـانة الصُفـفِ  
سفـر ولاءه وذرّة عـسـقـسـد  
ورفيقاي وحشتي وكتابي  
ذاك عهدي مـذ ضاع عندك عهدي  
\*\*\*\*\*

فاجأتني لُقياكِ فارتجُ صدري  
بالنقيضين، من فتورٍ ووجدٍ  
وتهوى الفتورُ في رجعة الحبِّ  
بجرىءِ المنى، جديداً التـصـدّي  
وإذا القلبُ لا يزال بشـشـوقي  
مستطاراً، وجذوتي ذاتُ وقـد  
ووشتُ بالحنين نظرة عـسـيـني  
لكِ على خـفـرة.. وخـمرة خـد

- 
- ولد في «الإسكندرية» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٩٠.
  - حصل على ليسانس حقوق.
  - عمل في المحاماة.
  - من دواوينه: «أحلام الصبا» ١٩٣٧، «فجر وضباب» ١٩٤٨، «من حديقتي».

ليس يُجدي الكتمانُ في نشوة القُر  
ب، ورُجعى أفراحنا ليس يُجدي  
جمعتنا الأقدارُ شطريّ قوادر  
مُسستهمام.. وشوقَ نِدْ لند  
قدرٌ لم يكن لنا من خيسار  
في قضااه.. ولاله من مَرَد



وقفتُ موجهةُ الزمانِ وعادتُ  
بجناحي الرؤى.. لأكرم عَهْد  
فذكرتُ الأشواقَ وهيَ لهيبُ  
يغمر النفسَ في سلامٍ وبرد  
ولقانا في الشطِّ والرملُ يصغي  
لنجاة.. نُعيد فيها ونُبدي  
ومراحِ الأمواجِ تحملُ جسمي  
غنا، ونطوي بها مسابحَ خلدي  
ونسيتُ الشجونَ حين توالى  
بين وفدٍ من الشكوكِ ووقد  
ونسيتُ الخصاصَ حين اثرنا  
هُ عنيفاً، ما بين أخذ ورد  
ومحا اليومُ كلُّ ما كان بالأم  
سِ سوي ناعمٍ من الحبِّ رَغْد  
نسجُ ليلاته أمانِي شبيب  
وحلى صبيحه، أزهروا



ما لأترابك التفتُّنَ وثرثرُ  
ن، فالزمنني على الرغمِ حدي؟

قد تغامزن من تحيّر خطوي  
وتضاحكن بين لهو وجهد  
أنا سام عن لغوهن بلحظ  
يرفع الستّر عن مطالع سعدي  
وثغر عليه طيف ابتسام  
كشعاع في غمرة الشك يهدي  
ليت نفسي.. يا توأم النفس تدري  
هل تسليت أو تغيترت بعدي  
هل حملت الشجون في البعد مثلي  
أو حملت الشجون في البعد وحدي  
أشرفت بهجة الربيع فردي  
نضرة القرب والمواعيد ردي  
واجعلي وحشة الجوانح أنسا  
وأحيلي الأشواق.. أوراق ورد

من ديوان «من حديقتي»

\*\*\*\*\*



## عبدالعليم القبانى

### شمعة

لا تذكرى الأَمْسَ الذى قد مضى  
إني محوْتُ الأَمْسَ من صفحتي  
واستقبلتُ الصبحَ كما شاءهُ  
ربُّ الحياةِ الحلوةِ السَّـمحةِ  
وغمرَدي للنور.. حتى إذا  
ما غاب.. كُـوني النورَ في الظلمة  
تمثِّلُـمعي بالزهر في غصنهِ  
فإن ذوى الغصنُ فبالدوحة  
فإن هوت.. فالأرضُ لا تأتلي  
تُـنمي الرياضُ النُضـرَ من بذرة  
وليس هذا الكونُ.. إلا رؤى  
وصورةٌ تنداح عن صورة  
ابني امتداداً لي: إذا ضممتني  
هذا الفراغُ الأخرسُ الفكرة  
وطفلتي ليست سوى نغمةٍ  
جَدِّي رأى في جرسها جَدَّتِي

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩١٨، وتوفي عام ٢٠٠١.

- ثقف نفسه بنفسه بعد أن أنهى دراسته الابتدائية.

- عمل موظفاً بجامعة الإسكندرية.

- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.

- من دواوينه: «أشعار قومية»، «بقايا سراب»، ١٩٦٩، «انطلاق».

فكيف أشقى؟ والمنى أيكه  
 جذورها تمتد في فطرتي؟  
 ألسنتُ أدري أنها قسوة  
 وأننا الأحرفُ في القصيدة!  
 وأننا في رحلة لم تزل  
 تستهدف الشاطئ ذا البهجة؟  
 فإن تكن تُفضي إلى غاية  
 مجهولة صفاء كالصخرة  
 فلست وحدي في متاهاتها  
 أليس هذا الكون في رفقتي؟  
 مصيره فيها مصيري فما  
 للشمس من تيه على الذرة  
 فلم أظل العمر مستسلماً  
 للياس مطوياً على الحسرة؟  
 أموت في اليوم مراراً.. ولا  
 ألقى سوى الأحزان في رحلتي؟

\*\*\*\*\*

إني ساجدٌك الدنا.. بسمة  
 رعناء في شوقٍ إلى بسمة  
 استلهم الصبح، وأحيى به  
 فإن طغى الليل.. فلي شمعتي

من ديوان: «بقايا سراب»

\*\*\*\*\*

## محمود العتريس

### الفارس.. ونجمة الصباح

المرأةُ الرمحِيَّةُ القوَّامُ  
شَقَّتْ فؤَادَ الفارسِ النَبِيلِ  
فَأَسْقَطَتْ مِنْ كَفِّهِ الحُسَامُ؟  
الفارسُ النَبِيلُ يبدو صاحبَ السَّعَادَةِ  
يَضْحَكُ فِي بِلَادِهِ  
كَأَنَّهُ يَسْتَعِذُّ بِالهَوَانِ  
حَسَامَةُ الطَّرِيحِ تَحْتَ أَرْجْلِ الحِصَانِ  
يَصْفَعُهُ بِنَظَرَةِ التِّيَاغِ !

\*\*\*\*\*

تَعْرِفُ كَيْفَ تَمْتَطِي الجَوَادُ  
لَكِنَهَا لَا تَرْتَدِي الدُرُوعُ  
المرأةُ الرمحِيَّةُ القوَّامُ  
تَعْرِفُ أَيْضاً كَيْفَ تُطْلِقُ السَّهَامُ  
وَتَمْلِكُ الرَّمْحَ الَّذِي يَخْتَرِقُ الضُّلُوعُ  
فَيَتْرَكُ الجَرْحَ بِلا دِمَاءٍ  
مُسْعِرُ الدَّمُوعِ .

\*\*\*\*\*

- 
- ولد بمدينة «الإسكندرية» عام ١٩١٩.
  - حصل على دبلوم التجارة.
  - عمل محاسباً.
  - من دواوينه: «بقايا شراع» ١٩٥٢، «باب المدينة» ١٩٧٣، «أصداف من شاطئ الفيروز».

للحقّ كان سيفه وقبضتاه للشرف  
وقلبه في خدمة الإله  
وكان يكره الغباء والصلف  
الفارسُ النبيلُ بات في حظيرة الغرام  
ينادمُ الغرورَ والترفّ  
على بساطِ المرأةِ الرمحيةِ القوامِ .

\*\*\*\*\*

في حانة المدينة  
كانت له رفيقةٌ أمينه  
تحمل عنه كلُّ أوزار الرجال بابتسام  
المرأةِ الرمحيةِ القوامِ  
تلقي هموم حُسْنِها على كواهل الرجال  
وتنشر الضجيجَ والضغينه  
في معبر السكينة.

\*\*\*\*\*

برغم ما تملكه من الدهاء والحدْرُ  
المرأةُ الرُمحيةُ القوامِ  
أدركها الخدرُ  
وعصبتُ جبينها الجراحُ  
والفارسُ النبيلُ فوق شاطئِ الحطامِ لم يزلْ  
يبحث في رماله عن نجمةِ الصباحِ !

من ديوان: «أصداف من شاطئ الفيروز»

\*\*\*\*\*

## جلیلة رضا

### سماء الغرور

فَراشَ الرّوضِ! يا قلبی! لماذا تنشدُ البحرا؟  
وتأمل أن تحلق في رحابِ سمائه خُـراً  
تقول: «سئمتُ أزهاری وعاف رحيقها ثغري  
أزحفُ فوق عشبِ الرّوضِ والعیدانِ كالْحِشره  
وتُرضيني الحیاةُ هنا.. وكيف؟ وفي دمي ثوره  
وشوقٌ جارف يسعى إلى أحلامي البكر!

\*\*\*\*\*

فَراشَ الرّوضِ! لا تهربُ الى أفقٍ بلا أخیر  
تطيرُ عليه مشدودَ الجناحِ وزائفاً حائر  
تُجرجرك الرياحُ الهوجُ في رحلاتها الكبرى  
ويعبروك الدُّوارُ هناك بين المدِّ والجمر  
وتخبط في الصّخور الصّمّ حيثُ سواعدُ البحر  
تضيفُ إلى ضحاياها الكثر ضحیةً أخرى..

\*\*\*\*\*

- 
- جلیلة محمد فؤاد رضا.
  - ولدت بالإسكندرية عام ١٩٢٠، وتوفيت عام ٢٠٠١.
  - حصلت على الثانوية العامة الفرنسية.
  - عضو لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة.
  - من دواوينها: «الحن الباكي»، «الحن النائر»، «خش في الجرّة».

حبيبك الروضُ بالآمال لكن لم تحصنْ ودّه  
لمستْ عذوبة الأعصاف حين هبطت للورده  
ومن خصر النسيم درستْ رقصَ النور والأمل  
وذقت الحبَّ مستكي الشذا في حوض ريحانه  
وكم ضحكك لك المرأة حين علوتْ غدرانهُ  
وطرتْ على جناح الشمس ترفلْ في سنا الحُللِ



أتدري أن طيرَ البحر لم يسلم من الغرقِ  
وأن الفجر في أفاق هذا البحر كالشفقِ  
وأن الزورق الضئيل يبكي في أسى أرضه  
فغدْ لي يا قراشي الحلو.. يا ذهبى وبلوري  
ولا تجنحْ إلى الأخطار في أوهام مغرور  
ونقلْ خطوك الهفاف بين خمائل الروضه

من مجلة: «الشعر» ، فبراير ١٩٦٤



## عبدالرحمن الخميسي

### في وادي التيه!

شــرَّدْتُني بين المـجـاهـلِ أيَّا  
مي، فصاحتُ في وجهي الغلواتُ :  
أيها التـائـةُ المنقُـلُ في الرمـ  
لِ خطاءُ، ضاقتُ بك العثـراتُ  
قـدْكَ، إنَّ المسـيـرَ أنـهـكُ أقـدا  
مَكَ، والأفقُ غـائـمٌ، والسـمـاءُ  
والأعاصيرُ نائحات حـوالـيـ  
كَ، وبين القفار عاش المماتُ  
أيـنـمـا سـرتُ فالخـرابُ مـقـيـمٌ  
انقـذـيـه من البـلى يا حـيـاةُ  
وخـذـيـه إلـى الـذي يـبـتـنـيـه  
حـولـكَ الشـعـرُ، والهـوى، والغـناءُ  
وكانَ الـريـاحُ تـسـألـني: ما  
تـرتـجـيـه؟ لِمَ السـُـرى والعـناءُ  
قـلتُ: أهـوى أسـيـرُ.. إنـي أراها  
هاتـهَ واحـدةً، وثـمَّ ضـيـاء..

- ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧ في روسيا.

- شاعر وكاتب ومسرحي وسينمائي.

- صدر له من الشعر: «اشواق إنسان» ١٩٥٨، «دموع ونيران» ١٩٦٢، وجمع شعره في: «ديوان الخميسي».



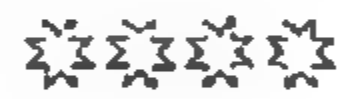
وتغرَّيتُ في المهامه عطشا  
نَ، ولكنْ عليَّ عـــــــزُّ الماء  
أحملُ الفرحهَ الكبيـرةَ بالآ  
مال، هانتُ حيالها الأعباء  
وأغني على الجديب، كئاني  
بليل راقـة الشـذا والنبـات  
أقتل الجوعَ والصـدى في فـؤادي  
بالأمــــاني، وكلهنَّ هبــــاء  
وبلغتُ السراب.. لم القَ شـيئاً  
أينَ ما كنتُ أرتجي يا سماء؟  
ضــــاق بي الكونُ كلُّه يا إلهي  
بعد أمي، وقطبتُ لي الحـياة  
يا عــــواء الذئاب في البلقع المجـ  
رود: يا معني قدسُته الفلاة  
كُفْ عن مسمعي فلم يبقَ غيري  
وأنا مـيتٌ كما قد ماتوا

من «ديوان الخميسي»

\*\*\*\*\*

## أشواق

يا طبيبي ظمئتُ رُوحِي إلى  
رشفة النور وراء الأفق  
اطلقوني.. إنني في جَسدي  
بلبلُ ضايق بسجن مُغلق  
طال حبسي وأنا ما عشقتُ  
مهجتي غيرَ الفضاء المطلق  
أه يا حريتي!! حريتي  
من وراء الغيم! حُلِّي موثقي  
أنقذيني من كياني الضيق



هذه أُمِّي تُناديني وقــد  
نصّلتُ من حلقــات الزمنِ  
يتخطى السحبَ وثباً صوتهَا  
ساكباً أصداؤه في أذني  
باركيني! حلّقي في مخدعي  
خلّصيني من قيود البدنِ  
وانيري لي سبيلي.. إنمّا  
أنا في الدنيا غريبُ الوطنِ  
نهشتُ قلبي نيوماً الشجنِ



غمام لي الحاضر فَاغْتَالَ الأسي  
ذوبَ نفسي وبقيَايا أضلعي  
وتَهْـلَاوتْ أنجمُ الماضي على  
صفحة الذكرى فهاجتْ أدمعي  
أين أمي؟ أين واريئتْ أبي؟  
كيف غابا، ولقد كانا معي!  
أقفرْتُ دنياي من أغراسِها  
وانا أرهبُ عيشَ البلقعِ  
فإلى كم يحتويني هَلْعي؟



انا مثلُ الماء في الجدول، وقد  
كنتُ غيماً سابحاً عبرَ القضا  
وأذابتُني سياطُ الشمسِ إذْ  
أضرمْتُ في عنصري نارَ الغضى  
فتساقطتْ على الأرض، وكم  
شربَ العطشانُ مني.. ومضى!  
تتغنى في أمواجي إلى  
أصلها شوقاً!! ولكن ما قضى  
لهبُ الشوق مُرادى، ما قضى!



يا طبيبي ظمئتُ رُوحِي إلي  
رشفةِ النورِ وراء الأفقِ

أطلقوني إنني في جَسْدي  
بلبلُ ضِفاقِ بسجْنِ مُغلقِ  
طال حبسي وأنا ما عشقتُ  
مهجتي غيرَ الفضاءِ المطلقِ  
أه يا حـريتي!! حـريتي  
من وراء الغـيمِ حُلِّي مـوثقي  
أنقذيني من كـيانِي الضيقِ

من: «ديوان الخميسي»

\*\*\*\*

# عبد الرحمن الشرقاوي

## أغنية للمستقبل

لوجسودي فوق أرض الناس معنى قد عرفتُهُ  
غسير أني ها هنا في ظلمة السجن عبيدُهُ..  
ومثالي في الوجود الحر من دمعي صنعُهُ



ها هنا تفتفخ الأحداث في كون صغير  
ها هنا، ترتعش الأحلام في صمت القصور  
وهنا موكب أحرار على الشوك يسير..



احشدوا الأحرار في السجن وغالوا في العذاب  
واكذبوا ماشئتمو اليوم.. فكل بحساب  
وادفعوا في غمرة اليأس انقلاباً بانقلاب  
لم تعودوا بعد إلا صفحات من كتاب



نحن للشعب وبالشعب اندفعنا!! هل نيسالي؟  
إننا نبني وجسوداً كتتههاويل الخيال  
عماطر الأرجساء وضئاحاً كأيام الوصال



- 
- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧.
  - تخرج في كلية الحقوق.
  - عمل في الصحافة.
  - صدر له من الدواوين: «من أب مصري وقصائد أخرى»، «تمثال الحرية وقصائد منسية»، ١٩٨٨، وعدد من المسرحيات الشعرية.

فممتى يهدأ ذو شوق مُعنى بهواه؟!  
عاشقُ شاققته في السجن أناشيدُ الحياه  
ومضى يحلم في السجن بأيام صيباه..!  
الليالي كلما مررتُ تغنى زكرياته  
وتمنى لو طوى الليل إلى صدر فتراتهِ  
كلما رثى القيدُ تناهى في صلاتهِ  
صلوات لك، للحب، لأحلام حياتهِ!



لم يعد من ذلك العهد سوى وهم التمني  
وبقايا زكريات يتسكن بسجن  
زكريات أنا منها.. من سداها وهي مني!  
غير أنني ذات يوم سوف ألقى ما حُرمتُهُ  
وسأحيا كل أحلامي.. وما كنتُ اشتهيته  
وسأحيا رَغْدَ الحب الذي بالأمس ذقتهِ  
وأعيد الضرب في الصخر الذي كنتُ ألتهِ  
والنضال الدامي الصُّلب الذي كنتُ بدأته

من ديوان: «تمثال الحرية وقصائد منسية»



## عبد العليم عيسى

### قريتي

ذكر الشاعرُ الغريبُ لياليه.. وسُمَّارَه من الأحبابِ  
كم تغنَّى على ابنة النيلِ نشوانَ وفي نفسه أُلوفُ الرِّغابِ  
وسرى فوق جسرِها يحسبُ النجمَ.. ينجي الأسرارَ خلف الحجابِ  
إنها قريتي التي تَصِفُ الشَّعْرَ وتُرْخي المنديلَ في إعجابِ  
وتُغني على الحقولِ المواويلَ.. على رغم ما بها من عذابِ  
وتصوغُ الأسمارَ في سجوةِ الليلِ.. تُسْري بها عن الأوصابِ  
وتُصلي لله طاهرةً النفسِ.. وترجو منه جزيلَ الثوابِ  
إنها قريتي التي طرَّزَ الحُسنُ عليها مطارفَ الأجنابِ  
وتنمى أمامها الزرعُ والطيرُ المغنَّى على الغصونِ الرطابِ  
واحاطتُ بها الخُمائلُ والماءُ فكانا منارةَ الألبابِ  
ضمختُها السماءُ بالعطرِ والنورِ وأهدتها سندسِي الإهابِ  
واراقت على شواطئها الخضرِ ينابيعَ سحرها الخلابِ  
عادةُ النيلِ أن يعانقها حباً.. ويُشجِيها بالأغاني العذابِ  
وعلى وجهها المنصَرِ يهَمي قُبلاً نشوى حلوةَ التَّسْكَابِ

- ولد بمحافظة «دمياط» عام ١٩٢٠.

- حصل على ليسانس تربية وعلم نفس.

- موجه عام للغة العربية بوزارة التربية.

- من دواوينه «الحن ملتهبة»، «ولهذا أنا أحياء»، «للحياة أغني».



فتشبُّ الحياةُ فيها وتخضلُّ.. وتزهو بكل نضرٍ عُجاب  
وهي في حضنه تنام على الشدو وتصحو.. تفوح بالأطياب



هكذا كانت قريتي في صباها ثم شاخت.. وأزينت بالخضاب  
واستعارت غدائرَ الشُّعرِ والكحلِ وأصبغَ وجهها المتصابي  
وجفثها بكارَةُ الروحِ والعُدرةِ.. واعتاضت منهما بالسراب  
عقدت لحنَّها البلايا فأمسى في يديها القيثارُ كالأخشاب!



إيه يا قريتي التي كنتِ ظلِّي ونسيمي.. إذا أحرَّ يبابي  
حدَّثيني عن الزمان الذي كان.. وقُصِّي عليَّ عهدَ ارتغابي  
ونداماي في المساء على الترعَة والنيلِ الحالمِ المنساب  
والبناتِ اللاتي يقُمْنَ مع الفجرِ إلى النهرِ في شفيفِ الثياب  
حاملاتِ جرارهنَّ رشِيقاتٍ فيَهفو لهنَّ قلبُ العُباب  
هامساتِ أصواتهنَّ.. حكاياهنَّ تُغري صبابتي ولُهابي  
كلُّ هندٍ لها مكانٌ بقلبي تتبهاهَى به على الأتراب  
والرجال الذين للحقلِ يسعَوْنَ.. كصوفيٍّ لاذٍ بالمحراب  
كلُّ فردٍ كأنه وقْدَةُ النارِ وكالسيفِ مُزْرِياً بالقِرَاب  
والصباحُ الذي يرفُّ على الحقلِ رشيقاً كالطائرِ الجوابِ  
فإذا كلُّ كائنٍ في حناياه تُزوعُ للوثبِ والإطراب  
حدَّثيني.. وحدَّثيني.. أعيدي صوراً كُنُّ منهلي ووطابي  
حينما كنتُ والطبيعةُ روحين نغني ملاحنَ الأرباب  
تستبيني.. واستبِيها.. فتزدانُ كأنثى تبرجت في الشباب

ولمن تزدان العروسُ إذا لم تتزيّنْ لزينةِ الخطّابِ؟



إيه يا قريتي.. لقد كنتِ عندي فُرجةَ النفسِ إن يضق بي رحابي  
هجرتكِ الطيورُ فاختنقَ الجوُّ وضافتِ أنفاسُهُ بالضبابِ  
واستلماتِ النُّوارِ واحتبسَ العطرُ بأزهاره العجافِ الخوابي  
والذي تأكلينه ليس من حقلِك.. لكنّ من فضلةِ الأوشابِ  
والذي تلبسينه نسجتهُ لكِ أيدٍ تجيدُ فنَّ النّهابِ!  
لم تعودِي يا قريتي أنتِ.. بل صرّتِ مزيجاً من زخرفٍ وكذابِ  
ضجُّ فيك البهتانُ والبهرجُ الزائفُ.. واحترتِ بين طهرٍ وعابِ  
وتعلّقتِ بالقشورِ.. وقد عشتِ زماناً لا تعرفين غيرَ اللُّبابِ

من ديوان: «ولهذا أنا أحياء»



## محمد التهامي

### في دوامة الحلم

حُلُمٌ - بغير انتظارِ الحلمِ - باغتني  
فاغتال صحوّة أيامي وارّقني  
وأيقظ الأملَ المهجورَ من زمنٍ  
وأضرم النارَ في كَبِدي وقِيّدي  
وشدّ حلمَ حياتي من متاهتهِ  
وللضّياع مع الأحلام أرجعني  
فرُحْتُ للحلم أدعوه وأسمعه  
وأحسبُ الحلمَ يدعوني ويسمعني

\*\*\*\*\*

رايتُ حسنك فوق الحلمِ فانبهرتُ  
مئّي الظنونُ وراحت عنك تدفعني  
وصحّت بالأمل الباقي ليدركني  
ويعصرَ الحلمَ.. يرويني.. ويُسكّرني  
ورحّت أدنو.. وأدنو منه محترزاً  
لعلّ حسنك في علياه يلمسني

- 
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠.
  - حصل على ليسانس في القانون والاقتصاد.
  - عمل مستشاراً في جامعة البول العربية.
  - من دواويفه: «أشواق عربية»، «أنا مسلم»، «أغاني العشاق».

وتهتُّ بين عذاباتي وأخسِيلتي  
وكلُّ ما قد جرى حولي يُصَيِّرني



غسقتُ في مرفئي الداني ولا أملُ  
يمدُّ راحتيَّ نحووي وينشِلني  
وحَيَّر اللغزُ إمكاني ومعرفتي  
وراح عن حلمي المعبودِ يبعِدني  
مسارحُ العطرِ تدعوني لبهجتها  
وقسوةُ الشوكِ حول الوردِ تطردني



وقفتُ والوهمُ يعوي في مخيلتي  
وقبضةُ الوهمِ تطويني وتنشِرنِي  
أخشى إذا انسقتُ تُرديني محاذرةً  
ويسخر الوهمُ مني وهو يخذلني  
فأنثني وسيطاً الوهمِ قاتلةً  
ثمَرَقُ الثوبِ عن روعي وتجلدني



وصحتُ أصرخ: يا دنياي.. يا أُملي  
لا تذهبي فستطيرَ الروحُ عن بدني  
فسيجمع الطيفُ أولاه وأخسره  
يهتِرُ يرقصُ في عيني.. يُخايلني  
بحسوم.. يملأ لي الدنيا مغامرةً  
يحطُّ فوق جراحاتي ويؤلمني  
ويركبُ الريحَ في هوجاءٍ عاصفةٍ  
أمواجُها ترتمي حولي وتنهرني



ومن عجيبِ تهاويلي وأخيلتي  
أن البقايا من الآمال تسكنني  
افتش الريحَ أجري في مجاهلها  
لعلها لشفاء الروح تحملي  
وأحضر الموحَّ أغريه وأدفعه  
لعله لحنان الشطِّ يدفع عني  
وأركبُ الأرضَ أسعى في مناكبها  
لعلها تصدق المسعى وتصدقني



أهيم.. أضحكُ من نفسي وأزجرها  
حيناً أعاتبها.. حيناً تُعاتبني  
هل يورقُ الأملُ الذاوي ويدركني؟  
وينقذُ العمرَ من ليلي ويرحمني  
أكان كلُّ الذي راودته حُلماً  
يظلُّ طيلة أيامي يُعذِّبني؟

من ديوان: «أغاني العاشقين»



## ملك عبد العزيز

### الريح تعود

حين رفضتُ حياتي الفانية الإنسانية  
في هذي الأرض الهمجية  
قلتُ

اتناسخُ في شجره  
تمدّ الجذر إلى الأعماقُ  
ترشفُ ترشفُ ماءً  
يتسلّل من قلب النيل المعطاء  
يغذوها نَسْغاً نَسْغاً  
جذراً جذراً  
ثورقُ

تضطربُ نماءً  
يتألق زهر أحمرُ  
جمراً

في أحضان الأغصانُ  
يتوهجُ  
يتكوّر ثمرأً  
يبدو  
يختبئ خلال الأوراقُ  
يحلو

تقطفه أيدي العشاقُ  
تنهله عصيراً عذباً  
رطبَ بعضِ الأشواقُ  
ويقيء بظلّ نداها الأخضرِ  
من لفحة الشمسُ  
ومن سفعته الأحرانُ  
تهتزّ مع الريح وترقصُ  
ملء النغم النشوانُ .  
\*\*\*\*\*

لكني فكّرتُ وقلتُ  
هل أبقى في قيد الجذرِ  
المغروس ببطن الأرضِ  
مهما اشتدّ ومهما امتدّ  
فليس يطيرُ  
فهو الوجد المقهورُ  
محصورُ محصورُ محصورُ  
بين الطمي وبين الأحجار !  
وإذا حطّت بغصوني الأطيّارُ  
لا تلبث أن تهجرني

- ولدت بمدينة «طنطا» عام ١٩٢١، وتوفيت عام ١٩٩٩.

- حصلت على ليسانس لغة عربية.

- عملت رئيسة لتحرير مجلة الشرق ١٩٦٥ - ١٩٨٠.

- من دواوينها: «أغاني الصبا» ١٩٥٨، «قال المساء» ١٩٦٦، «أغنيات الليل» ١٩٧٨، «شمس الخريف».



لتجوسَ الآفاقُ

لا تلحقها الأحداقُ

تتنشّقُ عطرَ الحريه

ألوانَ الشفقِ الوردية

في نشوةِ الانطلاقِ .

\*\*\*\*\*

قلتُ

أتناسخُ في الطيرِ

وأرفرفُ فوقَ البرِّ

وفوقَ البحرِ

وإذا وهنتُ أجنحتي

أُبتُ إلى الوكرِ

أدقاً تحتَ جناحِ اليفي

لا يعرفُ زيفاً أو غدرَ .

فإذا عادَ وشقشقَ فجرَ

أرتحلُ بأشواقِي العطشى

للأفقِ الممتدِّ .

\*\*\*\*\*

لكني فكّرتُ وقلتُ

هل آمنُ أن يفلتني الصيادُ

أو يطلقني الشبكُ المشتدُّ

الحريةَ لا تحلو لكِلابِ الصيدِ .

\*\*\*\*\*

فلأتناسخُ في الريحِ..

تنطلقُ بلا حدٍّ أو قيدٍ

تعبثُ برؤوسِ الأشجارِ

في الصحو وفي الإعصارِ

تحدو السحبَ إلى الإمطارِ

لا يحبسها سهلٌ أو حزنٌ

تتغنى..

تهمسُ أو تعصفُ

وتنوحُ إذا أظماها الوجدُ .

لكن جناحَ الريحِ

مهما عذّبه التجريحُ

يظلّ طليقاً

لا يعرفُ ذلَّ الأسرِ

هو ربُّ الفعلِ

وربُّ الأمرِ .

\*\*\*\*\*

لكني فكّرتُ وقلتُ

هل تجدُ الريحُ الحريه

والقدرُ الرابضُ في صمتِ

يوقظها

يلهبها

يُخمدُها حتى الموتِ؟

.....

.....

لكنَ الريحَ تعودُ..

لا تفنى الريحُ

وإن اشتدَّ التبريحُ

لا تلبثُ بعدَ الموتِ

أن تُبعثَ

تشتدُّ !.

من ديوان: «شمس الخريف»

\*\*\*\*\*



# محمود أمين العالم

## العُرس

أتأملُ ماعَكَ يا نهرَ النيلُ  
يتحدَّرُ من عينِ التاريخِ دموعاً..  
يتحدَّرُ من عينيَّ رجلٍ مجهولٍ  
يجلسُ في شطِّكَ يتضورُ جوعاً  
يستجدي الرحلةَ والقوتُ  
وعلى خضرتكَ.. يموتُ  
أتأملُ ماعَكَ يا نهرَ النيلُ  
يتحشرج في صدرِ الملاحِ  
في صدرِ العاملِ والفلاحِ  
يتصبَّبُ بالعرقِ الباردِ في وجهِ الطفلِ المقتولِ  
يتساقطُ من شرطيَّ يقفُ على جثَّتِهِ.. ويبولُ !

\*\*\*\*\*

أتأملُ ماعَكَ يا نهرَ النيلُ  
الدَّفَّةُ فيه والمجدافُ  
ترتعشُ بلا أهدافٍ

- 
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٢.
  - حصل على درجة الماجستير في الفلسفة.
  - عمل مدرساً وفي الصحافة.
  - حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٨.
  - صدر له من الشعر: «اغنية الاطفال»، «قراءة لجبران زنانة».

ترسم في وجه الماء دوائر.. هم  
وعيون سأم.

\*\*\*\*\*

أتأمل ماعك يا نهر النيل  
أشركة سفائننا المنتظرة  
وظلال مدائننا المنتحرة  
تقبع.. تتنهد  
خلف الباب المفتوح الموصد  
ماؤك يا نهر النيل تجمد  
لا يحمل منا شيئاً.. للغد !

\*\*\*\*\*

الريخ خماسين  
تعجن وجه الرقة بالطين  
الليل مداد أسود  
يفترش حقول الورد  
ينهال على الوادي الأخضر  
بالخنجر  
يغتال ملاحم أضواء  
يغتال ملامح أشياء  
يلقي بالطفل بأحشائه !

\*\*\*\*\*

ماذا يا أم الطفل الراضع من ثدي الشمس  
طفلك يتأهب للعرس  
من ذا سرق الطفل النائم في حضن الشمس  
وأحال العرس إلى ماتم ؟  
يا نهر النيل تكلم ؟  
فالليل السارق يصعد للمنبر  
بالخنجر.. ينهي.. يأمر.. يتكبر.. يتجبر

لكن.. هل يقدر، هل يقدر  
أن يتحدّى بأصابعه الخمس  
وجه الشمس؟!.

\*\*\*\*\*

هَبِّي يا روحَ الفجرِ المتفجّر بوعود نهار  
هَبِّي يا روحَ الخلقِ المتجدّد في الإنسان الإعصار  
هَبِّي.. هَبِّي يا ريحَ الثوره  
اقتلعي الليل، أعيدي القدرة والخضرة  
أشرعتي المصلوبة في وجه فراغ الأشياء  
تفتقدك.. تفتقدك يا ريحَ الثوره  
وظلالتي الراكدة بظلمة قاع الماء  
تفتقدك.. تفتقدك يا ريحَ الثوره  
هَبِّي.. هَبِّي يا ريحَ الثوره  
وأعيدي للتاريخ القدرة والخضرة  
وأعيدي للنيل مياهاً تتجدّد  
تتدفّق بالغد  
فالريحُ خماسين  
تعجن وجه الرقة بالطين  
والليلُ مداد أسود  
يفترش حقول الورد  
لكنُ الطفلُ الراضع من ثدي الشمس  
ما زال بقلبي.. يتأهب للعرس!

من ديوان: «قراءة لجدران زنزانه»

\*\*\*\*\*

# حسن فتح الباب

## أحداق الجياد

يُولدُ المستضعفونُ  
غيرَ أنَ الأعينَ الجوفاءَ والقلبَ الخواءَ  
لا ترى النبعَ ولا الريحَ الرُخاءَ  
ويظلُّ النُّطعُ ينداح.. وتستعلي الحصونُ  
وتدقُّ الساعةُ الصمَاءَ في البرجِ..  
.. وتنصبُّ شأبيبُ المطرِ  
تختفي ريحُ الصُّبا  
يا جيادي فاتكِ الركبُ ولكنَّ الفصولُ  
وقفتُ بينَ الجباهِ السودِ..  
.. والليلُ ارتمى بينَ الحوافِرِ  
وأتى الصيفُ فكانت شمسُهُ جرحاً..  
.. وكان النايُ أحزانَ مسافرٍ  
وعلى الأفقِ بقايا من شهابٍ في الأقولِ  
ليس يحيا أو يموتُ  
وضراعاتُ نخيلٍ ينتظرُ

الخريفُ الجهمُ خلفَ البابِ..  
.. والرحلةُ حانت.. والجيادُ  
وقفتُ بينَ الفصولِ الأربعة  
أبصرتُ ريحَ الشتاءِ  
رَكِبْتُهَا.. أجفَلْتُ  
فقدتُ غُرَّتَهَا.. أعراقَهَا..  
.. مادت إلى الطينِ..  
هوتُ كلُّ الفصولِ  
في سراديبِ الضلوعِ العاريه  
فقدتُ كلَّ الدروعِ!  
يا جيادي استيقظي!  
أقبلتُ ريحُ بواديكِ رُخاءَ  
من ينابيعِ الأعالي الباردة  
يشربُّ العُنُقُ الضامرُ في وجهِ السماءِ

- 
- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٢٣.
  - حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي.
  - عمل ضابطاً في الشرطة، وأستاذاً بجامعة وهران.
  - فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
  - من دواوينه: «فارس الأمل» ١٩٦٥، «رؤيا إلى فلسطين» ١٩٨٠، «أحداق الجياد» ١٩٩٠.

ومخاضٌ لضحايا يخرجونُ

أه يا طيرَ الشفقِ

حائماً من حول أحداقِ جيادي

جئتُ من قبل مواعيدك في الفجرِ..

فغشاك الغسقُ

أثرى يؤذنُ مسراكَ على الليلِ العقيمِ

واسودادِ الغُررِ البيضِ بقيعانِ الهشيمِ

برجوعِ الموجةِ البيضاء في نهرِ الجليدِ

وأزيزِ النارِ في الريحِ وأكواخِ العبيدِ؟

يا جيادي.. لا تُراعي!

تخدمُ النيرانُ في المنبحِ يوماً

والمغنون يبيتون جياً في العراءِ

ثم لا ينفضُ إلا الأجرأُ

غيرَ أن الريحَ ترعى في الرماذِ

ويكون المستحيلُ

حينما تلوين أعناقَ الفصولِ

لا تموتين.. ولكن تُرجمينُ

لتعودي من جديدُ

ها هي الأبوابُ ترتدُّ..

.. ويشتدُّ اصطخابُ الأمكنه

واستباقُ الأزمنه

يا جيادي.. فامتطي الريحَ الأخيره !

من ديوان: «أحداق الجياد»

\*\*\*\*\*

## كمال نشأت

### حلم

أسأل نفسي وأنا أنكر حتى لغتي  
«كيف أتيتُ ها هنا..؟»  
تحدّب السؤالُ في فمي  
وتسقط الأسئلةُ المعذّبة  
عصفورةً مصابه  
فتنتفضُ  
في مقلتي سحابه  
حتى إذا استيقظتُ رعباً بعد حينٍ  
وجدتُني أهذي أقولُ:  
(ما اسمُ هذه المدينة  
ما اسمُ هذه المدينة..؟..)  
وتُطرُ السحابه..

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»، المجلد الأول

\*\*\*\*\*

في غفوةٍ رأيتُ رؤيا ايقظتُ  
بالانفعال بدني  
رايتُني أمشي شوارعاً غريبه  
في بلدةٍ غريبه  
مواكبُ تزاحمتُ  
وأرجلُ يُسرِع منها الخطوُ  
أدير عيني لا أرى وجهاً وحيداً أعرفه  
أسأل لا يردُّ أحدُ سؤالٍ  
«ما اسمُ هذه المدينة..؟»  
وأشحذ الإجابة  
الناس ينظرون.. يعبرون دونما إجابة  
ويا لها من نظرةٍ استرابه !

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٢٣ .

- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب.

- يعمل في التدريس الجامعي.

- من دواوينه: «رياح وشموع»، «كلمات مهاجر»، وصدرت له الأعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٩٧.

## محمد الجيار

### الحب.. مدينة محرمة

وقفتُ أراقب جرحَ الشعاعِ  
بحجرة نومك والفجرُ طفلُ  
وصوتك طيرٌ من البحر يأتي  
ينام قليلاً بصبري ويعلو  
أتدري أني مشيت الليالي  
ووجعُك من كل ركنٍ يُطلُ  
وكنتُ أجوسُ الشوارع وحدي،  
وما من شعاعٍ به أستدلُ  
ورغم ازدهام المدينة حولي  
أراها من الحب والناس تخلو  
أتكذبُ حتى المصباح ليلاً  
وتوهمُ أن المدينة حـُـلُ  
وكالموتِ أمشي بغير صديقٍ  
ولا يرتجيني صغيرٌ وكهلُ  
وكنتُ مع الحب أهوى الرحيلَ  
فأصبحتُ من كل دربٍ أملُ..



- 
- ولد في «المنصورة» عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٧٥.
  - لم يكمل تعليمه الثانوي.
  - عمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم، وقَدَّم بعض البرامج في الإذاعة.
  - من دواوينه: «وعلى الأرض السلام»، ١٩٦٥، «في البدء كان الحب»، ١٩٧٤، «الحب لا يعرف الخريف»، ١٩٧٥.



وفي اسكندرية قبل الشروق  
مجاعة صمت.. وجوع مُذل  
كانني سجين بقصر المرايا  
وحزني له ألف وجع يُطل  
فما مـخدعي يسعُ الذكريات  
ومما من مكان به أسـتظل!  
عرفنا الحياة.. وما عرفنا  
ولم نسـألِ الدرب وهو يمل  
ولو خـيرتني الرياح قليلاً  
لقلتُ بصـدرك مـوتي يحلو  
هنا تقطنين ببـيت أنيق  
على بابهِ للتـعاسـه قُـل  
تنامين في حـضن زوج عـي،  
فكيف استـباح ربـعك كـهل !  
وصـدرك كـان أبي الكروم  
عـنـيداً تـكـبـر لا يُسـتـذل  
تعرى فـاغـسـفى عـليه الشـتاء  
وفي رـعـشـة الـورد في البـرد تـكل  
يداهُ على كـتـفـيك وشـاح  
يطـرزه من دـمـوعك قـل !

\*\*\*\*\*

أسـيـرُ وتركـلني ذكـرياتي  
وبين الخُـفـوقين للمـوت نـصل

فمهلاً على العين يا دمعٌ غيري  
إذا كان للحبِّ في العقل عقل  
وداعاً لكل مكانٍ رأنا  
ونحن ضيياءٌ عليه وظلّ  
وداعاً لصوتك وهو شراعي  
يغيب على البحر يطويه ليل  
رضيتُ إسرائي بقاع سفين  
أرى الموج من كُـوتَي وهو يعلو  
والمح بيـتكَ خلف المساءِ  
كوعد النهار الذي لا يُهلّ  
والمح شطاً بعبيداً ودوراً  
تُضيء.. وأرضاً بها طال نخل  
واسمع حتى السنايل تنمو  
وسنبليتني في التراب تُغلّ  
وذاكرتي القبـو أسكن فيه  
وقد كان لي منزلٌ فيه أهل  
وتمضي السفينةُ بي دون مرسى،  
وروحـي حبيـسٌ وجسمي أشلّ !

من ديوان: «الحب لا يعرف الخريف»

\*\*\*\*\*

## حامد فهمي البلاسي

### يوبيل الشجر المتآكل

خمسون من عمري تولت سُدى  
ربّاه ماذا بعدَ هذا المدى ؟  
اعيشْ وجهاً أبكماً صارخاً  
بالآه مطحوناً ومستشهداً  
ويلاه! هل يملكُ مستضعفٌ  
ان يوقفَ التاريخَ مستنجداً؟  
هل عشتُ؟ هل حقاً أنا عشتُها  
هذي السنين الجوفاء.. هذا السُدى..؟  
أو انني لما ازل ضائعاً  
في الغيب لم أوجد ولن أوجد!  
ينتابني ياسان.. ياسُ الخطي  
يستكشفُ المجهولَ والأبعدا  
ويأسي الكابي على ياسه  
يبني عني إيمانه الأسودا  
بداخلي كلُّ عذاب الورى  
وداخلي الذنبُ الذي خُلدا..

- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ٢٠٠٠.

- حصل على الشهادة الثانوية.

- عمل تاجراً بمدينة بور سعيد.

- من دواوينه: «أرفض ان»، ١٩٧٠، «نصفي ويقول الموج»، ١٩٨٧ بالاشتراك، «أسميتها الحرية»، ١٩٩٢.

الحزنُ هذا المبتـنـي في دمي  
محرابَةُ المرجـومِ.. والمعـبـدا  
والليلُ هذا المأسـسـويُّ الذي  
يُحيلني فحماً به مُوقدا  
والوهمُ طفلي العـاقُ هـذِـبُـة  
لكنَّ ما أصـلحـتـه أفسـدا  
والحبُّ سـطـرتُ به شـرـعـتي  
لكنه أنكرني سـيـدا  
وكفَى المعطاء أهدرتُها  
في الريح لم أعثر عليها يدا !



هذي جمـيـعاً كنْ إطلاـلي  
لعالمٍ عـاصـرتُهُ أوحـدا  
لكنها ضاعت جمـيـعاً كما  
ضاع من الأعمى اقـتـفاء المـدى !  
عمري نخيلُ شاخٍ إحـسـائـة  
وأورقُ الجـنـدِ بِبه والردي  
ما عاد فيه من نسيم الصبـا  
حسـتى ولا يُتـمُّ الشـيـذا والندى  
يـوبـيـله الذـاوي بلا شـمـعة  
بغـيـير سُـمـارٍ.. ولا منـتـدى  
والشجرُ المحـمـومُ فيـه التـوى  
بالعُـقـم.. أضـحى أجـرداً أجـردا  
ويـلي من التـذكـار اقـتـائـة !  
فأشربُ الإجهاد.. والمُجـهدا

فتبيجـة الحائط لما تزل  
تُثـيـرنـي.. تسلبني المرقدا  
وكلمها تسقط أوراقها  
أحسُّ بالتاريخ.. قد قُيـدا  
لعلها الرهبة من واقع  
يمشي على الأيام مُستأسدا  
أو ضيعة النفس بأرجائه  
في المُنتهى المذبح والمبتدا  
أحسّ بالغربة تمتصني  
أحسّ بالغمر المر الذي بُددا  
أحسّ شخصاً ثانياً داخلي..  
أحسّ أني لست إلا الصُّدى !  
لم يبق مني اليوم إلا الأسي  
وشهقة الصمت.. ويتمُّ النداء  
وبعض سُؤر الكائن أحسـوبه  
مرارة اليوم لأنسى القـدا !

من مجموعة: «نصفي ويقول المرح»

\*\*\*\*\*

## صالح الشرنوبى

### أختى

أختى قصيدة شاعر غزل  
أختى تميمة ساحر الخبل  
أختى «هيام».. وانت من أملى  
لأنا الحزين عليك يا أختى

\*\*\*\*\*

لأنا الحزين وإن طغى فرحى  
وسكرت من صحبى ومن قدحى  
حتى أحس كهمسة الشبح  
وأراك ماثلة على قارب  
في فيض نبع البشعر في قلبي  
وأرى دعاب الصوب من دنبي  
وأعيش في دنياك يا أختى

\*\*\*\*\*

كم مرة أغرقت في الضحك  
من غير ما داع إلى ضحك  
فأروح أهتف أين مضحكك  
أهو الزمان وجده لعب

---

- صالح علي شرنوبى.

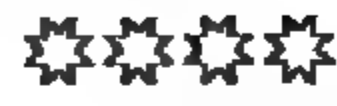
- ولد في «بلطيم» عام ١٩٢٤، وتوفي بها عام ١٩٥١.

- حصل على الثانوية الأزهرية.

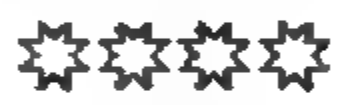
- عمل في التدريس، وفي الصحافة.

- صدر له بعد وفاته: «نشيد الصفا» ١٩٥٢، «ديوان صالح الشرنوبى» ١٩٦٧.

ام طائفُ بالغيبِ محتجبُ  
ام إنَّهـا الأحـداثُ والنُّوبُ؟  
ولكم يُسلِّي الحـزنُ يا أخـتي !



ام أنَّه عـقلُ المـجـانينِ؟  
شـيطـانُه شـيخُ الشـيـاطينِ  
وبـذكـره تحـلو أراـنـيـني  
وبـريـحه تسـري تـلاحيـني  
وبـفـنـه تسـمـمـو أفـانـيـني  
يا ليـتـه يـومـاً يُنادـيـني  
لأغـيبَ عـن دنيـاي يا أخـتي !



ولـقـد أـلـمُ بـوجـهـك القـمـري  
فـأتـيـه في ديمـومـة الفـكرِ  
وجـهـ كـوجـه إلـهـة الخـفـرِ  
إـطـراقـة لُفـتْ بِإـطـراقِ  
أو فـكـرة في ذهن خـَـلاقِ  
أو خـفـقة في قلب مشـتـاقِ  
أو دـمـعة تبـكيـك يا أخـتي



أو زهـرة صـسـوفـيـة الطـيبِ  
نامتْ عـلى مـفـرقِ مـحـبـوبِ  
أو أهـة في صـدر مـكـروبِ  
أو نـسـمة في جـوف إعـصارِ  
تشـقى بـما تصـلاه مـن نارِ



وسلامُها في كفّ جبار  
كسلام روحك أنتِ يا اختي

\*\*\*\*\*

وتقول أمي حين تلتقياكِ  
يا ليت قلبي مـسا تمناكِ !  
أو ليت مهديك كان مثواكِ !  
لكِ في بنات الحي أترابُ  
عرسانهنّ لهنّ أحبابُ  
فأقول والمقدور غلابُ :  
الحظُّ خانكِ أنتِ يا اختي

\*\*\*\*\*

وإذا الطيبُ وصحب به تاهوا  
قالت أصاب الجنُ مرماهُ  
و«هيام» باتت من ضحاياهُ  
قالت.. وقلتُ أفلسف العُذرا  
الجنُ مأمور قد ائتمرا  
واللهُ فِكْرُ حسيّ الفِكرِ  
وأذلّها بالغيبِ يا اختي

\*\*\*\*\*

وإذا الكرى نادى الخليّينا  
فاجبت به وهجرت نادينا  
قـالوا نأى من كان يُسلينا  
فأقول بل من كان يُبكِينا  
ويُحْصِلُ أحنانا كقاسينا  
ويُثِيرُ في نفسي البراكينا  
وأظنّ أبخس منكِ يا اختي

\*\*\*\*\*

ولو ائني طامنتُ من كـمـدي  
لرايتُ غـيـكُ آيةَ الرُّشـدِ  
وعرفتُ فيك شقيقةَ الأبدِ  
أشبهته صمتاً وإعجاماً  
وشأوته عمقاً وإيهاماً  
وإذا أنار ازداد إظلاماً  
وإذا أنرتِ بجـوتِ يا أخـتي



قاس عليكِ أنا، فلا تُغـضي  
إمّا قـسـوتُ فليس من بُغـضِ  
أنا في السـمـاء وأنتِ في الأرضِ  
أنا في سـمـاء من خـيـالاتي  
أحيى بفكري وانفـعـالاتي  
فأنأي بأرضك عن سـمـاواتي  
تأ القـساوةُ عنك يا أخـتي



«دَيْنُ» الوجـودِ وفـاؤه العـدمُ  
والماءُ سـرُّ وجـوده الضـرُّ  
واللُّغـزُ حـين يبين يـنـبـهـمُ  
وأرى الحـيـاةَ وبدؤها الأجلُ !  
والـيـأسُ أوّلُ خـلقـه الأملُ !  
والعـقلُ ينقص حين يكتـمـل  
ومن الجنون العـقلُ يا أخـتي



أختي قصيدة شاعر غزل  
أختي تميمه ساحر الخبل  
أختي «هيام».. وأنت من أمني  
لأنا الحزين عليك يا أختي  
من: «ديوان صالح الشرنوبلي»

\*\*\*\*

## كيلاني حسن سند

### إنسان بلا أسطورة

أراه، رغم يقظتي، من البعيد يعبرُ  
إلي ألف قلعة، وفارس سيقهر  
على جناح غيمة الحب منها يقطر  
إن مرّ في طريقه.. أر الصخور تثمر  
وفي يديه ماسة يغار منها القمر  
وحينما يلفني بساعديه أسكر  
«حمامتي» فأرتمي بحضنه.. أنقُر  
هناك فوق ربوة.. منزلنا المسوّر  
مقابض الأبواب عاج والجدار مرمر  
وفيه ألف نجمة.. إلى الصباح تسهر  
وخدم، وحشم، وغير هذا أكثر  
وكل ما ستطلبين.. في ثوانٍ يحضر  
ويبسط الجناح فوقني، أه مما أشعر  
حبيبتي، هذا خيال رائع مُصوّر  
بين البيوت بيتنا.. هناك، حيث أنظر  
جدرانه طينية، والطوب فيها أخضر  
وبابه جُميزة، كانت هنا، لا تثمر  
وليس فيه كوة، قد غلفتها السُتر

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٧٩.

- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

- عمل بالتدريس الجامعي.

- من دواوينه: «قصائد في القنال»، ١٩٥٦، «في العاصفة»، ١٩٦٠، «في انتظار المطر»، ١٩٧٦.

البدرُ من عشّاقه، ذاك الصبيُّ الأشقر  
كم مرّ في سلّته لآلئٌ وجوهر  
ألقي لنا ببعضها، وبعضها يبعثر  
وإن دخلت بيتنا، لن تجدي ما يبهر  
أوعيةٌ صغيرة، وخِرْقٌ، وكِسَر  
لكنما أفراحنا كثيرة لا تُحصَر  
الليل لا ننامه، نظلّ فيه نسهر  
وكلمةٌ بسيطة.. تجعلنا نكرّر  
وفي الصباح كالطيور دائماً.. نُنقّر  
لكسرةٍ يابسة، لكوب ماء نشكر  
ومثل كل المتعبين في غد نفكر  
صديقتي. أمّا أنا فإدّمي.. خيّر  
عسار.. بلا أسطورة وهميّة تحيّر  
حيناً أحسّ أنني من الحياة أكبر  
وبعض حين ذرّة ضئيلة أو أصغر  
صديقتي: الوداعُ إني ها هنا أنتظر  
تلك التي من طينتي.. لا شيء فيها أنكر  
تظلّ طولَ يومها كمنحلةٍ لا تفتّر  
قد عرفتُ أن الحياة علقم، وسُكّر  
إذا مشتُ فراشةً على الطريق تطفر  
وإن رأتني مقبلاً، اخطو أكاد أعثر  
رشتُ عليّ حبّها، فاخضر عودي الأصفر  
لي في النهار ساعدٌ، وفي المساء مئزر

من ديوان: «في العاصفة»

\*\*\*\*

## كمال عبد الحليم

### الفجر الجديد

أيها المغمضُ المعذبُ باللَّيْلِ  
لِـ تَطْلُعْ لِنُورِ فَجْرِ جَدِيدِ  
أنا أشـقـى وأنتَ تشـقـى، وهذا  
ما حفظناه من تراث الجدود  
غـيـرَ أني أليـتُ أبـذلُ رُوحـي  
كي ينالَ الحـيـاةَ بعـدي وليـدي

يا رفـيـقـي ونحن جـرحـان مُـرَّانِ  
نِ، يـسـيـلان من دم وصـديـدِ  
يا رفـيـقـي ونحن رُوحـان حـُرَّانِ  
نِ، يـضـجـان، في حـديـدِ القـيـودِ  
يا رفـيـقـي أنا وأنتَ وعـمـي  
وابنُ عـمـي جـمـاعـةٌ من عـبيـدِ  
أنا أبـكـي وأنتَ تـبـكـي، ولـكنْ  
لن يفلُ الحـديـدُ غـيـرَ الحـديـدِ

أنا صـوتُ مـضـيِّعٍ لن يُقـوِّئَ  
لـه انـفـجـارـي به ولا تـردـيـدي

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٦.  
- صدر له ديوان: «إصرار» عام ١٩٥١، ويمثل ثورة على الرومانسية.

فانطلق وانفجر معي يتعالى  
ذلك الصوت صارخاً بالوعيد

\*\*\*\*\*

يا رفيقي في العُري والجوع والكُدْ  
د، كفانا عهدُ عري وجوع  
قد شربنا في كأسنا عرقَ الجَبْ  
هبة، والدمَ ذائباً في الدموع  
ذهب العِمرُ كالخريفِ بوادي  
خا، وماتت زهورنا في الصقيع  
نحن من يخلق الربيع، ويرنو  
عاريّاً باكياً لحسن الربيع !

\*\*\*\*\*

يا رفيقي ونحن ننحت في الصُخْ  
رٍ قصوراً وننزوي في قبورٍ  
أفمنُ تخلق السعادة كفساً  
هُ يعاني في كهفه المهجور؟  
أفمن يخلق البطولة والأبْ  
طال يرضى بعالمٍ مغمور؟  
يا جيوش العبيد أرهقك الظُّ  
مُ، فقُومي إلى الكفاح وثوري  
أملٌ مآج في الصدور فأحييا  
ها، وضجّت به حنايا الصدور !

\*\*\*\*\*

أيها المغمضُ المعذبُ باللُئْ  
ل، تطلّع لنور فجرٍ جديدٍ  
أنا أبكي وأنت تبكي، ولكنْ  
لن يفلُ الحديدُ غيرُ الحديد

من ديوان: «إصرار»

\*\*\*\*\*



## إبراهيم عيسى

### أنا والليل

الشمس تغربُ في مشارف ذاتي  
وأنا أشدُّ النورَ بالكلماتِ  
عطرْتُها.. جمَلْتُها.. لكنْها  
لم تُجِدْ في ردِّ الظلامِ العاتي  
وأروحُ أُشرقُ بالحروفِ فأنتني  
بالليل ينثر في الدجى نُجماتي  
فرسمتُ لوحاتِ الضحى في خاطري  
وجَرتُ بألوانِ السنا فُرشاتي  
وضممتُ فجري.. والظلامُ يلفُّني  
وبذرتُ نورَ الحبِّ في ربّواتي  
فنمتُ براعمُهُ على غصنِ الدجى  
وتوشَّحتُ بضياءه زَهراتي  
يا شمسَ عمري قد ظننتُ مطالعي  
أبدأ يرفرف في سماء حياتي

- ولد بمحافظة «الجيزة» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠١.

- حصل على بكالوريوس تجارة.

- عمل مديراً عاماً بوزارة الثقافة.

- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.

- من دواوينه: «كلنا عشاق»، «حبيبي عنيد»، «شراع في بحر الهوى» ١٩٨٩.

وننأ في ظل الرموش على هوى  
مستضحك الهمسات واللمسات  
والحب.. ضحكة فيلسوفٍ ساخرٍ  
تحنو القلوب عليه بالخفقات  
نسج الربيع من العبير وشاخها  
وتبرجت بضياءها مشكاتي  
وتحدرت من شرفة غيبية  
أوهام أشواق.. وشوك شكاة  
وطوت لياليه دروب جوانحي  
وسرت قوافله بغير حُداة  
وشدا بأفريقي شعاع ناسك  
وغفت بمحراب السنا لهفاتي  
وتدور ساقية الصباح كأنها  
رؤيا الثقاة تفيض بالبركات  
تسقي سهول النفس من قطراتها  
ويذوب شدو الطير في قطراتي

\*\*\*\*\*

يا ليل.. إن عصف الدجى بملاعبي  
أنا لن أصب بكأسه أهاتي  
إني إذا جنّ الظلام بعالمي  
فبخطاري شمس تضيء حياتي

من ديوان: «شراع في بحر الهوى»

\*\*\*\*\*

## عبدہ بدوي

### الليلة الأولى:

لما صاحت في الليل الأبواب  
من تحت مخالب دامية، وسباب  
من تحت حذاء مشقوق، ومؤخرة سلاح لامع  
أصغت حتى أحجار البيت  
حتى «رأس الشارع»  
حتى قمر قد كان يطل على ليل الشاعر  
وينغمه لكن في هذي الليلة  
لم يلمح خوفاً من أن يسجن بين سحاب  
عاماً أو بضعة أعوام من غير استجواب !!

\*\*\*\*\*

في هذي الليلة  
قد كانت سبعة أعوام في طفل أخضر  
تمشي فرحاً! تتبختر  
وتغني ما حفظ الأطفال  
في صوت ريان بالضوء، وبالماء  
«يا عاسكاري يا بو بونديقيه»  
.. لحظات ثم تدق عصا الحجاج على تلك الأغنية  
بحثاً عن رأس أينع في تلك الأمسية  
فيجف الطفل، ويستخذي من خلف الأهداب

- 
- ولد بمحافظة البحيرة، عام ١٩٢٧.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
  - عمل في التعليم الجامعي.
  - من دواوينه: «شعبي المنتصر» ١٩٥٨، «الجرح الأخير» ١٩٨٦، «نقات فوق الليل» ١٩٩٢.

وتموتُ عصافيرُ الوادي! ويضيعُ كتابُ!  
ويغطّي وجهَ العصرِ عذابٌ.. أيّ عذابٍ!

\*\*\*\*\*

.. أما العامان بسوسنة في عمر الطفلة  
فلقد ضحكا، لعبا، عبثا في رأس الأرنب  
لما دار اللولبُ  
لكنّ لما أن دقّ المخلبُ بعد المخلبُ  
وقفتُ أذنا الأرنبِ  
لم يلعبُ..!

فلقد كانت لعبٌ أخرى تجري في البيتِ  
تتوالب.. تلهث تحمل وجه الموتِ  
في ليلٍ ممطوطٍ مثل السردابِ  
ليلٍ كذابٍ!

\*\*\*\*\*

لكنّ لما عدنا لهدوء قاتلٍ  
وتنفس نورٌ في قلب المصباحِ الذاهلِ  
والطفلُ تماسكٌ في عينيه الضوءُ الأشهبُ  
والطفلةُ همتُ في خوفٍ أن تلعبَ  
.. أحسّسنا أن العالمَ من خرفٍ أجوفٍ  
وبأننا متنا في دنيانا المنهزمه  
وحزّمنّا في رعبٍ «حزَم السكّمة»<sup>(١)</sup>،  
وبأننا لا نلمس شيئاً في هذا الليلِ  
إلا ويصير سرايبُ!!  
وبأننا لا نخطو في هذا الليلِ  
إلا ويصيحُ غرابٌ.. بعد غرابٍ!!

من ديوان: «دقات فوق الليل»

\*\*\*\*\*

---

(١) من كلمات الحجاج بن يوسف الثقفي في خطبته بالكوفة.

## محمد مهران السيد

### غريتي والموت

أدركتُ من قُوري لَمَ الإنسانُ - أيّاً كان - ينتحر ! في سالفِ الأيامِ كم صنعتُ قارباً وراء قاربٍ.. من الورقِ وكم نقشتُ أوّلَ الحروفِ من إسمي عليه وكنتُ كلّما رأيتُ واحداً منها.. مع التّيارِ ينزلق فرحّت ! سيّان عامٍ.. أو غرق ولم أكنُ أسألُ.. أيّ واحدٍ على الطّريقِ لِمَ الزوارقُ الصّغارُ والجارياتُ في البحارِ تدورُ دورتينِ.. حوّلَ نفْسِها.. وفجأةً تغوصُ ولم تزلُ جديدةً الطّلاء !	كانكُ القدر كانكُ الظلالُ.. لا تفارقُ البشر وذلك النّاقوسُ.. في المساء إن دقَّ.. غرّد القمر!! فكلّما ابتعدتُ عنك.. ساعةً.. رجعتُ رجعتُ أستظلُّ، أرتوي.. ولائذا بصُحبتكُ وحين يَرْتَخِي على أريكتك جسْمي الذي أثْلَفَهُ الضّياعُ، والحنين للمطر أحسنُ بالأمان، والرّضا، ومنعة الثّراء حولي بغرفتِكُ أحيا ولا أعيشُ أيّامِي.. وانتظر وحينما أكونُ بينهم.. اغوصُ في الضّجْرُ ويَسْمُكُ الجدارُ بيننا، ويَرْتَفِعُ وكلّما رأيتُ خيطاً من خيوطِ الحَبْلِ.. يتقطعُ
--	--

- ولد في «سوهاج» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠٠.

- حصل على دبلوم المعلمين.

- عمل بالصحافة وبالمجلات الثقافية.

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية للشعر عام ١٩٩٣.

- من دواوينه: «بدلاً من الكذب»، ١٩٦٧، «الدم في الحقائق»، ١٩٧١، «طائرة الشمس»، ١٩٩١.

وقبل أن تُغادرَ الميناءَ !

وها أنا على مشارفِ الخريفِ.. قدْ وقفت

ولم يَزَلْ عمري - برغمِ الشيب - ساعه

ولم أَسِرْ في الأرضِ.. إلا خُطوتين !

ولم أدُقْ بعد حلاوة الهوى.. برغم ما

أصَبْتُ

ولم أعِ الحروفَ كُلُّها

ولم تزل نفسي غريبةً - كهذا البحر - عني

وكل ما جمعت

ذراتُ رملٍ، أفلتت.. في اللَّيْلِ منِّي

وعارياً أعودُ مثلما.. ولِدْتُ

قُدِّرْ لي.. في الأربعين.. أن أحِسُّه بجانبِي

وأن أراه في عيونٍ من أحبِّ

وينزع القناع عن.. عُرْيِي

وأن تقولَ لحظةً انتصاره.. بأنني جِبتُ

.. وأنني هُزِمْتُ.

من ديوان: «بدلاً من الكذب».

\*\*\*\*\*

## ياسين الفيل

### صمود الجراح

سكن الجرح.. فاستبichi حياتي	يا رياحاً تئن في الظلمات
لست أخشاك ما حييت.. وإني	سوف أحيا - كما بدأت - حياتي
حين أطبقت، واستبحت حياتي	وانتزعيت الغطاء عن هفواتي
لم أكن أستبين أنك حولي	غابة الحزن تقتفي خطواتي
لم أكن أتقي عواصف حقد	أبعدتها يدك عن نظراتي
لم أكن أتقي، ولم أك أدري	أن قنلي يجيئني من ذاتي
يا رياح المدى عديمتك إن لم	تستبichi الهدوء في سباحاتي
سكن الجرح واستراحت حياتي	وبدأت الخطى لما هوأت
فات ما فات.. فاهدئي، أو تماذي	فجراحي، ما أصبحت عاريات

من ديوان: «الميلاد وحكايات الخريف»

\*\*\*\*\*

- 
- ياسين قطب إبراهيم الفيل.
  - ولد بمحافظة البحيرة، عام ١٩٢٧.
  - حصل على شهادة صلاحية التدريس.
  - عمل كاتباً بمنطقة بمنهور التعليمية.
  - من دواوينه: «الميلاد وحكايات الخريف»، «توقيعات حادة على الناي القديم».



# عبد المنعم الأنصاري

## الكلمة

نُبتَ حروفي.. وأبنتُ عجزَها لغتي  
ماذا أَسْمَيْكِ؟.. تلك الآنَ مشكلتي !  
فأنتِ عاري.. الذي أحيا لأحمله  
مفاخرأ.. ونياشيني.. وأوسمتي  
وأنتِ لي في ظلام المُنْتَهَى قَبْسُ  
وأنتِ شاهدُ حقٍّ فوق مقبرتي

\*\*\*\*\*

اللهُ علّمني الأسماء.. وامتلاتُ  
بنار حكمتها العذراء محرقتي  
لكنه الموتُ.. أنى رحتُ يرصدني  
فكيف أُلقي بأصـبـاغـي واقنعـتي ؟  
يا ويلتي ما لإزميلي ومطـرقـتي  
تحطّما؟ وأذاع الخوفُ ملحمـتي !  
أوقّع أقدامهم يدنو.. وضجّـتْـهم  
ترجُّ صداؤها جدران صومعـتي ؟

\*\*\*\*\*

- ولد في «أنفينا» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٩٠.

- حصل على دبلوم معهد البريد.

- من دواوينه: «أغنيات الساقية»، ١٩٦٨، «على باب الأميرة»، ١٩٨٤، «قرايين»، ١٩٨٧.

لَكَ السَّلامُ.. فَمَا إِنِّي لَسْتُ أَنْكَرُهَا  
حَتَّى وَلَوْ أَصْبَحْتُ حَبِلاً لَشَنَقْتَنِي

\*\*\*\*\*

يَا كَلِمَةً مَرَّةً حَامَتِ عَلَى شَفَفَتِي  
مُحِبَّتَتِي أَنْتِ فِي قَوْمِي وَمُخْخِيَّتِي  
مَا خَالَجَ النَّفْسَ أَنْ قَاضَتْ بِهَا وَجَلَ  
وَلَسْتُ أَنْكَرُهَا قَدْ دَامَ مُحْكَمَتِي  
فَقَدْ تَرَدَّ إِلَى رُوحِي بِرَأْعَتِهَا  
وَقَدْ تُعْصِمُ لِمَنْ الرِّيحَ أَجْنَحَتِي  
فِي الْبَدءِ كَانَتْ.. وَكَانَ الْكُونُ مَمْلَكَتِي  
وَلَمْ تَزَلْ - بَعْدُ - سِرّاً فِي مَخْزِيَّتِي  
وَمَثَلَمَا يَكْتَسُو بِالنَّارِ.. حَامِلُهَا  
حَمَلْتُهَا وَاكْتَوَتْ مِنْ حَرِّهَا رِئَتِي  
وَحِينَ امْضَى بِهَا مَنْ ذَا سَيِّتِ بَعْثِي  
مَنْكُمْ؟ لِأَبْحَثَ عَنْ أَرْضِي وَعَنْ لُغَّتِي

من ديوان: «على باب الأميرة»

\*\*\*\*\*

# عزالدين إسماعيل

## إبجرام<sup>(١)</sup>

- في المبتدا ترثم الناي فاشجى بالعيرو  
ثم تلتته الريح فاستفرت ميث الشجر  
وفي الختام... انتفض الثرى. تكلم الحجر!

- يجتمع الأعضاء  
ينفض الأعضاء  
في الأمم المتحدة  
أو في «كفر الضعفاء»!

- لا أدري لم يرضى إنسان أن يركع  
ويمرغ فوق حذاء الذل جبينه؟  
- فنش في قاع الشجرة  
فتلقى التربة قد رويت من ماء الطمع القاتل!

- لا أمضي خطوات حتى تقطع خطوي الأجسام  
تصدمني.. توشك أن تحرقني، أو أسقط بين الأقدام  
وكانا في يوم الحشر!  
- الغابة لا تعرف إلا الطرق الملتفة!

من: مجلة «إبداع» ، نوفمبر ١٩٨٨.

- ولد بمدينة «القاهرة» عام ١٩٢٩.

- حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- فاز بجائزة الملك فيصل العالمية في فرع الأدب العربي عام ٢٠٠٠.

- من دواوينه: «إبجرامات»، والمسرحية الشعرية: «محاكمة رجل مجهول»، وله مؤلفات أدبية ونقدية عديدة.

(١) إبجرام: مصطلح على القصيدة الشعرية القصيرة التي تنتهي عادة بمفاجأة تلقي الضوء على أبياتها وتخلع عليها دلالة خاصة.

# فوزي العنتيل

## في قطار الجبال

وزفر القطار زفرتين  
فرف في الضلوع طائر الحنين

... الليل طال يا حبيبتي  
وطال بالمحبين السهر  
والعاشق البعيد.. ما يزال  
يحلم (بالرمان) ..

في حزن بساتين الصعيد

المشمسه

وأرج الليمون يطفو في ضحى أبريل  
وجدول الماء الذي راح يلون الأصيل  
ووجهك الطفلي، وهو يملأ المساء  
أنجماً

وقمر الحصاد يغزل الحرير للحقول

ويصفر القطار،

وهو يرتقي مدارج الربا

..... وكانت التلال تنثني  
فتفرد الأشجار والبيوت  
في ليونة المروحة الصينيه

وكانت الشمس - أميرة الصباح -  
تعبّر الأفق إلى شرفتها الشتويه  
يشع وجهها من الغيوم..  
فتستفيق ذكريات عاشق قديم  
مر هنا، تحت ظلال الشجر الفضيّه

وصعد القطار خطوة..

ودار خطوتين..

وانثل في طريقه

يلهث عند كل منحدر

ثم حبا على زوائب الشجر

وصف كالغقاب في الذرا

جناحه المرهق من طول السفر

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٨١.
- تخرج في كلية دار العلوم، ودرس الفولكلور في إيرلندا.
- تولى إدارة مركز تحقيق التراث بهيئة الكتاب.
- دواوينه: «عبير الأرض»، «رحلة في أعماق الكلمات».

وصوته المحموم يملأ الفضاء غَضَبًا  
ألفُ جوادٍ أبلقٍ، هيجها الوغى  
فاخترقت حواجزَ الجبال.. وارتمت  
في غابة من السيوف والقنا  
ودارتِ الحتوفُ تسقي الظامئين  
لهباً..  
وحين يقبل المساءُ واهناً  
مضطرباً  
ويبرد الطعان.. يهطل المطرُ  
دماً رماديّ الظلالِ في جوانبِ  
السهول..  
وتسبح الخيول..

في مظلة.. من الدخان، والذهول..  
ويزفر القطارُ في نهاية الطريقِ  
زفرتين  
فتنهض الغاباتُ فوق قممِ التلالِ  
في كسلٍ  
وتنفّض الوديانُ عنها ريشها  
الأخضرَ مرتين  
وتضحكُ البراعمُ البيضاءُ  
في خجلٍ  
ويتمطى طائرٌ فوق ذراع شجره  
يحلمُ بالربيع..

من: مجلة «إبداع»، مايو ١٩٨٨

\*\*\*\*\*

## صلاح عبد الصبور

### أحلام الفارس القديم

تشرّبنا سحابة رقيقه  
تذوب تحت ثغر شمس حلوة رقيقه  
ثم نعود موجتين توأمين  
أسلمنا العنان للتيار  
في دورة إلى الأبد  
من البحار للسماء  
من السماء للبحار !

لو أننا كنا بخيمتين جارتين  
من شرفة واحدة مطلعنا  
في غيمة واحدة مضجعنا  
نضيء للعشاق وحدهم وللمسافرين  
نحو ديار العشق والمحبة  
وللحزاني الساهرين الحافظين مَوثق  
الأحبة

لو أننا كنا كغصني شجره  
الشمس أرضعت عروقنا معا  
والفجر رَوّانا ندى معا  
ثم اصطبغنا خضرة مزدهره  
حين استطلنا فاعتنقنا أذرعا  
وفي الربيع نكتسي ثيابنا الملونة  
وفي الخريف، نخلع الثياب، نعرى بدنا  
ونستحم في الشتاء، يدفئنا حنونا!

لو أننا كنا بشط البحر موجتين  
صُفّيتا من الرمال والمحار  
تَوَجّتا سبيكة من النهار والزبد  
أسلمنا العنان للتيار  
يدفعنا من مهدنا للحدنا معا  
في مشية راقصة مدندنه

- 
- ولد في «الزقازيق» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨١.
  - حصل على ليسانس الآداب - قسم اللغة العربية.
  - عمل في التدريس ثم انتقل إلى العمل بالصحافة، ورأس الهيئة العامة للكتاب.
  - نال جائزة الدولة التقديرية.
  - من بواوينه: «الناس في بلاد» ١٩٥٧، «أحلام الفارس القديم» ١٩٦٤ «الإبحار في الذاكرة» ١٩٧٨، وله عدة مسرحيات شعرية.



وحين يافلُ الزمانُ يا حبيبتي

يدركنا الأفولُ

وينطفي غرامنا الطويل بانطفائنا

يبعثنا الإلهُ في مسارِبِ الجنانِ دُرَّتَيْنِ

بين حصي كثيرٍ

وقد يرانا ملكٌ إذ يعبر السبيلُ

فينحنني، حين نشدَ عينهُ إلى صفائنا

يلقطننا، يمسحنا في ريشه، يعجبهُ بريقنا

يرشقنا في المفرق الطهورُ !

لو اننا كنا جناحي نورسٍ رقيقٍ

وناعمٍ، لا يبرحُ المضيقُ

مُحلّقٍ على نواباتِ السُفُنِ

يبشرُ الملاحَ بالوصولِ

ويوقظُ الحنينَ للأحبابِ والوطنِ

منقاره يقاتُ بالنسيمِ

ويرتوي من عرقِ الغيومِ

وحينما يُجنّ ليلُ البحرِ يطوينا معاً.. معا

ثم ينام فوق قلعِ مركبٍ قديمٍ

يؤانسُ البحارةَ الذين أرهقوا بغربةِ الديارِ

ويؤنسون خوفاً وحيرته

بالشدو والأشعارِ

والنفخ في المزمارِ !

لو اننا

لو اننا

لو اننا، وآم من قسوةِ «لو»

يا فتنتي، إذا افتتحنا بالمُنَى كلامنا

لكننا..

وآم من قسوتها «لكننا»!

لأنها تقول في حروفها الملفوفةِ المشتبكه

باننا تُنكرُ ما خلقتِ الأيامُ في نفوسنا

نودُ لو نخلعه

نودُ لو ننساه

نودُ لو نُعيدَه لرحمِ الحياه

لكنني يا فتنتي مُجربٌ قعيدُ

على رصيفِ عالمِ يَمُوجِ بالتخليطِ

والقيامه

كونِ خلا من الوَسامه

أكسبني التعتيمَ والجهامه

حين سقطتُ فوقه في مطلعِ الصبَا

قد كنتُ في ما فات من أيامِ

يا فتنتي محارباً صلباً، وفارساً هُمامَ

من قبل أن تدوس في فؤادي الأقدامُ

من قبل أن تجلدني الشמושُ والصقيعُ

لكي تُذلَّ كبريائي الرفيعُ

كنتُ أعيش في ربيعِ خالدٍ، أي ربيعِ

وكنتُ إن بكيتُ هزني البكاءُ

وكنتُ عندما أحسُّ بالرتاءُ

للبؤساء الضعفاءُ

أودُ لو اطعمتهم من قلبي الوجيعِ



وكنْتُ عندما أرى المحيّرين الضائعين  
التائهين في الظلام  
أودُّ لو يُحرقني ضياعهم، أودُّ لو أُضيءُ  
وكنْتُ إنْ ضحكتُ صافياً، كأنني غديرٌ  
يفترُّ عن ظلِّ النجومِ وجهةَ الوضيءِ  
ماذا جرى للفارس الهام؟  
انخلع القلبُ، وولَّى هارباً بلا زمامٍ  
وانكسرتْ قوادمُ الأحلامِ  
يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الدمعةِ  
البريئة!  
يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الضحكةِ  
البريئة!  
لكَ السلامُ  
لكَ السلامُ  
أعطيكَ ما أعطتني الدنيا من التجريبِ  
والمهاره  
لقاءً يومٍ واحدٍ من البكاره

لا، ليس غيرَ «أنتِ» من يُعيدني للفارسِ  
القديمِ  
دونَ ثمنٍ  
دون حسابِ الربحِ والخساره  
صافيةً أراكِ يا حبيبتي كأنما كبرتِ  
خارجَ الزمنِ  
وحيثما التقينا يا حبيبتي ايقنتُ أننا  
مفترقانُ  
وأنني سوف أظلُّ واقفاً بلا مكانٍ  
لو لم يُعدني حبُّكِ الرقيقُ للطهاره  
فنعرفُ الحبَّ كفصني شجره  
كنجمتين جارتينُ  
كموجتين توأمينُ  
مثل جناحي نورسٍ رقيقٍ  
عندئذٍ لا نفترقُ  
يضمُّنا معاً طريقُ  
يضمُّنا معاً طريقُ .

من ديوان: «أحلام الفارس القديم»

\*\*\*\*

## فتحي سعيد

### ذلك الولد!

بلدي.. وعـرّـت في الهـوى بلدُ  
أنا من تُرابك ذلك الولد..  
أنا من ترابك حـقـنة شـرـدتُ  
فيها.. وكم أهل الهوى شردوا..  
كم ذا لثـمـتُ على ثراك خُطى  
ظلّ الذي ما عشتُ.. أفتقد  
أزهي به.. ويطيرُ من فرح  
فوق الثرى.. تمشي له كبد..  
طفلاً.. يشبُّ على قـيـاثـرها  
أشـدو.. وقلبي طائرُ غـرد  
يُلقي على الاثنين كـاهـلـه  
ما مثله.. أو مثلهـا.. أحد!



بلدي.. وها أنا قـادـمٌ أحـبـو  
فـتـنـمُ عين ثرةٍ ويد  
في كل منعطفٍ ذكـرى ومنحدرٍ  
عند الدنوّ.. وحين أبتعد

- 
- ولد في محافظة «البحيرة» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨٩.
  - تخرج في معهد الخدمة الاجتماعية.
  - عمل في المجال الاجتماعي، ثم انتقل إلى المجال الصحفي.
  - من دواوينه: «فصل في الحكاية»، «بعض هذا العقيق»، «اغنيات حب صغيرة».

لي وقفسـة في كل زاوية  
وبكل ركن دارس.. غـمـمـد !  
وبكل درس في مـعـاهـدا  
شغب لنا.. وشبيبة صعدوا..  
أمشي أقلب في دفقاتها  
صُور الصبـا.. والعيش لي رغد  
وبكل ظل لفـتة عـبـرت  
عند الدنو.. وحين أبتـعد  
ما زلت أسمع في شوارعها  
وقع الخطى.. تعدو وتتـد  
وأطوف أبكي في الرُّبـا وثراً  
غنـى لهنـد.. وهي تبـتـرد  
كان الشفيع شـبابي في نداوته  
والـيـوم يمنـعني.. الزوج والولد



في الكأس بعد.. ثـمـالة رقـصت  
تهفـو لها.. شفـتي وترتعد  
ما زال يعشق فيك ساقية  
هو طفلها.. لا غـرك الزُّبـد!  
وذُبالـة من ضوء شمـعـتها  
في الليل.. تشـهق.. ثم تتـقد!



نأت السنون.. فمـذنات خـفيت  
تلك الطلـول.. فـأجـهش الولد  
واغرورقت.. في الليل نجمـة  
تبكي الضـحـى.. فـتـلفـت الأبد!

من ديوان: «أغنيات حب صغيرة»



## كمال عمار

### كما يجب

لم تجدر «الأشياء» في  
انتظارها كما تعودت  
لم تجدر ابتسامتي !  
تساعلت..

وكفها تمرُّ فوق جبهتي  
- حبيبتى.. أنا كما يجب  
فقط كأنَّ بائعَ الجرائدِ  
العجوزُ  
يصفعني بقبضتي!

من ديوان: «صياد الوهم»

\*\*\*\*\*

البابُ دُقْ. قُمتُ واضعاً على  
فمي ابتسامتي  
رسمْتُها كما يجبُ  
ودُقْ ثانياً أسرعُ واثقاً  
بخطوتي  
أهلاً حبيبتى !  
لكنني وجدتُ بائعَ الجرائدِ  
العجوزُ !  
بدا عليه أنه رأى ملامحي  
وهيَ تموتُ فجأةً بلا سببٍ  
أراد أن يقولَ ما الذي أتى به  
لكنه اضطربَ  
وارتعشت جفونهُ فحطمتُ  
سكينتي..  
حين أتت حبيبتى

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٣٢.

- تخرج في كلية اللغة العربية.

- عمل بالصحافة.

- حاز على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.

- من دواوينه: «أنهار الملح»، ١٩٦٨، «صياد الوهم»، ١٩٧١، «ما أبقت الأيام»، ١٩٩٢.

## محمد أحمد العزب

### مقاطع من أغنية وداع... إلى المدينة المنورة

حبييتي.. ها هو الرُّبانُ يقتربُ !!  
وها شراعي على الأمواج ينتصبُ !  
حبييتي.. صدقيني.. في رُبا وطني  
وبعد أحضانك الملائى ساغترب !  
لي فيك عشقٌ جميلٌ كنتُ أكتبُه  
إلياذةً ما أطاقتُ بؤْحَها الكُتبُ !  
وفي يدك تواريخي رسمتُ وقد  
يُهاجرُ اللونُ في الفُحوى ويضطرب !  
أنا على العهدِ يا ليلاي كم قَمَرًا  
سَألتُ ملءَ جُيُوبي؟ يَحْسُنُ الكذبُ !  
حبييتي بين بيتي والنبيِّ خطاً  
يمشي حِوَالِيَّ فيها الفَجْرُ والشُّهُبُ !  
أرْجُوكَ لا تمسحني ظِلِّي على حَجَرٍ  
ولا تُردِّي اجْتِياحي وهو ينتحب !  
ولا تُبيحي غيابي تحت ساريةٍ  
لنُوسِمِ شاطئاهُ المَحْوُ والعَطَبُ !

- 
- ولد في «المنصورة» عام ١٩٣٢.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الأزهر.
  - يعمل في التعليم الجامعي.
  - صدر له الأعمال الكاملة عام ١٩٩٥، وتضم دواوين كثيرة منها: «فوق سلاسل اكتبني» و«مسافر في التاريخ» و«أبعاد غائمة».

أَرْجُوكِ كُلَّ الْمَدَى حَرْبُ لَأَجْنَحَتِي  
 فَهَيْئَتِهَا لَأَقْرِ لَيْسَ يَحْتَرِبُ !  
 عَلَى رُمُوشِي يَنَامُ الْوَعْدُ فَاقْتَرِبِي  
 أَخَشَى إِذَا تَبَعُدِي أَنْ يَصْرَخَ اللَّهَبُ !  
 حَبِيبَتِي جَرُّحُ الْوَاشُونَ أُغْنِيَتِي  
 وَشَوْهُوا كُلُّ لَوْحَاتِي وَمَا تَعِبُوا !  
 وَحَاكُمُونِي بِلا دَعْوَى وَمَا عَرَفُوا  
 أَنِّي إِلَى عَشَقِكَ الْفَيْنَانِ أَنْتَسِبُ !  
 وَأَنْهُمْ أَلْفُ خَرَّاصِينَ يَخْطَفُهُمْ  
 رَقْمٌ ذَلِيلٌ وَيَنْمُو فِيهِمُ الْهَرَبُ !  
 حَبِيبَتِي يَا نَخِيلًا مُؤْمِنًا غَدَقًا  
 وَيَا جِبَالًا عَلَيْهَا أَسَلَمْتُ سُحُبُ !  
 مُقَاتِلًا يَسْتَحِيلُ الْحَرْفُ فِي شَفَتِي  
 وَيُثْرِكُ الْجُوفَ يَقْتَاتُونَ مَا ارْتَكَبُوا !  
 حَبِيبَتِي رَاسِلِينِي كُلُّ أَمْتَعَتِي  
 قَصَائِدُ تَبْتَدِي فِينَا وَتَنْسَحِبُ  
 حَمَلْتُ وَجْهَكَ فِي وَجْهِي بِلا مَلَلٍ  
 وَرَاوِدْتَنِي عَلَيْهِ الرُّومُ وَالْعَرَبُ !  
 الْعَشَقُ لَيْسَ كَلَامًا نَسْتَرِيحُ بِهِ  
 الْعَشَقُ سَيْفٌ عَلَى حَدِيدِهِ نُنْسِكِبُ !  
 حَبِيبَتِي بَيْنَنَا مَا كَانَ فَانْهَمِرِي  
 لِمَا يَكُونُ أَيْنَسِي كَرَمَهُ الْعَيْنُ ؟  
 حَبِيبَتِي يَا اخْضِرَارَ الْوَقْتِ فِي رِئْتِي  
 تَدْفُقِي فِي يَصْنَحُو الطَّلْعُ وَالْحَطَبُ !

من : «الأعمال الشعرية الكاملة»

\*\*\*\*\*



## نور نافع

### لا تُضع الوقت هباء

لتنظرني غداً حبيبـي  
يا قـمـاتـلي أنت يا طـبـيـبـي  
أهـواك مـلأ الزـمـان حـتـى  
لـم يـبقَ للنـاسِ مـن نـصـيـبِ  
أهـواك حـتـى ظنـنتُ ضـاقتُ  
جـوانـبُ الأـرضِ بالـوجـيـبِ  
أهـواك والـعـمـرُ لـيـس يـكـفـي  
فـلـيـبقُ صـبـحاً بـلا مـغـيـبِ  
ولـيـبقُ هـذا الـهـوى سـوًالاً  
ومـا لـه قـطُّ مـن مُـجـيـبِ  
إن قـالـت النـاسـ.. لا تـبـالِ  
وانـظـر لـما فـسـات مـن لـيـالـي  
وجـدْ العـهـدَ وانتـظـرنـي  
إن قـالـتِ النـاسُ مـا تـقـوـلُ  
تـعـبـودُ النـاسُ أن يـقـوـلوا  
النـاسُ - فـي وـجـهـنا - حـبـيـبُ  
- وإن مـضى عـهـدُنا - عـذـولُ..

- ولدت في مدينة «القاهرة» عام ١٩٣٢.

- لم تكمل تعليمها الثانوي.

- ربة بيت.

- من دواوينها: «لعلك ترضى» ١٩٨٠، ومسرحية «فارس الحب والحزن عنقرة» ١٩٨٥.



دعهم لما كان وانتظرني  
فإن وقت الهوى شمول  
تذوب في كأسه القلوب  
تتوه في دربه العقول  
والصبر قد شارف التراقي  
فمما الذي في يدي باقي؟  
دعهم لما كان وانتظرني



إن قالت الناس لا تبسال  
وانظر لما فات من ليالي..  
ونحن لم نلتق كـأنني  
سلوتُ عنك وأنت سـالي  
فمُدْ كـفيك وانتزعني  
من بين أسنانها العـوالي  
ولا تُضعِ وقـتنا هباءً  
لأن وقت الغـرام غـالي  
وامسح على الجرح كي يطيبا  
فما أرق الهوى.. طـيبـبا  
وجد العـهد وانتظرني



ساجمُ العـمر في يميني  
فالدهرُ قد برّ باليمين  
وأسقطُ اليومَ من حسابي  
صحائفَ الفـائتِ الحـزين  
فلم أقل يا حبيبُ عفواً  
ولم تقل أنت اغـنـني

فلم يزل فــــــــــــــــيك أنتَ شيءٌ  
ولم تزل لهــــــــــــــــفتي .. حنيني  
ما أسقم العتَبَ والجِدا  
لن نقرب العتَبَ لا ولا .. لا!  
كذلك الحبُّ .. فسانتظرنني



لا تُبقِ شيئاً إلى غدا  
فقلّما الحظُّ أن يُواتي ..  
لو تُطبق الجــــــــــــــــفن عنه ولّى  
ســــــــــــــــفت به الريحُ بالفــــــــــــــــلا  
فافتحْ له ساعديك أهلاً  
وقبل له هاتِ ثم هاتِ ..  
الحظُّ ما جاء مرّتين  
لواحدٍ قطُّ في الحــــــــــــــــياة  
فــــــــــــــــلا تكن ظالماً ملولاً  
فــــــــــــــــاية الأمر أن ننولاً  
في لحظة العــــــــــــــــمر فسانتظرنني !

من ديوان: «لعلك ترضى»



# عبد المنعم عواد يوسف

## ثنائية : المرايا والوجوه

### ١ - المرايا

أتحاشى المرايا  
أمرٌ عليها بغير التفاتٍ  
أحاولُ ألا يكون لها أثرٌ في حياتي  
ففيها أرى فعلة الدهرِ بي،  
مُثَلاتِ الزمانِ  
أشاهد ما أحدثته الصروفُ بوجهي،  
ما صار يملؤه من ندوبٍ  
وما مسّني من لغوبٍ.

\*\*\*\*\*

فلو كان في مكنتي أن أحطّم كلّ المرايا..  
فعلتُ..

وهبُ أنني قد تمكّنتُ من أن أحطّم كلّ المرايا  
فماذا سأصنع بالأعينِ الراصداتُ؟  
العيونِ التي كلما طالعتني  
وحدّقتُ فيها  
تمعّنتُ في داخلِ الحلقاتِ  
تبيّنتُ في عمقها صورتي

- 
- ولد بمحافظة «القليوبية»، عام ١٩٣٣.
  - حصل على ليسانس الآداب ودبلوم الدراسات العليا.
  - يعمل في التدريس.
  - من دواوينه: «عناق الشمس» ١٩٦٦، «للحُب أغني» ١٩٧٦، «بيني وبين البحر» ١٩٨٥، «المرايا والوجوه».

فعادت تذكّرني من جديد  
بما أحدث الدهرُ بي من ندوبٍ  
وما مستني من لغوبٍ.

٢ - الوجوه

الوجوهُ التي طالما أرقّنتني،  
طالما حاصرتني،  
إلى أن تمكّنتُ من محوها،  
طمستُ معالمها داخلَ الذاكره  
فما عاد في باطني صورةٌ واحده  
وكانت تسدُّ عليّ المسالك،  
كانت تحاصرني كالقضاء  
لماذا تعودُ،  
لتفجّاني اليومَ،  
تثقلُ قلبي بهذا الحضور الغريب؟  
هذا الصباحُ اهلتُ على خاطري كلّها..  
دفعهً واحدةً..  
أكان هباءً إذاً كلُّ هذا العناء؟  
كلُّ ما قد تكبدته من عنّت  
كلُّ ما قد تجشّمتُ حتى تمكّنتُ من محوها؟

\*\*\*\*\*

فيا هذه الأوجهُ الشائِهه  
لماذا تُطلّين كاللعنة الجائحه؟  
لماذا تواليَنني بالظهورُ،  
إذا كان في داخلي منكِ هذا النفورُ؟

من ديوان: «المرايا والوجوه»

\*\*\*\*\*

## محمد سليمان

### نبوءة

ثم دارت رحي الليل  
دارت بنا الساقيات  
استراحت على شجر الموج أغربة  
وصقور..  
وهانذا أيها السنديان بلا حائط..  
أتمدد بين الدمي والدخان  
أقهقه..  
حين يطل من الغيم خبر الطفولة  
عشرون مرت  
وأجنحة الشمس في عفن الواجهات  
رايت الطوافين تقتلع العابرين  
دمي في الزجاج،  
وعيني في قفص  
ولساني يثرثر  
يرسم وجهاً غريباً  
وقلباً بليداً  
وعينين قاتلتين،

كنت في الخامسة  
حين أقيت ظلي على قدم الشيخ،  
عابثة..  
فتبسّم،  
مال على كتف النجم،  
بعثر أوراده في الدخان،  
وحدد في طبق الغيب خط صعودي  
وقال ستكبر،  
تطوي فلاة وناراً وريحا..  
وتصعد حين يحط الحمام  
ويقترب البحر..  
يرشق أنشودة في الشبابيك  
قال سترحل خلف الجنود،  
وتقتلع الصخر  
حدث عن نجمة ونهار  
وتفاحة خلف سيف الظلام،  
وباركني..

- 
- محمد سليمان أحمد حسن.
  - ولد في «القاهرة» عام ١٩٣٣.
  - حصل على ليسانس لغة إنجليزية.
  - عمل مذياعاً في مصر، ثم بهيئة الإذاعة البريطانية.
  - له عدة دواوين منها: «قصائد رمائية»، «أعشاب صالحة للمضغ»، «بالأصابع التي كالشط»، «هواء قديم».

ثلاثون مرّة..

وفرت عصافير وجهي

وفر النداء الذي شد ساقِي

غابت نجوم

وصرت أخاف،

أفتش عن كوة في الظلام

وازحف بين اللصوص،

وبين الوشاة،

وبين الذين يغوصون

في السُّكْرِ،

لم ينقر البحرُ شباك بيتي

ولم يوقظ البوقُ نافورة،

في الميادين،

حط الحمام

وحط اليمام

وطارا...

وحطّا...

وما زلتُ أرسم في صفحة الوهم

نافورة المستحيل،

ألون أشرعة

وسفائن

ثوباً تعبئة الأغنيات

أراوغ..

حين تمد لي الشجرات المسنات، حد السؤال،

أحدثها عن جروح الينابيع،

أرسم للنيل وجهين،

ثم أمد إلى الجذر طمي الدموع

فتنتفض الشجرات

تبعثر أعضائها في الفضاء،

وتوقظ في القلب

ضوء الجكد..

من مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٤

\*\*\*\*

## أحمد مستجير

### زهرة العمر

لو رُمنا نبكي كل الأزهار الذابلة بدرب العمر، لما اسطعنا  
لكن هناك لكل منا زهره..  
يرونها سره..  
يخشى - إذ تذبل - أن تذروها الريح  
يحضنها  
يندبها..  
يذرف دمه...!  
يشعل شمعها..  
ويرتل من أشجان الناي صلاته..  
ثم.. يوسدها، في صمت، قلبه  
ويعيش بقية عمره  
يحمل جثته في صدره!.

من ديوان: «هل ترجع أسراب البطة»

\*\*\*\*

- 
- د. أحمد مستجير مصطفى.
  - ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٣٤.
  - حصل على درجة الدكتوراه في وراثة العشائر.
  - يعمل في التعليم الجامعي.
  - صدر له ديوانان: «عزف ناي قديم» ١٩٨٠، «هل ترجع أسراب البطة» ١٩٨٩.



## بدرتوفيق

### اليمامة الخضراء

وقلت لي - ونحن غارقان في مدينة  
الغرقى -  
هذي مدينة الذي يهوى ولا يلقي  
شوارع تُفضي إلى المبكى  
تزاوجت في سوقها الفتنة والفرقان  
فحملت إفكا  
وأفرخت رهقا  
أرعدت السماء  
التهبت برقاً  
وأسقطت عن بابها خلقاً  
يمامة خضراء لا تفنى ولا تبقى  
انتبذت ديارها  
وشق نصل الحب في توحيدها شقاً.

من ديوان: «اليمامة الخضراء».

\*\*\*\*

أنت الذي قلت:  
عروثنا وثقى  
وحبنا يمامة خضراء لا تفنى ولا تشقى  
إذا أتاه الموت في الغروب  
انبعثت شرقاً  
وإن أتاه الحزن والكروب  
اشتعلت عشقا  
لو جاءها البهتان  
تنزلت صدقا  
لو صدها الكتمان  
باحث مع الرؤى ورهبة الزمان  
وخفق الجناح في إسرائها خفقا  
فأحرزت سبقا  
في النسق الأرقى.

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٣٤.

- حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية.

- عمل مترجماً بجريدة «الأخبار».

- من دواوينه الشعرية: «إيقاع الأجراس الصنئة»، «اليمامة الخضراء».

## عبد السميع عمر

### رؤيا الباب الرفيع

فأسمعُ صوتاً غصوباً يقولُ:  
أتيتَ على غير موعدٍ،  
ومن أنتَ حتى ترومَ المحال؟  
أقولُ:  
أنا شاردٌ برُحِ العشقِ بي  
لديُّ من الحبِّ ما شَفَّ قلبي  
وعندي من الشوقِ ما لا يُقالُ!  
يقولُ:  
فماذا تريدُ؟  
أقولُ:  
هو الوجدُ قد فاضَ بي  
فجئتُ على أملٍ في الوصالِ .  
يقولُ:  
تريدُ تحلِّقُ فوق النجومِ  
وتدركَ ما ليس يُدركُ  
أتعرفُ أن الذي تبتغيه خيالٌ؟

أراني وقفتُ ببابِ رفيعٍ  
يطيرُ فؤادي شعاعاً  
واخفضُ رأسي خشوعاً  
وارنو لأعتابه في ابتهاجٍ  
وأسمعُ من داخلي هاتفاً  
يقولُ:  
سموتُ إلى ذروةِ شامخه  
فحلَّقُ اليها، ولا تترددُ  
فلن يحملَ الغدُ يوماً كهذا  
فيومٍ كهذا بعيدُ المنالِ!  
يهيبُ بي الشوقُ أن استجيبَ،  
فاطرقة ضارعا..  
أقولُ:  
أنا قد أتيتُ  
والتمسُ الإننَ لي.

- 
- عبد السميع عمر زين الدين.
  - ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٣٤.
  - تخرج في كلية الآداب.
  - عمل سفيراً في وزارة الخارجية.
  - من دواوينه: «الرؤى» ١٩٩٢، «أغنيات الصباح والمساء» ١٩٩٨، بالإضافة إلى عدد من المسرحيات الشعرية.

أقول:

عرفت.. ولم يعرف اليأس قلبي  
وها هو بالباب يرجو النوال

فأسمع صوتاً رقيقاً يقول:

فقل لي إذا:

متى عاين العشق قلبك

لأول مره؟

أقول:

أنا لست أدري،

فإني ولدت بقلبٍ معني

وقد مزج الدم بالحب فيه

فعاش على العشق عبر الليال

يقول:

فكيف تحير في الأرض حبة؟

أقول:

أنا لست أدري..

فقلبي تخير: من يتخير

ولم ير في الأرض شيئاً بغير جمال؟

يقول:

فكم مرة قد عشقت إذا؟

أقول:

كما أنني لست أذكر كم مرة قد

شربت وكم مرة قد

طعمت وكم مرة قد تنسم صدري الهواء

فلا أتذكر كم مرة أحرق البعد صدري

وكم مرة أسكر القلب خمر اللقاء

فأسمع صوتاً رزيناً يقول:

فقل لي إذا

أتحسن كتمان سر هوائك؟

أقول:

تريد الحقيقة؟

يقول:

ولا شيء غير الحقيقة!

أقول:

أنا ما كتمت بصدري سرا

وأعلن في كل يوم على الناس عشقي

يقول:

عجيب حديثك..

أذهب للناس في دورهم

وأسواقهم

لتحكي لهم؟

أقول:

أنا لست أسعى إليهم..

ولكنني أرسم العشق في كلمات قصار

وأودعها ورقاتٍ صغيره

وأنثرها في الطريق

فيقرأها الناسُ في أول الأمر همسا

ويقرأها الناسُ، من بعدُ، للناسِ جهرا

فأسمع صوتاً عميقاً يقولُ:

دعوه..

ولا ترهقوه من الأمرِ عسرا،

فليس أحقَّ بأن يطرق البابَ منه

ويحلمَ أن يُستجابَ إليه،

فهذا محبٌ قديمٌ

وقد كُتبَ العشقُ - حتى المماتِ - عليه.

من ديوان: «أغنيات الصباح والمساء»

\*\*\*\*\*

# كامل أيوب

## الكأس

ظلالُ المغربِ الوردِيّ تذكّرنا  
وما زالت تُعرّجُ عند مجلسنا  
وثمةَ أعيُنٍ في الأفق تنتظرُ  
وثمةَ جذعُ صفصافه  
يُوسوسُ للغدير الضحلِ «ما  
جاعتُ..

ولم ياتِ..»  
ويمضي المغربُ العابرُ  
ويمضي مغربُ آخرُ  
ولا نأتي..

\*\*\*\*\*

فمنذ لقائنا الماضي  
ونحن نعافُ جنتنا ونخشاهما  
فإنا قد فقدناها  
بكأسٍ قد شربناها..  
وصمتُ المغربِ المخنوق يطوينا  
وبردُ الليلِ يُنذرُ جمرَ قلبينا  
ورقزةً علي بعد ثواتينا  
وتهزجُ نسمةٌ سكرى حوالينا

فنسبح نحن في دُفءٍ يُخدرنا  
وننسى عالمَ الناسِ  
مع الكاسِ.

\*\*\*\*\*

أجلُ كانت لنا دنيا  
فقدناها..

بكأسٍ ذاتِ إغراءٍ شربناها..  
سيبقى ذكرُها سهداً يُورقنا  
ويبقى سرُّها شوكا..  
وبعضُ السرِّ لا يُحكى  
ويبقى جذعُ صفصافه

يوسوس للغدير الضحلِ «ما  
جاعتُ..

ولم ياتِ...»

ويمضي المغربُ العابرُ  
ويمضي مغربُ آخرُ  
ولا نأتي..

من ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء»

\*\*\*\*\*

- ولد عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩٥.

- عمل في إعداد مجموعة كبيرة من البرامج الثقافية لإذاعة البرنامج الثاني.

- صدر له ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء»، ١٩٥٨.

# أحمد عبد المعطي حجازي

## مرثية لاعب سيرك

مُودَّعاً، يطلبُ ودَّ الناسِ، في  
صمتٍ نبيلٍ  
ثمَّ تسير نحو أولِ الحبالِ،  
مستقيماً.. مُومئاً  
وهم يدقُّون على إيقاع خطوكِ  
الطبولِ  
ويملاؤن الملعبَ الواسعَ ضوضاءً  
ثم يقولون: ابتدئْ!  
في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأ!  
\*\*\*\*\*  
حين يصيرُ الجسمُ نهبَ الخوفِ  
والمغامره  
وتصبحُ الأقدامُ والأزرعُ أحياءً  
تمتدُّ وحدها،  
وتستعيد من قاع المنون نفسها  
كانَ حَيَاتٍ تَلَوَّتْ،

في العالمِ المملوءِ أخطاءً  
مطالبٌ وحدكُ ألا تخطئاً  
لأن جسمك النحيلُ  
لو مرةً أسرع أو أبطأ،  
هوى.. وغطى الأرضَ أشلاءً!  
\*\*\*\*\*  
في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأ؟  
في هذه الليلة! أو في غيرها من  
الليالِ!  
حين يفيضُ في مصابيح المكانِ  
نورها وتنطفئُ  
ويسحبُ الناسُ صياحهم،  
على مقدِّمك المفروشِ أضواءً!  
\*\*\*\*\*  
حين تلوحُ مثلُ فارسٍ يُجسِلُ  
الطرفَ في مدينته

- 
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٢٥.
  - حصل على ليسانس الاجتماع من جامعة السوربون، وبلوم الدراسات المعمقة في الأدب العربي.
  - عمل مديراً لتحرير مجلة «صباح الخير»، ورئيساً لتحرير مجلة «إبداع».
  - من دواوينه: «مدينة بلا قلب»، ١٩٥٩، «مرثية العمر الجميل»، ١٩٧٢، «أشجار الاسمنت»، ١٩٨٩.



قطعاً توحشت.. سوداء بيضاء  
 تعاركت وافترقت.. على محيط  
 الدائره  
 وانت تبدي فك المرعب الاء والاء  
 تستوقف الناس امام اللحظة المدمره  
 وانت في منازل الموت تلج.. عابثاً  
 مجترئاً  
 وانت ثقلت الحبال للحبال  
 تركت ملجأ، وما أدركت بعد ملجأ  
 فيجمد الرعب على الوجوه لذه،  
 وإشفاقاً، وإصغاءً  
 حتى تعود مستقرأ هادئاً  
 ترفع كفيك على رأس الملاء  
 في اي ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ!  
 ممدداً تحتك في الظلمه،  
 يجتر انتظاره الثقيل  
 كأنه الوحش الخرافي الذي ما  
 روضت كف بشر  
 فهو جميل!  
 كأنه الطاووس،  
 جذاب كافي،  
 ورشيق كالنمر!  
 وهو جليل!  
 كالأسد الهاديء ساعة الخطر  
 وهو مخاتل، فيبدو نائماً  
 بينما يعد نفسه للوثبة المستعرة

وهو خفي لا يرى،  
 لكنه تحتك يعلك الحجر  
 منتظراً سقطتك المنتظره  
 في لحظة تغفل فيها عن حساب الخطو،  
 أو تفقد فيها حكمة المبادره  
 إذ تعرض الذكرى!  
 تغطي عريها المفاجئاً  
 وحيدة معذره  
 أو يقف الزهو على رأسك طيراً،  
 شارباً ممتلئاً!  
 منتشياً بالصمت، مذهولاً عن  
 الأرجوحة المنحدره  
 حين تدور الدائره!  
 تنبض تحتك الحبال مثلما  
 أنبض رام وتره  
 تنغرس الصرخه في الليل،  
 كما طوح لص خنجره  
 حين تدور الدائره!  
 يرتبك الضوء على الجسم  
 المهيض المرتطم  
 على الذراع المتهدل الكسير والقدم  
 وتبتسم!  
 كأنما عرفت أشياء،  
 وصدقت النبأ!

من ديوان: «مرثية العمر الجميل»

\*\*\*\*



# محمد صالح الخولاني

## الحزن والنهر

حينما تبرزُ من أقنعتي  
بسمتي المرخاة أنساماً وظلاً  
وتضاريس غناء نرق  
وبشارات  
وغيماً  
وحقولاً  
تنزوي الأصباغ في وجهي الذي صار أديماً يتشقق  
ومدىً من حرقة الليل الذي ينبت أنداء سخينه  
وارتعاشات مدلّة طعيته  
وبكاء  
تصرع الأحرف فيه الكلمات  
يتنزى من دمي فوق انكبابي  
سمتي المشنوق بي  
والمدلى من عروق الدمع مصلوباً على مرآة وجهي  
يتلهى  
بالمباراة التي بين دموعي

---

- ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة «بور سعيد».

- حصل على الإجازة العالية في الدراسات العربية من جامعة الأزهر.

- عمل بصحف دار التحرير، وفي التدريس.

- من دواوينه: «نصفي ويقول الموج»، ١٩٨٧، «في ذاكرة الفعل الماضي»، ١٩٩١.

وابتسامات عيوني المدّعاء

حينما أنشطر اثنين

صدوقاً.. وكذوباً.



هذه الريحُ التي تنداحُ في الليل صقيعا

يتلوّى

في تضاريسِ المسافاتِ البعيدة

ثم ياوي آخرَ الليلةِ مرتاعاً إلى أوردتي

هذه الريحُ التي تمرق ناراً وثنيه

أصطليها

كالمجوسي الذي يهوى اصطلاء النار قُرْبِي

أيها الحزنُ الذي ما انفك ثاراً في الضلوعُ

ظماً يجتاح في الليل ارتيادي للسكينة

رُدُّ لي النهرَ الذي كنتُ إذا أتته أروى

غاض في النهرُ وارتدَّ لهيباً في العروقُ

فأذبه مرةً أخرى ابتداءً بعروقي

وانتهاءً بعيوني الظلماتُ

جدولاً يُرضع قلبي

لحظة الميلاد في الصمت الذي يعطي خفوتَ الضوء أسرارَ السكينة

رُدُّ لي لونَ لساني

كي تعودَ الأحرفُ المنكورة الوجهَ به خلقاً سوياً

وانشطاري بين وجهين استحالا مِرْقاً

بعد ما أدمنتُ وجهي ارتحالا وأفولا

لغة مألوفة الإيقاع لا تنحاز إلا لدمائي

أيها الحزنُ أجرني

من عيونِ الصمتِ والليل الذي يشربُ دمعي

والذي يفتات في الهداة إطراقي وسلواي السكينة  
رُدُّ لي منك المواعيد التي غادرني  
وتمثلن لعيني بروقاً مستحيله  
أيها الناسكُ في أبهاء صدري  
المذنبُ الليلَ ترتيلاً وذكراً وخشوعاً  
مُدُّ لي من ساحة السلوى عزاءً المبتلين  
واقم لي خلف أبهائك في الليل صلاةً مستكينه  
ذرني في أعين الفجرِ دعاءً مستطاراً  
وتراتيلَ ونجوى  
تتهادى في انسلال الضوء ضوءاً لعيوني  
علَّ أنداعك تساقطُ في جنبي برداً وسلاماً  
وشراعاً مبحراً في الصمتِ  
يمضي  
يوقظُ النهرَ الذي مات بصدري  
من سنين..

من ديوان: «في ذاكرة الفعل الماضي»

\*\*\*\*\*

# محمد عفيفي مطر

## الأرض القديمة

رأيتها في صكوك الإرث مكتوبه  
سيفراً من الإنسان والإزميل  
والحجر  
رأيتها من شقوق الصيف  
مسكوبه

غابات أيد ترعرع في دم الشجر  
وأوجهاً من حميم الطمي مجلوبه  
منسوجة بالفروع الخضِر والثمر  
وأعظماً غالبت أكفائها، انقلبت  
فراشة حمراء مخضوبه  
بالنار والغيم والرَّهَج الدوار في  
السفر..

كانت صكوك الإرث مختومه  
بخاتم ملتهب وأحرف مشويه  
وكان في أطرافها من سلّة الأيام  
زخرفة كوفيه

وأثرُ القوافل المغبرة الأعلام  
والزحمة التي تشبه عشُ البومه  
وطرّة السياف والإمام  
والصرخة المكتومه !

حين تقصفت أصابعي ويبست  
مفاصل الراحلة الملعونه  
وقفت في الصحراء تحت الشمس  
انتظر الطغراء والأوامر الميمونه  
كي أستطيع الهمس .

وقفت في الصحراء واجماً مقنعاً  
انظر جلد الأرض  
مستبدلاً منتسخاً مرقعاً  
وكلما ثبتت الشمس رماحها  
الحمراء في جمجمتي

- ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة المنوفية.
- تخرج في كلية الآداب - قسم الفلسفة.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «من دفتر الصمت»، ١٩٦٨، «كتاب الأرض والدم»، ١٩٧٢، وصدرت أعماله الكاملة عن دار الشروق عام ٢٠٠٠.

قطعتُ رحلةَ الوقوفِ بالقراءه..

(أخرج من غيابة العباءه

صحائفَ الإرثِ المقدسه

وكلما تخرقتُ سطورها

بالأرضه

تهدمتُ مدينةً على رؤوس

ساكنيها

أو سقطتُ تحت نعال الروم

قلعةً أو مملكه

أو زحفتُ حدودنا وسورتُ

مواطنيَّ الأقدام..).

لو أن هذي الشجره

لم تجدلِ الجذورَ للأعماقُ

لو أنها لم تطبخِ الضوءَ بجوفها

وتغزلِ الأوراقُ

لما تملكّتُ شجراً على مملكة

الصعودِ والهبوطِ

تمتدّ فيه أو تطرح ظلّها المنقوشَ

بالزهر..

أراك يا غزاةً بريّه

تنتظريني خلال كلِّ جبلٍ بجوف

كل شجره

وتركضين في الغمامة المسافره

لو نبتتُ أصابعي المقصوفه

لكنتُ - يا غزاليّ البريه -

صبيّةً فتيّه

تمنحتني كعكتها المقدسه

وشالها المهدودب المنقوطُ

بالسنابلِ الحمراء..

من ديوان: «كتاب الأرض والدم»

\*\*\*\*\*

# فاروق شوشة

## النيل

قيل: القاهرة  
توقف..  
جاء يدق الباب ويحلم..  
هل سيصلي الجمعة في أزهرها؟  
يمشي في «الموسكي» و«العتبة»؟  
يعبر نحو «القلعة»  
أو يتخايل عُجْباً في ظل الأهرام؟  
ويظل الشيخ النيل يحدق  
لا يجد وجوهاً يعرفها  
وبيوتاً كان يُطل عليها  
وسماءً كانت تعكس زرقته  
وهو يمد الخطو  
ويسبق عزف الرياح  
ويفرد أشرعة الأحلام  
وقف الشيخ النيل يسائل نفسه:

ألقى النيل عباءته فوق البرّ الشرقي  
ونام  
هذا الشيخ المحني الظهر  
أحدوب،  
ثم تقوس عبر الأيام  
العمر امتد  
وليل القهر اشتد  
وصاغ الوراقون فنون الكذبة في  
إحكام  
لكن الرحلة ماضية  
والدرب سدود  
والألغام!

حمل العُكَّاز وسار يحدق في الشيطان  
وفي البلدان

- ولد عام ١٩٣٦ بمحافظة «دمياط».
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل مدرساً ثم أصبح مديعاً ورئيساً للإذاعة.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية في الشعر عام ١٩٨٦.
- رأس اتحاد كتاب مصر.
- من دواوينه: «إلى مسافرة»، ١٩٦٦، «لؤلؤة في القلب»، ١٩٧٣، «في انتظار ما لا يجيء»، ١٩٧٩، «الدائرة المحكمة»، ١٩٨٣، «سيدة الماء»، «الأعمال الشعرية»، ١٩٨٥، وله مؤلفات عديدة.

هل تتغير سحن الناس  
كما يتغير لون الزي؟  
وهل تتراجع لغة العين  
كما يتراجع مد البحر؟  
وهل ينطفىء شعاع القلب  
فتسقط جوهرة الإنسان  
ويركلها زحف الأقدام؟

دق الشيخ النيل الباب  
فما اختلجت عين خلف الأبراج  
ولا ارتد صدى في المرسى الأسن  
أو طار يماماً

من يدري أن النيل أتى  
أو أن له ميعاداً تصدح فيه الموسيقى  
ويؤذن فيه الفجر  
فتنخلع الأفئدة..  
ويكسو العينين غماماً!  
وتنحج مزرداً غصته  
عاود دق الباب  
الناس نياماً!  
ألقى النيل عباءته فوق البر الغربي  
وناماً!

من ديوان: «سيدة الماء»

\*\*\*\*\*



## محمد إبراهيم أبو سنة

### خريفية

بقايا طواويس في الأفق..	لماذا الأسى في خريف المغيب؟
.. هذي سماء تُزين أركانها	ببعثر هذي العيون الخفية
.. بالدموع التي تتساقط..	خلف السنين التي..
.. في لحظات الغروب	.. أكلتها الطحالب..
وهذا سحب تمزق..	.. خلف الليالي التي..
.. فوق نواصي الجبال..	هرولت في الجراح التي لا تطيب؟
.. على هيئة الطير يسعى..	لماذا الأسى في خريف المغيب
سحاب على هيئة الكائنات..	.. يبلل وجه الأحبة بالماء..
.. التي تتعارك..	.. في شرفات المساء البعيد..
.. فهوذ تُنازل أندادها..	.. ويسأل هذا الزمان البخيل..
.. والغزال الذي فر من موته	.. قليلاً من الوهم..
يتراقص بين شياك..	.. تأوي إليه القلوب
.. الغناء الجديد	.. ويرحل فيه السراب المخادع..

- 
- ولد بمحافظة الجيزة عام ١٩٣٧.
  - تخرج في كلية الدراسات العربية.
  - حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.
  - يعمل نائباً لرئيس الإذاعة المصرية.
  - من نواوينه: «قلبي وغازلة الثوب الأزرق»، ١٩٦٥، «أجراس المساء»، ١٩٧٥، «الأعمال الشعرية»، ١٩٨٥، «رماد الأسئلة الخضراء»، ١٩٩٠، «شجر الكلام».

.. حتى يكفُ النداءُ الملحُ..

.. ويهدأ هذا الوجيبُ؟

.. زوايا من الظل..

.. هذا رمادٌ على حافةٍ

.. الأفقِ يهوي وهذي..

.. نوافذُ تُفتح فوق الصحارى..

.. وزهرُ يبوح بأحزانه..

للنساء اللواتي تاملن..

.. أعضاءهن.. دفنُ المرايا..

.. وفارقن.. ما خلفته الطيوب..

نُثاراً على ما تبقى..

.. من الجسد المضمحل

.. يُناشدنَ خمرَ الليالي..

.. القديمة كاساً

.. ويلهث بين جبالِ الثلوج..

اللهيبُ

لماذا الأسى في خريف المغيبِ

يُبَلِّلُ صوتَ الأغاني القديمة..

.. بالأوجة الغابرة؟

تقرُّ الغزاة..

.. تسقط بين مخالب..

هذي الفهود التي تتعارك..

.. فوق السحاب الذي..

.. مرَّقة رياحُ تسافر..

.. بين جنوبِ البكاء..

.. وشرقِ النحيبِ

لماذا الأسى في خريف المغيبِ؟

يباغتُ هذا النداءُ الأخير..

.. من القلب للحب..

.. هذا السؤال الأخير..

.. من الورد للماء..

.. هذا الوميض الذي..

.. يتراءى كحلم يخيب

لماذا الأسى

في خريف المغيبِ؟

يفجّرُ في كل شيءٍ

سؤالاً صبيحاً

ولكنه لا يجيبُ !

من ديوان: «رماد الأسئلة الخضراء».

\*\*\*\*\*

## أمل دنقل

### أغنية الكعكة الحجرية(\*)

رفعت أمُّه الطيبه  
عينها..  
(دفعته كعوبُ البنادقِ في  
المركبه!)  
.....  
دَقَّتِ الساعَةُ المتعبه  
نهضتْ، نسَقَتْ مكتبةً..  
(صفعته يدُ..  
- أدخلته يدُ الله في التجربه -)  
دَقَّتِ الساعَةُ المتعبه  
جلست أمُّه، رنَقَتْ جوربه..  
(وخزته عيونُ المحقِّق..  
حتى تفجَّر من جلدِه الدَّمُ  
والأجوبه!)  
.....  
دَقَّتِ الساعَةُ المتعبه!

أيُّها الواقفون على حافة المذبحه  
أشْهروا الأسلحه!  
سقط الموتُ، وانفطرط القلبُ  
كالمسبحه  
والدَّمُ انساب فوق الوشاح!  
المنازلُ أضرحه،  
والزنازن أضرحه،  
والمدى.. أضرحه  
فارفعوا الأسلحه  
واتبعوني!  
  
أنا ندمُ الغدِ والبارحه  
رايتي: عظمتان.. وجمجمة،  
وشعاري: الصباح!

دَقَّتِ الساعَةُ المتعبه

- 
- محمد أمل فهيم محارب دنقل.
  - ولد في محافظة «قنا» عام ١٩٤٠، وتوفي عام ١٩٨٣.
  - لم يكمل تعليمه الجامعي.
  - عمل موظفاً في عدة هيئات حكومية، وفي الصحافة وهيئة الكتاب.
  - من نواوينه: «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة»، ١٩٦٩، «العهد الآتي»، ١٩٧٤، «لا تصالح»، ١٩٨٠، وصدرت أعماله الكاملة بعد وفاته.
  - (\*) الكعكة الحجرية: قاعدة تمثال في ميدان التحرير بالقاهرة. تجمع الطلاب حولها في مظاهرة سياسية عام ١٩٧١.

دَقَّتِ السَّاعَةُ الْمُتَعَبَةَ!

\*\*\*\*\*

عندما تهبطين على ساحة القوم،

لا تبدئي بالسلام

فهم الآن يقتسمون صغارك

فوق صحاف الطعام

بعد أن أشعلوا النار في العش..

والقش..

والسنبلة..

وغداً يذبحونك.. بحثاً عن الكنز

في الحوصلة!

وغداً تغتدي مدنُ الألفِ عامٍ

مدناً.. للخيام

مدناً ترتقي درَجَ المقصلة!

\*\*\*\*\*

دَقَّتِ السَّاعَةُ الْقَاسِيَةَ

وقفوا في ميادينها الجهمية

الخاوية

واستداروا على درجاتِ النُصْبِ

شجراً من لَهَبٍ

تعصفُ الريحُ بين وريقاته

الغضةِ الدانية

فيئنُ «بلادي.. بلادي»

( بلادي البعيدة! )

دَقَّتِ السَّاعَةُ الْقَاسِيَةَ

«انظروا»، هتفتُ غانيه

تتمطى بسيارة الرقم الجمركي،

وتتمتِ الثانية:

سوف ينصرفون إذا البردُ

حل.. ورانَ التعبُ

.....

دَقَّتِ السَّاعَةُ الْقَاسِيَةَ

كان مذياعُ مقهى يُذيع أحاديثه

البالية

عن دُعاةِ الشُّغْبِ

وهمُ يستديرون،

يشتعلون - على الكعكة الحجرية

- حول

النُصْبِ

شمعدانِ غضبٍ

يتوهجُ في الليل..

والصوتُ يكتسح العتمةَ الباقية

يتغنّى لليلةِ ميلادِ مصرَ الجديدة!

\*\*\*\*\*

أنكريني!

فقد لوئتني العناوينُ في

الصحف الخائنة!

لوئتني.. لأنني منذ الهزيمة لا لونَ

لي

(غيرُ لونِ الضياعِ)

قبلها، كنت أقرأ في صفحة الرملِ

(والرملُ أصبح كالعملة الصعبة،

فأنكريني، كما تذكرين المهرب..

والمطربِ العاطفي..

وكابِ العقيد.. وزينة رأسِ

السنة

اذكريني إذا نسيثني شهودُ

العيانِ

ومضبطة البرلمانِ

وقائمة التهم المعلنه

والوداع!

الوداع!

\*\*\*\*\*

دقت الساعة الخامسة

ظهر الجند دائرة من دروعٍ

وخوذات حربٍ

ها هم الآن يقتربون رويداً..

رويداً..

يجيئون من كل صوبٍ

والمغنّون - في الكعكة الحجرية -

ينقبضون

وينفرجون

كنبضة قلب!

يشعلون الحناجر،

يستدفئون من البرد والظلمة

القارسه

يرفعون الأناشيد في أوجه

الحرسِ المقترِبِ

يشبكون أياديهم الغضة البائسه

لتصير سياجاً يصد الرصاص!

الرصاص..

الرصاص..

وأم..

يغنّون: «نحن فداؤك يا مصر»

«نحن فداؤ.....»

وتسقط حنجرة مخرسه

معها يسقط اسمك - يا مصر -

في الأرضِ

لا يتبقى سوى الجسدِ المتهشمِ

والصرخاتِ

على الساحة الدامسه!

دقت الساعة الخامسة

.....

دقت الخامسة

.....

دقت الخامسة

وتفرق ماؤك - يا نهر - حين

بلغت المصب!

\*\*\*\*\*

المنازل اضرحة،

والزنازن اضرحة،

والمدى اضرحه

فارفعوا الأسلحه

ارفعوا الأسلحه.

من: «الأعمال الكاملة»

\*\*\*\*\*



## محمد الشهاوي

### قراءة في برديّة الأسرار

من أنت يا طيفاً يجيء إليّ  
عبر جوانح الظلم  
أوقفتني في أول الصف  
وملأتني بالنور  
من بعد ما ضمختني بالورد  
والكافور  
وأخذت من كمّي لكيفي  
أوقفتني في العروة الوثقى  
وجعلت لي جبل المدى مرقي  
أوقفتني في ساحة الإفضاء  
وأريتني السرّ المخبأ  
أسريت بي،  
حتى رأيت المنتهى والمنشأ

من أنت يا طيفاً يجيء إليّ  
عبر جوانح الظلم  
متسلّقاً أسوار صمتي..  
يستلّني من غمد صومعتي  
ويُرَكِّبني بُراق الرحلة الكبرى؟  
من أنت يا طمّث الحضور ونطفة  
التكوين؟  
ها أنت تفتح في دمائي قمقم  
التبيين  
ها أنت تُطعمني الإباء،  
وكعكة الإصرار  
وتبثني برديّة الأسرار  
ها أنت تطلق في سراييني  
خيل الجموح عوالم اللّجُم

- 
- محمد محمد محمد الشهاوي.
  - ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٠ .
  - تابع بعض الدراسات الأزهرية.
  - يعمل رئيساً للثقافة العامة بقصر ثقافة «كفر الشيخ».
  - فاز بجائزة «أفضل قصيدة» في الدورة الخامسة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٦.
  - من دواوينه: «ثورة الشعر» ١٩٦٢، «قلت للشعر» ١٩٧٣، «مسافر في الطوفان» ١٩٨٦، وله بعض المؤلفات الأخرى.

وفتحت لي سِفْرَ الرموزِ ومعجمَ  
الدهشه

وهمست في أذني: انطلقْ

واصدعْ

ونبئْ

نبئْ بما يُقضى إليك فانتَ

مَنْ ليراعه بشئوننا نُقضي

واصعدْ جبالَ البوحِ حينَ تعود

للأرضِ

إن قيل:

مسكينٌ..

فإن المجدَ لا يُشترى

أو قيل:

مجنونٌ..

فنحن بحالِ مَنْ نختارُهُ أدرى

طوبى لعبدٍ ينشرُ الخيرا

ويموتُ مصلوباً على حبلٍ من

الرفضِ

طوبى لمن لم تثنه (حمالةُ

الخطبِ)

وإذا تصدَّى للغواية..

يغتلي لهباً يصبُّ النارَ في كَفِّي

(أبي لهب)

طوبى لمن لم يعرفِ الراحة

طوبى لمن لم يلقِ - رغم الغبنِ -

الراحة

طوبى لمن لم يُحنِ هامَ الحرفِ  
والقلمِ

من أنتَ يا طيفاً يجيء إليّ

عبرِ جوانحِ الظلمِ؟

أوقفتني والليلَ والأحلامَ

والجمرا

ومنحتنا صكَّ الولاية بعد ما

أوصيتنا عشرا:

لا تقربوا شجرَ الخيانه

لا تخذلوا سيفَ الأمانه

لا تركبوا للغى فُلُكا

لا تجعلوا للخوفِ سلطاناً

عليكم - يا أحبائي - ومُلُكا

لا تقطعوا الأيامَ نوما

لا تُدعِنوا لمشيئةِ الأهواءِ يوماً

لا تكتموا رأياً وانتم السنُّ الأمه

لا تحسبوا الإغضاءَ حكمه

لا تُحجموا رغباً ولا رهبا

لا تهربوا إماً سواكم أثر الهربا.

من أنتَ يا طيفاً يجيء إليّ

عبرِ جوانحِ الظلمِ

متسلّقاً أسوارَ صمتي

يستلّني من غمدِ صومعتي .

من ديوان «مسافر في الطوفان»

\*\*\*\*\*



## وصفي صادق

### كابوس ليلة موت

ورغبتني المنطفئه  
سقطتُ  
من قبل أن أدخل حلبة المبارزه  
حاولتُ أن أرفع رأسي مرةً  
أهوي بقبضتي على الرؤوس والموائد  
لكنني حين التفتُ للرفاق خلفي  
مستنجداً بראה الوعد.. النداء  
لم يبقَ منهم واحدٌ  
سواي في العراق !  
سواي في العراق !  
منسحباً منذ البدايه  
دون امتطاء صهوة البطولة المزيقه  
من أجل طفليتي..  
من أجل لحظة الأمان..  
مبشراً بالموت.. والخيانة السعيده!  
في اللحظة التي أهمُّ بالفرار  
من مخالب الجريمة

● هذا اختبارُ الساعه..  
عليك أن تختار..  
بين الفرار والمواجهه  
العفو بالمجان  
والموت بالإذعان  
كلاهما بين يديك.. فَرَساً رهاناً  
وانتَ سيدُ القرار..  
● في سنوات الموت والحصار  
أختارُ - كرهاً - نعمة الخلاص  
- تاج الهوان فوق رأس الحكمة  
وإن غدتُ على جبيني وصمة  
منسحباً منذ البدايه  
محتفظاً برأسي..  
محتفظاً بمقعدي  
لأنني يوماً خسرتُ سيفي  
ولم أعد أملكُ إلا الغمْدُ  
أدفنُ فيه ساعدي المكسورُ

- 
- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٤٠.
  - حصل على بكالوريوس صيدلة.
  - يعمل مديراً لإحدى شركات الأدوية.
  - من دواوينه: «حق اللجوء إلى الجنون» ١٩٨٠، «بكايات عربية في المنفى» ١٩٩١.

جريمة الإنسان

والجلاد

والحوادث القديمة

جريمة الصحفي

يرتطم الرأس بأسلاك السطور الشائكة

أرقد محصوراً.. محدّد الإقامه

في قطعة من الورق

منكمشاً كالسرطان الناسك

في كفن الظلام .

اغسل وجهي في بحيرة المحابر

(كل سجون العالم في الظلمة: سجن

واحد

يتناسل في أقبيّة

جلادوه.. كلابه

تتشابك حلقات سلاسله..

في جناح دجاء كفقرات الأفعى).

كل كلاب الليل المفترسات

تعوي خلفي..

تتعقب خطواتي..

تتشمّ ثوبي

تتجمّع خلف الأبواب.. وتطلب حتفي

تنهش عيني.. قلبي..

الأنياب.. الأنياب تلوح !

والصرخة في حلق المذبوح

تحتاج إلى صرخه..

تبعثها وتحررها

الصرخة في حلقى..

كالجمر الصاعد في بطن الأرض !

دقات الساعة تعوي فوق جدار الغرفة

توميء للسابعة صباحاً..

دقات الساعة تمنحني بالمجان العفوا

تنزعني من قبضة غوريلاً الكابوس

أنهض فجاء

كالمذوغ.. ألم رأس الغارق في الفرش

ونداء الزوجة..

يتداعى في أذني كالصخب

المهموس

ويهشم أكواب الحلم المسوس

أدفن في شفتي لفافة تبغ.

رنين جرس الباب يعلو

وضجيج المركبات

يبرز من شرخ أديم الباب

بائع الصحف

يمد لي - مبتسماً - لفافة الصحفيه

يمد لي - مبتسماً - جريمة الصباح

جريمة الصباح .

من ديوان: «حق اللجوء إلى الجنون»

\*\*\*\*\*

## محمد أحمد حمد

### حارس الكنز

ها أنا صرتُ أخشى الكتابه  
صرتُ أخشى القلم !  
سوف يسلبني السرُّ هذا القلم  
وأنا اتلذذُ بالسرِّ عبر كهوفِ الندم  
صامتاً، كإله قديم بمملكة الموتِ يحرسُ كنزَ القدم  
صرتُ أخشى القلم !  
سوف يسرق سرِّي  
ويعرضه لعيون الضياء..  
... وللريح تنثره في سهول الفضاء.  
يتعفنُ سرِّي إذا لامستُ رثتيه أكفُ الهواء  
سيمدُّ أصابعه تتلصصُ في كهفِ نفسي وتستخرج الكنز  
كنزُ الرؤى المظلمه  
وأنا أتعزّي بكنزي الكئيب  
في ليالي السهاد المؤرقة المعتمه  
أتجولُ في قاع نفسي حيث السفائنُ من زمن العشق  
والفتحِ غرقى

- 
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤١.
  - حصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية.
  - عمل في التدريس، وفي الترجمة.
  - من دواوينه: «قطف القمر» ١٩٩٢، «أشعة الغيمة المضئية».

السفائنُ كانت تجوبُ الفصولَ،  
تجوبُ المواسمَ في البحرِ غرباً  
وشرقاً

حطمتُها رياحُ الأعاصيرِ، والموجُ يحمل منها بقايا، وما زالَ  
يطفو على السطحِ بعضُ حمولتها، بعضُ أحلامي الذهبيةِ  
بعضُ المرايا القديمةِ، بعضُ الألوانِ من الخزفِ المخمليِّ،  
وبعضُ الحرائرِ، بعضُ الخناجرِ، بعضُ القماقمِ مجهولةِ  
السِرِّ، بعضُ القواقعِ بين الطحالبِ ينمو بها الحزنُ، تكثرُ  
فيها خلاياه، قد أتناول واحدةً، وأفضُ الغطاءَ لأمضغ ما  
قد تخلَّقَ في جوفها من ثمارِ المرارةِ والغربةِ المؤلمةِ.  
أذوقُ طعمَ الثمرِ

ثم أمضي وقد أتوقَّفُ عند ملامح وجهي - تجاعيده - في  
عيون المرايا وأبسم للآلق المحتضرِّ .  
ولقد أتعثَّرَ في هيكلي من بقايا سفين، فأوي إلى صخرة أو  
حجرٍ !

لأطهرَ جرحي واشرب من دمه المنحدرِ  
ولقد ألتقي بوجوه الرفاقِ تُحمم حولي مقطبةً باكية  
غيبَتها المنافي، وغيبَها القهرُ، والموتُ حتى استحالتْ صُورُ  
ولقد أتلَفْتُ حولي فأبصر مجزرةً للإخاء، ومذبحةً للوطنِ.  
أتلَفْتُ عبر الخرائط، عبر المدنِ.  
أتلَفْتُ نحو المخيمِ، نحو الخنادقِ، نحو السواحلِ،  
نحو الجسورِ، الصحارى، الحدودِ، الصخورِ  
أتلَفْتُ نحو الوجوهِ، العيونِ، الصدورِ  
أتلَفْتُ عبر المسافاتِ، في بيدر الشمسِ، أرضِ الجذورِ  
يتدفَّقُ نهرٌ من الدمِ عبر الحفرِ  
ها هنا موئلي، وملاذي

ها هنا كهفٌ سرّي  
ها هنا يتمدّد ظلّي وعمري  
مثلَ نسرٍ كئيبٍ..  
صار يخشى صعودَ القممِ  
فابتعدُ أيّ هذا القلمُ !  
صرتُ أخشاك.. أخشى الكتابه  
ضائعاً بين غربة نفسي وبين الغرابه  
أتوارى عن الأعين الجارحه  
وأمرُ على الأرض مرُ السحابه !

من ديوان: «قطف القمر».

\*\*\*\*

## محمد حماسة عبد اللطيف

### الوداع الأخير

اتركيني غـيـرَ باكيـةٍ  
ليس بي للدمع مُـرتـجـفُ  
واسـتـريحـي لم يعـدْ ألمي  
ذلك اللون الذي وصـفـوا  
عـاد لي ما غـابَ من رَشـدي  
وتولّاني له أسـف  
فاسـتـقـرّ القلبُ وانـخلعتُ  
شـوكـةً في الروح ترتجـف

\*\*\*\*\*

يا مـثـلاً صُغـثـه بيـدي  
كـمـانَ بالأضـلاع يكتنف  
حُبُّه يقتاتُ من كبـدي  
من دمي ما شاء يغـتـرف  
كـمـانَ إمـا مـسـه ظمأُ  
من رحيق القلب يرتشف

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٤١.

- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.

- يعمل في التدريس الجامعي.

- من دواوينه: «ثلاثة الحان مصرية» (بالاشتراك) ١٩٧٠، «نافذة في جدار الصمت» (بالاشتراك) ١٩٧٥.

كان إمّا شاقّةً لعبٍ  
في حنايا النفس ينعطف  
كان في عينيّ مَشْرِقةً  
وليه في العين مُنْصَرَفٌ  
لا أبالي الناسَ إن جـهـلوا  
ما ألقى فيهِ أم عرّفوا  
كيف أمسى نهرنا كـدراً  
وهو من بيننا كـسـف  
كيف.. لا كيف فقد ثار فيـ  
ك صُـرَاخ الطين... هل أقف؟

\*\*\*\*\*

إنني مـاضٍ على المي  
لا أحبّ السـرّ يـنـكـشـف  
فاتركيني غير باكيةٍ  
ليس بي لـدَمْع مـسـرّجـف  
إنني حطمتُ مـا خـلـقـتُ  
يـدُ قـلـبي، وليـكنْ تـلـف  
لا تظني بي مُـعـاوـدةً  
إنني بالكبر مُـتـصـف

من ديوان: «نافذة في جدار الصمت»

\*\*\*\*\*



## مهدي بندق

### مواسم الجفاف

رصاصه أطلقها

تجاه ذئب الوادي

فغيرت مسارها واخترقت

من تحت سرجي - فجأة - جوادي !

\*\*\*\*\*

الوردة التي كتبت فيها الشعر ذات يوم

رفيقتي في الصحو أيام الصبا

غلالة الأحلام عند النوم

سمعتها بالأمس تشهق من ورائي

يا ويلتي! لعل حذائي!

لعلني وطئت بالحداء جسمها الفتى

وما انتظرت لحظة احتضارها..

ما بين ساعدي

وإنما انطلقت في الطريق بالسياره

لأدرك الميعاد عند سيدي

رئيس مجلس الإدارة!

\*\*\*\*\*

قصيدة تهرؤ في المخاض جذع النخلة البليده

فلا يرى وليدها المنفوس وجه النور

وإن رآه لمحة في هامش الجريدة

أعرض عنه القارئ المعابث

منتقلاً بوجهه المخمور

لصفحة الحوادث !

من ديوان «إضراب عن الماء»

\*\*\*\*\*

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤١.

- حصل على دبلوم عال في الدراسات المهنية.

- يعمل مدير إدارة في وزارة الزراعة.

- من دواوينه: «امتحان أحمد بن حنبل» ١٩٨٧، «إضراب عن الماء» ١٩٩٩، وله عدد من المسرحيات الشعرية.

## أحمد سويلم

### لزومية النور

- أضاعني حين اشتهيتُ الضوءَ

أسقط كلَّ غُمةٍ

سقوطُ النوءِ

وأمطر القلبَ بفيءِ العشقِ

باسطاً جناحَ البرءِ

وذبتُ في الشغفِ..

- أدركتُ أن أحرفي تالقتُ

وأنها تبدأ من جديدٍ ترتوي

ولا تحسُّ بالعنتِ

وأن نفسي لم تعد أمارَةً

لأنها تنالُ ما اشتهتُ

وتطرحُ السُرْفَ!

- قبضتُ هذا القبسَ الناريَّ

بالعينانِ

عرّفتني كيف انطويتُ عنه

- عمري الماضي -

وكيف أنني خسرتُ في انطوائي الرّهانَ

عرّفتني حين يشقّني الوجدُ

طلاقةُ اللسانِ

وكيف في حضرة وجهه

أقف!

- هل للعطاء بعدُ..

أن يقلَّ

أو يقبضَ

أو يغيمَ؟

وهل لمن ذاق حلاوة السُنا

لا يطلبُ النجومَ؟

وهل لمن ودّع ليلَ النفسِ

يشتهي الغيومَ..

ويركبُ الصلْفَ!

- ها.. كلُّ شيءٍ في الخلايا يعترفُ

منذ أضيء القلبُ بالعشقِ

اصطفيتُه قلباً

فشفَّ البوحُ

ونوّرت به الأقلامُ والصحُفُ..!

من ديوان: «لزوميات»

\*\*\*\*\*

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٢.

- حصل على بكالوريوس تجارة.

- يعمل مديراً عاماً للنشر بمؤسسة «دار المعارف».

- نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.

- من نواوينه: «الطريق والقلب الحائر» ١٩٦٧، «الليل وذاكرة الأوراق» ١٩٧٧، «الأعمال الشعرية» ١٩٩٢، «لزوميات».

## خليل فواز

### وفاة إنسان مغمور!

«أصـدأ أنفـاسـيَ الذـاويـه  
تُبـدِّدُها الغـرفـةُ الخـاليـه»!  
وارقـدُ في الغـرفـة الخـاليـه  
تجاورني الوحدـةُ القـاسـيـه!  
وياسُ أغـوصُ بـاعـمـاقـه  
ونكـرى عـلى سـطـحـه طـافـيـه!  
أنـشـدُ جـدرانـهـا المـطـبـقـاتِ  
أطارـدُ روجـاً بـهـا خـافـيـه!  
بـقـلـبٍ تـبـسـعـثـرَ اشـلاؤـه  
بـنـفـسٍ مـعـذـبـةٍ خـابـيـه!  
دمـائـي يـسـبـحُ فـيـهـا الجـليـدُ  
فـيـراشـيَ فـي وـحـشـةٍ البـسـادـيـه!  
وشـيْءٌ كـرـيـهٌ يـداهـ دـمـاءُ  
هـو المـوتُ يـجـثـثُ فـي الزـاويـه!

- 
- ولد بمحافظة سوهاج عام ١٩٤٢، وتوفي عام ١٩٩٥.
  - حصل على بكالوريوس هندسة إلكترونية من الكلية الفنية العسكرية.
  - عمل مهندساً استشارياً في مجال القياسات الإلكترونية.
  - فاز بجائزة التفوق في الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.
  - من دواوينه: «مصر الحرب والسلام»، «الغرفة الخالية»، «رفقاً بقلبي».

أصيح.. وصوتي حبيسٌ قمي  
أرى.. وعيوني كالغافية!  
أحاول أبكي.. وما من دموعٍ  
تجرتِ الدمعةُ العاصية!  
ويقبل.. تسبقه صرخةُ  
تُجلجلُ ضاحكةً باكية!  
فيدفعني الخوفُ من حالقٍ  
ليلقني الموتُ في الهاوية!  
وأشباحُ حشدٍ وأصواتهم  
تُولول في لوعةٍ ناعية!  
وأفراحُ عمرٍ وأحزانهُ  
تمرُّ بذهني في ثانية!  
وأغمض عيني وقبضاتهُ  
تسدُّ ضرباتها القاضية!  
وأصداً أنفاسي الداوية  
تُبدها الغرفةُ الخالية!

من ديوان: «الغرفة الخالية»

\*\*\*\*

## حامد طاهر

### البقايا

(١)

المصـابيحُ في الطريق الطويله  
والخُطى.. تنقـرُ المساءَ عليه  
ورذاذُ الأمطار يعلق بالمـغـ  
طف، والريحُ قبضةً مجهوله  
صـفـعت وجهي النحيل وهزّت  
أفـرعَ السنديانة المجدوله  
وتلقتُ.. ما هناك سوى النـيـ  
ل، وذكراك، والظلال النحيله!  
وحكايا من الصـبـا.. لا تقولي:  
«رحم الله أمسياتِ الطفوله»

(٢)

البـقايا.. تمرّت ملء صدري  
حين القيتُ هيكلي.. فوق مقعد  
عائش القصّة الكبيرة.. مفتو  
ناً، وكنا نؤمّه.. حين نجهـد  
الذراعان.. ضـمـّة من حنان  
وحديث عن الهوى.. مُتجدد

- 
- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٤٣.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الآداب.
  - عميد كلية دار العلوم.
  - من دواوينه: «ديوان حامد طاهر»، ١٩٨٥، «قصائد عصرية»، ١٩٨٩، «عاشق القاهرة»، ١٩٩٢، ومجموعة: «ثلاثة الحان مصرية».

وتقولين: «ما أرق الليالي  
لو مضت هكذا.. لقاء، وموعدا  
طفلة.. كنت تعبثين بأشوا  
قي، وتلوين جيدها.. إن تمرذا!  
(٣)

كلمات الصباح يا لسعة النأ  
رأ، وهل أنتِ قلبتها لي حقاً؟  
سوف تنسى - كما نسيت - حروف  
سحقت خاطري المعذب سحقا  
وتبسست والدموع بعيني  
ي، تناديك بالهزيمة «رفقا»  
ثم خلفتني.. أمدا ذراعاً  
والهوى مطرق على الأرض.. ملقى!  
انحنت أضلعي وضمتته.. شيئاً  
من كياني قطعتيه وسيبقى!  
(٤)

طلع الفجر.. من وراء الغماما  
ت.. بطيئاً وسقسقت عصفوره  
في الغصون العجاف وابتدا النأ  
س، يدوسون وحدتي المهجوره  
وتلفت: الرؤى غائماً  
والبقايا.. هيابة.. مذعوره  
دفنت في الزحام وجهاً نحيلاً  
وترامت على تراب الظهيره

من مجموعة: «ثلاثة ألحان مصرية»

\*\*\*\*



## حسن توفيق

### ليلى تعشق ليلى

كلُّهم كانوا يغنون لليلى إنما مُهجة ليلى لم تكن مشغولة إلا بليلى  
هكذا مرّت لكي تصغي لأشعارٍ من المجنون حتى تتجلّى  
بين باقات الصديقات وتبقى هي أحلى  
في عيون الشعراء.  
وقتها تزهو بأن الشّعْرَ مبهورٌ بليلى وحدها كي تتسلّى  
بينما المجنون يهذي بعد أن ذاب اشتياقاً وتداعى واضمحلا  
فوق رملِ الصحراء.



من جمال الشعر.. ليلى أصبحت أحلى أميره  
جاءها العشاق يسعون إلى النجمة من أطراف أرجاء الجزيرة  
جاءها هذا بشعر، جاءها ذاك بخيل، جاءها آخرٌ محفوقاً بأموالٍ وفيره  
صارت النجمة أفعى حين تسعى في هدوء ناعم نحو الضحايا  
جاءها «ورد» فصالت ثم صادت عرّة فوق الحشيات الوثيره  
واستبدت كي تُثيره

- 
- حسن توفيق محمود محمد.
  - ولد في «القاهرة» عام ١٩٤٣.
  - حصل على الماجستير في الأدب العربي الحديث.
  - عمل مديراً لمكتب صلاح عبدالصبور، ويعمل الآن رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الراية» القطرية.
  - فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
  - من نواوينه: «الدم في الحقائق» ١٩٦٩، «ليلى تعشق ليلى» ١٩٩٦ «الأعمال الشعرية» ١٩٩٨، «عشقت اثنتين» ١٩٩٩.
  - انظر ترجمته في صفحة (١١٢) من هذا الكتاب.



صارت النجمة أفعى حولها أكداًسُ أموالٍ وزوجٌ وهدايا  
واحقتوت مهجة ليلي كل من كان شجياً أو سخيّاً بالعطايا!

\*\*\*\*\*

يا تُرى لو لم يَبُحْ مجنونُها العاشقُ بالحبِّ وأشواقِ القصيده  
لو تناسى «جبلُ التوباد حياك الحيا» واجتازَ أسوارَ المكيدة  
لو تناسى وجهَ ليلي وتخلّى رَغمَ ملحِ الجرحِ عن ذكرى عنيده  
هل تُرى كان سيبقى وجهُها في الذاكره؟  
أم يا مجنونُ لو كنتَ كتمتَ العشقَ في تيهِ العشياتِ البعيده  
أم لو كنتَ انتظرتَ الحُبَّ من ليلي جديده  
كلهم كانوا يغنونَ لليلي الساحره  
سحرُها نسجُ خيالاتٍ من المجنونِ أبقتُها الليالي الدائره!

من ديوان: «ليلي تعشق ليلي»

\*\*\*\*\*

## عزيزة كاتو

### المدار المغلق

بالوقت والمكان  
أواه حينما يضيع من زماننا  
تعاقبُ الزمانُ  
وتفقدُ الأشياءُ شكلها  
ولوئها  
مع السأمِ  
وينضبُ الحنانُ  
أواه حين تصبح الوجوهُ  
وجهاً واحداً بلا سماتٍ  
والحرفُ في الشفاهِ  
يفقدُ الحياةَ لحظةَ الحياةِ  
ويُولدُ الألمُ  
لا شيءٌ يستثير ضحكنا  
لا دهشةً إلى الجديدِ  
لحظةً تشدُّنا  
لا حلمَ في عيوننا الجديدةِ الدموعِ  
يمسحُ الأحرانُ

مللتُ ضحكةَ الصباحِ  
وارتعاشةَ المساءِ  
جفتُ بقلبي الغريبِ  
نبعةُ الحروفِ والضياءِ  
ماتت خطايُ  
في رتابةِ السكونِ  
والمقاطعِ المعادهِ  
قاومتُ حزني الغريبِ في  
المساءِ  
ما استطعتُ  
واجهتُ خوفي القديمَ ذات ليلةٍ  
فضعتُ  
وأغلقتُ معابرُ السعادةِ  
بحثتُ عن مشاعرٍ جديدةٍ تهزُّني  
عن عالمٍ يشدُّني  
فما وجدتُ

\*\*\*\*\*

أواه حين نفقد اهتمامنا

- 
- ولدت في محافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤٣.
  - حصلت على ليسانس حقوق.
  - عملت في الغرفة التجارية بالإسكندرية.
  - من دواوينها: «يوميات امرأة تبحث عن هوية».

يُغسلُ الندمُ.

\*\*\*\*\*

سُدَى

نعيدُ حلمنا القديمَ

في معابرِ النهارِ

سُدَى نعيدُ في أعماقنا الحنينَ

نُشعلُ الأوازَ

سُدَى

نشدُ عمرنا

من وحشة الدوارِ

نغسلُ السامَ

أواهُ يا مصيرنا

لن يُرجعَ الهواءُ

ما أضاعه الصدى

لن يُرجعَ الصباحُ

ما أضاعه المساءُ

لن يُرجعَ الحنينُ

قُبلةَ الضياءِ ليلةً

ولمسةَ الندى

فالحبُّ مات.. مات.. في ضميرنا

وأجديتُ مواسمُ اللقاءِ

والشوقُ ضاعَ

في متاهةِ الثلوجِ وانهدمَ

وأغلقَ المدارَ

وأغلقَ المدارَ .

من ديوان: «يوميات امرأة تبحث عن هوية»

\*\*\*\*\*

## فؤاد طمان

### رحلة الحب والموت

ألقاك فوق سفينة السَّقرِ الأخير..

فتدخلين القلب منذ النظرة الأولى،

وأقرئك السلام..

وأرى بعينيك المروجَ الخضرَ

والحلمَ الذي ضيَّعته عاماً.. فعاماً..

نتبادل النظرات..

ياخذنا الحوارُ من الجريدة والشراب،

إلى المدى الموصولِ

ما بين الطفولة والختام .

\*\*\*\*\*

تبدو جبالُ الألب شاهقة..

وغاباتُ الصنوبرِ والجليد..

وأنا وأنتِ على السفينة،

لم نزل في حلمنا الوردي..

والغيمةُ يسطع بينها الضوء الوليد..

.....

أغدو قريباً منك،

- ولد عام ١٩٤٣ بمحافظة «الجيزة».

- تخرج في كلية الحقوق، وفي الكلية الحربية.

- عمل في القضاء العسكري، ثم في المحاماة.

- من دواوينه: «أغنيات على شواطئ الحب»، ١٩٧٣، «زهو لحبيبتني»، ١٩٧٥، «أوراق الرحلة المرجاة»، ١٩٩٥.

«مدى للورد والرصاص».

قُربَ العطرِ من خديكِ..

ترتاحين في صدري..

وتنتظرين مثلي كأسك الثاني،

ونصفَ الليلِ، والعامَ الجديدُ.

.....

ويموتُ في غير الألوان الضوءُ

يهوي فجأةً سيلُ الرصاصِ

ويبرز الموتُ المخادعُ من بعيدٍ !

\*\*\*\*\*

لا تحزني والشمسُ في أوج الجمالِ

تموتُ في الأفقِ المحاصر..

ها نحنُ في ثَبَجِ الظلامِ..

وفي مغاراتِ المخاطر..

ها نحنُ نسقطُ في الطريق، ونفقدُ

الأحباب..

والقلبَ المغامر..

ها نحنُ ندوي في الرياح..

ونفقد الأرض التي فيها وُلدنا،

والأمانى الغوالي،

تحت أقدام القياصر..

\*\*\*\*\*

لا زلتِ تنتظرين فصلاً لن يجيء..

لا زلتِ تنتظرين أنْ

يتحقق الحلم الطفولي القديمُ

المستحيلُ!..

أما أنا - الموعودُ بالسِرِّ المخبأ في

الظلّ -

فلقد قنعتُ بوجهكِ الحلوِ المضيءِ

وبصوتكِ العذبِ الدفيءِ

وبقدرتي - بعد السقوطِ - على

النهوضِ،

على العبورِ بلا دليل..

تحت البروقِ

وطائرِ الرعدِ المدمدمِ في المدى عسيرِ

الفصول..

من ديوان: «أوراق الرحلة المرجاة»

\*\*\*\*\*

## أحمد عنتر مصطفى

(ل)

لا يزعمُ الماءُ حينَ تسودُ عليه

الطحالبُ

أنْ الركودَ فضيلتهُ المزهدةُ،

يحقُّ عليها الحسدُ

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدُ..

رغمَ كلِّ الكبدُ

رغمَ نبعِ الشقاءِ،

الذي يتوضأُ أباًؤنا منه،

طيُّ الأبدُ..

بالعطاء الذي يتفجرُ فيه

بطاقاته اللهيبةُ

بالحزن في أعين الصامتينِ

وبالغزل المتواثبِ بين العيونِ

برجفة ريفيةٍ

زعقةُ البوقِ من فارحات المواكبِ

داهمتُ وعيها.. فتناثرَ

(مثلُ العصافيرِ

غيبُ انهماكِ رصاصِ المراقبِ..)

هرولتُ، تلعن الضجةُ المستفزةُ

بين العواصمِ

واللفظُ في شفيتها

ارتعدُ!

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدُ

بالذين مع الفجرِ

ينحدرون إلى النهرِ،

ينكسرون مع الظهرِ،

ينسحبون مع القهرِ،

خلف جدارِ المساءِ، ويحترقون

الجلدُ!

بالفرح الذابل الصوتِ أقسمتُ..

بالدمع بين العيونِ الشواحبِ..

بالبنادق ساهرةً تشرئب.. وتحنو

- ولد بمحافظة «الجيزة» عام ١٩٤٤.

- حصل على دبلوم الثانوية التجارية.

- يعمل باحثاً بإدارة النشر بالهيئة العامة للكتاب.

- من دواوينه: «مأساة الوجه الثالث»، ١٩٨١، «مرايا الزمن المعتم»، ١٩٨٣، «أبجدية الموت والثورة»، ١٩٩٢.

عليها زنودُ المحاربِ..  
حيث نام الخطيبُ / الإمام على  
منبر الوطن المستكينِ  
المُسجى الجسدُ..

كنت أقسم، دوماً، بهذا البلدُ  
بالريح، أن سوف تأتي  
وبالعدل، أن سيضمّ جناحيه  
يحمي الحقيقة من لفحةِ  
الباطل المتوهجِ  
تُغشي العيونُ،  
وبالكلمات/ الحراب ستنقضُ  
في الروح..

ما نسجته العناكبُ..  
بالطفولة أقسمتُ،  
بالغد.. بالبسماتِ،  
وبالزرع منتشياً.. كنت أهمسُ :  
«يمكث في الأرض ما ينفعُ  
الناس»

حين رأيتُ الرُبْدُ.  
أبنية في المدينة تعلو، وتسمقُ  
أرصدة في البنوكِ..،  
حلياً تصلُ بأزرعة العاهراتِ..  
وفي الكتفين فراءً ثعالِبُ..

ربما كان من عرقٍ يتصبَّبُ في  
أوجه ران فيها الكمْدُ..

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدُ  
والبنايات تهوي،  
وأقسم أن سوف تنهضُ..  
حتى رأيتُ المطاراتِ غصّتُ بمن  
يهربون..  
رأيتُ المناجلَ لا تحصد الزرعُ  
والضرعُ جفُ  
رأيتُ السيوفَ تثلمُ فيها الإياءُ  
رأيتُ الخيولَ على ضفةِ النهرِ  
تضوي

وتهزلُ  
تسقطُ ضامرةً فوق أعلافها..  
ومقهورةً  
حين تبصرُ (نجمة داوودَ)  
في أفقها تتقدأُ  
والذئاب يروغون بين الثعالِبِ!!  
قلتُ:

لا شيء يُجدي،  
سوى الشعبِ،  
يُنشب في رئةِ  
الجائرين المخالبِ...!!

من ديوان: «أبجدية الموت والثورة»

\*\*\*\*



## حسن طلب

### بنفسجة الغياب

«إلى فوزي العتيل»

أبكىك؟  
أم أبكي الوطن؟  
أبكىك؟  
أم أدعُ البكا للنيل..  
حتى يستردّ فضيلة الحزن  
القديم..  
ويترنّ؟!  
أبكىك أم أبكي الوطن؟  
أبكىك.. أم أشكوك؟  
أم أتىك أم أرجوك؟  
إني اليوم لن أرثيك..  
إلا أن تُقرّ بأن سترثيني غداً!!  
فدع القصائد تتشي بالدمع..  
دع شعري وشعرك يبكيان دماً..  
ودع شعري وشعرك يذهبان  
سُدّي..  
وضع كلّ «العروض» معاً..  
وقلّ:  
لله درك يا بنفسجة الشجن  
وصل الخطاب  
ووصلت أنت..  
فيا لوقتٍ فرّ من وقتٍ!!  
ويا لكما ذهاباً في إياب!  
قل لي بربك:  
كيف كنت وقد أتى الآتي إليك -  
عليك؟  
.. كيف نضا الإهاب  
عن حرّ وجهك..  
دون أن ترمي بسهم الشعر  
طلعتة؟!  
لماذا لم تدع لي فرصة حتى أردّ

- 
- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
  - يعمل في التدريس الجامعي.
  - من دواوينه: «سيرة البنفسج» ١٩٨٦، «آية جيم» ١٩٩١، «لا نيل إلا النيل» ١٩٩٢.

عليك كيد الشعر؟

أو ادعِ الدواة ترى خيالك في  
الكتاب؟!

أو لم يكن ما بيننا يكفي  
لكي يتقهقر الآتي الغريب  
وينتحي؟

أو لم يكن هذا الرسول ليستحي؟  
أو لم يكن هذا الغياب...!!

إن القصيدة حرّضتني ضدّ موتك  
.. والقصيدة أوغرتْ صدري عليك  
فلم أجربْ فيك ماءَ الحزنِ

لا وأبيك لم أبكِ  
القصيدة خاصمتني فيك..

ويحك

لا تظنْ بي الظنون، فما بكيّتك..  
إنما

وترُ الرباب

هو ما يئنّ الآن تحت مناسباتِ  
الدمعِ

.. أو يتلو عليك بقية الردّ الذي لم  
تنتظره

.. ويقتضيك صدى الجوابِ

- ولا جواباً!

إن القصيدة راودتني منك عنك  
.. فما بكيّتك..

بل ضحكتْ ضحكتُ حتى كبّلتني  
الروحُ

.. ثم شربتُ حتى أطلقتني!

لا تظنْ بي الظنون

.. فليس ما في الكاس خمراً  
إنه شعيرٌ مَذابٌ

فاشربْ إلى أن يستتبّ لك الزمانُ  
.. ويستضيء بك الترابُ

وقل: التحية للصدى النائي

الوداع لصورة المرئي في الرائي!  
وقل:

لا درُ درُكِ يا بنفسجة الغياب

لا درُ درُكِ يا بنفسجة الغياب .

من ديوان: «سيرة البنفسج»

\*\*\*\*\*

## محمد أبو دومة

### عيد ميلاد طفل

فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينِ..

\*\*\*\*\*

(إن كان عليّ..)

لركبتُ حصانَ الريحِ..

وركضتُ به حتى عرشِ الشمسِ الأبهى،

ودنوتُ وحيداً فاستأذنتُ جلالَ

مفاتها أنْ

تمنحَ بعضَ شعيراتٍ من طُرَّتِها،

المسدولة فوق جبينِ الريحِ..

فأجعلُها أوتارَ كمانٍ.. وأغني..

وأغني لك!

لكني..

أخشى ألا تستطرف أغنيتي

أو يؤمك العزفُ المحزونُ..

فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينِ!

\*\*\*\*\*

أمِ يا ضوءَ العينِ

(إن كان عليّ..)<sup>(١)</sup>

أو..

لو أمري بيدي..

لوضعتُ الآنَ بحجرِكَ أزهارَ

الكونِ جميعاً،

ونشرتُ حواليكَ الوردَ..

وأجسدتُ فوق سريرِ

العطرِ..!

لكني..

لا أقوى أن أقطفَ زهره..!

وإراني أخجل أن أقطفَ زهره..!

.. أو أملك ثمنَ الوردِ المقطوفِ..

فأسلبه

العطرِ..!

- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.

- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.

- من دواوينه: «المائن الواقعة على جبال الحزن» ١٩٧٨، «الوقوف على حد السكين» ١٩٨٣، «اتباعد عنكم فاسافر

فيكم» ١٩٨٧، «تباريح أوراد الجوى» ١٩٩٠.

(إن كان علي..)

أهديتك من لعب الأطفال جميعا

وشموع الأطفال.. ثياب الأطفال

وفاكهة الوقت،

وحلوى..

لكني.. وا أسفاه!

لم أدرس في جامعة الشهرة فن

السطو الحاذق،

أجهل ما كتبوا عن علم

الاستجداء..!

وقفت أمام اللعبة..

عينك بريقهما في عيني،

والرغبة من كفيك تسيل برعشة

كفي،

وقفت.. وقفت.. فلم أقدر..

ومشيت!!

الشارع أسلم خطوي للميدان..

لفاكهة

الوقت.. لأصناف الحلوى،

لثياب الأطفال..

عند الأثواب.. تضاعل جسمي ثم

تضاعل.. حتى

أحسست،

بأني.. أنت..

حجمي حجمك!

الطول.. هو الطول!

واللون.. اللون!

فلبست اللائق بك..

كم كنت أنيقاً! كنت وسيماً!

أم.. لم أقدر،

جاهدت اللحظات.. مشيت

قطر الدمع من العينين،

وقطر الحزن على خد القلب..!

كاد البرد الجوعان يُجمدني..

فتشت جيوبي

ابتعت بما فيها كسرة خبز..

فاغفر لي.. يا ضوء العين!

\*\*\*\*\*

(إن كان علي..)

لبحثت بكل قوائم مطبوعات

الأطفال

واخترت لأجلك كل حكايات

الشطار..

وأعاجيب عن الأشجار المغسولة

بأغاريد الأطيّار..

وعن القمر الصداح على هضبات

البحر..

عن قصر من صدف ومحار..

وعن الصحراء.. الخضراء..

وعن المطر السيّال بسنة شهباء..

وعن الحقّ المشنوق بحبل

الخوف المتدلّي من عنق

الأعداء

وعن العدل العاشق للدُّجْه..  
وعن الفجر النعسان بريش الديك  
وجفن الظلماء  
وعن الأرض المسكونة بالغرباء..  
وعن الرجل الأعمى والأخرس  
والرجل البينغاء..  
وعن الناس الأصفار.. عن الناس  
الكملة..  
عن أشياء.. وأشياء  
لكن.. واحزناء!  
كم أخشى إن أرسلتُ إليك بها..  
إلا تلقاها  
فالحين على جُرف النار..!  
من يدري..؟  
قد يصدر منشور دُولِيٌّ  
يلغي كتبَ الأطفالِ  
وتُحجَّبَ عنكَ!  
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينِ.  
\*\*\*\*\*  
(إن كان عليّ..)  
لصحوتُ على نقر الحُلمِ  
سأبقتُ سهامَ الرؤيةِ وجناحَ  
الصوتِ..  
عبرتُ سهولاً.. دستُ جبالاً ثم  
أتيتُ إليك،  
ضممتُك حتى تشبعَ اضلاعُ  
اللفه..  
وأخذتُك في نزهه..

نعدو.. نتوقف.. نلهو.. نضحك  
من باحاتِ  
القلبِ..  
وحين يداهمنا الليلُ  
للبيت نعود..  
نتسامر.. حتى ينفرطَ الليلُ..  
أم..  
(إن كان عليّ..)  
ما فتُّك رقةَ عِرْقٍ  
لكن  
في يوم ما سأعود..  
وأقصُ عليك حكاياتِ الغرباء..  
وتعذرني.

\*\*\*\*\*

دام الحلمُ المتورّد في حلمك  
دامت في شفتيك البسماتُ..  
وأورق غصنك..  
وكبرت..  
كبرت..  
كبرت.

\*\*\*\*\*

في يوم ما سأعود  
في يوم ما سأعود..  
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينِ .

من: مجلة «إبداع»، مارس ١٩٨٢.

\*\*\*\*\*



## صلاح اللقاني

### زمن البيع

هي الآن تمسحُ وجه المدينة بالحزن  
قالت لها ساعة البيت  
صومي إذا اتسخ الخبر، لا تأكلي  
من طعام اللثام  
وإن دق عبدٌ على الدف لا ترقصي  
واجذبي حول وجهك  
طرف اللثام!  
أتى زمن البيع  
والمشترون انتهوا من حساباتهم  
منذ تسعين عاماً  
أضاعوك من قبل أن تولدي  
ثم جاءوا إليك بطفلٍ حرامٍ  
وأبكوك من قبل أن تضحكي  
ثم قصّوا لسانك عند الكلام!  
وحين ارتميت على مسند العمر منهكةً  
جاء ذئب البراري بزي الطبيب

وقارُ الحقول برأي اللبيب  
وأضحوكة القوم والبهلوان  
وغنوكٍ لحناً رخيص المعاني  
وقالوا كلاماً  
بغير معانٍ!  
هي الآن تعرف أن اسمها  
منحة القواميس معنىً جديداً  
وشكلاً جديداً  
وصوتاً جديداً  
فتهرب من شكلها المستعار  
وتهرب من صوتها المستعار  
وتهرب من حزنها المستعار  
وتبحث وسط الحجارة عن وجهها  
المتفتت تحت الجدار  
وتسأل بائعة عن رداء يغطي حدود  
البكاء الجديد  
تقولين.. من أنت؟!

- ولد بمحافظة «دمنهور» عام ١٩٤٥.

- حصل على بكالوريوس هندسة.

- عمل مهندساً في وزارة الأشغال.

- من دواوينه: «أغنية لسيناء» (مشترك) ١٩٧٦، «النهر القديم» ١٩٧٧، «ضل من غوى وسر من رأى وما

بينهما من منازل» ١٩٩٠.

سيدتي

في زمان التخلي

تصير حدود البكاء حدود الضحك

وتصبح أوقية من رياء

تعادل أوقية من شرف

ولن تعرفي أننا مات جوعاً

ولا أننا رافل في الترف

وتأخذ قنينة السم موضعها فوق رف

الدواء

ويختلط الماء بالماء

يختلط الناس بالناس

ينبت فوق الشفاه القرف

فلا تخطئي مظهري

حين يكثر حولك

جمع الرجال

هي الآن طالبة

ترتدي الجينز

وتطلق ضاحكة شعرها في الهواء

وتأخذ في كل يوم قطار الصباح إلى

الجامعة

معذبة برؤاها التي نبتت

مثلما ينبت الحزن في المقلة الدامعه

تحب القراءة والشعر والقصص

العاطفيه

وتضحك من جهل أستاذها

حين يقذف في وجهها بتراب الغباء

يقول لها:

تشرق الشمس كل صباح

وتسقط في فوهة الليل

حين يجن المساء

تقول له:

إن في الليل شمساً

وفي الشمس ليلاً

وليس المدى هو حد السماء!

يقول لها:

ينبت الورد وسط الحدائق

إن جاده الغيث

فيتمل بالعطر طير الفضاء

تقول له:

ليس للورد عطر يفوح

ولكنه لغة ونداء!

يقول لها:

ياخذ البحر أبناءنا في احتدام

الرياح

ويلقي بهم تحت خرس الفناء

تقول له:

يغسل البحر أبناءنا



من تراب التدني

ويطلقهم في الحمى أنبياء

هي الآن فلاحه

اسمها زينب

والطريق ممر طویل

يقود إلى آخر الحزن

أو أول الانفجار

وزينب باسقة مثل نخل النهار

فإن أشرقت.. مثل شمس النهار

وزينب لا ترتدي حزنها دفعة

بل تنام قليلاً

على ساعد الانتظار

وتخفي ملامحها في هدوء

كما يختفي الصمت وسط الحوار

لها حكمة الطير

لكن حكمتها لم تُعِنها على فك الغار

وجه المدينة

فاعطت حماماً

وأعطت يماماً

وقمحا كثيراً

وأعطت شعيراً

سبلاً من الورد أعطت

وأعطت حبراً

وكان نراع المدينة يأخذ

ريش اليمام لكف الأميره

ولون الغلال لشعر الأميره

ولحم الحمام لبطن الأميره

ويصنع من جلد زينب حمالة لنهود

الأميره

لها حكمة الأرض

لكن حكمتها لم تُعِنها

على فهم تلك الأمور الكبيره

فسارت

وكان الفضاء المحاصر بالدور

يلجئها للمضي

بنفس كسيره

يلحقها المطر المتساقط فوق البيوت

وفوق الطريق

وأعمدة الكهرباء المنيره

لها حكمة الشمس

لكن حكمتها لم تُعِنها

على رد بطش الذئاب الخبيره

فأوقعها رجل في الظلام على ظهرها

ثم غادرها

والطريق ممر طویل

يقود إلى آخر الحزن

أو أول الانفجار .

من ديوان: «ضل من غوى وسر من رأى»

\*\*\*\*\*

# عبد اللطيف عبد الحلیم

## إلى عیون حزينة

حزينة العینین، لا تتركی  
یوغل فی العینین هذا الظمأ  
أرى میاهأ، وظلالاً.. ویرز  
قأ وهزیمأ فی الضلوع اختبأ  
وأیکة، طاف بأدواحها الش  
شذو، وفیها من ربیع نبأ  
وخضرة، تهتف: لا، یا رمأ  
لأ أجذب النور بها، وانطفأ  
ویا قنوطأ، یا مواتأ، ویا  
ناشب حزین جاثم، یا حمأ  
أرى یمامات، وروضأ، وعطأ  
رأ ونهارأ، بالضیاء امتأ

\*\*\*\*\*

وبانخات، ونخیلاً، وأف  
قأ وجناحأ دف، ثم ابتدا

- 
- ولد بمحافظة «المنوفية»، عام ١٩٤٥.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الألب الأندلسي من جامعة مدريد.
  - يعمل وکیلاً لكلية دار العلوم.
  - فاز بجائزة «أفضل دیوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري، فی دورتها السابعة، دورة أبی فراس الحمداني عام ٢٠٠٠.
  - من دواوینه: «الخوف من المطر» ١٩٧٤، «هدیر الصمت» ١٩٨٧، «أغاني العاشق الأندلسي».

وومسـخـسة رقت على ريشـة  
 كان غـلاها، من رمـاد، صـدا  
 تهتف للشمس، أو أن الضحى،  
 مفردة اللـمعة، في مرتبـا<sup>(١)</sup>  
 وفرحة أعرفـها، عافت الـ  
 مـوت تـمادى، والزمان اهتـرا  
 تقول: يا قلب انتفض، عانق الـ  
 فجـر، وهدد ناشئاً، قد نشأ  
 وأطفئ الحزن، غدا قصـة  
 لا تعرف المفسـر، إمسا طرا  
 وصارع الخوف عتياً، ولا  
 تعبياً بليل، ما بفجر عبـا  
 حزينـة العـينين، يا فرحة الـ  
 بحر انتشى، والموج حين اجتـرا  
 يدك، فالرمل سـراب، ولا  
 منبع في مسـراي، أو ملتجـا  
 سـواك، والأمس تهـاويلـة  
 تُظمئ شوقاً لاهباً، ما هـا



يا طفلة العـينين، يا دفسـقة الرُّ  
 ري على هاوية من ظمـسـا  
 رُدّي إلى يومي أقـسـراخـة  
 أنت صـوابي، في الزمان الخطأ!

من ديوان: «أغاني العاشق الأندلسي»



(١) مرتباً: رابية، مكان مرتفع «المراجع».

# فاروق جويده

## وكالانا في الصمت حزين

«نشرت الصحف أن شاباً حطّم تمثالاً لأبي الهول  
في أحد متاحف الإسكندرية».

وغدوتَ مزاراً للدنيا  
خبرني ماذا قد يحكي، صمتُ الأمواتِ!  
\*\*\*\*\*  
ماذا في رأسك.. خبرني!  
أزمانُ عبرت..  
وملوكُ سجدت..  
وعروشُ سقطت  
وأنا مسجونُ في صمتك  
أطلالُ العمرِ على وجهي  
نفسُ الأطلالِ على وجهك  
الكونُ تشكّل من زمنٍ  
في الدنيا موتى.. أو أحياءُ  
لكنك شيءٌ أجهلُ  
لا حيُّ أنت.. ولا ميتٌ

لن أقبلَ صمتك بعد اليوم  
لن أقبلَ صمتي  
عمري قد ضاع على قدميك  
أتأملُ فيك.. وأسمع منك..  
ولا تنطق..  
أطاللي تصرخُ بين يديك  
حرّك شفتيك..  
إنطق كي أنطق..  
أصرخُ كي أصرخ..  
ما زال لساني مصلوباً بين الكلمات  
عارُ أن تحيا مسجوناً فوق الطرقات  
عارُ أن تبقى تمثالاً  
وصخوراً تحكي ما قد فات  
عبدوك زماناً واتّحدتُ فيك الصلواتُ

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٥.

- تخرج في كلية الآداب.

- يعمل رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الاهرام».

- من دواوينه: «دائماً أنت بقلبي»، ١٩٨١، «طاوعني قلبي في النسيان»، ١٩٨٥، «لن نبيع العمر»، ١٩٨٨، «كانت لنا أوطان»، ١٩٩١، وله عدد من المسرحيات الشعرية.

وكلانا في الصمتِ سواء.

\*\*\*\*\*

أعلنُ عصيَانك.. لم أعرف لغةَ العصيان..

فأنا إنسان يهزمني قهرُ الإنسان..

وأراك الحاضرَ والماضي

وأراك الكُفرَ مع الإيمان

أهربُ فأراك على وجهي

وأراك القيدَ يمزقني..

وأراك القاضي.. والسجَّان..!

\*\*\*\*\*

إنطقُ كي أنطقُ

أصحيحُ أنك في يومٍ طفتَ الأفاقُ

وأخذتَ تدور على الدنيا

وأخذتَ تغوصُ مع الأعماقُ

تبحثُ عن سرِّ الأرض..

وسرِّ الخلق.. وسرِّ الحبِّ

وسرِّ الدمعةِ والأشواقِ

وعرفتَ السرَّ ولم تنطقُ؟

\*\*\*\*\*

ماذا في قلبك؟ خبرني!..

ماذا أخفيتُ؟

هل كنتَ مليكاً وطغيتُ..

هل كنتَ تقيّاً وعصيتُ

رجموك جهاراً

صليبوك لتبقى تذكّاراً

قل لي من أنت؟

دعني كي أدخل في رأسك

ويلي من صمتي!.. من صمتك!

ساحطُ رأسك كي تنطقُ..

سأهشمُ صمتك كي أنطقُ!..

\*\*\*\*\*

أحبارك صوتُ يتوارى

يتساقطُ مني في الأعماقُ

والدمعةُ في قلبي نارُ

تشتعل حريقاً في الأحداقُ

رجلُ البوليسِ يقيدني..

والناسُ تصيحُ:

هذا المجنون..

حطُمَ تمثال أبي الهول

لم أنطق شيئاً بالمرّة

ماذا.. سأقول؟..

ماذا سأقول!..

من ديوان: «طاوعني قلبي في النسيان»

\*\*\*\*\*

## نصار عبد الله

### عن اغتيال الفارس

السكوتُ على الظلم ظلمٌ أشدُّ  
لم يكن لي يدٌ في اغتيال حبيبي  
لم يكن لي يدٌ!  
واقفاً كنتُ، كان الجنودُ يجرونهُ  
ثم يلقونه لظلام الأبدِ  
وأنا واقفاً أرتعدُ؟

\*\*\*\*\*

من تُرى ينشر الآن عطرَ المكانِ  
يا حبيبي الذي كان في كل أنْ  
وردةً في جبين الزمانِ؟  
سألتني وناحت عليك الورودُ الحسانُ  
سألتني وناحت عليك الورودُ  
سألتني الصبايا اللواتي كسرنَ المرايا  
وخضبنَ بالأرض لونَ الخدودِ !  
من تُرى؟  
قلتُ إن الجنودُ  
حملوا في الظلام الفتى

---

- ولد في محافظة «أسلوط» عام ١٩٤٥.

- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- من دواوينه: «الهجرة من الجهات الأربع» ١٩٧٠، «سألت وجهه الجميل» ١٩٨٥، «ما زلت أقول» ١٩٨٩.



قلتُ إن الفتى لن يعودُ !

\*\*\*\*\*

من تُرى يُسرجُ الآنَ ظهرَ الخيولِ  
حينَ يدعو إلى العدلِ والحقِّ دقُّ الطبولِ ؟  
سألتني الخيولُ التي حينما أدركتُ ما أقولُ  
سهلتُ فجأةً في ذهولِ !

\*\*\*\*\*

من تُرى؟

من تُرى؟

من تُرى؟

الدروبُ التي سرتَ فيها،  
وهذي البلادُ التي كنتَ من عاشقيها،  
وهذا الفؤادُ الذي أنتَ ما زلتَ فيه  
راح يسألني كيف لا يستमितُ أخُ،  
دونَ قلبِ أخيه  
كيف - ذاكَ المساءَ الكريهَ -  
كيف لم تعترضَ قاتليةً ؟

\*\*\*\*\*

السكوتُ على الموت موتاً!  
الليالي تمرُّ وقد توجَّثني بعار السكوتِ  
يا حبيبي الذي رفعتَه البنادقُ للملكوتِ  
انتَ متُّ شهيداً وفارقَتني  
وأنا كلُّ يومٍ أموتُ !

من ديوان: «سألت وجهه الجميل»

\*\*\*\*\*



## وفاء وجدي

### أغنية للحياة والحب

وتعرف في البعد ما بي..  
عرفتك.. حين سألت السنين  
لماذا تأخر عنا اللقاء؟  
و حين تنهّد بالشوق قلبك  
وطاف بجفنيك ومضّ اشتهاً  
يقول لماذا.. لماذا تأخر هذا اللقاء؟

\*\*\*\*\*

عرفتك.. حين انبعثت ضياءً  
وصوتاً لهيفاً يُورق عمري..  
يضيء ادلهام الليالي  
ويبعث بالحب فجري..  
عرفتك.. يا لهف قلبي! عرفتك  
كأنني عرفت الحياة.. عرفت الوجود  
لأول مرّة..  
كأنني ملكت الحياة.. ملكت الوجود  
وأفشيت سرّه!

من ديوان: «الرؤية من فوق الجرح»

\*\*\*\*\*

عرفتك بين ازدحام الرؤى والبشر  
عرفتك والقلب في صمته  
ملول يلوك الأسى والضجر  
بعد الليالي الخوابي  
لعل انتفاضة شوق تمر  
فلا الشوق يطرق أبوابه  
ولا هو في صمته يستقر!

\*\*\*\*\*

عرفتك.. كيف عرفتك بين الزحام؟  
أليفاً.. كاني عرفتك من ألف عام!  
كأننا قطعنا السنين لكي نلتقي في منام  
تُرف كطيف شفيف الجناح  
يحط بهدي سلاماً سلاماً!

\*\*\*\*\*

عرفتك.. كنت تعشش في خاطري  
وتعبر بحر اغترابي  
تفتش في الصمت عني

- وفاء وجدي محمد شبانة.

- ولدت في مدينة «بور سعيد» عام ١٩٤٥.

- حصلت على بكالوريوس في الفنون المسرحية.

- تعمل باحثة فنية بمسرح الطليعة.

- حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٧.

- من نواوينها: «ماذا تعني الغربة» ١٩٦٧، «الرؤية من فوق الجرح» «الحرث في البحر» ١٩٨٥، «ميراث الزمن للترند» ١٩٩٠.

## إسماعيل عقاب

### من حكايات الزمن الرديء

في زمانٍ مستغْبِرٍ بالخطايا  
لا تسألني عن وجهي وخطايا  
أو مواريثٍ من وصايا أبي لي  
وطيِّفٍ من أمنياتٍ صبايا  
كل أرضٍ تآقت لهما خطواتي  
لفظتني.. وطاردتني المنايا  
وطوت في دروبهما كل نجم  
لاح في الأفق.. واعسداً بالعطايا  
يا رفيقي.. عذراً فصمتي طويل..  
وطريقي مخضب بالضحايا  
يا شمساً شقت ستار ظلامي  
واضاعت بالحب.. كل الزوايا  
وغصونا توغلت في سمائي  
واستبست جذورها.. في ثرايا  
وزهوراً تشربت من عروقي  
فأطلت فيهما العطور.. دمايا

- ولد في محافظة «البحيرة» عام ١٩٤٦.

- حصل على بكالوريوس في الهندسة.

- يعمل مهندساً بمديرية الإسكان بمحافظة مرسى مطروح.

- فاز بجائزة التفوق في مجال الشعر العمودي من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.

- من دواوينه: «خطوات الأمل المعصوب»، ١٩٧٩، «من وحي عينها»، ١٩٨٣، «هي والبحر»، ١٩٨٩.

حين القوا صلالهم في طريقي  
كنت صبري.. وحجتي.. وعصايا  
وتراعت عيناك لي.. حين ضللت  
أحجياتي.. والهمثني الوصايا  
فاسستقرت ممالكهم.. وتواري  
شبح الخوف.. عن عيون الرعايا  
ومضت بي سفائي في بحار  
لم تبخ سرها لصنب سوايا  
حينما طارت صرختي كي تلوذي  
بسفيني.. لم تعبني بندايا  
وتناعت بك الخطوب وأغوت  
روحك الثكلي.. بضعة من هدايا  
كيف أسلمت كل شيء لهم في  
زمن لم يحفل بخسن النوايا  
لو مضت نحلة بغير سموم  
لاستباح الذباب شهد الخلايا  
مفرغ يا رفيقتي أن تهاوت  
من سماء المنى.. طيور هوايا  
بعضها يثوي حلمه تحت جمر  
وغدا البعض للصقور سبايا  
كيف أرضى.. أن ترجعي لي بقايا  
ورماداً.. وجمرة.. وشظايا؟!

من ديوان: «هي والبحر».

\*\*\*\*\*

# صلاح والي

## الاتصال الانفصال

وترتشفون سُلالةً قولي  
فاشتعل الآن  
أفتح قلبي  
وأرشق شعري دماءً على صدر كل  
الشوارع  
بين نهود المدينة في غفوة الفجر  
اتلفتُ  
لا أبصر الآن إلّا وحدي  
وصوت القطارات ينفلت الآن من  
ليل هذي المدينة  
أركض الآن وحدي  
وانتم بقلبي بقل.....

من مجلة «إبداع»، يوليو ١٩٨٨

\*\*\*\*

اتفقنا مع الموت ألا يجيء  
فلماذا تخونون قلبي،  
وترتحلون إلى الموت دوماً فرادى  
وفي الليل تجتمعون بقلبي،  
وترتشفون سُلالةً روحي  
وفي خيمة الحزن أبقي وحيداً؟  
لماذا تهلّون بالليل فوق الأسرّة  
امطارَ حزنٍ  
وتنسربون من النافذه؟  
ثم حين يجنُ الشتاء بقلبي،  
أشاطر ليلَ المدينة وحدته،  
وامشطُ شارعهُ،  
ثم المحكم في نهاية كل الشوارع  
تهلّون حولي

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٤٦.

- حصل على بكالوريوس الزراعة والكيمياء، وبلوم الدراسات العليا الإعلامية.

- عمل سكرتيراً لتحرير سلسلة «كتابات نقدية»، و«أصوات أدبية».

- من دواوينه: «سيمفونية البكاء والغناء» ١٩٨٠، «تحولات في زمن السقوط» ١٩٨٥، «من أين يأتي البحر» ١٩٩٢.

## فريد أبو سعدة

### موت الحصان الجميل

الحصانُ الذي كان يصهل في

غابة القلبِ

يدخلُ في الغيمِ كالْحُلُمِ

يركضُ فوق اخضرارِ المدى

ويسوخُ

مات في الحصانُ الجموحُ

في الصباحات يدخل في الماءِ

يمرح في الماءِ

يصنع نافورةً

ويُصيبُ بها النسوةَ الجالساتِ

على ركبةِ النهرِ

(يغسلن أثوابهن) فيضحكنَ،

والشمسُ بنتُ بغمَازتينِ

ووجهُ صبوخُ

العصافيرُ تهجرُ حنجرتي

وتروحُ

العصافيرُ

منصوبةٌ في المدى كالنقوشِ

وغامضةٌ

كالأحاجي على صفحةِ الرُّوحِ

ما عاد غيرُ الصَّدَى

لم يعدْ

غيرُ قلبي الذي يمتلي بالرَّدَى

(كان ممتلئاً بالأغاني كأنية

الوردِ.. كان)

غيرَ أن العصافير تُقلتُ من شفتي

والزمانُ استبانُ

مات في الحصانُ الجموحُ

- ولد في «المحلة الكبرى» عام ١٩٤٦.

- حصل على بكالوريوس فنون، ودبلوم في الصحافة.

- يعمل مخرجاً صحفياً.

- من نواوينه: «السفر إلى منابت الأنهار» ١٩٨٥، «وردة للطواسين» ١٩٨٨، «طائر الكحول».

مات في الحصانُ الجموحُ  
كان يحلم أن يقطع البحرُ  
يحلم أن يتأخى الصهيلُ وصوتُ  
العصافيرِ  
أن يصلبَ الريحُ فوق المدى  
بالمساميرِ..  
أو يتأرجحَ كالطفل متكئاً  
فوق قوسِ قُزَحٍ .

غير أن الملاكَ الذي لا يبوحُ  
الملاكَ الذي يجلسُ القرفصاءَ  
ويضربُ قبته في الخلاءِ  
وينظرُ من رُدهات الجروحِ  
كان يضفرُ في الصمتِ انشوطاً

الموتِ  
ضدَّ الفرخِ  
مات في الحصانُ الجموحُ .

ضاقَتِ الأرضُ  
والبحرُ لئلم أطرافهُ ومضى  
والحصانُ الجميلُ .

الحصانُ الذي كان يعرجُ بي في  
السمواتِ  
يسقطُ فوق السفوحِ  
دُمياً دون روحٍ !

من ديوان: «وردة للطواسين»

\*\*\*\*



## السيد الخميسي

### الموت في وهج الشمس

يوماً..  
يذبحُني الحجاجُ بسوقِ البصره  
يوماً يقتلني مرتزقُ  
في غابات الأرض السمراءِ  
من أجل رغيفِ مغموسٍ بالدمِ  
يا عروءُ يا ابنَ العمِ  
يا ابنَ الشوكِ المغروسِ  
على وجهِ الصحراءِ سيوفاً  
للإسطاءِ  
يا شمساً حارقةً للفتحِ  
على وجهِ الظلماءِ  
يا بطلاً  
حطمَ جدرانَ الأمكنةِ  
ومزقَ خارطةَ الأشياءِ  
يا من يملك العالمَ  
في قبضتهِ

منطرحاً  
فوق تلالِ الشوقِ الحُبلى  
بالأحلامِ البكرِ  
سيفي منكفىءٌ فوقِ الدرعِ..  
ورُمحي مغروسٌ في الرملِ  
لا أدري!  
هل تلك ذراعُ الجنِّ المتوحشِ  
أم تلك الأشباحُ طواحينُ الريحِ؟  
تعبٌ  
يُسلمني الحزنُ إلى الحزنِ  
يا عروءُ يا ابنَ الوردِ أجزني  
فأنا صعلوكٌ ثائرٌ..  
شاعرٌ  
فرسي منطلقٌ في التاريخِ  
يدقُّ الأرضَ  
ويقفزُ أسوارَ الأزمنةِ الخرساءِ

- 
- ولد في «بور سعيد» عام ١٩٤٧.
  - تخرج في كلية الآداب عام ١٩٦٩.
  - يعمل موجهاً بالتعليم الإعدادي.
  - من دواوينه: «نصغي ويقول الموج» ١٩٨٧، «الرقص الغجري» ١٩٨٨، «من مقامات الرحيل».



صفحة سيف

وجرابا..

تملؤه كسرة خبر

يا ابن العم

هذا زمن

يخلع فيه الإنسان الجلد

مئات المرات

يقتل فيه الإنسان أخاه..

بغير السيف

يا عروة يا ابن العم

خذني من هذا الزمن الخرس..

الزيف

خذني للزمن الفارس

زمن الموت بطعنة سيف

في وهج الشمس

يا ابن العم..

موت الحاضر لا يشبه موت أمس

لا يشبه..

موت أمس !

من مجموعة: «نصفي ويقول الموج»

\*\*\*\*

## أحمد تيمور

### قليل من الحب لا يصلح

بغرض المحيطات	قليل من الحب
رهن احتمالين	لا يصلح
تجنح أو تجنح	فإما منحت هواك جميعاً
ويستوقف الشمس	وإما منعت
بين الهجير وبين الأصيل	فإن حصان الهوى يجمع
فلا نحن نُمسي	إذا هو في ركضه يكبح
ولا نُصبح.	وإن حساب العواطف
	ضد العواطف
ويستانس الحسن	والعشق
حتى يصير بليداً	بالمنطق الرقمي
ردود انفعالاته باهتات	سيخسر حتماً
فلا هو يحزن حتى الأسى	ولو يربح.
ولا هو حتى الرضا يفرح	
قليل من الحب	وإن انتصاف المسافات
لا يصلح.	يُبقى السفين

- ولد في محافظة «القاهرة» عام ١٩٤٨ .

- تخرج في كلية الطب، جامعة القاهرة، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- من دواوينه: «ثنائية الطفو والفرق»، ١٩٩٠، «قليل من الحب لا يصلح».

فإن قليلاً من الحبِّ

يعني كثيراً من اللامبالاةِ

واللامبالاةُ

جرحٌ عميقٌ

إذا بلغ الروحُ

لا تصفحُ

وإن قليلاً من الحبِّ

يعني كثيراً

من الأمسياتِ المجوقةِ الوقتِ

لا تمنحُ العمرَ

غيرَ التسرُّبِ

عبرَ شقوقِ اللياليِ

وغيرَ التسرُّبِ

لا تمنحُ

قليلٌ من الحبِّ

لا يصلحُ.

لقلبٍ كقلبي

يفوت أساه على الطرقاتِ

طريحاً

بلا أملٍ في النجاةِ

ويرجعُ منكسرَ الأمنياتِ

جريحاً

يغني لوجدِ المحبينَ

كي يطرحوا

عنهمُ الاكتئابا

وكي يمرحوا

قليلٌ من الحبِّ

لا يصلحُ.

لقلبٍ يماثل قلبي

له جواهرُ الماءِ والضوءِ

يعرف كيف يسيلُ ويسري

ويجلو ويجري

ويروي رؤاهُ

على العالمينا

كواكبٍ من فضةٍ

تجذبُ الحالمينا

تقلدُ أعناقهمُ

ياسميننا

وتعقدُ فوق الجباهِ

من الجاهِ

غارا

كقُوفِ عذارى

وتسقيهمو خمرةً دونِ خمرٍ

فينقلبون سكارى

وما هم سكارى

ويتكئون

وقد لفهم خدرُ اللهو

فوق رقارف

من سندس السهو

خضر

وقلبي قمري

مع الطير

من فوقهم يصدح

قليل من الحب

لا يصلح.

لقلب

له جوهرا الضوء والماء

لكنه ساكن في الظلام

ويشكو الظما

وينتظر الفرص السانحات

من الومض والارتواء

فلا تسنح

قليل من الحب

لا يصلح.

من ديوان: «قليل من الحب لا يصلح»

\*\*\*\*\*

## جميل عبد الرحمن

### عطاء الألم

أحـبُّـبُكـ.. غـيـرَ أن الحب  
سبب.. أن أعطي ولا أطلب  
وأهرب منك.. حين يكو  
نُ لي في مـهـرٍ مـأرب  
وثُنشـرُ قـصـصـتي.. أسطو  
رَةٌ.. للـغـيـر لا تُسب  
بلـفـح الدمع في عـيـنـي  
كـمُـنـهـمـرأ ولا ينضب  
على أحـدٍ داق كل النـا  
س.. حين تـثـور أو تعـتب  
فـتـنـسـج شعرك المـخـضـل..  
ل؛ فـوق بـسـاطـه المـعـشـب  
تـجـوب البـحـر - بحـر الشـعـر  
مـر - تصـبـح فـارس الموكب !  
أريدك شـاعـرَ الظـمـأ.. إلـ  
لـذي يـسـقي، ولا يشـرب..

- 
- جميل محمود عبد الرحمن عيسى.
  - ولد بمحافظة «سوهاج»، عام ١٩٤٨.
  - حصل على بكالوريوس العلوم الإدارية والتعاونية.
  - يعمل مديراً ببنك التنمية والائتمان الزراعي.
  - من دواوينه: «على شواطئ المجهول»، ١٩٧١، «تموت العصافير لكي تبوح»، ١٩٨٢، «في مدينة الوجوه القصدير»، ١٩٩٢.

حـرـوفـاً فـي شـفـاه النـا  
 سـ.. نـبـسـعـاً دافق المسـرب  
 ثـرامـقـك العـيـونـ.. وأنـ  
 عـتـ فـوق سـمـائـها الكوكب !  
 كـانـك فـارسـ.. يـخـتـا  
 لـ فـوق جـواهـه الأشـهب  
 كـانـك نـاي صـبـجـ.. دا  
 فـيـء الأنـغـامـ.. يـسـتـقـطـب  
 شـروـذ الصـوت فـي الأعـما  
 قـ.. دون البـحـث عـن مـهـرب  
 وعـمق تـنـهـد النـبـرا  
 تـ.. ملء فـؤادك المتـعـب !  
 فـقلت لـها: أيا شـمـسـي الـ  
 لـتي لا تـعـرف المـغـرب  
 عـذاب الشـعـر والكـلـمـا  
 تـ.. فـوق ضـخـامـة الموكب  
 عـذاب الشـعـر.. صلب فـو  
 ق حـرفـهـامـسـ.. يـصـخـب  
 عـذاب الشـعـر.. أن أبـكي  
 بـدمع سـاخـر يـطـرب !

من ديوان: «تموت العصفير لكي تبوح»

\*\*\*\*\*

## أحمد زرزور

### القمر الجميل

أهدى إليّ وردة وقال:

يا صاحبي

يا صاحبي النبيل

إذا أردت أن ترى ابتسامة الورود

ضعها أمام خوزة الشهيد

أو حطّها على شبّاك جارك المريض

أو أعطاها لجدك الحبيب

في صباح العيد.

\*\*\*\*\*

### النهر قال لي

لا تحزني.. لا تحزني يا غابة

الصفصاف

فالنهر قال لي:

غداً غداً أفيض

حين تهلّ الغيمة الرقراق

فترجع الطيور للصفاف

وينعس الأطفال في أمان

بعد موسم الجفاف.

من ديوان: «وردة القمر»

\*\*\*\*\*

- ولد في محافظة «المنوفية»، عام ١٩٤٩.

- رئيس تحرير مجلة «قطر الندى» للأطفال.

- حاز على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام ١٩٩١.

- من دواوينه: «الدخول في مدائن النعاس»، ١٩٨٦، «جنون من الورود»، ١٩٩٥، «وردة القمر».



## أحمد طه

### موقف الغيبة

(إلى أمل بنقل)

لكنك كنت حزيناً  
يسكن صوتك أسفلت الطرقات  
تعرف أن الموت الأول لا يسع الموت  
الثاني  
فتمهلت لتجذب كل الأستار، فكان  
حجابك  
تلك هي الرؤيا..  
آخر قنديل تطفئه الآن وأول أسفارك  
فابرح خرقة مولاك وجهراً أحصنتك  
ودفاتر  
أسلافك  
وتهياً للموت الثاني  
فالموتى ينتظرون.

من ديوان: «الطاولة ٤٨»

\*\*\*\*

ها أنت تُعاود غيبتك الأولى  
والموت يطير بقلبك نحو الرب،  
فتضحك  
في خفرٍ واستحياءٍ  
وتراوغ جأديك  
وينتظرونك  
تفتح دفتر أسفارك  
ينتظرونك  
والمائدة اكتظت بالوراقين، فكيف  
تعد لكل  
رغيف جسدا  
ولكل كتاب أتباعاً ومريدين؟  
أم كيف تمد يديك لأنصاف الموتى؟  
والموتى ينتظرون  
كي تكتب أوراذا الفقراء، وأدعية البررة

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٠.

- تخرج في كلية التجارة.

- شارك بعض الشعراء في تأسيس جماعة: «أصوات» الشعرية.

- يعمل حالياً مديراً لتحرير مجلة «القاهرة».

- صدر له من الدواوين: «لا تفارق اسمي» ١٩٨٠، «الطاولة ٤٨» ١٩٩٢، «إمبراطورية الحوائط» ١٩٩٤.

## جمال القصاص

### شرفة

والبنات يهندسن أحلامهن  
ويفرطنها خرزاً غامضاً في الفضاء  
ويشبعنّها في حرير الزبداء  
للشتاء خطى الصائد المتنكر  
وصوصة الشرفة المقفلة  
حين غادرتها  
كان بالباب وشوشة  
كان وشم على هيئة المرولة  
كان معطفها يتنثر في راحة  
الأبنوس  
وصورتها تتشقق بين الإطار  
وتلتف كالسنبلة.  
من ديوان: «شمس الرخام»

ما الذي خبأ الطفل في الخصلة  
الناعمة؟  
الخفافيش تعلق أرجلها في  
شواشي العناقيد  
والعشب نام على ركة الدرج  
الخشبي  
وفوق البيانو تشف أناملها القاتمه  
كل ليل تمشي إلى حضنها  
لم يصلها إلى حلمها  
كل نهر تدلى على ظلها  
لم يصلها إلى مائها  
السماء رمادية

\*\*\*\*

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٥٠.

- حصل على ليسانس فلسفة.

- يعمل مراجعاً لغوياً.

- من دواوينه الشعرية: «خصام الورد» ١٩٨٤، «شمس الرخام» ١٩٩١، «السحابة التي في المرأة».

# حسين علي محمد

## عودة الوجه الذي

(١)

سيدتي تلهو بالكلمات تُبعثرها  
في مرحٍ أرعنٍ  
تاكل إصبعي الممدودة  
في وسط الحانه  
تصبغ وجهي بالاكوان  
الصارخة النشوانه  
تطلب مني  
أن أخرج رأسي من جسمي  
أن أعب  
أن أصعد  
أن اقلوب  
أن أضحك جمهور الصاله  
وتمد العنقود..

حتى ينشر ظلاً وأماناً - وهمياً  
فوق الحائط والشباك .  
في تلك الحالة  
أبصر محبوبتي، توأم نفسي،  
يصرخ  
في رعبٍ قاتل:  
يا من أنت فقدت الوجه وصرت  
قناعاً  
تلهو بالكلمات الممتعات  
تستلقي في الظل وتستمتع  
سيدتك بالنور  
يا من عشت حياتك تحلم  
بالحور  
هل حلمك أضحي جسداً ملقى

- ولد بمحافظة الشرقية، عام ١٩٥٠.

- حصل على درجة الدكتوراه.

- يعمل محرراً بالموسوعة الإسلامية العالمية.

- من نواوينه: «السقوط في الليل»، ١٩٧٧، «شجرة الحلم»، ١٩٨٠، «رباعيات»، ١٩٨٢، «الحلم والأسوار»، ١٩٨٤.

فوق سرير؟

هل حلمك ينحصر الآن

في أجساد سبايا وكؤوس،

وقصور؟

يا من أنت..

تفرد أجنحتك وترفرف، لكن لا

أبصرك تطير،

أين ذهبت؟

فانا لا أبصر وجهك

لا أبصر غير قناع ورقي مصبوغ

بالألوان

هل هذي فاتحة الموت؟

(٢)

اصوات السادة تصرخ في

استعلاء

والسيدة أراها منقبضه

«عدو الرواد قليل»

والمرح الغض يموت جهارا

والكلمات الحاملة الهامسة أراها

تتحول إعصارا

أسقط من فوق الحبل كسيرا

تدميني الطعنات

يصرخ توأم روعي في فرح

صوفي:

«ها قد أشرق وجهك»

لكن لا يلبث أن يرفع صوتاً مذبوحا

وينادي من لا أعرفه..

يا من علمت أخانا الحب ونحن

صغار

نتوسل لك

أن تقلع هذا النبات الطيب

من غابات الشجر الثرثار

وتعيد الغرس الى تربتنا النيلية

نتوسل لك

أن تقتل أشباح الذعر المتوحش

في الكلمات العار، وفي الرغبات

السرية.

(٣)

سيدتي.. سيده الصاله

مدت يدها متخفية في صمت

وضعت فوق الرأس التاج

لكني القيت التاج الذهبي على

الأرض

كانت كل ثعابين الوادي حولي

خارجة من هذا التاج

وتفح فحيحاً يقتل في الرغبة..

فجريت

كانت سيدتي مطرقة

والمأجورون الخونة - في صوتٍ  
واحد -

«نكص على عقبيه.. وفرّ»

«نكص على عقبيه.. وفرّ» !

صاح الرجل الفرّذ:

«التاجُ على رأسك يا سيدي

يُبرق»

يُشعرنا بالنصر، وهذا الجسدُ

المطعونُ

يُفقد المعنى

التاجُ - أميرة حبي - لن يُخنقُ

ما دمت هنا»

وتلعثم، فرّت منه الكلماتُ

فاضاف الرجلُ - الثعبانُ:

«لا أقبل أن يُحنى رأسك

مهما أبدى الخونة من أسباب

التاجُ أميرة حبي لن يسقطُ

ما دام هنالك حُجابُ

وضعوا أنفسهم دون الباب»

وابتعدتُ خطواتي

عن هذا الموتِ العاتي!

(٤)

أخرجُ من دائرة الألوانِ الصارخةِ

الكاذبةِ

وأبحثُ عن وجهي الأولِ

وأرقلُ في ثوبِ الشمسِ،

وأخطو فوق الصخرِ،

أجد الدنيا تتبرعم حبا

وكانني ما زلتُ أنا

وكان الدنيا في دورتها العبيثية،

لم تتبدّل .

من ديوان: «شجرة الطم»

\*\*\*\*\*

## عادل عزت

### هواجس البدوي وهو راحل إلى بلاد الجليل

غمامٌ تحركَ من ضرباتِ طبولٍ شدادُ  
فجاءت ثلاثُ ليالٍ محملةٍ برحيلِ  
السفائن فانطلقتْ عبر رُوحِ بلادٍ مسافرةٍ لبلادٍ.  
لقد عشتُ سبعَ سنينَ أخافُ ولا أخلعُ الخوفَ عني،  
والآن والبحرُ حولي أغمضُ  
عيني فتأتي لنفسي صحارى الجزيرة وقتَ الغروبِ.  
أحنُ لشعر القدامى، لديه البروقُ بغير احتداد.  
وتمضي الماسي خفوتاً وثيداً به،  
والعواصفُ تلجُمُ في حوزة الانتظامِ الرتيبِ.  
يكون التشكّي نزيهاً بطيئاً بطيئاً،  
ويمضي شعاعُ المعاني إلى غسقِ القافياتِ.  
رياحُ البحارِ.. يعذبني أن مكة تصحبني  
وأنا أتقدمُ نحو بلاد الجليل - الضياءِ.  
رياحُ وموج فغبتُ وفي الحلم تخلقُ  
الشمسُ وهي تنام قريباً من الصحراءِ.  
حلمتُ: عن الخافق العربي ابتعدتُ  
فجاءت همومُ تحاصرني وأنا في الخفاءِ.  
وجاء لروحي هجيرٌ يئنُّ، أغانٍ تجنُّ بليل الشتاءِ.

- ولد بمحافظة «القاهرة»، عام ١٩٥٠.

- حصل على بكالوريوس محاسبة.

- عمل محاسباً ثم مديراً لدار للطباعة.

- من نواوينه: «اختباء النور» ١٩٨٨، «العرب القدماء» ١٩٩٠، «هواجس الشاعر المقتول»، ١٩٩٠.



وشِعِرُ تخاف التفاعيلُ فيه على مجدها  
فتظلّ كنارٍ خلالِ العراءِ.  
لماذا تنام المرافئُ في سَحَرٍ يتسرّب في صفوفه؟!  
غافلته نقاطُ الضياء التي في الندى،  
وامرؤ القيس مثلي تحرّكه  
نمنماتُ تلوح خلال رحيل النجوم، تمسّده  
وهو يبكي غيوبَ الخلاءِ.  
فكيف أعود إليه أنا من يحنّ لبيتِ  
قصيٍّ.. عن البدو يبعد قدرَ البحارِ.  
وكيف سأشعل صوفيّةَ الزاهدين بقلبي  
وقتَ الهبوطِ إلى مدن الحالمين الذين  
اكتسّوا بالضبابِ!  
رايتُ الغروبَ معابدَ. تذوي الشموعُ  
لديها، والقيتُ حبلِي فأمسك فيه  
غريقٌ قضى قبل عشرِ ليالٍ وما زالَ  
يحلم.. هيهات أن تعرفوا رغبةَ الروح بعد الفرارِ.  
ظلامُ السماءِ دروبٌ مضلّلةٌ، والشموسُ  
إذا اقتربتْ من ضياءِ العيونِ ظلامٌ.  
تعالني وبُوحى عن الهجرة الأبدية عبرَ  
المحيطاتِ يا مهمّاتِ.  
بنفسجةٍ ضلّلتني أنا من تعارك جلدي  
مع الشجر المرّ في غابة العنّاتِ.  
أنا من ينام غريقاً.. يقوم نشيداً  
سارحاً.. سبع سنينٍ أخاف بغيرِ  
مخاوفٍ حولي، وها قد تبدّلتُ. كنتُ  
كصمتِ العصافيرِ.. صرتُ كهمسِ الأشعةِ،  
والكونُ باركه كوثةً خالداً.. ألفُ  
نهرٍ وألفُ نهارٍ يحاصرني في الظلامِ .

من ديوان: «هواجس الشاعر المقتول»

\*\*\*\*\*



## عبد الحميد محمود

### شمسك وضباب غربتنا

منذ متى والبعيد يقترب؟ هل رده عن ديارنا خطر  
حاولت لو ارتقي لعالمه مركبتي للضياء ما صمدت  
يلوح في الأفق ثم يحتجب أم صده عن نفوسنا سبب  
لا تسألوني إذا ملامحة هل ذا سراب يلف أعيننا  
فصددني موج نوره اللجب فحطمتها هنالك الشهب  
راحت على مقلتي تضطرب أم ذا على طول دربنا لهب  
\*\*\*\*\*

يا أيها الحلم ما لأنفسنا عن فجرها في الظلام تغترب؟  
\*\*\*\*\*

أبحث عن صورة مسافرة كل الذي حولها يدافعني  
والأمنيات التي تراودني تمتد عبر الزمان أحجية  
خلف الغمام البعيد تحتجب فالهول دون الوصول والنصب  
بيني وبين امتلاكها الرئب هيهات عن مقلتي تنسحب  
\*\*\*\*\*

عيناك لي في ضباب غربتنا عيناك لي يا حبيبتي وطن  
أنت رجائي إذا تقاذفني أنت.. وهل لي سواك ملتجأ  
شمس تجلت فكشفت سحب له حبياتي وقل ما أهب  
حقاً وغشني مسامعي كذب يسكن فيه فؤادي التبع  
من ديوان: «لو أنفك من زمني»  
\*\*\*\*\*

- ولد في مدينة الإسكندرية، عام ١٩٥٠.

- حصل على بكالوريوس الطب.

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٩٩.

- من دواوينه: «باب إلى الشمس» ١٩٨٠، «لو أنفك من زمني» ١٩٨٦.

## فوزي خضر

### مقاطع من ديوان: «من سيرة الجواد المعاند»

(يا زماناً من الركض..  
كنت بطولك.. كنت بعرضك  
اركض في الأرض سهماً من النار  
يكسو الزمان لهيب الصهيل)  
الجواد جرت في دماه شمسُ العناد  
ها هو الآن شدَّ الشهيق  
يحرك أقدامه  
وتدق حوافره الأرض  
يركض:  
هانذا  
- يا زمان السكاكين -  
رمح لهيب أذيب النصال  
وأمضي..  
تعاند أقدامي الشيب والبرد  
لست الذي يستكين

الجواد وحيد  
بدرب بعيد  
اقسمت سنوات السكاكين  
أن تصطفيه  
فتهدر عبر الرحيل دمة  
فمضى هَرماً..  
زاده الحمحمه  
عرفه أكلته الرياح  
وأقدامه شكها البرد  
ساخت.. بكت في مفاصلها  
ساعة قاسمه  
فانحنى..  
ثم شدَّ العنق  
ورمى نظرة للأفق..  
وتشهى الصهيل

- 
- فوزي محمود احمد خضر.
  - ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٥٠.
  - حصل على ليسانس في اللغة العربية.
  - عمل في التدريس وفي الصحافة، وفي إعداد البرامج الإذاعية.
  - من دواوينه: «الترحال في زمن الغربة»، ١٩٨٤، «فصل في الجحيم»، ١٩٨٥، «النيل يعبر المواسم»، ١٩٩١، «من سيرة الجواد المعاند»، ١٩٩٨.

وهذي السكاكين:

ليست هي القاسمه

والصهيل..

أذاب أسى الحممه.

الجواد المعاند..

يدخل في الشمس

تدخل فيه..

وتخرج منه: صهيلاً وحممة

تتناثر - تحت سنايكه - شعلاً

من شظايا النجوم،

تلونه باللهيب..

يلونها بالصهيل..

تعلمه ويعلمها

الجواد المعاند يركض

ينثر عبر الدروب

فئات الصخور

بهذي الوجوه التي تنحني

ويظل الجواد

لهيباً بكل الصدور التي

ترتجي غذاها

يظل الجواد

يعلمهم أن نار الصهيل

تدمدم.. توقظ هذي البلاد؟

من ديوان: «من سيرة الجواد المعاند»

\*\*\*\*

## حلمي سالم

### آخر الرؤيا

يخطف الروح من روحها خاطفٌ  
فيه مسٌ من اسمي  
وفي ثوبه بعضُ دمعٍ توارى على كفه عن رؤاي  
واصلٌ بين أشلاءٍ روحي وبينني  
كلما جاء في غريه التقى الوعلُ في خافقي رعبه  
كلما جاء في لونه جنّتُ في صورة لي  
على شرفة البيتِ حطّتْ  
وخلّتْ رتوشاً بها بعض لحمي  
واشتعالاً قريباً لأهزوجتي أو دماي.

يخطف الروح من روحها خاطفٌ  
يخلط الروح في راحها،  
مازجاً في سمائي سمائي  
ناسجاً من رمادي مدى شكّله الحبُّ،  
صوتي على عزفه: نائحٌ روحه الرائحة.

- 
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٥١.
  - حصل على ليسانس صحافة.
  - مدير تحرير مجلة «ادب ونقد».
  - من نواوينه: «حبيبتي مزروعة في دماء الأرض»، ١٩٧٤، «الأبيض المتوسط»، ١٩٨٤، «الشغاف والمريعات»، «فقه اللذة».

يخطف الروح من روحها رائح نحو وهمي  
بين خطوي سراباته لي  
سراباته في خطاي.

هل رحيق على داره: نزفة؟  
أم رحيق على داره: ناي؟  
هاجس يخطف الروح من روحها  
أقنع الوعل بالركض نحو اسمه  
بين تل من النرجس الحي  
وارتعاشات داري على المهجة الطافحه.  
يسقط الوعل في راحتي غارقاً في لظاي  
يسقط الوعل في صورة رسمها كان مستاً من اسمي  
غاب في قبر روحي وراح  
عندما جاعني في صباي:  
خاطف يخطف الروح من روحها،  
شكله: الخاتم المستحيل  
صوته: الروح في قعر روحي  
وهي تستلهم الخطف من خاطف  
باكياً  
خالعاً روحه  
عند روحي.

من ديوان: «الشغاف والمريمات»

\*\*\*\*\*

## رفعت سلام

### مقاطع شعرية

فتُوصِدُنِي  
وترمي وردَها الثلجي في بدني  
فأرمي طائري المبلول في سمائها  
الشوكية  
يعود صخرة ذبيحة  
أو شوكة بالية  
يقول:  
«نلتقي في الليلة الماضية»  
فانتظر.  
لي  
في الليل:  
ينبت لي جناح من غبار  
أسقيه زرقتي،  
وانسل خفيفا  
لي، في الفضاء: بيت  
بلا جدار  
ولي، في كل ظلمة: نهار

حطام  
ماجت - هنيهة - وفرت  
وفي يدي:  
رمادها استلقى، ونام  
لا طائر النسيان يأتيني،  
ولا تواتي طعنة السلام  
في انتصاف أسن: ألوب  
مثلما حجر على زمن،  
نعاس فوق غابات الكلام

فرت،  
وفي يدي:  
شب الحطام.  
ربما  
انتظر  
فربما  
رياح تشبه امرأة شمالية  
- «هل كنت في يدي شوكة منسية»-

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٥١.
- تخرج في كلية الآداب - قسم الصحافة.
- يعمل صحفياً بوكالة أنباء الشرق الأوسط.
- من دواوينه: «وردة الفوضى الجميلة»، ١٩٨٧، «هكذا قلت للهاوية»، ١٩٩٣، «إنها تومئ لي».

لي: ما ليس لي.  
ولي حشدٌ من الأشياء يُشعلني،  
يُتَوَجَّني إلهاً،  
أو خريفاً

وفي الصباح:  
أبتني بيتَ الفراز.  
وقتَان

تقول: «جئتُ لك».

غيمٌ ترابيٌّ يرفرف ناعساً،  
ولا يريمُ  
وكان صقرُ الوقتِ يرميني  
إلى حقل الغياب .  
فأجبيء، في وقت ترابيٍّ،  
ترابياً،  
ولا أقيمُ

وقتَان منحرفان،  
مشتبكان .  
ووقتِي من حميمٍ.  
برهة

رفاً برهةً،  
وأرخي على بدني الجناحُ  
منقارُهُ يمتدُّ في دمي ،  
فتغفو، فوق شُبَاكي ،  
بحارٌ من نواحٍ .  
لا الثُوتُ يعرفني  
فيهطل نجمةُ النسيان في خَصْري،  
ولا ياوي إلى جسدي صباح .

رفاً برهةً،  
وحطّ ميتاً  
فشبت في يدي:  
وردةُ البراح.

من ديوان: «إنها تومئ لي»

\*\*\*\*\*



## عبد الجواد طایل

### الزنبقة الشقراء

لم يزل يلتقط الأنفاس من طيب شذاها  
وهو يمضي في حبور يتباهى.

\*\*\*\*\*

هذه الزنبقة الشقراء في هذا الرداء  
المخمل

والخمار العسلي  
حينما تمشي وتهتز أمام المقل!  
في فتور مائل للكسل!  
تخلع الأيام أثواب الشتاء القاتمه  
احتفالاً بتباشير الربيع القادمه  
بالصبا والأمل!  
فتمهل أيها الحزن ودعها  
خل ما عندك لي!  
عل هذا الليل عنها ينجلي!  
هذه الزنبقة الشقراء في أحداقها  
حزن كحزني!  
ها أنا أسمعها تهتف هيأ:  
أيها الشاعر خذني،

أيها الحزن الذي يعلو محيانا  
وجوهاً وجباها!

هذه الزنبقة الشقراء من يرعى صياها؟  
هذه القطعة من يحمي حماها؟

من ترى يحنو عليها  
ويُسَمِّي حينما يلمس إحدى راحتها  
ويُمنِّي كل حين أذنيه  
بحديث قطرته شفتاها؟

وينال الشرف المنشود يوماً  
حينما يُقضى إليها

وهو يبدو مائلاً بين يديها  
وملوك الإنس والجن لديها  
عن مئات عشقوها

واستظلوا بهواها  
ومئات آثروا الموت فداها  
من ترى ينقذ هذي الزنبقه  
من عيون طائشات نزقه ؟  
فإذا الليل تهادى

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥١.

- حصل على بكالوريوس تجارة، وليسانس في الأدب العربي.

- يعمل في الجهاز المركزي للمحاسبات.

- من دواوينه: «وكانني أحبك» ١٩٨٠، «ملكة الحب» ١٩٨٢، «والحب كان الثمن» ١٩٩٢.

إننا من طينة واحدة

فأنا منك وأنت الآن مني

إنني خائفة جداً فرُدَّ الخوف من  
فضلك عني!

خذ يدي.. أرجوك! خذها واصطحبني!

ضممني في صدرك الحاني أذيني!

أنا أهدرتُ سنيني كلها من أجل حرفين

ومعشوقٍ وليلٍ مطمئن!

ضاعت الدنيا بنا رغم الرحابه

وعلى أبوابنا مرّت ولم تعبر سحابه

ومضى عمري هباءً بين وهمٍ ورتابه!

فانتظرنِي.. انتظرنِي!

فأنا أعشقُ صمتك

وأنا أعشقُ صوتك

وأنا أعشقُ همسَ الناي فاهمسْ لي بأنني

«أعطني النايَ وغنّ»!

«أعطني النايَ وغنّ»!!

\*\*\*\*

وجهك المشرقُ هذا مثلُ أغصانِ الربيعِ

المائسه

يحملُ الفرحةَ للناسِ جميعاً!

يملاً الليلَ شموعاً

ويعيدُ المرحَ المفقودَ والأحلامَ

فوقِ اليابسه!

وجهك الساهرُ مثلُ اللؤلؤِ المنثورِ

في ضوءِ القمرِ

كيف يبدو مرهقَ العينين كالأطفالِ

في صيفِ الحضرِ

أو كأحلامِ الشتاءِ العابسه!

ما لنا نهتمُ والأيامُ في الدنيا قليله؟

فإذا لم نَتَّخذها غايةً

فلتكنْ أحلى وسيلة!

انفضي الأحرانَ عن وجهك هَيَا

واتبعيني!

وكفانا فلسفاتٍ بين شكٍّ ويقين!

من ديوان: «والحب كان الثمن»

\*\*\*\*

## عبد المنعم رمضان

### عن ملامح وجهي وقلبي

يطلع من بيننا جسدُ القاهره  
في الرواق القديم  
إذا أفسدتني الإقامةُ  
تخطفني قامةُ القاهره  
أنا شجرُ الليلِ  
لا تمنحوا جثتي للبلاد البعيدة  
لا تلجوا في التراب المقدسِ  
إلا إذا ذاب قلبي  
ورفُ كآنيةٍ  
فانشغلتُ به عن قضاء يدي  
وأصقاع جسمي  
وكان إذا أوشك الليلُ أن ينقضي  
ينقضي  
حاملاً وجهَ محبوبتي  
ثم منقسماً بين حدِّ الولاءِ  
وحَدِّ الفناءِ  
وحرّاً كفلك قضي أن يزولَ

لا تخافوا انفرادي بمحبوبتي  
فالغيومُ حقائبُ  
تحملُ جدرانَ جسمي  
ولا قامةُ تنحني عند بابِ  
ولا قدمُ تتسلخُ من ملمسِ الرملِ  
أحشدُ في رثتي الناسَ  
ثم أصلي بهم في الفياقي  
وأصلبهم في خطأي  
وانتم ترقون مثلَ العصافيرِ  
سوف أشارككم في الغناءِ  
أشارككم في التقاط الحصى من  
منابع قلبي  
أشارككم في اللجوءِ إلى ربوةٍ بالمقطمِ  
لست أشارككم في السفرِ  
  
بين جميزتين أرى القاهرة  
وعند التصاقي بجسم الحبيبةِ

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥١.

- تخرج في كلية التجارة.

- شارك في تأسيس جماعة «اصوات» الشعرية.

- من دواوينه: «الغيار» ١٩٩٤، «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي» ١٩٩٥، «بعيداً عن الكائنات» ٢٠٠٠.

أنا شجرُ الليلِ  
كنتُ إذا جاء نحوي اللصوصُ  
منحتُ اللصوصَ  
وإن جاء نحوي المحبُّونَ  
أدخلتُهم في تجاويف قلبي  
وأخرجتُهم يملأونَ الشعابَ  
جميلينَ  
مضطربينَ  
ودلكتُ جسمي بسعف النخيلِ  
وبالدمعِ  
ثم نزلتُ إلى النبعِ  
أحرس محبوبتي  
وأردُّ الذين أزحتهمو عن طريقي  
في شوارع مصرَ القديمةِ  
كنتُ أقول لها حين تعطسُ  
ماذا أصابك؟  
تنظرني وتقول:  
أنا رئةُ القاهره  
ليس قلبي بارض العراقِ  
ولستُ أرى وطني في الحجازِ  
وليستُ دمشقُ الدماءِ  
التي تتسرَّبُ من بهجتي حين أفرحُ  
إن تتركوني فلا تحسبوا أنني هالكُ  
هذه خيمةُ الشرقِ  
مرَّقتُ أطرافها  
كي أمددَ جسمي

إذا جاعني النومُ عند حدود الفراقِ  
واهبط كالأولَين على أسقف الحلمِ  
ثم ألودُ  
وأعرف أن المدينة ديوانُ شعري  
وأعرف أن القصائد تهبطُ منها  
وأصبحُ في الأبيض المتوسطِ  
أصبح في النيلِ  
في الترعِ الجانيَّةِ  
أبحث عن بهجةِ  
أستعين بها في القضاء على وحشتي  
وأردُّ المدائنَ  
أقصى الصعيدِ  
وحلوانَ  
والمرجِ  
أفرشها في قميص من التلِّ  
ثم أعودُ  
فينحلُّ عني القميصُ  
وتصبح أغنيتي  
مستطيلاً من الضوءِ  
يكبر كالحزن حين أعود إليه  
وينحلُّ مثل المسلات حين أفارقةِ  
وأعود إلى وحشتي  
كيف أنجو إذا يا جميلة تعصيني  
كيف أنجو؟  
وماشيتي تتربَّص بي عند مرعَى  
وبعضُ الجميلاتِ ينظرنني

كيف أنجو

ولي خيمة في الطريق  
ولي أفق ينحني؟

انامُ

تنامين مثلي

وتنكمشين إذا ما تركتكِ

تنتشرين

إذا جاعنا النيلُ

عند حدود التواصلِ

أنتِ القماشُ الذي فصلته المدينةُ

فابتلع البردَ

أحمل قافيةً راودتني

وأُنزل فيها الخليفةَ

والطيبينَ

وأفئدةَ الناسِ

ثم أولي بهم نحو أرضٍ

كسئتني باليافها

هذه أرضُ مصرَ

فلا تنشروا جسمكم فوق أرضٍ

سواها

ولا تتركوني.

من ديوان: «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي»

\*\*\*\*\*

## أحمد غراب

### شيء من الصمت

شيء من الصمت كي أرسو بأغنييتي  
وتستريح من الإبحار أوردتي  
أسمعني ألف شكوى حينما ارتطمت  
بجبهتي، سقطت في اليمّ أشرعتي  
يا ألف زوبعة بالثلج قادمة  
تدق أبواب خلجاني وأوديتي  
الليل يبكي على صسدي وفي أذني  
صدي انهمار دم الأقمار في شفتي

\*\*\*\*\*

إلى متى تجرحين الصمت ظالمة  
وتطفئين وريد الشمس في رئتي؟  
كيف اجترات على محراب صومعتي  
وسرت فوق تسابيحني وأبخرتي؟  
دخلت كالغيمة السوداء في أفقي  
هل ثم نجم رقيق القلب لم يمت؟!

- 
- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٥٢.
  - حصل على بكالوريوس هندسة وبكالوريوس علوم عسكرية.
  - عمل صابطاً مهندساً بالقوات المسلحة.
  - فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الرابعة، دورة الشبابي عام ١٩٩٤.
  - من نواوينه: «أعاصير»، ١٩٨٣، «الشاعر والمدينة»، ١٩٨٤، «الملاك الرمادي»، ١٩٨٨، «نقوش على جدار الصمت»، ١٩٩٢.



طارت عصافيرُ إلهامي كما انكسرتُ  
على ذراع الدجى السهرانِ أجنحتي  
وذاب في حزنه البلورُ واختلجتُ  
أصفي مرأيا الرؤى في كفاً أخيلتي  
هذي جـدائلُ أفكاري ممزقة  
يلقي بها الليلُ احطاباً لموقدتي

\*\*\*\*\*

دهرُ أهدهد أنغامِي فوا أسفا  
أطعمت للثلج أنغامِي وأزمنتني!  
لكم تبدلت من رؤيا مجتحة  
لواقع جامد الإحساس سيدي  
ظلُّ كئيبٌ وأبعادٌ مثُلجة  
فمن تكونين؟ قولي.. أين ملهمتي؟  
هذا الفمُ الشاحبُ الأصداغُ أجبهة  
ولا أرى فيه إلا طيفاً مقبرتي  
وكان ثغرك أوتاراً مموسقة  
تستنهض الطيرَ في دنيا مخيلتي  
والآن يُمطرُ أحجاراً واتربة  
ويترك الحرفَ مصلوباً بحنجرتي  
ما عدت دافئة الوجدان فابتعدي  
لن أجدل الحلم من أكفان ميته  
إن الجنون وقوفي تحت مقبرتي  
لا ترشح الملح إلا فوق جمجمتي!

من ديوان: «الملك الرمادي».

\*\*\*\*\*



## أحمد فضل شبلول

### عتاب من سوابب الأسلاك

نداء هذه البحار	الكمبيوترُ الصديقُ خائني..
الكمبيوترُ المحارُ	لأنني..
علْمَةُ الأسرارِ	لم أعطه الإشارة
فخائني..	ولم أبدلِ الحروفَ بالرقمَ
ولم يعدْ يحارُ.	ولم أبرمجِ المشاعرَ
	وأطلقِ الأوامرَ
الكمبيوترُ الصديقُ..!	الكمبيوترُ الذي علْمَةُ الحنانِ والأمانِ..
أم من الحديدِ عندما يخونُ	خائني..
أم من الأضرارِ واللوحاتِ والأرقامِ!	لأنني..
أطلقتُ في السواببِ الهامده	أدخلتُ في اللغاتِ والشرائحِ الممغنطة
شعاعَ كهرباءَ	عواطفَ الأزهارِ، والأشجارِ، والأنهارِ
علْمُها البكاءَ	وقصةَ العيونِ ساعةَ السحرِ
علْمُها الفرحَ	ورقصةَ الأغصانِ والأحلامِ والمطرِ
رافقتُها للبحرِ والرمالِ والضياءَ	أدخلتُ، واسترجعتُ بسمةَ العيونِ
جعلتها.. تصادقُ النوارسَ المهاجرة	إشراقةَ الجبينِ
وتطلقُ العنانَ للأفكارِ	تكبيرةَ الحنينِ

- ولد في مدينة «الإسكندرية» عام ١٩٥٣.

- حصل على بكالوريوس تجارة.

- عمل مديراً للنشر بشركة إعلامية سعودية، ومصححاً في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض.

- أصدر معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي.

- من دواوينه: «مسافر إلى الله» ١٩٨٠، «ويضيع البحر» ١٩٨٦، «الإسكندرية المهاجرة».

تُحِبُّ وَقْتَمَا تَرِيدُ

وَتَلْعَبُ

تُكْهَرِبُ الْقُلُوبَ وَقْتَمَا تَشَاءُ

وَتَذْهَبُ

تَحَاوِرُ الْعُقُولَ وَالْأَشْيَاءَ

وَتَغْضِبُ

مَنْحَتُهَا السُّرُورَ وَالْغَضَبُ

مَنْحَتُهَا اللَّعِبَ

وَهَبَتْهَا الذِّكْرِيَّاتُ

سَأَلَتْهَا تَخْزِينَ كُلَّ لَحْظَةٍ تَمُرُّ

بِالشَّمُوسِ وَالنَّفُوسِ

تَسْجِيلَ أَجْمَلِ الثَّوَانِي

وَأَفْخَمِ الْمَعَانِي

وَأَرْوَعَ الْأَغَانِي

فَعَاتَبْتُ..

سَوَالِبُ الْأَسْلَافِ عَاتَبْتُ..!

تَرَايَعْتُ..!

وَأَصْبَحْتُ حَدِيدًا!

«أَمِ مِنَ الْحَدِيدِ عِنْدَمَا يَخُونُ!»

تَبْرَمَجْتُ..

تَحَوَّلْتُ جَلِيدًا

وَلَمْ تَزَلْ تَحْنُ لِلْقَصِيرِ وَالنَّحَاسِ وَالْمَطَاطِ

وَلَمْ تَزَلْ

تَحْطُّ مِنْ مَشَاعِرِ الْإِنْسَانِ

وَتَطْرُدُ النُّوَارِسَ الْمَهَاجِرَةَ

عَنْ شَاطِئِ الْأَحْلَامِ.

من مجلة: «إبداع»، ديسمبر ١٩٨٨ .

\*\*\*\*\*

## أمجد ريان

### من قصيدة: مرآة للآهة

هي أحرفي المغلولة  
حاورت الأبعاد  
وحيث كل القمح  
وتلوت بين تضاريس ضلوعي  
وأنا أشهق  
وأقرص تحت الصرع الحجري  
أبكي خيط التاريخ المسوخ:  
كتاب الصبح يقول:  
الأبعاد انفتحت  
وكتاب الليل يقول:  
هشيم الوقت يلوح  
للأشياء  
الأحرف تتشابك في حلقات من  
غيش  
الأحرف تتخاصر، تتوزع،  
تتناثر فوق مساحات الأبيض،  
كجيوش تنهيا لبريق،

أغسل أحرفي المغلولة ببحيرات  
الفجر  
وأروح إلى التل النغمي  
أكشف عن ضوء آخر  
أكشف عن دوامات للوطن القادم.  
\*\*\*\*\*  
الأحرف تتورق في عيني  
وأنا أتوجه شطر الأفق الأبيض  
وأفض خزائن أحرفي  
لكي أصل إلى الإيقاع  
المهموس  
والوردة كالدوامة بين أصابعي  
الأحرف سحب هائجة  
تعلو  
لنفس الخلق الأول  
وتعود لتتنحج بين شقوق  
الأحجار.

\*\*\*\*\*

- ولد بمحافظة القاهرة، عام ١٩٥٣.

- تخرج في كلية الآداب.

- من دواوينه: «لا حد للصباح»، «امس كائناً»، «مرآة الآهة».

سينات كالأعشاب الحادة،

هاعات تتعقد كخيوط،

جيمات كرؤوس حراب،

تتدبب أطراف الأحرف كخناجر،

تندق بأضلاع البشريين الأطهار.

\*\*\*\*\*

الأحرف تفقس لك:

تمتزج الإيقاعات بنبضك

تخرج بمفاتيح الماء،

تمس ينباع الوجد

وتسمع لوميض الأعماق

وأحرفك المبلولة في ظمأ

حواسك

تبتدع فضاء بكراً، وتوشوش

ذاكرة تنهض فوق الحزن

الأرضي.

\*\*\*\*\*

هي أحرفي مراكب باغتت الأبعاد

وانغمست بشهيق الأعماق

أمشاط يائسة تضرب أضلاعي

هذي المرة سوف أعيد الهمس

الشاهق

وأززل شهوات اللحن بحنجرتي.

\*\*\*\*\*

الأغصان منكسة حولي

وأنا أقطع بالكون

أعلو في باب نبوءتنا

صرت أقشر يبسا

وأوهج غضب اللون

وأبعثر رعدة عشقي في الأرجاء.

\*\*\*\*\*

الأخدود الخرفي يحيط بأقواس

من أجساد الفقراء

والنسوة في تيه التوتياء

يطرزن زغاريد الحزن على

الأبواب

حيث الورد الإسمنتي المرشوق

يئن

أسري بالقلب النيء بين

عجائن طمي محترق

وأغني بحروفي في صخب

عويل مسنون

مرتجلاً في منعطفات نجوم

باهتة

تخبو..

\*\*\*\*\*

أسري في أفق مختلف

وحروفي تنسم من عبق الكون

حنين البذرة

أسري في أفق مختلف

وأعيد الألق الصافي لمدار الطائر

وأعيد بدايات الموسيقى لحوار

ضلوعي.

\*\*\*\*\*

في ميعاد الحلم أتيتُ

وحروفي مخبأً أوتاري

أتلو موجدتي، وأهاجر في

العشب الشفافِ

لأنسجَ حرقِي في أظلاف الياقوتِ

وفي أطرافِ غماماتِ مائلةٍ

تسقينَا عتمتها.

\*\*\*\*\*

الرَّهَجُ المرُّ بحلقي

بينَا بواباتُ خلاءٍ تتفتحُ في

بواباتِ خلاءٍ

رسامُ الدمعِ يوشوشُ أعمدةَ

الشمسِ

ويمرُّ على تلٍّ هشيمٍ كي يضعَ

شهاباً

وينادي لميادين غبارٍ أن تذوي

ولأقفاصِ حوافرٍ أن تنحلَّ

وكنتُ أنا تحت الفيروزِ الليليِّ

أشبكُ أفقي بحنينٍ شراييني

\*\*\*\*\*

أتارجحُ بين شظايا الصمتِ

ومدينَتنا الداكنةُ تُسلسلُ بدني

في غبشٍ

يا خرزَ الشمسِ ألا هلْ تقبلُ

للكفينِ

كي أغزلَ مسبحةَ العشقِ

وأبني للذاكرةِ المسعورةَ عشاً

من ديوان: «مرآة الآهة»

\*\*\*\*\*

## عزت الطيري

### قمر على....

وتبوح من أوجاعها	قمرُ على بحر المساءِ
مُقلُّ السحابه	يصبُ أسئلةُ
قمرُ، ونجمُ الأمنياتِ	ويقترح الإجابة
يمدُّ ريشتهُ	ويعطرُ الليلَ الجموحَ
ويرسم في فضاء الليلِ	بماء فضتهِ
بستاناً، ونهراً	ويلبسه ثيابه
قد يسافر في عذوبتهِ	ويداعب الفجرَ البعيدَ،
ولا يُنهي	يُريق أغنيةُ
غيابه	على حجر البكاء الرخوِ
هذا المساءُ لنا،	يُسرفُ في الصبا به
وهذا الحزنُ،	قمرُ يرنُ
هذا السوسنُ البريُّ	على جوانب حزننا
يحمل، حلمةَ الباكي	فيحنُ من رناتهِ
يحمكه عتابه	طيرُ الكتابة للكتابة
هذا المساءُ لنا	وتهزهز الريحُ القوَادَ
وهذا الخوفُ	فينتشي

- ولد بمحافظة «قنا» عام ١٩٥٣.

- حصل على بكالوريوس الزراعة، ودبلوم الدراسات العليا.

- يعمل مهندساً زراعياً.

- من دواوينه: «دع لي سلوى»، «فصول الحكاية»، «افتحي الصيف لي» ١٩٩٥.

هذا العنديل المستحم،

بنهر دهشته،

يرفرف،

كي يقص لنا.. عذابة

قمر، وأغنية، ونجم ضامر

ماذا سنفعل أيها العشاق،

في ليل، يصادقنا جهاراً،

ثم يرشق في قلوب الساهرين،

- جوى - حرا به !!

ماذا سنفعل؟، غير أن نبكي

ونبكي

فارتعش بالدمع يا..

وتر الربابه!!

من ديوان: «افتحي الصيف لي».

\*\*\*\*



## المنجي سرحان

### مرثية أغنية

يشتعل القلب أمنية  
ويفض المغيب النضارة  
لكنه الآن  
حين تكامل فيك تُغني  
يزغرد في صدرها الكون  
إذ تحتويك..  
تضمّ الحقول سنايلها  
والمواسم في نبضها الحب  
والخصب..  
والزمن المستعاض.

\*\*\*\*\*

وتُغني لك الآن أمي  
تلمّ الندى عن جبينك..  
يا أيها المشرب الذي يتكامل  
جيلاً  
ونخلاً  
وزيتونة وسنايل!

.. أنت حين سطعت على الشمس  
ضجّ مصباحنا بالغناء  
وحين أتوا بقميصك  
متشحاً بالدماء الصدوقة  
أبصر يعقوب..  
عاود نخلتنا الكبرياء  
وفي غرفة الدرس  
كان المعلم يرمقني شارداً فيك  
تملاً كل الخرائط  
مذ قلب البحر  
وانساب نهر الدماء إلى الضفة الظاميه.  
رحت أكبر فيك  
وأزهر فيك  
واحلامك المشرعات غدي !  
وتُغني لك الآن أمي  
ساعة جلستها للخبيز..  
تناغيك

- 
- منجي فراج سرحان.
  - ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٥٥.
  - حصل على ماجستير في النقد الأدبي.
  - عمل مديراً لتحرير مجلة «عالم الكتاب».
  - من دواوينه: «حين يدق صمودك بابي» ١٩٧٩، «وعائد إليك» ١٩٨٧، «قراءة في كتاب النخيل» ١٩٩١.

حين ترفع هامتها للسماء..  
فتخضر سنبلة في الحقول..  
تغني لها الآن أمي  
وأطفال قريتنا  
والرمال التي عُمِدَتْ في هوائك  
فاطلعت زيتونها  
والمأذن حين أعدت إليها  
مواقيتها العربية محتشداً بالرؤى  
فتعود إلى النيل صبوته  
والمواقيت عزتها  
والبيارق أجواؤها  
والهواء نقاوته  
والبلاد ملامحها  
واللغات اخضرار الحروف التي  
أجهدتها الرطانة والجاهلية!  
(حين أقاموا عيداً للأم  
كانت أمك أول أمية  
تكتب تاريخ العالم!  
وتعيد ملامح هذا البلد إلى سيرته الأولى  
في صف العرس الثاني  
كنت أباهي الأطفال جميعاً  
هذي أمي من طين الأرض تُشكل تاريخاً  
وحياه)

\*\*\*\*\*

كيف أعلم حين استقرت رصاصاتهم  
في اشتعالك  
أن الذي يسقط الآن وجهي  
وأن الذي ضيع في سنوات التراجع  
كان دمي؟

أتغني لك الآن أمي  
تغالب أوجاعها وتبوح؟  
هو الثكل يعصرها  
دمعة باتساع الأسى  
ينحني النيل  
يسقط من قلبها ويجف  
ويحمل إخوتك العير..  
يرتحلون

وأبقى وحيداً  
أحدق في حزنها  
والمغيب يفض النضارة..  
تنكفي النار..  
قد منحت وجهها للمياه..  
واخفتها الريح

والتابعون!!

من ديوان: «قراءة في كتاب النخيل».

\*\*\*\*

## شعبان يوسف

### ما قاله الجبل

فلن يرجع القلبُ عما نويتُ  
حملتُ متاعي،  
وبعضاً من الحكَمِ المستعادةِ  
قلتُ: سأصعدُ  
أو يهبط الآخرون إليَّ  
لنخلق مملكةً: لرؤانا  
ومملكةً:  
لصيانا  
ومملكةً دون أي ملوكٍ  
يحطون فوق طفولتنا:  
كالخيامِ  
سنخلق مملكةً  
وسياجاً يلفُ مفاتنها  
وطيوراً ترفرف فوق مباحجها  
وسلاماً .  
قلتُ: سأصعدُ..  
(كانت صخورُ المقطمِ.. غاضبةً  
وعجيبه

ولي أن أوزعَ فوق الحجارةِ  
أُسئلتي  
أو أبعثرَ فوق الرمالِ: الكلامَ  
فهل تستجيبُ الحجارةُ.. لي؟  
وهل يسمعُ الجبلُ المتكبرُ.. صوتي؟  
وكيف ستألف تلك الصخورُ.. ديبِي،  
ويدرك ملمسُها..  
خطوتي؟  
وكيف أفكُ طلاسَمَها..  
في الظلامِ؟..  
تعددتِ الأسئلة..  
ولم تستدلْ خطائي،  
وحين انكفأتُ على حجرٍ..  
قلتُ: اصعدُ..  
وقال الذين يخافون: اهبطُ،  
وانجُ بنفسك أنتَ وأهلكُ،  
قلتُ: فلو وضعوا في يميني شمساً،  
ولو وضعوا في يساري شمساً

- 
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٥.
  - التحق بكلية التجارة الخارجية.
  - أسس مع رفعت سلام مجلة «كتابات» عام ١٩٧٩.
  - يعمل في الشركة المصرية للاتصالات.
  - من دواوينه: «مقعد ثابت في الريح» ١٩٩٣، «كانه بالأمس فقط» ١٩٩٨، «تظهر في منامي كثيراً» ١٩٩٩.

وكنْتُ أغازلها،  
وأحطُ عليها بأسئلتني،  
فتعانَدني،

وتضَيِّعني في مدارجها المدلهمَة..  
ثم تُقلِّبني في تجاويفها  
وتُضللُّني

ثم ترجع تكشفُ بعضَ مفاتنها).  
فاعود لأسألها،  
فتجيبُ:

لأنك كنتَ مؤذَنَ تلك البلادِ  
وأشجعَ حُرَّاسها المخلصين..  
وأنبل..

انجب..

أجمل..

أروع..

ثم تدحرجت..

أخرجتَ قافلةً كامله..

وأخرجتَ نفسك من سربها،

ودخلتَ إلى غرفة ضيقة

وتركتَ الفضاءَ المغامرَ

أنتَ تحولت..

حولتَ وجهك نحو الضياع الحقيقي،

ولولت..

ثم تحملتَ عشرَ سنينَ .

تقلبتَ في النار وحدك

تحت مظلة:

(هذا الضجيجُ كثيرُ  
وكلُّ الرفاقِ الأماجد قُرُوا..  
وضاقتْ بسُكَّانها الأمكنه..)  
ورحتَ تؤسِّسُ عائلةً  
في الفراغِ الفسيحِ  
لترفعها فوق رأسك..  
كالعلمِ المدرسيِّ،  
وتسألني:

بعد أن خربتُكَ السنونُ!..

(ومقعدكُ الثابتُ / الكهلُ  
أصبحَ فزاعةً للطيورِ)  
وكلُّ زهورِ الحديقةِ فرَّتْ روائحُها  
وانزوت .

فهوِّنْ عليك..

فركِّبْكَ مرتحلُ.. مرتحلُ،

وقل: سوف أصعد دون ارتباك،

ودون ارتكازك فوق عصاك القديمه

وانسجُ من الآن ثوباً جديداً..

تعلمُ أن تتنفسَ

أن تتحسَّسَ

أن تتوجَّسَ

أن ترتقي

في الهواءِ النظيفِ..

الحجاره.

من ديوان: «كانه بالأمس فقط»

\*\*\*\*\*

## محمود نسيم

### كُمُون

لمسُ الليل،  
والشارعُ الجانبيُّ، وبعضُ هواءِ الخريفِ  
ونافذةٌ بعدُ يقظى  
تجمَعُ في راحتيه وميضُ النجومِ،  
فمدُّ ذراعيه عبرَ الخلاءِ، تحسُّسُ صمتِ المكانِ،  
ودسُّ الطريقِ بخطواته  
.. وحدهُ الآنُ ضوءُ المصابيحِ في الطرقاتِ  
وعبرَ النوافذِ منتثرا  
والشوارعُ ملءُ خطاهُ،  
فكُونُ بعضِ الملامحِ للوجهِ، رنْدُ أغنيةٍ  
وتأملُ رققةِ الضوءِ في مدخلِ البيتِ  
وامرأةٌ تُغلقُ البابَ، غابَ قليلا..  
تذكرُ شكلَ امتدادِ الطيورِ على الماءِ  
سجُوَ العصافيرِ في هدأةِ الليلِ  
بوحِ العيونِ بأولِ حبٍّ، ملامسةُ النظراتِ  
فتاقٍ إلى مطرٍ غامضٍ في السماءِ

- 
- ولد بمحافظة «القاهرة»، عام ١٩٥٥.
  - حصل على درجة الدكتوراه في النقد المسرحي.
  - يعمل في التدريس الجامعي .
  - من دواوينه: «السماء وقوس البحر»، ١٩٨٤، «عرس الرماد»، ١٩٨٩، «طائر الفخار».

ابتداءً المواسم، طير النوارس قرب السواحل،

لكن حُلماً جميلاً تناسجَ والبحرَ وهو يفيضُ،

ولا شيء - غيرُ صغيرِ القطارِ الأخيرِ

اندياحِ الأماكنِ عبرِ الزجاجِ المغيّشِ،

ثمّ التماعِ الضياءِ على الشجرِ المتكاثفِ جنبَ الطريقِ،

ورجرجةِ العرباتِ

أذاك هو الصبحُ،

أم نجمةٌ لمعتْ في لياليِ المحاقِ؟

تهياً للبحرِ، في دفقةِ الزبدِ المتطايرِ.. مرتطماً

بالصخورِ، ومندفعاً في المياهِ

تجولٌ.. عبرِ المرايا تلاشى المكانُ

وتلك المشاهدُ تتسعُ الآن، تتسعُ الآنُ

لمعانُ السكونِ على عتباتِ البيوتِ

زفیفُ الرياحِ

الفراشاتُ بينِ المصابيحِ

أعمدةُ النورِ ينحلُّ عنها الغبارُ

امتزاجُ البياضِ بحمرةِ خطِّ الشفقِ

حطُّ نظرتِه في دوائرِ مقفلةٍ

جامداً،

أبصرَ البحرَ، في لحظةٍ ساكنةٍ

والطيورَ مثبتّةً في الأفقِ .

من ديوان: «عرس الرماد»

\*\*\*\*\*



## علي منصور

### الفقراء ينهزمون في تجربة العشق

كان يهبط للنهر يغسل عنه التعب .  
أم يا نيل، هل  
يشعل الصدر إلا القلهف والولة  
المشرئب لعينيك، أم..  
أحبك،  
والبنت - صاحبتني -  
تثقب القلب بالدمع، صاحبتني  
تحرق الصدر بالشوق للبرق والزرکشه.  
قلت أرحل  
- يا نيل -  
ياكلني الوجد، والشجر المتعانق  
يرمقني..  
رمقة دهشه .  
قلت أرحل، هذي  
البلاد تقبح فيها الزمان، وهذي البلاد

مرة قالها النهر للأرض  
فارتعشت تحته الأرض، وانبسطن  
تحته الأرض، وامتلات  
تحته الأرض بالخضرة المدهشه .  
شب نخل الهوى فجأة  
وتدلّت  
من الشجر المتعانق تفاحة الوشوشه  
كانت البنت ترسم  
قلبا  
صغيرا، يدق  
فتتهتر في صدرها نشوة البرتقال،  
وتصعد  
رائحة الخصب من شجرات العنب  
والفتى....  
كان يصعد نخل الهوى،

- 
- ولد عام ١٩٥٦ بمحافظة «القيلوبيه».
  - حصل على بكالوريوس في الصيدلة.
  - يعمل في الرقابة الدوائية.
  - من دواوينه: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق»، ١٩٩٠، «وردة الكيمياء الجميلة»، ١٩٩٣.



على أرضها القبيح يسعى،

وهذي البلاد تترقق في عينها الدمع ليلاً..

ونام الغضب !

قلت أرحل، أجمع

للبنات برق النيون، الملم بعض الصخب.

.....

.....

أم يا نيل، للبعد

طعم العذاب، وللحزن رائحة الوجد

من يرسم الآن وجهاً جميلاً،

وبيتاً صغيراً،

وعرساً.. ونهراً

وكفاً تعانق كفاً،

وسحراً يخاطب في العشق سحراً

بقربك

- يا نيل -

كنت ألون صباحاً وعصراً

حقولاً تغني سنابل قمح، وترقص زهراً

وتعزف لحناً يشد

السواعد، يروي الظهيرة ظلاً ونحلاً

وارسم تلاً وسهلاً

وحلماً ضحوكاً يسافر في الليل طفلاً

وكنت بقربك

- يا نيل -

أعشق وجهاً أليف

يضحك الصبح في شفقيه فتصفو..

بحار الضباب الكثيف

والبلاد التي..

غاب عنها الشتاء وحط الخريف

علمته طلاء الأظافر،

عشق المرايا،

وأنسته وجهه الرغيف!

.....

.....

أم، للبعد طعم العذاب، وللحزن رائحة

الوجد،

يا نيل لا يشعل

الصدر إلا التلهف والولة المشرئب

لعينيك، أم.. أحبك،

والجوع - بالقرب منك - ابتداءً لوجهي،

أحبك،

والقهر - بالقرب منك - ابتداءً

التنفس، والموت

قربك يا نيل فاتحة للزمان الجميل.

أم، فاتحة للزمان الجميل.

من ديوان: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق»

\*\*\*\*\*

## وليد منير

### نزوة

داخله طفلٌ بدائيٌ  
يحبُّ الشجرَ الملتفَّ،  
والماء،  
وصوتَ الحيواناتِ التي تفرحُ في الغاباتِ  
لو يخرجُ منه ذلكَ الطفلُ البدائيُّ  
لكي يُشهرَ في وجهِ البناياتِ التي لا تنتهي مِغْوَلَةً!  
لو يطردُ الأرصفةَ العاليةَ الأحجارِ من أيامه  
لو يدفعُ الناسَ إلى داخلهم .  
لو يستطيعُ الطفلُ أن يقتربَ الآنَ  
من المرأةِ كي يكسرها!  
حينئذٍ، قد يبصرُ الحلمَ الذي بدَّله  
بالرملِ  
والأسفلتِ  
والعادمِ  
لو تنقطعُ الشعرةُ بينَ الطفلِ والعمرانِ.

- 
- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٧.
  - تخرج في كلية الهندسة، وحصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.
  - يعمل مدرساً بكلية التربية.
  - من دواوينه: «قصائد للبعيد البعيد»، ١٩٨٩، «بعض الوقت لدهشة صغيرة»، ١٩٩٤.

لو يخلو له الشارعُ حتى يستعيدَ اللحظةَ الأولى!  
لعادَ الطفلُ من ثانٍ إلى قِطْرتهِ  
غَضّاً،  
جَميلاً،  
عاريّاً،  
يقفُ بينَ الشجرِ الملتفِّ،  
والماءِ،  
وصوتِ الحيواناتِ التي تنطحُ بابَ الشمسِ  
في داخله!.

من ديوان: «بعض الوقت لدهشة صغيرة»

\*\*\*\*

## منير فوزي

### اللوحة

في دفتره،	وألقاها،
رسم الولدُ غزالةً	فوق الشمسِ المتبدية بلون الدم
وحشائشَ خضراءَ حواليتها،	ساح اللونُ على اللوحة
وسماءُ زرقاءَ،	وانسكب على جنباتِ الصفحه
وخَضِرُ بالفرشاه	صارت كلُّ اللوحة: حمراء
شجراً يرمي فوق الأرضِ: ظلاله .	بلون الدم
رسم الولدُ غزاله	صار الدمُ ظلالَ الشجرِ،
يتناول ثدييها: رثمان،	ولونَ السحبِ،
ومرعىً ممتدّاً من أقصى العمرِ	ورائحة العشبِ النديانه
إلى أقصى الصفحه .	قذف الولدُ اللوحة،
تنسابُ الخضرةُ فيه،	صارت حجراً .
سحاباً في ركن اللوحة	قذف الحجر،
تصبغه الشمسُ بهاله	وكان الصيادُ المترقبُ،
تتبدى في لون الدم .	ينصبُ في الأفق نباله
رسم الولدُ غزاله	فاختلجت قُبْرهُ،
يتناول ثدييها طفلاها .	امتشقت خارطة الوطنِ المنسيّة،
دعك الولدُ الفرشاةَ	ثم رمتها في صدر الصيادِ

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٦١.

- حصل على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي.

- يعمل مدرساً في جامعة المنيا.

- من دواوينه: «تحولات الأرض» ١٩٨٥، «القطاة التي احترقت مهنة الموت» ١٩٨٦.

فصرعته!

صار الحجرُ مزيجاً،

من ألوان:

الأحمر،

والأخضر،

والأبيض،

والأسود

رفع الولدُ الحجرَ،

فصار الرايه

قرأ كتابَ الزمنِ المنسيّ،

وتهجّى:

فاءً،

لامٌ،

سينٌ،

طاءً،

ياءً،

نونٌ

والحجرِ، ومن يرمونُ

ستصيرُ بلادي ملكي،

ويعود لي الزمنُ المكنونُ.

\*\*\*\*\*

صارت كلُ فلسطين: اللوحه

وارتدُ الصيادُ إلى هاوية الموت.

من: مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٩

\*\*\*\*\*

## عماد غزالي

### تحليق

أصطنعُ لنفسي.. صقرا،  
لا يعرفُ إلا تحليقَ الروحِ  
إلى رابية الضوء،  
ولا يتحاورُ  
إلا محتشداً بمدادِ النجم..  
هناك..

يحرِّقُ طهرَ جناحيه  
طليقاً من صلصال الرقدة..  
يغبطه وهنُ الحياتِ  
إذا هَمُنَ بعزتهِ  
منتصباً في الريحِ،  
ويُشفقنَ عليه  
إذا أثخن بجراحِ القربِ،  
ويمدحنَ أمانَ الطين..  
إذا قدَّمَ دمه..  
قرباناً لأغانيه !

من ديوان: «مكتوب على باب القصيدة»

\*\*\*\*\*

---

(\*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٣٣٦).

## أيمن صادق

### الأميرة تنتظر<sup>(١)</sup>

لا ترقبي الدرب يا حسناء في شغفٍ  
وللمي الليل.. والكاسيات والعطرا  
ولا تضيئي شموعاً حول مائدةٍ  
كانت تضمُّكما أعطافها السكرى  
وغيري ثوبك المكشوف عن ألقي  
فمن سيمنحه من شوقه سحرا ؟  
ولتفلقي بابك الفضي واغتسلي  
بالأمسيات اللواتي قد غدت ذكرى  
ولتجلسي مثلما قد كنت غامضةً  
فلن يجيء الذي تُعطينه السرا  
ولا تلومي عليه خلفاً موعده  
فكم أراق على اعتابك العُمرا  
وكم توضحاً في عينيك محترقاً  
فاقتات أثثه واستمرا الجمرا

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٦٤.

- حصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية.

- يعمل منسقاً فنياً بشركة الإسكندرية للحديد والصلب.

- من دواوينه: «سمريات»، «سمر.. وحلم الفوارس».

(١) إلى روح الشاعر عبدالمنعم الأنصاري صاحب ديوان: «الأميرة تنتظر».



وطاف في الهيكل القدسي مبتهلاً  
تسعى قرايبته تستلهم الشعرا  
ولم يكن شهده من روض غانية  
ناموا بمخدعها.. فاستحلبوا الزهرا  
بل كان يعصره من ثغر فاتنة  
كانت تطارحهُ أزهارها البُخرا  
فموسق الحب في غنوات ساقية  
وصاغ للحسن من تهيامه فجرا  
فلا تلومي الذي اهداك خافقه  
إذا تخلف عن ميعاده قهرا  
اتى الرسول وصاح الآن موعدا  
فقال هيا.. ولم يخلف له أمرا  
وراح في عجل يلقي حقائقه  
وسار للنور شوقاً لم يُطِق صبرا  
وليس إلا إزار الحق يستتره  
فهل يُلام.. ألا تعطينه العذرا؟  
سلي القوافي تناجي الآن راهبها  
«أبا طلال، لماذا تبتغي الهجرا؟  
سلي الحصون بها القيثار منتحب  
سلي النجوم لماذا تحسد القبرا؟  
سلي التبياعى لماذا لا يطاوعني  
لأن أبوح بما أخشى له زكرا؟

وسوف تدرين ما أخفيتُ من نبالٍ

ألقي على لغستي من هوله الأسرا

فقد مضى.. لم يقل حتى تحيَّتهُ

فإن تلومي... فلومي الطيفَ إنْ مرّا

ولا تلومي عليه خلفَ موعدهِ

وقد أراق على أعتابك العمرا

والآن سيّدتني.. قد فات موعدهُ

هيا أميرته.. كي تُوصدي القصر

قومي أميرته كي توصدي القصر

من ديوان: «سمرّيات»

\*\*\*\*

# درويش الأسيوطي

## أغنية رمادية

أمدُ يدي..  
وأنقبُ في جدارِ الماءِ  
مدخلنا إلى الإيقاع والصور السماوية  
أمدُ يدي..  
وأنقشُ فوق سطحِ الماءِ  
أغنيةً رماديةً،  
ويأتي الموجُ من جهةِ انفلاتِ الريحِ  
يُغرقها..  
ويمسحُ زبدةَ التوقيعِ والجُمَلَ الختاميةً،  
وتطفو أحرفي المقطوعةُ الأطرافِ في دمها  
ويبقى البحرُ في عيني  
سماءً لا نهائيةً.

أمدُ يدي..  
وأمحو من كتاب البدء والتكوين  
معنى الريحِ،  
والأمواجِ،  
والغثيانِ...

- 
- درویش حنفي درویش.
  - ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٦٤.
  - حصل على ماجستير إدارة أعمال.
  - يعمل في التدريس.
  - من دواوينه: «أغنية لسيناء» ١٩٧٥، «الحب في القرية» ١٩٨٥، «أغنية رمادية» ١٩٨٧.

وتنبسطُ السماءُ الزيتُ في عيني،  
أعاودُ نقشَ أغنيتي..  
فاغمس إصبعي المجروح..  
أغمس إصبعي في جرحِ معركتي  
مع الطاحونة الأبديةِ الدورانُ  
فينبتقُ الدمُ الشلالُ  
بين الأحرفِ المبقورةِ المعنى وأوردتي  
وتنزعُ السماءُ - الزيتُ بالحيَتانِ  
تنهشُ ما أسطرهُ بدمِ القلبِ أغنيتي..  
تموتُ على شفاءِ الخلقِ والإبداعِ والأحزانِ  
ويبقى البحرُ في عيني سماءً لا نهائيَه  
أعاودُ رحلةَ التشكيلِ والخلقِ النهائيَه  
وأعلمُ أنني في قدرتي أن أرسُمَ الأشياءَ،  
وفقَ تصوُّري للذاتِ والمضمونِ..  
والصورِ التراثيةِ  
ولكنْ إن فعلتُ فهل..  
تكفُ الريحُ عن رحلاتها النكراءُ...؟  
وهل تخلو سماءُ الواقعِ الملعونِ من سُحبِ خرافيةِ؟  
ومنها يسقطُ المطرُ  
شعوراً بامتلاءِ النفسِ بالإخفاقِ والغثيانِ  
أيبقى في البحارِ المدُّ والجزرُ؟  
أيبقى الموجُ والحيَتانُ؟  
أيبقى البحرُ يا عيني سماءً لا نهائيَه؟  
سيبقى البحرُ يا عيني.. سماءً لا نهائيَه..

من ديوان: «أغنية رمادية»

\*\*\*\*\*

## نعيم صبري

### إيزيس

أشجان ترحل، تاتي، ترحل، تاتي...  
أشجان  
ماخوذاً أخرج حيثُ الفجرُ وحيثُ اللونُ  
الفضةُ والآفاقُ الورديةُ فوق جبينِ  
الكونِ  
أتجولُ في شريانٍ يدخلُ في شريانٍ  
أتسمعُ نبضَ القلبِ النائمِ، نبضَ القلبِ  
المرهقِ من إجهادِ الخفقانِ  
أتسمعُ بعضَ نحيبٍ يأتي من أزمانٍ  
ضاعت في النسيانِ  
من أسمع؟.. لا..!  
«إيزيس»؟  
اختلط الأمرُ عليّ .  
\*\*\*\*\*  
تُغريني تلك الأنثى كلُ مساءً  
تترينُ بالألوانِ وبالأضواءِ

ولكم تُغريني كلُ صباحٍ، كلُ صباحٍ  
ولكم تُغريني كلُ مساءً  
في ضوءِ شعاعِ السحرِ الناهضِ،  
راحتُ تسري موجةً سحرٍ، رعشةً  
حلمٍ، دفقةً أنثى، أنثى أم،  
فارت ثم توارت في سردابِ الجسدِ  
الوسنانِ.  
قهر النومِ الصحو المتثائب والكسلانِ  
لفحتني أنفاسُ حرى  
ورأيتُ نراعينِ لأعلى، فإذا بهما يلتقا نهرٍ  
في وجداني الظمانِ  
فعببتُ الماءَ عجولاً حتى أروى  
ورأيتُ اللؤلؤَ فوق جبينِ نعسانِ  
أنفاسُ حرى  
ظماً يُروى  
وأنا.. وأنا مفتون بالإغراء وبالأشجانِ

- 
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٦٤.
  - حصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية.
  - عمل بشركة الحديد والصلب ثم اشتغل بالأعمال الحرة.
  - من نواوينه: «يوميات طابع بريد» ١٩٨٨، «حديث الكائنات».

وتصفف شعراً كالليل المنساب على  
الأحياء

تتعطرُ قُلاً ونبيذاً

ودُخانَ شِواءٍ

فيسيل لعابي

وصوابي

افتح أبوابي

واهيم على طرقاتِ الشعرِ الحالكِ قبلَ

ظهورِ القمرِ الوضاءِ

اتصَبَّ عرقاً

أنداءً

أتسمعُ بعضَ نحيبٍ يأتي من

أحشاءِ الليلِ

من أسمع؟.. لا!

«إيزيس» هناك؟

ولكم تغريني تلك الأنثى كلَّ خريفٍ

تتساقط أوراقُ الأشجارِ

تتعري

أتعري

أتسمعُ ذاك الصوتَ؟

من أسمع؟.. لا!

«إيزيس»؟

في كل شتاءٍ

ينهمر عليها الماءُ

يغسلها

تشعر بالرعشة من عنفِ البردِ القارسِ

تأتي نحوي

تقفز في حضني

تلتمني

اتصَبَّ عرقاً

أنداءً

أتسمعُ أيضاً ذاك الصوتَ

يختنقُ الدمعُ بأحداقي

فاضمُ الصوتِ الآتي من أزمانِ البعدِ

هناك

وتنوح بصدري «إيزيس».

\*\*\*\*\*

ولكم تغريني حقاً كلَّ ربيعٍ

ثُورق أشجارِ التوتِ وكلُّ نخيلِ الوادي

والصحراءِ

ثُورق فيها الأنثى ألواناً من إغراءٍ

فأذوب حناناً.. وهياماً

وافكرُ ماذا أفعل كي أمتزجَ ببهجتها

كي أمسحَ دمعَها

أتحرقُ شوقاً للآتي

أخطبها من «أوزيريس»

يمنحني إياها

يُوصيني

أن أرهاها

حين يموتُ .

من ديوان: «حديث الكائنات»

\*\*\*\*\*

## أحمد بخيت

### مقاطع من ديوان «ليلي... شهد العزلة»

غفلة الأشياء	(١)	رأيت الصمت والنسيان يجتهدان دون ضجيج وابواباً بلا معنى دخول مرةً وخروج فقلتُ أخلدُ البستان يا ليلي ببعض أريج.
كي تتكلم الأشياء لعل زجاجة المصباح تحفظ حكمة الأضواء.	(٢)	وقلتُ اعلمُ الفخار شيئاً من ذكاء الماء وأوقظُ
(٣) أنا ضيفُ على الدنيا وأوشك أن أودعها ولدتُ بحضن قافية وأختم رحلتي معها وغاية شهوة الكلمات أن تغتال مبدعها!!		

- 
- ولد بمحافظة «أسيوط» عام ١٩٦٦.
  - حصل على درجة الماجستير في النقد الأدبي.
  - حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١.
  - يعمل معيداً في الجامعة.
  - من دواوينه: «لا تسالي»، ١٩٨٦، «ليلي... شهد العزلة»، «صمت الكليم».



(٤)

أراوغُ

شهوتي للموتِ

منذُ صرختُ

في الميلادِ

وأعبرُ برزخي

وأعودُ

منتصراً

على الأبعادِ

لكي أصدانَ خُذَ الروحِ

قبلَ تحللِ الأجسادِ.

(٥)

وامي

في صلاةِ الفجرِ

ترفعُ وجهها لله

ليُرجعَ طفلها المخطوفَ

يوماً واحداً

لتراه

فمنذُ رأى

عروسَ البحرِ

أصبحَ شِعْرُهُ

منفاهاً!!

(٦)

لقد ندهته جنائتهُ

فانساحَ في الملكوتِ

ومستَه الرؤى

فاختارَ

وعد النارِ

للكبريتِ

إذا هجرته نارُ الشعرِ

ماتَ

وإن دعتُهُ

يموتُ!!

من ديوان: «ليلي شهد العزلة»

\*\*\*\*\*

## شعراء مصر

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- إسماعيل صبري -	١٨٥٤	٢٧٣
- أحمد شوقي -	١٨٦٨	٢٧٦
- حافظ إبراهيم -	١٨٧١	٢٨٤
- خليل مطران -	١٨٧١	٢٩١
- محمد عبدالمطلب -	١٨٧١	٢٩٦
- ولي الدين يكن -	١٨٧٣	٣٩٨
- مصطفى صادق الرافعي -	١٨٨٠	٤٠٣
- علي الجارم -	١٨٨١	٤٠٥
- علي الفاياتي -	١٨٨٥	٤٠٩
- محمد الهراوي -	١٨٨٥	٤١١
- باحثة البادية -	١٨٨٦	٤١٢
- عبدالرحمن شكري -	١٨٨٦	٤١٤
- عباس محمود العقاد -	١٨٨٩	٤١٦
- إبراهيم المازني -	١٨٩٠	٤١٨
- زكي مبارك -	١٨٩١	٤٢٠
- محمود عماد -	١٨٩١	٤٢٢
- أحمد رامي -	١٨٩٢	٤٢٧
- أحمد زكي أبو شادي -	١٨٩٢	٤٣١
- خليل شيبوب -	١٨٩٢	٤٣٦

- ٤٢٨ ..... ١٨٩٦ ..... - عبدالرحمن صدقي
- ٤٢٩ ..... ١٨٩٨ ..... - إبراهيم ناجي
- ٤٤٤ ..... ١٨٩٨ ..... - خالد الجرنوسي
- ٤٤٦ ..... ١٨٩٨ ..... - عبدالحميد الديب
- ٤٤٨ ..... ١٨٩٨ ..... - عزيز أباطة
- ٤٥٠ ..... ١٨٩٨ ..... - محمد طاهر الجبلوي
- ٤٥٢ ..... ١٩٠٠ ..... - محمد الأسمر
- ٤٥٥ ..... ١٩٠٠ ..... - محمود أبو الوفا
- ٤٥٦ ..... ١٩٠١ ..... - محمد السيد شحاتة
- ٤٥٨ ..... ١٩٠٢ ..... - علي محمود طه
- ٤٦٣ ..... ١٩٠٢ ..... - محمود غنيم
- ٤٦٧ ..... ١٩٠٦ ..... - سيد قطب
- ٤٦٩ ..... ١٩٠٦ ..... - عبدالعزيز عتيق
- ٤٧١ ..... ١٩٠٦ ..... - محمد مصطفى حمام
- ٤٧٤ ..... ١٩٠٧ ..... - محمد عبدالفتي حسن
- ٤٧٧ ..... ١٩٠٨ ..... - حسن كامل الصيرفي
- ٤٨٢ ..... ١٩٠٨ ..... - طاهر أبو فاشا
- ٤٨٤ ..... ١٩٠٨ ..... - محمد عبدالمعطي الهمشري
- ٤٩١ ..... ١٩١٠ ..... - علي أحمد باكثير
- ٤٩٥ ..... ١٩١٠ ..... - محمود حسن إسماعيل
- ٥٠٠ ..... ١٩١٢ ..... - صالح جودت
- ٥٠٧ ..... ١٩١٢ ..... - عامر بحيري

- أحمد فتحي ..... ١٩١٣ ..... ٥٠٨
- أحمد مخيمر ..... ١٩١٤ ..... ٥١٠
- العوضي الوكيل ..... ١٩١٥ ..... ٥١٤
- كامل أمين ..... ١٩١٥ ..... ٥١٨
- عبدالقادر القط ..... ١٩١٦ ..... ٥٢١
- محمد العلائي ..... ١٩١٦ ..... ٥٢٦
- محمد محمود الصياد ..... ١٩١٦ ..... ٥٢٩
- إدوار حنا سعد ..... ١٩١٨ ..... ٥٣٠
- عبدالعليم القباني ..... ١٩١٨ ..... ٥٣٣
- محمود العتريس ..... ١٩١٩ ..... ٥٣٥
- جليلة رضا ..... ١٩٢٠ ..... ٥٣٧
- عبدالرحمن الخميسي ..... ١٩٢٠ ..... ٥٣٩
- عبدالرحمن الشرقاوي ..... ١٩٢٠ ..... ٥٤٤
- عبدالعليم عيسى ..... ١٩٢٠ ..... ٥٤٦
- محمد التهامي ..... ١٩٢٠ ..... ٥٤٩
- ملك عبدالعزيز ..... ١٩٢١ ..... ٥٥٢
- محمود أمين العالم ..... ١٩٢٢ ..... ٥٥٤
- حسن فتح الباب ..... ١٩٢٣ ..... ٥٥٧
- كمال نشأت ..... ١٩٢٣ ..... ٥٥٩
- محمد انجيار ..... ١٩٢٣ ..... ٥٦٠
- حامد فهمي البلاسي ..... ١٩٢٤ ..... ٥٦٣
- صالح الشرنوبى ..... ١٩٢٤ ..... ٥٦٦

- ٥٧١ ..... ١٩٢٥ ..... - كيلائي حسن سند -
- ٥٧٣ ..... ١٩٢٦ ..... - كمال عبدالحليم -
- ٥٧٥ ..... ١٩٢٧ ..... - إبراهيم عيسى -
- ٥٧٧ ..... ١٩٢٧ ..... - عبده بدوي -
- ٥٧٩ ..... ١٩٢٧ ..... - محمد مهران السيد -
- ٥٨١ ..... ١٩٢٧ ..... - ياسين القيل -
- ٥٨٢ ..... ١٩٢٩ ..... - عبد المنعم الأنصاري -
- ٥٨٤ ..... ١٩٢٩ ..... - عز الدين إسماعيل -
- ٥٨٥ ..... ١٩٢٩ ..... - فوزي العنتيل -
- ٥٨٧ ..... ١٩٣١ ..... - صلاح عبد الصبور -
- ٥٩٠ ..... ١٩٣١ ..... - فتحي سعيد -
- ٥٩٢ ..... ١٩٣٢ ..... - كمال عمار -
- ٥٩٣ ..... ١٩٣٢ ..... - محمد أحمد العزب -
- ٥٩٥ ..... ١٩٣٢ ..... - نور نافع -
- ٥٩٨ ..... ١٩٣٣ ..... - عبد المنعم عواد يوسف -
- ٦٠٠ ..... ١٩٣٣ ..... - محمد سليمان -
- ٦٠٢ ..... ١٩٣٤ ..... - أحمد مستجير -
- ٦٠٣ ..... ١٩٣٤ ..... - بدر توفيق -
- ٦٠٤ ..... ١٩٣٤ ..... - عبد السميع عمر -
- ٦٠٧ ..... ١٩٣٤ ..... - كامل أيوب -
- ٦٠٨ ..... ١٩٣٥ ..... - أحمد عبد المعطي حجازي -
- ٦١٠ ..... ١٩٣٥ ..... - محمد صالح الخولاني -

- محمد عفيفي مطر ..... ١٩٣٥ ..... ٦١٢
- فاروق شوشة ..... ١٩٣٦ ..... ٦١٥
- محمد إبراهيم أبو سنة ..... ١٩٣٧ ..... ٦١٧
- أمل دنقل ..... ١٩٤٠ ..... ٦١٩
- محمد الشهاوي ..... ١٩٤٠ ..... ٦٢٢
- وصفي صادق ..... ١٩٤٠ ..... ٦٢٤
- محمد أحمد حمد ..... ١٩٤١ ..... ٦٢٦
- محمد حماسة عبداللطيف ..... ١٩٤١ ..... ٦٢٩
- مهدي بندق ..... ١٩٤١ ..... ٦٣١
- أحمد سويلم ..... ١٩٤٢ ..... ٦٣٢
- خليل فواز ..... ١٩٤٢ ..... ٦٣٣
- حامد طاهر ..... ١٩٤٣ ..... ٦٣٥
- حسن توفيق ..... ١٩٤٣ ..... ٦٣٧
- عزيزة كاتو ..... ١٩٤٣ ..... ٦٣٩
- فؤاد طمان ..... ١٩٤٣ ..... ٦٤١
- أحمد عنتر مصطفى ..... ١٩٤٤ ..... ٦٤٣
- حسن طلب ..... ١٩٤٤ ..... ٦٤٥
- محمد أبو دومة ..... ١٩٤٤ ..... ٦٤٧
- صلاح اللقاني ..... ١٩٤٥ ..... ٦٥٠
- عبداللطيف عبدالحليم ..... ١٩٤٥ ..... ٦٥٣
- فاروق جويده ..... ١٩٤٥ ..... ٦٥٥
- نصار عبدالله ..... ١٩٤٥ ..... ٦٥٧

- وفاء وجدي- ..... ٦٥٩ ..... ١٩٤٥
- إسماعيل عقاب- ..... ٦٦٠ ..... ١٩٤٦
- صلاح والي- ..... ٦٦٢ ..... ١٩٤٦
- فريد أبو سعد- ..... ٦٦٣ ..... ١٩٤٦
- السيد الخميسي- ..... ٦٦٥ ..... ١٩٤٧
- أحمد تيمور- ..... ٦٦٧ ..... ١٩٤٨
- جميل عبدالرحمن- ..... ٦٧٠ ..... ١٩٤٨
- أحمد زرزور- ..... ٦٧٢ ..... ١٩٤٩
- أحمد طه- ..... ٦٧٣ ..... ١٩٥٠
- جمال القصاص- ..... ٦٧٤ ..... ١٩٥٠
- حسين علي محمد- ..... ٦٧٥ ..... ١٩٥٠
- عادل عزت- ..... ٦٧٨ ..... ١٩٥٠
- عبدالحميد محمود- ..... ٦٨٠ ..... ١٩٥٠
- فوزي خضر- ..... ٦٨١ ..... ١٩٥٠
- حلمي سالم- ..... ٦٨٣ ..... ١٩٥١
- رفعت سلام- ..... ٦٨٥ ..... ١٩٥١
- عبدالجواد طایل- ..... ٦٨٧ ..... ١٩٥١
- عبدالمنعم رمضان- ..... ٦٨٩ ..... ١٩٥١
- أحمد غراب- ..... ٦٩٢ ..... ١٩٥٢
- أحمد فضل شبلول- ..... ٦٩٤ ..... ١٩٥٢
- أمجد ريان- ..... ٦٩٦ ..... ١٩٥٢
- عزت الطيري- ..... ٦٩٩ ..... ١٩٥٢



- ٧٠١ ..... ١٩٥٥ ..... المنجي سرحان -
- ٧٠٢ ..... ١٩٥٥ ..... شعبان يوسف -
- ٧٠٥ ..... ١٩٥٥ ..... محمود نسيم -
- ٧٠٧ ..... ١٩٥٦ ..... علي منصور -
- ٧٠٩ ..... ١٩٥٧ ..... وليد منير -
- ٧١١ ..... ١٩٦١ ..... منير فوزي .. -
- ٧١٢ ..... ١٩٦٢ ..... عماد غزالي -
- ٧١٤ ..... ١٩٦٤ ..... أيمن صادق -
- ٧١٧ ..... ١٩٦٤ ..... درويش الأسيوطي -
- ٧١٩ ..... ١٩٦٤ ..... نعيم صبري -
- ٧٢١ ..... ١٩٦٦ ..... أحمد بخيت -

\*\*\*\*\*



## الفهرس العام

- تصدير، عبدالعزیز سعود البابطين ..... ٢
- تقديم مختارت سلطنة عمان ..... ٧
- تقديم مختارات قطر ..... ١١٢
- تقديم مختارات ليبيا ..... ١٩١
- تقديم مختارات مصر ..... ٢٢٧
- إبراهيم الأسطى عمر ..... ٢٢٢
- إبراهيم المازني ..... ٤١٨
- إبراهيم عيسى ..... ٥٧٥
- إبراهيم ناجي ..... ٤٣٩
- أبو الصوفي: سعيد بن مسلم المجيزي ..... ٢٩
- أبو القاسم خماج ..... ٣١٦
- أبو سرور الجامعي ..... ٦١
- أبو سلام الكندي ..... ٤١
- أبو وسيم: خميس الأزكوي ..... ٣٦
- أبو الفضل ..... ٤٤
- أبو مسلم البهلاني ..... ٢٥
- أحمد الشارف ..... ٢٠١
- أحمد الفقيه حسن ..... ٢٠٩

- أحمد بخيت ..... ٧٢١
- أحمد بن عبدالله الحارثي ..... ٥٤
- أحمد بن يوسف الجابر ..... ١٢١
- أحمد تيمور ..... ٦٦٧
- أحمد رامي ..... ٤٢٧
- أحمد رفيق المهدي ..... ٢١٤
- أحمد زرزور ..... ٦٧٢
- أحمد زكي أبو شادي ..... ٤٣١
- أحمد سويلم ..... ٦٣٢
- أحمد شوقي ..... ٣٧٦
- أحمد طه ..... ٦٧٢
- أحمد عبدالمعطي حجازي ..... ٦٠٨
- أحمد عنتر مصطفى ..... ٦٤٣
- أحمد غراب ..... ٦٩٢
- أحمد فتحي ..... ٥٠٨
- أحمد فضل شبلول ..... ٦٩٤
- أحمد قنابة ..... ٢١٧
- أحمد مخيمر ..... ٥١٠
- أحمد مستجير ..... ٦٠٢
- إدريس بن الطيب ..... ٣٢٤
- إدوار حنا سعد ..... ٥٢٠

- إسماعيل صبري. ٢٧٢
- إسماعيل عقاب ٦٦٠
- السيد الخميسي. ٦٦٥
- العوضي الوكيل ٥١٤
- المنجي سرحان ٧٠١
- أمجد ريان ٦٩٦
- أمل دنقل ٦١٩
- أيمن صادق. ٧١٤
- باحثة البادية. ٤١٢
- بدر توفيق ٦٠٣
- بدرية الوهبي. ١٠٦
- جليلة رضا. ٥٣٧
- جمال القصاص. ٦٧٤
- جميل عبدالرحمن. ٦٧٠
- جيلاني طريشان ٣٠٨
- حافظ إبراهيم. ٣٨٤
- حامد طاهر. ٦٣٥
- حامد فهمي البلاسي ٥٦٣
- حسن السوسي. ٢٤٧
- حسن المطروشي. ٨٧
- حسن النعمة ١٤٤

- حسن توفيق ..... ٦٣٧
- حسن صالح ..... ٢٧٢
- حسن طلب ..... ٦٤٥
- حسن فتح الباب ..... ٥٥٧
- حسن كامل الصيرفي ..... ٤٧٧
- حسين القناني ..... ٢٣٤
- حسين علي محمد ..... ٦٧٥
- حصة العوضي ..... ١٦٥
- حلمي سالم ..... ٦٨٢
- خالد الجرنوسي ..... ٤٤٤
- خالد زغبية ..... ٢٦٩
- خالد عبيدان ..... ١٧٨
- خليفة الفزواني ..... ٢٨٠
- خليفة التليسي ..... ٢٥٧
- خليل شيبوب ..... ٤٣٦
- خليل فواز ..... ٦٣٢
- خليل مطران ..... ٢٩١
- درويش الأسيوطي ..... ٧١٧
- راشد الزبير السنوسي ..... ٢٨٩
- رجب الماجري ..... ٢٦٢
- رفعت سلام ..... ٦٨٥

- زكي مبارك ..... ٤٢٠
- زكية مال الله ..... ١٧٤
- سالم بن علي الكلباني ..... ٧٢
- سعاد الكواري ..... ١٨٤
- سعيد الصقلاوي ..... ٧٧
- سليمان الباروني ..... ٢٠٧
- سماء عيسى ..... ٧٠
- سيد قطب ..... ٤٦٧
- سيف الرحبي ..... ٨٠
- سيف الرمضاني ..... ٩٨
- شعبان يوسف ..... ٧٠٢
- صالح الشرنوبى ..... ٥٦٦
- صالح جودت ..... ٥٠٠
- صلاح اللقاني ..... ٦٥٠
- صلاح عبدالصبور ..... ٥٨٧
- صلاح والى ..... ٦٦٢
- طاهر أبو فاشا ..... ٤٨٢
- عادل عزت ..... ٦٧٨
- عاصم بن محمد السعيدى ..... ٩٢
- عامر بحيري ..... ٥٠٧
- عباس محمود العقاد ..... ٤١٦



- عبدالباسط الدلال..... ٢٧٨
- عبدالجواد طایل..... ٦٨٧
- عبدالحکیم الأرید..... ٣٠٠
- عبدالحمید الدیب..... ٤٤٦
- عبدالحمید بطاو..... ٣٠٣
- عبدالحمید محمود..... ٦٨٠
- عبدالرحمن الخمیسی..... ٥٣٩
- عبدالرحمن الشرقاوی..... ٥٤٤
- عبدالرحمن شکری..... ٤١٤
- عبدالرحمن صدقی..... ٤٣٨
- عبدالرحمن بن قاسم المعاودة..... ١٣٥
- عبدالرزاق البشتی..... ٢٢١
- عبدالرزاق الماعزی..... ٣٢٠
- عبدالسلام محمد خلیل..... ٢٤٣
- عبدالسمیع عمر..... ٦٠٤
- عبدالعزيز عتیق..... ٤٦٩
- عبدالعلیم القبانی..... ٥٣٣
- عبدالعلیم عیسی..... ٥٤٦
- عبدالغنی البشتی..... ٢٢٦
- عبدالقادر القط..... ٥٢١
- عبداللطیف عبدالحلیم..... ٦٥٣

- عبدالله الخليلي ..... ٤٩
- عبدالله الطائي ..... ٥٨
- عبدالله بن حميد السالمي ..... ٢٨
- عبدالله محمد جابر ..... ١٦٠
- عبدالمنعم الأنصاري ..... ٥٨٢
- عبدالمنعم رمضان ..... ٦٨٩
- عبدالمنعم عواد يوسف ..... ٦٩٨
- عبدالمولى البغدادي ..... ٢٩١
- عبده بدوي ..... ٥٧٧
- عزالدين إسماعيل ..... ٥٨٤
- عزت الطيري ..... ٦٩٩
- عزيز أباطة ..... ٤٤٨
- عزيزه كاتو ..... ٦٣٩
- علي أحمد باكثير ..... ٤٩١
- علي الجارم ..... ٤٠٥
- علي الديب ..... ٢٣٦
- علي الرقيعي ..... ٢٧٦
- علي الغاياتي ..... ٤٠٩
- علي الفزاني ..... ٢٨٣
- علي بن سعود آل ثاني ..... ١٤٠
- علي بن شنين الكحالي ..... ٩٠

- علي صدقي عبدالقادر ..... ٢٥٢
- علي فهمي خشيم ..... ٢٨٧
- علي محمود طه ..... ٤٥٨
- علي منصور ..... ٧٠٧
- علي ميرزا محمود ..... ١٤٨
- عماد غزالي ..... ٧١٢
- عمر بن عبدالله محروس ..... ١٠١
- فؤاد طمان ..... ٦٤١
- فاروق جويده ..... ٦٥٥
- فاروق شوشة ..... ٦١٥
- فتح الله حوّاص ..... ٢٦٤
- فتحي سعيد ..... ٥٩٠
- فريد أبو سعده ..... ٦٦٣
- فوزي المنتيل ..... ٥٨٥
- فوزي خضر ..... ٦٨١
- كامل أمين ..... ٥١٨
- كامل أيوب ..... ٦٠٧
- كلثم جبر ..... ١٧٠
- كمال عبدالحليم ..... ٥٧٣
- كمال عمار ..... ٥٩٢
- كمال نشأت ..... ٥٥٩

- كيلائي حسن سند ٥٧١
- لطفي عبداللطيف ٣٠٦
- ماجد بن صالح الخليلي ١٢٧
- مبارك بن سيف آل ثاني ١٥٤
- محمد إبراهيم أبو سنة ٦١٧
- محمد أبو دومة ٦٤٧
- محمد أحمد العزب ٥٩٣
- محمد أحمد حمد ٦٢٦
- محمد الأسمر ٤٥٢
- محمد التهامي ٥٤٩
- محمد الجيار ٥٦٠
- محمد الحارثي ٨٤
- محمد السيد شحاتة ٤٥٦
- محمد الشلطي ٣١٠
- محمد الشهاوي ٦٢٢
- محمد العلائي ٥٢٦
- محمد الفقيه صالح ٣٢٧
- محمد الهراوي ٤١١
- محمد بن خليفة العطية ١٨٠
- محمد بن شيخان السالي ٣١
- محمد حماسة عبداللطيف ٦٢٩

- ٦٠٠ ..... محمد سليمان -
- ٢٥٥ ..... محمد شقيلة -
- ٦١٠ ..... محمد صالح الخولاني -
- ٤٥٠ ..... محمد ظاهر الجبلاني -
- ٤٧٤ ..... محمد عبد الفتي حسن -
- ٢٩٦ ..... محمد عبد المطلب -
- ٤٨٤ ..... محمد عبد المعطي الهمشري -
- ٢٢٩ ..... محمد عرفة -
- ٦١٢ ..... محمد عفيفي مطر -
- ١٦٢ ..... محمد قطبة -
- ٥٢٩ ..... محمد محمود الصياد -
- ٤٧١ ..... محمد مصطفى حمام -
- ٥٧٩ ..... محمد مهران السيد -
- ٢٤١ ..... محمد ميلاد مبارك -
- ٤٥٥ ..... محمود أبو الوفا -
- ٢١٢ ..... محمود الرخصي -
- ٥٢٥ ..... محمود العتريس -
- ٥٥٤ ..... محمود أمين العالم -
- ٤٩٥ ..... محمود حسن إسماعيل -
- ٤٢٢ ..... محمود عماد -
- ٤٦٢ ..... محمود غنيم -

- ٧٠٥ ..... - محمود نسيم
- ٢٩٩ ..... - مصطفى الهنقاري
- ١٩٧ ..... - مصطفى بن زكري
- ٤٠٣ ..... - مصطفى صادق الرافعي
- ١٤٢ ..... - معروف رفيق محمود
- ٢٢٠ ..... - مفتاح العماري
- ٥٥٢ ..... - ملك عبدالعزيز
- ٧١١ ..... - منير فوزي
- ٦٢١ ..... - مهدي بندق
- ٦٥٧ ..... - نصار عبدالله
- ٧١٩ ..... - نعيم صبري
- ٥٩٥ ..... - نور نافع
- ٦٤ ..... - هلال السيابي
- ٦٨ ..... - هلال العامري
- ١٠٤ ..... - هلال بن سعيد الحجري
- ٦٢٤ ..... - وصفي صادق
- ٦٥٩ ..... - وفاء وجدي
- ٢٩٨ ..... - ولي الدين يكن
- ٧٠٩ ..... - وليد منير
- ٥٨١ ..... - ياسين الفيل







---

القاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجيزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فاكس: ٣٠٢٧٣٣٥  
عمان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عمان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فاكس: ٥٥٣٢٢٩٦  
تونس: ص.ب ١٠٧ تونس ١٠١٥ - هاتف: ٣٢٨٩٠٣، فاكس: ٥٦٠٧٠٧  
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)







